

خطائُص الشبيجة

السيد محمد مهدي الكاظمي القزويني

دار السلام - بغداد



فهرست

	صفحة
الديباجة	٢
المقدمة فيما يجب على عامة المكافين من مبادئ	٤
وهي اصول الدين الخمسة وما يلزمها	
بيان معنى الشيعة وبيان صفات امامهم	١٩
بيان صفات المؤمن	٣٠
وجوب صلة الرحم	٥٩
وجوب بر الوالدين	٦٢
بيان حقوق المؤمن على المؤمن	٦٩
في فضل زيارة المؤمن اخاه في الله	٧٥
في فضل مصافحة المؤمن اخاه	٧٧
في فضل معاتقة المؤمن اخاه	٨٠
في فضل ادخال السرور على المؤمن	٨١
في فضل السعي في حاجة المؤمن وقضائها	٨٥
في فضل اطعام المؤمن وكسوته وسقيه	٨٩
في فضل تنقيس كربة المؤمن	٩١
في وجوب نصيحة المؤمن	٩٤

ب

في حسن الخلق	٩٥
في الحلم والعمو وكظم الغيظ .	٩٨
في العدل	١٠٢
في التوكل والرضا والتسليم	١٠٥
في الصبر	١٠٨
في الشكر	١١٦
في بليات المؤمن وسببها	١٢٣
في الخوف من الله ورجائه	١٢٧
في الحث على العمل صالحا	١٣٥
في تعجيل فعل الخير ومجانبة الشر	١٣٩
في بيان تقصير العبد في طاعة الله	١٤٢
في العجب	١٤٧
في الرياء	١٥٢
في حب الرياسة	١٥٦
في حب الدنيا	١٦٠
في الكبر	١٧٠
في الحسد	١٨١

ج

في العصبية	١٨٦
في الغضب	١٩١
في الظلم	١٩٦
في الشح والبخل	٢٠٤
في اذية المؤمن	٢١٣
في تتبع عثرة المؤمن	٢١٧
في تعيير المؤمن	٢٢٢
في سب المؤمن	٢٢٤
في البهتان على المؤمن	٢٢٨
في النيمة	٢٣٠
في تخويف المؤمن	٢٣٦
في الغيبة	٢٣٨
في الخديعة والمكر	٢٤٩
في هجر المؤمن اخاء وحجبه له	٢٥٦
في الكذب	٢٦٢
في خالف الوعد	٢٧٣
في مجالسة العصاة	٢٧٦

في بيان ما يترتب على الذنوب	٢٨٨
فيمن وصف العدل ولم يعمل به	٢٩٧
في ثبوت ايمان الرجل وعلمه	٣٠٦
في بيان الكبائر من الذنوب	٣١١
في الحرف والصناعات المحرمة	٣١٧
في المعاملة على المحرم وغيره	٣٢٠
في اللباس والزينة	٣٢٣
في التنظيف	٣٣٢
في مرض المؤمن	٣٤٣
في الوصية	٣٤٨
في احتضار المؤمن وما يلحقه	٣٥٦
في نوم المؤمن	٣٨٤
في صلوة الليل	٣٨٩
في فضل من يبكي من خوف الله	٤٠٥
في التوبة وفضلها	٤١٠
فيما تفضل الله على آدم من جهة ذريته	٤١٩
في بيان حال الشيعة المذنبين وغيرهم	٤٢٤



في حال المؤمن عند الموت	٤٣٢
في حال ذوي الفقر من المؤمنين	٤٣٧
في حرمة المحاكاة الى الظلمة	٤٤٦
في حرمة شهادة الزور	٤٥١
في حرمة كتمان الشهادة	٤٥٥
في بيان حال من غصب شيئاً من مال المؤمن	٤٥٧
في مشوبات المؤمن بعد موته	٤٦١
في شفاعة المؤمن	٤٧١
في زيارة المؤمن اهله	٤٧٦
في ستر الله على المؤمن التائب ذنوبه	٤٨٠
في حال المؤمن في البرزخ وغيره	٤٨٣
في دعوة الشيعة في القيمة باباً بهم	٤٨٧
في فضل منتظر الفرج	٤٩٢
في الرجعة	٤٩٨
في حق الجار	٥٠٤
في مشوبات تالي الفرقان	٥٠٧
في ذكر الله سبحانه	٥١٢

و

- ٥٢١ في استغفار المؤمن
- ٥٢٦ في تسبيح الصديقة عليها السلام
- ٥٣٠ في ذكر الله سبحانه
- ٥٤٠ في الصلوة على النبي وآله
- ٥٤٩ في التوجه بهم الى الله سبحانه
- ٥٥٨ في فضل الباكي حزنا على اهل البيت وغيره
- ٥٧٢ في فضل زيارة النبي صلى الله عليه وآله وعترته
- ٦٠٤ في فضل التربة الحسينية وتعيينها
- ٦١١ في تعيين ايام تولد المعصومين ووفياتهم عليهم السلام
- ٦١٩ في عرض اعمال العباد على الرسول وعترته صلى الله عليه وعليهم وسلم
- ٦٢٣ في فضل يوم الغدير
- ٦٢٦ في بيان السيرة مع تاركي المعروف وذاعلي المنكر
- ٦٣٢ في المعاشرة مع الناس
- ٦٣٨ في السلم
- ٦٤١ في تسميت العاطس
- ٦٤٤ في بيان المنازل وكيف ينبغي بناؤها وسكناها

ز

- ٦٥٠ في بيان ما ينبغي جعله في المنازل من المخلوقات
- ٦٥٦ في مقدمات السفر ووظائفه
- ٦٦٧ في المائدة ووظائفها
- ٦٨٧ في فضل يوم الجمعة وعمدة ما يستحب فيه
- ٦٩٧ في فضل الجماعة والحث على فعلها
- ٧٠٤ في بيان العدالة وهي الختام





(هذا كتاب)

خصائص الشيعة وخصائص الشيعة

- * تصنيف السيد الاوحد والعلامة الفرد جامع *
- * المعقول والمنقول من الفروع والاصول *
- * عمدة العلماء الاعلام ونخبة الفقهاء *
- * العظام حجة الاسلام وملاذ الانام *
- * جناب السيد السيد محمد مهدي *
- * الكاظمي القزويني مع الله *
- * المسلمين بيقائه *

طُبعت في مطبعة دار السلام * بغداد *

سنة ١٣٤١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله المتفرد بوجوب القدم المستحيل في حقه عروض العدم
المان على عباده بضروب النعم الهادي الى معرفته بآياته الساطعة
الثابتة لدى الخلق بالمشاهدة القاطعة المفحمة من خالفها بالضرورة
القائمة بالحمد الذي يستحقه سبحانه منا الذي يحصل به الرضا
برحمته عنا ويزيدنا من لطفه نعمًا ومنا وفضل الصلوة واسنى
التسليم على النبي الرؤف بالمؤمنين الرحيم خير الرسل ذى الخلق
العظيم خاتم صفوة الخلق من النبيين وعترته الطيبين الطاهرين
المنتجبين قادة الخلق الى الحق المبين . اما بعد فيحق لذوى العقل
المنصفين صاحبي الغيرة الحقيقية على الدين طلب الموت من رب
العالمين حسرة على متابعة غالب الخلق للشياطين وهجرهم الفرقان العظيم
وسنة سيد المرسلين مشغولين عن معرفة الحق ومتابعته بتحصيل
الدرهم والدينار من حيث صيرورته بالديهم المعزة والجاه والسطة والفخار
والدين المنيف الغير المازون بشي^ء منهما تندهم مذلة عظيمة وعار

فرزماننا الزمن الذي وردت به السنة الثابتة الصحيحة القاضية بان دين
 الخلو فيه الدينار صريحة وليس فيه من يأمر بمعروف بحيث يطيعه
 الناس وينهى عن المنكر فيتأبونه ويعصون الشيطان الخناس بل
 هم يسخرون سخر الله بهم من الطغيان الذي لزمهم من دعاة الحق
 الهادين لهم بالبينات القاطعات الى عبادة الله خالق الخلق بل قد
 بنى بعضهم فعدل عن الحق المعلوم لديه باداته الشرعية الى ماعلمه
 من الباطل حرصا على نيل شيء من الدنيا الدنية فاشترى بعضاً
 من الحطام القاني عن قريب الذي قد زهد فيه العارف بالله
 اللبيب بالنعيم الباقي الذي هو غاية المسلم الصابر المتيب فلينظر من
 جعل الله فيه شيئاً من الشعور الذي يميزه بين الظل والحرور الى
 ما نزل من عند الله في الفرقان العظيم مما وعد به مطيعيه من النعيم المقيم
 ومما تعد به عاصيه من العقاب الجسيم وليرحم بمتابعة الحق نفسه
 وليهد باعمال البر لنومه رسمه فان العاقل يتحمل الصدمات الدنيوية
 طمعا في نيل درجات الجنان العلية وهذه هي سيرة الرسل المعظمين
 والنبين المصطفين وتأبعيهم من العباد المتقين وفقنا الله لمتابعتهم
 وحشرنا في زميرتهم وحفظنا بمنه من المتابعة للشياطين ومن جرى
 على سيرتهم من المبدعين ومن المردة عن طاعة الله رب العالمين
 ثم ليعلم بان الذي دعاني رسم هذه الكلمات في هذه السطور

والصفحات هو ما فرضه الله سبحانه من رشد الخلق الى سبيل الحق فلذلك حررت هذه التحف الشريفة والفرد المنيفة بتوفيق الله سبحانه على جهة العجالة اقترض فيها لنبذة نافعة من صفات الشيعة يعد مختصر من العقائد الحقّة التي قد وردت وبنيت عليها الشريعة ليعرف بها الشيعي من غيره وايرى الشيعي رفعة مقامه وشرف منزلته فيجد ويجتهد في تحصيل الصفات الحميدة والخصال السديدة ليفوز بمراضة الله سبحانه المنان ويسعد بسكنى الجنان في خدمة سادة الخلق من الناس والجان والله حسبي ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير ونسأله سبحانه بلطفه القديم وفضله العظيم قبولوا نافعاً بها العباد فانه الذي يقبل اليسر القليل ويجازى عليه بالكثير الجليل وقد سميتها (خصائص الشيعة* التي جاءت بها الشريعة)

مقدمة

فما يجب على عامة ذوى العقل والتمييز معرفته وليس يعذر الجاهل بشي^١ منه بل هو معاتب ومعاقب على عدم السعي في تحصيله عن دليله الشرعي اليقيني وذلك نسبة مطاب المبنى عليها الدين الحنيف والمحمول عليها الشرع الشريف وهي (التوحيد والعدل والنبوة وامامة الخلق والمعاد يوم القيمة) ففيها فصول خمسة .

﴿ فاحدها ﴾ التوحيد وهو ان الله سبحانه احد ليس له نظير
وشبيه غير مسبوق بغيره فيصير مخلوقا لذلك الغير وليس لوجوده
نهاية فيلزم عدمه فيثبت حدوده بل هو سبحانه ازلي ابدى ليس
لوجوده اولي وليس له آخر فان الموجود الخارجي اما قديم واما
حادث واما خالق واما مخلوق واما غني بنفسه واما فقير الى غيره
وهو الغني فالمحدث والمخلوق والفقير منوطه وموجودة ومحاجة الى القديم
والخلاق والغني وتنس عروض الصفات المتعاقبة المتخالفة للبشر
تقسه من اعظم دليل ضروري تدل على وجود فاعل حكيم قد
صدت تلك منه على ما قضت به الحكمة والمصلحة وذلك مثل
الموجود بعد عدم فترقى من النطفة الى العلقة ومن العلقة الى
المضغة ومن المضغة الى العظم ومن العظم الى لباسه اللحم ومن
ذلك الى ورود الروح فيه الى تولده ثم التمام الثدي وشربه اللبن
ثم تغذيته بالطعام الى زمن شبابه والى زمن كبره والى زمن شيخوخته
وما يعرض له بين هذه الدرجات من الصحة والسقم والحزن
والسرور والسمن والضعف والبغض والحب والرضا والغضب
والسكينة والجزع والخوف والطمأنينة والفقر والسعة والصبر
والعجلة والرقة والقساوة والحمد والنم والشجاعة والجبن والجد
والبخل والطمع والياس الى غير هذه من الصفات التي ينظر

اليها من وردت عليه بضرورة نفسه خارجة عن قصده وقدرته فان ذلك دليل بالضرورة المشاهدة بالعيان دل على كون فاعل هذه وما هو من قبيلها غيره بغير حاجة الى آله ومباشرة بل بالقدرة التي ليس مثلها قدرة فمن تدبر في خلق نفسه من العدم الى تمام ما قررناه علم علما ضرورياً بوجود خالق له عليم قدير حكيم عديم المثل وهنا حجة ضرورية اخرى وهي ما تنضره العيون من عظم خلق الله سبحانه العالم من سمائه وارضه فان سمائه على شدة علوها ليس لها عمد يرى مستمرة الحركة غيرها باطة فتقرب من الخلق وغير مرتعة فتبعد الى الغاية عنهم ومن طول المدة لم تتغير ولم تخلق بدور الليل والنهار وما ينهار منها طرف مع ما يرى من النجوم السبعة السيارة فيها المختلفة بمسيرها والفلك غير مختلف سيره وهي المنتقلة في البروج فمنها السريع ومنها البطيء ومنها المعتدل السير ومنها المختلف سيرها من رجوعها واستقامتها وسيرها في الطول والعرض وعند الشمس وهي مشرقة تخنس وحال غروبها تظهر وجرى الشمس والقمر في البروج مستمرين ليس يعرض لهما تغير في ازمتهما وواقتهما يعرف ذلك ارباب الحساب بامر معلوم وحكمة عظيمة يلتفت اليها اهل العقول واما ارضه فهي السطوح الممتدة المستقرة على ما فيها من الجبال والوهاد فامساكها عن ان تزول ادل

دليل على عظم قدرة خالقها وممسكها عن ذلك وعن الهوي والريشة التي يرمى بها تهوي الى محلها وهي في الخفة على ما هي عليه وعن الخسف لاثقل الذي عليها من الجبال والمياه والذي فيها من المعادن من الحديد والصفير والزئبق وغيرها وما يشاهد بالبصر من شجرها المختلف في الصورة والثمر والكبر والصفير ونباتاتها التي ليس يحصيها غير خالقها من العتاقير وغيرها المودعة فيها المنافع الجسيمة للناس والحكم العظيمة ومن سبر صحف الطب في الباب يرى العجب العجائب وهي على ما هي عليه من المخالفة بين صورها ومنافعها وامزجتها المتناقضة ومضارها المتباينة بل كل نبات منها غالباً وورده له طبيعة سوى الطبيعة التي في ورقه وورقه طبيعته غير طبيعة عروقه وطبيعة حبه ومائها وارضها وزمانها واهويتها متحدة في جميعها فهذه تدل على وجود خالقها النادر العظيم العالم الحكيم الذي قد جعل فيها هذه المنافع المختلفة العظيمة بعلمه العميم وتقديره المستقيم وفضله الجسيم التي يقصر عن معرفة ذلك من الجهات ودقائق الخصوصيات جميعاً عقول المخلوقين ثم ليتدبر العاقل الرشيد بالنظر الى ما يجري ما بين سمائها وارضها من الرياح شديدها وضعيفها الذي هو على درجات مثل عاصفها ومتوسطها بـردّها وحارها وبرزخها التي هي على ضروب وقد تهب الرياح العاصفة قالمة لاشجر العظيم من الشدة

التي فيها من عروقه وقاصفة لغصونه القوية من محل معين والمحل الذي يليه لم يصبه شيء من ذلك وقد تفرق سفن عظيمة في البحر من الرياح الشديدة والسفن الحقيمة التي هي في قرب هذه الجهة من البحر لعدم الرياح ساكنة على ظهر البحر وهذه حال المطر والسحاب والبرق والرعد والصاعقة وغيرها فان من نظر بعين البصيرة الى هذه الخصوصيات يرى الموجد للعالم المتصرف فيه ليس لقدرة وحكمته وتدبيره ولطفه بتسخيره المشار اليه لهذه المخلوقات على ما يريد نظير وجميعها لسطوته متمادا الى الغاية حتى ولو ينظر صاحب الشعور الى هذه الطيور السائرة باجنحتها الى مادبرها فيه خالقها وهي على زيادة تنوعها قد قدر لها سبحانه بلطفه العظيم الرزق في سنة الجذب والخصب وفي زماني الحر والبرد وحفظها عن الفساد مثل غيرها من الشجر والمعادن وسائر الجماد وهذه حال ما في البحر وغيرها من المخلوقات وعجائبها التي يقصر عن بيان بعض حكم وجودها البيان ويعجز عن تقرير غالبها اللسان بل ليس يعلم ذلك جميعه سوى خالقها العالم وحده بالغيب والشهادة نعم مما نهبنا عليه وجود وحياة وعلم الخالق للعالم وقدرته وسنمه وبصره ومشيته وحكمته وحسن تدبيره الذي قد عرفت من بعض عجائب ما خلقه تفرده سبحانه في هذه الصفات التي ليس لعظمتها وحسنها وشدها حد

تنتهي اليه فالعقل القطري الضروري قاض بان منشي وجود
الشيء بعد العدم معطي وجوده وحياته وعلمه وقدرته المشاهدة
بالعيان مثل سمعه وبصره ومشيته وحكمته وغيرها من صفات الحسن
والكمال مستلزم لزوماً بينا ضرورياً لوجود هذه الصفات في المعطي
لها غيره بأعلى وأشد وأعظم منها في المعطي له للفرق الضروري
الذي يلتفت اليه من له ادنى شعور يميزه بين الظلمة والنور والظل
والحرور بين الموجود الذي وجوده وحياته وعلمه وقدرته ومشيته
وسمعه وبصره وغير هذه من كماله وجماله وعظمته وعزته من نفسه
بنفسه وبين الموجود الذي قد وصل اليه الجمال والكمال وغير
ذلك من محاسن الخصال من غيره فهما عارية لديه من الغير فمتى
يريد سلبها منه سلبها فإين من هذه منزلته من الذي على الكمال
والجمال قد وجد بنفسه فكماله وجماله عينه ليس يزيد عليه فتجوز
المفارقة منه لهما ومن هذه منزلته في الوجود ليس لكماله وجماله
حد ينتهي اليه فإن الذي حسنه من نفسه بنفسه هو القديم الذي
قصرت العقول عن الوصول الى كنهه معناه وعجزت الخلق عن عد
وحصر نعماء فهو سبحانه حسبما وصف نفسه في فرقانه العظيم موجود
حي ازلي ابدى عليم قدير سميع بغير حاسة بصير بغير آلة مرید
كاره بغير لزوم تغير الى غير هذه من صفاته التي ليس لها نهاية

وما يعلمها غيره تعالى شأنه وقد ثبت شرعاً من الكتاب والسنة كون
الله سبحانه متكافئاً بمعنى كونه سبحانه يخلق ذلك في الشجر وغيره
من سائر المخلوقات قال سبحانه في حق موسى فلما آتاهانودي الى
قوله من الشجرة ان ياموسى انى انا الله رب العالمين الى تمامه فجعل
سبحانه الشجرة تنطق بذلك عنه بخلقها فيها ويلزم صدقه فيه لتزهره
سبحانه عن التبيح والكذب صفة تقص ويحب تزيمه سبحانه عن
التركيب فان المركب مفتقر الى ابعاضه ووجوده مسبوق بوجودها
وهما يتايفيان معنى القديم فان معناه الغنى عن غيره المتأخر وجود
غيره تنه (وعن) كونه جسماً فان الجسم يفتقر الى المكان
ويعرضه الحركة والسكون وهذه حادثه وما يعرضه الحادث حادث
من حيث تغيره بالعروض والتغير مناقض للقدم (وعن) كونه من
العرض لحاجة العرض في الوجود الى غيره والحاجة الى الغير من
صفات الحادث الثاني دون القديم الباقي (وعن) كونه من الجوهر
لازوم التركيب وقد عرفت الحال فيه ولزوم وجود المائل له في
الجوهريه والتقديم ليس له مثل (وعن) المكان والجهة لازوم حاجته
اليهما لو فرض كونه فيهما وما دل بظاهره من السمعيات على ذلك
قد عارضه ما هذه مقدم عليه من جهة المعنى مثل قوله ان الله لغني
عن العالمين ومثل ما دل على تزهره سبحانه عن فعل العبث ندعوى

انه سبحانه فيهما غير خالية من حالين اما الحاجة اليهما ومي منفية من داليل العتل الذي دل على قدمه سبحانه ووجوب وجوده فالحاجة في حقه الى الغير الذي هو الحادث مستحيلة ومن دليل الشريعة وهو آية ان الله الى آخرها المشار اليها هنا واما عدم الحاجة فان فعل العبث على الحكيم لدي العقل قبحه معلوم وقد نهينا على مطابقة الشريعة له (وعن) ان يتحد تعالى الله عما يتوله الظالمون وتنزهه بغيره ثبوت وجوب قدمه فالتنزيه عليه من المحال البين باي معنى فرض (وعن) كونه موضعاً للحادث للزوم تنزيهه سبحانه المستحيل في حقه لقدمه وعينيته صفاته له وغناه عن غيره وتنزهه عن فعل العبث (وعن) رؤيته سبحانه بالبصر لضرورة وجوب كون المرئي في البصير الى ثبوته في جهة فيلزم كونه واما جسماً واما عرضاً فيه وقد مر بيان تنزه الله سبحانه عن ذلك (وعن) الشريك له سبحانه لازوم فساد النظام لو وجد المطلوب لكل منهما من جهة انه لو يريد احدهما خلق جسم متحرك فخالفه المقابل له يريد خلقه ساكناً فاما ان يوجد ما يريده كل منهما وذلك من المحال البين لازوم اجتماع المتناقضين واما ان يوجد ما يريده احدهما فيلزم منه الترجيح بدون مرجح وعجز احدهما وكل منهما محال فان عجز احدهما عن ايجاد مقصوده ايس له وجه سوى تعلق قدرة

شريكه بما قد خالف ما يريده من الحركة لذلك الجسم والمفروض
تساوي القدرتين فتقديم احدهما على المقابلة لها ترجيح بدون
مرجح ولو فرض عدم وجود مقصودهما ترتب عليه المحال وهو
كون ذلك خالياً من الحركة والسكون ويلزم على فرض تعدد القديم
التركيب من حيث ثبوت الشراكة بينهما في وجوب الوجود فإين
المائز بينهما فانه يلزم وجوده فان لم يحصل المائز فالتعدد ولو فرض
وجوده فحينئذ فيتركبت كل منهما من شيئين فاحدهما الشيء
الذي يشتركان فيه وهو وجوب الوجود واثنيهما الشيء الذي يمتاز
به كل منهما عن شريكه وقد عرفت محالية التركيب في معنى
القديم وما يلزم منه المحال محال فوجود الشريك محال (وعن)
المعاني من الحياة والقدرة والعلم وغيرها فانه سبحانه حي بنفسه وقادر
بنفسه لنفسه فسدده المحال في سائر الصفات فانه لو فرض انه حي
بحياة وقادر بقدرة الى آخر الصفات لازم كونه محتاجاً في صفاته
الى تلك المعاني والمفتقر الى الغير حادث ليس بقديم (وعن) الحاجة
الى الغير فان وجوب وجوده هو التااضي بغناه عن غير وحاجة
الغير اليه قال سبحانه ان الله لغني عن العالمين وقال وما بكم من
نعمة فمن الله وقال سبحانه الله الذي خلقكم الى ثم اليه ترجعون
الى غيرها

﴿ثانيها﴾ العدل ومعناه في المتام تنزيه الله عن فعل القبيح وعن ابن مخل بما يجب قال سبحانه كتب ربكم على نفسه الرحمة وقال يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم وقال فبعث الله النبيين مبشرين الى مستقيم الى غيرها فمادل على فرضه سبحانه على نفسه المقدسة تنزهت عن النقص وتعالى صدور ما فيه حكم عظيمة لالعباد منه سبحانه دون الخالي من المصلحة ودون الذي فيه مفسدة لئلا ينزه الحكيم عن فعل العبث ذالحال الشيء الذي علم بتبعه فان صدور هذين منه مناقض لكتابه الرحمة على نفسه المنزهة عما فيه شائبة عبث ونقص ومن هذه العنزة الشريفة لزم الثالث من الخمسة وهو النبوة اتوقف معرفة ما فيه المصلحة والمفسدة لالعباد عليها فان النبي هو البشر المبعوث من جانب الله سبحانه لبيان ذلك

﴿ثالثها﴾ نبوة خير الرسل محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف الى تمام نسبه السامي الشريف فانه بالضرورة قد ادعى النبوة في زمن حياته وجرى من قبل الله سبحانه على يديه تصديقاً لهذه الدعوى منه المعجز ثبتت بذلك من الله اللطيف بالعباد نبوته ومعاجزه عظيمة جزيلة الى الغاية مثل شق القمر ونطق العجم والظبر بالمفيات وشعب الجماعات العديدة من

الطعام القليل الى غيرها من المعاجز التي قد تعرض لها اهل العلم على قدر ما وصل اليهم منها واعظمها معجزة الفرقان العظيم من جهات عديدة منها بتائه الى غاية الدنيا فهو حجة بينة على المجاهدين نبوته فانه مقال عربي وقد عجز اهل اللسان عن المعارضة له بعد التعاضد والتعاقد على ذلك فلم ييسر لهم معارضة ولو باقصر آية مضافا الى انه قد تضمن دقائق الحكم العظيمة ولطائف المحامد الجسيمة باتقن بيان واجلى برهان حتى بهرت العقول امثاله الشريفة وتمحير اهل الفضل من حكمه المنيفة وبالجملة فاللسان عاجز عن بيان بعض عجائبه فادى صلى الله عليه وآله وسلم رسالة ربه حسبا ينبغي ويلزم من ذلك عصمته حتى من الخطأ والنسيان في العاديات فما حال عصمته من الفسوق والعصيان فان المقصود من البعثة جلب الخلق الى متابعة الحق فيلزم لذلك جامعة المبعوث لعامة الصفات الحميدة وطهارته من عامة الصفات الرذيلة وتقوقه على عامة الخلق في ذلك لتميل اليه نفوسهم وثق بقوله قلوبهم فان وجود صفة النقص فيه ولو قبل النبوة موجب لوهنه في نظرهم وحقارته في قلوبهم فينتقض المقصود من بعثه وذلك من ضروريات ذوي العقول ويلزم وجود مثله في الصفات بعد موته في عامة القرون التي بعده حافظاً لشريعته من التغيير والزيادة والنقصان مبنياً لها للنووي القرون

من بعده فإنه لو لم يجعل الله بعد رسوله من هذه منزلته لتغيرت
 الشريعة ولو من جهة الخطأ والنسيان بالزيادة من جهة ومن جهة
 بالتقصان فلم يحصل المقصود من البعثة لارسول لو لم يخلفه من هذه
 صفاته قرناً بعد قرن ومن هذه الجهة المعلومة ثبت فساد قول من
 زعم بان النبي لم يجعل خليفة بعده بل على الناس نصب الخليفة
 فاين للناس معرفة من حقه القيام بهذه المنزلة الشريفة والمرتبة المنيفة
 اما بلغهم ما نعل السبعون المختارون لموسى الذي هو نبي مرسل من
 الله معصوم فما حال من ليس بمعصوم وقد بينا حال المختارين للناس
 في المخالفة للشريعة وفي تغيير نبذة منها في مقامات عديدة.

﴿ فراعها ﴾ امامة الخلق بعد الرسول مدة زمن شريعته وقد مضى
 التنيه على ما يعتبر فيه من الصفات وقد وردت السنة الصحيحة
 من طرق الشيعة ومن تسمى باهل السنة الناطقة بان امامة الخلق
 بعد الرسول الصادق المصدق في عترته الطاهرين دون غيرهم دل
 على ذلك خبر الثقلين المتظافر نقله عن جماعة من الصحابة لدي
 الفريقين فالخبر المشهور وبالصححة مأثور وهو الذي دل على اثني عشر
 خليفة محمول على كونهم من العترة لوجوب جل المطلق على المقيد
 لدى ارباب اللسان ويشهد لذلك ما ورد من طرق الفريقين على
 وجه الصحة الذي دل على عددهم وتعيينهم باسمهم وتعيين آبلهم

فالولهم امير المؤمنين علي ابن ابي طالب ثم بعده سيد ولده الحسن
المجتبى ثم بعده اخوه الحسين الشهيد ثم ابنه سيد الساجدين علي ثم
ابنه الباقر محمد ثم ابنه الصادق جعفر ثم ابنه الكاظم موسى ثم ابنه
الرضا علي ثم ابنه التقي محمد ثم ابنه النبي علي ثم ابنه الزكي الحسن
العسكري ثم ابنه الخلف بعده الحجة المهدي المنتظر عجل الله فرجه
وصلى الله على النبي وعليهم بافضل صلوة المرضية وسلم عليه وعليهم
باجل تسليماته السنية فهم حفظة الدين بعد خاتم النبيين وأئمة الخلق
اجميين الذين فرض الله طاعتهم بعد سيد المرسلين

﴿ فخامسها ﴾ المعاد بمعنى كون الله سبحانه يعيد الخلق بعد
الموت فيحاسبهم فيجزى المطيعين باطاعتهم ويجزى العاصين على
المعاصي وبه نزل الفرقان العظيم ووردت السنة مثل ماسبقه من مسألة
التوحيد والعدل والنبوة وامامة الخلق ووجه تسميته هذه الخمسة
باصول الدين هو ان الدين قد بني عليها بحيث لو فقد شيء منها
لذهب الدين فان الدين موقوف بضرورة العقل ومسبوق بوجود جاعل
له فانه مع عدم الجاعل ليس للدين وجود وموقوف على عدل الجاعل
له فان الناس لو لم تحرز عدله بأبوابه المطيعين وبعقوبته العاصين لما
عملت به فان الظالم قد يعاقب المطيعين ويثيب العاصين وموقوف
على وجود مبلغه وهو الرسول الذي يأتي من قبل جاعل الدين مبلغاً .

له الى الخلق فلو لم يرسل مبلغاً به الى الخلق فليس في جملة ثمره مع
عدم بعث رسول به وموقوف على جعل من يحفظه بعده ويبلغه الى
من يأتي بعد زمن البعثة في تمام مدة الشريعة فانه لو لم يجعل من
بعد الرسول حفظة له ميينين له لمن يأتي بعد قرن النبوة لذهب بعضه
من جهة النسيان وبعضه من جهة تغير العتاة له وبعضه من جهة الخطأ
فوجب على المرسل به الرسول جعل حفظة له من بعده وموقوف على محي
زمان تجري المحاسبة فيه على جهة التحقيق فيجازى فيه المطيعون
على قدر طاعتهم التي صدرت منهم والعصاة مثلهم فلو لم يعقب الدين
بذلك لما عمل الناس به بل لتركوه تابعين هوى تقوسهم فلذلك ثبت
بايات الفرقان العظيم وسنن النبي الرؤف بالمؤمنين الرحيم بل وبضرورة
الدين الميين المعاد فعلم الوجه مما نهبنا عليه في تسمية هذه الخمسة بالخصوص
باصول الدين دون غيرها فتدبر فيما قررناه في هذه المقدمة فانه مستخرج
من الفرقان العظيم ومن سنن سيد المرسلين صلى الله عليه وعلى عترته
الطاهرين الى قيام يوم الدين ومن العقل الفطرى الضرورى المطابق
لها فالله الله بهذه العقائد الحقة الشريفة فانها هي الموصلة بما يلزمها
من الصالحات الى الدرجات المنيفة ثبتنا الله سبحانه وسأر العباد
على اليقين بها والجري الى ما يلزمها من القيام بوظائف الطاعات
والسعى الى فعل القربات بعد المجانبة عن الافعال المحرمات بالطاعة

الخلقية وتوفيقاته السنية فإنه هو المنعم على العباد وهاديهم الى سبيل
الرشاد ومنجيهم من التردى في ظلم الفساد

(تأنيبه) قد بان مما قررناه في اول اصل من اصول الدين
وجوب التوحيد على الخلق في اربعة مقامات فاحدها توحيد الذات
بمعنى وحده وجود الله سبحانه باستحالة وجود نظيره له وضد حسابها
مر بيان البرهان على ذلك قال الله سبحانه قل انما انا بشر مثلكم
يوحي الى انما الهكم اله واحد وما يعناه من آيات النورقان العظيم
غير قليل وفي السنة الشريفة مثله وانيتها توحيد الصفات بمعنى
عدم وجود شبيه له في صفاته قال سبحانه ليس كمثله شيء وهو
السمع البصير وقد عرفت كبر صفاته عينه فهو سبحانه يعلم من
حيث يدرى الى ما ليس يتناهى من صفاته وقد تظاهرت السنة
بذلك وثابتها توحيد الفعل بمعنى كونه هو موحد العالم ومدبره
والمصرف فيه على حسب ما يريد بدون ظهور ومعين تعالى الله
سبحانه عن الحاجة الى غيره من العالمين قال سبحانه الله الذي
خلقكم ثم رزقكم الى آخرها وقال وهو الذي يسيركم في البر والبحر
وقال قل اللهم مالك الملك الى آخرها وقال قل من بيده ملكوت كل
شيء الى غيرها من آيات فرقانه العظيم وقد طابتمها السنة الشريفة
ورابها توحيد العبادة بمعنى انه المعبود الحق وحده قال سبحانه

في أم الكتاب معلماً عباده سبيل الحق بقوله اياك بعد واياك نستعين موجباً على العباد حصر عبادتهم وتخصيصهم لها بنفسه المقدسة جلت وعظمت وتزهت عن التظهير وحصر استعانتهم على عبادته سبحانه الشريفة وغيرها من حاجاتهم بالطاف وجوده القديم وفضله المستديم وكم آية قد نزلت في الفرقان العظيم بمعناها وفي السنة قد ورد غير القليل من البيان الذي يدل على ذلك فقد ثبتت هذه المقامات بادلة الشريعة من الفرقان العظيم والسنة الشريفة فن خالف شيئاً منها فقد ضل عن طريق الهدى وجرى على الباطل عصمنا الله سبحانه من متابعة الهوى والشيطان الرجيم وثبتنا بالطاعة على دينه المستقيم فانه المسدد لعباده الرحمن الرحيم فان عرفت ما قررناه فاعلم بان هنا فصول

﴿ فاجدها ﴾ في بيان معنى الشيعة فقد قال اهل اللغة مثل الجزوى في النهاية وغيره منهم بان مادة الشيعة مأخوذة من المشايعة التي هي المتابعة والمطوعة وخصت في عرف المسلمين بمن تولى علياً وقال بامامته فتم قيل شيعي وشيعة فهم منه الغائل بامامة علي عليه السلام فالغالية خارجون عن الشيعة بل قل خارجون عن مطلق المسلمين من حيث ثبوت كفرهم من جهة وصفهم تلياً وولاه عليهم السلام بصفات الرويية وقد بينا ذلك

في كتب عديدة وغيرهم من الناوسية والباقرية والزيدية
والقطيحة وغيرهم من الفرق التي تزعم بامامة علي عليه السلام وبعض
المعصومين من ولده دون جميعهم فهم عند التحقيق مفترون
بدعوى كونهم من الشيعة لعدم متابعتهم لعلي عليه السلام من
حيث تكذيبهم له في نفي امامة من امامته معلومة شرعاً من
ولده فهم مكذبون له ولمن جعله اماماً غير متابعين له البتة
ولذلك ورد من السنة الشريفة من طرقهم صحيحاً من غير وجه
مادل على ان من نفي امامة رجل منهم مثل من نفي امامة
جميعهم وما دل على وجه الصحة والتظافر على ان من مات ولم
يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية في البحار عن المحاسن
صحيحاً قال ناقله سئلت ابا عبد الله عليه السلام عن قول رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم من مات ليس له امام مات ميتة جاهلية ميتة كفر
فقال لامية ضلال قال المجلسي رحمه الله ما حاصله لعله عليه السلام انما
نفي الكفر من حيث كون السائل توهم جريان حكم الكفر عليه
في الدنيا فنفي ذلك عنه ليس ينافي اخبارهم التي في اثبات الكفر
لهم فان المقصود منها كونهم في حكم الكفرة يوم القيمة من حيث
الخلود في جهنم على تقدير كونهم غير مستضعفين وعن المحاسن
صحيحاً قال ناقل الخبر سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول قال

أبي من مات ليس له امام مات ميتة جاهلية وعنه صحيحاً قال
الناقل حدثني الصادق عن علي عليهما السلام قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم من مات بغير امام مات ميتة جاهلية
قال الحرث بن المغيرة فلقيت جعفر بن محمد عليهما السلام فقال
نعم قلت فمات ميتة جاهلية قال ميتة كفر وضلال وتناق وعنه
صحيحاً عن أبي جعفر عليهما السلام خبر منه من أصبح من هذه
الامة لا امام له من الله عادل أصبح تأمناً متحيراً ان مات على
حاله تلك مات ميتة كفر وتناق وعن غيبة النعماني روى مثله
وعن الكشي صحيحاً عن أبي عبد الله عليه السلام حديث فيه
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من مات لا يعرف امام
زمانه مات ميتة جاهلية وروى غير هذه بالفاظها في عدة اخبار
منها ما هو ثابت الفتحه ومنها ما هو موثق ومنها ما هو حسن
ومنها ما هو ضعيف ومن ضم بعضها الى بعض يحصل اليقين
بصدور معناها عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من حيث تعدد
طرقها وصحة غالبها ووثاقه وحسن بعض منها ومعناها مطابق لنص
القران العظيم وهو قوله سبحانه يوم ندعو كل اناس بامامهم فانه
قد دل على لزوم وجود امام لكل اناس فوجوده في طبقة الناس
المتقدمة على طبقة من بعدهم لزم لكونه امام تلك الطبقة وليس

بامام لما بعدها كما انه ليس بامام التي قبلها فكل طبقة من طبقات
 الناس بحاجة الى وجود امام فيها تهتدي بنور علمه الى الدين التويم
 فيتحقق حينئذ معنى قوله سبحانه المشار اليه فانه لو فرض وجود طبقة
 من طبقات الناس بدون وجود امام فيها يهتديها لما صدق قوله
 سبحانه المشار اليه فوجب متابعة لنعس الفرقان وجود امام هاد
 في الطبقات جميعها فان قيل الفرقان العظيم هو المتمم ودون غيره
 قيل من المعلوم كون الفرقان اماماً في جميع الطبقات لكل الناس
 وليس بامام لناس دون ناس وآية المقام ناطقة بان لكل ناس اماماً
 يدعون به ويشهد لما قررناه شهادة صدق وحق ماثبت ائتلاف
 قوله عند المسلمين من الشيعة ومن تسمى باهل السنة من خبر
 الثقلين المروي من طرقهم عن نيف وعشرين صحابياً وكثير من
 طرقه صحيحة وحسنة نعت على ذلك مفتي الحجاز في عصره شهاب
 الدين احمد بن حجر في المحرقة للمفتري وغيره من عمدتهم والشيعة
 مثلهم قد روره من طرق عديدة وهو قد دل على وجوب متابعة
 الناس للفرقان العظيم وعتره الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وعلى
 كون متابعتها مهتدياً ليس بضال وعلى المقارنة بين الفرقان والعتره
 وعدم المفارقة بينهما الى ورود الحوض يوم القيامة على الرسول
 صلى الله عليه وآله وسلم فانه لو فرض كون الفرقان العظيم اماماً

هاديا لما قرنه صلى الله عليه وآله وسلّم بعترته فأوجب متابعتها فلما
قال سبحانه فيه انا نزلنا عليك الكتاب فيه تبيان كل شيء وفي
مقام قال فيه تفصيل كل شيء وفي مقام قال تبيانا لكل شيء وما
بمعنى ذلك ومن الضروري عدم فهم غالب الخلق من الفرقان
ذلك بل هم في كثير منه مختلفون في فهم معانيه فابان سبحانه
بقوله فيه وكل شيء احصيناه في امام مبین كونه قد جعل انهم كل
شيء بينه فيه اماماً علمه جميع ما بينه فيه برسوله صلى الله
عليه وآله وسلّم قد عين ذلك وبينه في خبر الثمّنين حيث
قرب عترته وحدهم بالفرقان مبيّناً بان متابعتها ليس بضال بل
هو المتهدي فعلم كون امام كل زمان العالم بما نزل في الفرقان من
عتره سيد بني عدنان دون غيرهم من الناس وخبر العدد قد عينهم
باسمائهم وميزهم عن سائر العتره وتبين مما دل من الفرقان العظيم
على نفي امامة الظالم وعلى حرمة الركون الى الظلمة وعلى لعن الله
سبحانه الظلمة وجوب كون امام الخلق منزهاً عن الظلم معصوماً
بلطف الله حتى من الخطأ فانه قد جعل لبيان الحق ورشد الخلق
اليه ومن هذه رخصة شأنه وعظيم منزلته يستحيل في حتمه الخطأ عن
الحق ولذلك بين صلى الله عليه وآله وسلّم في خبر الثقلين وغيره
كون المتمددي بعترته ليس بضال ومن المعلوم كون المخطأ قد ضل

بخطئه عن الحق فثبت بادلة الشريعة المقدسة كون امام الخلق
بعد الرسول الصادق المصدق منزها عن الظلم والخطأ مقبلاً على
العدل مصيباً للحق غير مخفي في شيء منه البتة هادياً من تابعه
من الخلق اليه ولتنقل في المقام حديثاً صحيحاً متضمناً لعدد
صفات من هو على الخلق من جانب الله سبحانه امام يعرفه
حتى من ليس له نصيب من العلم من فاقد المعرفة البسه الطغام
ولو كان خارجاً عما نحن بصدد بيانه وتشديد بيانه وتظهير برهانه
لكنه عظيم الفائدة للخلق وبه يتم الهدى الى الحق فتقول روى
صاحب الكافي رحمه الله صحيحاً عن ابي عبد الله عليه السلام
في خطبة يذكر فيها حال الأئمة عليهم السلام وصفاتهم ان الله
عز وجل اوضح بأئمة الهدى من اهل بيت نبينا صلى الله عليه وآله
وسلم عن دينه وابلج بهم عن سبيل منهاجه وفتح بهم عن باطن
ينابيع علمه فمن عرف من امة محمد صلى الله عليه وآله وسلم
واجب حق امامه وجد حلاوة طعم ايمانه وعلم فضل طلاوة
اسلامه لان الله تبارك وتعالى نصب الامام علماً خلقتهم وجعله
حجته على اهل مودته وعالمه والبسه الله تاج الوقار وغشاه من نور
الجبار يد بسبب الى السماء لا يتقطع عنه مواده ولا ينال ما عند
الله الا بحجة اسبابه ولا يقبل الله اعمال العباد الا بمعرفته فهو عالم

بما يرد عليه من ملتبسات الدجى ومعميات السنن وشبهات
الفتن فلم يزل الله تبارك وتعالى يختارهم لخلقهم من ولد الحسين
عليه السلام من عقب كل امام يصطفيهم لذلك ويحببهم ويرضى
بهم لخلقهم ويرتضيهم كلما مضى منهم امام نصب لخلقهم من عقبه
اماماً علماً ينياً وهادياً نيراً واماماً قياً وحجة عالماً ائمة من الله يهدون
بالحق وبه يعدلون حجج الله ودعائه ورعائه على خلقه يدين بهديهم
العباد ويستهل بنورهم البلاد وينمو ببركتهم التلاد جعلهم الله حياة
للانام ومصايح للظلام ومفاتيح للكلام ودعائم للاسلام جرت
بذلك لهم مقادير الله على محتومها فالامام هو المتجرب المرتضى
والهادي المنتجى والقائم المرتجى اصطفاه الله بذلك واصطنعه على
عينه في الدر حين ذرته وفي البرية حين بره ظلا قبل خلقه نسمة
عن يمين عرشه جباه بالحكمة في علم الغيب عنده اختاره بعلمه
وانتجبه لظهره بقية من آدم عليه السلام وخيرة من ذرية نوح عليه
السلام ومصطفى من آل ابراهيم وسلالة من اسمعيل وصفوة من
عتره محمد صلى الله عليه وآله وسلم لم يزل مرعياً بعين الله يحفظه
ويكائنه بستره مطروداً عنه جنائيل ابليس وجنوده مدفوعاً عنه
وقوب الفواسق وتقوذ كل فاسق مصروفاً عنه قوارف السوء مبرأ
من العاهات محجوباً عن الآفات معصوماً عن النواحش كلها

معروفاً بالحلم والبر في يفاعه منسوباً الى العفاف والعلم والفضل عند
 انتهائه مستنداً اليه امر والده صامتاً عن النطق في حياته فاذا
 انتصت مدة والده الى ان انتهت به مقادير الله الى مشيته وجاءت
 الارادة من الله فيه الى محبته وبلغ منتهى مدة والده فمضى وصار
 امر الله اليه من بعده وقلده دينه وجعله الحجة على عباده وقيمه في
 بلاده وايدته بروحه وآياه علمه وانباه فصل بيانه واستودعه سره
 واتدبه لعظم امره ونصبه علماً خلائمه وجعله حجة على اهل عاله
 وضياً لاهل دينه والقيم على عباده رضى الله به اماماً لهم استودعه
 سره واستحفظه علمه واستخباه حكمته واسترعاه لدينه واحيي به
 مناهج سبيله وفرائضه وحدوده فقام بالعدل عند تحجر اهل الجهل
 وتبجير اهل الجدل بالنور الساطع والشفاء النافع بالحق الابلج والبيان
 اللائح من كل مخرج على طريق المنهج الذي مضى عليه الصادقون
 من آباءه عليهم السلام فليس يجهل حق هذا العالم الاشقي
 ولا يمجده الا غوي ولا يصد عنه الا جري على الله جل وعلا
 انتهى ومثله في المعنى كثير ومضامين الزيارة الجامعة الكبيرة مثل
 معانيه عند التدبر فيها وفيه ولتشر الى بيان نبذة من عبارته
 الشريفة حتى يلتفت اليها العامي فقوله ولا ينال ما عند الله الا
 بجهة اسبابه فن حيث جعل الله سبحانه له هادياً الى معرفته

وطاعته فمن جعله سبباً له الى هاتين المنزلتين العظيمتين وهما معرفة الله وطاعته فقد فاز برضا الله سبحانه ومثوباته ومن لم يجعله سبباً له الى ذلك فقد ضل عن سبيل الهدى وبعد عن الفوز بهاتين الدرجتين الرفيعتين قال سبحانه وجعلناهم أئمة يهدون بامرنا وقال وكل شيء احصيناه في امام مبين فمن عرف الدين وعمل به فقد نال ما عند الله وذلك موقوف على طاعة من جعله سبحانه اماماً فانها هي السبب الى ذلك وقوله ولا يقبل الله اعمال العباد الا بعرفته فهو معلوم مما قررناه في بيان الفقرة المتقدمة فانه هو باب معرفة الله ومعرفة دينه ومن هذه رفعة شأنه قبول العمل شرطه معرفته فانه هو الهادي الى معرفة الله ودينه وعمد الدين انما هو المبين له ولذلك ثبت صحيحاً من طرق عديدة لدى طامة المسلمين الخبر المشهور لديهم وهو ما دل على موت من لم يعرف امام زمانه مية الجاهلية فان الجول به مستلزم لالبي على الله سبحانه والطفيان عليه في عدم المتابعة لمن قد جعل دينه عنده وفرض على الخلق التعلم منه وطاعته وقوله فهو عالم بما يرد عليه من ملتبسات الدجي الملتبسات جمع ملتبسة وهي عبارة عن المسئلة المشبهة والدجي جمع دجية وهي الظلمة الشديدة اي هو عالم بالمسائل المشبهة في ظلم الجهالة فهو المبين لها بادلة الحق الساطعة وقوله ومعيات السنن

اي مخفيات السنن فان المعنى هو المخفي يعني هو العالم المظهر لما قد خفي من السنن الشرعية على الناس وقوله ومشبهات الفتن اي البليات والحن المشبهة بالحق اي عالم بالقضايا المشبهة بالحق من جهة الفتن وقوله واماماً قياً القيم على الشيء هو المتولي عليه الجاري فيه بما يصلحه ولذلك قال سبحانه وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا فامام الخلق هو المتولي عليهم من الله سبحانه الجاري فيهم بامرهم سبحانه وهو الذي به ينالون مصالحهم فهو يرشدهم الى معرفة الله وطاعته وقوله وتسهل بنورهم يعني وتستضيئ بنور رشدهم الى الحق سكنة كل بلد وقوله وتنمو ببركتهم التلاد اي القديمة مثل التلاد والتلبد بمعنى ان آثار الدين القديمة تظهر وتشهر بين الخلق ببركة بيانهم لها ونفي الشبهات عنها واما كونهم حياة للانام فظاهر فان الحياة الحقة هي الحياة التي تترتب عليها السعادة بالفوز في خلود الجنات وهذه اما تحصل بطاعتهم ومحبتهم ومتابعتهم واما ككونهم مصابيح للظلام الى تمام السجع فذلك بين فانه بنور علمهم تمنحى ظلم المبتدعات وتذهب دياجي الشبهات ومنهم تجري كلم الحق فهم مفاتيحها وهم الذين قد قام الدين الحق وعرفه الخلق بهم من قوله سبحانه يهدون بامرنا وقوله وكل شيء احصيناه في امام مبين فهم دعائم الدين لقيامه

بهم ووصوله الى العباد من جهتهم وقوله جرت بذلك فيهم
 مقادير الله على محتومها اي بما قد تبين تقريره في حقهم من هذه
 الحكم العظيمة للخلق جرت مقادير الله الحتمية الغير القابلة للتغيير
 وقوله هو المنتجب المرتضى اي المختار من الخلق المرتضى من
 بينهم لله سبحانه وقوله والهادي المنتجى اي المرشد بامر الله
 وديناته الى الحق المخصوص بالمناجاة عن الله يجعل سر الله سبحانه
 عنده وهو دينه القويم وقوله والقائم المرتجى اي القائم بامر سياسة
 الخلق بدين الله المرتجى للخير والسعادة في الدنيا والعقبى وقوله
 واصطنعه على عينه اي خلقه ورباه واحسن اليه بجعله له معدنا
 لدينه معتباً بشأته عالماً بانه اهل لذلك في عالم الذر اي حين خلقه
 روحه قبل خلق بدنه عن يمين عرشه كناية عن العلم والعظمة
 ورفعة المنزلة منعماً عليه بالحكمة في علم الغيب يعني لعله بلياقته
 ليكون موضعاً للحكمة لم يزل مرعياً بعين عناية الله يبعد عنه
 وساوس ابليس وجنوده وحبائلهم وهي مصائد مدفوعا عنه الى
 آخره يشير الى ما ذكره سبحانه في سورة الفلق وهو دفعه سبحانه
 عنه عامة المؤذيات من سائر الخلق ويجوز كون المعنى دفعه سبحانه
 عنه ظلم الشبهات والجهالة ونفوث كل فاسق اي ساحر فالسحر
 بفضل الله سبحانه غير مؤثر فيه مصروفاً عنه التهمة بالسوء مجرداً من

العاهات اي العلل الموجبة لنفرة الخلق مثل تشويه خلقه والبرص
والجذام وغير ذلك ويجوز ان يريد بالثانية الصفات الرذيلة
النفسانية من الحسد والحرص والبخل والجبن والظلم وغيرها فانه قد
جعل ليقندي به الناس فيلزم كونه جامعاً لصفات الكمال منزها
عما فيه شائبة تقص معروف بالحلم والبر في يفاعه اي في سن شبابه
ومنسوباً الى العفاف والعلم والفضل عند انتهائه اي كماله في السن
مسنداً اليه امر والده اي يكون وصيه صامتاً عن النطق في حياته
اي ليس عليه القيام بامر الدين زمن حياة ابيه فان تمت مدة عمر
ابيه وجرت مقادير الله فيه صار امر الله اليه بعد ابيه فقلده الله
دينه وجعله الحججة على عباده الى قوله فقام بالعدل عند تحيير اهل
الجهل اي عند تحيير اهل الجهل الناس بشبههم وتحيير اهل الباطل
اي تزيينهم القيل الباطل عند المناظرة بالنور الساطع اي بادلة
الحق المنيرة المدممة للباطل بنورها وبينات الحق هي التي يشفي
فيها من علل الجهل والباطل فليس ترى مثلها نافعاً للخلق فان
من علاجها تقسه من الجهول فقد جرى على جادة العدل فصار
محطاً لفضل الله ورحمته ومما يناله علم وجه باقي الخبر ومعناه :

﴿ فصل ﴾

في بيان صفات المؤمن ويعلم بان الشيعي والمؤمن معناهما متحد

ولفظهما مختلف فان المؤمن عبارة عن المصدق بالله سبحانه
 وبرسوله وبما بلغه الرسول عن الله العامل على مقتضى تصديقه
 والشيعي عبارة عن المؤمن بذلك متابعا في العمل لمن قد فرض الله
 سبحانه على الخلق محبتهم وطاعتهم ومتابعهم وهم غلي وولده
 المعصومون الذين قد مر بيانهم باسمائهم ولننقل حديثاً في المقام
 متضمناً لبيان معنى الايمان فانه لولم يعرف لما عرف المؤمن وبعرفته
 يعرف المؤمن ويتميز به عن غيره فتمول روى الكليني قدس سره
 في الكافي حديثاً وصححه المجلسي رحمه الله في شرحه على الكافي
 من طريقين وحسنه من طريق جميعها عن الباقر عليه السلام قال
 بل ادعى استفاضته وهو مروى في الكتب الثلاثة وفي النهج وقوله
 في البحار عن الكافي ومجالس المفيد وامالي الشيخ قدس
 سرهم وهو قال الباقر عليه السلام سئل امير المؤمنين عليه السلام
 عن الايمان فقال ان الله جعل الايمان على اربع دعائم على
 الصبر واليقين والعدل والجهاد فالصبر من ذلك على اربع شعب
 على الشوق والاشفاق والزهد والترقب فمن اشتاق الى الجنة سلا
 عن الشهوات ومن اشفق من النار رجع عن المحرمات ومن زهد
 في الدنيا هانت عليه المصيبات ومن راقب الموت سارع الى
 الخيرات واليقين على اربع شعب تبصرة الفطنة وتناول الحكمة

ومعرفة العبرة وسنة الاولين فمن ابصر الفطنة عرف الحكمة ومن
 تناول الحكمة عرف العبرة ومن عرف السنة فكانما كان مع
 الاولين واهتدى الى التي هي اقوم ونظر الى من نجح بما نجح ومن
 هلك بما هلك وانما اهلك الله من اهلك بمعصيته وانجى من انجى
 بطاعته والعدل على اربع شعب غامض الفهم وغمر العلم وزهرة
 الحكم وروضة الحلم فمن فهم فسر جميع العلم ومن علم عرف شرايع
 الحكم ومن حلم لم يفرط في امره وعاش في الناس حريدا والجهاد
 على اربع شعب على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والصدق
 في المواطن وشبان القاسقين فمن امر بالمعروف شد ظهر المؤمن
 ومن نهى عن المنكر ارغم انف المنافق وأمن كيده ومن صدق
 في المواطن قضى الذي عليه ومن شني القاسقين غضب الله ومن
 غضب لله غضب الله له فذلك الايمان ودعائه وشعبه انتهى ويلزم
 علينا بيانه باختصار نتله من مقال اساطين العلم مثل ابن ميثم
 وغيره من حفظة العلم الماملين له عن معدن النبوة وخزنة الوحي
 وأئمة الخلق وقادتهم الى سبيل الحق قوله عليه السلام على اربع
 دعائم الدعامة لغة عماد البيت وجمعها دعائم فدعائم الشيء ما يستقر
 عليه ذلك الشيء ويوجب ثباته واستقامته وقوته والصبر واليقين
 والعدل والجهاد هي التي يستقر عليها الدين فان المقصود له عليه السلام

من الايمان هو الكامل وله اصل وله خصوصيات مكملة له ويتم
 اصله بها فاصله هو التصديق بوجود الباري وما له من صفات
 الكمال الغير المتناهية ونعوت الـدس وبرسله وخلافتهم وملائكته
 وكتبه والمعاد وجهات كماله هي التظاهر بالاسان المطابق للتصديقات
 المرقومة من النطق بتوحيد الله ووصفه بما قد وصف نفسه من
 الصفات الى تمام ماصر بيانه من اصول الدين ولزوم الطاعات المأمور
 بها شرعاً والتحلي بمحامد الصفات وليعلم بان ما يبناه من اصول
 الدين ومتمماته هو كمال النفس البشرية وحسنها فانها صاحبة قوتين
 قوة علمية وهي ما قلناه من التصديق بما يبناه من التوحيد الى آخره
 وعملية وهي فعل الطاعات والجري على محامد الصفات فمكالمها
 بكمال هاتين القوتين فاصل الدين هو كمال القوة العلمية ومتمماته
 محامد الخصال وفعل الطاعات على الجهة المأمور بها شرعاً فان
 عرفت ما يبناه هنا فنقول لما كانت اصول الفضائل الخلقية التي
 هي كمال الايمان ارباعاً هي الحكمة والعفة والشجاعة والعدل استعار
 لها لفظة الدعائم لعدم قيام الايمان الكامل بغيرها بل انما يقوم
 بها مثل دعائم البيت لعدم قيامه بدونها فعبر عليه السلام عن
 الحكمة باليقين والحكمة منها علمية وهي استكمال القوة النظرية
 بتصور المطالب والتصديق بالحقايق النظرية بقدر الطاقة البشرية

ومنها عملية وهي استكمال النفس بملكة العلم باتصافها بالفضائل
النفسانية وكيفية تحصيلها وتطهيرها من خسائس الصفات النفسانية
وكيفية المجانبة عنها والعلم الذي صار ملكة عبارة عن اليقين وعبر
عليه السلام عن العفة بالصبر فان العفة عبارة عن كف النفس
عن كل شهوة محسوسة وعدم الطاعة لها وقهرها وتصريفها على
مقتضى الملكة فعبر عنها بالصبر لكونها تلزمه فان معنى الصبر هو
المحافظة على النفس وضبطها عن مطاوعة كل لذة قبيحة محسوسة
ام غير محسوسة فالمحسوسة مثل التلذذ بالطعام المحرم وغير المحسوسة
مثل لذة التشفي بالغيبة وغيرها وعبر عليه السلام بالجهاد عن
الشجاعة لكونه يلزمها فان الشجاعة عبارة عن ان يلقي البشر نفسه
في المكاره حفظاً لما يجب حفظه حتى يبذل النفس واما العدل فهو
عبارة عن الملكة التي بها يجمل كل شيء في موضعه فهو في الحتمية
نتيجة الصفات الثلاث المرقومة وسيأتي ما فيه ولذلك تظافر النقل
عن اهل بيت العصمة عليهم السلام الذي دل على كون المؤمن
حال الرضا لم يدخل في شيء يغضب الله وحال الغضب لن يخرج
عن رضا الله وليس العدل سوى ذلك قوله عليه السلام فالصبر
على اربع شعب الى آخره شعب جمع شعبة وهي عبارة عن الغصن
من الشجرة والطائفة من الشيء والمتمصود هنا فروع الصبر واسباب
حصوله والشوق عبارة عن الميل الى الشيء وحركة الهوى اليه

والاشفاق عبارة عن الخوف والمخدر والزهد عبارة عن عوف
 النفس لاشي^ء وعدم رغبها فيه والترقب عبارة عن انتظار الموت
 وعدم الغفلة عنه والصبر اقسامه ثلاثة الصبر عند البلية بمعنى تحملها
 وعدم الجزع عندها والصبر على مشقة الطاعة بمعنى تحمل التعب
 في فعلها على وجهها لله تعالى والصبر على ترك كل شهوة محرمة
 وترك الشهوة قد يكون لاشوق الى التلذذ بنعيم الجنان ورضا الرحمن
 وقد يكون لالخوف من العقوبات جعل الصبر مبنياً على اربع وبينها
 بقوله فمن اشتاق الى الجنة سلا عن الشهوات يعني نسيها وصبر عنها
 فالشوق اولها وثانيها الخوف من النار وبينه بقوله ومن اشفق اي خاف
 من النار رجع عن المحرمات يعني تركها وصبر عنها وثالثها الزهد
 في الدنيا وبينه بقوله ومن زهد في الدنيا اي كرهها ولم يرغب فيها
 هانت عليه المصائب اي عدها سهلة من حيث وقوعها في شي^ء
 لم يرغب فيه ولم يحبه (ورابعها) ارتقاب الموت وبينه بقوله ومن
 راقب الموت سارع الى الخيرات من حيث خوفه ان يفوته فعل
 الخير بمجي^ء الموت اليه فهو لم يزل يشتغل بافعال الخير في كل
 وقت خوفاً من حلول الموت به وحرمانه من فعل الخير قال عليه
 السلام واليقين على اربع شعب احديها تبصرة الفطنة العبارة
 عن حسن الفهم وجوده قال تبصرة الفطنة اعمالها (الثانية) تأول

الحكمة اي تفسير ما يؤل اليه الشيء والحكمة عبارة عن العلم بالمطاب على ما هي عليه اي معرفتها بادلها الحق والجري على الحسن منها بالتخلق به والعمل عليه والتزهد عن المستبحات منها والمباعدة عن العمل عليها (الثالثة) معرفة العبرة العبرة ما فيه موعظة لعاقل يعتبره ليستدل به على غيره والموعظة عبارة عن تذكير ما يلين القلب (الرابعة) سنة الاولين اي السيرة يعني معرفة سيرة الماضين من الرسل وغيرهم فيعمل على مقتضى سيرة الرسل ومتابعيهم ويرفض سيرة من خالفهم ثم بين عليه السلام ما يترتب على هذه الشعب من الخير فقال فن ابصر النطنة يعني اعمل حسن فهمه عرف الحكمة اي علم بالمطاب على ما هي عليه من حسنها وقبحها ومن تأول الحكمة اي عرفها حق معرفتها عرف العبرة اي علم الموعظة المليئة لتلبيه فن تدبر فيما مر بيانه من حال نفسه وحال سائرها وارضها وما فيها من عجائب المنوعات رق قلبه وخضع لعظمة صانها ووظف نفسه لطاؤه وشكر نعمه ورجارحته وخشي عتوبته فاخذ يجري على سبيل رضاه ومن عرف السنة فكأنما كان مع الاولين من حيث علمه بسيرتهم واهتدى الى التي هي اقوم ونظر الى من نجح بما نجح ومن هلك بما هلك وانما اهلك الله من اهلك بمعصيته وانجى من انجى بطاعته فليتنظر الى

ما فعله سبحانه بفرعون وقومه وغيرهم من الطغاة العصاة حيث
 نزلت بهم عقوبات الله سبحانه بمصيبتهم له والى ما فعله بموسى
 وقومه في نجاتهم من عدوهم بطاعتهم له ومتابعيتهم رسوله وهذه
 حال غيرهم من المؤمنين متابي رسل رب العالمين وخلقناهم قال
 عليه السلام والعدل على اربع شعب المتصود بالعدل هنا هو الحكم
 بالحق وانصاف الناس من نفسه دون ما قاله اهل الحكمة
 من الوسط في الخصال والفعال فانه يرجع الى سائر
 المحاسن البشرية ومن هنا يعلم التساهل في تفسيره
 في المتنام بانه ثمرة الصفات الثلاث المذكور هو في
 قبالتها وقد مر نقله عن المحقق ابن ميثم فمن حيث عدده في قبال
 هذه الخصال يلزم حمله على ما قلناه هنا خاصة وقد مر التنبه عليه
 فاحدى الشعب غامض الفهم اى فهم ماخفى من المطالب (الثانية)
 غمر العلم اى كثرته والوجه فيهما بين فان الناصر عن فهم المعاني
 الخفية وقليل العلم مورد للخطأ في الحكم بين الناس وحال الخطأ هو
 ظالم وقد يتزين له قصوره وقلة علمه كونه منصفاً للناس من نفسه
 وهو في الحقيقة لم ينصفهم (الثالثة) زهرة الحكم اى بهجته ونضارته
 والمتصود ظهور الحكم والعلم والفقة (الرابعة) روضة الحلم والمتصود
 حسنه في الدنيا والمعنى ثم جعل عليه السلم بين ثمرة هذه الشعب

فقال فمن فهم فسر جميع العلم اى من فهم الغامض الخفي بين
لناس ما اشتبه عليهم من المسائل العلمية ومن عرف سبل الحكم
عرف كيفية القضاة بين الناس فما يشتبه عليه مطلب وما يظلم
ذوي الحقوق حقوقهم ومن حله عن المجاهل حده الناس وعاش
بينهم محترما معظما قال عليه السلم والجهاد على اربع شعب اى
اسبابه واقسامه ذكرها دفعا لما يتوهم كون الجهاد مختصا بالحرب
بالسيف وغيره من النصول احدى الشعب الامر بالمعروف وهو
اعم مما وجب فعله وما نذب فان المقصود من المعروف المطلوب
فعله لله سبحانه المحبوب له فهو شامل لذلك جميعه فان المعلوم من
الشريعة كتابها وسنتها كون الجهاد عبارة عن ان يستمرغ المؤمن
وسمه لدفع العدى باليد واللسان والقلب وهو باعتبار المدفوع ثلاثة
اقسام جهاد المعادى لله الظاهر مثل العصاة من البشر وجهاد
المعادى المستتر وهو الشيطان وجهاد ماحل في البشر وهو النفس
الثانية النهي عن المنكر اى ماعده الله سبحانه قبيحا فخرمه لقبحه
وانما يجبان بعد العلم بهما من المجانين وتجويز التأثير وعدم حصول
مفسدة عليهمما الثالثة الصدق في كل موطن والبعد عن الكذب
في غير مورد الضرر فيؤدى حينئذ فان سئل المؤمن ظالم عن مؤمن
يظلمه هل هو في المسجد والمؤمن عالم بانه في المسجد فليجبه بانه

ليس في المسجد يقصد وقتنا لم يكن المؤمن ذلك الوقت في المسجد
 الرابعة شأن المنافقين اى بغضهم ثم بين عليه السلام ما يترتب على
 هذه الشعب فقال فمن امر بالمعروف شد ظهر المؤمن اى قوى
 ظهره فان المؤمن ليس له مقصد سوى تشييد دين الله سبحانه فمن
 عاونه على ذلك فقد قوى ظهره ومن نهى عن المنكر فقد ارغم انف
 المنافق وامن كيده اى اذل المنافق ونجا من شره من حيث علمه
 بانه قد عرفه فهو متحذر منه فلن يقدر على الغدر به ومن صدق
 في كل موطن قضى الله ماعليه فان الصادق في كونه مؤمنا يلزمه
 العمل بعامة ما جاءت به الشريعة ومن شني^ه المنافقين فقد غضب
 الله ومن غضب الله غضب الله له فان المبغض لهم انما ابغضهم
 لكونهم عصاة لله ولذلك روى صاحب الكافي وغيره صحيحا من
 احب الله وابغض الله واعطى الله فهو مؤمن كمال ايمانه وروى بمعناه
 من غير وجه فبان مما شرحناه معنى المؤمن الكامل ايمانه وهو
 المتصف بما مر تقريره وفقنا الله سبحانه بعظيم لطفه وجزيل رحمته
 لنيل هذه الدرجة الرفيعة من المتابعة للشريعة ولنتقل بعض ماورد
 في وصف المؤمن من السنة التي قد جاءت عن اهل البيت عليهم
 السلم من الطرق الصحيحة فمنها ما في الكافي عن ابن ابي يعفور
 عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله

وسلم ست خصال من كن فيه كان بين يدي الله عز وجل وعن
يمين الله قال بن ابي يعفور وما هن جعلت فذاك قال يحب المرء
المسلم لآخيه ما يحبه لآعز اهله ويكره المرء المسلم لآخيه ما يكرهه
لآعز اهله ويناصحه الولاية فبكي ابن ابي يعفور وقال كيف
يناصحه الولاية قال يا ابن ابي يعفور اذا كان منه بتلك المنزلة بثه
همه ففرح لفرحه ان هو فرح وحزن لحزنه ان هو حزن وان كان
عنده ما يفرح عنه فرج عنه والادعا الله له قال ثم قال ابو عبد الله
عليه السلم ثلث لكم وثلث لنا ان تعرفوا فضلنا
وان تطؤوا عقبننا وتنتظروا عاقبتنا فمن كان هكذا كان بين يدي
الله تعالى فيستضي بنورهم من هو اسفل منهم الخبر قوله عليه
السلام كان بين يدي الله وعن يمين الله المقصود منه شدة القرب
من فضل الله ورحمته من حيث عمل من هذه صفاته وخصاله بما
يريد الله ويحبه الذي قد وعد على ذلك الفوز برحمته ولطفه فانه
يقال في حق من خدم السلطان خدمة صادقة عن محبة حقيقية
انهم عن يمين السلطان كناية عن شدة قربهم الى فضله فهذه
العبارة تقال في حق من خدمه الخدمة التي ليس فوقها خدمة في
الخلوص وصدق النية وحسن العمل والعبارة الثانية تقال في حق
من خدم خدمة دون تلك في شدة الخلوص وصدق النية وحسن

العمل وقوله عليه السلام ثلث لكم وهي الحب والبغض والمناصحة مقصوده منبأ ان هذه الثلث متعلقة بكم وصادرة منكم فيما بينكم وقوله عليه السلام وثلث لنا وهي ماقرره عليه السلام من معرفة فضلهم الذي هو كونهم خير خلق الله سبحانه اعرفهم بالله واعبدهم له واشدم مجاهدة في سبيله من قد وجبت محبتهم الى حد من لم يحبهم ليس بمؤمن ومن فرضت طاعتهم على الخلق فحبتهم محبة الله وطاعتهم طاعة الله ومعصيتهم معصية الله وبسبب خلق الله سبحانه لهم خلق العالم وبقبضهم اليه جميعهم يفتى العالم وردت بذلك السنن الصحيحة من طارق المسلمين جميعهم ومن المتابعه لهم بتحصيل الصفات الحميدة والمجانبة عن السجاياء الرذيلة والعمل على ماطلبه الله سبحانه والهجر لماقد نهى عنه فعنى الوطني عقبهم الجرى والسير بسيرتهم الحميدة ومن انتظار عاقبة امرهم اي ترقب دولتهم وسلطنتهم وذلك يوم ظهور المهدي عجل الله فرجه ويوم القيمة فان ذلك اليوم يوم معرفة رفعة قدرهم وشرف منزلتهم بالشفاعة للمذنبين من يحبهم بل في محبتهم من له حق الشفاعة في مثل ريعة ومضر حسبا ورد بذلك صحيح الخبر وغير ذلك من درجاتهم الرفيعة التي ليس لمخلوق فيها نصيب قال سبحانه ان اكرمكم عند الله اتقاكم وقال سبحانه والعاقبة للمتقين وقد دلت

السنن اثابته عند المسلمين على انهم اتقى خلق الله ومعنى كون هذه
الثلث لهم عليهم السلام انها حتمهم الذي قد جعله الله سبحانه
لهم على الناس بايجابه على الناس معرفة فضلهم ومتابعتهم وترقب
دولتهم ولو كانت فائدة هذه الثلث عائدة الى من عمل عليها من
الناس مثل وجوب توحيد الله في المقامات المتقدمة فانها مختصة
بالله سبحانه وثمرتها انما تعود الى من وحده فيها فهذه الصفات
التي قد تضمنت الشريعة باجمعها فن قام بها حق القيام فهو
المؤمن الكامل سددنا الله سبحانه للقيام بها وتاديتها على وجهها
فانه اللطيف بالعباد وهاديهم برحمته الى سبيل الرشاد وفي الكافي
بسند حسن بابراهيم بن هاشم عن ابي عبد الله عليه السلام قال
انا لانعد الرجل مؤمنا حتى يكون لجميع امرنا متبعا ومريدا الا
وان من اتباع امرنا وارادته الورع فتزينوا به يرحمكم الله وكيدوا
اعدائنا به ينعشكم الله قوله عليه السلام لانعد الرجل مؤمنا الى
آخره قصد به من كل ايمانه من دون ريب ولذلك تظافرت
اخبارهم عليهم السلام التي دلت على شفاعتهم في يوم النعمة
للمذنبين من المؤمنين ومعنى المؤمن المذنب عدم متابعتهم لهم في
جميع ما امرت به بل عصاهم في بعضه والمتصود من الورع المباحة
عن الشبهات فان من تباعد عن الشبهات طاعة لله وخضوعا فقد

هجر المحرمات وجرت سيرته على فعل الطاعات ماوجب منها
وماندب ومن هذه حاله ايس اعدوه فيه مغمز بل هو قد غلب
عدوه بحسن سيرته ودعاه الى طريقته بحسن سيرته فدفعت بذلك
كيد عدوه وهو ذمه له فانه قد اجمه بهذه السيرة الجميلة عن ذمه له
والوقية فيه ولذلك قال عليه السلام ينشئكم الله اي
يرفعكم ويعظمكم في اعين الناس في الدنيا ويوم القيمة وروى
في البحار عن امالي الشيخ صحيحاً ومثله عن المحاسن عن ابي جعفر
محمد بن علي تليهما السلم قال كان ابي علي بن الحسين عليهما
السلم يقول اربع من كن فيه كل ايمانه ومحصت عنه ذنوبه ولقي
ربه وهو عنه راض من وفي لله بما جعل على نفسه للناس وصدق
لسانه مع الناس واستحى من كل قبيح عند الله وعند الناس
وحسن خلقه مع اهله انتهى بيان المحص التخليص ومنه تمحيص
الذنوب اي التخليص منها برفعها عن صاحبها بمعنى عدم عقوبته
تليها وقوله من وفي لله بما جعل على نفسه للناس اي وفي بعهد
لهم وبيمينه وذرره ووعدته وهذه جميعها تدخل تحت صفة صدق
المؤمن فيما يخص نفسه وقوله وصدق لسانه مع الناس اي
ما يخبرهم به من القضايا وفيما يخبر به عنهم بحيث يتجنب الكذب
في ذلك جميعه مالم يكن نافعاً لهم ومنجيبهم من شر الظلمة فانه

حينئذ تجب التورية ويحرم الصدق حسبا نبهنا عليه فيما مر
وقوله واستحي من كل قبيح عند الله وعند الناس اي عمل بما
قد فرضه الله سبحانه عليه وهجر ما نهاه الله سبحانه عنه من
كبيرة وصغيرة وجانب المباحات التي قد صارت بنظر الناس
قبيحة مثل حمله قوت عياله بنفسه من السوق الى بيته وهو رجل
جليل وما قارب ذلك مما يحسبه اهل العرف تقصاً في حق
الجليل وقوله وحسن خلقه مع اهله خصه بالذكر وقد ثبت
رجحان تحسين الخلق مع الخلق جميعهم من حيث افضلية
تحسين الرجل خلقه مع اهله من غيرهم وسيأتي فيما بعد بيان
فضله وفيه عن الكافي صحيحاً عن ابي جعفر عليه السلام قال انما
المؤمن الذي اذا رضى لم يدخله رضاه في أم ولا باطل واذا
سخط لم يخرج سخطه عن قول الحق والذي اذا قدر لم يخرج
قدرته الى التمدي الى ما ليس له بحق انتهى بيان قد حصر
عليه السلام المؤمن فيمن رزقه الله سبحانه هذه الخصال الثلاث
وهي عند البصير عبارة عن الدين جميعه فان الذي لم يدخله رضاه
في أم اي في ذنب هو من رضى بالطاعات خامة وفعالها وحث
غيره على فعالها ولم يرض بالمحرمات وتباعد عنها فلم يفعل شيئاً
منها ونهى غيره عن فعالها فرضاه تابع لما يرضي الله سبحانه في

حق نفسه وحق غيره والمقصود من الباطل العبث من حيث عطفه على ما دل على تنزهه عن فعل الذنب فهو لم يرض لنفسه من جهة طلبه رضا الله سبحانه بصرف عمره وقاماً فيما ليس فيه لله رضا من حيث تنزهه عن البعد عما يرضي الله من الطاعة باشتغالها بما ليس فيه ثمرة لها فان العاقل الحكيم منزّه عن تضييع شيء من عمره فيما ليس يفيدُه ومن المعلوم شدة مسارعة المؤمن الى فعل ما يرضي الله ومن المعلوم كون من هذه همته وحاله انما يفضب لله سبحانه فكيف يتصور كون سخطه مخرجاً له عن قول الحق فان حركاته وسكناته منوطة برضا الله سبحانه فيلزم منها عدم تجاوزه حين قدرته حتمه الذي قد جعله الله سبحانه بل قد يرضى بما هو دون حتمه طلباً للثوبة من الله سبحانه وفي البحار عن كتاب صفات الشيعة للصدوق عليه الرحمة بسند موثق عن ابي عبد الله الصادق عليه السلام انه سئل عن شيعتهم فقال شيعةنا من قدم من استحسن وامسك ما استمبح واظهر الجليل وسارع بالامر الجليل رغبة الى رحمة الجليل فذاك منا والينا ومعنا حيث كنا انتهى قد جمع عليه السلام بهذه الكلمات الشريفة على قلبها الشريعة المنيفة باجمعها وجعل متابعتها والعامل بها شيعتهم بقوله من قدم ما استحسن اي فعل

كل ما هو حسن مقدماً له امامه ليلقى ربه سبحانه به طاعة له وقد عرفت كون الحسن على قسمين صفات تسانية مثل العلم والحلم والعفة والشجاعة والعدل والصبر والجود وغيرها وفعال بدنية ظاهرية من الصلوة والصيام والزكوة والحج والجهاد وصلة الرحم والسعي في حاجات المؤمنين وغيرها وقوله وامسك ما استتبع اي جانب كل شيء وفعل قبيح من الصفات الرذيلة مثل الجهل والحق والشرة والظلم والحسد والحقد والجبن والبخل وغيرها ومن الفعال مثل الغيبة والنميمة وسرقة مال الغير وغش المسلمين وقذف المحصنات وشهادة الزور وغيرها من المحرمات وقوله واظهر الجليل اي تظاهر بما يرضي الرب تعالى من القيام بوظائف طاعته ومن بيان ما قد حباه من جزيل نعمته مسارعا بكل امر جليل من العبادة رغبة الى رجة ربه الجليل مخلصا له في عبادته منزها لها عن قصد غيره قلت بعد العلم بان من جرى مجرى اهل بيت العصمة عليهم السلام في الطاعة لله سبحانه يصير منهم واليهوم ومعهم فما بال من يدعي بانه من شيعتهم يسير عقيب هوى نفسه فيتهاون في المفروضات من حيث عدم تعلمها بحدودها وعدم المسارعة الى فعلها في صدر وقتها ويتباعد عن فعل المندوبات مثل صلوة الليل وصلوة النهار وغيرها من المندوبات ومن حيث

جزعه وهلمه عند ادنى المصيبات بعد علمه بان الله سبحانه يجزي الصابرين اجرهم بغير حساب وعلمه بان جزعه وهلمه يلتئمانه بشر العقوبات وليس يترتب عليهما ثمرة دنيوية بل لو يتدبر لعرف شدة حاقته حيث فعل ما يؤذي به نفسه بدون ثمرة بل هو يعاقب على ذلك لو لم يتب ويقبل الله توبته بل ما باله يقدر نفسه وينجسها بمتابعة الشيطان على فعل المعاصي ويخرجها عن هذه الدرجة المنيفة والمنزلة الشريفة وهي كونه من اهل البيت عليهم السلام واليهم ومعهم فاي عاقل يرغب عن هذه العظمة والعزة والشرف السامي فيرى تقديم متابعة عدوه من الشيطان والهوى اولى من طاعة الرحمن الموجبة له الحضور في خدمة سيد بني عدنان وعترته في سامي غرف الجنان صلى الله عليه وعليهم وسلم ومن يثق من نفسه بانه يوفق للتوبة وقبولها منه حتى يعصي الله سبحانه نعم من غره الهوى فاعمى بصيرته يتناول السم باعتماد دفعه ضرره بالترياق وهو خيال فاسد وجاقة بينة فلعل السم يقتله قبل تناوله الترياق ولعله يتناول الترياق وما يترتب عليه فائدة ولعله لم يحصل له ترياق وبالجملة فالعاقل يتباعد عن الفعل الذي يترتب عليه هلكته بتجويز النجاة منه من جهة تجويزه عدم النجاة منه حسبما مثلنا به وفي البحار عن امالي الشيخ بسند ثابت الصحة الى يونس بن عبد الرحمن ويونس

ممن اجمت المصابة على تصحيح ما يصح عنه فما يضر وجود
 المختلف فيه من رجال السند الذين بعده فانه قدروى ما نحن بصد
 نقله عنه هنا عن ابرهيم بن عمر اليماني عن جابر بن يزيد الجعفي
 فانهما مختلف في توثيقهما وتضعيفهما والخبر منقول في الكافي وفي
 امالي الصدوق بسند متفق على ضعف بعض رجاله وهو عن الباقر
 عليه السلام قال جابر قال لي الباقر عليه السلام يا جابر ايكثني من
 ينتحل التشيع ان يقول بمحبتنا اهل البيت فوالله ماشيعتنا الا من
 اتقى الله واطاعه وما كانوا يعرفون يا جابر الا بالتواضع والتخضع
 والامانة والابانة وكثرة ذكر الله والصوم والصلوة والبر بالوالدين
 والتعهد للجيران من الفقراء واهل المسكنة والغارمين والايتم
 وصدق الحديث وتلاوة القرآن وكف اللسن عن الناس الا من
 خير وكانوا اماناً عاشاً بهم في الاشياء قال جابر فقلت يا ابن رسول
 الله ما تعرف اليوم احداً بهذه الصفة فقال عليه السلام يا جابر
 لا تذهبن بك المذاهب حسب الرجل ان يقول احب علياً واتولاه
 ثم لا يكون مع ذلك فعالاً فلو قال اني احب رسول الله صلى الله
 عليه وآله وسلم فرسول الله خير من علي صلى الله عليهما وعلى الهما
 وسلم ثم لا يتبع سيرته ولا يعمل بسنته ما تقعه حبه شيئاً فاتقوا
 واعملوا لما عند الله ليس بين الله وبين احد قرابة احب العباد الى

الله عز وجل اتقاهم واعملهم بطاعته يا جابر فوالله ما يتقرب الى الله تبارك وتعالى الا بالطاعة وما معنا برائة من النار وما لنا على الله من حجة من كان لله مطيعاً فهو لنا ولي ومن كان لله عاصياً فهو لنا عدو وما تنال ولا يتنا الا بالعمل والورع انتهى تبيان ينتحل التشيع ابي يدعيه من غير ان يتصف بمعناه فاقسم عليه السلام بالله تعالى على كون الشيعة لهم هم خصوص من خاف الله تعالى واطاعوا والشيعة في الزمن السابق هم المعروفون بالتذلل لله سبحانه عندما يأمر به وينهى ومطيعين أئمتهم خاضعين لهم ومذلين تقوسهم للمؤمنين معظمين لهم غير مستكبرين عليهم متابعين قوله تعالى اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين حسنى المعاشرة لهم والتخضع اظهار التذلل لله سبحانه مصاحباً للخوف والعمل على ماطلبه الله سبحانه مؤدين حقوق الله وحقوق الخلق اليهم بعيدين عن الخيانة والغفل نائبين الى الله سبحانه مدعين ذكر الله سبحانه باللسان بامرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر وبالحمد والشكر والتهليل والتكبير الى غيرها من ذكر الله سبحانه اللساني وبالقلب من التذكر في عظمتة وجليل رحمته وجزيل نعمته والمساعدة الى طاعته والمجانبة عن معصيته والرضا بقسمته والتسليم لجاري حكمته فبما يرد عليهم

من الصدمات وما يتلون به من البليات يرجون من لطفه الفوز
 بعالي الدرجات مكثرين من الصوم والصلاة والبر ابي الفعل الحسن
 بالنسبة الى آباؤهم وامهاتهم وسائر رحمتهم زمن الحيوة وبعد الممات
 بفعل الخير عنهم متمهدين لاجار واهل القدر والمسكنة والمديونين
 واليتامى بما يقدرون عليه من المعاونة لهم بالمال والجاه والسعي في
 حاجاتهم ودفع من يؤذيهم عنهم وصادقين فيما يقولون وفيما يفعلون
 تالين آيات الفرقان العظيم عاملين بما يتلونه منه ما عين السنتهم عن
 التعرض لعيوب الناس مظهرين ما عرفوه من محاسن الناس كما عين ما قد
 علموه من معاييبهم ومن حيث جريهم على هذه السيرة الحسنة اعتمدت
 عشائريهم في كل شيء من النجوس والعرض والمال وغيرها فامنوم
 عليها وليس للعاقل الذهاب الى الباطل في تركه العمل مدعيًا محبة
 علي عليه السلام فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خير من
 علي عليه السلام فمن قال بانه يحب رسول الله صلى الله عليه وآله
 وسلم ولم يتخذ يسيرته وما عمل بسنته لم ينفعه حبه له شيئًا قال
 سبحانه والعاقبة للمتقين فعلى من يدعي كونه من شيعة علي وولده
 عليهم السلام التقوى والعمل لما عند الله من الثوبات العظيمة
 للمتقين العاملين بامر الله سبحانه ونهيه ليس بين الله وبين احد
 من خلقه رحمة احب العباد الى الله عز وجل وخيرهم واشرفهم

منزلة لديه اتقاهم واعملهم بطاعته وما يتقرب الى الله سبحانه بشي
غير الطاعة وليس معنا من الله ما ينجي من النار وليس لنا على
الله من حجة فنقول انه من شيعة علي فيغفر الله له فان الله سبحانه
لم يوجب على نفسه المغفرة لمن يدعي بانه من شيعة علي بدون
طاعة وتقوى من كان لله مطيعاً فهو لنا ولي ومن كان لله عاصياً
فهو لنا عدو هذه كلمة تقسم الظهر فالله الله في الترددي فيها بل
المهرب المهرب بعون الله سبحانه منها فمن يطيق الوقوف في مقام
هو فيه من معادي اهل البيت عليهم السلام ويل لمن شفعاؤه
خصمائهم فالنوبة التوبة يامن يدعي محبة علي عليه السلام وولده مما
قد سلف منه من المعاصي والمتابعة المتابعة في العمل لهم خروجاً
من هذه البلية العظمى وهرباً الى تولى اهل البيت عليهم السلام
لندخل في قوله سبحانه والمعاقبة للمتقين فارحنا ربنا وسيدنا ورجائنا
فيما بقي من اعمارنا بالتوفيق للتوبة الصادقة والعمل صالحاً
بعدها حتى تدخلنا في محبتهم ومتوليتهم فانك قابل التوب
الرفوف بالعباد غافر الذنوب جيلاً فاعنا على تومسنا بما تعين المتقين
على تومسهم وقد حصر عليه السلام الوصول الى محبتهم بالعمل
صالحاً وبالورع فمن لم يعمل صالحاً ولم يتجنب عن المحرمات فليس
بمحب لهم بل هو معاد لهم ثم ليعلم بان الورع له اربع درجات

ادناها ورع التائبين وهو الذي يترتب عليه صحة قبول الشهادة فعناه تباعدهم عن فعل المحرمات واسناها ورع السالكين وهو المجانبة عما سوى الله سبحانه خوفا من صرف ساعة من العمر فيما ليس يفيد القرب من فضل الله فهم مستمررون ومستقرون على طاعة الله ساعة فساعة ولحظة فلحظة غير غافلين عن النظر الى عظمته وجبروته وجزيل نعمه ودون هذه في المنزلة منزلة ورع المتقين وهو مجانبة المباحات خوفا من الترددي في المحرمات مثل عدم التعرض لحال الناس خوفا من الهوي في الغيبة وفوق تلك المرتبة منزلة ورع الصالحين وهو المباحة عن الشبهات خوفا من الوقوع في المحرمات رزقنا الله وسائر المؤمنين الجري على ذلك فان معنى الوطي عقب اهل البيت عليهم السلام متابعتهم في العمل والعاقل المنصف نفسه الذي له غيره عليها ما يرضى بالتخلف لها عن متابعة سادتها بل همه وسعيه اللحق بهم وقد علم بان سادته على طاعة الله سبحانه وطلب مرضاته سائرة مستقيمة على ذلك ومستديمة عليه غير غافلة عنه طرفة عين الى حد بذات قوسها وولدها وعايها وما لها في سبيله فرجة مستبشرة بما قد ورد عليها من الصدمات في طلب مرضاته ترويحاً منها لدينه فيلزم المحب لهم الصادق في دعوى محبتهم ومتابعتهم الجري على سيرتهم مثل

من جرى عليها من صادقي دعوى محبتهم ومنابتهم فمن جرى ذلك
المجرى فهو من شيعتهم ومحبيهم ومن خالفه فعصى الله متابعاً لهوى نفسه
والشيطان فهو من شيعة الهوى والشيطان دون شيعة صفوة الرحمن
فقد روي في البحار عن كتاب صفات الشيعة للصدوق رحمه الله
بسند ثابت الصحة عن ابي الحسن الرضا عليه السلام انه قال من
عادى شيعتنا فقد عادىنا ومن والى شيعتنا فقد والىنا لانهم خلقوا
من طينتنا من احبهم فهو منا ومن ابغضهم فليس منا شيعتنا
ينظرون بنور الله ويتقلبون في رحمة الله ويفوزون بكرامة الله مامن
احد من شيعتنا يمرض الا مرضنا لمرضه ولا اغتم الا اغتمنا لغمه
ولا فرح الا فرحنا لفرحه ولا يغيب عنا احد من شيعتنا اين كان
من شرق الارض او غربها ومن ترك من شيعتنا ديناً فهو علينا
ومن ترك منهم مالا فهو لورثته شيعتنا الذين يقيمون الصلوة
ويؤتون الزكوة ويحجون البيت الحرام ويصومون شهر رمضان
ويوالون اهل البيت ويتبرون من اعدائهم اولئك اهل الايمان
والتقى واهل الورع والتقوى من رذ عليهم فقد رذ على الله ومن
طعن عليهم فقد طعن على الله لانهم عباد الله حقاً واوليائه صدقا
والله وان احدهم ليشفع في مثل ربيعة ومضر فيشفعه الله قبيهم
بكرامته على الله انتهى فليُنظر من يدعي التشيع الى ما قاله لعلمه

في بيان معنى الشيعة وإرفض هوى نفسه ووساوس الشيطان
وليتب مما قد جناه على نفسه من العصيان وإيتى ربه بان يقتدي
بسيرة سادته الخيرة البررة فيعمل بما يرضى الله سبحانه ويحجب
ما يسخطه ليفوز بهذه الدرجات الرفيعة التي قد بينها عليه السلام
في مقاله الشريف فمنها ان الشيعي ينظر بنور الله يعني لشدة ورعه
ولزومه طاعة ربه ينور الله قلبه فيرى ما لم يره غيره من الحق على
جعة اليقين ويشاهد ما غاب عن غيره من الغائبات ومن المعلوم
كون العاصي بعيد عن هذه المرتبة فانه قد جعل بينه وبينها حاجباً
وهو ظلمة العصية ومنها تعلبه في رحمة الله بمعنى نزول الفيوضات
الربانية عليه بزيادة اليقين والتوفيق الى القيام بوظائف طاعة رب
العالمين وبخفظه من شر الهوى ومتابعة وساوس الشياطين ومن المعلوم
كون العاصي منحرفاً بمصيبته عن رحمة الله قال سبحانه ان رحمة
الله قريب من المحسنين بل هو تحت طاعة الهوى والشيطان ومنها
الفوز بكرامة الله ومن المعلوم ان المتقي هو المكرم عند الله الفائز
بلطفه والعاصي بعيد عن ذلك قال سبحانه ان اكرمكم عند الله
اتقاكم فلم منه كون التكريم على الله هو المتقي ومنها انه يعين عناية
اهل البيت عليهم السلام الى مرتبة يمرضون لمرضه ويحزنون لحزنه
ويفرحون لفرحه وليس تغييب حال رجل من شيعتهم عنهم اين

ما كان من الدنيا في شرقها وغربها لما ورد عنهم من ~~كتابة~~
 شيعتهم عندهم عن الله باسمائهم وصفاتهم وما يجري عليهم بل
 ولعلمهم بذلك وغيره طرق عديدة محررة في محلها ومنها ان من
 مات من شيعتهم وهو مديون فهم الذين يقضون دينه وبه قد
 جاءت السنة من طرقهم ومنها ان الشيعي هو المقيم للصلاة المؤدي
 للزكاة الى صيام شهر رمضان ومعنى ذلك ان الشيعي هو وحده
 الفاعل لهذه على ما جاءت به الشريعة لعلمه بها جميعها عن اهل
 البيت الذينهم حفظة الشريعة دون غيرهم من المسلمين ولو قد
 صدرت هذه منهم بحسب الظاهر من حيث عدم صدورها منهم
 على وجهها الذي امر الله به ومن حيث تقدمها لما يعبر شرعاً في
 قبولها الذي هو تولى اهل البيت والتبري من عدوم ومن درجات
 توليهم عقد التلب على امامتهم وفضليتهم من غيرهم ووجوب
 محبتهم ومتابعتهم فمن وجدت فيه ما يئنه عليه النسب من هذه
 الصفات فهو المؤمن المتقي الورع من حيث جريه على ما شرحناه على
 الشريعة باجها فله الشرف العظيم والمقام الكرم الذي منه ان من
 رد عليه فقد رد على الله وذلك بين مما مر من حيث جريه على
 الشريعة وعدم مخالفتها لما فالذي يرد على شي من قوله وفعله فقد
 رد على الله لصدور الفعل منه والقول بامر الله وبرضاه ومنه ان من

طعن عليه فقد طعن على الله اي من عاب شيئاً عليه فقد عاب
 على الله وذلك معلوم من حيث ان حركاته وسكناته باجمعا شرعية
 مطلوبة لله سبحانه محبوبة له فمن عاب على شي من مقاله وخصاله
 وفعله فقد عاب على الله سبحانه لما عرفته من مطابطة هذه جميعها
 من الشيعي لما قد طلبه الله سبحانه ورضى به ديناً لعباده فان
 الشيعة هم عباد الله حقاً لما بهمهم لدينه الشريف وهم اوليائه صدقا
 لترؤيهم بالعلم والعمل للدين الحنيف ولذلك حلف عليه السلم بالله
 على كون الرجل منهم ليشفع في مثل ربيعة ومضر وهما قبيلتان
 عظيمتان من العرب من حيث كرمه على الله سبحانه بالتقوى
 والورع فلينزه نفسه من هذه مقامات عزه عند الله وكرمه عليه عن
 قدر المعاصي وليحل نفسه بحلية التوبة والتقوى لينال هذه العزة
 العظيمة والسلطنة الفخيمة من فضل الله ورحمته وروي فيه عن
 الصدوق عليه الرحمة بسند حسن عن ابي عبد الله عليه السلم قال
 كان علي بن الحسين عليهما السلم قاعداً في بيته اذ قرع قوم عليه
 الباب فقال يا جارية انظري من في الباب فقالوا قوم من شيعتك
 فوثب عجلاً حتى كاد ان يقع فلما فتح الباب ونظر اليهم رجع
 وقال كذبوا فاين السميت في الوجوه اين اثر العبادة اين سماء السجود
 انما شيعتنا يعرفون بعبادتهم وشعهم قد قرحت منهم الاناف

ودثرت الجباه والمساجد خص البطون ذبل الشفاه قد هيجت
العبادة وجوههم واخلاق سهر الليالي وقطع الهواجر جثهم المسبحون
اذا سكت الناس والمصلون اذا نام الناس والمحزونون اذا فرح
الناس انتهى دل ما قاله عليه السلم على كذب من يدعي كونه من
شيعتهم ولم تغيره العبادة فان ما في القلب انما يعرف بما يدل عليه
من ظاهر العمل ولذلك قال عليه السلم يستدل على كذب من زعم
كونه من شيعتهم فاين السميت في الوجوه اين اثر العبادة الى تمام
قوله فان معنى الشيعة مأخوذ من المشايعة وهي على ما مر بيانها
المتابعة ومن المعلوم ظهور آثار العبادة التي قد عدها عليه السلم
عليه وعلى آبائه وولده عليهم السلم وعلى شيعتهم فمن لم تظهر عليه فهو
ليس من شيعتهم وقوله عليه السلم وشيعتهم الشعث هنا عبارة عن
رثاثة الهيثة ويبوسة الجلد من سهر الليالي والصيام في الحر وقوله
قد قرحت اي جرحت انوفهم من السجود عليها ومن كثرة بكلمهم
من خشية الله سبحانه وقوله ودثرت منهم الجباه والمساجد اي
درست بمعنى تغيرت من كثرة اسجود وقوله خص البطون يريد
بها خالية من الطعام لكثرة الصيام والقيام فان الشبعان يعرضه
الكسل ويغلب عليه النوم من جهة ثقل الطعام وصعود بخازه الى
ذماغه فلن يقدر على سهر الليل فاما من يتناول من الطعام بقدر

ما يقيم به صلبه يصير خفيف البدن ناجياً من الكسل ومن غلبة النوم ذبل الشفاه اي يابسة شفاههم من العطش لصومهم في النهار الحار وقوله قد هيجت العبادة وجوههم اي صارت وجوههم يابسة قد علتها الصفرة من السهر والتعب من العبادة صلوة وصياماً وخوفاً من الله سبحانه وقوله واخلق سهر الليالي اي صارت جشهم خلمة من السهر في الليل ومن الصوم في شدة الحر في النهار المسبحون اذا سكت الناس اي غير غافلين عن ذكر الله سبحانه حتى حين غلظة الناس عن ذكره سبحانه والمصلون اذا نام الناس اي تقوسهم منهم في تعب فأنهم يصلون والناس يريحون تقوسهم بالنوم والمحزونون اذا فرح الناس اي هم مستمررون على الحزن للخوف من الله من حيث علمهم بعدم تأدية شكر نعمة من نعماء في جهدهم تقوسهم في طاعته فيحزنون لذلك ويرون تقوسهم مقصرة في طاعة ربهم جماناً الله سبحانه بالطافة في صفهم باعانه لنا على تقوسنا بما قد اعانهم به على انفسهم بجاه محمد وعترته الطاهرين صلى الله عليه وعليهم اجمعين وسلم بافضل صلوته وتسليماته وقد مر ذكر التقوى غير مرة ولم تتعرض لبيان معناها والشيء انما يتميز عن غيره بمعناه فيلزم بيان معنى التقوى لتتميز عن غيرها وليتصف بها المؤمن من حيث طلب الله سبحانه لها منه فانها من صفات

المؤمنين نطق بذلك الفرقان المبين وسنة سيد المرسلين صلى الله عليه وعلى عترته الطاهرين وسلم فالتقوى مأخوذة لفة من الوقاية وهي غاية الصيانة وشرعاً عبارة عن صيانة النفس عما يضرها يوم القيمة وجسها على ما ينفعها فيه وهي على درجات ثلاث ادناها وقاية النفس عن الخلود في العقاب بتحصيل العقائد الحققة الشرعية ووسطها التجنب عن كل ذنب واسناها التوقي عن كل ما يشغل القلب عن الحق ولذلك ورد في حق المذنبين المعتدين بالحق ما دل على تهذيبهم يوم القيمة في جهنم وعدم خلودهم فيها وورد ما دل على دخول المتقين الجنان بعضهم من غير حساب وبعضهم بعد الحساب اليسير وورد ما دل على شفاعة بعض المتقين في مثل ربيعة ومضر فاقسام المتقين ثلاثة على ترتيب درجات التقوى وهذه جميعها في الرعايا فاما اهل العصمة فهم في درجات المرتبة الثالثة بعضهم في الثانية منها وبعض في الثالثة الى ما ليس يعلمه غير الله فان درجات معرفته غير متناهية فالتقوى على قدر المعرفة قال سبحانه في حق اتقى خلته وقل رب زدني علماً

ح فصل

في صلاة الرحم روى في الكافي حديثاً حسناً يابرهيم بن هاشم عن ابي جعفر عليه السلام قال ان الرحم معلقة يوم القيمة بالعرش

تقول اللهم صل من وصلني واقطع من قطعتني وفيه صحيحاً الى
المسن بن محبوب وهو من اجعت العصابة على تصحيح ما يصح
عنه عن مالك بن مالك عن يونس بن عمار ولم يوثق عن ابي عبد
الله عليه السلام انه قال اول ناطق من الجوارح يوم النيمة الرحم يقول
يارب من وصلني في الدنيا فصل اليوم ما بينك وبينه ومن قطعتني
في الدنيا فاقطع اليوم ما بينك وبينه وفيه صحيحاً عن عبد الله
بن سنان قال للاصادق عليه السلام ان لي ابن عم اصله
ويقطعني واصله ويقطعني حتى هممت اطيعته اياي ان اقطعه
قال انك ان وصلته وقطعتك وصلك الله جميعاً وان قطعته
وقطعتك قطعك الله جميعاً اي انك تصير بصلتك له سبباً
لصلته لك فبرحكما الله جميعاً ولو قطعته وقطعتك قطعك الله رحمة
جميعاً فاما لو وصله فاصر على قطيعته قطعته الله رحمة وحده يشهد
لذلك عدة نصوص وفي البحار عن العيون باسانيده الثلاثة عن
الرضا عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من
ضمن لي واحدة ضمنت له اربعمائة يصل رحمه فيجبه الله ويوسع
عليه رزقه ويزيد في عمره ويدخله الجنة التي وعده وفي الكافي
بسند حسن بأبرهيم بن هاشم موثق باسحق بن عمار عن ابي عبد الله
عليه السلام قال ما نعلم شيئاً يزيد في العمر الا صلة الرحم حتى ان

الرجل يكون عمره ثلث سنين فيكون وصولاً للرحم فيزيد الله في
عمره ثلاثين سنة فيجعلها ثلاثاً وثلاثين سنة ويكون أجله ثلاثاً
وثلاثين سنة فيكون قاطعاً للرحم فينقصه الله ثلاثين سنة ويجعل
أجله الى ثلاث سنين وقد ورد بمعناها غير قليل فلم من جميعها كون
خير الثناتين الدنيا والعقبى للمؤمنين بصلة الرحم فان من وصلها
وصله الله سبحانه برحمته وشر الثناتين بقطيعة الرحم فان من قطع
الرحم قطعه الله برحمته ومن قطعه الله برحمته فهو من اهل الكين فعلى المؤمن
بذل السعي في جلب هذه الرحمة العظيمة الى نفسه بما يتدر عليه من الصلة
ولو بالتسليم وعدم التعرض لرحمة باذى حسبما ثبت ذلك من بعض
ماورد في الباب ومن قدر على الزيادة على ذلك فهو يستزيد من
الرحمة بقدر ما يصل به رحمة على ما وعد الله سبحانه من فعل الحسنة
بمشرة امثالها فما فوق فلزيادة تامة لشدة الخلوص في النية والتعب
الحاصل من الصلة فالحذر الحذر من قطيعة الرحم فان عاقبتها
حسبما عرفت وخيمة مهلكة بل ورد عدم دخول قاطع الرحم الجنة
صريحاً في عدة اخبار وهو في المعنى مطابق لما نقلناه هنا مما دل
على قطع الله سبحانه من قطع رحمة فياويل من تعرض بقطمها لقطع الله
رحمته عنه فاي عاقل يعرض نفسه ويبلها بهذه البلية العظيمة
والطامة الجسيمة نسئل الله سبحانه بالطاقفه تسديدا الى صلاته

رحمتنا بما تقدر عليه لصلتنا برحمته ونمود بالطفانه من الترددي في ظلم
 قطعة الرحم فنبتلي بذلك في قطعه رحمته عنا والرحم معنى عرفي لم
 يرد من الشريعة فيه بيان يعلم منه معناه نعم روي في البحار عن
 العمون والخصال بسند حسن بالوشا وهو الحسن بن زياد ابن علي
 بن بنت الياس عن الرضا عليه السلام عن آباءه عليهم السلام
 حديثاً عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم تضمن انه ليلة عروجه
 وجد رجا متعلقة بالعرش تشتكي من رحم الى ربه فقال لها كم
 بينك وبينها من اب فقالت نلتقي في اربعين اباً فعلى ما دل عليه
 الخبر غالب العلويين اليوم من الحسينية والحسينية والعباسية والجعفرية
 والموسوية والرضوية ينهم رحمة لعدم وصول من ينتمون اليه من
 آباءهم غالباً الى اربعين ولم يدل الخبر على نفي الرحمة فيما يزيد
 على اربعين فالمعيار هو العرف .

فصل في

في بر الوالدين وهما ولو قد شملهما ما تقدم في الفصل السابق
 من وجوب صلة الرحم وحرمة قطعها لكونهما من سائر الرحم أولى
 بذلك لعظم حقوقهما فيلزم بيان ذلك في الكافي صحيحاً عن
 ابي عبد الله عليه السلام سئل عن قول الله تعالى وبالوالدين
 احساناً ما هيذا الاحسان فقال الاحسان ان تحسن صحبتها

وان لا تكلفهما ان يستلآك شيئاً مما يحتاجان اليه وان كانا مستغنيين
 اليس الله يقول لن تناولوا البر حتى تنفقوا مما تحبون ثم قال ابو عبدالله
 عليه السلام اما يلبفن عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما
 اف ولا تنهرهما قال ان اضجراك فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما
 ان ضرباك قال وقال لهما قولاً كريماً قال ان ضرباك فقل لهما غفر
 الله لكما فذلك منك قول كريم قال واخض لهما جناح الذل من
 الرحة قال لا عملاً عينيك من النظر اليهما الا برجة ورقة ولا ترفع
 صوتك فوق اصواتهما ولا يدك فوق ايديهما ولا تقدم قدامهما
 بيان معنى ان تحسن صحبتهم بان تلتطف بهما وتخضع لهما بحسن
 البشر والتدلل والترحم وحسن الخدمة والمبادرة الى السعي في
 حاجتهما والمباعدة عما يفضيها وغير ذلك مما يوجب سرورها
 ورضاهما عنك فتحجب اليهما بما تقدر عليه مما يهدى اليهما
 السرور وقوله وان كانا مستغنيين اي انها في غنية عن سعيك في
 حاجتهما بان يمكنهما تحصيلها من غير سعيك فيها فن حيث
 ان البر المطلوب على كل حال فليس يتوقف وجوده على حاجتهما
 اليه وعلى مسئلتهما منك فعليك ببرهما ولو كانا غنيين وما طلبا
 ذلك منك بل السعي فيما يوجب سرورها هو المطلوب ولو حصل
 الضجر لك منهما فيحرم عليك اذيتهما وفعل ما يخالف تعظيمهما

والتذلل لهما ولو بقول اف لهما ويحرم عليك زجرهما وخاطبهما
 بقول رقيق لطيف حسن جيل بعيد عن الغلظة والنفور بل فيه
 تشریف وتكريم لهما فقل لهما عند ضربهما لك وسبهما غفر الله
 لكما وما بمعناه وبالغ في الخضوع من باب الرحمة والتعظيم لهما
 بالقول والفعل وغض الطرف عنهما من باب التعظيم واملثه خضوعاً
 وخشوعاً وورقة لهما واخفض صوتك عن صوتيهما تشریفاً وتكريمًا
 لهما واجعل يدك عند المخاطبة لهما وغيرها تحت يديهما وكن
 دونهما عند المشي وعند الجلوس اي قدمهما امامك والمقصود
 السيرة معهما في عامة المقامات بسيرة الحقير الذليل بالنسبة الى ذي
 الشرف العظيم العزيز وهذه المعاني جميعها مأخوذة من قوله تعالى
 واشكر لي ولوالديك حيث قرن سبحانه تعظيما لهما وتشریفاً
 وتكريمًا شكره بشكرهما فانظر الى رفعة شان وقدر وعظمة وعزرة من
 وجب شكره على غيره بالنسبة الى مرتبة الشاكر فان الشكر عبارة
 عن السعي في فعل ما يجب فعله من الطاعة خضوعاً وخشوعاً لذي
 النعم الذي يستحق ذلك من جهة نعمه ولذلك صار الشكر على
 النعم سبباً لزيادتها على الشاكر من ربه الحميد حسبما نزل ذلك
 في الفرقان الحميد ووردت به السنة فالله الله في تعظيم وتوقير وتجليل
 من قرن سبحانه شكره بشكرهما فن لم يشكرهما لم يشكر الله سبحانه

والعاقل المنصف يجد وجوب شكرها ضرورياً عند رجوعه الى نفسه لما يجده من شدة سعيهما وتعبيهما وتحملهما الصدمات وانزجحات في تربيتهما له وبذلما تقوسهما ووجهتهما وما لهما في حفظه من المؤذيات وفي دفعهما عنه العلل والعباهات وتقديمه على تقسيهما في ذلك وفي جلب المؤنسة له وتحصيل ما يسره من الطيبات بدون تقدم فضل له عليهما يجزيانه بذلك عليه فمن هذه شدة فضلها باحسانها اليه يستحقان منه بعد الله سبحانه والهادين له الى سبيل الحق غاية التعظيم والتجليل والتوقير والتشريف والتكريم بما يوجب سرورها ورضاهما من المبادرة الى ما يحبانه من المباحات وغيرها دون المحرمات فان الطاعة في نيل المحرمات محرمة شرعاً وروى فيه حديثاً حسناً براهيم بن هاشم عن ابي عبدالله عليه السلام قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال يا رسول الله من ابر قال امك قال ثم من قال امك قال ثم من قال امك قال ثم من قال اباك انتهى وظاهر الخبر وجوب زيادة البر وتأكيده بتكريره في حق ام المؤمنين والوجه في ذلك بين من حيث تحملها المشتقات العظيمة في حق ولدها التي لم يتحمل مثلها ابوه من حمله في بطنها ومقاساتها شدة الطلق وسهر الليالي في تربيته ورضاعه وسائر خدماته من تنظيفه من القدر وغيره وروى فيه حديثاً

صحيحاً عن ابي عبد الله عليه السلام وقد سئله رجل عن ابوين له مخالفين فقال له برهما كما تبر المسلم من يتولينا وهو مأخوذ من قوله سبحانه وصاحبهما في الدنيا معروفا واتبع سبيل من اتاب الي فيجب برهما بما يقدر عليه بما يسرهما ويرضيان به من الدنيا وتحرم عليه متابعتهم في الدين وفي البحار عن الكافي صحيحاً عن ابي الحسن عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كن باراً واقصر على الجنة وان كنت طاقاً فاقصر على النار انتهى قوله فاقصر على الجنة اي فاكتف بها فدل على زيادة تعظيم البر الى حد جملة وحده سبباً لدخول الجنة فيلزم من ذلك كونه موجباً لتكفير السيئات وترجحه عليها عند الحساب وفيه عن مجالس المفيد قدس سره صحيحاً عن ابي جعفر عليه السلام انه قال اربع من كن فيه من المؤمنين اسكنه الله في اهل عظيمين في غرف فوق غرف في محل الشرف كل الشرف من آوى اليتيم ونظر له فكان له ابا ومن رحم الضعيف واعانه ومن اتفق على والديه ورفق بهما وبرها ولم يحزنهما ولم يخرق بمملوكه واعانه على ما يكافه ولم يستسه فيما لم يطق الى غير هذه من اخبار الباب بل قد ورد في جملة من المعتبرة منها ان نظر الوالد الى والديه جبالهما عبادة وروى في الكافي صحيحاً عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال من نظر الى ابويه نظر ماقت وهما

ظالمان له لم يقبل الله له صلوة انتهى عصمنا الله وسائر المؤمنين من هذه المعصية العظمى فليت شعري ما حال رجل لم يقبل الله سبحانه منه العبادة التي هي عمود الدين ولذلك ورد في السنن الصحيحة من طارق عديدة ما دل على ان اكبر الكبائر هي السبع الموبقات اي المهلكات وهي الشرك بالله وعقوق الوالدين والهرب من الزحف الى اخرها وهذه السنة مروية في الكافي صحيحا وفي غيره وفي حديث حسن عن ابي عبد الله دل صريحاً على ان الجنة يوجد رنجها يوم القيمة لمن له روح من مسيرة خمسمائة عام ولن يشمه من عرق والديه نجاساً الله سبحانه وسائر المؤمنين من هذه المهلكة العظمى ووقتنا لبر الوالدين وخدمتهما بما يوجب سرورهما ورضاها منا في حالتي حياتهما وموتهما وفي البحار عن الحسين بن سعيد باسناده صحيحا الى محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال ان العبد ليكون باراً بالديه في حياتهما ثم يموتان فلا يقضى عنهما الدين ولا يستغفر لهما فيكتبه الله عاقاً وانه ليكون في حياتهما غير بار لهما فاذا ماتا قضى عنهما الدين واستغفر لهما فيكتبه الله تبارك وتعالى باراً قال ابو عبد الله عليه السلام وان احببت ان يزيد الله في عمرك فبر ابويك قال وسمعه يقول ان البر يزيد في الرزق وفي البحار في خبر معتبر عن موسى بن جعفر عن ابيه عليهم السلام قال قال

رسول الله صلى الله عليه واله وسلم سر سنتين بر والدك سر سنة
صل رجك الخبر ولقد جربنا وشاهدنا باعينا حال من عق ولواحد
ابويه فوجدناه مبتلى بالذلة بين الخلق غير معني بشانه غير موفق
الى الطاعات التي قد وفق لها من هو دونه في المعرفة وقد علته
ذلة الفقر وبتر الله نسله وقصر عمره وروى لنا سلفنا الثقة عن قود
شاهدوه عاها هذه البليات فهذه مصائب الدنيا وقد عرفت حال
عقابه مما مر فالحذر الحذر والهرب الهرب من النرب من هذه
المعصية الجالبة على فاعلها خزي الدنيا والعقبي فالمؤمن بعد تدبره
في حال ابويه وشتمتهما عليه وتحمل المشقات والصدمات في
تريدته يجعلهما نصب عينيه وما يمضي عليه يوم وليلة بدون وصول
عمل حسن منه اليهما حين كانا في الدنيا ام ميتين بل خير بر يفعله
المؤمن بالنسبة الى ابويه في عصرنا وما قار به الصلوة والصيام والزكوة
والخمس ورد المظالم من حيث عدم صحة صلوة غالب الناس وصيامهم
وزكوتهم لعدم فعلهم لها على وجهها المامور به وهذه حال سائر
الطاعات المفروضة بل الغالب في شغل عن تعلم مسائل دينهم والعمل
عليها بجمعهم المال من غير حله ووضعهم له في غير محله فتدبر بل
القادر من المؤمنين يجعل لهما صدقة جارية عليهما حتى بعد موته
مثل علم يهدي به الناس فيجعل ثوبته لهما ومن نشر كتاب علم

اما له واما لغيره بين الناس بان يطبعه ناويا مشوبته لهما ومن وقف
نخل وغيره من مسجد ومدرسة وحسنية وبثروقات الى غير هذه
من وجوه البر بمد تاديته عنهما الحقوق التي قد فرطا فيها ولم
يؤديها على وجهها المطلوب شرعا حسبما نبهنا على ذلك بل كم
كفارة رمضان في رقبتهما ومثلها كفارة اليمين فان الله سبحانه
يعوضه عن ذلك من سعة رحمة باضعاف كثيرة قال سبحانه ان
رحمة الله قريب من المحسنين وحسب المنصف نفسه الذي يريد
تمهيد الحسنات ومسه هذه النبذة القليلة من السنة التي قد تقلناها
في المقام فانها فيها غنية عن غيرها فليبيض وجهه عند الله يوم القيمة
ببر ابويه وغيره من الفعال الحسنة والخصال الحميدة حتى ينال
الشرف العظيم بالشفاعة في حق العصاة من قومه وصحبه ومن له
حق عليهم في مثل ربيعة ومضر في الكثرة فهل عاقل يرغب عن
هذه الدرجة الرفيعة والعزة المنيعة

﴿ فصل ﴾

في حقوق المؤمن على المؤمن في البحار عن امالي الصدوق
رحمه الله والخصال بسند موثق عن الصادق عن ابائه عليهم السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم للمؤمن على المؤمن سبعة
حقوق واجبة عليه من الله عز وجل الاجلال له في عينه والود له في صدره

والمواساة له في ماله وان يحرم غيبته وان يعود في مرضه وان يشيع جنازته وان لا يقول فيه بعد موته الاخير انتهى قلت هذه معلومة من قوله تعالى انما المؤمنون اخوة وما دل على كون المؤمنين يجب بعضهم بعضاً من آيات الفرقان العظيم ومن سنة الرسول الرؤف بالمؤمنين الرحيم صلى الله عليه وآله الطاهرين وسلم فان المحب يعظم محبه ويجله عند حضوره ويبدل له ماله عند حاجته اليه فان لم يفعل ذلك فهو ليس بمحب واخوته غير صادقة ومن المعلوم عدم رضاه بذكر ما يؤذيه وينقصه حل غيبته ويرى تركه في مرضه وعدم عيادته له منافياً لمحبه له مثل عدم تحصيل الثوبه في تشييعه جنازته وذكر ما هو عيب فيه بعد موته بل مقتضي المحبة واخائه له ذكر محاسنه ومستر مما يبه حياً وميتاً ولزوم عيادته في مرضه والمشي خلف جنازته وفيه عن اماليه بسند حسن براهيم بن هاشم عن الباقر عليه السلام قال احب اخك المسلم واحب له ما تحب لنفسك واكره له ما تكره لنفسك واذا احتجت فسله واذا سئلك فاعطه ولا تدخر عنه خيراً فانه لا يدخره عنك كن له ظهيراً فانه لك ظهير ان غاب فاحفظه في غيبته وان شهد فزره واجله واكرمه فانه منك وانت منه وان كان عليك عتاباً فلا تقارقه حتى تستل سخنيته واذا اصابه خير فاحمد الله عليه وان ابتلى فاعضده وتحمل له

انتهى وهو في المعنى مثل الخبر السابق وقد تضمنت كلمتين هما
 المعيار لمعرفة معنى اخوة المؤمن للمؤمن ومحبة له وهما وأحب له ما
 تحب لنفسك راكروه له ما تكره لنفسك ومن المعلوم كون المؤمن
 يحب لنفسه كل شيء يتبره الى طاعة ربه ورجته ويكره كل شيء
 يعده عن طاعة الله ورجته ويتبره الى معصية الله وعتوبته وحينئذ
 فيحبب لدى اخيه المؤمن كل طاعة ويأمره بها ويحسه على فعلها
 ويغض له كل معصية وينهاه عنها ويحرضه على تركها ويعاونه
 على البر والتقوى فان المحبة الصادقة توجب الوفاق بين المؤمنين
 وعدم الفرق في البين فيتعاونان على ما يرضي الله وعلى مجانبة
 ما يسخطه سبحانه وعلى ما يصونان به تقسيمهما باعين الناس فلن يرضى
 المؤمن بان يعري اخوه وهو قادر على ستره باللباس بل يستره به
 وبان يصير جائعاً وهو قادر على شبعه له فيشبعه ولن يرضى بان يظلم
 وهو قادر على نصرته بل ينصره دفعاً للظلم عنه ولن يرضى بان
 يتأذى منه وهو قادر على رفعه ذلك عنه بان يبين له بانه لم يصد
 منه ما يوجب تأذيه منه وهو المقصود من قوله حتى يسئل سخطته
 اي حتى يخرج ما في قلبه من الغضب عليه ويرضيه وان يفارقه حتى
 يسره فان صدق المحبة يلزمها ذلك ويلزمها عدم تحاشي المؤمن من
 اخيه في بيان سره له من الحاجة الى بعض ما عنده فيسأله فيعطيه :

ما قد سئله فان خشى من ظالم له بين ذلك لمحبه ليعينه على دفعه
 لعلمه بانه عضده وظهيره على من قصده باذية وظلم سروره بسروره
 وحرزته بحرزه ومعنى وتحمل له اى تحمل المشقة والضرر المالى وغيره
 في حفظه من عدوه وتخليصه من البلية التي قد بلي فيها وروي في
 الكافي بسند حسن بابرهم بن هاشم عن ابي عبد الله عليه السلام
 قال حق المسلم على المسلم ان لا يشبع ويجمع اخوه ولا يروى ويعطش
 اخوه ولا يكسى ويمرى اخوه فما اعظم حق المسلم على اخيه المسلم
 وقال احب لاختيك المسلم ما تحبه لنفسك واذا احتجت فاسئله وان
 سئلك فاعطه لا عمله خيراً ولا يملك لك كمن له ظهيراً فانه لك ظهير
 اذا غاب فاحفظه في غيبته واذا شهد فزره واجله واكرمه فانه منك
 وانت منه فان كان عليك عاتباً فلا تقارقه حتى تستل سخيمته
 وان اصابه خير فاجد الله وان ابتلى فاعضده وان تحمل له فاعنه
 واذا قال الرجل لاختيه اف اتقطع ما بينهما من الولاية واذا قال
 انت عدوي كفر احدهما فاذا اتهمه انما الايمان في قلبه كما
 يباح الملح في الماء انتهى وغالبه في المعنى مثل ما سبق وفيه زيادة
 على ذلك فقوله واذا تحمل له اى وان كاده احد فاحتال لضرره
 فاعنه بدفعه عنه وان قال احدهما اصاحبه اف اتقطعت المحبة التي
 بينهما فان اف بمعنى ضجر من الشيء وتأذى منه وقلق فعناها

مناف لمعنى المحبة ومناقض لها فالمحبة منتطعة من القائل ذلك لصاحبه وقوله كفر احدهما فانه على تقدير صدق القائل فقد علم عدم ايمان ذلك المخاطب لثبوت كونه عدوه ومن المحال صيرورة المؤمن معاديا لمؤمن مثله وعلى تقدير كذب القائل فقد خرج عن كونه مؤمناً ببهتانه على المؤمن وقوله فان اتهمه الى آخره معناه يظن في حقه ماخالف الشريعة من الفعال القبيحة فان ظن به ذلك يذوب ايمانه ذوبان الملح في المياه لوجوب حمل فعل المسلم وقوله على الصحة شرعاً وروى في الكافي صحيحاً عن ابي عبدالله عليه السلام قال المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يخونه ويحق على المسلمين الاجتهاد في التوصل والتعاون على التعاطف والمواساة لاهل الحاجة وتعاطف بعضهم على بعض حتى تكونوا كما امركم الله رجاء بينكم متراجين مغتمين لما غاب عنكم من امرهم على ماضى عليه الانصار على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انتهى فانظر الى ما بينه عليه السلام في مقاله المنيف فانه قد خبر عن الله سبحانه باخوة المسلم للمسلم ومعناها الوحدة في الدين المنيف وهو قد بنى على العدل بين الخلق وعلى نصر بعضهم لبعض في الحق وعلى مجانبة الخيانة فاذلك نفى عن المسلم ونزعه عن ظلم اخيه المسلم وعن خيانه له وعن عدم نصرته له من حيث منافاة هذه

جميعها لدين المسلمين فمن صدرت هذه منه فليس بمسلم فان المسلم
انما يعرف بمتابعته لدين المسلمين فان ثبت منه المخالفة لدينهم فهو
ليس منهم من دون ريب نعم قد يخالف من بعض الجهات
دين المسلمين بظلم بعضهم وخيائته بعضاً وعدم نصرته بعضاً الى
غير هذه من المخالقات التي تصدر من المسلم المعتقد بدين المسلمين
جميعه وقد عمل على غالب ما يعتقد منه فمن هذه حاله مسلم ناقص
لعدم متابعته من حيث العمل لما يعتقد من دين المسلمين جميعه
والمقصود من الخبر هو المسلم الكامل المطابق عمله جميعه للدين
جميعه فانه منزّه عن هذه ومتصف بصفة من هو على دينه باعائه لهم
بآله وجاهه ويده ولسانه وشفقته عليهم فان وجد جايماً منهم
شاركه في طعامه معه وهذه حاله بالنسبة الى العاري والعطشان
فالمسلمون يرحم بعضهم بعضاً ويعاون بعضهم بعضاً على البر
والتقوى على مقتضى ماطلبه الله سبحانه منهم وقد جرى على هذه
السيرة المحمودة صحابة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم حسبما
وصفهم الله سبحانه في فرقانه العظيم بالشدّة على الكفرة وبالرحمة
فيما بينهم فان وجود الرحمة فيما بينهم قاض بشفقة بعضهم على بعض
ويعاونة بعضهم بعضاً على البر والتقوى وياشر بعضهم بعضاً فيما
عندهم من المال ويامرهم بالمعروف وينهيهم عن المنكر وبنصرة

المظلوم باخذ حقه من الظالم ودفعه عنه وحسب المؤمن هذه النبذة
من السنة التي قد تقلناه هنا في بيان حق المؤمن على المؤمن
وجامعها كتمان ان يحب المؤمن لغيره من المؤمنين ما يحبه لنفسه ويكره
منهم ما يكرهه لغيره لنفسه فليجعلها المؤمن نصب عينيه و يعمل عليهما
طالباً من الله التوفيق الى ذلك فان الله سبحانه هو الموفق لطاعته
من عرف منه الصديق في طلب رحمة ومرضاته

فصل

في زيارة المؤمن اخاه المؤمن في الله بدون قصد دنيا في
الكافي صحيحاً عن ابي جعفر عليه السلام قال ان الله سبحانه جنة
لا يدخلها الا ثلاثة رجل حكم على نفسه بالحق ورجل زار اخاه
المؤمن في الله ورجل آثر اخاه المؤمن في الله اي قدمه على نفسه
في الشيء بمعنى انه جعل نفسه جايعاً فاشبعه الله وغير هذه من تقديم
المؤمن اخاه على نفسه فيما يحتاجه في الطعام واللباس والمسكن
وغيرها وفيه صحيحاً عن ابي عبد الله عليه السلام سمعته يقول من
زار اخاه في جانب المصر ابتغاء وجه الله فهو زوره وحق على الله
ان يكرم زوره انتهى قوله في جانب المصر كناية عن بعد المسافة فان
كانت الزيارة لوجه الله سبحانه من حيث كون المزور ولي الله دون
قصد شيء منافع لذلك فالزيارة تصير زيارة الله سبحانه ومن

المعلوم لطف الله وترحمه على من يزوره وفيه صحيحاً عن ابي جعفر عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من زار اخاه المؤمن في بيته قال الله تعالى له انت ضيفي وزايري علي قرارك وقد اوجبت لك الجنة بمجرك اياه وفيه حديث حسن بابرهم بن هاشم عن العبد الصالح انه قال من زار اخاه المؤمن لله لا لغيره يطلب به ثواب الله وتنجز ما وعده الله وكل الله به سبعين الف ملك من حين يخرج من منزله حتى يعود اليه يناونه الا طابت وطابت لك الجنة تبوت من الجنة منزلاً وفيه حديث موثق عن الصادق عليه السلم مثله فياها من فضيلة من الله سبحانه بها على عباده المؤمنين والزياره عبارة عن قصد الحضور عند المزرور وهذه الثواب العظيمة التي قد بشر الله سبحانه بها عباده المؤمنين منوطة بان يقصد المؤمن الحضور عند اخيه المؤمن في بيته لكونه اخاله في الله مؤمناً من دون ضم قصد شي يخالف ذلك من مطالب الدنيا بل ولو قصد في زيارته له المعاونة على البر والتقوى او تعليمه مسألة شرعية او تعلم مسألة شرعية منه وغير ذلك من المطالب الشرعية فذلك نور على نور والحذر الحذر من زيارته لغرض دنيوي فانه تقوته هذه البشائر العظيمة ويخسر ما وعده الله به من الثواب الجسيمة ومن المعلوم كون المؤمن همه وقصده تحصيل الدرجات

الرفيعة من الله سبحانه في الجنان ومن هذه غايته ومطلوبه يتباعد
وينزه نفسه عن زيارة اخيه المؤمن لغير الله بل يخلصها بالله سبحانه
ويخلصها عن شائبة قصد غيره فان قصد غيره مناف لمطلوبه
وهذه حال سائر حركات المؤمن وسكناته في عامة ما يفعله ويتركه
ويرضى به ويفض منه ويفض عليه فانه قد وظف نفسه للقيام
بما يرضي الله من الفعال الحسنه والصفات الحميدة ومنعها عن
الشغل بالفعال القبيحة والسجايا الذميمة وعن صرف برهة من
العمر فيما ليس له فيه فائدة يثاب عليها في العقبى فمن هذه حال
سيرته فيما يفعله ويتركه وفيما يتصف به وينزه عنه متابعة لما يأمر
الله سبحانه به فيفعله ولما ينهى سبحانه عنه فيتركه

﴿ فصل ﴾

في مصافحة المؤمن اخاه المؤمن لله سبحانه وهي عبارة عن
الصاق باطن الكف بالكف ومقابلة الوجه بالوجه وهي من المؤمنين
فيها فضل من الله سبحانه عظيم ففي الكافي صحيحا عن ابي جعفر
عليهما السلام قال اذا التقى المؤمنان فتصافحا اقبل الله بوجهه عليهما
وتحتات الذنوب عن وجوههما حتى يفترقا انتهى بيان اقبل الله بوجهه
عليهما اى برحته وفضله فان وجه الله في المقام عبارة عن ذلك لما
عرفته من تنزهه عن الجسم المستلزم للوجه وغيره وفي قوله سبحانه

ويبقى وجه ربك عبارة عن وجوده المتمدس فانه باق لن يفنى بل قد عرفت في المقدمة سابقا كونه وحده ازليا اى ليس لوجوده اول ومنزه عن الشركة في ذلك ابديا اى لوجوده اىر فهو باق بعد كل شي بدون نهاية وقوله وتحت الذنوب عبارة عن تساقطها عن وجوها فيالها من رحمة على عباده المؤمنين وفيه حديث حسن بمالك الجهني وقوله يونس وهو على ما مر من اجعت العصابة على تصحيح ما يصح عنه لكن المجلسي قدس سره وصف خبره بالمسن وفيه تأمل من هذه الجهة ومن جهة انه استفاد مدحه من الخبر الذي نقله مالك بنفسه وهو خبر المتام قال قال ابو جعفر عليهما السلام يا مالک انتم شيعتنا الا ترى انك تفرط في امرنا انه لا يقدر على صفة الله كذلك لا يقدر على صفتنا وكما لا يقدر على صفتنا كذلك لا يقدر على صفة المؤمن ان المؤمن ليلقى المؤمن فيصافحه فلا يزال الله ينظر اليهما والذنوب تحتات من وجوههما كما تحتات الورق عن الشجر حتى يفترقا فكيف يقدر على صفة من هو كذلك انتهى بيان اى ليس لك بان تظن قد فرطت في وصفنا فقلوت فيما تعتد فيه من كمالنا وفضلنا فانك كلما بالغت في تعظيمنا ومدحنا فانت لم تصل الى معرفة ما فضلنا الله به على سائر خلقه بل انت قاصر عن معرفة ذلك فنفر يطك

في امرنا لم ينزجك من مرتبة التشيع ولم يجعلك في مرتبة الغالين بل هو دليل على تشيعك ثم لما كان لقائل القول بان من صار مفراطاً في الشيء فهو مذموم فكيف مدحه عليه السلام على تربيته فاجاب عن ذلك بمقال بمنزلة المثال وهو انه كلما وصفتهم به من الفضل فهو دون مرتبتهم لعدم القدرة على وصفهم بما هو حتمهم مثل عدم القدرة على وصف الله بما هو حقه من العظمة والجبروت والجمال والكمال فكيف يوصف من نعمه التي قد تفضل بها على العباد ان يحصيها العباد بل ترقى عليه السلام الى بيان قصور الخلق عن القدرة على وصف شيعتهم فذكر فضيلة من فضائله وهي فضيلة المصافحة بان الله سبحانه ينظر الى المتصافحين نظر الرحمة والمغفرة باسقاطه الذنوب عن المتصافحين الى ان يتفرقا مثل ما يهوى الورق من الشجر فمن هذه درجاته الرفيعة عند الله سبحانه يفعل من فعاله فكيف يتدر على وصفه فعدم القدرة على وصف امام الخلق وهاديهم الى سبيل الحق اولى من ذلك فالله عز وجل لم يطلب من الخلق معرفة المؤمن حق معرفته لعدم قدرتهم على ذلك مثل عدم قدرتهم على معرفة امامهم وعدم قدرتهم على معرفته سبحانه فلم يرد ذلك منهم وروى فيه بسند موثق عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله لا يتدر احد قدره وكذلك لا يقدر قدر

نبيه وكذلك لا يقدر قدر المؤمن انه ليلقى اخاه فيصافحه فينظر الله اليهما والذنوب تنحاح عن وجوههما حتى يفترقا كما تنحاح الريح الشديدة الورق عن الشجر انتهى وهو في المعنى مثل سابقه وفيه بسند حسن بابرهم بن هاشم موثق برفاعة قال سمعته يقول مصافحة المؤمن افضل من مصافحة الملكة انتهى ظاهره المؤمن الكامل فانه افضل من الملك وفيه بسند حسن بابرهم بن هاشم عن ابي عبد الله عليه السلام قال سئلته عن حد المصافحة قال دور نخلة انتهى يعني متى غاب المؤمن عن اخيه خلف النخلة ثم ظهر له عليه بان يصافحه .

فصل في المعاقبة

في المعاقبة وهي بان يجعل كل من المؤمنين يديه في عنق صاحبه ويضمه الى نفسه في الكافي بسند حسن بابرهم بن هاشم موثق باسحق بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان المؤمنين اذا اعتنقا غمرتهما الرجة فاذا التزما لا يريدان بذلك الا وجه الله ولا يريدان غرضا من اغراض الدنيا قيل لهما مغفوراً لكما فاستأنقا فاذا اقبلا على المسائلة قالت الملكة بعضها لبعض تنحوا عنهما فان لهما سرّاً وقد سر الله عليهما قال اسحق فقلت جعلت فداك فلا يكتب عليهما لفظهما وقد قال الله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه

رقيب عتيد قال فتنفس ابو عبد الله الصمداء ثم بكى حتى اخضلت
دموعه لحيته وقال بل اسحق انما امر الله تعالى الملكة ان تعزل
عن المؤمنين اذا التقيا اجلالاً لهما وانه وان كانت الملكة لا تكتب
لفظهما ولا تعرف كلامهما فانه يعرفه ويحفظه عليهما عالم السر
واخفى انتهى قوله غمرتهما الرجة اي بمجرد معاقبتهم غرقا في رجة
الله سبحانه فان التزما اي بقيا على حال المعاقبة زماناً ليس
قصدهما شيئاً من الدنيا بل محض محبة كل منهما لصاحبه غفرت
ذنوبهما فانظر الى الحب في الله سبحانه الى اي درجة يرق بصاحبه
رزقنا الله سبحانه هذه الدرجة الرفيعة قوله عالم السر واخفى اشارة
الى قوله سبحانه ان تجهر بالقول فانه يعلم السر واخفى المشهور بين
المفسرين ان السر عبارة عما يتحدث به غيرك خافضاً صوتك واخفى
عبارة عما يتحدث بالنفس بدون تبير عنه بالقول .

فصل ١١

في ادخال السرور على المؤمن ففي الكافي صحيحاً عن ابي
جزة الثمالي قال سمعت ابا جعفر عليهما السلام يقول قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم من سر مؤمناً فقد سرني ومن سرني فقد
سر الله تعالى انتهى فيالها من بشارة عظيمة وفضيلة فخيمة ومن
المعلوم مقابلة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم من سره بما يسره

به من الشفاعة له بالنجاة من النار ومن الخوف من صدمات يوم
 التهمة وفي القبر وبادخاله الجنة ومقابلة الله من سره اي من فعل
 ما يرضيه بارضائه اه وذلك يتحقق بمغفرته لذنوبه وبادخاله له الجنة
 وتحريم النار عليه فعلى المؤمنين السعي في تحصيل هذه الصفة الحميدة
 حتى يترتب عليها الفوز بشفاعة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم
 وبادخال الله لهم الجنة بعد مغفرته ذنوبهم ورضاه عنهم يامن يقبل
 القليل ويمجازى عليه بالليل بعد توفيقه الى سوي السبل فانظر الى
 درجة من يكسي عارياً من المؤمنين فيسره بذلك ومن يروي
 عطشاً منهم ومن يشبع منهم جائعاً ومن يقضي لهم حاجة
 ومن ينفس عنهم كسرة فيسره بذلك فانه عمل
 قليل وقد وفق له الرب الجميل وجازى عليه بالجزيل الذي هو غاية
 الجميل فياله من رب عظيم ما ارحمه بعباده والطفه بمن جرى في
 سبيل رشاده فالعفا على عقل من عصى من هذه بعض جهات
 رحمة وعظيم نعمته وفيه دحيحاً عن مالك بن عطية عن ابي عبدالله
 عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم احب الاعمال
 الى الله سرور تدخله على مؤمن تطرد عنه جوعته او تكشف عنه
 كسرتة انتهى اي احب المندوبات الى الله سبحانه بعد تأدية
 المنروضات ومجانبة المحرمات السرور الذي يدخله المؤمن على اخيه

المؤمن وفيه بالحسن بابرهم بن هاشم عن ابي عبد الله عليه السلام قال من احب الاعمال الى الله عز وجل ادخل السرور على المؤمن اشباع جوعته او تفتيس كربتة او قضاء دينه انتهى وليس بينه وبين ما سبقه منافاة فانه ولو قد دل على ان ادخال السرور على المؤمن من جملة احب الفعال الى الله سبحانه وما سبقه قد دل على ان ادخال السرور على المؤمن احب جميع الفعال الى الله سبحانه من حيث ان احية الفعل من غيره لها درجات ليس يلهما سوى الله فليس ينافي كون فعل منها من احبها وفي الحقيقة هو احبها جميعاً فانه يصدق عليه من احبها بالنسبة الى ما هو دونه ودون غيره في الفضل ويصدق عليه احب الفعال بالنظر الى كونه ليس باحب منه شيء بل كل احب منها فهو دونه فتأمل وفيه بالحسن بابرهم بن هاشم عن ابي عبد الله عليه السلام قال اوحى الله تعالى الى داود ان العبد من عبادي ليأتيني بالحسنة فايحه جنتي فقال داود يارب وما تلك الحسنة قال يدخل على عبدي المؤمن سروراً ولو بتمرة قال داود يارب حق لمن عرفك ان لا يقطع رجائه منك انتهى فلينظر المؤمن الى شدة سعة رحمة ربه العظيم والى شدة قرب منزلة المؤمن لديه الى حد يجعل الجنة مباحة لمن سر المؤمن ولو بتمرة فما منزلة من قضى دين المؤمن ومن نجاه

من شرب دونه ومن قس كربه وقام بأجواز ما يهيمه ومن علونه على
تحويل مهماته وفيه حديث حسن بسدير الصيرفي في حكم
بحسنه المجلسي قدس سره في شرحه له والناس قل له عنه الحسن
بن محبوب وهو ممن اجعت العصابة على تصحيح ما يصح عنه
فيلزم من ذلك صحة الخبر قال قال ابو عبد الله عليه السلام في حديث
طويل اذا خرج المؤمن من قبره خرج معه مثال يقدمه امامه كلما
رأى المؤمن هولاً من احوال يوم القيمة قال له المثال لا تقزع ولا
تمحزن وابشر بالسرور والكرامة من الله عز وجل حتى يقف بين
يدي الله عز وجل فيحاسبه حساباً يسيراً ويامر به الى الجنة والمثال
امامه فيقول له المؤمن يرحمك الله نعم الخارج خرجت معي من
قبري وما زلت تبشرني بالسرور والكرامة حتى رأيت ذلك فيقول
فمن انت فيقول انا السرور الذي ادخلته على اخيك المؤمن في
الدنيا خلقتني الله عز وجل منه لا يشرك انهي قال المجلسي قدس
سره قال الشيخ البهائي رحمه الله تعالى المثال الصورة وقوله بين
يدي الله عبارة عن الوقوف في المقام الذي عين للحساب وقوله
خلقتني الله منه اي بسببه وهو يدل على خلق الله سبحانه بسبب
العمل صالح الصادر من المؤمن الصور الحسنة المؤنسة للمؤمن المسرة
له المبشرة له بالخير والرجة من الله سبحانه وقد وردت ذلك نبذة

من السنة الناطقة بخلق الله سبحانه من عمل الخير الصور الحسنة
المبشرة لصاحبها بالرحمة من الله سبحانه والمفجرة ودخول الجنة
وبخلة سبحانه من عمل الشر الصور القبيحة المخوفة الموجبة لصاحبها
غاية الخوف والحزن والتأم وقد قاله جماعة من المفسرين عند قوله
تعالى يوم تَجِدُ كُلَّ نَفْسٍ مَعَهَا مِمَّا رَزَقَتْهُ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ إِلَىٰ آخِرِهِ وَعِندَ قَوْلِهِ فَمَنْ
يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ

{ فصل }

في قضاء حاجة المؤمن في الكافي بسند موثق عن ابي عبد الله
عليه السلام قال من سعى في حاجة اخيه المسلم طلب وجه الله كتب
الله عز وجل له الف الف حسنة يغفر فيها لا قار به وجيرانه واخوانه
ومعارفه ومن صنع اليه معروفًا في الدنيا فاذا كان يوم القيمة قيل له
ادخل النار فمن وجدته فيها صنع اليك معروفًا في الدنيا فاخرجه
باذن الله عز وجل الا ان لا يكون ناصيبا انتهى قوله يغفر فيها الى
اخره من باب قوله سبحانه ان الحسنات يذهبن السيئات وهذه
من الله سبحانه نعم عظيمة وبشارٌ فخيمة قد دلت على عظم قدر
المؤمن عنده ورفعة منزلته الى هذه الدرجة فاي عاقل يتهاون عن
السعى في حاجة اخيه المؤمن ولم يذل جهده لله سبحانه في قضائها
بعد علمه بوعد الله سبحانه هذه النعم الجليلة على السعي فيها وفيه

بسند موثق عن ابي عبد الله عليه السلام قال من سعى في حاجة اخيه المؤمن فاجرى الله على يديه قضاؤها كتب الله له حجة وعمره واعتكاف شهرين في المسجد الحرام وصيامهما وان اجتهد فيها ولم يجر الله قضاؤها على يديه كتب الله له حجة وعمره انتهى وفيه باسناد حسن بابرهم بن هاشم يروي الخبر عن ابن ابي عمير وهو ممن اجتمعت العصابة على تصحيح ما يصح عنه فما يسئل عن بعده وفي المقام هو الحكم بن ايمن عن ابان بن تغلب والحكم لم ينص احد على توثيقه مثل عدم النص على جرحه ولكن قتل مثل ابن ابي عمير وغيره من المعارف يدل على وثاقته قال ابان سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول من طاف بالبيت اسبوعا كتب الله له ستة الاف حسنة ومحى عنه ستة الاف سيئة ورفع له ستة الاف درجة قال الكليني رحمه الله وزاد فيه اسحق بن عمار وقضى له ستة الاف حاجة ثم قال وقضاء حاجة المؤمن افضل من طواف وطواف حتى عد عشرة انتهى والتفاوت في الفضل الذي ورد فيما تعلقنا به وغيره محمول على التفاوت في خلوص النية في السعي في الحاجات فكما اشتد الخلوص في قضاؤها لله سبحانه عظمت المثوبة عليها وعلى شدة التعب في قضاؤها وعلى عظم الحاجة وصفرها فان بهذه الجهات تتفاوت درجات الثواب وفيه حديث حسن باسماعيل بن عمار

قال قلت لابي عبد الله عليه السلام جعلت فداك المؤمن رجة على المؤمن
قال نعم قلت وكيف ذاك قال ايما مؤمن اتى اخاه في حاجة فانما ذلك رجة
من الله ساقها اليه وسببها له فان قضى حاجته كان قد قبل الرجة بقبولها
وان رده عن حاجته وهو يقدر على قضائها فانما رد عن نفسه رجة
من الله ساقها اليه وسببها له وذخر الله تلك الرجة الى يوم القيمة
حتى يكون المردود عن حاجته هو الحاكم فيها ان شاء صرفها الى
نفسه وان شاء صرفها الى غيره يا اسماعيل فاذا كان يوم القيمة وهو
الحاكم في رجة من الله قد شرعت له فالى من ترى يصرفها قلت
لا اظن يصرفها عن نفسه قال لا تظن ولكن استيقن يا اسماعيل من
اتاه اخوه في حاجة يقدر على قضائها فلم يقضها له سلط الله عليه
شجاعا ينهش ابهامه في قبره الى يوم القيمة مغفوراً له او معذبا
انتهى فانظر الى حال من لم يقض حاجة اخيه المؤمن وهو قادر على
قضائها حيث فوت باختياره رجة ساقها الله سبحانه اليه وسببها له
وقد عرفت مما مر عظمتها وتفاوت درجاتها على تفاوت درجات
خلوص النية في السعى في تحصيل حاجة المؤمن وعظم الحاجة
وصغرها وحيث يلي من لم يقضها نفسه بشجاع ينهش اي بعض
ابهامه في قبره الى يوم القيمة حتى لو كان المنهوش من المغفور لهم
فان نهش الشجاع له من جهة تهاونه باخيه المؤمن وعدم سعيه في

حاجته والشجاع عبارة عن الحية العظيمة التي تقوم على ذنبها
 فتحارب الفارس وربما قطعت رقبتها قاله في مجمع البحرين فالجذر
 الجذر من التهاون بالمؤمن وعدم السمي في حاجته فان في ذلك
 تقويت ماعرفته من الرحمة وزوم هذه العقوبة في القبر الى يوم
 القيمة بل لو لم يكن في السمي في حاجته سوى النجاة من هذه
 البلية لوجب السمي فيه باشد ما يمكن هربا من هذه العقوبة فاي
 قوي له لياقة لجل هذه العقوبة والصبر عليها بل العاقل يهرب
 منها باشد الهرب ولو تعب في حاجة المؤمن غاية التعب كيف
 وفيها ماعرفته من الثواب وفي الكافي بسند حسن بابرهم بن
 هاشم عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما من مؤمن يمشي لاخيه
 المؤمن في حاجة الا كتب الله عز وجل له بكل خطوة حسنة وحط
 بها عنه سيئة ورفعه بهاله درجة وزيد بعد ذلك عشر حسنات
 وشفع في عشر حاجات انتهى قوله وزيد بعد ذلك ظاهره زيد
 لكل خطوة عشر حسنات فان سوق الحديث يدل على ذلك من
 حيث كون موضوعه كل خطوة وقوله وشفع في عشر حاجات اي
 استجيب دعائه وقبل قوله في عشر حاجات يطلبها من الله سبحانه
 ذنوبية كانت او اخروية او مملقات منهما فياله من فضل عظيم
 ولطف من الله على المؤمنين جسيم وفقنا الله بلطفه وسائر المؤمنين

للسمى في حاجاتهم طاعة له سبحانه وطالباً لمرضاته .

— فصل —

في اطعام المؤمن روي في الكافي صحيحاً عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من اطعم ثلثة تقرر من المسلمين اطعمه الله من ثلث جنان في ملكوت السموات الفردوس وجنة عدن وطوبى شجرة تخرج في جنة عدن غرسها ربنا بيده انتهى قوله في ملكوت ابي في عز وسلطنة سمأها دون ارضها وندده شجرة طوبى وحدها جنة وهي قد غرست في جنة عدن من حيث عظمتها وحملها للأمر جميعها فهي ليست مثل غيرها من شجر الجنان واغصانها سارينة في جميع الجنان لما ورد من السنة التي دلت على ان في بيت كل مؤمن غصناً من غصونها وقوله بيده ابي بقدرته ورجته وتخصيصها بذلك مع كون كل المخلوقات قد خلقها سبحانه بقدرته ورجته اما لعظمتها من حيث عدم وجود نظير لها واما لكونه خلقها بغير تقدم سبب لخلقها لما عليه مثل سائر الشجر ومثله قوله سبحانه في حق آدم لما خلقت بيدي ابي ما جعلت سبباً متوسطاً في خلقي له بل كونه بنفسه وفيه بسند موثق عن حسين بن نعيم الصحاف قال قال ابو عبد الله عليه السلام ائحب اخوانك يا حسين قلت نعم قال تنفع فقراءهم قلت

نعم قال اما انه يحق عليك ان تحب من يحب الله اما والله لا تنفع
منهم احداً حتى تحبه اتدعوم الى منزلك قلت نعم ما اكل الا
ومعي منهم الرجلان والثلاثة والاقبل والاكثر فقال ابو عبد الله
عليه السلام اما ان فضلمهم عليك اعظم من فضلك عليهم
قلت جعلت فداك اطعمهم طعامي واوطنهم رحلي ويكون فضلمهم
علي اعظم قال نعم انهم اذا دخلوا منزلك دخلوا بمغفرتك ومغفرة
عمالك واذا خرجوا من منزلك خرجوا بذنوبك وذنوب عمالك
وفيه صحيحاً عن ابي عبد الله عليه السلم قال اكلة ياكلها اخي
المسلم عندي احب الي من اعتق رقبة انتهى وقد ورد صحيحاً
وحسناً من السنة ما دل على ان من اعتق رقبة لله سبحانه اعتق
الله بكل عضو من اعضائها عضواً من اعضاء معتقها من النار وقد
سمعت بان اكلة ياكلها المؤمن عند اخيه احب الي المعصوم من
عتق رقبة فيلزم كونها افضل من عتق رقبة وفيه بسند حسن بابرهم
بن هاشم عن علي بن الحسين عليهما السلم قال من اطعم مؤمناً من
جوع اطعمه الله من ثمار الجنة ومن سقى مؤمناً من ظمأ سقاه الله
من الرحيق المختوم انتهى يعني غفر الله ذنوبه فادخله الجنة فاطعمه من ثمارها
وسقاه من رحيقها المختوم فانظر الى شدة عزة المؤمن عند الله
وزيادة قر به لديه وفي البحار عن الصدوق صحيحاً عن علي بن

الحسين عليهما السلام قال من اطعم مؤمناً من جوع اطعمه الله من ثمار الجنة ومن سقى مؤمناً من ظمأ سقاه الله من الرحيق المختوم ومن كسا مؤمناً كساه الله من الثياب الخضر الى غير هذه مما ورد في الباب فعلى المؤمن طلب مرضاة الله سبحانه في اطعام المؤمنين وسقيهم وكسوتهم بتدبر وسعه لينال من الله سبحانه الرحمة بمغفرة ذنوبه وذنوب عياله وبدخولهم الجنة

فصل في

في تنفيس كربة المؤمن في الكافي باسناده صحيحاً عن زيد الشحام قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول من اغاث اخاه المؤمن الالهفان اللهثان عند جهده فنفس كربه واغانه على نجاح حاجته كتب الله عز وجل له بذلك اثنتين وسبعين رحمة من الله يعجل له منها واحدة يصلح بها امر معيشته ويدخر له احدى وسبعين رحمة لافزاع يوم القيمة واهواله انتهى الالهفان المظلم المستغيث والالهثان العطشان والمقصود من هنا شدة الضرورة والغم المستوليين على النفس والكربة عبارة عن الغم المشغل للنفس الحزن لها والتنفيس عبارة عن التفرج واغاثه اي انجاه ومعنى الخبر حينئذ من انجى اخاه المؤمن الطالب النجاة من الظلم الذي اشغل قلبه فاجزها وجعلها في شدة من الضيق والتعب فانجاه

من ذلك كتب الله له بذلك اثنتين وسبعين رجة وفيه صحيحاً
عن ابي عبد الله عليه السلام قال ايما مؤمن نفس عن مؤمن كرتوهو
معسر يسر الله له حوائجه في الدنيا والآخرة قال ومن ستر على
مؤمن عورة ستر الله عليه سبعين عورة من عورات الدنيا قلل والله
في عون المؤمن ما كان المؤمن في عون اخيه فانتقموا بالعظمتوا وغبوا
بالخير انتهى قوله وهو معسر اي في ضيق وشدة وصعوبة وهو يعم
الفقر وغيره من الصعوبات والعورة كل ما يستحي منه لو ظهر فهي
تعم المحرمات وما يؤذيه عرفاً وعادة من الصيوب البدنية وغيرها
وليس سترها عليه امره له بالمعروف ونهيه له عن المنكر لتحقق
هذين منه على وجه الستر فيما بينه وبينه بدون ظهور غيره من
الخلق عليها جماعاً بين ما دل على وجوبها وبين ما دل على وجوب
الستر نعم لو توقف امره بها ونهيه عنها على بيانها على وجه تظهر
لدى الخلق جاز ذلك بل وجب من باب وجوب المعاونة على البر
والتقوى ومن باب وجوب القيام بامر العصاة بالمعروف ونهيه عن
المنكر وتقل المجتبي قدس سره عن المشهور الوجوب في هذه الصورة
وفيه باسناد حسن بابرهم بن هاشم عن ابي عبد الله عليه السلام
انه قال من نفس عن مؤمن كربة نفس الله عنه كربة الآخرة
وخرج من قبره وهو ثلج التواد ومن اطعمه من جوع اطعمه الله

من ثمار الجنة ومن سقاه شربة سقاه الله من الرحيق المختوم انتهى
فانظر الى ما بشر به الله سبحانه من ينجي المؤمن من الشدة التي قد
نزلت به والضيق الذي قد لحقه فانه انتهى السعادة فيلما من نعمة
عظيمة من الله على عباده المؤمنين حيث وعدهم وبشرهم بخير الدنيا
والعقبى باثثة مؤمن من شدة قد لحقته فمن يرغب عن هذه
الدرجات السامية التي عمدتها النجاة من كل مخاوف يوم القيمة
ولإمامته بتخليص مؤمن من المؤمنين من الضيق الذي لحقه بل
المؤمن ينزل وصمه وماله ويتعب نفسه لتحصيل هذه السعادة
وما يكثفي باثثة مؤمن وحده بل يوظف نفسه على حسب قدرته
باثثة جماعات من المؤمنين طلباً لما قد وعد الله سبحانه به مضاعفاً
باضعاف كثيرة على عدد الكربات التي ينجي المؤمنين منها فاي تجارة
مثل هذه في ربحها العظيم وليخلص المؤمن قصده الله سبحانه
باثثته اخاه المؤمن من الكرب عن قصد غيره من ذكر جيل ومن
عوض دنيوي ولو جزيل فلن قصد غير الله مفسد لعمله وموجب
لغفوه به عليه فهو على تعبه وشدة سعيه في الدنيا باثثة اخيه المؤمن
حينئذ قد حرم هذه المثوبات وعوض عنها باثثة قال سبحانه
انما يتقبل الله من المتقين والمتقي من عمل الطاعة لله وحده
طالباً مرضاة

﴿ فصل ﴾

في نصيحة المؤمن في الكافي صحيحاً عن ابي عبد الله عليه السلام قال يجب للمؤمن على المؤمن ان يناصحه وفيه صحيحاً عن ابي عبد الله عليه السلام قال يجب للمؤمن على المؤمن النصيحة في المشهد والمغيب انتهى النصيحة للمؤمن عبارة عن بيان ما فيه المصلحة وما فيه المفسدة فأمره باتيان ما فيه مصلحته وينهاه عما فيه مفسدته وهي تختلف بحسب المقامات فالنصيحة لله سبحانه عبارة عن توحيد في المقامات المتقدمة والنصيحة لارسل صلى الله عليه وآله وسلم عبارة عن التصديق برسالاته ومتابعة سنته وسيرته وخلفائه من بعده التصديق بامانتهم ومتابعتهم والمؤمنين عبارة عن بيان الحق لهم وحثهم على متابعتهم وبيان الباطل لهم وتجريرهم على تركه وقوله في المغيب يعني عند غيبة المؤمن ينصح به بما نبهنا عليه ولو بالكتابة والرسالة ويرد من يستغيبه والمحافظة على عرضه وماله وبالجملة يجب عليه رعاية عامة ما يصلحه فيجري عليها وعامة ما يفسده فيقوم بما يقتضيها وفيه صحيحاً عن ابي جعفر عليه السلام قال يجب للمؤمن على المؤمن النصيحة انتهى قلت وهذه قد دل عليها ما مر سابقاً مما دل على عدم تفرقة المؤمن بين امر اهله وبين غيره من سائر

المؤمنين في المحبة لهم ما يصلحهم وفي الكافي خبر موثق بسماعة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ايما مؤمن مشى مع اخيه المؤمن في حاجة فلم يناصحه فقد خان الله ورسوله وفيه باسناد غيره عنه عليه السلام من مشى في حاجة اخيه المؤمن فسلم يناصحه فقد خان الله ورسوله وهو ثابت الصحة الى سماعة وسابقه حسن اليه ومن المعلوم عدم ايمان من خان الله ورسوله فالخذر الخذر من عدم مناصحة المؤمن .

— فصل —

في حسن الخلق وهو ما يطلق غالباً على ما يوجب حسن المعاشرة في مخالطة الناس ومن المعلوم كون حسن المعاشرة في مخالطة الناس مسيئاً عن الصفات النفسانية الحميدة من العدل والجود والعفة والصبر والصدق والنصيحة والحب في الله وغير هذه من الصفات الجميلة ففي الكافي صحيحاً عن ابي جعفر عليهما السلام قال ان اكل الناس ايماناً احسنهم خلقاً انتهى ووجهه بين لما نهينا عليه من اتصاف صاحب الخلق الحسن في مخالطته للناس بالحسنى بمعنى جريان فضله عليهم باعائه لهم بنفسه وماله وبفسوه عن مسيئتهم وصبره على صدماتهم وحفظه لهم في حضورهم وغيتهم وتقديمه لهم على نفسه ونصحه لهم ولقياه لهم بحسن البشر الى

غيرها من محاسن الصفات وفيه صحيحاً عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما يقدم المؤمن على الله عز وجل بعمل بعد القرائض احب في الله تعالى من ان يسع الناس بخلقه انتهى اي يتحمل لذي الناس ويحسن اليهم وفيه صحيحاً عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان صاحب الخلق الحسن له اجر مثل اجر الصائم القائم وفيه حديث حسن بابرهم بن هاشم عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الخلق الحسن يمث الخطيئة كما يمث الشمس الجميد اي يذيب الخطيئة مثل ما تذيب الشمس الجميد وفيه غيره حسن بابرهم بن هاشم عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم افضلكم احسبكم اخلاقاً الموطؤون اكنافا الذين يأتقون ويؤتقون انتهى وقوله الموطؤون اكنافا الى آخره مثل من التوطئة وهي التمهيد والاذلال ومعناه عدم وصول ضرر منهم الى الغير بل لنا يصل منهم الى الغير ما فيه منفعة فهم كأنهم يحملون الناس على اكنافهم ووقاههم والكتف طرف الشيء يأتقون اي يحبون غيرهم ويأمنون به ويؤتقون اي يحبون الناس اليهم بافعالهم الجميلة ويحلبونهم بها الى انسهم بهم فعلى المؤمن الجري بهذه الديرة الجميلة ليحصل له من فضل الله سبحانه مثل اجر الصائم القائم في صلوته

وليقصد بذلك سرور المؤمنين طلباً لمرضاة الله سبحانه بدون ضم
 قصد شيء غيره إليه من زخاف الدنيا ومن جملة حسن الخلق لقياً
 الناس يبشر حسن أي بوجه طلق بالسرور ففي الكافي بسند ثابت
 الصحة إلى الحسن بن محبوب وهو من جملة من اجتمعت العصابة
 على تصحيح ما يصح عنه فما يضر الجاهل بحال من فوقه في السند
 فإنه روى الخبر عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام
 قال قلت له ما حد حسن الخلق قال إن تلين جانبك وتطيب
 كلامك وتلقى أخاك يبشر حسن انتهى تليين الجانب عبارة عن
 خفضه لمن تعاشره ومن تباشره من المؤمنين بمعنى تصفير نفسك
 لبيهم وعدم رفعها عليهم مخاطباً لهم بما تطيب به نفوسهم ويسترون
 به من لطيف المقال أما سمعت قوله سبحانه مخاطباً سيد رساله
 صلى الله عليه وآله وسلم الذي وصفه بقوله وإنك لعلى خلق عظيم
 بقوله ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي
 هي أحسن قوله سبحانه بالحكمة أي بالمقالة الصحيحة الموضحة
 للحق من حيث قيام الدليل اليقيني على حقيتها وعلى فساد غيرها
 من الشبه والموعظة الحسنة أي الخطابات اللطيفة الممتعة التي تدل
 على أنك تنصحهم بها وقوله سبحانه وجادلهم بالتي هي أحسن
 أي بأحسن طرق المجادلة وهي المقابلة لهم بالرفق واللين باتقن

حجة يلتزمون بها دون العنف والغلظة فهذه السيرة قد فرضها سبحانه على سيد رسوله بالنسبة الى العتاة المردة معاندي الحق فكيف بالنسبة الى غيرهم من سائر الخلق خصوصاً المؤمنين منهم المطلوب التذلل بالنسبة اليهم ولذلك قال سبحانه فيمن رضي عليه من المؤمنين اذلة على المؤمنين وفيه خبر موثق عن ابي عبد الله عليه السلام قال ثلث من اتى الله بواحدة منهن اوجب الله له الجنة الاتفاق عن اقتار والبشر لجميع العالم والانصاف من نفسه انتهى طوبى لمن قد حاز الثلث بتوفيق الله سبحانه فالمتفق عند الضيق والعسر له الجنة ومثله صاحب البشر لجميع العالم ومثله المنصف من نفسه اخلق ابي الجباري معهم بالمرودة والعدل وهو الذي يحب لغيره مثل ما يحبه للعزيز من اهله وفيه خبر موثق عن ابي الحسن موسى عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حسن البشر يذهب بالسخيمة انتهى اي لقيا الناس بالبشاشة والسرور الظاهر في الوجه يذهب ما في النفوس من الحقد والبغض .

﴿ فصل ﴾

في الحلم والنفو وكظم الغيظ وفيها عدة آيات منها قوله سبحانه والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين وقوله خذ الصفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين وقوله فاعف عنهم

واصفح ان الله يحب المحسنين الى غير هاء علم منها كون العافي عن المسي
اليه محسنا والله سبحانه يحب المحسنين وهذه درجة عظيمة ينالها
المؤمن من الله سبحانه بعفوه عن ظلمه فان همة المؤمن وسعيه تحصيل
محبة الله سبحانه له وقد بين تعالى كون عفو عن ظلمه موجبا
لمحبة الله له فهو يبادر الى ذلك طلبا لما وعده الله به من محبته له
سبحانه وقد قال تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين فالعافي
عن ظلمه لوجه الله سبحانه باخبار الله تعالى محسن ورحمة الله
باخباره سبحانه قريب من المحسن فيالها من منزلة عظيمة ودرجة
رفيعة تفضل الله سبحانه بها على العافين عن ظلمهم واية والكاظمين
الغيظ قبلها وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات
والارض اعدت للمتقين الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين
الغيظ الى تمامها اى ينفقون في حالة العسر والضر على قدر ما يمكن
وفي حالة الغنى واليسر على قدر ما يستطيعون وفي الكافي حديث
حسن بابرهم بن هاشم عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم في خطبته الا اخبركم بخير خلائق الدنيا
والاخرة العفو عن ظلمك وتصل من قطعك والاحسان الى من
اساء اليك واعطاء من حرمك انتهى اى ما تجازى من ظلمك
باخذ الحق منه بل تبرئه منه وتجعله في حل منه ومن لم يصلك بخير
فصله انت بالخير وقابل المسي اليك با-هناك اليه ومن لم يعطك

فأعطته أنت فهذه خير سجايا الدنيا والعتبي وفيه حديث حسن
 بابرهم بن هاشم موثق بابرهم بن عبد الحميد لكن ناقله عنه ابن
 ابي عمير وهو ممن اجتمعت العصابة على تصحيح ما يصح عنه عن
 علي بن الحسين عليهما السلم قال اذا كان يوم القيمة جمع الله الاولين
 والآخرين في صعيد واحد ثم ينادى مناد اين اهل الفضل فيقوم
 عنق من الناس فتلقاهم الملكة فيقولون وما كان فضلكم فيقولون
 كنا نصل من قطعنا ونعطي من حرمانا ونعفو عن ظلمنا قال فيقال
 لهم صدقتم ادخلوا الجنة انتهى العنق هنا الجماعة من الناس فانظر
 الى هذه الفضائل الثلث حيث صارت سببا لدخول المتصفين بها
 الجنة بغير حساب لعدم وجود شيء في الخبر يدل على حسابهم
 بل فيه ما دل على عدم الحساب وهو قوله ثم ينادي مناد اين اهل
 الفضل فيقوم عنق من الناس فتلقاهم الملكة الى تمامه فقد علم
 منه انهم يقومون ويقولون نحن اهل الفضل فتستلهم الملكة عن
 فضلهم فيجيبونهم بما سمعت فيامروهم بدخول الجنة فليس في
 الين فرصة وفرجة لحسابهم وفي البحار عن الخصال بسند موثق
 بمنصور بن يونس عن الهادي عن علي بن الحسين عليهما السلم قال
 ما من جرعة احب الى الله من جرعتين جرعة غيظ ردها مؤمن
 بحم وجرعة مصيبة ردها مؤمن بصبر وفيه عن الخصال صحيحا

عن ابي عبد الله عليه السلام قال ثلث من كن فيه زوجه الله من
المور العين كيف شاء كظم الغيظ والصبر على السيوف لله عز وجل
ورجل اشرف على مال حرام فتركه لله عز وجل انتهى الغيظ عبارة
عن الغضب المستولى على الكبد وكظم بمعنى حبس غيظه ومنعه
وهو قادر على ان يمضيه فينتقم ممن غاظه وفي البحار عن امالي
الشيخ صحيحا عن ابي جعفر عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم اذا كان يوم القيامة نادى مناد يسمع
اخراهم كما يسمع اولهم فيقول ابن اهل الفضل فيقوم عنق من الناس
فستقبلهم الملائكة فيقولون ما فضلكم الذي تردتم به فيقولون
كنا يجهل علينا في الدنيا فتحمل و يساء الينا فنغضو قال فينادى
مناد من عند الله صدق عبادى خلوا سيولهم ليدخلوا الجنة بغير
حساب انتهى قوله يجهل علينا اى ينسبنا الناس الى الباطل والى
الجهل بالحق فتتحمل ذلك ونصبر وهذه العادة جلوية في كل عصر
فان غالب الخلق تسخروا وتسخف باهل الحق ويرمونهم بالباطل
بل الجهلة ممن يعتقد بالحق ويخالقونه في العمل غالبا متابعة لهوى
قوسهم معترفين بالعصيان يسخرون بمن يعتقد به ويعمل عليه
طلبا لمرضاة الله سبحانه وهو با من سخطه وهو باه وقد شاهدنا
ذلك في زماننا عيانا من سخرية العصاة من اهل الحق بالمطيعين

منهم والمطيعون يتحملون منهم و يصبرون على ما يقولون فيهم من
النم والتقص الخالف للشرية بل يعفون عن ذمهم وسبهم من
حيث علمهم بان عفوم عنهم اقرب للتقوى لما نبهنا عليه من ايات الفرقان
العظيم وما قلناه من السنة المطابقة لها فاي تجارة مثل هذه التجارة
التي قد ترتب عليها دخول الجنة بغير حساب فاي مؤمن تجره
تسه الى انتقامه في الدنيا ممن ظلمه باخذه حقه منه ثم يحاسب
على عمله يوم القيمة ويجازى به الخير بالخير والشر بالشر بعد علمه
بان صبره عليه وعفوه عنه موجبان له الفضل الذي به يدخل الجنة
بغير حساب بل مستور عليه ذنوبه مامون من صدمات عرصة
القيمة معروف بالفضل لدى عامة الخلق ذلك اليوم من النبيين
والعديقين وسائر عباد الله الصالحين من الملكة وغير الملكة
فيا لها من درجة سامية وفقنا الله لتحصيل موجبها بفضله
ورحمته فانه المنان على عباده بفضله العظيم

﴿ فصل ﴾

في العدل روي صاحب الكافي قدس سره في الحسن بارهيم
ابن هاشم عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما ابتلى المؤمن بشي
اشد عليه من خصال ثلث يحرمها قيل وماهن قال المواساة في
ذات يده والانصاف من نفسه وذكر الله كثيراً اما اني لا اقول

سبحان الله والحمد لله ولكن ذكر الله عندما احل له وذكر الله عندما حرم عليه انتهى قوله ما ابتلى المؤمن اي لم يمتحن ولم يجرب في مقام الطاعة لله سبحانه والخضوع له باشد من هذه الثلث خصال التي قد حرمها من الله اي منعه الله من تركها وفرض عليه فعلها فالويلها ان يساوي بما في يده من المال بينه وبين ذوي الحاجة من اهل مذهبه الثانية انصاف الناس من نفسه اي يعمل بالعدل فيما بينه وبينهم في المعاملة والمعاشرة فيجب لهم ما يحبه لنفسه فيفعله ويكره لهم ما يكرهه لنفسه فيتركه الثالثة جعله الله سبحانه نصب عينيه في عامة حركاته وسكناته فاعلم بحيلته منها فعله وما علم بحرمته منها تركه مخالفاً في ذلك لهوى نفسه والشيطان ولذلك ورد في الخبر المعتبر طمع الله كانك تراه فان لم تكن تراه فهو يريك ومن المعلوم ان العبد العالم بان ما يفعله وما يتركه ليس يخفى على سيده بل هو بمنظر منه يرى ذلك جميعه لن يصدر منه سوى ما يرضى المولى من فعل ما طلبه ومن ترك ما نهى عنه وفيه خبر موثق عن ابي عبد الله عليه السلام قال سيد الاعمال ثلثة انصاف الناس من نفسك حتى لا ترضى بشي لنفسك الا رضيت لهم بمثله ومواساتك الاخ في المال وذكر الله على كل حال ليس سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فقط ولكن اذا ورد عليك

شيء من امر الله اخذت به واذا ورد عليك شيء نهى الله عنه تركته وفيه حديث موثق عن ابي عبد الله عليه السلام قال العدل احلى من الشهد والبن من الزبد واطيب ريحاً من المسك انتهى شبهه عليه السلام بهذه المحسوسات من حيث ميل الناس اليها اشدة حسناً لديهم ولطافتها فمن هذه الجهة جعل العدل عند العدل والشرع مثلها في الحسن من هذه الجهات وفيه صحيحاً عن ابي جعفر عليه السلام قال ان لله جنة لا يدخلها الا ثلثة اقدم من حكم في نفسه بالحق انتهى فانظر الى شدة عظم صاحب هذه الصفة عند الله وقربها من رجة الله الى حد جعل له جنة مخصوصة لم يشاركها فيه سوى رجلين بصفتين لم يتعرض لهما عليه السلام ولعل هاتين الصفتين يعلمان من خبر اول هذه الصفحة وهو خبر سيد الاعمال فان معنى سيد فيه افضل وقد عد منها العدل بينه وبين الناس والعدل بينه وبين الله سبحانه بقوله وذكر الله ومشاركته في ماله لنوي الحاجة من اهل دينه بان يقسمه بينه وبينهم بالسوية ويحتمل كونها ما في الكافي من الخبر الموثق بعمان بن عيسى عن ابي عبد الله عليه السلام قال ثلاثة هم اقرب الخلق الى الله يوم القيمة حتى يفرغ من الحساب رجل لم تدعه قدرة في حال غضبه الى ان يحيف على من تحت يده ورجل مشى بين

اثنين فلم يمل الى احدهما على الآخر بشرة ورجل قال بالحق فيما له وعليه انتهى ولكن الذي يقوى بالنظر الى قوله سبحانه ان اكرمكم عند الله اتقاكم وما بمعناه كون الصفتين هما خصوص ما ذكرنا في الخبر السابق فانهما اقرب للتقوى من حيث ان اوليهما قسمة المال الذي هو تحت يده بينه وبين المحتاجين من اهل دينه الذي هو برهان يتبني قد دل على شدة ثمته بالله سبحانه وحسن توكله عليه ومبادرته الى فعل ما يرضيه عنه وذلك من كمال التقوى واما مسألة ذكر الله على كل حال فهي حقيقة معنى التقوى وهذه الخصال الشريفة يختلف حسنها في الشدة والضعف من حيث شدة الخلوص لله في فعلها وضعفه

فصل في

في التوكل على الله والرضا بقضائه والتسليم له سبحانه ومعنى التوكل هو اليقين بان المتصرف في العالم جميعه هو الله وحده وهو الذي يدبر الخلق في كل شيء وليس لغيره تصرف في شيء منه بغير اذنه ويلزمه اليأس من الخلق في الخير والشر واما الرضا بقضائه فعناه علم العباد بان الله سبحانه انما يقضي به لهم مصلحة لهم فمن هذه الجهة يرضى المؤمن بقضائه واما التسليم فعناه علم العباد بان ما يرد عليهم من قبل الله لم يمكن ليخطئهم فيسلمون ذلك غير

مُعْتَرِضِينَ فِي شَيْءٍ مِنْهُ عَلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ فَطُوبَى لِمَنْ قَدْ جَرَى عَلَى
هَذِهِ الْعَتَايِدِ الشَّرِيفَةِ الْحَقَّةِ فِي الْمَقَامَاتِ جَمِيعِهَا فَانَّهُ يَمْسِي وَيَضْحِي
مُعَاطَمِينَ التَّلَابِ مَسْرُورِ الْخَاطِرِ بِمَا يَرُدُّ عَلَيْهِ غَيْرِ خَائِفٍ مِنْ شَرِّ
الْخَلْقِ بَعْدَ يَأْسِهِ مِنْ خَيْرِهِمْ بَلْ هُوَ مَقْبَلٌ عَلَى طَاعَةِ رَبِّهِ لَيْسَ لَهُ
شُغْلٌ يَشْغَلُهُ عَنِ عِبَادَةِ رَبِّهِ رَزَقْنَا اللَّهُ ذَلِكَ وَسَأَرَ الْمُؤْمِنِينَ رَوَى
صَاحِبُ الْكَافِي قَدَسَ سِرَّهُ صَحِيحًا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
قَالَ إِيْمَا عَبْدِ أَقْبَلَ قَبْلَ مَا يَحِبُّ اللَّهُ أَقْبَلَ اللَّهُ قَبْلَ مَا يَحِبُّ وَمَنْ
اعْتَصَمَ بِاللَّهِ عَصَمَهُ اللَّهُ وَمَنْ أَقْبَلَ اللَّهَ قَبْلَهُ وَعَصَمَهُ لَمْ يِيَالَ لَوْ سَنَطَتِ
السَّمَاءُ عَلَى الْأَرْضِ أَوْ كَانَتْ نَازِلَةً عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ فَشَمَلَتْهُمْ بَلِيَّةٌ
كَانَ فِي حِزْبِ اللَّهِ بِالتَّقْوَى مِنْ كُلِّ بَلِيَّةٍ لَيْسَ اللَّهُ عِزٌّ وَجَلٌ يَقُولُ
إِنْ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ أَنْتَهَى فِي الْقَامُوسِ أَذْنُ أَقْبَلَ قَبْلَكَ بِضَمِّ
الْقَافِ أَيِ اقْصِدْ قَعْدَكَ وَالتَّقْصُودُ أَقْبَالَ الْعَبْدِ إِلَى الطَّرْفِ الَّذِي
يَحِبُّهُ اللَّهُ أَيِ يَسْتَمِرُّ وَيَسْتَقِيمُ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ فَانْ فَعَلَ ذَلِكَ أَقْبَلَ اللَّهُ
سُبْحَانَهُ عَلَيْهِ بَانَ وَجْهٌ لَهُ اسْبَابُ خَيْرِ الدُّنْيَا وَالْعَقْبَى وَحَفْظُهُ مِنْ
شَرِّ الدُّنْيَا وَالْعَقْبَى قَوْلُهُ وَمَنْ اعْتَصَمَ بِاللَّهِ أَيِ اعْتَمَدَ عَلَى اللَّهِ وَتَوَكَّلَ
عَلَيْهِ عَصَمَهُ اللَّهُ أَيِ كَفَاهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ كُلَّ شَيْءٍ يَحْتَاجُهُ قَالَ سُبْحَانَهُ
وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ أَيِ كَافِيهِ وَمَنْ الْمَعْلُومُ كَوْنُ مِنْ هِيَ
اللَّهُ سُبْحَانَهُ لَهُ اسْبَابُ الْخَيْرِ وَكَفَاهُ جَمِيعَ مَا يَحْتَاجُهُ لَمْ يِيَالَ بِمَا يَنْزِلُ

على الخلق من البليات حقيرها وعظيمها لقوله سبحانه ان المتقين في مقام امين وكان في حزب الله فان حزب الله هم الغالبون بالظفر على العدى ونجاتهم من شرهم وبتيسير حاجاتهم ومطالبهم وفي البحار عن الصدوق قدس سره عن ابي عبد الله عليه السلام صحيحاً مثل ما عن محاسن البرقي قال من اعطى ثلاثة لم يحرم ثلاثة من اعطى الدعاء لم يحرم الاجابة ومن اعطى الشكر اعطى الزيادة ومن اعطى التوكل اعطى الكفاية فان الله عز وجل يقول في كتابه ومن يتوكل على الله فهو حسبه ويقول وثمن شكرتم لاز بدنكم ويقول ادعوني استجب لكم وفي البحار صحيحاً عن الرضا عليه السلام قال البرزطي سمعته يقول الايمان اربعة اركان التوكل على الله عز وجل والرضا بقضائه والتسليم لامر الله والتفويض الى الله قال عبد صالح واذوض امرى الى الله فوقاه الله سيئات ما مكروا فعلى المؤمن تهذيب نفسه عما خالف هذه الصفات الجميلة وتحليها بهذه السجايا المستنة ليصير مؤمناً قد كمل ايمانه فيقبل على عبادة ربه وحده ويخصه بطلب حاجاته ويرى غيره من الخلق مثل نفسه محتاجين الى ربه وربهم في لطفه عليهم بالخير وفي توفيقه لهم الى ما يقربهم فعله الى مرضاته وفي دفعه الشر عنهم وحفظه لهم من المؤذيات فطلبه منهم حاجة حياوة بينة لعلمه بعدم قدرتهم عليها لو

لم يأذن الله سبحانه في قضائها فإي عاقل يطلب حاجته ممن قد علم بمعجزه عن قضائها له ويعرض عن طلبها ممن قد علم يقيناً بقدرته على قضائها له بل ليس لتنجيز الحاجات غيره سبحانه مقصد بل هو سبحانه وحده القاضي لها قال سيد العابدين يامنتهى مطلب الحاجات ويامن عنده نيل الطلبات الى تمام دعائه عليه السلام

﴿ فصل ﴾

في الصبر وفي مطلوبيته وحسنه آيات حبس المؤمن منها قوله سبحانه أما يوفي الصابرون اجرهم بغير حساب والصبر عبارة عن حبس النفس عن الجزع عند ما تكرهه وهو يشمل حبسها على فعل الطاعات فلها من حيث تعبها في فعلها مكروهة لها وحبسها عن فعل المعاصي من حيث تلذذها بفعلها وحبسها على المصائب من حيث صعوبة تحملها فهي كارهة له فعلم كون الصبر عبارة عن توطئ النفس على فعل الطاعات ومجانبة المحرمات وعلى تحمل البليات والعمل على ممتضى التوطئ وفي التوطئ على هذه والعمل على امتضاه أعظم ما يخطر في البال من الثوبات وهو ما قاله سبحانه أما يوفي الصابرون اجرهم بغير حساب اي ثوابهم لكثرتها لن تحصى بالحساب وفي الكافي صحيحاً عن ابي عبد الله

عليه السلام سمعُ الناقل يقول ان الحر حر على جميع احواله ان نابتة
 نابتة صبر لها وان تداكت عليه المصائب لم تكسره وان اسر وقهر
 واستبدل باليسر عسراً كما كان يوسف الصديق الامين لم يضر
 حرته ا - استعبد واسر وقهر ولم يضره ظلمة الحب ووحشته وما
 ناله ان من الله عليه فجعل الجبار العاتي له عبداً بعد ان كان مالكا
 فارسه ورحم به امة وكذلك الصبر يعقب خيراً فاصبروا ووطنوا
 اتسكم على الصبر توجروا انتهى في القاموس الحر ضد العبد وخيار
 كل شي^١ والفرس العتيق ومن الطين والرمل الطيب فقوله عليه السلام
 الحر حر على جميع احواله معناه خيار الناس خيار في جميع ما يعرض
 له ففي عروض البليات له هو خيار لمقابلته لها بالصبر ولو عظمت
 وفي مقام الطاعات هو خيار من حيث فعله لها على وجهها وفي
 مقام عروض ما يجبر الى المعصية هو خيار من حيث صبره عن
 المعصية وبعده عنها وهذه جميعها قد صدرت من الصديق يوسف
 على نبينا وعترته وعليه صلى الله وسلم فاما مقام نهله للطاعة فهو من
 المعلومات المسئلة في القيام بها على ما وظفه الله سبحانه لصديقيه
 ونبوته واما مقام مجانبته عن المعصية وتزهيه عنها فمثل سابقه ولذلك
 رضي بالحبس نجاة من شر النسوة واما مقام تحمله للبليات الذي
 قد خصه المعصوم عليه السلام هنا بالبيان فهو معلوم بنص الفرقان

العظيم حيث بين صبره في الجب وصبره باسترقاق المخرجين له من الجب ويعمهم له وصيرورته بحسب الظاهر مملوكاً خادماً للمشتري له من اهل مصر وهذه الصدمة على مثله عظيمة الى الغاية وقد تحملها فأنجر عاقبة صبره عليها الى جعله الله سبحانه نبياً ملكاً في مصر وقد ملك ما فيها جميعه من بني آدم وغيرهم مما هو تحت سلطنتهم من تد وجره وعقار وتحف وانعام وغير ذلك على ما هو محرر في محله فعاقبة الصبر حتى في الدنيا حسنة غالباً ومن لم يؤته الله سبحانه اجره في الدنيا من الصابرين فهو في العتبي يؤتي اجره بغير حساب وفيه صحيحاً عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال الله تعالى اني جعلت الدنيا بين عبادي قرضاً فمن اقرضني منها قرضاً اعطيته بكل واحدة عشراً الى سبعمائة ضعف وما شئت من ذلك ومن لم يترضني منها قرضاً فاخذت منه شيئاً قسراً اعطيته ثلاث خصال لو اعطيت واحدة منهم ملكتي لرضوا بها مني قال ثم تلا ابو عبد الله عليه السلام قول الله تعالى الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم فهذه واحدة من ثلاث خصال ورجة اثنتان واولئك هم المهتدون ثلاث ثم قال ابو عبد الله هذا لمن اخذ الله منه شيئاً قسراً انتهى قوله صلى الله عليه وآله

وسلم اني جعلت الدنيا بين عبادي قرضاً اي قسماً ليقرضوني منها فمن اقرضني منها شيئاً اي نوعاً من القرض مثل بذل شيء من المال في الجهاد والصدقة والهدية الى المؤمنين واغاثة الملهوفين في سبيل الله بشيء من المال وكسوة المؤمن العاري الى غير هذه من القروض الشرعية التي تختلف ثواباتها على حسب المقامات بشدة خلوص النية وفي حال العسر وعظمة البذل وضرورة المنزول له وعظم المصلحة المترتبة على البذل الى غير ذلك والقرس معناه القهر قوله اصابتهم مصيبة اي نكبة في الولد او المال او النفس من قحط طرف وعلّة شديدة وغير ذلك فقال المبتلى انا لله اي انا ملك الله وعبده يتصرف فينا حيث يريد فنحن في مقام الرضا بما يأتي علينا من قبله لعلنا بانه سبحانه انما يتصرف في عبادته وفي ملكه على مقتضى المصلحة والحكمة العائدة لهم ونحن مرجعنا الى العدم ثم سبحانه يعيدنا الى التفضل علينا برحمته ومغفرته فانا عاجزون عن جلب ما ننتفعنا وعن رد ما يضرنا بدون عناية من لطفه سبحانه وحيث رضى العباد بما يأتي من قبل الله سبحانه من البليات مثل الخوف والجوع ونقص المال والنفس والثمر التي قد عدها سبحانه قبل آية المقام معترفين بانهم عباد مملوكون لله سبحانه عالمون بان ما يفعله بهم من ذلك مصلحة لهم

اعطام هذه الثلاث التي ليس مثلها في المثوبات اطفأ منه ومنة ورحمة فياها من عاقبة جميلة قد خص بها الله عباده الصابرين بعد توفيقه لهم للصبر وفي البحار عن الصدوق صحيحاً عن ابي عبد الله عليه السلام قال اوحى الله الى داود على نبينا وآله وعليه صلى الله وسلم انت خلادة بنت اوس وبشرها بالجنة واعلمها انها قرينتك في الجنة فانطلق اليها فقرع الباب عليها فخرجت وقالت هل نزل في شي قال نعم قالت ماهو قال ان الله تعالى اوحى الي واخبرني انك قرينتي في الجنة وان ابشرك بالجنة قالت او يكون اسم وافق اسمي قال لا لانت هي قالت يا نبي الله ما اكذبك ولا والله ما اعرف من تسمي ما وصفتي به قال داود على نبينا وآله وعليه صلى الله وسلم اخبرني عن ضميرك وسريرتك قالت اما هذا فساخبرك به اخبرك اني لم يصبني وجع قط نزل بي كائناً ما كان ولا نزل بي ضر حاجة وجوع كائناً ما كان الا صبرت عليه ولم اسئل الله كشفه عني حتى يحوله الله عني الى العافية والسعة ولم اطلب بها بدلا وشكرت الله عليها وحدثه فقال داود على نبينا وآله وعليه صلى الله وسلم فهذا بلغت ما بلغت ثم قال ابو عبد الله عليه السلام هذا دين الله الذي ارتضاه للصالحين انتهى فانظر الى درجة الصبر عند الله باي عظمة ورفعة فانها قد

وصلت بصاحبها الى حد جعلته في الجنة مقارنا في المنزلة والمقام
 لرسول عظيم من رسل الله فالخذر الخذر والحرب الحرب من الجزع
 والهلع المتبئين عن عدم الرضا بما قضاه الله سبحانه من موت الولد
 وذهاب المال وتلف الطرف من النفس بمرض وغيره الى غير هذه
 من مصائب الدنيا وغير الزمان لذهاب الثوبات المترتبة على الصبر
 بذلك وعدم ترتب ثمرة دنيوية على الجزع عند المصيبة فان ما قضاه
 الله سبحانه كائن فمن جزع وهلع ولطم وجهه وشق جيبه ونف
 شبيه وخش خده ونادى بالويل والثبور الى غير هذه من فعل
 المجانين لم يحصل له في الدنيا سوى تألمه بذلك فوق تألم المصيبة
 لعدم العائدة له بشي من ذلك بعد ورود المصيبة الدنيوية عليه فهو
 بافعاله هذه لم تحصل له دنيا فانها غير مانعة من صدور المصيبة
 وليس له عقبي فانها مشروطة بحسن الصبر على المصائب فاي عاقل
 يفعل ذلك وهو يعلم بحصول الضرر عليه في الدنيا والعقبى نجانا
 الله سبحانه من نمل المجانين عند نزول قضائه سبحانه علينا ووقفنا
 لقل الصالحين من الرضا بقضائه سبحانه والصبر عليه وتفضل
 علينا بما وعد به الصابرين فانه المنان على عباده المؤمنين ولينظر
 المؤمن الى حال هذه المرأة والى بلوغها هذه الدرجة العظمى
 بالصبر وليقتد بها طاعة لله سبحانه وطلباً لمرضاته

وفي الكافي صحيحاً عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سيأتي على الناس زمان لا ينال فيه الملك الا بالقتل والتجبر ولا الغنى الا بالغصب والبخل ولا المحبة الا باستخراج الدين واتباع الهوى فمن ادرك ذلك الزمان فصبر على الفقر وهو يقدر على الغنى وصبر على البغضة وهو يقدر على المحبة وصبر على الذل وهو يتدر على العز الا اتاه الله ثواب خسين صديقاً ممن صدق بي انتهى يعني اعدم اطاعة الناس امام الحق ينتلهم الله سبحانه بسطان جأر جابر لهم على اطاعته بالقتل والغنى ما ينال فيه بغير غصب مال الخلق والبخل بما قد غصبوه ومحبة الناس للشخص ما تحصل فيه بغير جعل الدين خلف الظهر ومتابعة هوى الناس لصعوبة قبول الحق عليهم وجر يان سيرتهم على الباطل فمن سار بسيرتهم حصلت له المحبة منهم فمن وجد في ذلك الزمان وهو يقدر على الغنى بغصب مال الناس فصبر على الفقر منزهاً نفسه عن غصب مال الغير وصبر على بغض الناس له من حيث متابعتهم للحق وحث غيره عليه ونهيه عن الباطل بعد رفضه له وصبر على الذل الذي هو بغض الناس له وتحتيرهم شأنه وسخرتهم به وهو يتدر على العز باتفاقه معهم على الباطل متابعاً لهوى قلوبهم من الله سبحانه عليه باجر خسين صديقاً من صديقي خیرامة فياها

من درجات رفيعة ومثوبات وسيمة وفتنا الله سبحانه انزلها فلذئذ صرنا في ذلك الزمان وشاهدناه بالعيان لجريان سيرة ملوكه على القتل ظلماً لعدم حصول الرياسة والسلطنة لهم والتجبر على الخلق بغير القتل بل يمض زمان صدر فيه القتل على السلطنة مثل زماننا والثروة والمال انما حصلت فيه وتحصل بأخذ القوي مال الضعيف غصباً وظلماً ومن عجيب ما شاهدت فيه غضب رجل من عظمائه ملكا لجماعات من ذرية خير البريات فشكوه الى عالم رئيس في ذلك الاطر فارس الى الغاصب فانا فستله عن الحال فاجاب بانه قد غضب السادة ملكهم فامرهم برده عليهم فابي وقال للعالم ان ام السلطان قد غضبت ملكي المحاد للملكها وهي اقوى مني فانا غضبت ملك من قدرت عليه وهم السادة وملكهم محاد للملكي فارد علي ما غضبته ام السلطان فارد ما غضبته من ملك السادة بل في بعض الجهات غالب ملكها مغضوب ويؤتي بشره المغضوب الى السوق وتشتره الناس بغير تكبير والتليل الغير المغضوب حرمة من غير هذه الجهة ثابتة وهي عدم تأدية زكوته وبيعه خرساً وهو مكيل وموزون وما ليس فيه زكوة يبعه دين بدين والسلف منه ليس له زمان معين مثل يبعه نسيئة الى غير هذه من جهات فساد المبايعات والناس يعلمون بمخالفة بيعهم للشريعة وفساده ومعه

يقدّمون عليه فانظر الى حال من هذه سيرتهم في تحصيل المال
 فهل تجدد لهم عبادة من صلوة وغيرها مقبولة لله سبحانه فان لباسهم
 وفرشهم وبيوتهم ومياهم ما بين مفضوب بعينه وما بين مشترى
 بالمعاملة الفاسدة وبالمال المفضوب واما ذرياتهم وولدهم فهم
 مخلوقون من النطف التي حصلت من المال المحرم الذي قد نهينا
 على وجوه تحصيله هنا ولذلك صار غالب الخلق ايامهم يسخرون
 بمن عرفوه متديناً متابعاً لما قد وردت به الشريعة بل قد سخر
 التوم ممن يستل العالم عن معالم دينه وممن يصلي في المسجد
 جماعة طلباً لمرضاة الله فناندرى ما معنى قولهم نحن مسلمون وما
 ندرى ما يجيبون الله سبحانه عن مشاققتهم له ورسوله بهذه
 المخالفات للدين و بسخريتهم بمن عمل به فنسئل الله سبحانه
 التفضل عليهم بالتوفيق الى طاعة من يرشدهم الى الحق ويأمرهم
 بالمعروف وينهاهم عن المنكر

فصل في

في الشكر وهو على ما في النهاية الشكر مقابلة النعمة بالقول والفعل والنية
 فيشي على المنعم بلسانه و يذيب نفسه في طاعته و يعتقد انه موليا انتهي
 ومن المعلوم بضرورة العقل والدين ان نعم الله سبحانه على العباد لعظمتها
 وزيادتها الى مرتبة ليس لهم قدرة على حصرها بالحساب فهم عاجزون

عن تأدية شكرها بل هم عاجزون عن تأدية شكر نعمة منها من
جهة كون التوفيق لشكر النعمة نعمة يجب شكرها فلم عجزهم عن
شكر نعمة من نعمه فان التوفيق لشكرها نعمة من نعمه نليس للعباد
فعل حسن هو ليس بنعمة من الله سبحانه عليهم فيتصور قدرتهم
على شكر نعمة من نعمه ومن هذه الجهة ثبت عجزهم عن شكره
ولذلك قال سبحانه وما بكم من نعمة فمن الله ومن نعمه تنس الشكر
على نعمه فليت شعري ما يجب العمارة عند الحساب من جهة
صرفهم نعم الله سبحانه في معاصيه وهو سبحانه انما تتفضل عليهم
بها ليصرفوها في طاعاته فيزيدهم على ذلك نعماً فيا له من كفر بالنعمة
عظيم وظلم جلي جسيم فما بالهم يصرخون ويستغيثون ممن قد غصبهم
شيئاً من المال الذي هو من جملة نعم الله سبحانه عليهم ولما يستحون
من ظلمهم الفاحش الذي هو غصبهم نعم الله سبحانه بصرفها في
معاصيه وما يعولون الى ربهم من هذه الجسارة ويتوبون ويطلبون
المغفرة من فضله ومن نعمه سبحانه بفعل الطاعات يستزيدون فما بالهم
على الله يظفون وعن الحق يعرضون وفي الباطل نعم الله يجهلون زوى
صاحب الكافي قدس سره صحيحاً عن معمر قال سمعت ابا الحسن
عليه السلام يقول من حمد الله على النعمة فقد شكره وكان الحمد افضل
من تلك النعمة انتهى الحمد عبارة عن ان يثني الحامد بالجميل على

جهة التعظيم والتبجيل للمحمود والشكر عبارة عن فعل ينبي عن تعظيم المنعم لكونه منعماً فيشمل القول باللسان والعمل بالبدن والقلب قاله في مجمع البحرين وحينئذ فمضى الحمد لله جميع صفات الكمال له وجميع النعم صادرة منه فهو المستحق للتعظيم والتبجيل والخضوع والخشوع في تأدية ما طلبه من العباد ومعنى الشكر لله التذلل والصغار له والجري على طاعته لكونه منعماً قوله عليه السلم وكان الحمد افضل من تلك النعمة اي توفيق العبد للحمد نعمة اخرى افضل من تلك النعمة لكونها بها يستحق العباد الزيادة وبها يعلمون عجزهم عن الشكر فان الحمد نعمة يلزمها الشكر وتقس الشكر نعمة يلزم الشكر عليها وهذه الحال في الشكر على الشكر الثاني والثالث الى غير النهاية فلن يقدر العباد على تأدية شكر نعمة من النعم فما حالهم في شكر النعم التي لن يحصوها بالعد والحساب فهل يستحق المنعم العظيم الذي عجز الخلق عن تأدية شكر نعمة من نعمه بان يعصى فما للخلق سددهم الله سبحانه الى طاعته يعصون من هم عن عد نعمه عاجزون وعن شكر نعمة من نعمه قاصرون غير قادرين على تأدية شكرها وفيه صحيحاً عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال له هل للشكر حد اذا فعله العبد كان شاكراً قال نعم قلت ما هو قال يحمد الله على كل نعمة عليه في اهل ومال وان كان فيما انعم عليه

في ماله حق اداه ومنه قوله عز وجل سبحانه الذي سخّر لنا هذا
وما كنا له مقرنين ومنه قوله ربي اني لما انزلت الي من خير فقير
ومنه قوله سبحانه رب انزلني منزلا مباركا وانت خير المنزلين
ومنه قوله رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل
لي من لدنك سلطانا نصيرا انتهى قوله عليه السلام بحمد الله على
كل نعمة يريد به بيان اقل شئ يتحقق به الشكر وهو بان يثني
على الله سبحانه بلسانه ويحمده به على كل نعمة من نعم الله سبحانه
ثم بين عليه السلام عدم تأدية شكر نعمة المال الذي وصل الي
درجة صار فيه لله سبحانه فيه حق بالحمد اللساني وحده بل بتأدية
الحق المالي فيه الي ذويه من زكوته وخسه وما منه يحصل صلة
وجه الي غيرها من الحقوق المالية ثم قال عليه السلام ومنه اي ومن
الحمد باللسان قوله سبحانه عند ركوب المطي لبيان تفضل الله
سبحانه على العباد بخلقها وتسخيرها لهم ابركبوها وهم غير قادرين
علي تسخيرها بل المسخر لها لهم ومذلها هو الله سبحانه وهي نعمة
عظيمة يعجزون عن تأدية شكرها مثل غيرها من النعم وقال عليه
السلام ومنه قوله تعالى رب اني لما انزلت الي من خير فقير فقد
علم عباده طريقة حده وشكره ببيان ان الخير انما نزل لهم من
بحر رحمة وهم بحسب الخلقه مستمرون على الفقر اليه

ليس لهم حياة باقل من لحظة بدون جريان بحار نعمه عليهم فمتى
قطعت عرض لهم العدم فقصرهم الى نعمه مستمر متصل بضرورة
العقل والدين ومنه قوله عليه السلام في حال ركوب السفينة رب
انزليني الى آخره اي احفظني من الفرق وغيره وعند نزولي منها
فاولني البركة بالقيام بوظائف طاعتك والنجاة من كل شر وازت
خير المنزلين اي ليس لك نظير في القدرة على جلب الخير الى
العباد وعلى دفع الشر عنهم في البر والبحر ومنه قوله سبحانه رب
ادخلني مدخل صدق الى آخره يدعى به عند الدخول في كل مطالب
وعند الخروج لبيان ان نعمة التوفيق الى الصدق في المطالب عند
دخولها وعند الظهور مثل غيرها من النعم من الله سبحانه وحده
ونعمة النصره على من خالف الحق وقعه بالبينات الشرعية وبيان
فساد شبهاته ترويحاً للحق منه سبحانه فدعاه ليفعل ذلك به وفيه
حديث حسن بابراهيم بن هاشم عن عمر بن يزيد قال سمعت
ابا عبد الله عليه السلام يقول شكر كل نعمة وان عظمت ان تحمد
الله عز وجل انتهى وليس يناق ذلك ما دل على الشكر بالقلب
وبالبدن فلكل جارحة شكر خاص بها وهو طاعتها لله سبحانه
باتيان ما طلبه منها وبمجانبة ما نهاها عنه فان الشكر بالالسان
اول درجات الشكر وكاله بانضمام شكر القلب والبدن اليه ولذلك

طلب الله سبحانه من القلب والبدن مثل اللسان طاعات خاصة هي عبارة عن شكره سبحانه بها وفيه عن ابراهيم بن هاشم فالخبر من جهته حسن وفي مسنده منصور بن يونس فالخبر من جهته موثق لكن بن ابي عمير هو ناقل الخبر عنه وهو ممن اجتمت العصابة على تصحيح ما يصح عنه عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال ان الرجل منكم ليشرب الشربة من الماء فيوجب الله له بها الجنة ثم قال انه لياخذ الاناء فيضعه على فيه فيسمى ثم يشرب فينحيه وهو يشربه فيحمد الله ثم يعود فيشرب ثم ينحيه فيحمد الله ثم يعود فيشرب ثم ينحيه فيحمد الله فيوجب الله له بها الجنة انتهى دل الخبر على كون التسمية مستحبة قبل الشرب وتثليث الشرب وتثليث التحميد وروى في باب الشرب صحيحاً مثله والصدوق قدس سره في المعاني روى صحيحاً مثله فانظر الى شدة سعرة رجة الله حيث يوجب سبحانه دخول الجنة بما سمعته من الحمد على هذه النعمة ثلثاً بعد التسمية فمن هذه بعض تفحات رحمة على عباده هل يستحق شيئاً من العصيان منهم وبأي وجه يعصونه وهم يمسون ويصبحون غرقى في بحار نعمه فله الحمد سبحانه حسباً هو حقه وكما يستحقه على عامة نعمه حتى يرضى وبعد الرضا ونسئله التوفيق الى طاعته والمجانبة عن مسخطاته فانه الهادي الى الحق وحافظهم من

متابعة الهوى والشيطان وفي الكافي حديث حسن براهيم بن هاشم عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا اصبحت وامسيت فقل عشر مرات اللهم ما اصبحت بي من نعمة او عافية في دين او دنيا فنك وحدك لا شريك لك لك الحمد ولك الشكر بها علي يارب حتى ترضى وبعد الرضا فانك اذا قلت ذلك كنت قد اديت شكر ما انعم الله به عليك في ذلك اليوم وفي تلك الليلة وفيه خبر حسن براهيم بن هاشم عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان نوح على نبينا وآله وعليه صلى الله وسلم يقول ذلك اذا اصبح فسمى عبداً شكوراً وقال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من صدق الله نجما انتهى اي من جهة جريان سيرة نوح على قول هذه الكلمات عند الصباح وصفه الله سبحانه بانه عبد شكور وعبرة من صدق الله نجما معناه من تظاهر من العباد بحاله عند الله على وجه الصدق بحيث يعتقد في قلبه بما طابق قوله ولم يخالفه في العمل نجما من مهالك الدنيا والعقبى فيصير ذكره في المقام لبيان ان نوحاً كان صادقاً فيما ذكره في دعائه من كون النعم جميعها انما تصل الى العبد من الله وحده فهو المنفرد بالربوبية المستحق للحمد والشكر والطاعة فكان موقناً بجميع ذلك ولم يأت بما ينافيه من التوسل الى المخلوقين ورعاية رضاهم دون رضا رب العالمين فلذلك

صار سبباً لنجاته وتسمية الله له بعبد شكور وفي البحار عن الصدوق عليه الرحمة خبر موثق باسحق بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال يا اسحق ما انعم الله على عبد نعمة فعرفها بقلبه وجهر بحمد الله عليها ففرغ منها حتى يؤمر له بالمزيد انتهى وقد مضى من النرقان العظيم والسنة الشريفة ما دل على ضمان الله سبحانه زيادة النعم لمن شكره .

فصل ❦

في بيان ما يتلى به المؤمن من المؤذيات ومعنى يتلى يتمحن ويجرب حتى يتميز المؤمن الصادق المستقر ايمانه في قلبه من الذي سمي نفسه بالمؤمن ولم يستقر ايمانه في قلبه بل يزول بعروض بعض الشبهات له وصدور بعض الصدمات عليه وخطور بعض الوسوس الشيطانية في نفسه في الكافي صحيحاً عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله اخذ ميثاق المؤمن على بلايا اربع اشدها عليه مؤمن يقول بقوله يحسده او منافق يفتوه اوره اوشيطان يغويه او كافر يريد جهاده فما بقاء المؤمن بعد هذا انتهى قوله اخذ ميثاق المؤمن معناه توثق الله من المؤمن بالرضا بهذه البليات فالتزم الله سبحانه بالرضا بها وبالصبر عليها اشدها عليه مؤمن يقول بقوله يحسده فيفتري عليه ويزمه بين

الناس فيؤذيه بذلك والناس قد يصدقون بقوله فيه لكونه على مذهبه او منافق يفتو أثره اي يظهر عيوبه للناس او شيطان يغويه اي يوسوس له طمعاً في ان يضلّه عن الحق ويغويه الى الباطل او كافر يريد جهاده اي يرى وجوب جهاده فيضره بكل شيء يقدر عليه فما بقاء المؤمن على هذا اي كيف يبقى المؤمن على ايمانه بعد الذي ذكرنا ولذلك قل عدد المؤمنين وفيه حديث حسن بابرهم بن هاشم عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما من مؤمن الا وقد وكل الله به اربعة شيطاناً يغويه يريد ان يضلّه وكافراً يقاتله ومؤمناً يحسده وهو اشدّهم عليه ومنافقاً يتبع عثراته انتهى وهو مثل الخبر السابق لكنه دل على لزوم هذه البليات جميعها للمؤمن فيحتمل العاطف في ذلك الخبر على معنى الجمع وهذه البليات نشاهدها بالعيان مجموعة في المؤمن وقد يلحتمه غيرها من العاهات والعلل في بدنه ومن الصدمات التي ترد على قلبه من مفارقة محبوبه من الولد وغيره بالموت وغيره ومن ذهاب ماله ومن الضيق الذي يلحتمه من النقر الى غيرها وهذه انما تعرض له على قدر شدة ايمانه وحسن اعماله ففي الكافي صحيحاً عن ابي عبد الله عليه السلام وقد ذكر عنده ما يتلى به المؤمن وما يخصه الله سبحانه به من البليات فقال سئل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من اشد

الناس بلاء في الدنيا فقال النبيون ثم الامثل فالامثل وابتلى المؤمن بعد على قدر ايمانه وحسن اعماله فمن صح ايمانه وحسن اعماله اشتد بلاؤه ومن سخط ايمانه وضعف اعماله قل بلاؤه انتهى قوله ثم الامثل اي ثم من هو اقرب الى النبيين في دعوة الخلق الى الحق مثل خلفائهم ومن ناب عن خلفائهم من اهل العلم المتهين ثم بعد هاتين الفرقتين المؤمن على قدر ايمانه فمن ثبت ايمانه على جهة الشدة والقوة وحسن عمله اي عمل بما طلبه الله منه خاضعاً خاشعاً لله مخلصاً له في القصد لم يرد غير الله في طاعاته توجهت اليه البليات الشديدة من الله سبحانه ومن سخط ايمانه اي ضعف وقيل عمله لم يتله الله بغير القليل من البليات وفيه صحيحاً عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان المؤمن من الله عز وجل لبأنضل مكان كررها ثلاثاً انه ليدليه بالبلاء ثم ينزع نفسه عضواً عضواً من جسده وهو يحمد الله على ذلك وفيه صحيحاً عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان في الجنة منزلة لا يبلغها عبد الا بالابتلاء في جسده وفيه موثقاً عن ابي عبد الله عليه السلام قال انه ليكون لاعدد منزلة عند الله فما ينالها الا باحدى الخصلتين اما بنهاب ماله او ببليته في جسده وفيه موثقاً عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا حاجة لله فيمن ليس له في ماله

وبدنه نصيب انتهى اي ليس لله سبحانه لطف وعناية فيمن لم
يتحصه الله بقضائه من مائه بان يتلف بعضه ومن بدنه بان يمرضه
والوجه في ذلك بين وهو توقف نيل الدرجات العالية في الجنة على
ذلك حسبما مضى ما دل عليه وفي البحار عن مجالس المفيد
صحيحاً عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان فيما ناجى به الله موسى
ان قال يا موسى ما خلقت خلقاً هو احب الي من عبدي المؤمن
واني انما ابتليه لما هو خير له وانا اعلم بما يصلح عبد فليصبر على
بلائي وليشكر نعمائي وليرض بقضائي اكتبه في الصديقين عندي
اذا عمل بما يرضيني واطاع امرى انتهى فقد دل الخبر على شرف
عظيم وفضل جسيم وهو كون الله سبحانه لم يخلق خلقاً احب اليه
من عبده المؤمن الصابر على ما يتلبيه الله سبحانه والشاكر لنعماه
بعد رضاه بقضائه وعمله بما يرضيه باطاعته امره سبحانه فاي عاقل
ما يتعب نفسه في تحصيل هذه المنزلة العظيمة عند الله سبحانه
بالجري على ما قاله سبحانه لموسى على نبينا وآله وعليه صلى الله
وسلم حتى يصبر في صف من قال فيهم سبحانه ان اكرمكم عند
الله اتقاكم فليبذل المؤمن سعيه وجهده في طلب العز والوجاهة
عند اهل الدنيا بالجد وشدة السعي في تحصيل العز والوجاهة عند
مالك الدنيا ومن فيها من اهل العز وغيرهم ومالك العتي حتى

ينال الفوز برجته يوم يفر المرء من امه وابيه واخيه وصاحبته وبنيه وفيه عن التحيص صحيحاً عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان علي عليه السلام يقول ان البلاء اسرع الى شيعتنا من السيل الى قرار الوادي انتهى ولو لم تكن البليات فيها حكم عظيمة للمؤمن لما كان المؤمن الصابر عليها يوفيه الله سبحانه أجره بغير حساب ولما وهب له الهدى الى الحق وثبته عليه وصلى عليه ورجه حسبا دل على ذلك قوله سبحانه ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع الى واولئك هم المهتدون وقد تقدم بيان ذلك سدنا الله سبحانه بلطفه الى ما يحب ويرضى .

فصل ١٠

في الخوف من الله ورجائه فالعاقل عند نظره الى قصوره وتقصيره في طاعة الله سبحانه يخاف منه العقوبة وعند نظره الى سعة رحمة الله ومغفرته الذنوب يرجوه للمغفرة والرحمة فالمؤمن لم يزل بين هاتين الحالتين قال سبحانه ويحذركم الله نفسه والى الله المصير أي يخوفكم الله نفسه من حيث تقصيركم في عبادته والى حكم الله المصير فانه هو الذي يحكم ما يريد فاخشوه لو حكم فيكم بالعدل فحينئذ ليس لكم من فضل تستحقون به رجته فان النعم جميعها منه سبحانه ومنها التوفيق للطاعة والقوة عليها والصبر

على مشقتها والتسديد لمجانبة المعصية والغلبة على الهوى والشيطان وغير ذلك فاعليكم بحسن الظن بالله سبحانه في المنة عليكم بالفضل ورجائكم رحمة وقال سبحانه ويحذركم الله نفسه والله رؤوف بالعباد اي رحيم بالعباد قال سبحانه وكان بالمؤمنين رحيما وهو مأخوذ من الرحمة وهي النعمة فعنى رحيم يخص المؤمنين بنعمته في عاقبة امرهم وقال سبحانه أتخشونهم فالله أحق ان تخشوه ان كنتم مؤمنين اي المؤمن ليس يخاف غير الله لعله بأنه هو النافع الضار المتصرف في العالم وحده فحق المؤمن الخوف منه وحده وقال سبحانه واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى فان مقام الله سبحانه بالنسبة الى العباد مقام عظيم يخشاه ويخافه العاقل المتدبر في حسن صنيعه اليه لعله بان النعم التي عنده الغير المحصية بالحساب انما هي من الله وهو عاجز عن شكرها فكيف يشكر ما قد عجز عن عدده ومعنى فنفس شكر الله على النعمة نعمة من الله غيرها ونفس التوفيق للشكر نعمة غير نعمة الشكر عليها فيرى العبد نفسه غريقا في النعم من الله من عامة الجهات وهو عاجز عن تأدية شكر نعمة منها فيعرضه الخوف حينئذ لعدم تأديته شكر نعمة من نعمه وخوفه من محاسبته له ببدله خصوصا على تقدير صدور بعض المعاصي منه فانه مضافا الى عدم تأديته

شكر نعمة من النعم قد كفر بالنعم من حيث صدور العصيان منه ولكنه حيث ينظر الى سعة رحمة الله سبحانه حيث وعد عباده بأنه غافر الذنب قابل التوب شديد العقاب ذي الطول يرجوه للمغفرة والرحمة ويظن به التوبة عليه فهو لم يزل يخشاه ويرجوه من هاتين الجهتين ففي البحار عن امالي الشيخ بسند ثابت الصحة الى الحسن بن محبوب وهو ممن اجعت العصابة على تصحيح ما يصح عنه عن الرقي وهو مختلف في توثيقه وتضعيفه والذي يقوى في النفس وثاقه فالخبر حجة ولو من جهة صحته الى الحسن بن محبوب وهو عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال الله تعالى لا يتكل العاملون على اعمالهم التي يعملون بها فانهم لو اجتهدوا واتعبوا انفسهم اعمالهم في عبادتي كانوا متصرفين غير بالغين في عبادتهم كنه عبادتي فيما يطلبون من كرامتي والنعم في جناتي ورفيع الدرجات العلى في جوارى ولكن برحمتي فليثقوا وفضلى فليرجوا والى حسن الظن بي فليطمثنوا فان رحمتي عند ذلك تدركهم وبمني ابلغهم رضواني والبسهم غفوي فانا الله الرحمن الرحيم بذلك تسميت وتقل الخبر صاحب الكافي قدس سره وقال المجلسي قدس سره في سنده مختلف فيه صحيح عندي والمقصود من الخبر هو ما قررناه قبله وفي الكافي بمثل السند المشار اليه عن الرقي

عن ابي عبد الله عليه السلام قال في قول الله عز وجل ولئن خاف مقام ربه جنتان ان من علم ان الله يراه ويسمع ما يقول ويعلم ما يعمله من خير او شر فيحجزه ذلك عن التبيح من الاعمال فذلك الذي خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى انتهى وظاهره ان المقصود بآية جنتان وآية فان الجنة هي المأوى غير متعدد وتعدد الجنتين في آية منهما ليس ينافي عدم التعدد في الثانية فان قوله سبحانه فيها فان الجنة هي المأوى جنس الجنة والجنس يقال على الفرد وعلى التثنية وعلى الجمع وبالجملة فالذي دل عليه خبر المقام وغيره هو ان الخوف عبارة عن الحالة الحادثة في النفس من تصور ورود المضر عليها الباعثة لتقديم فعل ما يدفعه عنها وهو فعل ما وجب وترك ما حرم فان من خاف من الضاري يوجد له ما يدفعه به عنه مما يحفظه منه فان لم يوجد شيئا من ذلك فقد يصير طعمة له فانخاف من عذاب الله سبحانه التي قد توعد بها على العصيان يعصم نفسه من العصيان ويسمى في طاعة الرحمن ومن رجا شيئا فعل المقدمات التي توجب وجوده فان لم يوجدها فرجائه حياقة معلومة فمن رجا الوصول الى البصرة عليه بايجاد ما يوصله اليها من مركب يركبه وغيره مما يوصله اليها فلولم يوجد شيئا من ذلك فوصله اليها محال عادة فمن رجا

الجنة عليه بإيجاد سبب دخولها من فعل الطاعات فان الفرقان العظيم
والسنة قد نطقا بان دخول الجنة شرطه طاعة الرحمن فلو لم يحمل فعل
الطاعات شرطاً لدخولها لتساوي فيها المتقي والفاسق العاصي وذلك
ضروري الفساد لوعد الله سبحانه المتقين بالجنة وتوعده الفاسقين
بالنار ولذلك جرت سيرة الرسل وخلفائهم صلى الله عليهم جميعاً
وسلم على شدة الجِد والسعي في طاعة الله شاغلين تقوسهم ليلهم
ونهارهم في يسرهم وعسرهم وصحتهم ومرضهم في فعل ما طلبه الله
منهم وفيما يوجب مرضاته لهم وتبعهم على هذه السيرة الجميلة من
خاف مقام ربه من ذوي العقل والتدبير وبقدر طاعة الله سبحانه
يوصل الى مرضاته قال تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم
وقد مر بيان معنى الشيعي الذي هو مخصوص بالفوز بركة الله دون
غيره من سائر الناطقين بالشهادتين فالشيعي هو الذي يصدق قوله
ذعله فن قال بلسانه انه شيعي ولم يطابق لسانه فعله بل فعل
المحرمات وتهاون في فعل المفروضات ولم يوجد لها على وجهها المطلوب
شرعاً فهو مفتر في دعوى كونه شيعياً بل فعاله دلت على كونه
شيطانياً يعني متابعاً للشيطان وهذه هي حال غالب من شاهدناه
في عصرنا ممن يدعي كونه شيعياً من حيث مخالفة عمله لعمل
الشيعية فان شعارهم العمل على ما جاءت به الشريعة في العبادة

والمعاملة والمعاشرة وغالب من يتسمى باسم الشيعة اليوم مخالفون
لأذه جميعها وقد نهبنا على شي من ذلك فيما مر فاما عبادتهم
من صلوة وغيرها فهو صورة محضة غير مطابقة لما قد وردت به
الشريعة لعدم تعلمهم لها من اهلها وعدم ضبطهم لحدودها واما
المعاملة فهي مبنية على الغش والتدليس والحرص والجهل وغير ذلك
واما المعاشرة فهي مبنية على النفاق والغدر والنميمة والغيبة والبهتان
والحقد والحسد الى غيرها من المحرمات بل قد صار المنكر لسيهم
مثل هذه وغيرها معروفاً والمعروف من عظيم المناكير حتى صار
العامل على مقتضى المعروف والمنكر سخريه لهم يسخرون به ولذلك
ظهر الفساد في البر والبحر بتتل بعض الناس بعضاً ونهب مالهم
وقلت البركات وكثرت العاهات وفسدت الثمار والزرع
ونسخت الحقوق المالية من زكوة وغيرها من حيث عدم عملهم
على مقتضاها بل في الحقيقة ليس على من في يده المال زكوة
وغيرها لعدم كونه ماله بل هو مال غيره قد غصبه منه وحصل
الضيق للناس في المعيشة وصارت الثروة والعزة والجاه لشر الخلق
من تظاهر بالزنا وتجاهر بالجور وشرب الخمر وغصب مال الناس
جهره وصار الفخر بمجالسة الظلمة ومعاونتهم وصارت همه غالب
الخلق تحصيل الدرهم والدينار من غير حلها وصرافها في غير محلها

وعظمت المساجد ومجالس العلم وعمرت محافل الفسقة باقسام
المحرمات مثل الغيبة والنميمة واشاعة الفاحشة في المؤمنين والتفريق
بين المتحابين في الله منهم والتظاهر بالتناق وسب من حرم سبه
رشمه الى غير هذه من المناكير فليت شعري هل يتصور كون
من هذه سيرهم وشعارهم من الشيعة حاشى بل هم هدمه الشريعة
بسيرهم هذه التبيحة الشيعية فنسئل الله سبحانه رشدهم الى طاعاته
بمنه العظيم وفضله الجسيم وحسبهم عبرة وتبصرة ما قد بلغهم
وعلموه من سيرة خير خلق الله سبحانه المصطفى وعترته الطاهرين
وشيعتهم من حيث جريمهم على طاعة الله وجلب مرضاه وقد
فاضت الصحف من حسن عبادتهم وشغلهم نفوسهم بالجد والجهد
في طاعات الله والصبر على ما قضاه الله سبحانه عليهم من عظيم
البليات البدنية والخارجية من الشهادة في سبيله بالقتل والتباعد
عن ديارهم بالحبس وبالتستر في الغربة خوفاً من الظلمة ومن نهب
مالهم وهدم دورهم ومن سترهم ما هم عليه من الحق خوفاً على
نفوسهم وولدهم وقومهم من القتل وغالب هذه في عصرنا مرتفعة
بل قد ظهرت الشيعة فيه الى حد صارت فيه مثل سائر الفرق
في عدم التعرض لها من حيث الدين حتى في البر والبحر دون
الزرى والمدن فما ندري ما بالهم لم يصر شعارهم السيرة بما قد سار

به من سبقهم من القيام بوظائف طاعة الله ومجانبة معاصيه بعد علمهم بان التوز والنجاة يوم القيمة بالعقائد الحقمة المستلزمة للعمل على مقتضاها ثبوت تمام المنافاة بين ما يعتدونه من الحق وبين عملهم فانه مناقض لما عليه ائمتهم وشيعتهم من العمل فأي ثمرة بالعلم بدون عمل بل العمل المخالف للعلم وبال على صاحبه يدخله النار لقيام الحجمة عليه به فتدبر وسر بسيرة خير الخلق تحمشر في زمرةم فنف الله وعامله بالطاعة حتى تدخل في قوله سبحانه ولمن خاف مقام ربه جنتان وجانب المعصية له فان عصيته فقد دخلت في قوله سبحانه ومن يعص الله ورسوله فان له نار جهنم فمن لم يقدر على تحمل نار الدنيا ساعة ليس له قدرة على تحمل نار جهنم لحظة فما حال من يعذب فيها احقابا مفرده حقب وهو عبارة عن سنة قاله القمي والسنة عبارة عن ثلثمائة وستين يوماً واليوم كالف سنة مما تعدون وفي المعاني عن الصادق عليه السلام ان احقاب عبارة عن ثمانين سنين كل سنة ثلثمائة وستون يوماً كل يوم كالف سنة مما تعدون فقلناه بالمعنى فانظر هل تقدر على تحمل ذلك فان قلت لعل الشفاعة تنالني قيل لعل الشفاعة ماتنالك قبل العقوبة في هذه المدة العظيمة فارحم نفسك وحصل ما وعد الله به المحسنين فاحسن العمل وجانب الهوى بعد مجانبة الشيطان حتى ترقى الى درجة ازرجة الله قريب من المحسنين

في الحث على عمل الصالحات ففي البحار عن امالي الشيخ قدس سره بسند ثابت الصحة الى يونس ويونس ممن اجعت العصابة على صحة ما ثبت صحته عنه وهو قد روى الخبر عن كليب وهو ولو لم يوثق لكن تغل مثل يونس وابن ابي عمير وفضالة ومن ماثلهم عينه دليل على عظم قدره وشدة وفاقته وقد ترجم عليه الصادق عليه السلام وخبر ترجمه موثق قال قال الصادق عليه السلام اما والله انكم لعلي دين الله وملائكته فاعينونا على ذلك بورع واجتهاد عليكم بالصلوة والعبادة وفيه عن المعاني باسناد ثابت الصحة عن ابي عبد الله الصادق عليه السلام قال من استوى يومه فهو مغبون ومن كان آخر يوميه شرهما فهو ملعون ومن لم ير الزيادة من نفسه فهو الى النقصان اقرب ومن كان الى النقصان اقرب فالموت خير له من الحيوة انتهى ومعناه ان الذي يتساوى يومه الآخر في عمل الخير مع يومه المتقدم فهو مغبون من حيث قدرته على الزيادة في عمل الخير في اليوم الآخر على اليوم المتقدم فقوت هذه الزيادة على نفسه فن جهة تقويته لها صار مغبوناً والذي يصير ياني يوميه شره يزيد على اولهما فهو ملعون من حيث زيادة بعده عن رحمة الله سبحانه بازدياده. من فعل الشر ومن لم ير الترقى الى الخير من نفسه لتقصير

همته عن تحصيل الزيادة فهو ينتهي الى التقصان فانه كلما كبر
 ضعف عن العبادة فيلتزم بتقصانها عما هي عليه سابقا ومن هذه
 حاله فالموت خير له من الحيوة من حيث ضعفه عن الطاعة يوماً
 فيوما وفيه عن المحاسن صحيحاً عن محمد بن مسلم قال سمعت ابا
 جعفر عليهما السلام يقول اتقوا الله واستعينوا على ما اتم عليه
 بالورع والاجتهاد في طاعة الله فان اشد ما يكون احدكم اغتباطاً
 بما هو عليه لو قد صار في حد الاخرة واتطعت الدنيا عنه فاذا
 كان في ذلك الحد عرف انه قد استقبل النعيم والكرامة من الله
 والبشرى بالجنة وامن ممن كان يخاف وايقن ان الذي كان عليه
 هو الحق وان من خالف دينه على باطل هالك انتهى امر عليه
 السلام شيعته بالتقوى وقد مر بيان معناها ودرجاتها وطلب الورع
 وشدة السعي في طاعة الله وجعلها معينة للعقائد الحققة على الفوز
 بالبشرى والنعيم عند الوصول الى حد العقبي وهو زمان قبض الملك
 من المؤمن روحه وقوله اشد ما يكون احدكم اغتباطاً بما هو عليه
 اي اشد حالة تسره ويطرب فيها عند صيرورته في حد العقبي فانه
 يشاهد حينئذ البشرى من الله بالجنة فيحصل له يومئذ اليقين العياني
 بان الحق هو خصوص ما كان عليه في الدنيا ومن خالقه على باطل
 فطابق اليقين عن الدليل الذي حصل له في الدنيا اليقين الذي

شاهده بعينه عند مفارقتة لها فنال بذلك غاية السرور بالبشرى
من الله بنعيم الجنان وفيه عن الصدوق صحيحاً عن خيشة الجعفي
وفي السند قبله اثنان ممن اجمت العصابة على صحة ما ثبت صحته
عنهما قال دخلت على الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام وانا
اريد الشخوص فقال ابلغ مواليناعنا السلم واوصهم بتقوى الله وان يعود
غنيهم على فقيرهم وقويهم ضعيفهم وان يعود صحيحهم مريضهم وان
يشهد حيهم جنازة ميتهم وان يتلاقوا في بيوتهم فان لقاء بعضهم
بعضاً حياة لامرنا رحم الله عبداً احب امرنا يا خيشة انا لانفي
عنكم من الله شيئاً الا بالعمل ان ولا يتنا لاتنال الا بالورع وان
اشد الناس حسرة يوم القيمة من وصف عدلاً ثم يخالفه الى غيره
انتهى فانظر الى مقاله حجة الله عليه السلام وسر ساعياً عليه فان
عملت به فقد توليته وتوليت سائر اهل البيت عليهم السلام لتخصيصه
نيل محبتهم بالتقوى وبهذه الخصال الجميلة وهي اطاعة غنيهم لفقيرهم
وقويهم لضعيفهم وعبادة صحيحهم لمريضهم وشهادة حيهم جنازة
ميتهم وبقى بعضهم بعضاً في بيوتهم يعلم بعضهم بعضاً علوم اهل
البيت عليهم السلام ولذلك نص عليه السلام صريحاً على كونهم
ليس لهم عن المدعين محبتهم غنية عن الله بغير العمل فمن لم يعمل
فهم بعيدون عنه غير شافعين له عند الله سبحانه ثم قوى ذلك بان

اشد الناس حزنا وندما من قال بالحق اي قال بانه شيبي محب
لخير الخلق ولم يعمل على ما قاله فان الشيبي والمحب من جرى على
طاعة من جعله اماما له يقتدي به ويهتدي بنور علمه وهذه الصفات
في عصرنا ليس لها وجود عند غالب من يدعي محبة اهل البيت
بل مجالسهم في بيوتهم وغيرها مبنية على المحرمات من الغيبة وغيرها
مما مر بيانه معرضين عن مجالس اهل العلم التي ينشر فيها الدين
ويؤمر فيها بالمعروف وينهى عن المنكر وفيه عن الحسين بن سعيد
صحيحاً عن ابن فرقد عن الصادق عليه السلام قال سمعته يقول
ان العمل الصالح ليذهب الى الجنة يمهدا لصاحبه كما يبعث الرجل
غلاماً فيفرش له ثم قرأ ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلا تقسم
يمهدون وفيه عن الصدوق صحيحاً عن ابي عبد الله عليه السلام
قال لما فتح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مكة قام على الصفا
فقال يا بني هاشم يا بني عبد المطلب اني رسول الله اليكم واني شفيق
عليكم لا تقولوا ان محمداً منا فوالله ما اولياي منكم ولا من غيركم
الا المتقون الخبر فعلم من هذه النبذة وما بمعناها من آيات الفرقان
العظيم ومن السنة ان الله سبحانه قد جعل عمل الصالحات سبباً
لتفضله سبحانه على العباد برحمته فيجب على العباد فعل السبب طلباً
لهذه المنزلة العظيمة التي هي غاية مقصود ذوي العقول من الخلق

من الرسل وخلفائهم صلى الله عليهم وسلم ومتابعيهم فالعاقل الذنن الخائف من العقاب يسعى على حسب ماسعى رسل الله من القيام بوظائف طاعة ربه الرحيم قدر وسعه حتى يفوز برحمة الله ومرضاته ويتنعم بضروب نعم جناته .

فصل في

في تعجيل فعل الخير ومجانبة فعل الشر في البحار عن مجالس المفيد قدس سره صحيحاً عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال اذا هممت بخير فلا تؤخره فان الله تبارك وتعالى ربما اطلع على عبده وهو على الشيء من طاعته فيقول وعزتي وجلالي لا اعذبك بعدها واذا هممت بمعصية فلا تفعلها فان الله تبارك وتعالى ربما اطلع على العبد وهو على شيء من معاصيه فيقول وعزتي وجلالي لا اغفر لك ابداً وتقله في الكافي عن علي عن ابيه الى تمامه وفيه عن امالي الصدوق صحيحاً عن بشار بن بشار عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام قال اذا اردت شيئاً من الخير فلا تؤخره فان العبد ليصوم اليوم الحار يريد به ما عند الله فيعتقه الله من النار ويتصدق الصدقة يريد بها وجه الله فيعتقه الله من النار وفي الكافي صحيحاً عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان ابي يقول اذا هممت بخير فبادر اي فعجل فيه فانك لا تدري

ما يحدث انتهى اي ما تدري ما يعرض لك مما يحول بينك وبين فعل ما هممت به من الخير ولعل تعجيله سبب لحصول المغفرة من الله سبحانه لك وبفعله تدخل الجنة فتقوت منك هذه المنفعة العظيمة فلو تماهلت فيه لربما مرضت وربما نسيت وربما شغلت بما ليس فيه منفعة فالتعجيل في فعل الخير خير من دون ريب ولذلك قال سبحانه في فرقانه يهادي المسارعين الى الخير بقوله اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون وقال ويسارعون في الخيرات واولئك من الصالحين وفي الكافي في خبر حسن براهيم بن هاشم عن ابي جعفر عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله يحب من الخير ما يعجل وفيه صحباً الى ابان بن عثمان وهو من المجمع على صحة ما ثبت صحته عنه ولو كان نادرورياً على قول البعض عن بشر بن يسار وهو لم يذكر بشي بل غاية ما ذكر في ترجمته انه ممن روى عن الباقر والصادق عليهما السلام وليس يضر ذلك بالخبر لما قد عرفته من نقل ابان عنه ولطابقة ما نقله لغيره في المعنى مما قد ثبت صحته والخبر عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا اردت شيئاً من الخير فلا تؤخره فان العبد يصوم اليوم الحار يريد ما عند الله فيعتقه الله به من النار ولا تستقل ما يتقرب به الى الله ولو بشق تمرة اي نصف تمرة فانه قد يصير

به حافظاً للنفس من الجوع المهلك وقد يعمل به اليتيم وقد يصير من مقدمات الشبع وهو على تقدير بذل جماعات من الناس الفرد منهم نصف تمرة فلولم يذلوله لقلته عنده لهلك اليتيم ومثله الجامع بل هو وحده يسد جوعة الجوعان ويقاؤه ما يفيد الشبعان ولو كانت نفسه تشبهه لعدم زيادته لشبعه فليذله المؤمن في سبيل الله سريعاً لينجي بها الجوعان من شدة حر الجوع ويشغل به اليتيم فإنه يسكن به حر جوعه وفي البحار عن الصدوق قدس سره صحيحاً عن محمد ابن مسلم قال سمعت ابا جعفر عليهما السلام يقول ان الخير ثقل على اهل الدنيا على قدر ثقله في موازينهم وان الشر خف على اهل الدنيا على قدر خفته في موازينهم انتهى بين عليه السلام السبب الباعث للناس على تساهلهم في فعل الخير وبطئهم فيه وهو ثقله فان الثقل يتباعد عنه الناس الى الخفيف وهو فعل الشر وبين ما يوجب لهم المسارعة الى فعل الخير على ثقله وهو ثقله عند الحساب والوزن يوم القيمة فان العاقل يحمل الثقل ويقاسي الصعب عند علمه بحسن عاقبة ذلك ويهرب من الخفيف المسر الذي به لذة النفس العاجلة بعد علمه بان عاقبته شر وعقاب فعل المؤمن تحمل الثقل في الدنيا في طاعة الله سبحانه حتى يفوز بثقل وزن حسنة على سيئاته يوم القيمة ويهرب من خفة معصية الله سبحانه من حيث

ترتب العقوبة عليها يوم القيمة بل قد يعاقب عليها حتى في الدنيا
حسبما وردت بذلك السنة الشريفة والخبر يشير الى قوله سبحانه
فاما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية واما من خفت موازينه
فامه هاروية اي يهوى في النار على ام رأسه .

﴿ فصل ﴾

في بيان تقصير العبد في عبادة الله سبحانه قد مر في فصل
الشكر بيان عجز العباد عن شكر نعمة من نعم الله سبحانه فالعبد
ولو سعى في طاعة الله غاية السعي متعباً نفسه ليله ونهاره لما قابل
ذلك شكر نعمة من نعمه فهو مقصر في تأدية حق طاعة الله سبحانه
لما هو ضروري العقل من كون القوى التي بها تحصل الطاعة من
نعم الله على العبد والرزق الذي يقوى به على الطاعة من الله ومعرفة
الطاعة والتوفيق لها من الله سبحانه فهل يتصور القيام بطاعة الله
حينئذ حق القيام بل العبد لم يزل في طاعة الله في مقام القصور
على تقدير صرفه عمره جميعه فيها لما عرفت وفي مقام التقصير على
تقدير صرفه شيئاً من عمره في المباحات والمرجوحات التي لم تصل
الى حد التحريم ففي الكافي صحيحاً عن ابي الحسن موسى عليه
السلام قال لبعض ولده يا بني عليك بالجد لا تخرجن نفسك من
حد التقصير في عبادة الله فان الله لا يعبد حق عبادته انتهى اي

يجب عليك شدة السمي في طاعة الله ومعها فانك لست خارجاً
من التقصير في عبادته سبحانه لما بيناه من الجهات القاضيه بان الله
سبحانه لن يعبد حق عبادته قال سيد البشر في الحديث الثابت الصحة
المشهر ما عبدناك حق عبادتك ومن الضروري كون سيد البشر صلى
الله عليه وعلى عترته الميامين الفرر صمته ونطقه وجلوسه ومشيه ونومه
ويتقطته وسائر ما يصدر منه من الفعال وما يجري عليه من الخصال
وما لم يوجد من الفعال عبادة عظيمة خالصة لله سبحانه ومن هذه
حاله ينادى بصوت عالي يسمعه الحاضر والبادي بانه لم يعبد الله
حق عبادته فما حال من هو دونه في التقوى من سائر عباد الله
المخلصين الذين قد عصمهم الله من الذنوب وما حال غيرهم ممن
قد صدر منه في بعض عمره بعض المباحات وما حال من جرته نفسه
الشقيتووسوس له الشيطان فصدر منه بعض المحرمات فهل يجوز في العقل
والشريعة عبادة المشار اليهم لله حق عبادته بعد قول سيدهم المشار
اليه و بعد ما شرحناه من الوجه الضروري المتضمن لجهات عديدة
دلت على عجز العباد عن عبادة الله حق عبادته وعن قصورهم عن
هذه الدرجة وعدم وصولهم اليها ولو عبده من اول خلق العالم الى
فناءه غير قارين عن عبادته طرفة عين لما عرفته من كون القوى

التي عبده بها هو الخالق لها فيهم والذي حصلت القوة به لهم على العبادة رزقه الذي ساقه اليهم والهادي لهم الى معرفته هو سبحانه ليس غيره والمبين لهم جهات طاعته ومن وقفهم الى الجري عليها هو سبحانه ولذلك قال سبحانه وما بكم من نعمة فمن الله وما نهبنا عليه اعظم النعم واسناها فعلى العباد معرفة هذه النعم الموجبة للفوز بالجنان يوم القيمة بسبب السعي في طاعة الله سبحانه بها ومن قد صدر منه معصية فليخجل من نفسه وليندم على تقريطه في جنب الله وجسارته على من يجب عليه شكره وتعظيمه والجري على ما يرضيه ولتباله سبحانه توبة نصوحا يجلب بذلك توبة الله عليه وليدم على الطاعة بمد التوبة قال سبحانه واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى ومما شرحناه علم كون عجب العبد بنفسه من حيث جريه على الطاعات مستقيماً عليها مستديماً على فعلها غير فآر عنها وليس بمنقل عنها الى غيرها جهل معلوم وحق جلي مفهوم من نفس آية وما بكم من نعمة فمن الله المعلوم من ضرورة العقل والدين معناها على ما بيناه فالعاقل العارف يرى نفسه على شدة سعيها في طاعة الله مقصرة من دون رب وروي في الكافي بسند موثق بالحسن بن علي بن فضال قاله المجلسي قدس سره في شرحه عليه والمختار ثبت كونه اثني عشرياً وعدوله

عن القطحية وقد قال ذلك جماعة يروى الخبر عن الحسن بن الجهم قال سمعت ابا الحسن عليه السلام يقول ان رجلا في بني اسرائيل عبد الله اربعين سنة ثم قرب قرباناً فلم يقبل منه فقال لنفسه ما اتيت الا منك وما الذنب الا لك قال فاوحى الله تبارك وتعالى اليه ذمك لنفسك افضل من عبادتك اربعين سنة انتهى ظاهره كونه لحقه العجب من حيث عبادته اربعين سنة فقرب القربان فلم يقبل منه لهذه الجهة فقال لنفسه ماجائني هذه البلية وهي عدم قبول القربان من غيرك فلما علم بان عدم القبول قد ورد عليه من جهة العجب الذي دخله ذم نفسه على ذلك معترفاً بأنه مقصر في طاعة الله اوحى الله تعالى اليه اني الهمة من باب واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه الى تمامها اي الهمنها واحتمال كون العابد نبياً يوحى اليه بعيد الى الغاية فان العجب صفة نقص منافية للنبوة المستلزمة للعصمة الجامعة لصفات المحاسن المنزه صاحبها عن النقائص وفي البحار عن مجالس الشيخ باسناد ثابت الصحة الى الحسن بن محبوب وهو من عرفت حاله فيما مر من كونه ممن اجعت العصابة على صحة ما ثبت صحته عنه عن الرقي وهو مختلف في توثيقه وتضعيفه وليس يضر ذلك حتى على تقدير ضعفه لما عرفت عن ابي عبيدة زياد بن عيسى عن ابي جعفر عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه

وآله وسلم قال الله عز وجل لا يتكل العاملون على أعمالهم التي
 يعملون بها لثوابي فإنهم لو اجتهدوا واتعبوا انقسم أعمالهم في
 عبادتي كانوا مقصرين غير بالغين في عبادتهم كنه عبادتي فيما
 يطلبون من كرامتي والنعيم في جناتي ورفيع الدرجات العلى في
 جوارى ولكن برحمتي فليثقوا وفضلي فليرجوا والى حسن الظن بي
 فليطمئنوا فإن رحمتي عند ذلك تدر كهم وبني ابلغهم رضواني والبسم
 عفوي فاني انا الله الرحمن الرحيم بذلك سميت انتهى وقد مر منه
 تبين منه كون الخلق مقصرين في عبادة الله على شدة جدم فيها
 باتعاب تقوسهم مدة حياتهم في القيام بوظائفها فالذي يجب عليهم
 طلب التفضل منه عليهم بالمغفرة والجنة ثقة منهم بعم رحمة لحسن
 ظنهم في لطفه بالعباد وفيه عن الحسين بن سعيد صحيحاً عن ابي
 عبد الله عليه السلام قال ان العبد ليزن الذنب فيندم عليه ثم
 يعمل العمل فيسره ذلك فيتراخي عن حاله تلك ولان يكون
 على حاله تلك خير له مما دخل فيه انتهى اي يذنب فيرى
 نفسه قد بعدت عن رحمة الله سبحانه بما قد فعلته من المعصية
 فيخاف الله ويندم على ما فعل و يبقى خائفاً من الله حزينا ثم يعمل
 بعد ذلك الخير فيستر به ويرى نفسه مطيعاً محسناً فيعجبه ذلك
 وينسى معصيته ويذهل عن تقصيره في طاعة ربه ولو كان على

حالة الخوف والحزن والوثوق برحمة الله في شمولها له بالمغفرة لنجى
 مما قد لحقه من العجب الذي هو حق بين لو تدبره فان معنى
 العجب الركون الى حسن العمل الصادر من صاحبه وقد بان كونه
 من الشيطان وفيه عن الحسين بن سعيد صحيحاً عن ابيهما عليهما
 السلام قال ان الله تبارك وتعالى يقول ان من عبادي من يسئلني
 الشيء من طاعة لاجبه فاصرف ذلك عنه لكيلا يعجبه عمله انتهى
 علم منه كون العجب يفسد العبادة ولذلك لم يجب سبحانه من
 عباده من يسئله التوفيق لشيء من طاعته ليجبه الله على فعلها من
 حيث ترتب العجب على تلك الطاعة وبحمد الله سبحانه قد بان
 مما قرره فساد العجب بدليل العقل والنقل وهو ضرورتهما فهو
 مخالف للشرعية فعلى المؤمن تباعده عن العجب وتزويه نفسه منه
 بجعل معنى قوله سبحانه وما بكم من نعمة فمن الله نصب عينيه وفي
 قلبه وبين جنبيه فانه يرى نفسه مغمورة في بحار التقصير وعدم
 قيامها بوظائف عبادة اللطيف بعباده الخبير .

— فصل —

في العجب وهو عبارة عن استعظام العمل الصالح واستكثاره
 والسرور به على وجه يرى عامله خروجه به عن حد التقصير فاما
 السرور به اي بالعمل الصالح خضوعاً لله سبحانه والشكر له على

التوفيق لذلك وطلب الزيادة منه فهو حسن من دون ريب ففي الكافي باسناد حسن عن علي بن سويد عن ابي الحسن عليه السلام قال سئلته عن العجب الذي يفسد العمل فقال العجب درجات منها ان يزين للعبد سوء عمله فيراه حسناً ويحسب انه يحسن صنفاً ومنها ان يؤمن العبد بربه فيمن على الله عز وجل والله عليه فيه المن انتهى قوله عليه السلام فيراه حسناً اشارة الى قوله سبحانه افن زين له سوء عمله فرأاه حسناً وهذه حال عامة اهل الباطل من باب قوله سبحانه كل حزب بما لديهم فرحون فهم يعملون ماخالف الشريعة ويحسبونه حسناً فيفرحون به ومبني ذلك اما تقليد اباؤهم مجريهم على طريقتهم الفاسدة وعدم بحسبهم عن الحق ليعرفوه عن دليله واما لحسن ظنهم باهل العلم الذين تابعوهم حيث يرونهم متظاهرين بالعبادة والزهد وحسن السيرة وما يدرون بان ذلك منهم محض حب الرياسة الدنيوية بل لو صدر منهم الفحص عن الحق لعرفوه عن دليله ولبان لهم حال من تابعوهم في المخالفة للحق والمتابعة للباطل مشبهين تنوسهم باهل الحق في العبادة الظاهرية والزهد والسيرة الحسنة من كثرة الصلوة والصيام وقيام الليل وكثرة ذكر الله وتعهد اليتامى وامر الناس بالمعروف ونهيبهم عن المنكر الى غير هذه من شعار الصالحين فليس للعاقل بان

يفتر بمن تظاهر بهذه الخصال والفعال فانها تصدر ممن هو على الباطل مثل ما تصدر ممن هو على الحق والمميز بينهما معرفة الحق الذي هو العقائد الصحيحة الشرعية المألومة الثبوت من النصوص القرآنية ونصوص السنن النبوية المسلمة الثبوت والصحة عند عامة المسلمين المطابقة لعمومات الفرقان المبين فمن وجده من اهل العلم متصفاً بما هذه حاله من العقائد فهو على الحق وقد نهينا عليها باختصار مفيد في صدر الكتاب ومن وجده مخالفاً لشيء منها فهو على الباطل ولولم يجدله من شبيه في العبادة وفي الزهد وحسن السيرة بحسب الظاهر فان هذه من صاحبها بعد معرفة كونه على الباطل مصيدة يصيد بها قلوب الجهلة الغفلة عن معرفة الحق فاعرف الحق يا حيي تعرف اهله فالرجال انما يعرفون بالحق والحق لن يعرف بالرجال بل بأية الحق ودليله وهو ما بيناه من نصوص الفرقان العظيم وسنة سيد المرسلين صلى الله عليه وآله وسلم اجمعين المألومة الثبوت لدى عامة المسلمين وقد تجرى هذه الدرجة من العجب في حق المعتقد بالحق من حيث عدم قيامه بوظائف العمل على الجهة المطلوبة شرعاً من حيث عدم جمعه لما يعتبر في صحته ومعه بحسب حسناً مثل من يمضي الى المسجد ليصلي جماعة فيصلي جماعة ويرى ذلك منه حسناً وهو ليس بحسن لعدم معرفته بامور الجماعة فيصلي الصلوة جماعة

فاسدة لفقدها ما يعتبر في صحتها وهو الجهل يرى صدور الحسن منه الى غير هذه واما المحض التمصب يتبعون عظماهم ويعملون على قولهم ويتبعون سيرتهم فرحين بما قد فعلوه من الفعال طاعة لهم ومتابعة لسيرتهم يحسبون ان صنيعهم حسن الى غير هذه من جهات رؤية العمل الثابت قبحه حسناً وقوله عليه السلام ويحسب انه يحسن صنعا اشارة الى قوله تعالى قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا وغالب الجهلة ولو ممن يعتقد بالغايد الحققة هذه حالهم من جهات منها العجب من عمله حيث يرى حسنه فيستعظمه ويستكثره بل قد يمن على الله وعلى رسوله به قال تعالى يمنون عليك ان اسلموا قل لا تمنوا على اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين والى هذه الجهة اشار عليه السلام بقوله ومنها ان يؤمن العبد بربه فيمن على الله عز وجل والله عليه فيه المنة ومن المعلوم كون الهادي الى الله هو بنفسه سبحانه بما عرف الخلق من آياته التي دلت عليه وقد بينها لهم بياناً شافياً من علة الجهل على لسان رسوله وخلقائه من بعده ولذلك قال مخاطباً سيد رسله صلى الله عليه وآله وسلم ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن وقد مر بيان المقصود منه ثم انه عليه السلام لم يبين سوى هاتين

الدرجتين من العجب وقد بينت درجة ثالثة وقد بينها المعصوم عليه السلام في خبر ابراهيم بن هاشم وقد مر نقله في المبحث السابق وهو الذي دل على كون العبد يذنب الذنب فيحزن ويخاف عقوبة ربه ويندم على ذلك ثم يعمل العمل الحسن فيعجب به ويطمئن قلبه من خوف ذنبه السابق فانه هو العجب من الدرجة الثالثة ومعناه خروجه بعمله الحسن عن حد التقصير بالذنب السابق وهو جهل وجاهقة فان الموفق لذلك العمل الحسن والمقوي عليه هو الله سبحانه فان قبله فبرجته قد قبله فعند التدبر يرى العبد نفسه قاصرة ومتصرة في عبادة الله لما مر بيانه في المبحث السابق ونهنا عليه هنا وهما بيناه علم كون العجب مبنياً على بهتان العبد على الله من حيث زعمه بصدور العمل الحسن العظيم الكثير منه وهو البهتان البين فان الموفق للعمل هو الله سبحانه وهو خالق القوى التي قد صدر بها العمل وهو المقوي لها برزقه والممد لها على صدور العمل ولذلك قال سبحانه وما بكم من نعمة فمن الله وهذه من اعظم النعم فالعمل الذي قد بني على البهتان على الله سبحانه باطل فاسد من دون ريب وفي البحار عن الخصال صحيحاً عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال ابليس لجنوده اذا استمكنت من ابن آدم في ثلث لم ابال

ما عمل فإنه غير مقبول منه اذا استكثر عمله ونسي ذنوبه ودخله العجب انتهى اي متى تسلطت على ابن آدم بهذه الخصال الثلث وهي زعمه كثرة عمله فإنه متى ما بنى على هذه الخصلة فقد جحد نعم الله عليه ونسيها التي منها توفيقه وتقويته له على كثرة العمل صالحاً فإنه لو تدبر لما بنى على هذه الخصلة الذميمة التي هي في المعنى كفره بنعم الله سبحانه وقلوعه سبحانه من كفر بنعمه بشدة العقوبة واما نسيان الذنوب فهو سبب لعدم صدور التوبة منه وعدم الخوف من العقوبة عليهم او عدم رجائه من الله مغفرتها ومن هذه حاله على خطر عظيم واما العجب فقد عرفت بليته .

فصل

في الرياء ومعناه طلب الرجل المنزلة في قلوب الناس بافعال الخير التي يرون فعلها منه ووباله عظيم ففي الكافي صحيحاً عن عمر بن يزيد قال اني لا تعشي مع ابي عبد الله عليه السلام اذ تلا هذه الآية بل الانسان على نفسه بصيرة يا ابا حفص ما يصنع الانسان ان يتقرب الى الله عز وجل بخلاف ما يعلم الله ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يقول من اسر سريرته رده الله بردها ان خيراً فخيئراً وان شراً فشرّاً انتهى يريد عليه السلام كون البشر على نفسه بنفسه حجة من حيث علمه بما يفعله ويقصده من

فعله فاي ثمرة له بفعل قد علم من نفسه بان ظاهره لله سبحانه
 وباطنه لغير الله والله سبحانه عالم بذلك فهل ينفعه التقرب بعمل قد
 علم الله بانه قد قصد به غيره بل كان رسول الله صلى الله عليه وآله
 وسلم يقول بان الله سبحانه يعامل العبد على مقتضى ما قصده في
 قلبه فان قصد بعمله الله وحده سبحانه فالله سبحانه يظهر ذلك
 للناس ويجعله مترديا بلباس الخير اي يشهره بين الناس بانه من
 عباده المتقين العاملين صالحاً المحسنين فيصير عند الناس معظماً
 محترماً ولو قصد بعمله الناس اي طلب به المنزلة والعزة في قلوب
 الناس فان الله سبحانه يشهره بين الناس بقصده المشوم عليه
 ويفضحه بينهم قلت ولقد جرب ذلك الى غير النهاية في عصرنا
 وفيما سلف فعرف الناس بالهام الله لهم من عمل العمل لوجهه
 فاحترموه على خلوصه في ذلك وعظموه مثل الهامه سبحانه لهم
 حال من قصد بالعمل غير الله فيعرفونه ويعيش بينهم بالنزلة والصغار
 مهتوكا ستره لسيهم مترديا بلباس العار عندهم وفيه صحيحاً عن
 فضل ابي العباس عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما يصنع احدكم
 ان يظهر حسناً ويسر شيئاً ليس يرجع الى نفسه فيعلم ان ذلك
 ليس كذلك والله عز وجل يقول بل الانسان على نفسه بصيرة
 ان السريرة اذا صلحت قويت العلانية انتهى قوله عليه السلام

ما يصنع احدكم استنهام منه عليه السلام قد قاله يذم به من تظاهر
 بالمثل الحسن الغير المقصود به الله سبحانه بل في ضميره قد قصد
 الهي وهو طلب تعظيم الناس له وتوقيرهم فالباعث له على ذلك
 الفعل هذه الغاية المذمومة فانه قد عبد بذلك الظاهر الحسن على
 ما في قلبه الناس دون الله فظاهر حاله قصد الله وباطنه قصد
 المنزلة لدى الناس فان نظر الى نفسه علم بان ذلك الظاهر الحسن
 ليس بحسن البتة لقصده منه غير الله فنفسه عليه حجة بنفس قصده
 من عمله غير ظاهره فقصده الهي مفسد لعمله ومذهب لحسنه
 فان الحسن الظاهري ليس بحسن مالم يقصد به الله سبحانه وحده
 وقوله عليه السلام ان السريرة اذا صلحت الى آخره يريد به مامر
 بيانه في الخبر السابق من اظهار الله سبحانه عمل الخير للناس
 وتقويته باعينهم وفيه صحيحاً عن ابن ابي عمير وقد عرفت حاله
 بالنسبة الى من فوقه والذي بعده حيد بن المشي الصيرفي وهو ثقة
 ثقة وبعدة يزيد بن خليفة وقد وثقه البعض على وقفه قال قال ابو
 عبد الله عليه السلام كل رياء شرك انه من عمل للناس كان ثوابه
 على الناس ومن عمل لله كان ثوابه على الله انتهى قوله عليه السلام
 شرك من حيث انه اشرك بعبادة الله غيره اي لما خصت العبادة
 بالله سبحانه فمن قصد بالعبادة غيره فقد جعل له شريكاً فيها ومن

عمل العمل لله سبحانه فالمثيب له على عبادته الله ومن عمل العمل للناس فليس له مثوبة على الله بل على الناس مثوبته فمن هذه حاله فقد عصى الله من حيث تركه ما قد وجب عليه من عبادته وعصاه من حيث جعله له شريكاً في عبادته وذلك طغيان منه من الجهتين فقد دخل في قوله سبحانه واما من طغى وأثر الحيوة الدنيا فان الجحيم هي المأوى من حيث اثاره طلب المنزلة عند الناس بما تظاهر لدى الناس به من العبادة على فعلها طلباً لمرضاة الله سبحانه وفيه خبر حسن بابرهم بن هاشم عن ابي جعفر عليهم السلام قال سئلته عن الرجل يعمل الشيء من الخير فيراه انسان فيسره ذلك قال لا بأس ما من احد الا رهو يحب ان يظهر له في الناس الخير اذا لم يكن يصنع ذلك لذلك انتهى بين عليه السلام ان المفسد ليعمل الخير هو عمله للناس بمعنى كون السبب لفعله طلب المنزلة عند الناس بمدحهم فاعله وتعظيمهم فاما من عمل الخير لله وحده ولكنه يحب ظهوره للناس ويسره ذلك فليس في عمله بأس وليس في حبه ظهور خيره للناس ضرر عليه بعد ما علم كون قصده من عمله لله سبحانه وفي البحار عن المحاسن صحيحاً عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال يقول الله عز وجل انا خير شريك فمن عمل لي وانغيري ذهب لمن عمل له غيري انتهى فعلى

العاقل المتدبر الخلوص في العبادة لله سبحانه منزهاً لها عن قصد غيره لعلهُ بان قصد غيره مفسد لها ومخزله من حيث مامر من السنة الصحيحة التي دلت على اظهار الله سبحانه للناس سريرة العباد خيرها وشرها فلم يحصل له ماقصده من المنزلة عند الناس بل ظهر لهم فساد عمله مثل ما علم الله وهو بنفسه بفساده فاما عند خلوصه لله في العمل فالعمل بعد جمعه لما يعتبر في صحته شرعاً من غير جهة الخلوص في النية مقبول مرضي لله سبحانه والله سبحانه يظهره للناس على جهة حسنة ويعظم عامله باعينهم فيحترمونه فمن قصد غير الله في عمله فهو في غاية من حماقة والسخافة من حيث حصول مقصوده منه على تقدير عمله لله وترتب الثوبة عليه يوم القيمة وعدم حصول مقصوده منه على تقدير عمله لغير الله في الدنيا ويعاقب عليه يوم القيمة من حيث شركه بعبادة ربه تعالى وفقنا الله للنجاة من هذه حماقة والسخافة وسددنا الى الخلوص في عبادته .

فصل ٥

في حب الرياسة وهي عبارة عن طلب الرفعة على الناس والتقدم عليهم بالشرف ولزوم الطاعة وهي على قسمين ربانية وهي التي قد جعلها سبحانه لخلاصة عبادته مثل رساله وخلفائهم فجعل لهم التقدم

على سائر خلقه فأوجب طاعتهم من حيث دعوتهم الخلق الى الحق قال سبحانه وجعلناهم أمة يهدون بامرنا والشیطانية حينئذ هي رئاسة من طغى عليهم فاضل الخلق عن متابعتهم مثل فرعون ونمرود ومن جرى على ذلك من المردة لعنهم الله وقال في حتمهم وجعلناهم أمة يدعون الى النار واما سائر الخلق فرياستهم على قسمين قسم منها الرئاسة التي قصد منها تشييد الحق ونصرة المظلوم طاعة لله سبحانه مثل القضاة بين الناس والفتوى والتدريس والموعظة والمحافظة على الناس في مالهم وعرضهم ودمهم الى غير هذه من الرياسات المتصود بها الله سبحانه وقسم قصد منها جلب قلوب الناس والتقدم عليهم وطلب المحمدة منهم وتحصيل مالهم فهذه هي الشیطانية التي قد ورد التحذير عنها فعلى المؤمن الذي حتمه القيام بهذه الوظائف تنزيه قصده عن غير الله عند دخوله في شيء منها فاما من ليس له حق القيام بهذه الوظائف من جهة عدم جمعه للصفات التي يعتبر وجودها في صحة القيام بها مثل من تصدى للقضاة وهو غير مجتهد ومثله من تصدى للفتوى وهو في عصرنا غير عزيز يفتون ويقضون وهم جاهلون ومثل من يأخذ الرشوة فهو ضال مضل من دون ريب ومثل اهل الرياسات المخالفين للحق من فرق اهل التבלه لخبر ستفترق امتي على ثلث

وسبعين فرقة فرقة منها ناجية والباقي في النار وقد مر بيان النزوة
الناجية في المقدمة فما حال من تلبس بشيء من هذه الرياسات
من الفرق الباطلة وهو يأخذ الرشا ويقضي ويفتي بما قد علم بفساده
وبالجملة ففي الكافي صحيحاً عن الرضا عليه السلام وقد ذكر عنده
رجل يحب الرياسة فقال عليه السلام ما ذئبان ضاريان في غنم
قد غاب عنها رعاهما باضر في دين المسلم من طلب الرياسة انتهى
الذئب الضاري هو الذي تعود على الصيد وقتله فملتصود من الخبر
طلب الرياسة لغير الله سبحانه من دون ريب فإن من طلبها لله
ليقيم العدل ويميت الظلم ويامر بالمعروف وينهى عن المنكر ويرشد
الجاهل ويجازي المفسد فهو من باب تعظيم شعائر الله قال سبحانه
ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب وفيه صحيحاً عن
عبد الله بن مسكان قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول اياكم
وهؤلاء الرؤساء الذين يترئسون فوالله ما خفقت النعال خلف
رجل الا هلك واهلك انتهى ظاهره النبي عن كاذب في عصرهم
ممن ترأس من مخالف في الحق من الحكم والنضاة وغيرهم فانهم ليس
لهم مصدر سوى الرياسة الدنيوية وتشديد الباطل وترويضه فعلى
المؤمن العارف بالله سبحانه عدم الدخول في شيء من الرياسة بعد
علمه بأنه يلبق لما بدرت منه من نفسه في المتابعة للشريعة بعد

ثبوت كون قصده من ذلك الله سبحانه ولو وجد من يقوم بذلك
المتام فليباعد نفسه عن التصدي لذلك فلعله يركن الى غير الله
في بعض القضايا التي ترد عليه من غير شعوره بذلك فيدخل في
قوله سبحانه وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا نعم لو
تعين عليه الدخول في شيء منها لفقدهم من يقوم في
ذلك المقام وهو اياقة له فليأخذ بالحائطة لدينه وليخلص قصده
لله سبحانه في نظره في القضايا التي ترد عليه قضية قضية وينظر
بغاية من التدبر والتحقيق وليحذر من وساوس الشياطين انسيهم
وجنهم فان لكل ذي رياسة ورتبة عالية حسبها جربنا ذلك
وشاهدناه حاشيتين حاشية خير وحاشية شر قد دلست نفسها
وجعلتها بلباس اهل الخير فليحذر من تصديق الحاشية بدون
حجة شرعية بيّنة حتى عند غيره من الناس فان بني ما هو فيه من
الوظيفة من قضاة وغيرها على الفحص في القضايا والتأمل فيها
والتدبر في جهاتها ولم يعتبر بقول حاشيته وقصر نظره على الدليل
الشرعي وحده فالله سبحانه يسدده الى معرفة الحق ويحفظه من
الخطا والعمدة في ذلك خلوص النية والتروي في المطالب ومجانبة
العجلة فيها قال سبحانه ومن لم يحكم بما انزل الله فلذلك هم الظالمون
فليحذر العاقل من الحكم بغير ما نزل من عند الله فلقد قال صلى الله

عليه وآله وسلم القضاة ثلاثة قاض قاضى بالجور وهو يعلم فهو في النار وقاض قاضى بالحق وهو لم يعلم فهو في النار وقاض قاضى بالحق وهو يعلم فهو في الجنة انتهى فمن قاضى بالحق عن غير دلائل شرعية بل عن غير علم حاله حال من قاضى بغير الحق ظلماً أي عن علم أنه ليس بحق وقال تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا فمن فحص عن الدليل وتروى وتدبر حتى حصل له الوثوق بحكم الله عن الدليل فقد جاهد في الله فأرشده الله الى سبيله وهو الحق .

﴿ فصل ﴾

في حب الدنيا ويلزم علينا بيان معنى الدنيا التي هي الحياة التي يتعقبها الموت فهي مقابلة لا تعقب التي هي الحياة بعد الموت فهذه الدنيا على قسمين قسم منها حسن جميل مثنى عليه في الشريعة وقسم منها مذموم ثبتت قبحه شرعاً فاما الحسن منها فهو الذي يصحبك منها بعد الموت صحبة تسر بها وتثاب وتصير الى الجنان وذلك هو خصوص العلم بالحق ومتابعته في العمل فالؤمن بالحق في الدنيا العامل به فيها قد حاز الدنيا التي يترتب عليها رضا الرحمن والخلود في الجنان واما القسم المذموم من الدنيا فهو عبارة عن التلذذ بالمحرمات والمباحات الغير المضطر اليها وهم طالبي الدنيا هذه مختلفة نطائفة غلبت عليهم الغفلة والجهالة فزعمت بان المقصود

العيش في الدنيا إياماً غافلة عن عاقبة حالها فاخذت تجتهد في تحصيل القوت ثم تطعمه حتى تقوى على الكسب ثم تكسب لنا كل وتأكل لتكسب فهذه سيرة عملة السفن وارباب الحرف مثل الصياغة والخياطة والنجارة وغيرها فتجد هذه الفرق ليس لها هم سوى هذه المشار اليها وما يلزمها من ملبوس ومسكون ومشروب وما يترتب عليه النسل من النسوة بقدر الضرورة وطائفة تقطنت للعاقبة لكن زعمت بان المقصود عدم شقاوة الناس في الدنيا بعدم التمتع فيها بل السعادة بان يقضي الشخص وطره من مشتهيات نفسه منها من جهة بطنه وفرجه فهذه نست ما طلب منها وشغلت نفوسها بالتلذذ بالنسوة وجمع لذيد الطعام ليس لها مقصد سوى هذه ظناً منها بان ما تفعله السعادة فاشتغلت عن طاعة الله بها وطائفة ظنت ان السعادة في كثرة المال وتحصيل الغنى فاشتغلت نفوسها في ذلك ليلها ونهارها فقد تبقى في السفر سنين عديدة مرتكبة للمشاق العظيمة فهي لم تنزل تعمل وتجمع وما تصرف مما جمعته بغير قدر الضرورة من شدة بخلها وهذه حالها ليس لها لذة سوى ذلك حتى يأتيها الموت فيبقى ما جمعته اما مدفوناً تحت التراب او يظفر به من يصرفه من الناس في مشتهيات نفسه فيصير على جامعها تعبها وويلها وويلها على صارفها حسابها فأتجد به لذتها ولم يصرنها

في وجوهها وطائفة قد ظننت بان السعادة في نفس وصف الناس لها بالغنى والتجمل فهي تتعب تقوسها في الكسب وتضيق عليها في المطعم والمشرب وتصرف جميع مالها في الالباس الحسن والخليل النفيسة والفرش الثمينة والقصور والدور المزخرقة حتى تصفها الناس بالغنى والثروة وهذه لذتها من الدنيا وطائفة ظننت بان السعادة في الجاه ورفعة القدر عند الناس بالطاعة والتوقير فصرفت همها في تحصيل الحكومات لتسخير الناس بالطاعة فهي تتولى من السلطان على طائفة من الناس في تنفيذ امرها وترى انها كلما توسعت توليتها بزيادة الرعايا وباطاعتها فقد سعدت سعادة عظيمة فهذه الجهات هي الغالبة على قلوب الناس في الدنيا وفي البين جهات غيرها ليس هذه الورقات محل للتعرض لها وحسب المؤمن المتدبر ما بينه بقولنا فمن هذه همهم فهم في شغل عما قصد بهم وهو معرفة الله وطاعته فالدنيا قد جعلها سبحانه موضعاً لعبادته ولم يجعلها موضعاً للتنعم بما قد خلقه فيها بل قد جعل محل التنعم بالنعمة العظيمة الجنة وحدها نخلوها من الحزن والهم والبلبات بل هي قد حذفت بالسرور المستمر والدنيا مخنوفة بالمصائب والصدمات والعلل والبلبات والهموم والغموم فالعاقل يسير في الدنيا بسيرة سيد الرسل صلى الله عليه وآله الطاهرين ومن تابعه من عترته وخيار

صحيبه في نيلهم من الدنيا بقدر الضرورة وشغلهم فيها بقدر ذلك
مقدمة للقيام بوظائف عبادة الله سبحانه فهم همهم العبادة فيأخذون
من الدنيا بقدر ما يطيقون به على العبادة ويرفضون منها ما يشغلهم
عنها فما خالف هذه السيرة فهو مذموم وله درجات يلتفت اليها
من نور الله قلبه بنور معرفته وتفضل عليه بالمسارعة الى عبادته ففي
الكافي صحيحاً عن ابي عبد الله عليه السلام قال من اصبح وامسى
والدنيا اكبر همهُ جعل الله الفقر بين عينيه وشنت امره ولم ينل من
الدنيا الا ما قسم له ومن اصبح وامسى والآخرة اكبر همهُ جعل
الله الغنى في قلبه وجمع له امره انتهى قوله اكبر همهُ اي اكبر
قصده جعل الله الفقر بين عينيه من حيث انه قد جعلها اكبر همهُ
فكما حصل من الدنيا له يزيد حرصه بقدر ذلك فيزيد احتياجه
وفقره ويحتمل انه من جهة خوفه فوت الدنيا منه ييخل على نفسه
وعياله ويضيق عليهم في المعيشة وهو فقر حاضر عبر عنه عليه السلام
بقوله جعل الفقر بين عينيه وهو معنى شامل لعامة ما بيناه من فرق
طالبي الدنيا لما عرفته من شغل كل فرقة منها بما قد بليت به من
الفقر وصار همها في ليلها ونهارها وقوله عليه السلام وشنت امره
اي لعدم توكله على الله لم ينظر ولم يعتمد على غير الوسائل الظاهرية
في توسل الى رزقه بكل سبب وكل وسيلة وما يدري ايها يحصل

رزقه ويحتمل انه لشدة طمعه وحرصه ما يقنع بما حصل له بل يتوسل الى الزيادة باسباب متشعبة لعله ينالها فهو لم يزل يتوسل باسباب الرزق المتشعبة ولم ينل سوى ما قسمه الله له سبحانه فان الرزق مقسوم ما يزيد فيه شدة الطلب في تحصيله شيئاً قال سبحانه نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا لكن قسمته غير منافية لطلبه فان حصول ما قسمه سبحانه شرطه السمي في طلبه بالطريق الجميل بدون حرص وكسل وقوله عليه السلام جعل الله الغنى في قلبه اي جعل الغنى في قلبه بجمعه التوكل على الله في قلبه وتباعد الحرص وحب الدنيا عنه وجمع امره اي جعل اموره منتظمة وباله فارغاً من حب الدنيا وآذنت الفكر في طلبها وفي الخصال حديث مختلف في صحته وحسنه ورواقته فعلى كل حال هو حجة عن موسى بن جعفر عليهما السلام عن ابيه قال الدنيا سجن المؤمن والنهر حصنه والجنة مأواه والدنيا جنة الكافر والنهر سجنه والنار مأواه انتهى بين عليه السلام كون المؤمن محبوباً في الدنيا يريد من ذلك بغض المؤمن للدنيا وعدم رغبته فيها من جهة ان العاقل يبغض الحبس ويريد النجاة منه ساعة فساعة والسر في ذلك بين فان كون المؤمن في الدنيا على ما يلي به من المعائب بالهموم والغموم والعلل وغيرها حاجز بينه وبين الرزق

بنعيم الجنان فهو من دون شبهة محبوس فيها فن ركن الى الدنيا
 ورغب فيها وتلذذ بزخارفها فليس بمحبوس فيها فهو ليس بمؤمن
 فانه لو كان نظره الى نعيم الجنان لما رغب في الدنيا ولما تلذذ بها
 ولما حسن بنظره شي^ء منها فتلذذه بها دليل على عدم ايمانه وقوله
 عليه السلام في المؤمن والقبر حصنه اي حافظه من بليات الدنيا
 ومن مصائبها وهو مأنوس فيه بالباب الذي قدفتح له الى الجنة يأتيه
 منه ريمحها وروحها وقوله عليه السلام في الكافر والقبر سجنه من
 جهة ظلمته وفتح باب له الى النار ونهش العقارب والحيات بدنه
 الى يوم النيمة وفي الكافي حديث حسن براهيم بن هاشم عن ابي
 عبد الله قال قال امير المؤمنين عليهما السلام ان علامة الراغب
 في ثواب الآخرة زهده في عاجل زهرة الدنيا اما ان زهد الزاهد
 في هذه الدنيا لا ينتقصه مما قسم الله له عز وجل فيها وان زهد
 وان حرص الحريص على عاجل زهرة الدنيا لا يزيد فيها وان
 حرص فالغبون من حرم حظهم من الآخرة انتهى المتصود كون
 الدنيا والعقبى ضررتين ان يجتمع حبهما في قلب بشر بل من رغب
 في احديهما فقد زهد في الثانية اي مال عنها وكرهها فالذي يدل
 على الرغبة في العقبى والحب لها والميل اليها كرهه زخارف هذه
 الدنيا وعدم حبها والميل اليها فاي عاقل يبلي نفسه بحب من قد

علم بمفارقة له وذهابه عنه ويتباعد عن حب النعيم العظيم الذي ليس له في المسن واللذة والسرور نظير وهو مستمر لن يزول بل المتدبر يبذل جهده ويتعب نفسه ليله ونهاره في تحصيل العيش الرغيد الذي لن يبيد ولن ينقص بل هو في مزيد ولذلك تحمل النبون الصدمات العظيمة في هذه الدنيا صابرين عليها مقبلين على عبادة الله ليلهم ونهارهم معرضين عن نعيم الدنيا المشوب بالبيات والعلل والموموم والغوموم الفاني عن قريب وسار بهذه السيرة الشريفة خلفائهم من بعدهم وسائر عباد الله المتقين فسر ياطاب رضا الرحمن والقوز بمنه بنعيم الجنان بسيرتهم من خلفهم حتى تحشر في زمريتهم في مقعد صدق عند مليك مقتدر عظيم شأنه وجلت نعمه قوله عليه السلام وان حرص المريض على عاجل زهرة هذه الدنيا الى تمامه معناه ان الله سبحانه قسم ما يعيش به الناس من محاسن هذه الدنيا فان زهرة الشيء عبارة عن حسنه وبهجته وجماله فحرص المريض فيها لن يزيده شيئاً على ما قسمه الله فحرصه وشدة سعيه في تحصيله حياقة وتعب بدون ثمرة وما هذه حاله يتباعد عنه العاقل الى ما فيه له ثمرة فيجد في تحصيله وهو درجات الجنان فان تحصيلها وتحصيل عالي درجاتها موقوفان على السعي وشدة في طاعة الرحمن فالمغبون من لم يعمل بطاعة الله ولم

يُجْتهد في عبادته لينال حظه على قدر عبادته من جنان الخلد وعالي درجاتها فان العبد يعطي منها على قدر سعيه في العبادة فاي مؤمن يرضى لنفسه الدرجة الدنيا من الجنان وهو قادر على تحصيل ما هو فوقها بدرجات باجتهاده في عبادة الله وشدة سعيه فيها بعد رفضه لما في الدنيا من النعيم الفاني الذي قد علم بان شدة سعيه في تحصيله غير موجبة للزيادة على ما قدره الله سبحانه وقسمه له وفيه خبر حسن بابراهيم بن هاشم عن جيل عن ابي عبد الله عليه السلام قال مر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بجدي اشك ملقى على مزبلة ميتاً فقال لاصحابه كم يساوي هذا فقالوا لعله لو كان حياً لم يساو درهماً فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم والذي نفسي بيده للدنيا اهون على الله من هذا الجدي على اهله انتهى الجدي من ولد المعز ما وصل الى ستة اشهر وقيل سبعة اشهر وجدي اشك اي مقطوعة اذناه فانظر الى حال الدنيا عند الله التي قد فنت اعمار الخلق غالبهم في شدة السعي بطلبها فانها دون جدي ميت مقطوعة اذناه ملقى على مزبلة لتنفّر اهله منه ولذلك طرحوه في المزبلة فهل يرغب عبد من عباد الله في شيء مرتبه عند الله دون الجدي المشار اليه الذي ليس له قيمة بل حتمه بان يلتقى في المزبلة فالتقى فيها بل لو تدبر المؤمن لعلم بان الدنيا عدوة

له فانه متى ما يقبل اليها ويشغل في طلبها خسر حظه من العقبى
من حيث شغله بها عن طاعة الله وعبادته الموجبة للفوز بحظه في
الجنان يوم القيمة فاي عاقل يحب عدوه ويرغب فيه ويقرب نفسه
اليه بعد علمه بانه يمنعه من تفضل الله عليه برضاه والجنة وفيه خبر
ثابت الصحة الى الحسن بن محبوب وقد مر بيان حجية الخبر
الثابت الصحة اليه والى من هو مثله وقد روي هو الخبر عن
الهيثم الحريري عن ابي عبد الله عليه السلام قال من زهد في الدنيا
اثبت الله الحكمة في قلبه وانطق بها لسانه وبصره عيوب الدنيا
دأبها ودوابها واخرجه من الدنيا سالماً الى دارالسلام انتهى زهد في
الشيء ابي رغب عنه ولم يردده اي من لم يرد الدنيا اثبت الله الحكمة
في قلبه الحكمة عبارة عن العلم بالحق والعمل به وانطق الله بها
لسانه اي بين الحق بلسانه للناس فإمرهم بالمعروف
ونہامهم عن المنکر قوله عليه وعلى تترته صلى الله وسلم وبصره عيوب
الدنيا فانه متى صارت الحكمة في قلبه علم بان الشغل بامور الدنيا
من تحصيل ما يزيد على قدر الحاجة منها علة عظيمة مضرّة بتحصيل
النعيم في الجنان فهو حينئذ يشغل بمعالجة هذه العلة في صرف
باقي عمره بعد تحصيل قدر ما يضطر اليه من الدنيا من مطعم
ومشرب ومسكن وملبوس له ولعياله في عبادة الله مخلصاً قصده

في عبادته له ويحرص على صرف شيء من عمره فيما ليس له فيه فائدة مرضية لله سبحانه فمن هذه حاله في الدنيا يفارقها وهو سالم من تبعاتها فإنه لم ينل منها سوى قدر ضرورته وباقي عمره قد صرفه في طاعة الله سبحانه فينتله سبحانه الى محل رحته ومرضاته تقياً مما يوجب عقابه وفيه صحيحاً عن ابي عبيدة قال قلت لابي جعفر عليهما السلام حدثني بما انتفع به فقال يا ابا عبيدة اكثر ذكر الموت فإنه لم يكثر انسان ذكر الموت الا زهد في الدنيا انتهى لما علم المعصوم عليه السلام بان الحاجز للناس عن طاعة الله وعبادته حب الدنيا الموجب لشغلهم في جمعها وتنظيمها وتعمير قصورها ودورها وبساتينها وما يتعلق بذلك من الخدم والحشم الى غير هذه بين كون حب الدنيا والشغل بجمعها حياقة من حيث نفسه من جهة المفارقة لها بالموت فحبها ونعيمها ان يدوم بل يزول عن قريب من تعقب الموت له ومن جهة كون حبها ونعيمها يترتب عليه الفساد العظيم وهو ذهاب عقبي محبتها لعدم سعيه لها من حيث شغله مدة عمره في حب الدنيا وجمعها فمن هذه حاله متى ذكر الموت وما يعقبه من الحساب والعقاب يفيض الدنيا ويرفضها ويستعد بعمل الصالحات مخلصاً فيها لله سبحانه ليحصل له السرور بالموت من حيث تقديمه له ولما بعده ما يفوز به برضا الله سبحانه

عنه والتفضل عليه بالخلود في جنانه التي قد جعلها خاصة بالمتقين

— فصل —

في الكبر وهو صفة قلبية وهي ان يرى الشخص نفسه اعظم من غيره فالنظر الى الغير من معناه وبه يتميز عن العجب فان معناه الرضا عن النفس لما يجده فيها من الخصال الحميدة والكبر معناه رؤيه نفسه فوق غيره في المحامد والمحاسن فهو يرى لغيره مقامات في محاسن الخصال والفعال ويرى كونه فوق ذلك الغير فيها ولذلك يقدم نفسه على ذلك الغير ويرى وجوب تعظيم ذلك الغير له فالول تكبر صدر في العالم ما صدر من الرجيم ابليس بقوله انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين فلم يعظمه بالسجود والتكبر من جهة المتكبر عليه ينقسم الى ثلاثة اقسام احدها اعظم التكبر على الله سبحانه وهو الفحش اقسامه واقبحها واعظمها وليس له سبب غير الجهل المحض والطفيان مثل ما كان من نمرد وفرعون الثاني التكبر على الرسل وعلى خلفائهم بعدم تصديقهم وعدم متابعتهم الثالث التكبر على العباد وذلك بان يستعظم نفسه ويستحقر غيره فما يتنادى الى من يرشده الى الحق منهم ومن يأمره بالمعروف وينهاه عن المنكر ومرجعه الى الثاني من هذه الجهة وتارة يستعظم نفسه ويستحترمهم ويجدهم تحتها في الرتبة من جهة الشرف

الذي يجده في نفسه من النسب والحسب والعلم وسائر صفات
المحسن فيرى له عليهم الرفعة والعزة فهو من هذه الجهة القسم
الثالث وهو عظيم من حيث ترديه بهذه الصفة وهي خاصة بالله
القادر القاهر فاما العبد الذليل الحقير الفقير العاجز الذي ليس له
قدرة على شيء فمن اين له هذه الصفة التي ان تليق ولم تلق لغير
الغني المطلق عظم شأنه وسما قدره وليعلم ان المتكبر مبناه في تكبره
ما يجده في نفسه من المحاسن وهي على قسمين دينية ودنيوية
فالدينية العلم والعمل والدينية النسب والجمال والقوة والمال وكثرة
الناصرين فهذه سبعة هي منشا الكبر فاما الكبر من جهة العلم فما
اسرعه الى طلبه العلم فانهم يرون العزة لهم والناس مثل البهائم من
جهة الجهل فهم ينظرون اليهم نظرا للبهائم ويتوقعون منهم
التعظيم بان يتدثروهم بالتسليم وبالمبادرة الى خدمتهم
والمسارعة في تنجيز حاجاتهم هذه حالهم بالنسبة اليهم في الدنيا
واما في العقبى فبان يرى العالم نفسه عند الله اعلى وافضل
فيخاف عليهم اكثر مما يخافه على نفسه ويترجى لنفسه من فضل
الله اعظم مما يترجاه لهم ومن هذه حاله حقه بان يسمى بالجاهل
دون العالم فان العلم الحقيقي هو الذي به يعرف الشخص نفسه وربّه
وخطر الخاتمة وشغل صاحبه بنفسه بجمالهما بين خوف الله ورجائه

وعدم نظره الى حال غيره بل عند نظره الى غيره يجوز كون حال غيره من المؤمنين عند الله احسن من حاله والعلم حجة من الله على العالم وهو يزيد صاحبه خضوعاً لله وخشوعاً منه بل هو يرى ان الناس خير منه لعظم حجة الله عليه بالعلم وتقصيره في القيام بشكر نعمة العلم فالعلم الذي يأتي منه التكبر ليس بعلم حقيقي واما العمل والعبادة فقد يصير منشئاً لذيلة العز والكبر واستمالة قلوب العباد والزهاد فيظهر منهم الكبر في الدنيا والدين اما في الدنيا فانهم يرون غيرهم بزيارتهم والتردد الى بيوتهم اولى من انفسهم بزيارة غيرهم ويتوقعون قيام الناس بمحاجاتهم وتوقيرهم والتقديم لهم في المجالس ومدحهم بالورع والتقوى والعبادة وتقديمهم على غيرهم في المنازل العالية في عامة المتامات وكانهم يرون عبادتهم منة على الخلق واما في الدين فانهم يرون تقوسهم ناجين وغيرهم هالكين وهم الهالكون تحقيقاً لقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذا سمعتم الرجل يقول هلك الناس فهو اهلكهم وليت شعري من اين علم بذلك اما علم بانه قد توجد صفة في سائر الناس الذي ليس له عبادة وزهد وتوى بحيث يمتاز بها عن غيره توجب تقدمه على من هو ممتاز بذلك على غيره حسبما مر في قصة المرتبة المتصفة بصفة الرضا بما قضاه الله وقدره اما علم بان الله قد نهى عن تزكية الشخص

نفسه فاي تزكية تصل الى هذه الدرجة بحيث الشخص نفسه ناجيا
وسائر الناس هلكي اما درى بان الله سبحانه قد نهى عن متابعة
غير العلم فانظر الى التكبر الى اي درجة من المخالفة قد وصل
بصاحبه حيث جعله مخالفاً لنص آيتين من الفرقان العظيم وصاحبه
لو تدبر فيما جناه على نفسه لخلج من نفسه من حيث عدم علمه
بتبول عمله وعدم علمه بتقديمه على غيره عند الله فلعل غيره على قلة
عمله افضل منه عند الله لخلوص نيته او من جهة اتصافه بصفة
عظيمة محبوبة لله لم يتصف هو بها الى غير هذه من جهات القرب
والفضل وما نهينا عليه هو الموجب لخوف العابدين من الله من
حيث عدم علمهم بتبول عملهم فمن هذه حاله كيف يتصور في نفسه
النجاة وهلكة غيره واما النسب فان الذي له نسب شريف
يستحقر من ليس له ذلك النسب ولو كان في العلم والعمل اعلى منه
ويظهر ذلك غالباً عند الغضب على لسانه فيفخر بنسبه معرضاً عن
قوله سبحانه يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم
شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم فجعل سبحانه
الفخر لمن يتصف بال تقوى ولم يجعل للنسب شرفاً واما الجمال
فالغالب يحصل الكبر به بين النسوة ويترتب عليه التتميص والغيبة
وذكر عيوب الناس ولو تدبر صاحبه لما فخر به ولما تكبر على غيره

من جهته من حيث كونه فعل الله ووجوده في الكفرة والمسلمين
وعلم ترتب ثمرة شرعية عليه لما عرفته من كون الفضل عند الله
بالتقوى واما المال فالكبر من جهته والفخر به يجري بين ارباب
الثروة من اهل السلطنة فالتجار وغيرهم فيستحقر الغني منهم الفقير
ويتكبر عليه ومن ذلك تكبر قارون ومن المعلوم كونه ليس بصفة
جمال مقربة الى الله من حيث وجود المال عند الكفرة اعظم من
وجوده عند غيرهم وهو في المعنى لدى المسلمين عارية بل قد جعلهم
الله بسببه خدمة لنوي الفقر منهم فانهم يتعبون تقوسهم في جمعه
ويتحملون المشاق العظيمة في تحصيله وبعد ذلك يجب عليهم
نادية ماجعل الله فيه من حق لنوي الحاجة من المؤمنين فهل
يفخر عليهم بماله من هو خادم لهم به باصر الله سبحانه بل هل
يفخر حاقل بالمال وهو على تقدير تحصيله له من حله وصرفه في محله
موجب لطول وقوفه بين يدي الله سبحانه لتأدية حسابه واما على
تقدير عدم تأدية حقه وصرفه في غير محله فعاقبته وعاقبة تحصيله
من غير حله صلى النار واما القوة والتكبر بها على ارباب الضعف
فهو من الحماقة فان القوة غير مختصة بالمؤمنين ولو وجدت في بعضهم
فعلية صرفها في سبيل الله فان تكبر من هذه الجهة بقوته فقد دخل
فيما مر من التكبر بالعمل وقد عرفت الحال فيه فان لم يذلها فيه

فهي وبال عليه من حيث عصيانه لله في عدم صرفه لها في سبيل
الله فيستحق بذلك العتوبة فلما محض وجودها في الشخص فليس
فيه ثمرة حتى يكبر صاحبها على الفاقدين لها فالتكبر بها حينئذ
حماقة صرفة واما التكبر بكثرة المتابعين من الولد والغلمان والعشيرة
والمستفيدين علماء وغيرهم فمعلوم الفساد من حيث كون هذه الكثرة
اما ان تكون سبباً لصدور الخير منه ومنهم من باب المعاونة على
البر والتقوى فليس للتكبر من جهتها معنى بل قد وقصم الله سبحانه
جميعاً للقيام بما قد طلبه منهم فيلزم عليهم شكره سبحانه بذلك
ولو فرض حصول التكبر له من هذه الجهة فيدخل في قسم التكبر
من جهة العمل وقد مضى بيانه ولولم يعارضوه على ذلك بل عارضوه
على الباطل فقد شابه هو وهم فرعون وقومه فصيره وهم معه الى
جهنم ولولم يعارضوه على شيء فأي ثمرة له بهم بل لو زعم بان اهل
الدنيا جميعاً متابوه وهم لم يعارضوه في شيء ولم يستفد منهم شيئاً
فالتكبر بهم من عظيم حماقة ومختصر المقال بان يقال ان التكبر
صفة الله المتعال المنفرد بالجمال والكمال فمن حدثته نفسه به فعليه
بان ينظر في نفسه التي قد عرفها من آيات الفرقان العظيم العديدة
ومن السنة الشريفة وحاصل معاني جميعها ان البشر قد كان عدما
صرفاً فجعل سبحانه نسله من نطفة قدرة نجسة وهي المني ثم خلق

المني علقته وهي الدم ثم خلق الدم لحماً ثم جعل اللحم عظاماً ثم كساها لحماً ثم جعل فيه روحاً ثم جعل قوته في بطن امه دم المبيض الى زمن تولده فصير سبحانه قوته لبناً وهو من حين تولده الى حين موته يحمل بين جنبيه البول والعذرة ولم يزل محتاجاً الى رزق الله وتدبيره له في صحته ومرضه ونومه ويقظته وسروره وحزنه وعسره ويسره وخوفه وامنه واناته وغضبه وجوعه وشبعه وريه وعطشه الى غير هذه مما يمرض له من الصفات المتعاقبة المتناقضة ومعها فهو عاجز من نفسه عن جلب منفعة لها ورد مضرة عنها وهذه حال عامة البشر فبأي وجه يتكبر بعضهم على بعض وهم خلقته في غاية التقص وصفة في غاية الحاجة الى تدبير الله سبحانه ومدده وفضله قال سبحانه وما بكم من نعمة فمن الله فيلزم عليهم شكر نعم الله سبحانه مستمرين على ذلك فان الذي يرى بالعيان نفسه غريقة في نعم الله التي ان تحصى ليس له زمان يستحق فيه عدم شكر الله حتى ينظر في ذلك الزمان الى حال غيره حتى يتكبر عليه لو فرض وجود جهة يتصور من سببها التكبر للمشاركة بين عامة البشر في التقص من حيث الخلق وفي جريان نعم الله عليهم مستمرة وهو المفضل لبعضهم على بعض في الرزق وهو الذي رفع بعضهم على بعض درجات قال سبحانه اهلهم يقسمون رحمة ربك نحن قسمنا بينهم

معيشتهم في الحياة الدنيا فانظر هل ترى بعد هذه التبعة من
البيان جهة للتكبر على عباد الرحمن سوى محض الطغيان الجار الى
متابعة الشيطان فعلى المؤمن ضعة نفسه وخضوعه لله سبحانه بطاعته
له وطلب مرضاته بالقيام بوظائف عبادته وطاعة الرسول وخلفائه
والجري على سيرتهم وضعة نفسه لعامة المؤمنين طاعة لقوله سبحانه
في وصفه عباده الصالحين اذلة على المؤمنين فان وجد منهم من هو
اعلى منه سناً فليصغر نفسه له باعتقاد زيادة عبادته وطاعته لربه
منه من جهة زيادة عمره فهو حينئذ اعبد لله منه فيجب عليه تعظيمه
وان وجد منهم من هو ادنى سناً منه فليضع نفسه له باعتقاد كونه
ادنى سناً منه فهو اقل معصية لله منه ومعاصي نفسه اكثر فذلك
الشخص من جهة قلة معاصيه اقرب الى رحمة الله منه ولو نظر
الى مثله في السن فهو يجوز في نفسه كون ذلك الشخص اتقى لله
منه فمن هذه الجهة يصغر نفسه له ففي الكافي حديث موثق عن ابي
عبد الله عن ابيه عليهما السلام قال العزرداء الله والكبر ازاره فمن
تناول شيئاً منه اكبه الله في جهنم انتهى ولينظر العاقل الى عاقبة
التكبر فالشيء الذي هذه ثمرة هل يقدم عليه عاقل مؤمن بالله وفيه
حديث حسن موثق عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان في جهنم
لواديا للتكبرين يقال له سقر شكى الى الله عز وجل شدة حره

وسئله ان يأذن له ان يتنفس فتنفس فاحرق جهنم وفي البحار نقله
عن تفسير القمي وعن المحاسن وفيه عن الصدوق قدس سره خبر
حسن عن ابي عبد الله عن آباءه عليهم السلام قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم ان اعظم الكبر غمص الحق وسفه الخلق
قلت وما غمص الحق وسفه الخلق قال يجهل الحق ويظن على
اهله ومن فعل ذلك فقد نازع الله في رداؤه انتهى قد بان من
الخبير كون الكبر فيه اعظم وهو ما بينه في الخبر من احتقار الحق
وزعم كونه سفها وذم اهله وهو عبارة عن تكبر الجبارة على الله
وعلى رسله وخلفائهم بعدم طاعتهم لهم وعدم تصديتهم بحقبة
مادعوم اليه وفيه دونه وهو ما بيناه فيما مر من تكبر بعض المؤمنين
على بعض من الجهات المتقدمة فان ذلك من باب تزكية النفس
المختص بعالم الغيب والشهادة ولذلك نهى سبحانه عباده عنه في
الفرقان ونهى رسوله صلى الله عليه وآله وسلم في سنته الشريفة
عنه ومن باب متابعة غير العلم وقد نهى سبحانه عن متابعة غير
العلم ونهى عنه رسوله صلى الله عليه وآله وسلم ومن باب مخالفة
قوله سبحانه اذلة على المؤمنين ومن باب مخالفة قوله سبحانه انما
المؤمنون اخوة فبعد ثبوت اخوتهم في الدين وتسايرهم فيه فاي
معنى لتكبر بعضهم على بعض وفي البحار عن المحاسن خبر موثق

عن ابي عبد الله عليه السلام قال كانت لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ناقة لا تسبق فسبق اعرابي بناقته فسبقتها فاكتاب المسلمون اي فخرن المسلمون فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انها ترأمت اي تكبرت فحق على الله ان لا يرتفع شيء الا وضعه الله انتهى يستفاد من الخبر ان المتكبر على ما هو مثله يضعه الله ويحقره ويجعله مغلوبا لما هو مثله فيبينه بذلك فاي مؤمن يجد في نفسه الكبر على بعض اخوته المؤمنين بعد نظره الى ما نهينا عليه من آيات الفرقان العظيم وتدبره في معانيها وفي معاني ما قلناه من السنة الشريفة بل يتينا ينقاد الى قول الله وقول رسوله فيدخل نفسه فيمن مدحهم سبحانه بقوله اذلة على المؤمنين اي يصغرون تقوسهم ويضعونها للمؤمنين وينال وجه ذلك ومن يحدث نفسه من المؤمنين بالكبر على غيره من المؤمنين بعد علمه بان الله سبحانه يضع المتكبرين ويذلهم في الدنيا والعقبى حسبما عرفت ذلك من خبر الناقة وغيره فالله سبحانه مترصد لمن تكبر على غيره من اي جنس كان بالذلة والصغار وحاشى المؤمن بان يرضى لنفسه بصفة يسلبها الله منه ويذله من جهة تلبسه بها قال سبحانه ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه ومن جلة ما حده الله سبحانه للمؤمن ضعه نفسه لغيره من المؤمنين فان تكبر عليهم فقد تعدى ما حده

الله له وظلم نفسه وقال سبحانه ومن يشاق الله فات الله شديد العقاب ومن المعلوم ان المؤمن يحذر من المخالفة لله سبحانه خصوصاً مثل هذه المخالفة فانها قد جمعت عدة مخالفات لنصوص الفرقان العظيم وقتنا الله لضعفة نفوسنا للمؤمنين شيخهم وكلهم وشبابهم ولرجة صغارهم الغير البالغين وحفظنا بلطفه من التعرض لسخطه بالتكبر ولو على بعضهم نعم التكبر على الكفرة حق المؤمنين لقوله سبحانه في مدحه لهم اعزة على الكافرين فالتكبر عليهم وتحتيرهم وتذليلهم من محاسن صفات المؤمنين فيلهم في على من يزعم بانه مؤمن وهو يخدم الكفرة ويسمي في حاجاتهم طلباً لنيل العز والشرف ورفعته المقام عندهم طمعاً في حصول الدرهم والدينار له منهم بل جلوز الحد في عصرنا جاعات ممن يتظاهر بالشهادتين ويصلي بحسب ظاهر حاله الخمر ويسموم شهر رمضان ويفعل غيرها من شعائر الدين ومعها فهو عيون للكفرة على المسلمين ينقلون لهم ما خفي عنهم من الضمير الذي قد بان بالمسلمين اياتهم من جهة ذلك فتحصل الغلبة لهم على المسلمين وجاعات منهم عاونوهم على محاربة المسلمين باتساعهم وما لهم ورجالمهم فليت شعري هل ينفعهم! التظاهر بشعائر الدين وهم قد هدموه باعاتهم الكافرين! بما قد سمعت على المسلمين وفتحت بسبب

ذلك جلة من مدن المسلمين والقرى وصار الحكم فيها للكفرة على المسلمين فظهرت بسبب ذلك جلة من المناكير اما بلغهم ما قد نزل في الفرقان العظيم من وجوب بغض الكفرة ومحاربتهم والمباعدة عنهم وهذه هي السيرة التي قد سار بها خير الرسل وصحبه صلى الله عليه وآله وعلى من تابعه عليها والسنة التي سنها بامر الله في حق امته وقد قال من رغب عن مدني فليس مني وقال المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه فعلم مما نهينا عليه تفاق من خاف ذلك وكفره عمننا الله وسائر المسلمين من شر هادي الدين المناقين المتظاهرين بتابعة غير سبيل المؤمنين المعاونين للكافرين على قتال المسلمين وتخريب الدين قال سبحانه ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وهل مسلم يقدر على مثل هذه المشاقات العظيمة فيعين الكفرة على ما سمعته من قتال المسلمين ومن تسلطهم على ديارهم وتملكهم لها وجعل المناكير فيها حاشى بل من عازن على ذلك قد شاق الله من بعد تبين الهدى لديه متابعا سبيل الكافرين فحقه الخلود في جهنم وبئس المصير

— فصل —

في المسد وهو عبارة عن حب الشخص بان نزول النعمة عن

اخيه المؤمن ولو لم يحبها لنفسه ويناقضه الغبطة وهي عبارة عن
 حب الشخص بان تدوم النعمة على اخيه المؤمن ويتمنى لنفسه
 مثلها ولو تدبر المؤمن معنى المسد لما خطر على باله ولو خطر في
 قلبه لتباد منه مبعضاً له باشد البغض وذلك من حيث كونه
 يهدم ايمانه من اصله ويبانه ان مبني المسد اما زعم المسد بان
 النعمة التي يجب تحوها من المحسود تدم استحقاقه لما فانه لو كان
 مستحقاً لما بزعمه لما كره بقائها وود تحوها عنه وهو كفر عظيم
 بالله سبحانه فان سببه اما زعم بان الله تنزه وتقدس جاهل بمورد
 النعمة فعملها لذلك في غير موضعها واما زعم بان الله عالم بمورد
 النعمة لكنه جعلها في غير موضعها ظالماً منه حيث جعل الشيء
 في غير موضعه وليس في البين شق ثالث وقد تطابق العزل والزبل
 على ان الله سبحانه عالم بكل شيء وعادل في كل شيء وجار فيما
 فعله على مقتضى الحكمة والمصلحة ومنزه عن فعل العبث والفساد
 فن زعم بشيء يلزم منه جهله سبحانه بشيء او ظلمه تقديس عن
 ذلك وتعالى فقد خالف العزل والدين وصار بذلك خارجاً عن
 رتبة المسلمين ولذلك روي في الكافي صحيحاً عن محمد بن مسلم
 قال قال ابو جعفر عليهما السلام ان الرجل ليأتي باي باذرة فيكفر
 وان المسد لياكل الايمان كما تاكل النار الحطب انتهى البادرة

ما يصدر من الهدية في الغضب من قول او فعل والمقصود من هذه
الفترة وجوب المحافظة على النفس حال الغضب حفظاً لها من
الكفر لما نشاهده من غاب الناس في حال غضبهم فانهم يتلفظون
بما يوجب الكفر من المسارة على الله وعلى رسوله وعلى اهل البيت
صلى الله عليهم جميعاً وسلم في السب وغيره من العظائم ويفعلون
ما يوجب الردة من وطئ المصحف العظيم بالرجل ورميه وتمزيقه
وحرقه وغير ذلك ويحتمل ان يقال ان فيكفر مصحف فتكفر يعني
فتغفر البادرة من حيث صدورهما في حالة الغضب بدون اختيار
ويعقبها الندم وطلب المغفرة من الله واما الحسد فليس حاله حال
البادرة بل هو يا كل ايمان الحسود ويذهب به مثل ما تاكل
النار الحطب فتذهب به فلم يبق له وجود وهو الذي قلناه في بيان
مبني الحسد فهل يؤمن بالله سبحانه من زعم بان الله تقدس وتنزه
جاهل او ظالم فاي مؤمن يحسد اخاه المؤمن وهو عالم بخروجه من
الدين بحسده له مضافا الى ثبوت الضرر الديوي عليه فان
الحسود متنعّم من الله سبحانه بالنعمة مسرور القلب
بها مشغول بشكر الله سبحانه عليها وحاسده في حزن وهم
وغم ساهر الليل مضطرب المال في النهار من جهة تأذيه في وجود
النعمة عند اخيه المؤمن وهذه منه حياقة لعدم تأثير حزنه وهمه

وغمره في وجود تلك النعمة وعدمها شيئاً بل قد يجره حسده الى
 المعاصي العظيمة مثل الغيبة والنميمة والبهتان والسب واشاعة الفاحشة
 وغير ذلك مثل شهادة الزور وقذف المحصنات يريد بذلك تحقير
 وتذليل اخيه المؤمن صاحب تلك النعمة بين الخلق فاي عاقل
 يعصي الله بهذه المعاصي العظيمة بعد اذ هاب ايمانه بنفس المسد
 ويشغل عمره بالحزن والهَم والغم وهو يعلم بان ما يفعله غير قاض
 بتحويل تلك النعمة عن المحسود ما لم يرد الله تحويلها فعليه العمل
 بما جاءت به الشريعة محافظة على ايمانه وهو بان يرضى بتلك النعمة
 على اخيه المؤمن من حيث علمه بان الله سبحانه قد قضى له بها
 ويحبها له من باب وجوب محبة المؤمن في حق اخيه ما يحبه لنفسه
 ثم يسئل الله لنفسه مثلها على تدبير كون وجودها في حقه مصلحة
 فان الله قادر على كل شيء وهو القائل وما بكم من نعمة فن الله
 والقائل قل من يده ملكوت كل شيء والقائل قل اللهم مالك الملك
 الى بغير حساب وقال سبحانه وقال ربكم ادعوني استجب لكم
 فالحيث الاثيم الذي لم يرض بما قضاه الله سبحانه لبعض عباده
 من النعم فاسبغها عليهم فزعم بان المنعم عليه ليس لها باهل فياريله
 من الله حيث خطا الله وحكم عليه بان يزيل تلك النعمة ويسلبها
 من ذلك المؤمن فليت شعري ما اعظم جرئته واشدها على خالقه

ومدبره اما سمعته يقول في نص فرقانه العظيم يرد به على المردة اللثام
لما لم ترض بجعل الله سبحانه نعمة النبوة في سيد بني هاشم وطلبت
جعلها في رجل من القريرتين بزعمها عظيم مجيئاً لهم وميناً سخافة
عقولهم وقرهم اليه بآية ايم يقسمون رحمة ربك نحن قسمنا بينهم
معيشتهم في الحيوة الدنيا ولما بيناه روي في الكافي بسند مختلف
في رجل منه وقد حكم المجلسي قدس سره بصحته وهو الذي يقوى
في نظري القاصر ومنته مطابق لغيره مما ورد في الباب وهو عن
الصادق عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن الله في قوله لموسى
رسوله صلى الله على نبينا وآله وعليه وسلم قال فيه فان الحاسد
ساخط لنعمي صاد لتسمى الذي قسمت بين عبادي ومن يك
كذلك فلست منه وليس مني انتهى فاما سخطه لنعمه فلعدم رضا
الحاسد بها في حق محسوده واما صده لتسميه فانه يريد تحويلها
عن المحسود ومن هذه حاله فليس بمؤمن بالله سبحانه والله بريئ
منه من حيث عدم ايمانه به وهو معنى فلست منه وليس مني وفيه
صحيحاً عن معوية بن وهب عن ابي عبد الله عليه السلام قال آفة
الدين الحسد والعجب والفخر انتهى اما الحسد والعجب فقد عرفت
حاملها من حيث تقضهما للدين واما الفخر الذي هو بيان الفضل
بالنسب والعلم والزهد والعبادة فهو من صفات اللسان وهما من

صفات التلب فقد عرفت حاله في مسألة الكبر على وجه التفصيل
فبانت هناك منافاته للدين .

﴿ فصل ﴾

في العصبية وهي عبارة عن حماية الباطل رعاية لرضا قومه وصحبه
من حيث جريهم على الباطل وهذه هي خلق الجاهلية وسيرتها في
حمايتهم دين قومهم الباطل بعد علمهم بالحق لما شاهدوه من
المعاجز التي خلقها الله ومن تعصبهم للباطل حكى سبحانه عنهم
في فرقانه العظيم قولهم انا وجدنا آباءنا على امة وانا على آبارهم
مقتدون ومن هذه حاله في تقوية قومه على الباطل ومتابعته لهم
عليه ليس بمؤمن قطعاً ولو تظاهر بالشهادتين وعمل مثل غالب
ما يعمله المؤمنون من الصالحات بحسب الظاهر من حيث تأسس
مذهبه على الباطل من جهة علمه بمخالفة جملة من عقايد قومه
وصحبه الذين تبعهم وتعصب لهم للشريعة ومعه تبعهم عليها تعصباً
وذلك قد علم بالدليل الشرعي اليقيني لديه من جهات عديدة
فاغض عن ذلك جميعه وجرى على مذهب سلفه الباطل وهذه
حال سائر الفرق الباطلة فانها قد علمت بالحق عن البيئات الشرعية
فلم ترض به ولم تعمل عليه من جهة العصبية ومنها الفرقة الغالية
فرقة الشيخية فانها قد علمت بانها على الباطل بما قد بينته في ردي

عليهم فالتمت علمائهم الحजर وتحقق كفرهم لدى الخلق وظهر حتى
عجب من مزخرفاتهم وكفرياتهم وتناقضاتهم وبلاباتهم اليهود
والنصارى وغيرهم فعلتهم بذلك النضيحة والعار فلم تدعهم محبة
سلفهم يرجون الى متابعة الحق بل جرتهم العصية الى متابعة
الباطل ومخالفة الحق غير مباين بما ترعد الله المشاقين لرسوله الغير
المتابعين سبيل المؤمنين بصلى جهنم قال سبحانه ومن يشاقق الرسول
من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى
ونصله جهنم فقد تبين لهم الهدى بما بيناه من آيات الفرقان العظيم
وسنن الرسول الرؤف بالمؤمنين الرحيم صلى الله عليه وعترته الطاهرين
وسلم وضرورة الدين حتى بان لهم الحق مثل الشمس الصاحية وقت
الضحى فعرفوه حق المعرفة وثبت لديهم دعوة من تابعم الى الباطل
المعلوم الذي هو كفر بين فتابعوم عليه من جهة العصية لسلفهم
ومن المعلوم لدى من له ادبي شعور يميزه بين الظل والحرور ان
متابعة الحق هي السبب الموصل الى رحمة الله ومرضاه ومتابعة
الباطل ولو كان دين السلف هي الموجبة لغضب الله وعقوباته قال
سبحانه يا ايها الناس قد جائكم الحق من ربكم فمن اهتدى فانما
يهتدي لنفسه ومن ضل فانما يضل عليها وما انا عليكم بوكيل فالضال
عن الحق تعصباً لسلفه انما يضر نفسه بغضب الله عليه فيصله نار

جهنم ولن ينفعه مشاركة سلفه له الذين قد تعصب لهم فتابعهم على
الباطل في العقوبة والخلود في جهنم ومن عرف الحق وتابعه ولم
يتعصب لمن مات على الباطل من سلفه فليس يضره خلود سلفه
في جهنم بعد خلوده في الجنة فعلم كونه التعصب يجر صاحبه الى
متابعة الشياطين وطاعة الضالين الموجبة للخلود في سجين فعلى
العاقل تنزيه نفسه من العصبية والحمية الجاهلية بتابعته للحق ولو
خالف دين سلفه فان الحق ضالة المؤمن بل ضالة كل عاقل فاين
وجده تبعه ولم يعتن بمخالفة دين سلفه له فان متابعة الباطل مضرة
مطلقاً حسبما فعل ذلك خيار الصحابة حيث تبين لهم الحق فتابعوه
على مخالفتهم لدين سلفهم فاثابهم الله سبحانه على ذلك نعم جنانه
ومن تعصب لسلفه ممن هو في عصر الصحابة وقبلة وبعده ولم يقبل
الحق من الصادعين به فهم في عتوبات الله معذبون ولما بيناه روي
في الكافي صحيحاً عن منصور بن حلزم عن ابي عبد الله عليه
السلام قال من تعصب او تعصب له فقد خلع ربة الايمان من
عنته انتهى اي من حامي عن الباطل متابعاً قومه وغيرهم عليه او
من صار سبباً لحماية غيره له على الباطل فقد نزع حلقة ايمانه من
عنته وهو عبارة عن كفره لو كان التعصب في اصل من اصول
الكفر ولو بانكار بعض ضروريات الدين الفرعية مثل تعصب الفرق

الكافرة المخالفة للدين الحنيف بانكارها لجملة من ضروريات اصول الدين مثل اليهود والنصارى والغالية والحولية واهل وحدة الوجود والتناسخية المعروفين اليوم بالبدائية وغيرهم ولو كان التعصب في بعض المسائل الغير الضرورية فعنى الخبر حينئذ نزع حلقة مما يجب ايمانه به لثبوت حتمية ذلك عنده ومخالفته له تعصباً وروى مثله بسند حسن بابرهم بن هاشم عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من تعصب الى تمام الخبر وفي البحار عن الصدوق قدس سره صحيحاً مثله وحسناً مثله وفيه عن الصدوق عليه الرحمة بسند حسن بخضر بن عيسى وقبله رجل ممن اجعت العصابة على صحة ما ثبت عنه صحته عن ابي عبد الله عليه السلام قال من تعصب عصبه الله عز وجل بعصابة من نار فالنذر المذر ايها المؤمنون من هذه البلية فاتها مشاقة لله جليلة فمن لم يتباعد عنها فقد دخل في قوله سبحانه واما من طغى وآثر الحياة الدنيا فان المحيم هي المأوى ومن المعلوم طغيان من نصر الباطل وجاه على الله سبحانه فغاية من هذه حاله النار وضد هذه الصفة الذميمة الخبيثة صفة الغيرة وهي عبارة عن شدة السعي في حماية الحق وحفظه ومعاونة ناصريه وهذه اشرف الصفات وافضلها بعد معرفة الحق وهي سنة

الله سبحانه التي سنها لرسله وخلفائهم وقد جرت عليها سيرتهم حتى يبذل نفوسهم وولدهم وعشايرهم وصحبهم وما لهم ومن جهتها فرض الله سبحانه الجهاد وقال في حق من قام بوظائفها وفضل الله المجاهدين على القاعدين وقال سبحانه كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر فعمل سبحانه حياة الحق وناصره بامرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر خير امة فياله من شرف سامي وفضل هامي رزقنا الله ذلك وثبتنا عليه الى الموت وما نبالي بتأذي غالب اهل الزمان منا وغضبهم علينا من جهة بياننا لهم الحق وحثنا لهم على فعل المعروف ونهيها لهم عن المنكر قياماً منا بما سددنا الله له من تشديد دينه الشريف ونصرة شرعه المنيف فان رضاه سبحانه غاية المطلوب والجري على سبيله هو المحبوب ولو غضب من ذلك الخلق غير معتنين بمن يرشدهم الى الحق فان الذي يلزم المؤمن الخائف مقام ربه السير بسيرة من وجب عليه طاعتهم ومتابعتهم ليس يخشى في ذلك مخلوقاً فان الخلق عاجز عن جلب المنفعة لنفسه وعن دفعه المضرة عنها فكيف يقدري على جلب الضرر الى غيره وردد المنفعة عنه قال سبحانه قل من يده ملكوت كل شيء وقال سبحانه وكان حقاً علينا نصر المؤمنين وهل يخشى من شر الخلق من الله ناصره فتوكل

ياحيدي على الله في نصرة دينه فقد قال سبحانه ومن يتوكل على الله فهو حسبه اي كافيه ومغنيه عن غيره وحافظه من الشر ومعينه على الخير

— فصل —

في الغضب وهو قوة قلبية ومعناها غليان الدم طلباً لدفع المضر والبطش به بعد حصول ضرره ومي تارة تنبث عما يرضى الله من نصرة الدين والبطش بهاديه ومخالفيه من الكفرة والمنافقين وهذه محمودة مرضية لله سبحانه مطلوبة لديه فالغضب لله والرضا لله معنى المؤمن الكامل وهو الذي عناه سبحانه بقوله واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى فان الخائف من الله انما يفضب لغضب الله ويرضى لرضا الله وهذه الصفة هي الباعثة للمؤمن على بيان الحق ودعوة الناس اليه بامرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر فطوبى لمن قد جاهد نفسه وحصل هذه الصفة الحميدة المحبوبة لله وتارة تنبث القوة العنصرية عن الكبر والفخر والمسد والعصبية فهذه هي الصفة المذمومة المردية صاحبها في البليات من سب المؤمنين وقذف نسائهم ونهب مالهم وقتلهم وضرهم وغير ذلك من المحرمات نعوذ بالله من غلبة الهوى حين الغضب فان من لم يقدر على كظم غيظه عند غضبه بل يجري

حالته على الهوى تردى فيما نهينا عليه من البليات وغيرها من
 الموبقات فيدخل في قوله سبحانه فاما من طغى وآثر الحياة الدنيا
 فان الجحيم هي المأوى فيقدم متابعة الهوى على رضا الله فيقتل
 النفس المعصومة الدم ويسب من يامر بالمعروف ويقذف زوجته
 وينهب ماله الى غير هذه لتحصل له المهابة في قلوب الخلق في
 الدنيا نموذ بالله من سلطنة الغضب فقد روي في الكافي صحيحاً
 عن ابي عبد الله عليه السلام قال الغضب مفتاح كل شر انتهى
 وذلك مشاهد محسوس فان غالب الناس حال الغضب يخرجون
 عن طورهم فتصدر منهم الشرور العجيبة وقد يقتل بعضهم نفسه
 لو لم تصل يده الى قتل وضرب من غضب عليه وبعضهم من
 شدة غضبه يفعل فعل المجانين من الحركات والسكنات وفيه خبر
 موثق بابن فضال وخبر غيره موثق باسحق بن عمار عن ابي
 عبد الله قال في اولهما اوحى الله الى بعض انبيائه وفي ثانيهما
 مكتوب في التوراة يا ابن آدم اذكرني حين تغضب اذكرك عند
 غضبي فلا احمك فيمن احمق واذا ظلمت بمظلمة قارض بانتصاري
 لك فان انتصاري لك خير من انتصارك لنفسك انتهى فانظر
 الى شدة لطف الله سبحانه بعباده حيث يعلمهم السبب المنجي
 لهم من شر الغضب وهو ذكركم له سبحانه عند الغضب بانه العالم

بجال عبادته المنتصر للمظلوم منهم من ظالمه يمنعهم من ظلم من ظلمهم فهو حاجز لهم عن فعل المحرمات الموبقة بمن لم يصدر منه مثلها بالنسبة إليهم بل يوقفهم ذلك على مقابلة من ظلمهم بمثل ما ظلمهم به بدون زيادة عليه لو كان ذلك سائناً فاما على تقدير حرمة فيجب عليهم عدم مقابله بالمثل مثال ذلك ما اوظفه بتذف زوجته وبنته وامه وغيرهن من نساءه فيحرم عليه ذلك بل يجب عليه السكوت وعدم التعرض لشيء من التذف نعم لو قال له يا احق ياسفيه جازله رد مثله عليه وسيأتي زيادة بيان لهذه المسئلة في فصل الظلم ثم لما بين لهم ما يوجب نجابتهم من شر الغضب لطف بهم تانياً بزيادة عناية منه سبحانه وهو منعه للمظلوم بان ينتصر لنفسه بانتصار خير من انتصاره لنفسه وهو انتصار الله سبحانه المنتقم بعده من الظالمين فعلى المؤمن الصبر على الظلم لتحصيل فائدتين عظيمتين انتصار المنتقم العدل له فيالهامن سعادة وشرف درجة ودخوله في قوله سبحانه ! نما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب ولذلك صبر النبيون وخلفائهم وسائر عباد الله الصالحين في الدنيا على ما فعله بهم العتاة المردة من الظلم الفاحش فعلى المؤمن التأسي بهم لينال هاتين المنزلتين الرفيعتين ومن نظره الى هاتين الدرجتين الرفيعتين يكظم غيظه ولو وصل به

الغاية من الشدة وفيه خبر موثق حسن عن ميسر قال ذكر الغضب عند ابي جعفر عليهما السلام فقال ان الرجل ليغضب فما يرضى ابدأ حتى يدخل النار فايما رجل غضب على قوم وهو قائم فليجلس من فوره ذلك فانه سيذهب عنه رجز الشيطان وايما رجل غضب على ذي رحم فليدن منه فليمسه فان الرحم اذا مست سكنت انتهى قوله عليه السلام فما يرضى الى آخره قد جرب غير مرة حال الغالب من الناس عند الغضب من فعلهم ما يوجب دخول النار من المحرمات من سب الله وسب الرسول وخلفائه وقذف المحصنات وقتل النفس المحرمة وغير ذلك من العظام وما ذكره عليه السلام من جلوس الغضبان فانه مذهب لرجز الشيطان فمن جملة العلوم التي لطف الله سبحانه بها على عباده ليحفظهم بالعمل بها من شر عدوهم وفيه خبر حسن براهيم بن هاشم عن ابي جزة الثمالي عن ابي جعفر عليه السلام قال ان هذا الغضب جرة من الشيطان توقد في قلب ابن آدم وان احدكم اذا غضب اجرت عيناه وانتفخت اوداجه ودخل الشيطان فيه فاذا خاف احدكم ذلك من نفسه فليازم الارض فان رجز الشيطان يذهب عنه عند ذلك انتهى والجرة القطعة من النار الملتهبة شبه بها الغضب لكونه محرقا صاحبها من حيث صدور المحرمات العظيمة منه حالة الغضب ونسبها

الى الشيطان لكونها من وساوسه فيوقدها في قلب ابن آدم فتلهب لها با عظيماً ويغلي بهادم القلب غلياناً في غاية الشدة ولذلك يحمر لون الغضبان وتمتلي عروقها وتصدأ وتصير متنفخة فيصير الشيطان عليه متسلطاً فيدخل فيه شره فيمضي حينئذ الغضبان غضبه اما يقتل من غضب عليه واما بضربه ونهب ماله وهتك عرضه وسبه وغير ذلك ودفعه حينئذ يجلس الغضبان لو كان قائماً وباضطجاعه لو كان جالساً فان ذلك يذهب بغضبه وبسجوده لو كان مضطجعاً فان المفهوم من الخبر تغيير الغضبان حالته وبغيره لها يذهب عنه الغضب وفي البحار عن الصدوق بسند حسن بالمسكين بن سيف بن عميرة عن ابي حنيفة الثمالي عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول من كف نفسه عن اعراض الناس كف الله عنه عذاب يوم القيمة ومن كف غضبه عن الناس اقاله الله يوم القيمة انتهى يعني من لم يزل في عرض غيره قبيحاً بل لو علم بفاحشة في عرض سترها ولم يتحدث بها منعه الله سبحانه من عقوبات يوم القيمة اي غفر ذنوبه ومن كظم غيظه عن الناس ولم يمض غضبه عليهم اقاله الله نفسه يوم القيمة اي نجها سبحانه من غضبه ذلك اليوم وحسب المؤمن بشارة عن هاتين الخصلتين الشريفتين ما قاله عليه السلام في الخبر من هاتين المنزلتين العظيمتين فان السعادة

ذلك اليوم بهما تحمل للمؤمن رزقنا الله ذلك بالتوفيق لهذين
الكافرين فانه المنان على عباده بالفضل

﴿ فصل ﴾

في الظلم وهو عبارة عن جعل الشيء في غير موضعه ففي الكافي
صحيحاً عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم اتقوا الظلم فانه ظلمات يوم القيمة انتهى والمقصود
من الظلمات عقوبات يوم القيمة للعصاة فان العاصي ظالم من
حيث جعله المعصية في مقام الطاعة ولذلك قال سبحانه ومن
يعص الله ورسوله فان له نار جهنم وقال سبحانه وان الظالمين لفي
شقاق بعيد وقال وما للظالمين من نصير وقال ومن يتعد حدود الله
فقد ظلم نفسه وقال واعتدنا للظالمين عذابا الينا الى غيرها من آيات
الفرقان العظيم وفيه خبر حسن بابرهم بن هاشم عن ابي عبد الله
عليه السلام قال من ظلم مظلمة اخذ بها في نفسه او في ماله او في
ولده انتهى يعني ان يفوت الله ظلم ظالم بل يأخذه الله بما ظلم اما
في نفسه اما بالقتل واما بمرض وعله يصير بذلك عبرة واما بولده
بان يمرضهم ويميتهم فيحزنه بذلك فان قيل ما ذنب الولد ولم يصدر
منهم ظلم قيل يحمل على رضا الولد برضا ظلم ابيهم فيعاقبون من
جهة رضاهم بالظلم ويجوز عند البعض حله على كون عتوبة الولد

لطفاً في حق الخلق مانعاً لهم من الظلم عند مشاهدتهم عقوبة ولد
 الظالم فيحجزهم ذلك عن الظلم ويعوض الله سبحانه الولد عن
 الصدمات التي عاقبهم فيها في الدنيا بالثواب العظيمة حتى يرضيهم
 بها عن تلك الصدمات وحمله على السابق اوفق بمباني المذهب
 لجملة من نهوض الفرقان والسنة التي دلت على عتوبة المذنب
 نفسه بذنبه وعدم عقوبة غيره به وفيه خبر حسن بابرهم بن هاشم
 عن ابي جعفر عليهما السلام قال ما من احد يظلم بمظلمة الا اخذه
 الله بها في نفسه وماله واما الظلم الذي بينه وبين الله فاذا تاب
 غفر الله له انتهى فهم منه ككون الظلم على قسمين قسم منه ظلم الناس
 بعضهم بعضاً وهو الذي يأخذ الله سبحانه المظلوم من ظالمه من
 نفسه وماله وقسم منه ظلم العبد نفسه بمعصيته لله وتعديه حدوده
 وهو الذي يتوب الله على فاعله بعد توبة الفاعل له لطفاً بعباده
 التائبين حيث وعدهم سبحانه التوبة عليهم بعد توبتهم وفي البحار
 عن الصدوق بسند حسن يزيد بن علي بن الحسين عليهم السلام
 عن ابيه قال يأخذ المظلوم من دين الظالم اكثر مما يأخذ الظالم
 من دنيا المظلوم انتهى كفي المؤمن موعظة تزجره عن الظلم ما قاله
 عليه السلام فان معناه قد عارض الظالم الكثير من دينه بالقليل
 من دنيا المظلوم فاي عاقل يرضى بذلك فيظلم غيره وفيه عن

الصدوق عليه الرحمة صحيحاً عن ابي عبد الله عليه السلام قال من
اكل من مال اخيه ظلماً ولم يرده عليه اكل جذوة من النار يوم
القيامة انتهى الجذوة الطعمة الغليظة من الحطب فيها نار بغير لهب
ذهلي المؤمن الخائف مقام ربه التحرز عن الظلم جميعه المتعلق بالمال
منه وغيره مثل شتم من لم يستحق الشتم وغيبة من لم يجوز الله غيبته
والنيمة والسعي بالفساد بين اخوين مؤمنين متحابين في الله واشاعة
الفاحشة في المؤمنين واهانة المؤمن والسعي به الى الظالم الى غير
هذه من المحرمات التي جرت سيرة الناس عليها في عصرنا على
الخصوص حال الغضب وغالب هذه تحرم المقاصة فيها وبعضها
رخص فيها بالمقابلة بالمثل في الجملة فلو قال المؤمن لمؤمن مثله يلاحق
جاز له الرد عليه بمثله فاما لو قال له انت احق ابن احق لم يجزله
سب ابيه بذلك فانه ظلم منه على ابيه من حيث عدم سبه له وظلم
ذلك الرجل بهذه الكلمة غير مجوز له ظلمه اياه بها واما سائر
ما نهبنا عليه فتحرم متابله بالمثل ﴿ تمة ﴾ من جملة الظلم الذي قد
جرت سيرة غالب الخلق في زماننا على فعله منعهم الحقوق المفروضة
من الله سبحانه في المال مثل الزكوة والخمس وقدر الحاجة لمن وجبت
تفقه من ابوي ذي المال وولده فان هذه في عصرنا بحسب عمل
غالب الخلق كمنها صارت محرمة بل قد يجتري بعض من غلبت

عليه الشقاوة منهم بعد منعها له بتأويله باي قاعدة اتعب نفسي في
تحصيل المال ثم اعطى بعضه لمن لم يعارني على تحصيله بل جالس في
يدته ولم يدر باي شقة قد حصل لي وما يقرب من هذه المقالة
فيألفني على من هذه حاله ومقاتته حيث كفر من جهة حرصه على
المال الذي سيركه خلف ظهره وينقل الى شر حال فيايبها الجاهل
الطاغي الباغي هل تدري ما انت من جهة الخلقة فتصور ذلك
ومن الذي خلقتك ودبرك ورزقك ومن ابن جثت بالقوى التي
قدرت بها على تحصيل الرزق وغيره مما يتوقف عليها وجودك
وصحتك ومسرتك ولذتك في الدنيا فهل غفلت عن هذه وغيرها
وما فهمت قوله تعالى الله الذي خلقتكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم
ثم اليه ترجعون وقوله سبحانه وما بكم من نعمه فمن الله فما قابليتك
وقدرك بعد تصور هذه الخصوصيات حتى تجتري بهذه الجرئة على
رب البريات وهل الغنى والثروة قد وصلت اليك من عند غيره
وقد ولدت في الدنيا عاريا حتى من الثياب فن فضله كسيت ومن
رزقه شبت ورويت ونموت وتوفيقه وتسديده ومنه شعرت
وعلمت وميزت بين الضار والنافع وبجوده حصل لك المال وصرت
صاحب جاه وعيال فهل ترى لنفسك شأنا حتى تهذي الى هذه
الدرجة فتب الى الله سبحانه خاضعا خاشعا لعظمته مؤديا شكر

نعمته المالية بتسليم حقوقها الى ذريها حتى تنجى من عقوبات يوم القيمة فقد روي في الكافي حديث حسن بابرهم بن هاشم عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال ما من رجل يمنع درهماً في حقه الا اتقى اثنين في غير حقه وما من رجل يمنع حقا في ماله الا طوقه الله به حية من نار يوم القيمة وفيه حديث حسن بابرهم بن هاشم عن ابي عبد الله عليه السلام قال من منع حقا لله عز وجل اتقى في باطل مثليه وفي الوسائل عن الصدوق رحمه الله صحيحاً عن ابي عبد الله عليه السلام قال يقول ابليس لعنه الله ما اعياى في ابن آدم فلن يعينى فيه واحدة من ثلث اخذ ماله من غير حله ومنعه من حقه ووضعه في غير وجهه انتهى وقد مر بيان عدم حلية غالب المال الذي في ايدي الناس من حيث مخالفتهم في تحصيله للشريعة وصرفه في غير حله ومنعه حقه الذي قرره الله من مظالم وزكوة ونجس وغيرها وفيه عن الكليني قدس سره حديث حسن بابرهم بن هاشم عن ابي عبد الله عليه السلام فيه ان الزكوة ليس يحمد بها صاحبها انما هو شي^ء ظاهر انما حقن الله بها دمه وسمي بها مسلماً وعنه حديث موثق بمعناه والسابق له بقية وعي ولولم يؤدها لم تقبل له صلوة وان عليكم في اموالكم غير الزكوة قلت اصلحك الله وما علينا في اموالنا غير الزكوة قال سبحان الله اما تسمع الله عز وجل

يقول والذين في اموالهم حق معلوم للسائل والمحروم قلت ماذا الحق المعلوم الذي علينا فقال هو الشيء الذي يعمله الرجل في ماله يعطيه في اليوم أو في الجمعة أو في الشهر قل أو أكثر غير انه يدوم عليه قلت وقوله عز وجل ويمنعون الماعون فقال هو القرض يقرضه والمعروف يصطنعه ومتاع البيت يعيره ومنه الزكوة الخبر وحسب المؤمن هذه النبذة من السنة والبيان في نجاته من وساوس الشيطان ومسارعتة الى طاعة الرحمن في تأديته الزكوة الى اهله واما الخمس فان آية فان لله خمسة الى قوله ان كنتم آمنتم بالله وما انزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان دلت على عدم ايمان من لم يبين ولم يعتقد بوجوبه ولم يؤده الى اهله المشار اليهم وفي البحار عن الصدوق بسند حسن عن حجة العصر عجل الله فرجه في حديث قال فيه وأما سئلت عنه من أمر من يستحل ما في يده من اموالنا ويتصرف فيه تصرفه في ماله من غير امرنا فمن فعل ذلك فهو ملعون ونحن خصمائه يوم القيمة وقد قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم المستحل من عترتي ما حرم الله ملعون على لساني ولسان كل نبي مجاب فمن ظلمنا كان في جملة الظالمين لنا وكانت لعنة الله عليه لقوله عز وجل الا لعنة الله على الظالمين وفيه عنه بسند حسن عنه عجل الله فرجه بسم الله الرحمن الرحيم لعنة الله والملائكة والناس

اجميين على من استحل من اموالنا درهماً قال الناقل فوقع في تقسي ان ذلك فيمن استحل من مال الناحية درهماً دون من اكل منه غير مستحل له وقلت في تقسي ان ذلك في جميع من استحل محرماً فاي فضل في ذلك للحجة عجل الله فرجه وصلى على جده وسائر آبه وعلية وسلم قال فوالذي بعث محمداً بالحق بشيراً لقد نظرت بعد ذلك الى التوقيع فوجدته قد اقلب الى ما كان في تقسي بسم الله الرحمن الرحيم لعنة الله والملئكة والناس اجميين على من اكل من مالنا درهماً حراماً انتهى علم منه شدة حرمة التصرف في مالهم بغير رخصة منهم الى حد صارت لعنة الله والملئكة والناس اجميين على من غصب من مالهم درهماً فاكله فليحذر المؤمن من هذه الورطة وليسلم الخمس جميعه الى يتامى ومساكين وبني السبيل وذوي القربى من ذرية الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فانه بذلك يتم ايمانه وتحصل له النجاة من لعنة الله والملئكة والناس اجميين وضد الظلم العدل وهو عبارة عن جعل الشيء في موضعه الذي معناه السمي على حدود الله وعدم التعدي عنها فيلزم العمل قلباً ولساناً وبدناً على ما قد جاءت به الشريعة المقدسة ولذلك قال سبحانه ان الله يأمر بالعدل وقد مر بيان العدل سابقاً ﴿ تنبيه ﴾ في الوسائل عن الصدوق رحمه الله صحيحاً عن عبد الله بن سنان

قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول من اعان ظالماً على مظلوم لم يزل الله عليه ساخطاً حتى ينزع عن معونته وفيه عن الكافي بسند حسن بابرهم بن هاشم عن ابن عمير وقد مر بيان كونه مجمعاً على صحة ما ثبت صحته عنه عن ابي عبد الله في حديث قال فيه السائل ربما يصيب الرجل منا الشدة والضيق فيدعي الى البناء بينه او النهري كرهه او المسناة يصلحها فما تقول في ذلك فقال عليه السلام ما احب ابي عقدت لهم عقدة أو وكيت لهم وكاء وان لي بين لايتها لاولا مدة قلم ان اعوان الظلمة يوم القيمة في سرادق من نار حتى يفرغ الله من الحساب وفيه عن الصدوق رحمه الله في خبر معتبر عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا كان يوم القيمة نادى مناد اين اعوان الظلمة ومن لاق لهم دوانا او ربط كيساً او مد لهم مدة قلم فاحشروهم معهم وفيه عن الكشي بسند موثق بابن فضال عن ابي الحسن موسى عليه السلام حديث دل على ان من يكري جاله من الظالم الى زيارة الكعبة المعظمة من الظلمة فهو معهم في النار وذلك لرضاه ببقائه حتى يوفيه الكرى فالخذر الحذر والهرب الهرب من معاونة الظلمة ولو بجمرة قلم حسبنا نص على ذلك في الخبر والوجه في ذلك بين فان الظالم لو لم يحصل له معاون على الظلم لم يقدر عليه لوحده

وعدم طاعة غيره له فباطاعة الناس له يصدر الظلم فبسببهم يظلم
 فهو ومطيعوه ولو بجمرة قلمور بطهم لهم كيساً وجعل ليقه في محبتهم
 متعاونون على الظلم قوله عليه السلام في الخبر في سرادق من نار
 السرادق هو الذي يمد فوق البيت من القطن والغبار والدخان
 العالي المشتعل على الشي^١ قاله في القاموس وحينئذ فعناه يجعلهم
 الله سبحانه في نار محيطة بهم الى نهاية حسابه للخلق وقال غيره مثله

فصل

في البخل والشح اما البخل فهو عبارة عن عدم بذل الشخص
 عما يزيد على حاجته من المال في سبيل الله والشح عبارة عن مني
 مافي ايدي الناس له وعدم الرضا ببذل شي^٢ من المال في سبيل الله
 ففي الوسائل عن الصدوق بسند قد حكم بصحته آية الله الحلي
 قدس سره الى المتقري وفي المقام بعده الفضل بن عياض وهو
 عامي ثقة فالخبر موثق من جهته عن ابي عبد الله عليه السلام من
 حديث فيه الشحيح اشد من البخيل ان البخيل يبخل بما في يديه
 والشحيح يشح بما في ايدي الناس وعلى مافي يديه حتى لا يرى
 بايدي الناس شيئاً الا تمنى ان يكون له بالحل والحرام ولا يشبع ولا
 يقنع بما رزقه الله وفيه عنه حديث موثق عن جعفر عن ابيه عن
 علي عليه السلام انه سمع شخصاً يقول ان الشحيح اغدر من

الظالم فقال له كذبت ان الظالم قد يتوب ويستغفر ربه ويرد
الظلامة على اهلها والشحيح اذا شح منع الزكوة والصدقة وصلاة
الرحم وقرى الضيف والنفقة في سبيل الله وابواب البر وحرام على
الجنة ان يدخلها شحيح وفيه عنه صحيحاً عن ابي عبد الله عليه
السلام قال ان الشحيح من منع حق الله واتفق في غير حق الله
وفيه عن كتاب الحسين بن سعيد صحيحاً عن علي بن الحسين
عليهما السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال قال ثلث
موبات اى مهلمات وثلاث منجيات اما الثلث الموبات
فشح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه واما المنجيات
فخوف الله في السر والعلانية والقصد في الغنى والفقر وكلمة
العدل في الرضا والسخط الى غيرها مما ورد في الباب والوجه في
ذلك بين لدى من تدبر فاستبصر وهو ضروري لذوي العقول من
حيث كون نعمة الرزق من الله سبحانه وحده مثل سائر النعم ومن
حيث انه سبحانه في كتابه فرض كون المال للخلق فطلب منهم
القرض ووعدهم التفضل عليهم عوض ذلك باضعاف كثيرة وفي
بعض آيات الفرقان التفضل على المنفق في سبيل الله بسبعمائة
ضعف ويزيد بعضاً منهم على ذلك ومن المعلوم كون الناس
ملكه وعبيده فبخل العبد بمال سيده علي سائر ذوي الحاجة من

عبيد السيد طغيان عظيم على السيد من هذه الجهة وطغيان منه عليه من حيث عدم العبارة بوعده وضمائه المضاعفة له في قبال تفقته باضعاف كثيرة بل تكذيب منه بما وعده فانه لو كان مصدقا بقوله لبذل ماله ولم يبخل به فما حال من كذب الله سبحانه فهل يتصور دخوله الجنة وعدم تصديقه لله سبحانه بان بذله المال في سبيله خير له في الدنيا والعقبى فهذه جهة ثالثة من الطغيان على القادر القاهر الديان وتكذيب الله سبحانه من جهة غيرها وهي ما قاله سبحانه في فرقانه العظيم في بيان حال من يكثر الذهب والفضة وما ينفقها في سبيل الله بقوله يوم يحسب عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم الى آخره فانه لو كانت مصدقا بذلك لخاف لبذل ماله في سبيل الله فالعبد الحقير الذليل المضطر الى رزق ربه الجميل هل يجوز له الطغيان على ربه المنان عليه بالجميل الى هذه الدرجة من الجهات المرقومة. وينصف نفسه بالنسبة الى ما تفضل عليه ربه العظيم بجعله تحت تصرفه وملكه من هومثله خلقه يبذل شيئا من مال الله الذي قد من عليه به في قبالة وهو لم يخافته ولم يرزقه ولم يدبره في صغره وكبره وصحته وسقمه ونومه ويقظته وجوعه وشبعه وربه وعطشه وفرحه وحزنه وغيرها من الصفات التي يوردها عليه ويدبره سبحانه فيها فيما لو سلم له شيئا من المال

ليوصله الى بعض من هو مثله ووعدده على ذلك التفضل عليه باز يد
من ذلك وبالقرب لديه وجمله له في خير جنة يعيش بها في رغد
فلم يفعل ذلك العبد ما قال له سيده بل حبس المال عنده ولم يعتن
بقول سيده فهل يعاقب ذلك العبد بالتعوبات الشديدة من حيث
طغيانه عليه وعدم وثوقه بقوله بل قد يبيعه بانحس قيمة نجاة من
شره وطغيانه والخلق جميعاً يلومونه على طغيانه على سيده بذلك
ويذمونه ويوبخونه ومن المعلوم كون حاله في البخل بالنسبة الى الله
اعظم واظم من حيث علمه بان النعم التي لله سبحانه عنده لن
تحصى بعد العادين وليس يحيطها حسابا سوى رب العالمين ومن
جلبها الثروة التي قد ثبت كفر البخل في بذلها حيث رضي الله
وطلبه من الجهات المتقدمة ومن عجيب خبايا ذوي البخل علمهم
بان ما يزيد من المال على مخارجهم ليس بمال لهم لتركهم له في
محله ورحيلهم عنه الى القبور بالكفن وحده ومعه يبخلون به فليت
شعري ما الثمرة لهم في بقاءه بعدهم بعد تحملهم المشاق العظيمة في
تحصيله فاي عاقل يضرب البر والبحر ويتعب نفسه في البرد والحرق
ويحصل شيئا ليس ينفعه بل وجوده بعده ضرر عليه عظيم يعلم
من آية يوم يحمى عليها في نار جهنم الى تمامها وحاشى المؤمن بالله
ورسوله وفرقانه من البخل بل هو يسعى في مرضات الله سبحانه

بالعمل في ماله بتأدية الحقوق التي قد جعلها الله سبحانه فيه في غاية الرغبة والرضا وهو على خوف من عدم قبوله ومما يئناه علم معنى ما قد ورد من السنة من تنزيه المؤمن عن البخل ووصفه بالجود ومن ذلك ما في البحار من الخبر المعتبر عن الصادق عليه السلام عن ابيه عن ابيه عن ابيه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم السخي قريب من الله قريب من الناس قريب من الجنة والبخيل بعيد من الله بعيد من الناس قريب الى النار انتهى اما قريب من الله من حيث تصدقه بالله وبما قاله وعمله عليه في بذله المال في سبيله واما قريب من الناس من حيث تحببه اليهم يبذل ماله عليهم فهو يحبهم لبذله ماله عليهم وهم يحبونه من حيث تفضله بالمال عليهم واما قريب من الجنة فهو قوله سبحانه ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون ومعنى المفلحين القارئون في مرضاة الله ونعيم جنانه واما قوله صلى الله عليه وآله وسلم والبخيل بعيد من الله لما عرفته من تكذبه لوجه المنزل على رسوله الذي منه الوعيد في حق من يكنز الذهب والفضة ولم ينفقها في سبيل الله واما بعيد من الناس فمن حيث بفض الناس له لبخله فهم يهجرونه لذلك وهو يهجرهم خوفا من طلبهم شيئا من المال منه واما قريب من النار فلما عرفته من تكذبه لله في فرقانه العظيم والمكذب

لله كافر والكافر في النار ما لم يتب وعما يئناه ان
 السخي هو الذي ينفق ماله في سبيل الله وذلك يعم الفرض
 مثل الزكوة والخمس وما يتوقف عليه الجهاد وبر ابويه وصلة رحمه
 الى غيرها والتدب مثل الوقف في سبيل الله لطالبي العلم وذوي
 الحاجة ومثل الصدقة والهدية وتعمير المساجد والقناطر واغاثة الملهوفين
 وترية اليتامى وصلة ذرية الرسول صلى الله عليه وآله وسلم الى
 غيرها ففي البحار عن الصدوق رحمه الله بسند حسن بابراهيم بن
 هاشم عن ابي عبد الله عليه السلام قال السخي الكريم الذي ينفق
 ماله في حق انتهى فالمؤمن هو الذي يوجد بالمال الذي قد تفضل
 الله سبحانه به عليه مترجياً من لطفه عليه بالمضاعفات الكثيرة
 خائفاً من العقوبات العظيمة لولم يصرفه في الحق الذي بينه الله
 سبحانه له وطلب منه صرفه فيها وما يخاف الفقر من البذل لولم
 يقدره الله عليه فان قدره فهو يأتيه ولو بخل ولولم يقدره عليه لم يأت
 ولو يوجد بماله جميعه وخوف الفقر على عياله من بعده من عجب
 الحماقة لضرورة كون الله سبحانه هو الذي يرزق الخلق البشر
 والبهم الصغير والكبير البري والبحري حال الخصب والجذب فكم
 شاهدنا جماعات من الخلق قد مات سلفهم تاركين لهم المال
 العظيم الذي يعيشون به مئات من السنين فلم تمض عليه السنة

والسنتان وكأنه لم يكن قد وصل اليهم شي^ء قليل من المال من مورثيهم وكم شاهدنا ضد ذلك من جماعات قد مات سلاهم وليس لهم مال من نقد وعقار ومن الله على خلقهم بعد قليل من الزمان بالثروة والمال وحصلت لهم العزة بالخدم والحشم بعد النلة فخوف الفقر من البذل وجلب الغنى بالبخل مخالف لما نشاهده بالعيان فكم من باذل قد زيد بالمال على شدة بذله لظناً من الله وعناية منه به وكم من بخيل قد بلى بالفقر على شدة بخله ومن هنا يعلم العاقل المتدبر في آيات الله سبحانه كرم المغني للعباد والمفقر لهم والمعز المذل هو الله سبحانه بكمال قدرته وليس لبخل العباد وجودهم في ذلك مدخلة من دون ريب فالشي^ء الذي وجوده ليس باختيار الناس وعدمه ليس باختيارهم بل ذلك جميعه بتقدير الله وقضائه وقد بين سبحانه لهم مصارف ذلك فامرهم بصرفه فيها فاي معنى للبخل به وعدم صرفه عصياناً لمن قد وهبه لهم وتفضل به عليهم ليصرفوه فيما قد عينه لهم من مصارفه ولم يتفضل به عليهم ليصرفوه على مقتضى هوى تقوسهم فانهم وسأروا ما حجابهم به من المال وغيره تحت قبضة قدرته وسلطنته يتصرف فيهم حيث يريد فمن هذه شدة فقرهم وضعفهم ما بالهم يبخلون بحال الله على عباد الله فما يجيبون الله سبحانه يوم النيمة فهل لهم من عذر مقبول والعجيب

الغريب ما نشاهده من سيرة اهل عصرنا حيث يظلمون نفوسهم وغيرهم في تحصيل المال من غير حله وصرْفهم له في غير محله من المحرمات غير معتين بما قد جاءت به الشريعة المقدسة من بيان وجوه تحصيل المال من حله ومن بيان صرفه في محله فهم يقولون بالسنتهم نحن مسلمون ما ليس في قلوبهم وسيرتهم في تحصيل المال شاهد صدق على تفاقهم من حيث مخالفتهم للشريعة في تحصيله وصرْفه والمسلم انما يتميز عن غيره بالمتابعة للشريعة المحمدية وعدمها ومبني صحة عمل المسلمين من عبادة وغيرها تحصيل المال من حله وصرْفه في محله فمن خالف ذلك فهو ليس من المسلمين ولو نطق بالشهادتين وصلى وصام وفعل ما يفعله المسلمون من الفعال بحسب الظاهر فان النطق بهما وفعل ما يلزمهما مستلزم لما يجب فعله من من شروطهما من حلية لباس المصلي وحلية ما يتطهر به وغير ذلك وقد علم بان المال الذي في يده الذي ليس له بل هو مغضوب وقد تعوض منه لباسه للصلوة وما يتطهر به من الغسل وغيره وما يقف فيه وعليه من الفرش وغيرها فهذه جميعها قد تصرف فيها وهي ليست له بل هي مغضوبة وهذه حال حجه فانه قد طاف بغير طهارة وبثوبين مغضوبين وحال الذي يتسحر بالطعام المحرم وينظر عليه معلومة في عدم قبول صيامه وحال وقفه وصدقته وغيرها بينة من

قول الله سبحانه أما يتقبل الله من المتقين وهل يتصور وجود توى
عند ذي المال المعلوم حرمة حساباً من التنبه عليه ولنختم الفصل
بمخبر ورد في عتوبة ما نبي الزكوة والخمس فلعل الله سبحانه يهديهم
الى تأديتها بعد تحرزهم عن تحصيل المال من غير حله وهو خبر
حسن بابراهيم بن هاشم وقد نقله الثلاثة الكليني والصدوق والبرقي
رضي الله عنهم عن حريز عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال
ما من ذي مال ذهب أو فضة يمنع زكوة ماله الا حبسه الله يوم
القيامة بقاع قرقر وسلط عليه شجاعاً أقرع يرده وهو يحيد عنه
فاذا رأى انه لا يتخلص منه امكته من يده فقصمها كما يقصم
الفجل ثم يصير طوقاً في عنقه وذلك قوله تعالى سيطوقون ما تجلوا
به يوم القيامة وما من ذي مال ابل أو بقرة أو غنم يمنع من زكوة
ماله الا حبسه الله يوم القيامة بقاع قرقر تطئه كل ذات ظلف
بظلفها وتمشه كل ذات ناب بنابها وما من ذي مال نخل أو كرم
أو زرع يمنع زكوة الا طوقه الله ربعة ارضه الى سبع ارضين انتهى
وهم جيعاً تلوه عن علي بن ابراهيم والخبر في تفسيره هذه عبارته
في صدره يمنع زكوة ماله أو خمسه مضافاً اليه كلمة خمسه فيحتمل
سقوطها من قلم الناسخين قوله عليه السلام بتاع قرقر أي مسطحة
صافية ليس فيها شيء وقوله عليه السلام ربعة ارضه أي مربعها

وهو كناية عن تطويقه بارضه جميعها الى سبع ارضين وهل عاقل
 يتدم على معصية هذه بعض عقوباتها مضافاً الى عدم قبول الصلوة
 منه التي هي عمود الدين بسبب هذه المعصية فما حال من عمود
 الدين غير مقبول منه فهل يقبل له عمل فان الخيمة انما تقف بالعمد
 فان بطل عمدتها فاي ثمرة في وجودها وهل يقبل العمل من غير
 المتقى وقد بان شقاوة تاركي الزكوة والخمس فاعمالهم غير مقبولة من
 دون ريب نعوذ بالله من متابعة الهوى على البخل الى هذه الدرجة
 من الشقاوة الموجبة لهذه العتوبات الفادحة والله ولي التوفيق .

— فصل —

في اذية المؤمن وتوقيره وتجليله في الكافي صحيحاً عن هشام
 بن سالم قال سمعت ابا عبدالله عليه السلام يقول قال الله عز وجل
 ليأذن بحرب مني من آذى عبدي المؤمن وليأمن غضبي من
 اكرم عبدي المؤمن ولولم يكن من خلقي في الارض فيما بين المشرق
 والمغرب الا مؤمن واحد مع امام عادل لاستغنت بعبادتهما عن
 جميع ما خلقت في ارضي ولقامت سبع سموات وارضين بهما
 ولجعلت لهما من ايمانها انساً لا يحتاجان الى انس سويهما انتهى
 قوله جل شاناه ليأذن اي ليعلم بحرب مني وهو كناية عن شدة
 غضبه سبحانه على من يؤذي المؤمن وشدة عقوبته له في الدنيا

والعقبى والمؤمن مطلق الشيعي لما مر من معلومية كبرن الفرقة الناجية هي خصوص فرقة الشيعة والمقصود من اذيتهم في غير ما يأمر به الشرع من طلب المعروف والنهي عن المنكر بل بما خالفه مثل سبه بغير حق وغصب ماله والوقعة في عرضه وغيبته والسخرية به الى غير هذه من المؤذيات المحرمة شرعاً ومعنى واياً من غضبي من اكرم عبدي المؤمن البشارة برحمة الله ومغفرته ومرضاته لمن عظم المؤمن ووقره بالمسارعة الى تنجيز حاجاته ومهماته وبأعانتهم على من ظلمه وبمفظله في غيبته في عياله وولده وبالتذلل بين يديه حسبما قال سبحانه اذلة على المؤمنين وقوله جل شأنه استغنيت بعبادتهما ظاهره ينافي مادلت عليه ضرورة العزل والتل من غناه سبحانه عن كل شي^١ وفقر كل شي^٢ اليه فيقينا ظاهره غير مقصود بل المقصود كونه سبحانه مكنت بعبادتهما في نظم العالم وبثأمن عن عبادة غيرهما وهذه الجهة مختصة بامة خير الرسل صلى الله عليه وآله وسلم فان ابراهيم الخليل عليه وعلى نبينا وآله صلى الله عليه وسلم قد عبد الله في زمانه وحده مدة من الزمان الى ان انسه الله باسمعيل واسحق فعلم من الخبر شدة عظمة قدر المؤمن ومنزلته عند الله عز وجل فيجب على من يخشى الله ويأمل فضله تعظيم وتوقير من هذه رتبة قدره عند الله وفيه صحيحاً عن ابي

جعفر عليهما السلام قال لما اسرى بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم قال يارب ما حال المؤمن عندك قال يا محمد من اهان لي وياً فقد بارزني بالمحاربة وانما اسرع شي^ء الى نصره اوليائي الخبر وفيه صحيحاً عند المجلسي قدس سره وبعض من تقدم عليه مثل النجاشي وغيره وهو المختار عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما اسرى الله بي اوحى الي من وراء الحجاب ما اوحى وشافهني الى ان قال لي يا محمد من اذل لي وياً فقد ارصد لي بالمحاربة ومن حاربني حاربه فقلت يارب ومن وليك هذا فقد علمت ان من حاربك حاربه قال ذلك من اخذت ميثاقه لك ولوصيك ولذريتكما بالولاية انتهى قوله صلى الله عليه وآله وسلم اوحى الي وشافهني الظاهر منه كون المقصود من الحجاب بدون مخاطبة بحروف وصوت حسبما يدل على ذلك وشافهني يعني محجوب عني الوحي بالمخاطبة بل هو الهام صرف وشافهني اي خاطبني بحروف وصوت ويحتمل كون الصوت قد ظهر اول الوحي من خلف الحجاب ثم ظهر من الجهة التي فيها النبي صلى الله عليه وآله وسلم مثل ظهوره من الشجرة لموسى وهو المتصود بالمشافهة وقد بان من الخبر كون الولي هو خصوص الشيعي دون غيره من الخلق وقد قال سبحانه وكان حقاً علينا نصر المؤمنين فمن حقر

مؤمناً فقد بلوز الله بالمحاربة والله سبحانه محارب له من دون ريب
ومن حاربه الله فهو مغلوب شقي لكونه قد حارب الله وفيه خبر
حسن بابراهيم بن هاشم عن ابي عبد الله عليه السلام قال من
استذل مؤمناً واحتقره لقله ذات يده ولفقره شهره الله يوم القيمة
على رؤس الخلائق انتهى شهره الله اي جعل له وسماً يعرفه به الخلق
جميعهم كونه من المستحقين للعقوبة من جهة احتقاره لمؤمن فقير
في الدنيا فيا لها من فضيحة عظيمة وخيمة فاي عاقل يعرض نفسه
لها فيا لهف تسمي على غالب اهل العصر من حيث جريان عاداتهم
على تحقير المؤمن الفقير من جهات عديدة مسيئين بذلك الى
نفسهم ومفوتين عليها الثواب العظيمة من هذه الصفة الرذيلة
فانها قد جرتهم الى مخالفة ما طلبه الله سبحانه من توقير المؤمن
وتعظيمه في مقامات عديدة منها تحقيره عند وروده عليهم المجلس
بعدم التسحله عن محل يجلس فيه بل قد يانف بعضهم من جلوسه
الى جنبه بغير مضايقة وقد يطرده عنه الى محل النعال ومنها عدم
سعيهم في حاجته وعدم معاونتهم له على قضائها ومنها عدم اجابتهم
دعوته لو دعاهم الى منزله لحضور عرس ولده وختانهم وغير ذلك
ومنها عدم عيادتهم له في مرضه ومنها عدم زيارتهم له حين قدومه
من سفره ومنها سخريتهم به لو يامرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر

ومنها غيبتهم له وطفعتهم في عرضه ومنها عدم تشييعهم جنازته بعد موته ومنها عدم تقدمهم حال عياله ویتاماه الى غير هذه من سيرهم القبيحة بالمنسبة الى اهل الفقر والحاجة من المؤمنين ويفعلون ضد هذه في حق اهل الغنى والثروة بدون وصول شيء من مالهم اليهم بل هم عالمون بعدم وصول شيء من اهل الغنى اليهم من المال ومعهم هذه معاملتهم معهم من حيث كونهم اهل مال ففي الحقيقة هذه العزة والحرمة منهم لذوي المال انفس وجود المال عندهم فهو المعظم المحترم لديهم فان نظرت بعين البصيرة فهو معبودهم المعظم عندهم ولذلك يعزونه ويحفظونه ويكثرونه ينتظرون به يوم القيمة الذي يحصى فيه ذهابهم وفضلتهم وتكوى بها جباههم وجنوبهم نعوذ بالله من ذلك ونسئله التوفيق الى تعظيم ذوي الفقر من المؤمنين بلطفه فان تعظيمهم وتوقيرهم هو السعادة والقوز بركة الله ومرضاه والنجاة من غضبه وعقوباته

فصل

في تتبع زلال المؤمنين في الكافي صحيحاً عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا معشر من اسلم بلسانه ولم يسلم بقلبه لا تتبعوا عثرات المسلمين فان من تتبع عثرات المسلمين تتبع الله عثرته ومن تتبع الله عثرته يفضحه انتهى العثرة عبارة

عن الزلة والخطأ فهي اعم من الخطيئة التي هي المعصية لله سبحانه
ومن الخطأ ولو من جهة النسيان ومعنى تتبع تطلب اي من فحص
عن زلل اخيه المؤمن ليعيبه به طلب الله زلله ومن طلب الله عثرته
فضحه بها فانه عالم الغيب والشهادة الناصر لعبد المظلوم
على ظالمه فاي مؤمن يجسر على بيان عثرة من اخيه المؤمن بعد
علمه بان الله يفضحه ومن المعلوم لدى كل شخص صدور بعض
الخطايا منه ولو بينه وبين ربه سوى من عصمه الله من ذلك وهم
قوم معلومون معدودون منزهون عن تطلب زلل المؤمنين بل هم
الناهون عن ذلك بامر الله سبحانه فالعاقل المتدبر حفظاً لنفسه
من الفضيحة يستر ما قد علمه من خطايا اخيه المؤمن رعاية لنفسه
عن الفضيحة واما المؤمن الخائف مقام ربه التامي نفسه عن الهوى
فهو مشغول بعيوب نفسه عن عيوب غيره ومطيع لربه في ستره
عيوب غيره لو علم بشيء منها وحاشاه من تطلبها لعدم الفائدة له
في تطلبها لعدم قصده يانها ولو لولده ولحرمة البحث والتجسس
عن عيوب المؤمنين وفي البحار عن النبي خبر حسن بايه عن ابي
عبد الله عليه السلام قال من قال في مؤمن ما رأت عيناه وسمعت
اذناه كان من الذين قال الله ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة
في الذين آمنوا لهم عذاب اليم في الدنيا والآخرة فاي مؤمن يخشى

من عقاب الله يظهر لغيره ماسمعه وما علمه من خطأ اخيه المؤمن
وفي الكافي بسند موثق عن ابي جعفر عليهما السلام قال ان اقرب
ما يكون العبد الى الكفر ان يواخي الرجل على الدين فيحصى عليه
عثراته وزلاته ليعتقه بها يوماً ما انتهى ووجه قربه من الكفر كون
ايمانه ليس بمستقر في قلبه فان من ثبت ايمانه يعمل على مقتضى
اخذه له وهو ستر ما قد ظهر عليه من عيوبه وليس مقتضى ذلك
جعل عيوبه محفوفة مضبوطة في قلبه ليومه و ينمئ عليها في يوم ما
وقد شاهدنا ذلك من غالب اهل صحبتنا وتقل عن من لم نصحبه
من اهل العصر حالة الغضب الحاصلة من المنازعة من جهة المال
وغيره فيبدي ما قد علمه الصاحب من عيوب صاحبه في زمان
معاشرته ومصاحبته له بين الناس ليفضحها بها عند الخلق بل بعضهم
قد يفترى على صاحبه بذنوب لم تصدر منه وما ندري ما الباعث
لمن يزعم بانه مؤمن على اشاعة الفاحشة في حق اخيه المؤمن والله
سبحانه قد توعد في فرقانه العظيم من فعل ذلك باليم التعذيب بل
ما وجه تعريضه نفسه لذلك بمد خروجه عن صف المسلمين لقوله
صلى الله عليه وآله وسلم المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه
فاما خروجه بذلك عن فرقة المؤمنين فمعلوم لما مر نقله من السنة
التي دلت على كون المؤمن هو الذي ليس يخرج غضبه عن الحق

وليس يدخله رضاه في الباطل فما ندري هل غالب الخلق في غفلة
عن الحق ومن جهالتهم به يتابعون هوى نفوسهم فيخرجون
بمطابفة الهوى عن الدين الحق وما يشعرون فاي عاقل عالم بان بيان
عيوب اخيه المؤمن للناس سبب لخروجه عن الدين ولورود شديد
عقوبة رب العالمين عليه يوم التهمة ولتتبع الله سبحانه عيوبه حتى
يفضحها فيها بين الناس قبل يوم القيمة وهو يجسر على بيان عيب
من عيوب اخيه المؤمن بل هو يجهد في سترها ويمدحها ويثنيها عن
العيوب نجاة من هذا الجهات التي بعضها يمنع عن الخوض في ذلك ولعل
من جرت عاداته على هذه السيرة الشيطانية بعد وصول ما تلتناه في
هذه السطور والصفحات اليه يتبه من غفلته ويسير بسيرة المؤمنين
من سترهم عيوب الناس طاعة لله سبحانه وحفظاً لنفوسهم
من اليم عقابه اما علم المؤمن بان ايمانه موقوف على محبته في حق
اخيه المؤمن ما يحب لذمسه وبغضه له ما يبغضه لذمسه ومن المعلوم
بغضه ظهور عيوبه للناس فيلزمه عدم بيان ما عرفه من عيوب اخيه
للناس وقد مر في الفصل المتقدم حال من يؤذي المؤمن وبيان
عيوبه للناس اذية له بينة فاي خائف من الله يؤذي المؤمن باظهار
عيوبه فالخذر الخذر من متابعة الهوى والشيطان ببيان عيوب المؤمن
للناس فان بيانها حسبما عرفت خطر عظيم وذنب شديد وخيم

ولذلك روي في الكافي حديثاً موثقاً عن ابي عبد الله عليه السلام قال ابد ما يكون العبد عند الله ان يكون الرجل يواخي الرجل وهو يحفظ عليه زلاته ليهيره بها يوماً ما انتهى قوله عليه السلام ابد ما يكون العبد عند الله قد عرفت الوجه في ذلك لخروجه بذلك عن صف المسلمين والمؤمنين واصيرورته محاربا لله باذيته لعبده المؤمن وتوهينه له ببيان عيوبه وليعلم كون العيوب على قسمين بعضها عيوب خلئية مثل العمى والعرج والفرع والبرص والمجدري وغيرها وهذه وما هو مثلها يحرم بيانها من باب الغيبة والتحقير وبعضها غير خلئية بل هي باختيار العبد وتحت قدرته مثل المعاصي من المحرمات وغيرها مما يلزمه التحريم مثل عدم فعل المنروضات وهذه باجمها يحرم بيانها للناس من باب تتبع العثرة والزلة فان العثرة هي الخطيئة ومثلها ازالة نعم ما نهبنا عليه من غير الخلائية يجب على المؤمن بان يامر غيره من المؤمنين بينه وبينهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر عند ظهوره على من خالف منهم المعروف وعلى من فعل منهم المنكر حفظاً للوظيفتين وقياماً بما شرعه الله سبحانه وبما حرمه فالمحرم بيان ذلك لمن لم يعلمه من الناس والمنروض امره بالمعروف ونهيه عن المنكر بدون لزوم اشاعة الفاحشة في المؤمنين وهو ما بيناه من وجوب صدزر ذلك بينه وبين العاصي بشي من

ذلك وبدون تطلب خطايا المؤمن بالفحص عنها لحرمة التجسس
ولما سمعته من اخبار المقام

فصل

في تعبير المؤمن وهو عبارة عن تحقير المؤمن وتذليله ببيان ما فعله
من الذنب وذلك قد يصدر من المعبر بينه وبينه في حضوره وقد
يصدر منه في حال غيبته فان كان العيب ذنباً وقد تتبعه المعيب
فهو من الفصل السابق. ولولم يكن ذنباً بل تقصاً وعيياً في الخلقة
فهو من باب الغيبة ولو كان ذنباً ولم يتبعه فهو من مسائل الغيبة
فالتعير وحده هو تحقير المؤمن ببيان غيره ذنبه بينه وبينه بدون
بيانه لغيرهما وخطره جسيم وذنبه عظيم من حيث انه من جملة
ما يؤذي المؤمن وقد عرفت فيما مر حال من يؤذي مؤمناً في
كونه محاربا لله سبحانه فالله محاربه وناصر عبده المؤمن ولخروجه
بالتعير عن صف المؤمنين ابغضه تعير الناس له بذنبه فيلزم من
ذلك بعض تعيره اخاه المؤمن به فتعيره به دليل على عدم ايمانه
مضافا الى ما في الكافي صحيحاً عن ابي عبد الله عليه السلام قال
من عير مؤمناً بذنب لم يميت حتى يركبه انتهى فلينظر العاقل الى
عاقبة التعير الوحيمة عليه فان التعير يصير سبباً لفعل المعير ذلك
الذنب فليخجل المعير من نفسه حينئذ حيث فعل بنفسه ما قد عاب

به غيره وما هذه عاقبته ينزه عنه العاقل الذي ينصف نفسه ويستحي منها فما يعير مؤمناً على ذنب فعله لهذه العاقبة الذميمة حتى عنده وفيه حديث حسن بابراهيم بن هاشم عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من اذاع فاحشة كان كبتدتها من غير مؤمناً بشي لم يمت حتى يركبه انتهى الفاحشة ما يذم فاعله من قول وفعل ومعنى الخبر من شهر الفاحشة فهو مثل من سنها للناس فتابعوه في العمل بها يشير بذلك الى الخبر المعروف المشهور عند المسلمين جميعهم وهو الذي دل على ان من سن سنة سيئة كان عليه مثل وزر من عمل فيها وما ينقص من وزرم شي ومن سن سنة حسنة كان له مثل اجر من عمل بها وما ينقص من اجورم شي فبان كون حال المظهر للفاحشة بين الناس في الوزر حال من سن فعلها لم يبالها من طامة يتباعد عنها حتى اقل الناس ديناً واضعفهم يقيناً من حيث تصويره عدم الثمرة له باظهارها وعدم حصول ضرر عليه بسترها على المؤمن بل المنفعة له حاصله بالستر على المؤمن من جهتها وعدم اذيته له باظهارها تعظيماً للمؤمن وتكريماً له فانه يأمن من غضب الله سبحانه حسبما تقدم نقل الخبر الثابت الصحة الذي دل على ذلك في فصل حرمة اذية المؤمن وقد روي خبر المقام في البحار عن البرقي وعن الصدوق رحهما الله فاستل الله

سبحانه توفيق غالب من في عصرنا من المؤمنين بعد ما يظلمون
 على ما في التعبير واشاعة الفاحشة في المؤمنين من الوبال العظيم
 عليهم بما يناله الى تركوما نجاة من شرهما العظيم فانهم لفتلهم
 عما فيهما من العقوبات وجهلهم بما يتفضل به الله سبحانه عليهم
 بتركهما من الثوبات قد جرت سيرتهم على اشاعة الفاحشة وعلى
 اذية المؤمنين بالتعير من دون نكير .

فصل

في سب المؤمن السب عبارة عن وصف الشيء بما هو قص
 وذم مثل وصف المؤمن باحق وبخيل وحريص وظالم وغير ذلك
 من الذم وهو محرم شرطا من جهات عديدة ومنها صارت حرمة
 شديدة منها انه اذية للمؤمن وقد مر بيان حال من يؤذي المؤمن
 ومنها انه على تقدير وجود صفة الذم فيه فهو من باب اشاعة الفاحشة
 على تقدير ظهور ذلك للناس بسببه ومن باب التعير على تقدير
 عدم ظهوره للناس بسببه وعلى تقدير عدم وجود صفة الذم التي
 نسبها اليه فيه فهو بهتان سيأتي بيان حال صاحبه ومنها انه مستلزم
 لغيبته عند عدم حضوره ومنها انه قد يسب بما هو قذف وسيأتي
 بيان حال التاذف الى غير هذه من الجهات ففي الكافي بسند
 موثق عن أبي جعفر عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله

عليه وآله وسلم سباب المسلم فسوق وقتاله كفر واكل لحمه معصية
وحرمة قتاله كحرمة دمه انتهى وغير خفي على العارف عدم شمول
الخبر لمن تجاهر بالنسب فإنه يجوز سبه شرعاً من الجهة التي تجاهر
فيها توبيخاً له وتقضيحاً له يتوب من ذلك وعدم شموله لمن يأمر
بالمعروف وينهى عن المنكر لوجوبهما فهو مختص بمن ليس له قصد
سوى السب المحض بدون قصد جهة شرعية يجوز له من جهتها
التعرض للسب فيجعله حينئذ مقدمة لبيان تلك الجهة الشرعية مثل
قول القائل لمن يأمره بالمعروف يا جاهل تعلم مسائل الصلوة ويا شارب
الخمر قد حرم الله شربها ويا فاسق قد حرم الله الغيبة ويا احمق قد حرم
الله البخل الى غير هذه وقوله صلى الله عليه وآله وسلم سباب المؤمن
فسوق اي عصيان لله سبحانه وهو يعم الكفر وغيره فان استحل
سبه فقد كفر ولو لم يستحل سبه بل سبه وهو يعتقد حرمة سبه
فقد فسق ولم يكفر ومثله وقتاله كفر والتعبير بالكفر للتنبيه على انه
اشد من السباب ومعنى حرمة ماله كحرمة دمه التشبيه في مطلق
الحرمة للعلم بان حرمة دمه اعظم من حرمة ماله وروي فيه صحيحاً
عن أبي الحسن موسى عليه السلام في رجلين يتسابان قال البادي
منهما اظلم ووزره ووزر صاحبهُ عليه ما لم يعتذر الى المظلوم انتهى
ظاهره ان المتبدي بالسب اشد ظلاماً ممن يجيبهُ من حيث انه هو

الباعث له على سبه له ومن هذه الجهة صار وزره على صاحبه المبتدي له بالسب ما لم يعتذر اليه اي يطلب منه التجاوز فان طلب ذلك فهو مغفور له لتوبته بنفس طلب التجاوز منه وفيه خبر موثق عن أبي حنيفة الثمالي قال سمعت أبا جعفر عليهما السلام يقول ان اللعنة اذا خرجت من في صاحبها ترددت بينهما فان وجدت مسانغاً والا رجعت على صاحبها اي فان وجدت اللعنة طريقاً الى من نسبت اليه وصلت اليه مثل لعن رجل لرجل لشربه الخمر وقد شربها فان اللعنة حينئذ تصل اليه فان لعنه بسبب ذلك مفترياً عليه لعنه بعدم شربه لها رجعت اللعنة ولو سبه بالتمذف بان نسبه الى الزنا أو قال له انت ابن زنا أو قال له يالوطي وليس له بينة على ذلك جلد ثمانين جلدة ولو كان صادقاً في ذلك بل لو شهد له ثلثة في الزنا ولم يشهد له غيرهم حد هو وهم حد المفترى وهو ما سمعته من ثمانين جلدة ولو تهاذفا بدون بينة كان الحد ساقطاً عنهما ولزم تعزيرهما ولو وجدت بينة لهما لزم حدهما ولو وجدت بينة لرجل منهما دون صاحبه جلد المدين فاقد البينة حد الزنا مائة جلدة وحد القذف ثمانون جلدة والمائة في غير المحصن فاما المحصن فحده القتل والمرأة حدها الرجم لو كانت محصنة على ما هو محرر في محله ولو قذف احدهما صاحبه بالقيادة حد خمسة وسبعين سوطاً وينفي

من المصر الذي هو فيه على تقدير قيام البينة على قيادته تصديقاً لمن قذفه ولولم تتم بينته على ذلك عنز التاذف وقد جرت سيرة غالب اهل عصرنا على التذف متابعة لهوى نفوسهم بدون بينة على ذلك بل السوقة منهم يتعمدون ذلك بعد علمهم بان من قذفوه نفي العرض منزهاً عن الفاحشة وبحسب ظني ان صدور ذلك منهم على جهة الكثرة من حيث جهلهم بترتب الحد على ذلك ولو علم غالبهم بالحد لما جسر على التذف غالباً فان ترتبه دليل على غضب رب العزة الرؤف الرحيم بالعباد على فاعل ذلك في الدنيا ويوم يقوم الناس للحساب بل العاقل يجازب ما ليس له فيه ثمرة تعود اليه حتى على تقدير صدقه ولولم يعاقب على ذلك فاي فائدة تصل الى التاذف من نسبتة الزنا وغيره الى الناس بعد علمه باتصافهم بذلك فهل ينفعه ثبوت ذلك فيهم وهل يضره طهارتهم منه فما بال من يدعي العقل خوضه في شيء ما في وجوده في الناس منفعة له وما في عدمه فيهم مضرة عليه فان صاحب العقل يدخل نفسه في شيء اما ينفعه ولو تفحماً دنيوياً واما لرد ضرره عنه ولو الدنيوي فما حال من يدخل نفسه في شيء على تقدير صدقه فيه فهو معاقب عليه بالعقوبة المؤلمة لكونه من باب اشاعته الفاحشة في المؤمنين وعلى تقدير كذبه فهو بهتان منه وعلى التقديرين فيجب عليه الحد لولم

يَقَمُ بَيْنَةَ عَلَى قَوْلِهِ نَعَمْ الْقَادِرُ عَلَى سَوْقِ بَيْنَةَ يَثْبُتُ بِهَا قَذْفُهُ بِحَسَنِ ذَلِكَ مِنْهُ مِنْ بَابِ وَجُوبِ الْغَضَبِ لِلَّهِ سُبْحَانَهُ حَسْمًا لِمَادَةِ الْفَاحِشَةِ فَإِنَّ أَقَامَةَ الْحُدُودِ مَانِعَةٌ لِلخَلْقِ مِنَ التَّجْرِي عَلَى فِعْلٍ مُوجِبِهَا وَفِي عَصْرِنَا غَالِبُ الْمُدْرَدِ مَعْطَلَةٌ خُصُوصًا حُدُودُ الزَّانَا وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهِ فَايَ فَائِدَةٌ حَيْثُذُ بِالْقَذْفِ بِذَلِكَ بَلْ لَنْ يَتَرْتَبَ عَلَيْهِ سِوَى إِشَاعَةِ الْفَاحِشَةِ وَهِيَ حَسْبُهَا عَرَفَتْ مُحْرَمَةٌ فَعَلَى الْمُؤْمِنِ تَنْزِيهِ لِسَانِهِ عَنِ عَنِ قَذْفِ أَخِيهِ الْمُؤْمِنِ وَلَوْ كَانَ صَادِقًا لِحُرْمَةِ إِشَاعَةِ الْفَاحِشَةِ فِي الْمُؤْمِنِينَ بَلْ قَدْ وَرَدَ فِي بَعْضِ السَّنَةِ حُرْمَةُ قَذْفِ الْمَجْهُوسِ لِكُونَ نِكَاحِهِمْ مُحَارَمَةً غَيْرَ مُحْرَمٍ عَلَيْهِمْ فِي دِينِهِمْ فَمَنْ خَافَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ يَتَبَاعَدُ عَمَّا يُؤْذِي الْمُؤْمِنَ مِمَّا لَمْ يَدْخُلْ بِأَمْرِهِ لَهُ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهْيِهِ لَهُ عَنِ الْمُنْكَرِ عَلَى وَجْهِهِ بِمَحِثِّ مَا يَدْخُلُ بِإِشَاعَةِ الْفَاحِشَةِ فِي الْمُؤْمِنِينَ وَقَدْ مَرَّ بِبَيَانِ ذَلِكَ .

﴿ فصل ﴾

فِي الْبَهْتَانِ عَلَى الْمُؤْمِنِ وَمَعْنَاهُ نَسَبَةُ الشَّيْنِ إِلَيْهِ وَهُوَ مَنْزَعٌ عَنْهُ فِي الْكُفَّافِيِّ صَحِيحًا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ مَنْ بَهَتْ مُؤْمِنًا أَوْ مُؤْمِنَةً بِمَا لَيْسَ فِيهِ بِمِثْلِهِ اللَّهُ فِي طِينَةِ خَبَالٍ حَتَّى يُخْرَجَ مِمَّا قَالَ قَلْتُ وَمَا طِينَةُ خَبَالٍ قَالَ صَدِيدٌ يُخْرَجُ مِنْ فُرُوجِ الْمَوَسَاتِ وَتَقَلُّهُ فِي الْبَحَارِ عَنِ الصَّدُوقِ عَلَيْهِ الرِّجَّةُ صَحِيحًا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ

عليه السلام الصديد مايسيل من الترحه من المادة التي يخالطها دم وخصه هنا بما يجري من فروج الزانيات وقوله حتى يخرج مما قال اي حتى يقيم الحجة على صدقه وهو محال لمعلومية بهتانه فتصير هذه العبارة كناية عن عدم خروجه من صديد المومسات وهو من نار وفي البحار عن العيون باسانيده الثلاثة عن الرضا عن آباءه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من بهت مؤمناً أو مؤمنة أو قال فيه ما ليس فيه أقامه الله تعالى يوم القيمة على تل من نار حتى يخرج مما قاله فيه انتهى وهو مثل سابقه في المعنى وما بين ذكر التل فيه وذكر الصديد في سابقه تنافي فانه يجوز كون التل قد صنع من الصديد المبين في ذلك والبهتان على المؤمن من جلة ما يؤذيه وقد مر بيان حال المؤذي للمؤمن وهو ظلم بين للمؤمن وقد سلف بيان حال الظالم وقال سبحانه في رمي البريثي ومن يكسب خطيئة أو إثماً ثم يرمي به بريئاً فقد احتمل بهتاناً وإثماً مبيناً فاي عاقل يعرض نفسه لما نهينا عليه من العقوبات لمحض متابعة الهوى فان المقصود من البهتان على المؤمن تحقيره عند الناس وذمه لديهم ليدلوه وهو غير حاصل لذي البهتان عليه لقوله سبحانه والله العزة ورسوله وللمؤمنين فمن وصفهم سبحانه بالعزة هل يتصور عرض ذلة لهم بقول من بهتهم

حاشى بل من هذه يعلم ان الله سبحانه يعز المؤمن ويذل
من بهت عليه باظهار تنزهه عن ذلك وباطهار بهتان من
نسب ذلك اليه فينله به ويفضحه به فصارت ثمرة البهتان على
المؤمن فضيحة من بهت عليه بين الناس وذاته عندهم فاي عاقل
يقدم باختياره على فضيحة نفسه وذلتها لدى الخلق بل المباهت
لامؤمن قد صار باختياره خارجا عن المسلمين لقوله صلى الله عليه
 وآله وسلم المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه بل وصار خارجا
عن المؤمنين فان المؤمن هو الذي يحب في حق اخيه المؤمن ما يحبه
لنفسه ويغض له ما يغضه لنفسه فهو يقينا يغض من يحقره
بنسبة البهتان اليهودي نسب البهتان الذي يغضه الى المؤمن فبان
من ذلك عدم ايمانه فياويل من خرج عن المؤمنين والمسلمين من
عقوبة رب العالمين في الدنيا ويوم الدين

— فصل —

في النيمة وهي تقل قول الغير على وجه السعاية الى المقول فيه
مثل قوله له زيد شتمك وغمز في عرضك ورماك بالخيانة الى غير
ذلك مما يجبر الى التباغض بين المتحابين والتفرقة وخطرها عظيم
وعقاب فاعلها جسيم ففي البحار عن امالي الصدوق رحمه الله
صحيحاً الى ابن ابي عمير وهو من عرفت حال الخبر الثابت الصحة

عنه عن معوية بن وهب وهو ثقة عن ابي سعيد هاشم بن حيان وهو المختلف في توثيقه وعدمه وفي وقته وعدمه والخبر من جهة ابن ابي عمير حجة ولو كان من فوقه معلوم الفسق عن ابي عبد الله عليه السلام قال اربعة لا يدخلون الجنة الكاهن والمنافق ومدمن الخمر والقتات وهو النمام وفيه عنه رجه الله صحيحاً عن علي بن جعفر عن اخيه موسى بن جعفر عليهما السلام قال حرمت الجنة على ثلاثة النمام ومدمن الخمر والديوث وهو الفاجر اي من يعلم بان زوجته تزني وما يفار لذلك قاله صاحب النهاية ثبت من هذين الخبرين عظمة هذه المعصية الى حد صار صاحبها في العقوبة مقارنا للكفرة والمنافقين من حيث حرمة دخوله الجنة مثل حرمة دخولها على هاتين الفرقتين نعوذ بالله من الترددي بهذه الورطة العظمى وقد جرت سيرة غالب اهل زماننا على هذه الصفة الذميمة يفسدون بين المؤمنين بالسعاية وليتهم يصدقون فيما يسعون به بل على تقدير صدقهم في بعضه فانقلب ما يسعون به بهتان ولقد جربنا ذلك غير مرة بالفحص فوجدنا الغالب عليهم في السعاية البهتان بغيا منهم على الله سبحانه فان السنة قد وردت باستعمال البهتان في مقام التحبيب والتوفيق بين المؤمنين المقتربين المتباغضين بعد تحابهما رفعا لما بينهما من المهاجرة والمباغضة المحبوبة للشيطان فهم

يعبدون الشيطان في سعايتهم بالفرقة بين المتحابين ويعصون
الرجن الموجب عليهم بذل الجهد في التحيب ورفع المنافرة الحاصلة
بين المؤمنين وايت شعري ما الفائدة لهم في ذلك وما الضرر
الذي يصل اليهم لو بقي المؤمنان على التحاب فان العاقل لو تدبر
في النيمة لم ير فيها سوى صرف عمره برهة من الزمان في طاعة
الشيطان بدون حصول منفعة له منها ولو نظر المؤمن الى ما توعد
الله سبحانه عليها من العقوبة لرب منها في منتهى العجلة والشدة
فإنها ضرر عظيم بدون منفعة ولو دنيوية قليلة وهي تشتمل على
اذية النمام للمؤمنين من حيث تأذي كل من المؤمنين من صاحبه
وهو المؤذي لما بسعايته وعلى تنبئه عن اخيه المؤمن على تقدير
صدقه فيما سعى به وعلى البهتان على تقدير عدم صدقه في سعايته
وعلى غيبته له لو فرض صدقه وقد عرفت حال المؤذي للمؤمن
والمفتري عليه وسيأتي بيان حال المستغيب له ومن المعلوم عند الحر
بل ولدي عامة ذوي الشعور تباعد المؤمن عن هذه الصفة الخبيثة
بمجرد علمه بما يترتب على صاحبها ويلزمه من العقوبات فانما هي
تصدر من الناس من حيث جهلهم بما يترتب عليها فاي مؤمن
يررد نفسه في جهنم بفعل ليس له فيه منفعة دنيوية بوجه من الوجوه
وفي الكافي صحيحاً عن ابي عبدالله عليه السلام قال قال رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم الا انبئكم بشراركم قالوا بلى يا رسول الله
 قال المشائون بالنيمة المفرقون بين الاحبة الباغون للبراء المعايب
 انتهى ظاهره ان النمام يفترى بنسبته العيب الى البريئي منه
 وبذلك يفرق بين الحبيب وحبيبه وهو شر قسم من النيمة واقبحه
 وفيه صحيحاً عن ابي جعفر عليهما السلام قال الجنة محرمة على
 القتاتين المشائين بالنيمة انتهى ظاهر الخبر وما هو بمعناه خلود
 النمام في جهنم فيجب جل ذلك على عدم موت النمام مؤمناً فان
 من مات مؤمناً يدخل الجنة ولو بعد دخوله في جهنم وعدم لياقته
 للشفاعة لشدة نجاسته بالمعاصي فيطهر منها في جهنم ثم تناله الشفاعة
 ولو بعد حطب من السنين حسبما وردت بذلك السنة أو يحمل على
 عدم دخوله الجنة وحرمة دخولها عليه قبل دخول النار والتعذيب
 وهو مدلول نبذة من السنة دلت على ان المؤمنين لعظم معاصيهم
 يلزمهم دخول جهنم والتعذيب بها ثم يخرجون منها ويدخلون بعد
 ذلك الجنة نجاناً الله سبحانه وسائر المؤمنين من هذه الصفة الخبيثة
 وودةنا جميعاً لضدها وهي صفة السعي بين المؤمنين المتباغضين
 للتوفيق بينهما بان نسلحهما ونلقي المحبة في قلوبهما بما تقدر عليه
 من النصيحة والقول الحسن وبذل المال والجاه في ذلك طاعة لله
 سبحانه فانه هو الذي بين اخوة المؤمنين في فرقانه العظيم فامرنا فيه

بان نوفق بينهم ونصلحهم وقال سبحانه في حق عموم المتخاصمين
والصلح خير فأبان لخلق بأن الوفاق بعد التحالف والمنازعة خير
محض فعلى العباد السعي في تحصيل ما هو خير محض والتعاون
عليه فان الله سبحانه قد أمر عباده في فرقانه العظيم بالتعاون على
البر والتقوى والتوفيق بين المتفارقين من المؤمنين بالمصالحة بينهما
اعظم البر لما في الكافي صحيحاً عن موسى ابن جعفر عليهما السلام
في وصية امير المؤمنين عليه السلام للحسن وجيع أهل بيته عليهم
السلام ومن بلغه مقاله الشريف وقد تضمنت امره عليه السلام
بذلات وقال فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول
صلاح ذات البين افضل من عامة الصلوة والصيام وان المبيرة
الحالقة للدين فساد ذات البين الخطبة قوله عليه السلام افضل من
عامة الصلوة والصيام يعرف وجهه من قوله وان المبيرة الحالقة للدين
فان المبيرة عبارة عن المهلكة والحالقة عطف بيان لها أي المهلكة
للدين المذهبة به مثل ما يفعل الموسي بالشعر فانه يهلكه
ويذهب به فالسعي في المصالحة بين اخوين في الدين افضل من
عامة الصلوة والصيام من حيث وجود وثبوت الدين نفسه بها
والصلوة والصيام من فروعه فان الفساد بينهما حالق للدين ومذهب
به فياويل من يسمي بالفساد بين اخوين مؤمنين متحابين في الله

الذي هو سيرة غالب من في عصرنا بالقاءهم البغض والفرقة بين المؤمنين حتى بالبهتان وبالخلف بالله كذباً فما ندري ما الباعث لهم على ذلك وهم مأمورون بالعصمة بحبل الله جيمهم ومنهيون عن التفرق بقوله سبحانه واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا واستشهد بذلك عليه السلام قبل قوله سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى تمام ما تقدم نقله عنه فالعجب كل العجب من هذه السيرة القبيحة المبيرة للدين الحالقة له مثل حلق الموسي للشعر حيث هي فاقدة للفائدة في حق الساعي بالفرقة من جهة الدنيا واما العقبى فمعلوم حال من سعى في حلق الدين من المؤمنين بالقاءه البغض والفرقة بينهم فمن هذه سيرته ليس بمسلم لما مر نقله سابقاً من السنة التي دلت على كون المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه ومن هذه سيرته ليس بمسلم يقيناً من حيث سعيه في حلق الدين بالفرقة بين المؤمنين فليتب الى الله سبحانه من فعل ذلك لجهله وغفلة عن خروجه من المسلمين بهذه السيرة وليندم ندماً عظيماً على ما تقدم منه ساعياً بالجد والجهد في التوفيق بين من فرق بينهما سابقاً بنفسه وبين لم يفرق هو بينهما ليفوز بهذه الدرجة الرفيعة وهي التحلي بعمل هو افضل من عامة الصلوة والصيام وفي البحار عن الصدوق رحمه الله صحيحاً عن الصادق عليه السلام قال قال

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خير الناس من انتفع به الناس
 انتهى وقد مر ما دل على ان السمي في التوفيق بين المؤمنين بايقاع
 الصلح بينهما افضل من عامة الصلوة والصيام فليس مثل ذلك
 منفعة وفقنا الله وسائر المؤمنين بلطفه العظيم الى تحصيل هذه
 السعادة العظيمة والى سائر ما يرضيه عنا وجنبنا جيماً عن عامة
 ما يوجب سخطه علينا وبعثنا من رحته فانه هو ولي التوفيق .

فصل في

فيمن اخاف مؤمناً في الكافي خبر حسن بابرهم بن هاشم عن
 ابن عمير وهو من عرفت حاله غير مرة في حجة الخبر الذي هو
 في سنده على تقدير ثبوت حجته اليه وما يستل عن حال من
 بعده من السند بل لو علم بعدم العبرة بمن بعده لما حصل وهن
 في حجة الخبر عن ابي عبد الله عليه السلام قال من روع مؤمناً
 بسطان ليصيبه منه مكروه فلم يصبه فهو في النار ومن روع مؤمناً
 بسطان ليصيبه منه مكروه فاصابه فهو مع فرعون وآل فرعون في
 النار انتهى الترويع التخويف والمكروه الضرر وهذه العتوبة يعلم
 وجهها مما مر سابقاً في فصل اذية المؤمن فانه قد علم هناك كون
 المؤذي له محارباً لله سبحانه فما حال من يؤذيه ويخوفه بالظالم
 ليضره فانه يلزم من ذلك شدة محاربة من فعل ذلك لله سبحانه

مضافا الى ان تخوينه بالسُلطان الظالم ركون من الخوف الى الظلمة وقد توعد سبحانه من ركن الى الظلمة بالنار بقوله ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار فياتبا وسحتا لمن يسمي بالمؤمن الى الظالم ليضره فاي ثمرة له بذلك فرجا على نفوسكم يامن تزعمون بانكم مؤمنون من نار جهنم في ركونكم الى الظلمة تخوفون وتضرون وتؤذون من قد علمت بايمانه فحفظاً لنفوسكم من النار فان بين المؤمن والظالم بون بعيد وبينه وبين تخويف أخيه المؤمنين بالظالم ليضره حجاب عظيم فان قوله سبحانه في مدحه للمؤمنين اذلة على المؤمنين حجاب متقن حاجزه عن السمي في مطلق ما يؤذي المؤمن فان سمي فيما يؤذيه فقد خرج عن المؤمنين من حيث محاربه لله في ذلك والمحارب لله ليس بمؤمن قطعاً عصمنا الله وسائر المؤمنين من هذه الطامة الوحيدة ووقتنا برحمته للتدلل للمؤمنين ومحافظتهم من شر الظلمة متابعة لآله سبحانه أما المؤمنون اخوة وهل يرضى مؤمن بضرر أخيه بل وهل يعبر على من يضره وهو قادر على نصره فكيف يجوز في العتل سمي من هو مؤمن في ضرر أخيه المؤمن حاشى بل من فعل ذلك ليس بمؤمن قطعاً فإين ايمانه وهو قد حارب الله سبحانه ولما بيناه روي في الكافي حديثاً حسناً بابرهم بن هاشم عن ابي عبد الله عليه السلام قال من أعان

على مؤمن بشطر كلمة لقي الله عز وجل يوم القيمة مكتوب بين عيديه
 آيس من رحمتي انتهى وذلك ظاهر فان من حارب الله وركن الى الظلمة
 يضر المؤمن ليس بمؤمن قطعاً بل منافق مفسد ظالم من دون
 ريب وشطر كلمة كناية عن القلة أي من أعان على مضرة المؤمن
 باقل شيء لقي الله الى تمامه بل روي في الكافي حديثاً الظاهر
 صحته عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وآله وسلم من نظر الى مؤمن نظرة ليخيفه بها اخافه الله عز
 وجل يوم لا ظل الا ظله انتهى وهو كناية عن العزة والرحمة ورغادة
 العيش أي اخافه الله بعبوباته في يوم ليس لالعباد عزة وغضارة
 عيش ورحمة تصل اليهم من غير الله سبحانه فان ذلك اليوم يوم
 مكافات على الحسنات والسيئات وليس يسوم عمل والمجازي على
 ذلك هو الله سبحانه الذي لن يفوته ظلم ظالم في الدنيا بل ينتقم
 من الظالم ذلك اليوم فيخيف من أخاف عبده المؤمن ولو بنظرة
 منه اليه قصد تخويفه بها فانه هو المجازي على مثال الذرة الخبير
 بالخير والشر بالشر والله العاصم بلطفه من الشر .

❦ فصل ❦

في الغيبة وهي عبارة عن انتقاص المؤمن في غيبته بعيب هو
 فيه مثل قول المستغيب فيه أعمى أو اعور أو قصير أو احمق أو

حريص أضعيف الديانة وماشابه هذه من الصفات الخلقية وغيرها
وحرمتها نأبته من جهات عديدة ﴿ منها ﴾ ان انتقاص المؤمن
بميب هو فيه يؤذيه من دون ريب وقد عرفت حال من يؤذي
المؤمن ﴿ ومنها ﴾ ان الغيبة تذليل للمؤمن وتحقير له وذلك محرم لقوله
سبحانه والله العزة ورسوله وللمؤمنين فما حال من سعى في تذليل من قد
جعل الله سبحانه له العزة وقد مر خبر من أهان لي ولياً فقد بارزني بالمحاربة
﴿ ومنها ﴾ منافاتها للدين الحنيف فإذ المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه
فالمستغيب ما نجا المسلمون من يده ولسانه فيلزم من ذلك خروجه
عنهم فيألها من طامة قد صارت سبباً لسلب دين الحق عن فاعلها
بدون منفعة دينية تعود اليه ﴿ ومنها ﴾ في جلة من مقاماتها هي
من اشاعة الفاحشة في المؤمنين وهي مما يستغاب به من العيوب
الشرعية الخفية ﴿ ومنها ﴾ دخول صاحبها في بعض مقاماتها فيمن
يتبع عورة اخيه المؤمن وقد مر بيان حال هذين القسمين
﴿ ومنها ﴾ كون المغتاب ليس بمؤمن لما سلف بيانه من ان المؤمن
هو الذي يكره في حق اخيه المؤمن ما يكرهه لنفسه ومن المعلوم
كرهه بيان عيوبه للناس وظهور حالهم فالظاهر لعيوب المؤمن للناس
المنتقص بهاله عندهم يصير خارجاً بذلك عن معنى المؤمن شرعاً
﴿ ومنها ﴾ شدة قبحها من جهة انها غيبة لكونها بمنزلة من يأكل

لحم أخيه وهو ميت حسباً نص سبحانه على ذلك في فرقانه العظيم
فهذه سبع خصال ذميمة قبيحة قد شملت الغيبة لمحرمتها في غاية
من الشدة لثبوتها من هذه الجهات جميعها فاي عاقل يجسر على
غيبة مؤمن فيعصي الله سبحانه بها من سبع جهات اي يعصي
بالغيبة فاعلم الله لسبع محرمات بدون فائدة دنيوية تعود اليه
وبحسب ظني غفلة المفتابين عن شدة حرمة الغيبة الى هذه الدرجة
فيقينا من يعلم منهم بما يئناه من وجوه حرمتها يهرب منها غاية
الهرب ويتوب الى الله عز وجل مما سلف منه ويسترضى من
اغتابه خاضعاً لله خاشعاً ويستغفر له لوفائه ذلك بموته وغيره ومستمع
الغيبة حاله حال المغتاب في الحرمة من الجهات المتقدمة لمعاونته
للمستغيب باستماعه له فيها فان المستغيب لو لم يجد من يفضي الي
قوله لما استغاب مؤمناً البتة فيدخل هو والمصفي له من هذه الجهة
في التعاون على الظلم وهو محرم على ما سلف بيانه وقد ورد من
طرق عديدة بعضها معتبر حجة وقد دلت على ان الله سبحانه
يبغض البيت الذي يؤكل فيه لحوم الناس بالغيبة يعني يبغض اهله
المغتاب منهم والمصفي اليه وفي البحار عن المحامسن صحيحاً عن
ابي جعفر عليهما السلام قال من اغتیب عنده اخوه المؤمن فنصره
واعانه نصره الله في الدنيا والآخرة ومن اغتیب عنده اخوه المؤمن

فلم ينصره ولم يدفع عنه خفضه الله في الدنيا والآخرة انتهى فانظر الى هاتين المنزلتين فاختر منهما ما يرضي الله الى حد يحصل منه نصر الله في الدنيا ويوم القيمة برحمته له في جعله في صف من نصرهم سبحانه في الدنيا وفيه من المؤمنين والنصر في ذلك بادخاله الجنة رغماً على مبغضيه في الدنيا وهو الشديد على من عصى الله فخفضه فيه وفي الدنيا وخفضه له ذلك اليوم بادخاله جهنم حيث لم ينصر المؤمن برد الغيبة لخروجه بذلك عن خير امة وذلك قوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر فمن لم يأمر بالمعروف ولم ينه عن المنكر الذي من ذلك نهى المستغيب عن الغيبة وامره بمدح المؤمن فقد صار بعدم الجري على هذين الخلقين العظيمين خارجاً عن خير امة فبسبب خروجه صار مخفوضاً لله سبحانه ومغضوباً عليه في الثناتين نعوذ بالله من ذلك ونسئله التوفيق لما يرضيه وفيه عن الصدوق عليه الرحمة صحيحاً عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم احق الناس بالذنب السفية المغتاب واذل الناس من اهان الناس الخبر ظاهره ان المغتاب الذي ينسب الذنب الى المؤمن الغائب احق بذلك الذنب من فاعله والسفيه هو غير المبالي بما قال وبما قيل فيه وقد مضى الخبر الذي دل على كون مظهر الفاحشة

مثل مبتدئها اي مثل من سنهيا في الناس فتابعه من تابعه عليها
وفي البحار قال وروي الصدوق باسناده عن رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم انه قال من تطول على اخيه في غيبة سمعها في مجلس
فردها عنه رد الله عنه الف باب من الشرفي الدنيا والآخرة وان
هو لم يردها وهو قادر على ردها كان عليه كوزر من اغتابه سبعين
مرة وقته عنه في شرحه على اصول الكافي فاي مؤمن يبلغه
ذلك وهو يجسر على استماعه الغيبة وعدم رد المقتاب ثم يعلم ان
باعث الناس على الغيبة جهات عديدة قد بلغت عشرة حسابا
تلها المجلسي عن الصدوق رجهما الله ونحن نختصر ما نقله ونشير
الى معالجة ذلك من حيث العلم والعمل قال وقد نبه عليها الصادق
عليه السلام في مصباح الشريعة وهي الغضب ومعاونة قوم وتصديق
خبر بدون تحميقه وتهمة وظن الشر ومطاييه وحسد وسخرية
وتعجب وتبرم وتزين فالغضب سبب للتشفي فيذكر الغضبان
مساوي من غضب عليه وقبايحه تشفياً منه بذلك والمعاونة هي
الجرى على خلق الحاضرين في المجلس من الصحب ومساعدتهم
على ذلك حيث يرى ثنله عليهم لو ينكر وتصديق خبر هو بان
يظن بانسان انه سيقصده ويبين ما فيه من عيوب عند من هو
محتشم أو يشهد عليه بشهادة فيقدم على بيان عيوبه ليذهب بذلك

صحة قوله فيه من شهادة وغيرها والهمة نسبة شي^ء شين اليه
فيريد ان يرفعه عن نفسه فيبين الذي فعله ويعينه دفعا للهمة
عن نفسه وظن الشين هو المسبب عن قصد الرفة والمباهات مثل
قوله زيد جاهل وفهمه ضعيف وليس له شرف وفيه حاقة الى غير
هذه مما يتصد منه شرف نفسه وفضلها والحسد وهو انه يتأذى
ممن يثنى عليه الناس ويحبونه ويعظمونه فيحسده ولم يجد طريقاً
الى ذم الناس وتحقيرهم له سوى يان عيوبه والمطايبة وهي يان
عيوب شخص معين من باب اللطافة والمهزل والالعاب ليضحك
الناس من ذلك والتعجب وهو عبارة عن يان عيوب شخص
محترم تنافي ماله من الحرمة من باب التعجب مثل قول القائل
العجب من زيد على دياتته وزهده يفضب بيت اليتيم ويأكل
ماله والسخرية وهي يان عيوب شخص معين من باب التحقير
له والتذليل وسببها تكبر الساخر على من يسخر به والتبرم هو الضجر
والسئم والملل فيبين الشخص عيوب غيره لضجره منه المناسبة
للضجر وغيرها مثل قوله ثقيل صلب الوجه ما يستحي متكبر فخور
بخيل لثيم والتزين الغضب لله على غير وجه النهي عن المنكر فيذكر
الغضبان العيب في غيبة أخيه المؤمن فهو يزين لنفسه كون غضبه
لله وليس له فلو كان له انهاء عن ذلك المنكر بينه وبينه فهذه عشرة

وقد زدنا عليها المطايبه فادرجناها فيها وهنا ثاني عشر وهو التحزن وهو بيان عيوب مؤمن تأسفاً عليه وتألماً مثل قوله تألمت لزيد وحرزنت له من حيث سرقتُهُ مال غيره ومن حيث زناه بالمحصنة ومن حيث زنا بنته الى غيرها فهو ولو صدق في حزنه من جهة ذلك لكنه قد عصى الله وفعل محرماً باغتيابه له من حيث تعينه له باسمه بل ولو يعبر عنه بصفة يعلم منها خصوص المستغاب فهذه الجهات الباعثة للناس على الغيبة واما المعالجة لمرض الغيبة المنجية منه بتوفيق الله سبحانه وتسديده فهي على قسمين اجالية وهي عبارة عن التدبر في جهات حرمتها المتقدمة وفي شدتها فمن ينصف نفسه بعد تأمله في حرمتها وشدتها يهرب منها غاية الهرب وينزه نفسه عن التلوث بها ويسير في تركها بسيرة المتقين الذين قد جرت عاداتهم على الشغل بذكر الله سبحانه بالسنتهم وقلوبهم وجسومهم متباعدين عن الغيبة وغيرها من المحرمات والملهيات عن ذكره سبحانه وسيأتي بيان شيء من الثوبات في ذكر الله سبحانه لساناً والمؤمن في الدنيا تاجر يتجر بلسانه وقلبه وبدنه لعقباه وقد بين له الله سبحانه جهات ربحه بهذه جهات خسره وغبنه فاما خسره فيها فعلى تقدير جعله لها في المحرمات من الغيبة والنميمة والسب وغيرها في حق غيره من المؤمنين اعقوبته على ذلك واما غبنه فيها فعلى

تقدير جملة لها في المباحات والمكروهات لعدم مشبوته عليها وهو
قد كان يقدر على جعلها فيما يستحق به الثوبات واما ربحه فيها
فباستعماله لها بالمفروضات والمندوبات فاي عاقل يختار الغبن
والخسر على ما يعلم بربحه العظيم له عند شغله نفسه بتحصيله فالمؤمن
يقيناً يندل تمام جهده في تحصيل ما فيه ربحه وهجر ما فيه خسره
وغبنه فهو عوض الغيبة والخوض فيما ليس يفيد يأمراً بالمعروف
وينهى عن المنكر ويعلم الجاهل وينبه الغافل عما وجب وحرم عليه
وعما ندب اليه ويهلل الله ويكبره ويحمده ويسبحه ويشكره لعلمه
بان هذه ربحها عظيم وفضلها جسيم مستديم فالمؤمن شديد الحرص
في صرف عمره فيما يرضى الله ليفوز لديه بنيل الدرجات العاليات
من الجنان وعظيم الثوبات ومنزه عن صرف وقت من عمره في
شيء يوجب غضب الله سبحانه عليه فيستحق بذلك عقوبته واما
المعالجة التفصيلية للغبية فهي عبارة عن النظر الى الباعث عليهما من
الجهات المشار اليها في دفعها بمعالجة تلك الجهة ﴿ فان كان ﴾
الباعث لها الغضب لنفسه فعليه بالمعالجة للغضب نفسه بما مر من
بيان مفسده وما يترتب على كظمه من الثوبات وليستحضر في
نفسه عند غضبه ما دل من السنة على بيان معنى المؤمن الذي هو
ليس يخرج غضبه عن رضا الله سبحانه فانه حينئذ ترغب نفسه

عن الغيبة وتطيب عنها لعلمه بخروجه بسببها عن كونه مؤمناً فهو
محافظة على إيمانه يتباعد عنها ﴿ ولو كان ﴾ الباعث له اليها الغضب
لله سبحانه فخاله حال غضبه لنفسه في المحافظة على عدم خروجه
بسببه عن رضا الله سبحانه ﴿ ولو كان ﴾ الباعث له التكبر فليست تحضر
مامر يانه من مخالفة التكبر لمعنى نبي آدم ولسائر المخلوقات وشدة
عقوبة من تكبر ووجوب تحقير المؤمن نفسه وضعها لغيره من
المؤمنين ويستحضر مع هذه عيوب نفسه ويشغل بها عن عيوب
غيره فإنه ينصرف باختياره عن الغيبة ﴿ ولو كان ﴾ الباعث لها
المسد فليست تحضر ما دل على قباحة المسد وذهاب إيمانه به فإنه
حينئذ يهرب من الغيبة وهذه حال معالجة سائر موجباتها فلها
باجمها محرمة مخالفة للشريعة ولو من جهة ترتب الغيبة عليها وذلك
في بعض منها مثل التضجر والتحزن والتعجب فلها بنفسها غير محرمة
وحرمتها من حيث تسبب الغيبة بل التحزن على مؤمن صدرت
منه معصية بدون تعيينه محمود شرعاً من دون ريب وبالجملة فالعاقل
المدبر المنصف نفسه الخائف مقام ربه من نفس تصوره جهات
حرمة الغيبة وشدها خصوصاً بعد تشبيه الله سبحانه لها بأكل
المؤمن لحم أخيه ميتاً فإن النفوس طبعاً تنفر منه وتستبجحه ينزعه
عنها وما يقربها وينهى من شغل نفسه بها ويوبخه وينممه عليها

ويهجره لولم يطعه على تركها وقد عفى الله سبحانه لطفاً بعباده عن مقامات من الغيبة من جهة توقف نظم مطالب معاشهم ومعادهم عليها فلولم يجوز لهم الغيبة فيها لفسد النظام وجوز لهم في بعض المقامات بيان عيوب المؤمن في حال غيبته من حيث عدم صدق معنى الغيبة على ذلك ﴿فما﴾ يتوقف عليه النظام باب غيبة الشهود بجرهم فإنها جائزة فإنها لولم تجز لفسد النظام بذهاب حتموق الخلق وتلف دماهم وعرضهم ومالمهم بأيدي المفسدين وشهادة بعضهم لبعض فيشتغل الناس بالمحافظة على ذلك ليلهم ونهارهم ويهجرون ما يقوم به نظام العالم من التجارة والصناعة والحرفة من حيث دفاعهم عن تقوسهم وعرضهم ومالمهم المفسدين وفي الدين مثل غيبة ثقلة السنة ببيان عيوبهم فيقبل قتل من ليس فيه عيب ويرد قتل المعيوب عليه ﴿ومنها﴾ غيبة القاضي ببيان ظلمه لبعض الخصوص باخذ الرشوة منه وبقضائه بغير الحق فمن فعل به القاضي ذلك فله غيبته وسوق بيذة على ظلمه له وحال الظلم من غيره حاله مثل أظلم المرئة من زوجها وأظلم الطاباب من المطلوب بل مطلق أظلم المظلوم من ظالمه حفظاً لحقوق الخلق من التلف ﴿ومنها﴾ طلب المعاونة على النهي عن المنكر وتغييره فيجوز غيبة فاعل المنكر عند من يقدر على رده عنه وتغييره له ﴿ومنها﴾ غيبة نصاب شهود الزنا وغيره

لمن فعل ما يوجب الحد عليه فإنها لو لم تجز لهم ذلك لذهبت حتوق الخلق ولما جرى حد شرعي وقصاص وغير ذلك ﴿ومنها﴾ النصيحة لمن يستشير وتأييه الغافل فان الغيبة لو لم تجز في ذلك لفسد دين الخلق باتباعهم من هو صاحب بدعة في الدين مدلس على الغفلة الجاهلين ودنيام بدفهم ما لهم الى المتصنعين المتظاهرين بالديانة يصيدون بذلك قلوب الغفلة فيأخذون ما لهم ويفسدون عرضهم فعلى المؤمن بيان عيوبهم من فساد مذهبهم وتحذير الناس من شرهم ﴿ومنها﴾ بيان أهل العلم خطأ بعضهم بعضاً صوتاً للدين من الباطل وحفظاً للجهلة من متابعة المخطي على خطئه ﴿ومنها﴾ تجاهر الرجل بالفسق وتظاهرة فيه بين الخلق فانه تجاوز غيبته ببيان عيوبه التي قد تجاهر فيها دون غيرها مما قد سترها من حيث عدم تحقق معنى الغيبة في تلك فانه هو بنفسه قد تجاهر بتنقيص نفسه بها قول المقتاب فيه لم يزد فيه تقصاً ولم يظهر نقصه بل هو بنفسه المظهر عيوبه ﴿ومنها﴾ لو علم اثنان بعب في مؤمن فلهما بيانه بينهما لما عرفته من عدم تحقق معنى الغيبة بذلك فهذه المستثناة من حرمة الغيبة وينبغي للمؤمن تجنب غيبة المتجاهر بالفسق ومن بعده وهو ما لو علم اثنان بعب في مؤمن من حيث عدم الفائدة في غيبتهما والمؤمن يتباعد عن الدخول فيما ليس يفيده فانه يغبن

في صرف بعض عمره في غيبته لما فاستغاله بذكر الله سبحانه
بدل غيبته لما تجارة مربحة وحاشى المؤمن من تضييعه التجارة
المربحة وشغله بتجارة غير مربحة وفقنا الله سبحانه وسائر المؤمنين
للقيام بوظائف ما يرضيه عنا ويزيدنا به نعماً ومناً فإنه الحنان المنان
على عباده بالنعيم وهو سبحانه ولي التوفيق

فصل ٥

في الخديعة والمكر والغش وهي معان متقاربة بحسب ما وضعت
له لغة وشرعا وعرفا فاما الخديعة فهي عبارة عن قصد ضرر الغير
بدون علم منه ومثلها المكر والغش بان يظهر الخير ويضمّر الشر
ومرجعه الى معنى الخدعة فبأظهاره الخير يمكر بصاحبه ليصيبه
بالشر وهو مخالف لما قد سلف من بيان معنى المؤمن من انه الذي
يجب في حق اخيه المؤمن ما يحبه لنفسه والمؤمن ما يرضى بان
يمكر به غيره وينشئه ويخدعه ولذلك ورد في مناهي النبي صلى الله
عليه وآله وسلم المعروفة عند المسلمين جميعهم ليس منا من غش
مسلماً يعني ليس على شريعته وسنته من فعل ذلك ولذلك قال صلى
الله عليه وآله وسلم المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه وهو
مناف لقوله صلى الله عليه وآله وسلم نية المؤمن خير من عمله فان
ظاهرة ان نية المؤمن خير مثل فعله فإنه خير وما يعمل غير الخير

وقصد الضرر بالمؤمن نية شر يتزده عنها المؤمن ومناف لقوله سبحانه
انما المؤمنون اخوة ولما دل من آيات الفرقان العظيم على محبة
المؤمنين بعضهم بعضاً فان قصد المؤمن باخيه الضرر والشر مناسب
لعدم اخوته له وعدم محبته فان مقتضى اخوته له ومحبته قصده المنفعة
له والخير دون الضرر والشر ولما بيناه روي في البحار عن الصدوق
صحيحاً الى ابن ابي عمير وهو من عرفت حاله في حجة ما ثبتت
تقله عنه عن هشام بن سالم رفعه عن امير المؤمنين عليه السلام
قال لولا ان المكر والخديعة في النار لكنت امكر العرب وتقله في
الكافي عن علي بن ابراهيم عن ابيه الى آخره وقوله عليه السلام
في النار اي صاحب المكر والخديعة في النار وقوله لكنت امكر
العرب اي اعلم العرب واعرفهم بالمكر والخديعة وروي السيد قدس
سره في النهج عنه عليه السلام انه قال ولقد اصبحتنا في زمان اتخذ
اكثر اهله الغدر كيساً ونسبهم اهل الجهل فيه الى حسن الحيلة
ما لهم قاتلهم الله قد يرى المول القلب وجه الحيلة ودونه مانع من
امر الله ونهيه فيدعه رأي العين بعد القدرة عليها الخطبة يشير
عليه السلام الى حال من عاصره ممن قد غدر المسلمين وخذعهم
ومكر بهم فاضلمهم عن الحق بخدعه ومكره ولعدم تمييز بعض الخلق
بين الكيس الذي هو التفطن لحسن الحيلة وفعالها على ما يرضي الله

سبحانه وبين الغدر الذي هو التفتن لحيلة الشر وفعلها بالمقدور
نسب اهل الغدر الى حسن الحيلة وذلك حيلة معوية في رفعه
المصاحف بصفين فأضل جماعات من الخلق بهذه الخديعة عن
متابعة الحق ومن حيث علمه عليه السلام بوجوه الحق والطرق
الخفية الموصلة اليه وبوجوه الباطل والطرق الخفية الموصلة اليه قال
لكننت امكر العرب ولذلك بين في بعض خطبه ما ينتهى اليه حال
معوية من رفعه المصاحف قبل رفعها وحال بيانه للناس ما مضى
من القضايا العجيبة وما يأتي منها ليس يخفى حتى على مبغضيه وعلى
من لم يعتقد بامامته ووصايته وصحفهم مملوثة من ذلك وقد مر
التنبيه على ذلك والحول القلب هو العارف بالمطاب المقلب ظهرها
وباطنها الذي قد ركب صعبها وذلولها الميز بين حقها وباطلها
وفي البحار عن الصدوق رحمه الله حديث معتبر عن الصادق
عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليس منا
من ماكر مسلماً وروي مثله من حيث السند والمتن صاحب الكافي
رحمه الله وفي البحار عن العيون باسانيده الثلاثة عن الرضا عليه
السلام عن ابائه عليهم السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله
وسلم ليس منا من غش مسلماً او ضره او ماكره فبان من اخبار
المكر والغش والخدعة نفسها عدم ايمان من فعل ذلك باخيه المؤمن

وقد شهد لمعناها بعض آيات الفرقان العظيم وغيرها من السنة
حسبنا نهبنا على ذلك في صدر المبحث فاي مؤمن يعرض نفسه
لهذه الطامة فيستحق بذلك النار بل المؤمن همه في السعي طلب
ما يرضي الله سبحانه ويترقب الى رحمة فينزه نفسه عما يسخطه عليه وان
تعارف في عصرنا غش ومكر غالب من يدعي متابعة اهل البيت
عليهم السلام بعضهم بعضاً في المعاشرة حيث يبدي بعضهم لبعض
المحبة وحسن الصحبة وقلوبهم منطوية على تطلب ما يطمعون عليه
من العيوب ليفضحوم بها عند الناس وقد يسمي بعضهم بالعيوب
الى السلطان ليهينهم بالمجلس والضرب ونهب المال والنفي من
البلد وفي المعاملة فيحلف بعضهم لبعض كذباً حتى يشتري المحلوف
له سلعة الخالف بعد حلفه له على انها حسنة ليست ردية سالمة
من العيوب غير مخلوطة بجنس غير مرغوب تامة الوزن وهي اما
معيوبة واما مخلوطة بجنس من غيرها واما ردية واما قاصرة الوزن
وقد تصير جامعة لهذه العيوب جميعها فليت شعري اما يستحون
من الله العالم بما تخفيه صدورهم وبجلفهم به سبحانه كذباً اما
يخافون من عقوباته حيث يظلمون عباده باخذهم ما لهم
ودفعهم لهم عوضه غير ما وقعت المعاملة عليه من حيث وقوعها
على السلعة الحسنة السالمة من العيوب النقية من غيرها التامة الوزن

وهم يدفعون اليهم ما سمعته من السلعة بل ما يستحون حتى من
 نفوسهم من حيث كذبهم عليها في دعوى كونهم مؤمنين وهم
 منافقون من حيث تنزه المؤمن عن المكر والخديعة والغش بل من
 يفعل ذلك باختياره قد تبري^ء من نبيه صلى الله عليه وآله وسلم
 في غشه ومكره لقوله ليس منا من غش مسلماً أو ضره أو ما كره
 ومن امامه عليه السلام لقوله المكر والخديعة في النار فلم يعتن من
 فعل ذلك بنبيه وامامه بل لم يعتن بربه العظيم لقوله سبحانه ومن
 يعص الله ورسوله فان له نار جهنم وقوله ومن يشاقق الرسول من
 بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله
 جهنم وقوله ومن يشاقق الله ورسوله فان الله شديد العقاب فان
 الخديعة والمكر والغش للمؤمن مشاوة بينة لله ورسوله صلى الله عليه
 وآله وسلم لما مر عن الفرقان العظيم من اخوة المؤمن المؤمن ومحبة
 المؤمن للمؤمن وهذه منافية لهاتين الدرجتين الرفيعتين ولما عرفته
 من السنة التي دلت على ان المؤمن هو الذي يحب في حق اخيه
 المؤمن ما يحب لنفسه ويكره له ما يكرهه لنفسه بل في هذه مشاوة
 من جهة غير هذه الجهات وهي عدم عبرة من فعلها بل وعدم
 تصديقه بما قد وردت به الشريعة المقدسة كتابها وسنتها من
 نصرة الله سبحانه للمظلوم على الظالم بانتقامه منه وبأخذ حقه اه

منه ومن المعلوم كون هذه من الظلم البين عصمنا الله سبحانه وسائر المؤمنين من الترددي في ذلك وقد يصير الغش والخديعة والمكر في العبادة من تحصيل العلم ونشره بين الخلق ومن الزهد والتقوى والصلاة والصيام والزكوة وغيرها من الطاعات من زيارة قبور أهل البيت وتشديد مآثمهم وتسهيل المياه وسائر القربات فإنا على ما جربناه وجربه غيرنا صدور ذلك من غالب الخلق بقصد الشر من الخديعة والمكر والغش لمقاصد شتى فاسدة فان ظاهر هذه كونها طاعة لله بدون قصد غاية غيره لكن بعضهم قد طوى قلبه على تعظيم الناس له وتقديمهم له في المجالس والمحافل وطاعتهم له فيما يأمر به وينهى عنه والغالب ممن هذه نيته الزهد في الملبس والمطعم والمشرب والمسكن وبعضهم قصده من ذلك مال الدنيا فيتظاهر بالعلم والتقوى وصدق الحديث وفعل الشاق من المستحبات ليثق الناس به فيأتمنونه على المال من المتوق الشرعية اما بدفعها إليه ليصرفها في وجوها بنفسه واما ليدفعها الى من يصرفها في وجوها وكم من حق لم يصل الى مستحقه من حيث دفعه الى من هذه حالهم في الخديعة والغش فصار مصرفا لعمير الدور والبساتين وغيرها من العقار فيينا هو ليس له بيت يستر فيه عياله وهو متظاهر بالعلم والتقوى يرى بعد توجه الناس إليه صاحب بيوت وخدم وحشم

وما يلزم ذلك له ولولده ولنجاهد له في جلب الناس إليه ولقد ذهب كثير من مال اليتامى والوصايا والمسافرين من ذوي الثروة من حيث جعل المال عند من هـ انه حاله واشدته وثوقهم يجعلونها عنده بدون حجة شرعية ووثيقة مرعية فقد يموت صاحب المال فيذهب ماله لعدم مستظهر على المال وقد يموت اليتيم وقد يطالب صاحب الثلث فيجاب بأنه قد صرف في محله وهو قد صار زينة لزوجته وبنه الى غير ذلك وقد صار بعض التجار ممن تظاهر بالديانة والتقوى بسبب ذلك من أهل الثروة بعد تجارته بمال الناس وبعضهم يتظاهر بالتقوى ويستمر على فعل المندوبات ويخدم المعاريف من أهل العلم الذين قد مال اليهم الخلق بالتقليد وما يلزمه فيصير لما هو عليه من التقوى وحسن الخلق والسياسة باباً بين المقلد ومقلديه لتحصيل المال فان مات العالم ظهر حسن حاله من جهة المال وهنه جميعاً قد شاهدناها وشاهدنا من بعضهم ضدها على قلة من باب وقليل من عبادي الشكور فان مما شاهدناه وجربه غيرنا وجر بناه وجود الخديعة والمكر والغش في هذه الثلث التي قد بنى العالم عليها دنياه وعقباه من حيث العمل ومي المعاشرة والمعاملة والعبادة ومن الله التوفيق الى سوي الطريق .

في هجر المؤمن اخاه وهو على قسمين فقسم سبب هجره له تجريه على المعاصي وعدم سماعه من اخيه موعظته له بامر له بالمعروف ونبيه له عن المنكر فبين شاهد منه عدم طاعته له في ذلك هجره فهجره له من هذه الجهة مأمور به شرعا حسبما يأتي بيان النهي عن مجالسة اهل المعاصي ووجوب البعد عنهم وقسم سبب الهجرة بعض الجهاد الدنيوية والدينية الناشئة من الشخص حال الغضب على صاحبه المأمور صاحبه بالمسامحة له فيها ولو قد ظلمه من جهتها مثل سبه له وتناقله عن معاوخته له على بعض حاجاته الى غير ذلك وهذه الهجرة هي النهي عنها شرعا وخطرها عظيم في البحار عن الخصال صحيحاً الى ابن عمير عن محمد بن حران وهو ثقة عن ابيه وهو مدوح في الجملة ومحن في غنية عن مدحه لسبق ابن ابي عمير عليه في السند وقد عرفت حاله غير مرة عن ابي جعفر عليه السلام قال ما من مؤمنين اهتموا فوق ثلث الا وبرتت منهما في الثالثة فقيل له يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هذا حال الظالم فما بال المظلوم فقال عليه السلام ما بال المظلوم لا يصير الى الظالم فيقول انا الظالم حتى يصطالحا انتهى فانظر الى شدة حرمة الهجرة الى حد قد تبري^٤ امام الخلق من المهاجرين بعد ثلث ليال حتى

من المعلوم منهما من حيث قدرته على صلحه لمن ظلمه بالمضي اليه
وقوله له انا الظالم فيرضيه بذلك ويصلحه وفيه عن الكافي خبر في
سنده محمد بن سنان وابن كثير الرقي وهما ولو قد اختلف في
توثيقهما وتضعيفهما وعند المتدبر فيما قالوه فيهما وفيما ورد من النقل
في حقهما وفيما روياه عن اهل البيت عليهم السلام وعن صحبهم
وفيمن روي عنهما من معارف المفضلة وسادة الثقات وارباب
التقوى والديانة يعلم يقيناً بانهما من مهرة المفضلة الثابتين على الدين
الحق الذين شعارهم المحافظة على الدين الجارين على التقوى وطاعة
رب العالمين وناقل الخبر ابن كثير الرقي قال سمعت ابا عبد الله عليه
السلام يقول قال ابي قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ايما
مسلمين تهاجرا فكشاً ثلثاً لا يصطلحان الا كانا خارجين عن
الاسلام ولم يكن بينهما ولاية فليهما سبق الى كلام اخيه كان
السابق الى الجنة يوم الحساب انتهى وهو في المعنى مثل سابقه فان
المعصوم لن يبري من المسلم بل انما يبري من من قد علم بانه ليس
بمسلم وقوله عليه السلام ولم يكن بينهما ولاية اي محبة دينيه فمن لم
يحب اخاه من جهة الدين ليس بمؤمن قطعاً فان معنى اخوة الدين
ثبوت المحبة بين المؤمنين من جهة العلقة الحاصلة بينهما من جهته
فان ذهب هذه المحبة منهما فقد دلت على ذهاب الديانة منهما

من حيث كون معنى ثبوت المحبة من جهة الدين محبة الدين نفسه
ولذلك ثبت بالفرقات العظيم والسنة الشريفة والضرورة الدينية
وجوب محبة المؤمن لكونه مؤمناً ومن المعلوم منافاة هجرة المؤمن
لغير جهة دينية للمحبة الدينية ولذلك روي في الكافي من طريقين
طريق حسن بإبراهيم بن هاشم وطريق ثابت الصحة عن أبي عبد
الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
لا هجرة فوق ثلث انتهى وهو يدل على حرمة الهجرة فوق الثلث
والمساحة فيها وعدم حرمتها قبلها وبما قبله يقيد الخبر الذي
في الكافي عن أبي عبد الله عليه السلام قال إنما مؤمن كان بينه وبين
مؤمن حجاباً ضرب الله بينه وبين الجنة سبعين الف سور ما بين
السور إلى السور مسيرة الف عام انتهى وهو مروى في البحار عن
الصدوق عليه الرحمة وعن المحاسن وليس في سنده سوى محمد بن
سنان والمفضل بن عمر فاما محمد فقد عرفت مجمل حاله والمفضل مثله
وزيد عليه أنه وكيل لهم وورد فيه عن الصادق بعد طلب صحبه
وشيعته منه من يرجعون إليه في مسائل دينهم فعين لهم المفضل
ووصفه بأنه ما يقول على الله سبحانه وعليه غير الحق وما ورد فيه
وفي محمد من اللم ضعيف فتدبر فبان مما قلناه شدة حرمة الهجرة
فوق الثلث لكونها مذهبة بإيمان المهاجرين وهي الموجبة لجعل الله

سبحانه بين الهاجر وبين الجنة مامر من الحجب المانعة له من دخول الجنة فعلى المؤمن السعي في صحبته لمن هو مؤمن مثله على جهات قاطعة لما يوجب الهجرة فتزيد بذلك المحبة بينهما المطلوبة لله سبحانه فان صدر منه ما يجزئها فعليه بالمسارعة اليه في العذرة وجلب رضاه وتطيب خاطره ولو تأذى منه فهجره فعليه السعي في رضيته قبل الثلث لئال هرباً مما عرفته من تبري المعصوم منه بعد الثلث ومن الوعيد الشديد في بعده عن الجنة بحجز الحجب المؤمى الى عددها وعظم بعدها عن الجنة بل محافظة على ايمانه من الذهاب ولعل من يهجر أخاه المؤمن زيادة على الثلث بل وعلى الشهر والشهرين فما فوق غافل عن خروجه بذلك عن الدين وعن تبري المعصوم منه وعن بعده عن الجنة بتلك الحجب مثل غفلة غالب الخلق وجهلهم وعدم فحصم من أهل العلم في هذه المسائل المتعلقة بالمعاشرة وفي غيرها من مسائل المعاملة والعبادة ولذلك يرى العارف بها فساد غالب ما قد جرت عليه سيرة الناس في المعاملة والعبادة والمعاشرة وقد مر التنبيه على ذلك في الالف تقسي على من يدعي متابعة أهل البيت عليهم السلام وهم جاهلون بما قد طلبوه منهم من الجري على مقتضى الشريعة لتساهلهم في التعلم ومن المعلوم كونهم غير معذورين من جهة الجهول في هذه المسائل بل هم

مسؤولون عنها ومعاقبون على الجهل بها ومخالفتها ولو يتصور احدهم سهولة التعلم حتى يعلم فيعمل بعلمه لما جرم الجهل الى فساد عملهم وذلك بان يتعلم المؤمن كل يوم مسألة ويضبطها فان مضت عليه السنة فقد علم بثلاثمائة وستين مسألة فان دخل في التعليم وهو في سن التمييز أي وعمره سبع سنين فعند بلوغه خمس عشر سنة يعمير حافظاً من مسائل الدين مما يجب عليه ما فيه كفاية له في العمل به فاطفاهم حالهم حالهم في الجهل وعدم التعلم الى بلوغهم سن الشيخوخة فهم مسؤولون عن قسوسهم وعن ولدهم وعيالهم من حيث عدم تعليمهم لهم الدين بالطريق الذي يبناه هنا فانه سهل الى الغاية وصاحب القهم الوقاد يدر على تعلم الثلث مسائل فما فوقها في كل يوم وايت شعري أما يستحي من نفسه المدعي بأنه مؤمن محمدي علوي وقد وصل سنه الى سبعين سنة وهو يصلي في اليوم والليلة خمس دفعات صلوة مفروضة وهو جاهل بما يجب فيها وما يحرم فيها وما يبطلها وما يوجب صحتها من شروطها ومقارنتها وما يبطلها من الزيادة السهوية فيها والعمدية وفيما يفعله حين شكه في عدد ركعاتها وفي غيره وفيما لونسى شيئاً من أفعالها مثل ركوعها وسجودها وذكرها وركعاتها وأشهادها الى غيرها مما يعرض للمحلي ويجب عليه تعلمه فما يجب الله من جهل بعمود الدين فهل يستحق بان يسمى مؤمناً

مجدياً علوياً من قد جهل بأفضل الطاعات بعد المعرفة بالله ورسوله
 وخلفائه والمعاد فليتنبه الغفلة الى ما بيناه من طريق سهولة معرفة
 الدين وليزل الجهلة جهلهم وجهل والدهم وعيالهم به فان الطاعة بعد
 العلم هي المنجية من العقوبات يوم القيمة والعلم بدون عمل خسر
 والعمل بغير علم باطل لمخالفته للحق غالباً قال سبحانه يا أيها الناس
 قد جائكم الحق من ربكم فمن اهتدى فانما يهتدي لنفسه ومن ضل
 فانما يضل عليها وما أنا عليكم بوكيل وما قلناه من تعلم المسئلة غير
 متوقف على زمان طويل بل غاية زمانه خمس عشر دقيقة على
 تقدير كون المسئلة غامضة ثميلة فاي عاقل يرغب عن تعلم الدين
 الحق الموجب لنجاته بعد العمل على علمه في هذه المدة القصيرة
 وهو يشاهد نفسه وغيره صارفين غير الفليل من زمانهم في العبيثات
 فلنفرض كون تعلمهم مسائل الدين الذي هو شرفهم وعزهم عند
 الله من جملة العبيثات فالهم يتباعدون عما هذه حاله ويخوضون
 في شيء يوجب ذاتهم عند الله وبعدهم منه ﴿ تنبيه ﴾ ليعلم ان
 حجب المؤمن أخاه الذي هو عبارة عن منعه من الدخول عليه
 والجلوس معه يعم المهجر وغيره فان الحجب يتسبب عن جهات
 عديدة منها المهجر ومنها التكبر عليه وزعمه عدم لياقته للجلوس
 معه وقد عرفت موجبات التكبر في فضله وعرفت جهات رفعها

ومنها البخل فإنه يحجبه عنه من جهة ظنه طلبه منه شيئاً ليس يرضى
 باعطائه له فيغيب شخصه عنه خوفاً من طلبه منه ومنها شغله عنه
 ببعض المباحات بل والمستحبات الى غير هذه من الجهات الغير
 الجائز من جهتها توهين المؤمن وتحقيره بالحجب بل تعظيم المؤمن
 وتوقيره مقدم على هذه وما هو من قبيلها لقوله سبحانه في مدحه
 المؤمنين أذلة على المؤمنين وحجب المؤمن من هذه الجهات مناف
 لذلك نعم لو كان حجبه له في وقت من جهة شغله بأمر قد وجب
 عليه ينافي لقيامه لذلك المؤمن ويؤتوه الشغل فعليه بان يمضي الى
 عنده ويمتدز اليه تعظيماً له .

فصل في الكذب

في الكذب وهو عبارة عن الخبر عن الشيء بغير ما هو عليه
 ويتفاوت شدة وضعفاً من جهات عديدة منها جهة نفس المخبر
 به بان يزعم تعدد المعبود ثلاثة وتارة يزعم عدم بعث الرسول وتارة
 يزعم عدم المعاد وتارة ينفي بعض ضروريات الدين مثل زعمه بعدم
 حرمة الخمر وعدم حرمة الزنا وعدم وجوب الصلوة وغير هذه من
 الضروريات فالكذب من هذه الجهة شدة قبحه متفاوتة فان نفي
 نبوة النبي دون زعم تعدد المعبود قبحاً ونفي المعاد دون نفي نبوة
 النبي قبحاً ونفي ما سردناه من الضروريات دون نفي المعاد قبحاً

وتارة من جهة المخبر عنه مثل الخبر عن الله سبحانه كذباً فإنه فوق
الخبر عن رسوله كذباً قبحاً والخبر عن رسوله كذباً
فوق الخبر عن خليفته كذباً قبحاً إلى غيرها من
درجات المخبر عنهم وتارة من حيث العاملين بخبر الكذب فالخبر
الكذب الذي صار ديناً للخلق قد عمل به كثير منهم فصار بدعة
بيئة في الدين قبحه فوق الخبر الذي لم يعمل به سوى النادر من
الناس فهذه جهات ثلاث مختلفة في الشدة والضعف من حيث
تقسها وجميعها محرمة وقد لعن الله سبحانه الكاذبين في فرقائه
الميين وتارة من حيث الكاذب نفسه فإنه قد يشبهه فيصدر منه
الكذب بزعم أنه صدق فإن صار مشتبهاً في غير الضروريات
بدون تقصير منه في الفحص وهو مجتهد فهو مأجور ولو صدر منه
ذلك في العريفات فهو معذور وعليه الضمان بالنسبة إلى مال الغير
فإنه قد يشبه الرجل ويقول بأن المال الذي في حجرتي لي وهو
لغيره فيتصرف فيه ثم يتبين أنه الصدق فإنه ضامن لذلك وقد
يشبه في الضروريات فينفي شيئاً فهو على خطر عظيم من حيث
جحدته لما هو ضروري الدين فيدخل حينئذ في فرقة من الثنتين
والسبعين فرقة التي في النار في الكافي صحيحاً عن أبي عبد الله
عليه السلام قال الكذاب يهلك بالينات ويهلك أتباعه بالشبهات

انتهى ظاهره في مدعي الرياسة في الدين بغير حق فانه عالم
 عن اليينات الشرعية بانه على باطل فدلس على الخلق وشبهه
 عليهم بانه على الحق فهو هالك عن اليينات ومن تابعه
 هالك بالشبهات التي شبه بها عليهم فتابعوه على غير هدى
 من الله وصدقوه على قوله بدون برهان شرعي من آية محكمة وسنة
 معلومة لدى عامة المسلمين مسلمة فعلى عقول من تابعه العفا حيث
 تابعوه بعد علمهم بوجود جماعة المخالفين له بدون عرض ما يعتقد
 على من خالقه حتى يتبين لهم صدقه لديهم من كذبه وباطله من
 حقه عن الدليل الشرعي فان عرض ما يعتقد على من خالقه سبب
 لمعرفتهم الحق من الباطل من حيث ان مخالفه اما يبينون فساد
 ما يعتقد عن الدليل الشرعي الذي يحصل لهم العلم منه ولغيرهم
 من الخلق بفساد ما دعاهم اليهم فيعرفون الحق حينئذ عن دليله
 الشرعي المفيد ليقين واما يعجزون عن بيان فساد عقائده عن
 الدليل الشرعي فيعلمون من عجزهم صدقه وصحة ما يقول وكذب
 من خالقه وفساد عقائدهم وما نهبنا عليه هو الطريق بين الهادي
 عامة الخلق الى معرفة الحق وتمييزه عن الباطل والحذر من زخرف
 المبدعين في الدين المضلين عنه الجاهلين بقولهم لهم بان الدين الذي
 نحن عليه وندعوكم اليه دين ابائكم وعشائركم ومن تحبون من صحبكم

فان قول ذلك لهم خديعة منهم يتوصلون بها الى مذهبهم الباطل من حيث ذم الله سبحانه في فرقانه العظيم على متابعة الخلق ابائهم بدون حجة شرعية فلو كان مذهب من قال ذلك حقاً لبين لهم ما دل عليه شرعاً من الحجّة الطائفة ولم يدعهم اليه من حيث انه مذهب آبائهم فان كونه مذهب ابائهم ليس بحجة شرعية فكم قد شاهد جماعات عظيمة من الخلق فساد ما مضى عليه ابائهم من الدين عن الحجّة الشرعية فلم يتابعوهم على دينهم بل خالفوهم فيه متابعين الحق عن الدين الشرعي فالذي يحصل به النجاة من عقوبات الله يوم القيمة والفوز بنعيم الجنات معرفة الحق عن دليله الشرعي والعمل به حسبما نطق بذلك الفرقان العظيم في عدة آيات وما بيناه من وجوب متابعة الدليل الشرعي المفيد لليقين هو الذي قد جرت عليه سيرة رسل الله في دعوة الخلق الى الحق وخلفائهم وسائر عباد الله الصالحين واما دعوة الخلق الى الدين بدون دليل شرعي يفيد اليقين فهي سيرة الشياطين ومتابعيهم من المبدعين المضلين فتدبر فان الطريق الى الحق المنجي من الباطل والشبهات هو ما نهينا عليه من سيرة الرسل وخلفائهم صلى الله عليهم جميعهم وسلم وسائر عباد الله الصالحين رضي الله عنهم وغيرها من السير طاريق الباطل فمن يريد النجاة من شر

المبدعين البغاة فليجر على سيرة الرسل ومتابعيهم من قبول الدين عن الدليل المفيد لليقين ومن دعوة الخلق اليه به وليعلم صاحب العقل والشعور الذي يميز بين الظل والحرور والظلمة والنور بان الكذب معصية عظيمة ليس لها في المعاصي شبهة بل هي مبني عامة المعاصي وعليها تأسست سائر المعاصي فأصل المعاصي الكذب فالول معصية وقعت في العالم بعد خلق آدم على نبينا وآله وعليه صلى الله سبحانه وسلم معصية ابليس الرجيم بعدم طاعته الله سبحانه بالسجود بزعمه هو خير من آدم وهو كذب معلوم بل آدم خير من المشككة جميعهم ومن صالحى الجن فعدم سجوده مبني على الكذب وهو زعمه بانه خير من المأمور له بالسجود ثم بعدها مسألة قتل قايل هايل اخاه لحسده له من حيث تقبل الله سبحانه قربان هايل وعدم قبوله قربان قايل والحسد على ما مر يانه معناه الكذب من حيث عوده اما الى زعم جهل الله سبحانه بمن يستحق تلك النعمة التي قد صدر الحسد من جهتها واما الى زعم ظلم الله سبحانه باعطائها غير المستحق بعد علمه بالمستحق وكل منهما كذب ثم صدر بعد ذلك النساد في العالم بطغيات الخلق فبعض كذب الرسل وقتلهم وبعض زعم الربوبية لئسهم وبعض دعا الى ربوبية غيره من الشمس والقمر والشجر

والحجر الى غير هذه من الكذب مثل طلب المردة العتاة والمبدعين
 البغاة والضالين الطغاة الرياسة لنفوسهم وغضبهم لما من ذوبها
 من الرسل وخلفائهم ومثل قتلة النفوس المحترمة ظالماً فأنهم يزعمون
 باستحقاقهم للقتل وهو كذب ومثل شربة الخمر وفعلة الزنا والقمار
 وغيرها لزعمهم بحسنها وهي قبيحة ومثل غيبة الناس وسبهم والفرقة
 بينهم والوقية في عرضهم ونهب مالهم الى غير هذه من المحرمات
 فأنها لو لم يزعم فاعلوها بحسنها لما فعلوها وكونها حسنة كذب فعلم
 كون الكذب مفتاحاً وباباً للشر والفساد ومنه تعلم بان الصدق
 باب للخير والارشاد فان توحيد الله سبحانه في المقامات المتقدمة
 في المقدمة ومتابعة رسله بالعمل باديهم والمعاونة لهم على محاربة
 من صد عنهم وبيان دينهم للناس من بعدهم وحفظه من تغيير
 المبدعين بيان بدعهم وفسادها ورد شبههم وتبئيه الغفلة على زينهم
 عن الحق وتحذيرهم من غدرهم ومتابعتهم الى غير هذه أمثلة عن
 الصدق ومبينة عليه ولذلك نزل الوحي من عند الله سبحانه يأمر
 بالكون مع الصادقين ويمدحه سبحانه الصدق والصادقين فعلى
 المؤمن الجري على الصدق في عقايد و صفاته وفعاله فانه هو الذي
 يقربه الى رجة الله ومرضاته لما نهينا عليه من ثبوت كونه مفتاحاً
 للخير جميعه وباباً لارشاد وعلية رفض الكذب ومجانبة في عقايد

وخصاله وما يصدر منه من فعاله لما بيناه من ثبوت كونه مفتاحاً
 للشر جميعه وباباً للفساد ولذلك روي في الكافي حديثاً موثقاً عن
 ابي جعفر عليهما السلام قال ان الله تعالى جعل للشر اقطالا وجعل
 مفاتيح تلك الاقطال الشراب والكذب شر من الشراب انتهى
 فاما كون الخمر المذهبة للعقول مفاتيح للشرور فهو لدى ذوي
 الشعور مثل النور على الظور لما هو معلوم من ان الصاد للناس عن
 الشرور العقل خوفاً من العقوبات على فعلها فان العاقل يجانب نفسه
 عن الكفر وقتل النفس المحترمة والسرقه والزنا وغير ذلك خوفاً
 من الحد والقصاص ومن ذهاب حرمة عند الناس وغالب المحرمات
 يتباعد عنها غالب الناس لذلك فان ذهب العقل بشرب المسكر
 صدرت هذه المحرمات وغيرها فان الذي قد غلب عليه السكر
 يكفر علناً ويقتل النفس المحترمة ويذني وينهب مال الناس ويتلفه
 الى غير هذه من الشرور وبعد ما يفوق قد يندم وقد يجس فيقتل
 شره واما الكذب فهو شر منه من حيث كونه مبناه والسكر شره
 محدود بوجوده في صاحبه وغير متعد غالب شره الى غيره مثل
 كفره وقتل نفسه وتركه ما وجب عليه حالته من صلوة وغيرها فاما
 كون الكذب مبني السكر فان الشارب لو لم يعتقد بحسنه لما شره
 وكونه حسناً كاذب وان شر الكذب غالباً لغير الكاذب يعم

وينتشر منه الفساد في العالم مثل عبادة غير الله ونفي التوحيد وجعل
الثليث وغير ذلك ويترتب عليه المبتدعات المستديمة في الدين
وبسببه تلف النفوس العظيمة مثل محاربة الكفرة للمسلمين وقتلهم
لهم بل وقتلهم رسل الله وخلفائهم ونهب ما لهم فعم من قوله عليه
السلام كون الكذب ليس مثله شر على ما قد شرحناه وفي الكافي
حديث موثق عن أبي بصير قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول
ان الكذب ليفطر الصائم قال قلت وأينا لا يكون ذلك منه قال
عليه السلام ليس حيث ذهبت إنما ذلك الكذب على الله وعلى
الرسول والأئمة صلى الله عليه وعليهم وسلم فعلى المؤمن المحافظة على
صيامه من هذه الجهة خصوصاً أهل المنابر فانهم غالباً يتقلون الخبر
المرسل والنبي بعض ثقته جهلة وما هو ضعيف المروية عن
المعصومين على سبيل الجزم بتمولهم قال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم وقال أمير المؤمنين عليه السلام وقال الباقر
وقال الصادق وقال الكاظم وقال الرضا وقال النبي الى غيرهم
عليهم السلام فان قولهم قال كاذب معلوم ولهم مندوحة
عن ذلك من وجوه منها قولهم روي صاحب الكافي
قدس سره عن شخص من المشار اليهم وغيرهم عليهم السلام
وغيره من جامعي اخبار اهل البيت وهو منهم صدق لو كان الخبر

مرويا في ذلك الكتاب ومنها قولهم في نقل عن الصادق او غيره من سلفه الطاهرين وولده المعصومين عليهم السلام او في الكافي خبر فيه ثم يذنه ومنها قولهم روي ولعدم معرفة اغاب اهل المنابر باسناد الخبر يلزمهم قول روي صاحب الكافي او قول في الكافي وهذه حال غيره من الكتب حفظاً لنفوسهم من درطة الهوي في شر المعاصي ولو في غير شهر رمضان وحيث علم مما تلتناه وبيناه شدة معصية الكذب من حيث ترتب الشرور العظيمة عليه فان ترتب عليه منفعة خالصة اما لعموم المؤمنين واما لبعضهم وعدم لزوم ضرر منه فهو جائز بل قد يجب وذلك في مقامات منها في مقام تخليص مؤمن من شر ظالم اما يريد قتله او نهب ماله او حبسه او غير ذلك من الظلم فانه لو توقف دفعه عنه بالكذب لوجب ولقد فعل عمار ابن ياسر رضي الله عنهما من ذلك شيئاً عظيماً حفظاً لنفسه من الكفرة وهو ذمه للنبي صلى الله عليه وآله وسلم بلسانه فاجاز صلى الله عليه وآله وسلم ذلك له ورخص له بان يعود عليه لو عاد الكفرة عليه ومن الباب شرعية التقية ومنها في مقام التحبيب بين اخوين مؤمنين قد حدث بينهما شقاق فان الكذب لذلك عليهما جائز بل في خبر ثابت الصحة في الكافي دل على نفي الكذب ومعنى تقيه نفي حرمة وقد جرت سيرة اهل

العصر على الكذب والملف بالله عليه لجعل الفرقة والشقاق بين المؤمنين المتحابين فيالها من طامة الله يأمر بالوفاق بين المؤمنين مبيحاً للكذب في ذلك لكونه متقدمة لوجود المحبة بين المؤمنين وهم يكذبون لتزليل المحبة منهما وتحصل الفرقة بينهما وتثبت المشاقة فيما بينهما المنافية لما نزل في الفرقان العظيم من اخوة المؤمنين ومحبة بعضهم بعضاً وحرمة اذيتهم ولعل الباعث لهذه الطامة الحسد وقد سلف بيان عدم ايمان الحاسد ومنها الكذب في الحرب فان الحرب خدعة ووجهه بين لوجود المصلحة فيه للمسلمين فانه اما ان يصير سبباً لغلبة المسلمين على الكافرين او سبباً لتمتل بعضهم او سبباً لوهمهم او سبباً للنجاة من شرهم وهذه جميعها مصلحة خالصة للمسلمين خالية من المفسدة ومنها الكذب على العيال بالوعد لهم بشي^ء لم يتصد فعله من حيث وجود مفسدة فيما يطلبونه وقد يكون عادم المصلحة وهذه الثلاثة قد دل عليها خبر في الكافي معتبر ومنها الكذب لستر الفاحشة في المؤمن من حيث حرمة افشائها واشاعتها فان اشاعتها من المنكر فيجب سترها بالكذب حفظاً للؤمن من الفضيحة والنلة بسبب اشاعتها ويكذب به مشيعها فان معنى حرمة اشاعتها ووجوب سترها تنزيه صاحبها عنها حين تنسب اليه ويوصف بها ﴿ تنبيه ﴾ قد روي في الكافي

حديثاً بسند فيه رجل مجهول عن علي أمير المؤمنين عليه السلام دل على كون العبد لن يجمد طعم ايمانه بالحق ما لم يصر تاركاً للكذب جده وهزله وفيه حديث ثابت الصحة الى سيف بن عميرة ولم يسم من حدته عن أبي جعفر عليهما السلام فالخبر من جهة مرسل قال كان علي بن الحسين عليهما السلام يقول لولده اتقوا الكذب الصغير منه والكبير في كل جد وهزل فان الرجل اذا كذب في الصغير اجترى على الكبير الخبر فبان من هذين الخبرين حرمة الكذب في الجمد والهزل ولو كانا من حيث السند ضعيفين لكن وجودهما في الكافي سبب لمجيبتهما ومعنى اولهما مطابق لعموم قوله سبحانه انما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون حيث نفى سبحانه ايمان من يكذب مطلقاً الشامل للجمد منه والهزل وفي البحار صحيحاً روي عن الرضا عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما دل على عروض صفة الجبن والبخل للمؤمن وعدم عروض صفة الكذب له بل هو منزعه عنها فثبت منه عدم ايمان الكاذب الشامل للجمد منه والهزل فبان صحة معنى خبر الكافي وأما الثاني فعناه مطابق لعمومات الفرقان العظيم والسنة التي قد دلت على حرمة الكذب بعمومها الشامل لصغيره وكبيره وجده وهزله والتي دلت على لعن الكاذبين وغالب الناس لجهلهم

متجاهرون في الكذب في الهزل بانين على كونه مباحا بدون برهان من الله سبحانه بل البرهان الشرعي على ما عرفت قد قام على حرمة الكذب بعموم اقسامه ولم يستثن من حرمة سوى ما دل الدليل الشرعي على خروجه عنها منه وهو ما قد بيناه وليس الكذب الهزلي منها فعلى المؤمن بجانبه حتى الهزل من الكذب طاعة لله سبحانه محافظة على ايمانه .

— فصل —

في حرمة مخالفة الوعد والوعد عبارة عن قول المؤمن بأنه يفعل شيئاً من الخير فيما يأتي مثل قوله سأزوج بنتي علويًا وسأعطي عالمًا مائة دينار وسأوقف بستاني لطلبة العلم الى غير هذه من الفعال الحسنة وحرمة مخالفة ذلك ثابتة من الفرقان العظيم ومن السنة وقد جمعا خبر في الكافي حسن براهيم بن هاشم عن هشام بن سالم قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول عدة المؤمن أخاه نذر لا كفارة له فمن اخلف فبخلف الله بدي * ولمقتبه تعرض وذلك قوله تعالى يأيتها الذين آمنوا لم تقولون مالا تقولون ~~ككبر~~ مقتاً عند الله ان تقولوا مالا تقولون قوله عليه السلام نذر أي شيء * فرضه المؤمن لله على نفسه مثل غيره من النذور لكنه ليس له كفارة عند المخالفة فمخالفة محرمة بدون لزوم كفارة ولذلك قال

بأنه لو خالف وعده فبخلف الله قد بدى * ولقته تعرض المقت لغة
البغض وهو من الله سبحانه عبارة عن عتوبته ف قوله سبحانه كبر
مقتاً أي عظم عقوبة عند الله خلف الوعد ومن المعلوم ان المؤمن
سعيه وجده في تحصيل مرضاة الله سبحانه فكيف يتعرض بخلفه
الوعد لعظم عقوبة الله سبحانه ولذلك روي في الكافي حديثاً
حسناً بابرهم بن هاشم عن ابن عمير وهو الذي قد مر غير مرة
بيان حجية الخبر من جهته ولم يستل عن حال من هو فوقه وقد
روي الخبر هنا عن حسن بن عطية وهو ثقة عن يزيد الصايغ ولم
يوثق بل قيل بأنه من الغالية قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام
رجل على هذا الأمر ان حدث كاذب وان وعد اخلف وان
اثمن خان ماملته قال هي ادنى المنازل من الكفر وليس بكافر
انتهى يعني بان ذلك الرجل معتقد بامامة أهل البيت عليهم السلام
لكن خصاله هذه الثلث فيين عليه السلام منزلته بجعله لما اقرب
المنازل من الكفر وليس بكافر من حيث انه معتقد بما هو ايمان
فاقربته من الكفر من حيث مخالفته لما يعتقد من الحق بهذه
الخصال التي هي خصال المنافقين غالباً وقولنا غالباً من حيث
وجودها في بعض المؤمنين مثل ولد يعقوب على نبينا وآله وعليه
صلى الله وسلم لخياتهم امانته يوسف بعد وعدمه له بحفظه وجعله

في الجب وخلفهم له ما وعدوه به من قولهم له وأنا له لمافظون
ولكذبهم عليه في قولهم أكله الذئب وهم من دون ريب
مؤمنون وفي الكافي خبر حسن بابرهم بن هاشم عن ابي عبد الله
عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من كان
يؤمن بالله واليوم الآخر فليف اذا وعد انتهى عنهم منه ان معنى
المؤمن بالله وبالْحَسَابِ والعقاب هو الذي يني بما وعد فان لم يف
بوعده فليس بمؤمن ومعناه مطابق لما مر من آية كبر مقتاً فان
عظم غضب الله سبحانه مختص بغير المؤمنين لعظم بعدهم عن رحمة الله
سبحانه بسبب عظم معاصيهم وقد يعظم غضب الله سبحانه على بعض
المؤمنين لعظم معاصيهم فعنى الخبر حينئذ من حيث المفهوم ليس بمؤمن
كامل ايمانه ولذلك جعل من حاز الصفات الثلاث في الخبر السابق
مؤمناً قريبة منزلته من الكفر من حيث وجود الخصال التي هي
لذوي الكفر فيه نعم من هذه حاله فاسق لما في الكافي من الخبر
الموثق في باب صفات المؤمن عن ابي عبد الله عليه السلام قال من
عامل الناس فلم يظلمهم وحدثهم فلم يكذبهم ووعدهم فلم يخلفهم
كان ممن حرمت غيبته وكلمت مروته وظهر عدله ووجبت اخوته
انتهى والمرورة حالة في النفس توجب رعايتها الجري على محاسن
الخصال ومحامد الفعال والمتدبر يعلم بان هذه الصفات الثلاث جامعة

للخير جميعه وممانعة من الشر فمن خالف شيئاً منها فقد حلت
غيبته من حيث تظاهره بالفسق فان وجودها في الخلق ظاهر
ووجود المخالف لشيء مثل وجود نفسه ظاهر فمن خالف شيئاً فقد
تجاهر بالفسق والمتجاهر بالفسق غيبته جائزة

— فصل —

في حرمة مجالسة العصاة من الخلق ففي الكافي صحيحاً عن
الجعفري قال سمعت ابا الحسن عليه السلام يقول لرجل مالي رأيتك
عند عبد الرحمن بن يعقوب فقال انه خالي فقال انه يقول في الله
قولاً عظيماً يصف الله ولا يوصف فاما جلست معه وتركتنا واما
جلست معنا وتركته فقال هو يقول ما شاء اي شيء علي منه اذا
انا لم اقل بقوله فقال ابو الحسن عليه السلام اما تخاف ان تنزل به
نقمة فتصيبكم جميعاً اما علمت بالذي كان من اصحاب موسى على
نينيا وآله وعليه صلى الله وسلم وكان ابوه من اصحاب فرعون فلما
لحقت خيل فرعون بموسى تخلف عنهم ليعظ اباه فيلحقته بموسى
ففضى ابوه وهو يراغمه حتى بلقا طرفاً من البحر ففرقا جميعاً فأتى
موسى الخبر فقال هو في رحمة الله ولكن النعمة اذا نزلت لم يكن
عن قارب المذنب دفاع انتهى فهم منه كون العقوبة قرينة من
اهل المعصية فان نزلت شملت من قرب منهم من اهل الطاعة وفهم

منه حرمة مجالسة اهل المعاصي وكون من يجالسهم ليس له حق
المجالسة عند اهل الطاعة ومن جالس اهل الطاعة ليس له مجالسة
اهل المعصية كيف يقدر الشخص على جمعه في صحبة من يدعوه
الى معرفة الحق ومتابعته ومن يدعوه الى الباطل ومتابعته فان
الجمع بين الضدين محال ولذلك خيره عليه السلام بين هاتين
المجالستين باختيار مجالسة منهما وقوله عليه السلام وهو يراغمه
اي يبين له الحق عن دليله ليتبعه رغماً على انوف قومه لعدم
رضائهم بالحق ومتابعته والرغم الترب وهو كناية عن التحقير
والتذليل وفيه صحيحاً عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا رأيتم اهل الريب والبدع من بعدي
فاظهروا البرائة منهم واكثروا من سبهم والنول فيهم والوقية
وباقتوم كي لا يطمعوا في الفساد في الاسلام ويحذرم الناس
ولا يتعلمون من دينهم يكتب الله لكم بذلك الحسنات ويرفع
لكم به الدرجات في الآخرة انتهى فانظر الى ما بينه صلى الله عليه
وآله وسلم من الحكمة العظيمة محافظة على الدين من التغيير وحفظاً
للغفلة من شر المبدعين ببيان بدعهم الشنيعة المخالفة لما جاءت به
الشريعة وسبهم من جهتها وتحذير الناس من تصديقهم بها
ومتابعهم عليها ومنعهم من مجالستهم والمخالطة معهم بحد التجاهر

بالتبري منهم وبفضهم في الله لما جعلوه في دينه الشريف من
 مزخرفاتهم وطاماتهم ومبتدعاتهم حتى يعرفهم الجهلة بهم فيفروم
 ويغضوم فيتظاهرون بسبهم والسخرية بهم من جهة مخالفتهم
 لدين الله القويم وطريقه المستقيم ليفضحهم الله بذلك بين الخلق
 في الدنيا قبل يوم المعاد وبعد بيانه صلى الله عليه وآله وسلم لهذه
 الحكم العظيمة بشر من قام بتشيدها بين الناس وترويجها
 بينهم بكتابة الله له المسنات ويرفعه له الدرجات يوم القيمة
 فعلى المؤمنين المعاونة على نشر المعروف وحث الناس على العمل
 به وعلى تحقير المبدعين في الدين المشيدين للمناكير الغاوين الغفلة
 عن الدين التويم بالتزوير وذلك بيان بدعهم بادلة الشريعة القاطعة
 الزامعة لدى الناس وتحقيق كون مبدعهم تبة الشيطان الخناس
 فيلقمونهم بذلك الحجر ويتميز جهرة من شعاره الحق ممن طغى
 عليه وبغى وتكبر حتى يعرفهم العالم والجاهل والحاضر والبادي
 فيخيب سعيهم في ظهور باطلهم ويعلم الخلق بدعهم ويذهب
 طمعهم في تخريب الدين ويصير كيدهم في نحورهم في التليس على
 الغافلين فمن تعاون على ذلك فقد شيد الدين وحفظه وبينه للغفلة
 وحسم مادة فساد المبدعين وفضحهم ومنعهم من ظهور باطلهم
 وحصلت له السعادة بالبشارة المشار اليها وليصرف نظره عن

زخارف الدنيا ووساوس الشياطين بتوهم قلة رزقه لو تظاهر بالمباغضة
 للبدعين والمباعدة عنهم من حيث عدم معاملتهم له ولعل الشيطان
 يوسوس له بأنهم قد يضرّونه فليت شعري هل من رب يرزق
 الخلق ويدبرهم في حالي العسر واليسر والدعة والضرة ويحفظهم
 في حالي الخير والشر غير الله سبحانه وهل يتدرّ أهل العالم جميعهم
 على ضرر مخلوق من المخلوقات لو لم يكن الله قد قدر ضرره وقضاه
 وهذه حال تعاونهم على منفعة مخلوق فان الله لو لم يكن مقدرها لما
 حصلت لذلك المخلوق وليعتبر الخلق وتزداد بصيرتهم بالنظر الى
 قصة موسى على نبينا وآله وعليه صلى الله وسلم حتى يعرف عظم
 قدرة الله وعجائب تدبيره فانه قد ولد في زمان قد جعل فيه
 الحرس على كل مرثة من آل يعقوت فتى ظن فيها الحمل حبست
 حتى تلد فان وضعت انثى فقد نجت ولو ولدت غيرها قتل مولودها
 فلما ولدت أم موسى موسى على نبينا وآله وعليه صلى الله وسلم
 بدون ظهور حل فيها خافت عليه من القبطية الموكلة بها فالتقى الله
 سبحانه محبته في قلب القبطية فلم تخبر به فرعون ثم اوحى الله الى
 امه بان تجعله في صندوق وتلقيه في البحر ففعلت ذلك فأتى به
 الموج الى النهر الذي يدخل مأه الى بيت فرعون فبصر به فرعون
 فأمر به فأتوه به اليه ففتحه فبصر به فالتقى الله محبته في قلبه فلم

يقتله وقالت له آسية خله انا فليس عندنا ولد فأمر بالمرضعات فأتى
بهن إليه ليرضعنه فلم يلقم ثدياً منهن فأنتت أخته وقالت لهم هل
أدلكم على أهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون فأتى بأمه فألتمته
ثديها فألتمته فأستر فرعون بذلك وجعله عند أمه وصار عنده
محبوباً محترماً إلى تمام قصته فمن نظر إليها بعين البصيرة علم بأن
الله سبحانه يرزق عباده ويحفظهم ويدبرهم في تدبير لن تصل
إليه عتوهم بل هو مخالف لما قد جرت به العادة ومن ذلك قصة
سيد الرسل صلى الله عليه وآله وسلم في هجرته فإنه صلى الله عليه
وآله وسلم قد ظهر من يديه فالتقى التراب على رأس من حف بالبيت
من قریش فلم يشعر بالتراب منهم شخص ولم يبصره وهو قد
مضى من بينهم فأتى إلى الغار فلاحقوه إليه وقد نسجت العنكبوت
في تلك الليلة نسجاً على بابه لما نظره القوم حصل لهم العلم من
عظمه وثخنه أنه قد نسجته العناكب قبل تولد النبي صلى الله عليه
وآله وسلم ونبتت بأمر الله سبحانه شجرة تلك الليلة في باب
الغار سدته عن دخول شخص فيه وحضنت الحمامة بيضها عند بابه
فايقن القوم بعد مشاهدتهم ذلك أنها بعروجه إلى سمائها
وأما بدخوله تحت أرضها وبعد خروجه من الغار لحقهم
فارس من الطلاب فلما قاربه دعا الله سبحانه فساخت فرسه في

ارض صلح الى بطنها الى غير هذه من خارق العادة التي قد
صدرت من الله سبحانه في تدبيره الخلق في حفظهم ورزقهم
ولينظر العاقل الى المخلوقات البرية والبحرية والجوية فانه يجدها
مرذوقة محفوظة مدبرة بدون خبر منها وعلم وقدرة بل الله سبحانه
القاعل ذلك فيها وليتدبر من له ادنى شعور في حاله فانه يرى
رزقه غالباً يأتي اليه من غير الباب الذي يأمله ويرجوه بل يسوق
الله سبحانه رزقه اليه بايدي ناس لم يعرفهم ولم يعرفوه ولم يرم ولم
يروه وقد يصير عدوه سبياً لنفمه ومحبه سبياً لضره بالعيان وهو
يرى بالتجربة كوني الخلق عاجزين عن تدبير نفوسهم وعن دفع
الضرر عنها وعن جلب المنفعة اليها فمن هذه حاله هل يجوز في
العتل صدور ما يضر به غيره وما ينفعه به منه بدون تقدير ممن
بيد قدرته سلطانة كل شيء قال سبحانه قل من بيده ملكوت كل
شيء فأعتقد مما قد جزته وشاهدته وسمعته بان النعم جميعها من
الله سبحانه قال تعالى وما بكم من نعمة فمن الله التي منها بسطه
الرزق على بعض عباده وتقديره على بعضهم ودفع الضرر عن بعض
وجلبه الى بعض وعزة بعض وذلة بعض وضحة بعض ومرض
بعض وسرور بعض وحزن بعض الى غيرها وجميعها ناشئة عن
حكم عظيمة قد علمها سبحانه فخرى عايبا فمن يعتقد بما نهينا عليه

وهو الحق البين الجلي يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويتظاهر بالبغيض لمن تجاهر بالعصيان ومن جعل شعاره المبتدعات وما يبالي بالخلق وما يعتني بشأنهم لو عادوه على ذلك فإن الله سبحانه ناصرهم عليهم قال سبحانه وكان حقاً علينا نصر المؤمنين وفي الحقيقة المعادي له من هذه الجهة معاد الله وحال من عاد الله معلومة فالمؤمن حسبما سلف هو الناطق بالحق ولو على نفسه والعامل به ومن جلة الحق هجر المبدعين والمعصاة والمجاهرة ببيان بدعهم حفظاً للأغلة من متابعتهم عليها وليس يخاف المؤمن من اللوم على بيان الحق وتشيدته وسب من خالقه ولو توعد المبدعون وهددوه بالضرر والتوبة لثقتهم بنصر الله سبحانه له وعدم قدرتهم على ضررهم له بأمر من الدنيا ما لم يقدر الله ذلك عليه ويتضيه له وفيه صحيحاً عن أبي عبد الله عليه السلام قال لا تصحبوا أهل البدع ولا تجالسوهم فتصيروا عند الناس كواحد منهم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المرء على دين خليله وقرينه انتهى قد دل على حرمة مصاحبة أهل البدع وبجالستهم وصيرورة من جالسهم منهم من حيث كون الشخص على دين خليله وقرينه وذلك بين فإن الخلطة والمقارنة مسببة عن جهة جامعة بين الخليلين والقرنين ومنها وقعت الخلطة والمقارنة بينهما ومن المعلوم عدم تحقق خلطة وصحبة ومقارنة

عند المناقضة في العقيدة فان هذه المناقضة موجبة للمباغضة والمنافرة
وهما يوجبان المباغدة والمهاجرة فيفهم من المصاحبة والمقارنة عدم
المناقضة في العقيدة الدينية ومن هذه الجهة صارت المتارنة
والمصاحبة في البين ثابتة ولنعم ما قال :

صاحب اخاثة تحضى بصحبته * فالطبع مكتسب من كل مصحوب
كالريح آخذة مما تمر به * تتأ من التثن اوطياً من الطيب
وهذه المسئلة من المجربات المعلومة لدى الخلق السائلة من

العيب المنزهة من الريب وحسب المؤمن في معلوميتها قول الرسول
صلى الله عليه وآله وسلم لو لم يجرب ذلك بنفسه ولم يدر بتجربة
غيره وفيه خبر حسن عن ابي عبدالله عليه السلام قال من كان
يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يجلس مجلساً ينتقص فيه امام او يعاب
فيه مؤمن انتهى فيه زجر عظيم عن استماع غيبة المؤمن وهو ان
مستمعها ليس بمؤمن بالله والمعاد نعوذ بالله من ذلك
وقد جعل استماع غيبته مثل استماع ذم امام معصوم وتنقيصه
وروى فيه صحيحاً عن ابي عبد الله عليه السلام قال من قعد عند
سباب لاولياء الله فقد عصى الله سبحانه انتهى دل على عصيان
من يجلس عند من هذه حاله ولو لم يسب ولياً منهم في
حضوره يشهد لما قلنا مامر من خبر المرء على دين خليله وقرينه

﴿ تبييه ﴾ المقصود من اهل البدع عموم من خلف الحق الذي قد بيناه في المقدمة من العقائد الحقوقة وما يلزمها من الصفات النفسانية التي قد سلف نبذة منها والفعال البدنية المحررة في صحف فقه الشيعة فانهم الفرقة الناجية من بين ثلث وسبعين فرقة فللمجالسة مع غيرهم ومصاحبتهم من الفرق مثل فرق الزنادقة من الصوفية مثل اهل وحدة الوجود واهل الحلول والتقلندرية وهم الذين يتكوف الطاعات منهم من الصلوة والصيام وغيرها ومنهم فرقة تزعم بان ربها يتحد مع مرشدها فان هذه الفرق مبدعة في الدين مخالفة لضرورياته ومن خالف ضروريا من ضرورياته كافر من دون ريب ومثل فرق الناصبة وهم الذين شعارهم بغض اهل البيت عليهم السلم ومثل فرق الغالية والمردوف اليوم منهم فرقتان فرقة تزعم بان علياً عليه السلم ربها وهي تاركة للطاعات الشرعية من صلوة وصيام وغير ذلك والثانية منهم تسمى الشيخية والكشفية اي ما عليه هم من العقائد قد كشف لمن تابعوه من مشايخهم مسائلهم المختصة بهم على ماخالف الشريعة فعلم كون مازعموه كشفاً وجعلوه لهم ديناً من زخرف الشياطين لمخالفته لدين رب العالمين وهم يعتمدون بان المتصرف في الخلق خلقتهم ورزقهم وموتهم وحياتهم اهل البيت عليهم السلم بالمباشرة لكن غير مستقلين في ذلك بل بمدد من الله ولهم

كفريات عديدة من غير جهة غلوم قد تقلنا ذلك جميعه عنهم وينا
فساده وكفرهم من جهته في كتب عديدة ومنهم الوهاية وهم فرقة
تقر بالشهادتين لسبباً وتزعم بانها موحدة وهي تكفر من يتوسل
ويتقرب الى الله في حاجاته بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم ومن
يزول القهور ومن لم يتدين بلديتها ومن عاشر غير اهل دينها وهو من
اهل دينها وتستحل مال ودم من لم يسكن معها في مساكنها حتى
ذبحمت الصبيان الصغار وهي تزعم بتأبئة احد بن محمد بن حنبل
وليس في مذهبه هذه المزخرفات بل قد كفرت من لم يلبس
العصامة ومزخرفاتها ومبتدعاتها كثيرة ولم تزل تشن الغارة على
المسلمين وقتلهم وتسبي نساءهم وقد قتل نساءهم وصبيانهم ونهب
مالهم الى غير هذه من الفرق المبدعة في الدين واما المقصود من
اهل العصيان فهم المتجاهرون بالفسق ممن يزعم بانهم شيعة وهو
علناً يستغيب ويسب الناس ويظلمهم وما يبالي فان من هذه حاله
يجب هجره والمباعدة عنه وتحريم مجالسته وحال من يجالس
المبدعين ويصاحبهم ويتودد اليهم حاله المتجاهر بالفسق بل هو
اعظم ذنباً منه واشد عقوبة لما عرفته من الخبر الذي قد جعله منهم
قال سبحانه لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من
حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم او ابنائهم او اخوانهم او عشيرتهم

اولئك كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه ويدخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها رضى الله عنهم ورضوا عنه اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون بين سبحانه مخاطباً سيد رسله صلى الله عليه وآله وسلم بانه ما يرى قوماً يؤمنون بالله ويوم الحساب وهم يتحابون الى القوم العاصين لله ورسوله ولو كان القوم الذين يتحبون اليهم اقرب الناس اليهم من جهة النسب مثل آبائهم وابنائهم واخوتهم وعشيرتهم من حيث ان المؤمنين بالله ويوم الحساب بعيدون من القوم المعادين لله ورسوله المجانين لما في جعلهم بدعاً في الدين فمن هذه حاله مفتر على الله وعلى رسوله غير مصدق بهما فانه لو كان مصدقاً بهما لما جعل في دين الله ودين رسوله بدعاً فاضل بذلك الجهلة عن الحق والمؤمن بالله ويوم الحساب قد جعل سبحانه ايمانه به نابتاً في قلبه لن يزول وسدده بروح منه وهو ملك ينث في قلبه الطاعة لله فيعملها دل عليه خبر في الكافي وغيره ويدخله جنات من حيث ثبوت ايمانه وعمله على مقتضاه رضى الله عنه بطاعته له ورضي هو عن الله بما قضاه عليه وبما وعده من الثوابات فهو من جند الله وناصره وهو الفائز بما عند الله فمن هذه صفاته يبغيض من عادى الله ورسوله وغير الدين باسشد البغض ويتباعد عنه ويهرب من صحبته ومجالسته فكيف يتصور وده له

وسروره بصحبته ومجالسته وعلم من خبر على دين خليله وقرينه
لزوم مقارنة وخلة المؤمن العالم العادل العارف بالله سبحانه المتقي له
فان مجالسته وخلته ومحادثته تحيي القلب بمعرفة الله سبحانه ويترتب
عليها القيام بوظائف طاعته ومجانبة معصيته فقد روي في الكافي
صحياً عن ابي جعفر عليهما السلام قال عالم ينتفع بعلمه خير من
سبعين الف عابد انتهى فعلى الناس مجالسة العالم والمسئلة منه عن
مسائل دينهم ليصير منتفعاً به فان المنفعة انما تحصل به من هذه
الجهة واما بالنظر الى كتبه وهو مختص بقليل الناس وهم الذين
يقدرون على فهم معانيها واما غالبهم فهم عاجزون عن ذلك اما
لعدم تعلمهم الكتابة ومعرفة العبارة واما لعدم معرفتهم معاني عباره
فيلزم عليهم مجالسته وسماعهم من فم المسائل الدينية بلغتهم التي
يتخاطبون فيها وفي الكافي حديث حسن براهيم بن هاشم ومن
طريق غيره مثله حسن بغيره ومن طريق ضعيف بسهل بن زياد
عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم من سلك طريقاً يطلب فيه علماً سلك الله به طريقاً
الى الجنة وان الملكة لتضع اجنحتها لطالب العلم رضا به وانهُ
يستغفر لطالب العلم من في السماء ومن في الارض حتى الحوت في
البحر وان فضل العالم على العابد كفضل التمر على النجوم ليلة البدر

الخبر وفيه صحيحاً عن أبي جعفر عليه السلام ان الذي يسلّم العلم منكم له اجر مثل اجر المتعلم وله الفضل فتعلموا العلم من جملة العلم وعلوه اخوانكم كما طهكوه العلماء وفي البحار صحيحاً عن البصائر عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم طلب العلم فريضة على كل مسلم انتهى ثبت من هذه النبذة وجوب تعلم العلم وزيادة فضله فيجب على المؤمن من باب المقدمة لتحصيل العلم بمجالسة أهل العلم للتعلم منهم فان مجالستهم هي الطريق غالباً الى تعلم العلم .

فصل

في بيان ما يترتب على الذنوب في الكافي صحيحاً عن أبي جعفر عليهما السلام قال ان العبد يستل الله الحاجة فيكون من شأنه قضاءها الى أجل قريب أو الى وقت بطي فيذنب العبد ذنباً فيه عدول الله تبارك وتعالى للعك لا تقض حاجته فانه تعرض لسخطي واستوجب الحرمان مني انتهى بان منه كون بعض المعاصي توجب على العبد الحرمان من استجابة دعائه ومن هذه الجبهة في زماننا المطلق يدعون الله سبحانه في المجال التي يستجاب بها دعائهم وفي ازمة استجابته على شروط المقررة فما يستجاب لهم من حيث كون شرطه الحقيقي الطاعة والبعد عن المعصية ولذلك قال سبحانه

أما يتقبل الله من المتقين أي ما يتقبل من غيرهم فاستجابته سبحانه
مختصة بالمتقين وقال سبحانه ان رحمة الله قريب من المحسنين
والعاصي المذنب ليس بمحسن بل هو مسيء فلم يتصف بالصفة
التي توجب قرب رحمة الله منه وفيه صحيحاً عن أبي جعفر عليهما
السلام قال انه ما من سنة هي أقل مطراً من سنة ولكن الله يضعه
حيث يشاء ان الله عز وجل اذا عمل قوم بالمعاصي صرف عنهم
ما كان قدر لهم من المطر الى غيرهم والى الفيافي والبحار والجبال
وان الله يعذب الجمل في جحرها بحبس المطر عن الارض التي
بحملها بخطايا من بمحضرتها وقد جعل الله لها السبيل في مسلك
سوى محلة اهل المعاصي قال الناقل ثم قال أبو جعفر عليهما السلام
فاعتبروا يا أولي الأبصار وفيه خبر موثق عن أبي عبد الله عليه السلام
قال ان الرجل يذنب الذنب فيحرم صلوة الليل وأن العمل السيء
امرع في صاحبه من السكين في اللحم انتهى أي الذنب اشد في
فساد دين الرجل من السكين في اللحم فانها تقطعه وتفرقه وتمزقه
وفيه حديث موثق عن أبي عبد الله عليه السلام قال من هم بسينته
فلا يعملها فانه ربما عمل العبد السيئة فيراه الرب وعزتي وجلالي
لا اغفر لك بعد ذلك أبداً انتهى فعلى العاقل المباعدة عن المعاصي
جميعها صغيرها وكبيرها فلعله يفعل شيئاً منها وما يوفق للتوبة

بل يجتري على غيرها من المعاصي فيسود قلبه فما يصلحه شيء بعد ذلك روي مادل عليه صاحب الكافي قدس سره في خبر موثق عن أبي عبد الله والرجل قد يتناول اللقمة الصغيرة من الطعام أو الكبيرة فيشرق فيها فيموت بسببها وهذه حال الذنوب ما يدري العبد بالمهلك له منها من غيره وفيه خبر موثق بدعوة قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول ما انعم الله على عبد نعمة فسلبها اياه حتى يذنب ذنباً يستحق بذلك السلب وفيه حديث حسن موثق عن أبي عبد الله عليه السلام قال يقول الله تعالى اذا عصاني من عرفني سلطت عليه من لا يعرفني انتهى أي سلطت على من عصاني الظلمة من الشياطين وغيرهم فانتقم بهم منه وفيه حديث حسن بابراهيم بن هاشم عن أبي عبد الله عليه السلام قال ما من عرق يضرب ولا نكبة ولا صداع ولا مرض الا بذنب وذلك قول الله تعالى في كتابه وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير ثم قال وما يعفو الله أكثر مما يأخذ به انتهى دل على ان جميع ما يصيب الناس من نكبة وهي المصيبة مثل تلف المال وموت المحبوب وحبس الظالم وغيرها من المرض والعاهاث انما هو بسبب ذنوبهم والذي يعفره الله لهم أكثر مما يعاقبهم عليه من الذنوب فياله من رب ما أعظم رحته وفي البحار عن

امالي المفيد قدس سره صحيحاً عن الصادق عليه السلام قال ان
الله تعالى اذا غضب على امة ثم لم ينزل بها العذاب اغلى اسعارها
وقصر اعمارها ولم تريج تجارها ولم تمزق انهارها ولم تترك ثمارها
وسلط عليها اشراؤها وجبس عليها امطارها انتهى وهذه جميعها
في عصرنا قد وقعت من باب قوله سبحانه ظهر الفساد في البر
والبحر بما كسبت ايدي الناس لتجاهرهم بالناسك من قتل النفوس
ظالماً ونهب المال وتحصيله من غير حله وصرفه في غير محله وتظاهرهم
بالزنا وشرب الخمر والالعاب بالتمار والدخول والطبول والمعازف
والعود والمزمار وغيرها من اسباب اللعب والملميات مثل التياتر
المعمول عليه في عصرنا المستعمل لدى من تجاهر بالمعاصي والتسوق
والفجور ومن ذلك الخيانة والغدر والنش والربا والعقوق وقطيعة
الرحم والبهتان والنميمة والغيبة والتهاون بالصلوة ومن يفعلها منهم
انما يفعلها على غير وجهها المطلوب وهذه حال الصيام وتركهم
الحقوق المالية والحج وتظاهرهم بالحسد والحقد والعصية للباطل
وفعلهم ما صورته العبادة للسمعة ومعاونتهم الظلمة وقذف بعضهم
بعضاً بمحض متابعة هوى النفوس واشاعتهم الفاحشة وسخريتهم
بالمؤمنين والسعي في ذل المؤمنين والرد على من قضى بالحق من
المجاهدين وشهادة الزور وكتمان الشهادة ومعاونة الكفرة على

المسلمين وطاعتهم لنسأهم وجريان عادة نسأهم على المعاملة في السوق بابتياعن ما يحتجن اليه من المعيشة من لباس وقوت وفرش وغيرها من آثا فيخاطبن ويماشرن الشريف والدني والحاضر والبادي والفسقة الفجرة من اليهود والنصارى وغيرهم ويدفعن الرجال في المشي عند الضيق والرجال يدفعونهن ويتزين عند خروجهن الى السوق وغيره ويلبسن ثيابهن الفاخرة وحليهن ورجلهن قد سلبهم الله سبحانه الغيرة من حيث مشاهدتهم نسأهم على هذه المناكبر وعدم نهيمهن لهن وعدم جعلهن لهن في البيوت والقيام بما يحتجن اليه بل هم يأمرونهن بالمضي الى السوق للمعاملة مع المشار اليهم بعد علمهم بأنهن ييدين زينتهن لليهود والنصارى اتولهن بان اليهود والنصارى ليس لهم لياقة حتى تستر منهم وهذه حالهن بالنسبة الى الجمالين والسقائين والزبالين والرعاة والخدم الذين في بيوتهن والعبيد وليس من يأمرهن بالمعروف ومن ينهاهن عن هذه المناكبر وغيرها ولقد تصدى بعض اهل العلم فأمر ونهى فلم يعتن بشأنه ومنهم الحقير فلقد يذت هذه المناكبر على المنابر ونهيت عنها وحذرت من المفاسد التي تترتب عليها فلم ينفعهم ذلك هذه حالهن وهن في ظلمات الجهل من حيث الديانة ما يعرفن الطاهر من النجس والحيض من غيره والغسل والصلوة والطهارة لما وسأر

شروطها لعدم تعلمهن ذلك فاما من رجلهن فهم جهلة مثلهن في مسائل الدين وهن ليس لهن وقت لتعلم ذلك من اهل العلم لشغلهن بما سمعت وبخدمة رجلهن وولدهن من الطحن والخبز وغسل الثياب وترتيب الطعام من طبخه وغيره ولو حصلت لهن فرصة يشتغلن مثل رجلهن بالغيبة والبهتان والنميمة وغيرها من المناكير فهذه نبذة مختصرة من مسيرة اهل زماننا نعوذ بالله من موجبات سخطه وسر هذه جميعها فساد المعاملة وحبس الحقوق المالية وتهاونهم في معرفة الطاهر من النجس بل ما يعتنون بذلك فيباشرون النجس مباشرة الطاهر عن علم وعمد فصار غالب الخلق يطعمون ويشربون النجس والمتنجس والمحرم من غير هاتين الجهتين وقد مر فيما سلف التنيه على جهات حرمة المال الذي بأيدي الناس اليوم وما لمن هذه حال مطعمه ومشربه سوى فعل المناكير والتهاون بأمر الدين والجهل بما يهديه الى مرضاة رب العالمين فان ثمرة الطيب طيب وثمره الردي ردي فان قلوب بني آدم ارض صافية فهي مزرعة قابلة لجعل البذر الطيب فيها وسميه بالذهب من المياه فيثمر الطيب فالبذر الطيب المطعوم والمشروب الطاهرين المباحين الذين يستقيان بالعلم والعمل به فيثمر فعل الطاعات ومجانبة المحرمات والبذر الردي المطعوم والمشروب النجسين المحرمين فيستقيان بالمخالفة للشريعة

وبالجهل بها فالتمرة لذلك فعل المحرمات والتهاون بالمفروضات
وعدم فعلها مثل بذر الدفلة والمخطل وسابقه مثل بذر التمر والسكر
وبالجملة فهذه السيرة سيرة المنافقين فانهم الذين يقولون بالسنتهم
ما ليس في قلوبهم فمن قال بانه مسلم وهذه سيرته المناقضة لدين
المسلمين فقد قال بلسانه وحده لشهادة سيرته على بهتانه في دعوى
انه مسلم قال سبحانه ان الله جامع الكافرين والمنافقين في جهنم
جميعاً فمن يخشى من حشره منافقاً يلزمه تعلم الدين والعمل عليه
ليصير في صف المؤمنين ويهرب من صف المنافقين وقتنا الله سبحانه
وسائر المؤمنين للعلم والعمل به وفي الكافي صحيحاً من طريق
وحسناً من طريق عن ابي جعفر عليهم السلام قال وجدنا في
كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا ظهر الزنا من بعدي
كثر موت الفجأة واذا ظنفت المكيال والميزان اخذهم الله بالسنين
والنقص واذا منعوا الزكوة منعت الارض بركتها من الزرع والثمر
والمعادن كلها واذا جاروا في الاحكام تعاونوا على الظلم والعدوان
واذا قطعوا الارحام جعلت الاموال في ايدي الاشرار واذا لم
يامروا بالمعروف ولم ينهوا عن المنكر ولم يتبعوا الاخير من اهل
بيتي سلط الله عليهم شرارهم فيدعو خيارهم فلا يستجاب لهم
انتهى التعطيف عبارة عن التقيص في الكيل والوزن وهذه

جميعها موجودة في زماننا مشاهدة بالعيان وقد سلف يان وجود ضرور من الظلم ومنه ضرب الرجال زوجاتهم وشتمهن وقذفهن من جهة تقصيرهن في الخدمة التي ليس لهم عليهن حق شرعي مثل صناعة الطعام وخطابة الثياب وغسلهن ومهد الفرش وكنس البيت وغسل التدور والظروف الى غيرها وعدم تعليمهم هن الديانة ولو باذنه هن بالمضي الى الثنات اعلموهن وعدم تأديهن على عدم التعلم وهذه جميعها وغيرها تدخل في عدم متابعة الناس الخيرة من اهل البيت عليهم السلام لعدم عملهم بما ورد عنهم في عصرنا الذي هو زمان غيبة الحجة امام العصر الثاني عشر من ذرية خير البشر صلى الله على جده وعلى سائر آباءه وعليه وسلم وعدم متابعتهم من جعلهم حجتة على الخلق زمان غيبته عجل الله فرجه وسهل مخرجه وجعلنا من ناصر به ومن المستشهادين بين يديه ونور عيوننا وسر قلوبنا بالقوز بالنظر الى طلعتة الرشيدة وغرته الحميدة ومن الظلم ضرب الرجال رؤسهم بالسيوف وظهورهم بالحديد الذي هو بصورة السلسلة المجتمعة في تمزية خامس آل القبا صلى الله عليهم وعلى ولدهم وسلم منضما ذلك الى ضرب الطبول والطوس والمزمار وقد يموت منهم جاعة في كل سنة من شدة نرف الدم منهم بسبب ذلك وقد يضرب بعض منهم نفسه بضربة سيف

يقضي منها نجه وأهل العلم ينادون بحرمة ذلك وبأنه بدعة لم ترد
بها الشريعة فما يصغي اليهم فالله الله أيها الناس في دين الله فلتد
غير تموه وتقتضوه وجعلتم في موضعه بدعاً عظيمة ومناكبر جسيمة
فما تمجبون الله سبحانه عن ذلك حين ينادي بكم وقصوم أنهم
مسؤولون فانتم تعلمون بان هذه المناكبر والمبتدعات ليست من
الدين الذي ترعمون بانكم متابوه بالسنة دون قلوبكم وليس لكم
نجاهة من عقوبات يوم القيمة بسوى عملكم صالحاً فالتوبة التوبة الى
الله سبحانه مما سلف والعمل فيما يأتي على ما جاءت به الشريعة
المقدسة فان الله سبحانه قابل التوب من عباده رحيم بهم غفار
الذنوب ستار العيوب فليت شعري لم تفضحون نفوسكم عند الملل
الخارجة وتعترفون بخروجكم عن خير امة لو سئلكم عن هذه
المناكبر والمبتدعات المتقدمة هل هي من دين المسلمين فيقياً
تفونها عن دين المسلمين لو صدقتم ولو قلتم بأنها من دين المسلمين
لكفرتم وخرجتم بذلك عن الدين وليس لكم قول ذلك لعلم أهل
الملل الخارجة بدين المسلمين فما تقدرون على غير القول بأنها خارجة
عن دين المسلمين فيقال لكم قد خرجتم بها عن الدين فانتم لستم
بمسلمين وهل يرضى العاقل بهذه الفضيحة العظيمة لنفسه من حيث
فعله باختياره للمبتدعات والمناكبر بل يتوب من فعل ذلك ويندم

على ما تقدم منه ويشغل نفسه بطاعة الله على ماوردت به الشريعة، ويرفض ماخالقها الذي هو في الحقيقة متابعة للهوى وطاعة للشيطان وهما يخرجانه عن رضا الرحمن ويمنعانه من دخول الجنان ويقربانه في النار بالشيطان والمائل يهرب من ذلك غاية الهرب ويطلب طاعة الله بأشد الطلب ومن الله سبحانه التوفيق .

فصل في

فيمين وصف العدل ولم يعمل به قال سبحانه في ذم من فعل ذلك وتوبيخه في فرقانه العظيم تأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون أي من العار العظيم عليكم تأمرون الناس بافعال الخير وما تفعلونها وانتم تتلون الكتاب الذي قد نزل من عند الله بها وقد طلب فعلها منكم ومن غيركم ولم يخص بها من تأمرونها بفعلها دونكم بل انتم أولى منهم بفعلها من حيث علمكم بها قبلهم وتعلمهم لها منكم وقوله سبحانه كبر مقتاً عند الله ان تقولوا مالا تفعلون وقد مر بيانها فعار عظيم وخزي جسيم على معلم الخير وطالب فعله من غيره بركه له وفعل المتعلم منه له ففي الكافي حديث حسن براهيم بن هاشم عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان من أعظم الناس حسرة يوم القيمة من وصف عدلا وخالقه الى غيره انتهى وانما كانت أعظم حسرة وندما

من غيره لوقوعه في المملكة مع العلم وفوز غيره ممن تعلم منه
وعمل برحمة الله ومرضاته وعدم نجاته وهو المعلم للناجي
وفيه صحيحاً الى خييمة وهو ولو كان مشتركاً بين
المدوح والمهمل لكن قبله في السند ابن أبي عمير فالخبر
حينئذ حجة عن ابي جعفر قال عليه السلام ابلغ شيعتنا انه لن
ينال ما عند الله الا بعمل وابلغ شيعتنا ان اعظم الناس حسرة يوم
القيامة من وصف عدلاً ثم يخالفه الى غيره انتهى فليظن العاقل الى
ماقاله امامه فانه مطابق لنصوص الفرقان التي دات على ان رحمة
الله قريب من المحسنين وان الجنة ازلقت للمتقين وغير ذلك مما
دل على كون الفوز برضا الله وجنانه موقوفاً على العمل صالحاً ولذلك
قال سبحانه فنعم اجر العاملين فوصف الرجل نفسه بالشيعي ليس
ينفعه ما لم يطابق لفظه لمعناه فان معنى الشيعة المتابعة فشيعة اهل
البيت عليهم السلام عبارة عن متابعتهم ومن المعلوم شغل اهل
البيت عليهم السلام بعمل الصالحات من دون فترة تعرضهم وغفلة
تعلمهم فيلزم على من يدعي متابعتهم الجري على سيرتهم في عمل
الصالحات والسعي على طريقهم في مجانبة المحرمات حتى يصير
صادقاً في قوله ويبعد نفسه عن مقت الله بقوله كبر مقتاً وعن ذمه
له بقوله سبحانه اثمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وليس للشيعي

بان يقول بان سادتي يشفعون لي من حيث علمه بان عقوبة
 جماعات من الشيعة في النار حق لتطهيرهم من قدر الذنوب وبعد
 ذلك تناولهم الشفاعة فليجرب نفسه هل يقدر على الصبر في نار
 الدنيا تحرقه قدر دقيقة فان قدر على الصبر فليعص الله وليغضب
 اهل البيت عليهم السلام وليؤذم بالمعصية وهيهات له ذلك فان
 جهنم حرها شديد نار الدنيا بالنسبة اليها ليس بنار فليرحم نفسه
 وليتب الى الله سبحانه من ذنوبه وليعمل الصالحات فيما بقي من
 عمره مقتديا فيه بسيرة سادته ليفوز برحمة الله ومرضاته بدون
 دخول جهنم قال سبحانه واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً
 ثم اهتدى وبذلك رضا سادته عليه وسرورهم به فاي عاقل يعرض
 عن فعل ما ينجمه من غضب الله وعقوباته وما يسره سادته
 ويرضيه عنه ويصبر به صادقاً في دعوى انه من شيعتهم ومحبيهم
 من الله سبحانه علينا بمتابعتهم وحفظنا برحمتهم من مخالفتهم فانه
 الموفق عباده الى متابعة الحق وحافظهم من الترددي في ظلم الباطل

﴿ فصل ﴾

فيمن احدث ديناً قال سبحانه ومن اظلم ممن افترى على الله
 كذباً ليضل الناس بغير علم أي ليس يوجد من هو اعظم ظلاماً ممن
 يفترى على الله الكذب بان يقول بان الدين الذي هو عليه دين

الله الحق ليضل الناس بغير دليل يفيد العلم ومن المعلوم تناهي ظلم من هذه حله في الشدة من حيث جسارته على الله سبحانه الى حد لم يخف من شدة بطشه وعقوبته ولم يعتن بعظمته حيث نسب اليه عظم شأنه الدين الباطل فأضل جماعة من الخلق بذلك عن سبيل الحق ومن جهة شدة ظلمه صار غير مغفور له ولو تاب وبين للخلق بهتان على الله سبحانه ما لم يهد من تابعوه على الباطل الى الحق وغيره من الكفرة بعد التوبة من الكفر والمتابعة للدين الحق يتوب الله سبحانه عليهم ويفقر لهم ما عملوه من الذنوب زمان الكفر بضرورة الدين وآيات القرآن العظيم وسنن النبي الرؤف بالمؤمنين الرحيم صلى الله عليه وآله وسلم دل على ما قلناه مافي البحار عن الصدوق قدس سره من طريقين صحيحين عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان رجل في ائمن الاول طلب الدنيا من حلال فلم يقدر عليها وطلبها من حرام فلم يقدر عليها فأناه الشيطان فقال له يا هذا انك طلبت الدنيا من حلال فلم تقدر عليها وطلبتها من حرام فلم تقدر عليها أفلا أدلك على شيء تكثر به دنياك ويكثر به تبعك قال بلى قال ابتدع ديناً وتدعوا اليه الناس ففعل فاستجاب له الناس واطاعوه وأصاب من الدنيا ثم انه فكر فقال ما صنعت ابتدعت ديناً ودعوت الناس ما أرى لي توبة الا

ان آتي من دعوته اليه فارده عنه فجعل يأتي اصحابه الذين اجابوه
فيقول لهم ان الذي دعوة لكم اليه باطل وانما ابتدئتم ففعلوا
يقولون كاذبت وهو الحق ولكنك شككت في دينك فرجعت
عنه فلما رأي ذلك عمد الى سلسلة فوندلها وتدأ ثم جعلها في عنقه
وقال لا احلم! حتى يتوب الله عز وجل علي فواحي الله عز وجل
الى نبي من الانبياء قل لفلان وعزتي لودعوتني حتى تنقطع اوصالك
ما استجبت لك حتى ترد من مات الى ما دعوته اليه فيرجع عنه
انتهى تبين من الخبر ثبوت شتاوة من دعا الى ين باطل لتعليق
توبته على شيء محال وهو دعوته من مات على دينه الباطل الذي
دعاه اليه حتى يرده عنه ويعود الى الحق وهو محال بين قال سبحانه
وما انت بمسمع من في القبور والعجب العجاب ممن يجيب الى من
دعاه الى الباطل بدون برهان من الله لما هو معلوم من عدم وجود
حجة شرعية الدعاة الى الباطل وقد جرت عادة الخلق على عدم
تصديق قول الغير حتى في المطالب العرفية الجزئية مثل مرض
زيد وموته وثبوت قرص الخبر له الى غيرها بدون حجة بل عادة
الله سبحانه قد جرت على ذلك في بئس الرسل وغيره من الدينيات
حيث خلق سبحانه للمعجز تصديقاً لهم وجعل بينات العادلة
حجة للخلق وعليهم في مقام المنازعات في الحقير والعظيم فليفتت

الفاصل وليتدبر الجاهل في قول من دعاه الى دين معين فان وجد قوله مطابقاً لنصوص الفرقان العظيم والسنة الشريفة بمقتضى فهمه فليترف هنيئاً وليستل من خالف ذلك الدين عن حال الدين الذي دعى اليه فوجده مطابقاً لما فهمه هو من الشريعة فان وجد عنه من الدليل الشرعي ما يبين له غلظه في ذلك حفظه منه وعرضه على من دعاه الى ذلك الدين فان وجده قد عجز عن رده تبين له فساد ذلك الدين فان الحق دليله ثابت جلي وصاحبه على نور من ربه وبينه قاطعة قاطعة لن يعجز عن رد الباطل ويان فساده وبهتان من دعاه اليه وخزبه فلهذا سبحانه قد اقام بالبينات القاطعة على الخلق المحجة ونور لهم بادلته الساطعة الزامعة المحجة ولذلك قال سبحانه في فرقانه العظيم ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة ويحب الجري على ما قرره في حق من تربي في حجر آية وقومه وعشيرته ونشأ على دينهم بمحض تقليده لهم عليه بدون برهان فان الذي يقلد غيره في الدين على غير حجة من الله يجوز في حقهم كونهم على باطل ويحصل له التزلزل بمجرد ورود شبهة عليه مخالفة لدينه الذي لم يعرف الدليل الذي دل عليه فيبقى من جهة الشبهة مرتاباً في حقية دينه ليس له يقين به فاما لو عرف دليله وعرضه على المخالف له وشاهد عجزه عن بيان فساد صا

على بصيرة من دينه فاما يعرفه بالباطل لعجز مشيديه عن رد دليل من بين فساده وأما يعرفه بأنه الحق لعجز من خالفه عن بيان فساد دليته فان فعل ذلك نجا من شر من يدعو الى غير دينه ومن شر الشبهات فلها غير مؤثرة بمن قد علم بحتمية ما هو عليه من الدين عن الحجّة الجليلة القاطعة الشرعية وفيه عنه صحيحاً عن ابي عبد الله قال له الحلبي ما ادنى ما يكون به العبد كافراً قال ان يتدع شيئاً فيتولى عليه ويبري^١ ممن خالفه وفيه صحيحاً عن بريد العجلي عن ابي عبد الله عليه السلام قال له ما ادنى ما يصير به العبد كافراً قال فاخذ حصاة من الارض فقال ان يقول لهذه الحصاة انها نواة ويبري^٢ ممن خالفه على ذلك ويدين الله بالبرائة ممن قال بغير قوله فهذا ناصب قد اشرك بالله وكفر من حيث لا يعلم انتهى ظاهره كفر من جعل شيئاً قد علم بأنه ليس من الدين ديناً وعادى من خالفه على ذلك وجهة كفره كذبه على الله بان ذلك الشيء دين بل وتخطئته والعياذ بالله سبحانه لله في عدم جعل ذلك ديناً وتبريه ممن خالفه على ذلك وهو الله سبحانه لمخالفته له من جهة عدم جعل ذلك الشيء ديناً وللرسول ولتابعيه من حيث تصديقه وتصديقتهم لله سبحانه بان ذلك الشيء ليس من الدين واما جهة شركه فمن جهة جعله هوى نفسه شريكاً لله سبحانه

في جعل الدين وفي وجوب الطاعة له على ذلك ومن هذه الجهة تبري^١ ممت خالقه فياويل من جعل المبتدعات في الدين فأضل جملة من عباد الله عن الحق من عتوبات الله سبحانه فانها عليه عظيمة ويافوز من سن سنة حسنة بفضل الله سبحانه لما ثبت في البحار عن المحاسن صحيحاً عن اسماعيل الجعفي قال سمعت أبا جعفر عليهما السلام يقول من سن سنة عدل فاتبع كان له مثل اجر من عمل فيها من غير ان ينقص من اجورهم شيء^٢ ومن سن سنة جور فاتبع كان له مثل وزر من عمل به من غير ان ينقص من اوزارهم شيء^٣ وفيه عن الصدوق عليه الرحمة صحيحاً عن ابن محبوب عن معاوية بن وهب عن ميمون وهو مهمل وابن محبوب ممن اجعت العصابة على صحة ما ثبت صحته عنه فالخبر بنفسه حجة مضافاً الى مطابقتها معناه لمعنى سابقه عن ابي جعفر عليهما السلام قال أيما عبد من عباد الله سن سنة هدى كان له اجر مثل اجر من عمل بها من غير ان ينقص من اجرهم شيء^٤ وأيما عبد من عباد الله سن سنة ضلال كان عليه مثل وزر من فعل ذلك من غير ان ينقص من اوزارهم شيء^٥ انتهى المقصود من سنة العدل تشييد ما قد درس من الشريعة وترويضه بين الناس بيان رجحانه من وجوب وندب وما يترتب على فعله

من الثوبات وغير ذلك من موجبات ميل الناس الى العمل به
 فيدخل فيه عامة من يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر فيتابعه الناس
 ويطيعونه في ذلك ويعملون على قوله طاعة لله ولرسوله ومن سنة
 الجور ما حرم فعله على الناس شرعاً فمن روجه بترغيب الناس الى
 فعله مثل الربا والزنا والسرقة وغيرها ومثل المبتدعات التي قد جعلها
 المردة الطغاة في الشريعة يدعون الناس اليها ويعاقبون من لم
 يتابعهم عليها من الخلق عند تسلطهم عليهم فيدخل فيه عامة من
 دعا الى العمل بالمبتدعات والمناكير فاضل الناس في دعوى كونها
 من الشريعة في خصوص المبتدعات وهم عامة دعاة الثنتين والسبعين
 فرقة التي هي في النار واما من دعا الى المناكير فهو غير مختص
 بهذه الفرق بل يشمل العصاة والسفلة من الفرقة الناجية فانهم ولو
 كانت مباني دينهم صحيحة ما فيها من المبتدعات شيٌ وهذه حال
 فروعهم لكنهم يتابعون الهوى فيعصون الله سبحانه بفعل جلة من
 المحرمات ويرغبون من يحبهم في فعلها فيتابعونهم على ذلك وقد
 يهملون بعض ما فرض الله عليهم مثل الصلوة والصيام والزكاة
 وصلة الرحم وغيرها ويتبعهم على ذلك قومهم وخدمهم وغيرهم
 تحبباً اليهم وقد يبقى ذلك سنة جارية في عقبهم نعوذ بالله من ذلك
 ونسئله التوفيق الى جعل السنة الحسنة نهدي بها الى مرضاته

ويهتدي بها غيرنا الى رحمة .

فصل في

في بيان كون ايمان الرجل نابئاً لن يزول ويسمى بالمستقر وقد يزول ويسمى بالمتعار والمستودع في البحار عن الكشي صحيحاً عن احمد ابن محمد قال في خبر وقف علي ابو الحسن الثاني عليه السلام في بني زريق فقال لي وهو رافع صوته يا احمد قلت ليك قال انه لما توفي ابو الحسن عليه السلام جهد علي بن ابي حزة في اطفاء نور الله فابي الله الا ان يتم نوره وان اهل الحق اذا دخل فيهم داخل سرورا به واذا خرج عنهم خارج لم يجزعوا عليه وذلك انهم على يقين من امرهم وان اهل الباطل اذا دخل فيهم داخل سرورا به واذا خرج عنهم خارج جزعوا عليه وذلك انهم على شك من امرهم ان الله يقول فستقر ومستودع قال ثم قال ابو عبد الله عليه السلام المستقر الثابت والمستودع المعار انتهى . احمد بن محمد هو شيخ القميين في عصره ووجههم وقيهم وهو الرئيس الذي يلقي السلطان ولقي الرضا والتقي والهادي عليهم السلام وهو ممن روى النص على ابي جعفر الثاني عن الرضا عليهم السلام وهو المقصود من ابي الحسن في قوله وقف علي واما علي بن ابي حزة فهو الباطني واسم ابي حزة سالم وهو من عمد من وقف على امامة

موسى ابن جعفر عليهما السلام ونفى امامة الرضا عليه السلام وهو قد صحب الصادق والكاظم عليهما السلام وورى عنهما وله كتب وكان مؤمناً في زمانهما مثل زياد القندي وعثمان بن عيسى كان لهم وكلة عن العالم عليه السلام وكانت لديهم جملة عظيمة من المال فانكروها جاعلين الوقف مقدمة لذلك فلما مضى العالم الى رجة الله جهد الباطني في ان يطفى نور الله بنفيه امامة الرضا عليه السلام فارغم الله ففرقه ومطسه بأمام نوره باظهاره امامة الرضا لدى الخلق وثبوتها عندهم وبروز العلوم العجيبة منه حتى غلب بعلمه على عامة المخالفين للحق من عامة الفرق من اهل القبلة وغيرهم فبطل زحرف مثل الباطني وغيره وفسد سحرهم وفضحهم الله في الدنيا بمجدهم الحق قبل العقبي فايمان الباطني معار عنده في زمن ابوي الرضا عليهم السلام ثم سلب منه بعدهما وقد صدر مثله فيمن تقدم عليه وفيمن تأخر مثل ابي الخطاب وصحبه وغيرهم من المتأخرين عنهم مثل فارس القزويني واهد العبراني وابي طاهر والحسين بن منصور الى غيرهم واما سرور المؤمنين بمن يدخل في دينهم فمن حيث حصول اليقين له على حقية مام عليه عن الحجاة القاطعة الشرعية فيعلم يقيناً بانهم المحقون دون غيرهم واما عدم حزنهم بمن يذهب عنهم فمن حيث علمهم بانه ليس يضرهم بشيء لعلمهم بانهم المحقون

فان خالف ذلك فافتري عليهم يلحتمه الخزي بظهور فرية عليهم
فان البهتان يخزي صاحبه ولو بعد حين فانه يظهر من دون ريب
واما سرور اهل الباطل بمن دخل معهم فمن حيث كثرة عددهم به
وزعمهم بانه لو لم يتبين له حقيقة مام عليه لما دخل معهم يفرون
بذلك الجهلة فاما ارباب العقل فالعبرة عندهم بدليل الحق واما
حزبهم على من ذهب عنهم فمن حيث فضيحتهم بما قد علمه من باطلهم
فيعلم الناس بذلك ولو لم يسألوه بل هو يتدبّرهم بذلك لينين لهم عنده
الذي دعاه الى مفارقتهم لهم فيحصل لهم الوهن والخزي بظهور باطلهم
لدى الخلق. وفي الكافي صحيحاً عن احدهما عليهما السلام قال ان الله
خلق خلقاً للايمان لازواله وخلق خلقاً للكفر لازواله وخلق خلقاً
بين ذلك فاستودع بعضهم الايمان فان شاء ان يمه لهم وان شاء ان
يسلبهم اياه سلبهم. الخبر اي ان الله خلق خلقاً علم بان عاقبة حالهم
انهم يؤمنون به مثل الرسل وخلقاً لهم ومن رفض ما كان عليه من
الباطل وتابعهم على الحق وخلق خلقاً علم بانهم يكفرون مثل من
كذب الرسل وحاربهم وقتلهم ولم يعتن بما دل على صدقهم من
المعجز التي خلقها الله تصديقاً لهم وخلق خلقاً مشروطاً بايمانهم
الى الموت بامور لو فعلوها ثبت ايمانهم مثل البطائني وغيره فان
ثبتت ايمانهم الى الموت وايمان صحبه ومن تابعهم موقوف على

التصديق بامامة الرضا وولده من بعده عليهم السلام وهم حرصاً على مال الدنيا قد صدر منهم جحد ذلك وقد شاهدنا ذلك في عصرنا من جماعات جرهم حب الدنيا الى الدخول في الفرق الباطلة فبعضهم من جهة حب الرياسة وبعضهم من جهة حب الجاه وبعضهم من جهة حب المال وبعضهم من جهة العصبية لسانهم وبعضهم من جهة مخالفة المجتهد القاضي عليهم بالحق فهم متابعة لهوى نفوسهم يختارون المذهب الباطل فخالهم حال ثمود باستحبابهم العمى على الهدى عن علم وعمد حساباً بين سبحانه والحلم في فرقانه العظيم في سورة حم فصلت ومن هنه الحلم في الشقارة سلبهم الله سبحانه متابعة الحق باختيارهم الباطل بانفسهم بعد معرفتهم الحق عن دليله وفيه حديث ثابت الصحة الى فضالة بن ايوب وهو ممن اجعت العصابة على صحة ما ثبت صحته عنده عن كايب التسلیم وهو من المدرجين صربحاً المستفاد توثيقه من غير جهة من ذلك كونه متبول النقل وسديده على كثرته ونزل جماعة من المجمع على صحة ما ثبت صحته عنهم مثل فضالة وابن ابي عمير وصفوان بل تفل ابن ابي عمير عنده ومن بعده دليل على واقته اتسول الشيخ قدس سره بعدم نقلهما عن غير الثمة عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان العبد يصبح مؤمناً ويمسي كافراً ويصبح كافراً ويمسي مؤمناً وقوم

يعارون بالايان ثم يسلبونه ويسمون المعارين الخبير. والجهات
المشار اليها وغيرها هي التي تقضي بتقلب حال الناس حسبما هو
مشاهد بالعيان بل بين سبحانه في فرقانه العظيم ايمان جماعة ثم
كفرهم ثم ايمانهم ثم كفرهم ثم ايمانهم ثم كفرهم ثم ازديادهم في الكفر
والوجه في ذلك معلوم الذي يلتفت اليه من له ادنى شعور وذلك من جهة
متابعة الهوى فانه يختلف ويتقلب على مقتضى الميل الفعلي للنفس
فقد تحب شيئاً صباحاً فتجري فيه على مقتضى محبتها وقد تعرض
فيه حالة توجب بغضها له بفاصلة قليلة وقد تعرض فيه حالة
غير تلك من كلمة وزمل قليل ممن قد مالت اليه ورضيت بدينه
وتابعته عليه ومن البين متابعة غالب الخلق لهوى قوسهم ولذلك
قال سبحانه وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين وقال وقليل من
عبادي الشكور ولذلك صارت فرقة ناجية من بين ثلاث وسبعين
فرقة والباقي في النار فانظر الى قلة المؤمنين وكثرة غيرهم وسل الله
سبحانه متضرعاً اليه في السر والعلن والظاهر والباطن والليل والنهار
في حالتي اليسر والعسر والصحة والمرض والسرور والحزن مستقيماً
على ذلك من غير فتور التوفيق الى معرفة الحق ومتابعته والثبات
عليه حتى الممات فانه المحيى لمن دعاه عن خلوص نية وحسن
سريرة وسيرة متوجهاً اليه باعز خلاته عليه واقربهم زلفة لديه محمد

وعترته الطاهرين صلى الله عليه وعليهم والخذر الخذر من متابعة الهوى ومجانبة الهدى طمعاً في شيء من زخارف الدنيا فانما هلك من هلك بمتابعة الهوى ومجانبة الهدى وفقنا الله لما قد خلقنا له وثبتنا عليه الى حين لقائه سبحانه بجاه المصطفين من عباده الهادين الى سبيل رشاده .

﴿ فصل ﴾

في بيان الكبائر من الذنوب وهي مختلف فيها الى عشرة اقويل وتقل المجلسي عن البهائي عن ابيه رضي الله عنهم ان الذي يستفاد من السنن المختلفة في بيان الكبار هذه النبذة منها وهي . الشرك بالله سبحانه بجعل اله غيره معه . والياس من روح الله اي من رحمته وفرجه . وامن العبد من مكر الله اي من عقوبته باخذ العصاة بدون خبر منهم وعلم . وقتل النفس بغير حق . وعقوق الشخص ولو احد ابويه . وقذف المرأة بالزنا والرجل به . واكل مال اليتيم بغير حق . والهرب من الجهاد عند الزحف اي عند المحاربة . والمعاملة بالربا . وعمل السحر . والكهانة وهي عبارة عن الخبر عن الكائنات في مستقبل الزمان ودعوى معرفة الخفيات من المسائل والسحر عبارة عن عمل مخصوص بوجوب تخيل الشيء على غير حقيقته مثل تخيل موسى وغيره كون عصي السحرة وجبالهم تضطرب وتمشي . والزنا .

واللواطه . والسرقه . والحلف كذباً وترك المفروضات . من الصلوة .
والزكوة . وصوم شهر رمضان . وتأخير الحج عن سنة استطاعته
بغير عذر . وشهادة الزور . وكتمان الشهادة . وشرب المسكر من
الحرم وغيره . ونكث الصفقة اي قرض بيعة الخليفة ومن ناب عنه
في ذلك . وقضى العهد مع الله ومع الخلق . وقطع الرحم . والتعرب
بعد الهجرة اي بعد هجرته من ديار الكفر الى ديار المسلمين يعود
الى ديار الكفر . والكذب على الله وعلى رسوله وخلفائه . والنبية .
والبهتان . وترك السنن جميعها . ومنع الزيادة من الماعون السائلين
عند حاجتهم وعدم الحاجة اليها والماعون عبارة عن منافع البيت
جميعها من قدر وسطل وخرة وظروف ومياه وبار وغير ذلك مما
جرت العادة على عاديته . وعدم التحرز من البول . والتسيب الى
سب المؤمن ابويه بافعال ومقال توجب ذلك . والتجاوز في الوصية
المضرب بالورثة . وعدم الرضا بما قضاه الله سبحانه . والتعرض بالرد
لما قدره الله سبحانه مثل قول القائل ليس للتوسعة في الرزق على
الكافر وجه وما في التقتير والتضييق على المؤمن من حكمة الى غير
ذلك . والتكبر . والحسد . والحقد على المؤمنين اي بغضهم والتعادي
معهم . والظلم في الحرم وفي المدينة فان الله سبحانه جعلهما اماناً .
والنيمة . وظلم المؤمن بقطع بعض اعضائه . واكل النجاسات .

والقيادة وهي عبارة عن السعي للجمع بين الرجل وبين المرأة للزنا .
 والحث على فعل المنكر . والنهي عن المعروف . وخلف الوعد .
 والحياة . ولعن المؤمنين . وسبهم . وأذيتهم بغير سبب شرعي .
 وضرب الخادم فوق ما يستحقه . ومانع المياه المباحة من مستحقها .
 وسد الطريق المسلوك . وتضييع العيال . والتعصب . والظلم . والغدر .
 والجري بين الخلق بلسانين يمدحهم باحدهما في حضورهم ويذمهم
 بآخر في غيبتهم . وتحقير المؤمنين . وتجسس عيوبهم . وتعيرهم . والقربة
 عليهم . وأسائة الظن بهم . وتخويفهم . وتقيض الكيل والوزن .
 وترك طلب المعروف . وترك النهي عن المنكر . والجلوس في
 مجالس الفسقة خصوصاً شاربي الخمر بغير ضرورة . والبدع في الدين .
 والجلوس مع اهله . وتحقير السيئة . والقمار . واكل المحرم .
 وعدم المفارقة للصغار فهذه التي قد تقلها ونحن لم نقل جميعها
 بالقاظها عنه بل بعبارة اجلى وقد يننا معاني نبذة منها ليعرفها غير
 اهل العلم من الناس وبعضها معاني كلية تحتمها معاني هي من حيث
 نفسها عامة لما تحتمها من العدد النوعي والفردى وبعضها متعددة
 من حيث الفرد مثل حرمة اكل النجاسات فان النجاسات تحتمها
 معان عامة مثل الميتة من ذي النفس السائلة فانها تعم الميتة من
 البشر وغيرهم من الطيور والوحش والسباع وغيرها ولكل نوع منها

مصاديق عديدة ان يحصيها غير خاتمتها ومثل الدم والمني من ذي النفس السائلة ومثل عذرة غير ما كول اللحم ومثل المسكر واما المتعدد منها من حيث الفرد وحده فمثل الكافر فان معناه مطلق من جحد ضرور يا من ضروريات الدين ومثل الكلب والخنزير البريين وقد جوز في جملة منها كونها من الكبائر وهي تسع وعشرون. منها البدعة في الدين والجلوس مع اهلها والتعصب والظلم والغدر وخلف الوعد والخيانة الى تمام ما قال وهذه بل عامة ما ذكره قد ثبت توعد الله سبحانه فاعله بالنار اما صريحا واما لزوماً وبالتواتر الفادحة فاعدها جميعها كباثر في محله ولو كانت هي مختلفة في الشدة والضعف فالخائف مقام ربه والناسي تنسه عن الهوى يحسبها جميعها كباثر ويتباعد عنها حتى يغفر الله له صغائره عن علم ويتين حسبا وعد بذلك رب العالمين فانه لو حسب بعضها من الصغائر ولم يجنبها بعد تجويزه كونها من الكبائر لم يحصل له اليتين باجتنب الكبائر حتى يعلم بان الله قد غفر له الصغائر باجتنب الكبائر ولم يعلم بانه عايل فيصير امام جماعة ومن تتبل شهادته وينفذ حكمه لو كان من المجتهدين ويجوز تقليده فان بني على هذه جميعها كباثر وجرى على مقتضاها فتد نجا من هذمه المحاذير والله الموفق لما يحب ويرضى واما الصغائر فهي التي لم يرد فيها حد شرعي ولم يتوعد

سبحانه فاعلمها بالذار مثل النظر الى مرتة غير محرم ولمسها وقبلتها وسرقة ما لم تصل الى حد النصاب فلها حينئذ كبيرة ونظر الرجل الى عورة مثله ونظر المرأة الى عورة مثلها ومخاطبتها غير المحرم بدون ضرورة والبول قبل القبلة ومثله قرينه وفي عكسها والتصرف في الموضع الغصبي بالجلوس فيه وغيره ومثله المياه المنصوبة والمطرب والاباس والظروف وغيرها ووطي الحائض ومس المصحف على غير طهارة ومثله مس اسمائه سبحانه المسنى ومس ما صار علما لرسله مثل محمد والمصطفى والمختار وادم ونوح وابراهيم والخليل وموسى والكليم الى غيرهم وهذه حال ما صار علما لخلقهم مثل تلي وامير المؤمنين والمرضى والحسن والمجتبى والحسين شهيد الطف وزين العابدين والباقر والصادق والكاظم والرضا والتقى والنسقى والزكي والحجة صلى الله عليه وعليهم وسلم فان مسها بدون طهارة مناف لوجوب تعظيمهم الى غير هذه من المحرمات التي لم يتوعد على فعلها بالنار ولم يرد عليها حد شرعي لما ورد صحيحا مما دل على حصر الكبيرة بما رتب عليه احدى هاتين العقوبتين ﴿تمة﴾ قد بقى شيء من الكبار لم يتعرض لها المشار اليهم . منها القضاة بالجوهر عن علم . وبالباطل عن غير علم . وبالحق عن غير علم . فقد دل خبر ائضاة اربعة على دخول من ذكر النار ودل قوله سبحانه

ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون على كفر الثلاثة
فان متابعة غير العلم ما نزلت من عند الله. ومنها رد حكم من قضى
من المجتهدين بالعدل وعدم قبوله فقد ورد بان من رد عليه حاله
حال المشرك . ومنها المحاكمة الى قضاة الجور فانها محاكمة الى
الطاغوت وقد امر الله بان يكفر به . ومنها المساحقة وهي فعل المرثة
باخرى مثل فعل الرجل بزوجه وحدها حد الزناة مائة جلدة وهن
في النار وعليهن سبعون حلة من نار وفوق تلك الحلل جلد من نار
تخين وعليهن نطاق من نار وتاج من نار ومن فوق تلك الحلل
خفاف من نار وهي التعال وورد فيهن انهن يؤتى بهن يوم القيمة
وقد البسن مقطعات من النار اي ثياب ومقنعة بمقانع من نار
وبردين من نار وادخل في اجوافهن الى رؤسهن اعمدة
من نار وقذف بهن في النار الى غير هذه مما ورد
في عقوباتهن . ومنها سب النبي صلى الله عليه وآله وسلم فان
حده القتل ﴿ ومنها ﴾ سب رجل من خلفائه وقال الشهيد قدس
سره بقوة الحاق سب سائر النبيين بذلك وهذه حال سب فاطمة
عليها السلام ﴿ ومنها ﴾ مدعي النبوة فان حده القتل ﴿ ومنها ﴾
قطع الطريق نحو يئاً للناس باسلاحهم انهب ما لهم ولو توقف ذلك
على قتل ذوي المال قتلهم فان حدهم ما ينسب سبحانه في فرقانه

العظيم من القتل أو الصلب إلى غيرهما ﴿ ومنها ﴾ الرشوة وهي عبارة عن تسليم بعض المتحاكين شيئاً من المال إلى القاضي ليحكم بالباطل فقد ورد فيها أنها الكفر بالله العظيم ﴿ ومنها ﴾ معاونة الظلمة والركون إليهم فإن الله سبحانه قد نهى عن ذلك في فرقانه العظيم وتوعد من فعله بمسيس النار فهذه التي حضرتني من الكبار عجالة زيادة على ما بينه المشار إليهم وهي في الحرمة والعقوبة اعظم واشد من كثير من تلك .

فصل في

في الحرف والصناعات المحرمة وهي على قسمين قسم محرم لنفسه وقسم محرم من حيث ترتب المحرم عليه فاما السابق ففيه عدة مسائل منها نياحة النائحة بالباطل وكتابة كتب الباطل وحفظها لغير الرد عليها وتعلم السحر لغير جهة رده وتعلم الكهانة والتيافة والقمار ومعاونة الظالمين وصياغة ظروف الذهب والفضة وجعلها زينة واستعمالها في المَطْعوم والمشروب وغيرهما وتدليس الماشطة وهي عبارة عن المرثة التي قصد تزويجها والجارية التي يقصد بيعها ومعنى التدليس وصل شعرهن بشعر غيرهن من النسوة وغير شعر دل على حرمة عموم ما دل على حرمة التدليس ونبذة مما ورد في الباب ومنها تزين الرجل بما يختص بالنسوة مثل لبس الحرير والذهب

والخلخال وسائر ما يختص بهن من اللباس ومثله تزين المرثة بما يختص بالرجل من اللباس مثل المنطقة والعمامة الى غير ذلك والحكم بالحرمة في هذه المسئلة قد قال به جماعة ولكن لم يرد فيه دليل بين يستفاد منه الحرمة قاله بعض ذوي التحقيق والمختار الحرمة لبعض ماورد في الباب مما ظاهره الحرمة ولو كان ليس بمسند بل مرسل من حيث وجوب المحافظة على العرض فانه لو جاز ذلك لدخل الفسقة الفجرة بلباس النسوة فيهن يتضون بذلك وطهرم منهن بدون مانع لهم من ذلك وهذه حال تشبههن بالرجال ومنها التشيب وهو عبارة عن بيان صفات المرثة المؤمنة المعلومة من حسنبا وجمالها ومحبة لها في الشعر وحرمة معلومة من جهات من تأذيرها بذلك ومن كونه هتكا لمرمتها ومن كونه تخويفاً لها بالنساق فانهم يتطلبونها بعد سماعهم محاسنها فتخاف من شرم ومن كون ذلك تفضيحاً لها من حيث كونه كشفاً لسترها وتقيصاً لها لرجلها وظالماً باذيته لهم بذلك فان أهل الفيرة يتأذون من ذلك ويفضون منه وقد يترتب على ذلك شر وفساد من قتل وغيره ﴿ ومنها ﴾ تصوير ذي الروح بصورة مجسمة وقد تطابقت على حرمة النصوص والتناوي فما من مخالف في حرمة فما تصوير غير ذي الروح من الشجر والشمس والنجوم والقمر فليس به باس بل الذي يظهر من

بعض ما ورد في الباب حرمة تصوير ذي الروح مطلقاً ولو بغير تجسيم ﴿ومنها﴾ التغيي الذي هو معنى مبين معلوم لدى أهل العرف وتناقضت في بيان معناه كلمات أهل العلم وحرمة غير مختلف فيها وما ورد من السنن في حرمة مستفيض بل قال بعضهم متظافراً قال فيه العرف من الصوت ولو لم يشتمل على الترجيع تغني فهو محرم دون غيره وهو ليس مطلق حسن الصوت بل ولو كان الصوت في بعض المقامات قبيحاً وية قول العرف بأنه تغني فهو محرم فهذه نبذة مما حرم لنفسه وتفصيلها مثل غيرها محرر في كتب الفقه وأما المحرم من حيث حرمة ما يترتب عليه فأمور ﴿منها﴾ ما لم يقصد من وجوده على الهيئة الخاصة سوى المحرم مثل صنعة هياكل العبادة من الصنم والصليب وغيرها فإن صنعتها محرمة أجماعاً وقد ورد بنقل صاحب تحف العقول ما دل على الحرمة ومثل آلة الشطرنج والنرد وغيرها مما قد محضت صورته للقمار وحده ومثل العود والمزمار والطبل والرابعة وغيرها مما قد خص بحسب الصورة بالهويات ﴿ومنها﴾ ما لم تنحصر فائدته بالمحرم فإن قصد بإيجاده المحرم فيحرم ذلك مثل غرس الكرم للخمر ﴿ومثل﴾ عمل صاحب الصنعة اسلحة ليبيها من الكفرة حال حربهم مع المسلمين فإنه محرم مثل سابقه ﴿ومثل﴾ عمل ما يعين الكفرة على المسلمين

وهذه جميعها ينزه المؤمن نفسه عنها فإنه الخائف مقام ربه والناهي نفسه عن الهوى والطالب مرضاة ربه الرؤف بعباده الرحيم .

فصل في

في بيان المحرم من المعاملة وفيه مسائل ﴿ منها ﴾ بيع النجاسات من الميتة والدم ولحم الخنزير والخمر والبيذ وسائر ما هو مايع مسكر والغذرة وبول غير ما أكل اللحم وغير كلب الصيد والماشية والزرع والبستان على قول في هذه الثلاثة والمروي صحيحاً ما دل على كون ثمن الكلاب سحناً غير كلب الصيد ولم يرد في غيره دليل يخرجها عن الحرمة ﴿ ومنها ﴾ حرمة بيع المايعات المتنجسة سوى الدهن المتنجس ليستصبح به تحت السماء دون السقف ﴿ ومنها ﴾ حرمة بيع هياكل العبادة واجارتها واخذ الكرى على صناعتها وحفظها وحملها فان هذه جميعها من باب المعاونة على الفساد والشر والظلم وهي محرمة بالكتاب والسنة والعقل ﴿ ومنها ﴾ حرمة بيع ما عمل يلهي به من آلة النرد والشطرنج وغيرهما من المختصات بالقمار بل وغير المختص به لو بيع ليلعب به على جهة القمار مثل البيض والجوز والكباب وغيرها وحال اجارتها وعاريتها وهبتها لذلك حال بيعها له ﴿ ومنها ﴾ حرمة هذه المعاملة جميعها وغيرها على المزمار والطبل وسائر الملهييات والتغني نفسه والجارية المغنية لتغنيها فاما جريان

المعاملة عليها للخدمة وحدها وبيعها ليفترشها المشتري فذلك جائز وحرمة هذه من جهة كونها من الباطل وهذه حال سائر ما يلعب به من الكهاب والطوبات وغيرها مما ليس فيه فائدة سوى اللعب فان بيعها واجزئتها وعاريتها محرمة من دون ريب ﴿ومنها﴾ بيع ظروف الذهب والفضة واجارتها وعاريتها لتستعمل في المطعم والمشروب وغيرها بل ولو لمجرد الزينة فان ذلك جميعه محرم نعم بيعها ليكرها المشتري ويخرجها عن الظرفية جائز من دون ريب فانه من باب المعاونة على البر والتقوى وبالجملة فالمعاملة على ما قصد منه الجهة المحرمة ولو كانت له جهة مباحة لكن لم يردها المتعاوضان محرمة من دون شبهة من حيث كونها معاونة على الباطل مثل اجارة البيت وعاريته على ان يصنع فيه الخمر او الصم او الطبل او آلة القمار وغيرها من اللهويات او ظروف الذهب والفضة وغيرها من المحرمات ومثله الدكان وغيره او لبيع هذه وبيع المحرم من السمك مثل الجري والزامار والمارمامي والكوسج وغيرها محرمة ومثل ذلك في الحرمة جل هذه الى محل بيعها وعاريتها باجرة وغيرها واجزئتها سحت مثل ثمنها وكروتها ومثل ما مر في الحرمة من الجهات المشار اليها بيع العنب والتمر والتين والشعير والخنطة وغيرها على ان يخمرها المشتري ولم يقصد الغاية المباحة لما فاجرة حلها ونفس حلها بغير

كرى وأجرة البيت والدكان لجعلها وتخديرها هناك جميعها محرمة
ليس يقرب المؤمن من هذه البتة والعجب ممن يزعم بأنه شيعي
ممن هو في عصرنا ويأمل من المؤمن تعظيمه وتوقيره وهو متجاهر
بشيء من هذه بل جلة من هذه علنا يبيعها المسلمون في سوقهم
مثل بيعهم غيرها من المباحات وليس في الدين منكر وذلك عجب
عجاب ويايها يزعم بأنه مؤمن مثل مشتريها فما ندري بأي وجه
يجوز تعظيمه وقد مر بيان حرمة مجالسة أهل المعاصي ووجوب
زجرهم عنها وبفضهم من جهتها وهجرهم ولعل من فعل ولو بعضاً
من هذه غافل عن الجهات المشار إليها فان وصل اليه ما نبهنا عليه
مما دل على وجوب هجره وتحقيره وذمه وزجره وبفضه على المؤمنين
ندم من ذلك وتاب وخاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى
خصوصاً بعد نظره الى ما هو معلوم من الفرقان العظيم وسنة خاتم
النبيين صلى الله عليه وعلى عترته البررة الطاهرين وسلم من كون
المقصود من خلق الله سبحانه الجنة والناس معرفته سبحانه ثم عبادته
فمن فعل ذلك فقد فاز بركة الله ومرضاته وتلذذ بنعيم جناته الدخول له
في عموم قوله سبحانه واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن
الهوى فان الجنة هي المأوى ومن خالف ذلك وفعل المحرمات مثل
هذه وغيرها من البليات ولم يعتن بتحريم الله سبحانه لها ولم يرحم

تقسه من حيث تعريضه لما الى عقوبات من وصف نفسه بانه شديد العقاب فقد دخل في قوله سبحانه فاما من طغى وآثر الحياة الدنيا فان الجحيم هي المأوى ولينصف الشيعي تقسه بان يستحي منها من حيث علمه من تقسه بان الشيعي هو من جرى على سيرة سادته عليهم السلام في الطاعة لله سبحانه وجلب رضاه بعدم فعل ما حرمه عليه فلقد عرفت مما مضى عظم عقوبة من يتول ما ليس يفعل فن قال بانه مؤمن شيعي ولم يفعل فعل المؤمن والشيعي فقد تعرض لعظم عقوبة الله سبحانه له ولقد تعارف في عصرنا معاملة الصبيان الغير البالغين وهي مخالفة للشريعة فان الصبي الغير البالغ حال المجنون المطبق في فساد معاملته وحرمة المعاملة معه وما ندرى ما الباعث لاخلق الى ذلك .

﴿ فصل ﴾

في اللباس والزينة فتنه ما هو محرم مثل ما امر من مسئلة تشبه الرجال بالنسوة ومثل لبس العالم لباس الجندي ولبس الجندي لباس العالم ويسمى بلباس الشهرة أي يشتهر بين الناس ويتمجبون من فعله ويقولون فيه ما يسيئه وذلك مثل لبسه ما يختص بالكفرة وما يلبسه من خالف الحق ومن لبس الشهرة لبس شي غير متعارف لبسه عند الناس لحصول الشهرة لمن لبسه عندهم ولبس

الرجال ثياب الحرير والذهب مثل الخاتم وغيره ومثل لبس المفصوب .
وحرمة هذه ثابتة ولو في غير الصلوة ولبس ما يستر العورة
من اللباس النجس والمتنجس في الصلوة دون غيرها وهذه حال
لبس ما لم يؤكل لحمه من طاهر العين في الصلوة من جلده وشعره
ووبره بل وسائر متعلقاته التي تتصل بلباس المصلي وبدنه من
لعاب فيه ولو شعرة من شعره وظفره وعظمه ومخلبه ومن السمك
ولو عظامه الصغار فان الصلوة في شيء منها محرمة باطلة سوى الخبز
والسنباب وسوى الطاهر من شعر وظفر وعظم وعرق ولعاب
فم وأنف بني آدم حتى دون الدرهم من دمه ودم مأكول اللحم
فان الصلوة فيها جائزة ومنه ما هو مكروه مثل لبس ما حرتة وصفرتة
شديدة في غير العرس وفي غير البيت للجلوس مع العيال ومثل
لبس الصوف من غير علة في غير العبا فان كونها من الصوف غير
مكروه لبسها لما ورد مما دل على عدم لبس النبي صلى الله عليه وآله
وسلم العبا من غير الصوف ومثل تقنعة الرجال رؤسهم في الليل
والنهار أي تغطيتها مثل ما يفعله اهل العصر من جعل العبا على
رؤسهم وقد ورد فيه ما دل على كونه ذلة في النهار وريبة في الليل
أي سبباً لتهمة فاعله فيه واما كونه ذلة في النهار فكان صاحب
لحمارته يخفي نفسه عن الناس ومثل لبس النعال السود فقد ورد

فيها من عدة طرق بعضها حجة ان في لبسها ثلاث خصال تضعف
البصر وترخي الذكر وتورث الهم ومثل لبس ما هو اسود من اللباس
سوى العمامة والعباءة والخف وهو غير النعال وهو عبارة عما يستر
ظهر القدمين بل قد روي في الكافي والشيخ رضي الله عنهما في
الموثق عن ابي عبد الله عليه السلام يكره الصلوة في الثوب المصبوغ
المشبع المقدم والمقدم هو الشديد الحمره او اللون لفة قاله البعض
ولم نعتبر على لغوي فسرہ بمطلق اللون وعلى فرض شموله فهو مختص
بجال الصلوة وليس يعد خروج لبس الثياب السود حزناً على الحسين
عليه السلام لما نقله المجلسي في بعض كتبه العجمية في المتامل
وغيرها ونقله صاحب الوسائل عن المحاسن صحيحاً ولكنه مشكل
لعدم ثبوت حجة الخبر لقوله فيه روي عن عمر بن زين العابدين
عليه السلام لما قتل الحسين عليه السلام لبس نسوة بني هاشم من
جهة الحزن عليه الثياب السود ولم ينزعها في حر وبرد وكان علي
بن الحسين عليهما السلام يصنع لمن الطعام في المآثم انتهى ولم يدل
على كون لبسهن لذلك غير مكروه فان كل مكروه يجوز فعله وصناعة
الطعام لمن ليست تدل على عدم فعلهن مكروهاً والظاهر كون
المجلسي قدس سره نقل ذلك عن مقتل أبي مخنف لوجود هذه
فيه دون غيره من المقاتل ونقل مثله غير ناهض لتخصيص العمومات

التي دلت على كون ذلك مكروهاً نعم روي في البحار خبر المحاسن وهو مطابق لما روي عن عمر بن زين العابدين عليه السلام وقد عرفت عدم سوقه لئني كون ذلك مكروهاً بل فعله عليه السلام ليس ينافي صدور المكروه منهن فتدبر ومثل جعل الوزرة فوق الثوب فإنه مكروه في الصلوة دون غيرها لما ورد في الباب صحيحاً ما دل على ذلك ومثل التوشح في الصلوة وهو بان يرتدي على هيئة تقلد السيف على قول صاحب القاموس وغيره وعلى قول صاحب المصباح وصاحب المغرب هو جعل الثوب تحت اليد اليمنى والقائه على منكبيه الايسر مثل ما يفعله المحرم ومثل التحاف الصماء وهو بان يشتمل الرجل بثوب ليس عليه غيره ثم يرفعه من احد جانبيه فيضمه على منكبيه فيظهر منه فرجه وفي المجمع عن الصادق عليه السلام هو ان يدخل الرجل ثوبه تحت ابطيه ويجعل طرفه على احد منكبيه وهو الذي عليه علمائنا رضي الله عنهم وهو مثل فعل اليهود وهذه المال مكروهة في الصلوة وغيرها ومثل الصلوة في ثوب فيه تماثيل والخاتم فيه مثال طير وغيره فإنها مكروهة على المشهور في ذلك وروود في الباب ما دل على التحريم لكن عارضه ما دل على نفي اللباس عن الصلوة فيهما ومقتضى الجمع كون ذلك مكروهاً ومثل صلوة المرتبة في خلخال له صوت والذي دل على ذلك خبر ثابت

الصحة غير مقيد بالصلوة بل هو شامل لحال الصلوة وغيرها ومثل الصلوة في ثوب المتهمة بعدم التحرز من النجاسة واخبار الباب مختلفة وهي قد وردت في مطلق من لم يجتنب من النجاسات من الكفرة وغيرهم من المسلمين وبعضها ورد في المرة المتهمة وغيرها بعضها دل على نفي اللباس عن الصلوة في الثوب المحتمل نجاسته وبعضها دل على النهي فاما خصوص المتهمة فقد دل على النهي قبل الغسل وغير المتهمة على نفي اللباس ودل بعضها على ندب غسل الثوب المحتمل نجاسته وليس في البين منافاة فانه يحمل النهي على كون ذلك مكروهاً وما دل على نفي اللباس أي يحمل على عدم فساد الصلوة في محتمل النجاسة وعلل في صحيحه عبد الله بن سنان بما دل على استصحاب طهارته السابقة فيمن يعبر ثوبه من الذمي وهو يعلم بشربه الخمر وبأكله لحم الخنزير ويكره الصلوة في ثوب فيه تمثال ذي روح فاما تمثال غيره فليس فيه بأس ويكره تجاوز الثوب عن الكمين للرجل دون المرأة ومن مستحبات اللباس البياض وكونه قطناً ففي الخبر الموثق انه أي البياض أطيب وأظهر ولذلك ندب تكفين الموتى به وفي الحسن عن أمير المؤمنين عليه السلام وقد دل على ان القطن لباس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولباسهم عليهم السلام فامر بلبسه لذلك وفي الحسن

الموثق وقد دل على كون الكتان من لباس النبيين صلى الله على
 نبينا وعترته وعليهم وسلم وأنه ينبت اللحم فقد دل على استحباب
 لبسه ويستحب استعمال اللباس الفاخر فان الله سبحانه جيل
 ويحب التجمل ويحب رؤية أثر النعمة على عبده ما لم يكن من
 الشهرة ويستحب كونه تقياً نظيفاً في الخبر الحسن عن أمير المؤمنين
 عليه السلام قال النظيف من الثياب يذهب الهم والحزن وهو
 طهور للصلوة ويستحب العمامة فقد ورد صحيحاً في قوله سبحانه
 مسومين قال العائم اعم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسدها
 من بين يديه ومن خلفه واعتم جبرئيل فسدها من بين يديه
 ومن خلفه ويستحب لبس النعال الصفر للخبر الموثق وغيره وقد دل
 على انها جالية للبصر شادة للذكر نافية للهم وهي مع ذلك من
 لباس النبيين ويستحب لبس الثياب من طرف اليمين والبدنة في
 لبس النعل والخلف باليمين وخلهما بالبدنة باليسار وورد ما دل على
 كون ادمان لبس الخلف اماناً من السل وورد صحيحاً عند لبس
 الثوب الجديد ان يقال اللهم اجعله ثوب يمن وتقى وبركة اللهم
 ارزقني فيه حسن عبادتك وعملا بطاعتك واداء شـ = ر نعمتك
 الحمد لله الذي كساني ما اوارى به عورتي واتجمل به في الناس
 ويستحب التحتم باليمين في الوسائل عن العلل روي حديثاً صحيحاً

دل على تحتم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يمينه ومثله على عليه السلام وهو مما يعرف به الشيعة من غيرهم وبالمحافظة على تأدية الصلوة بأوقاتها وتأدية الزكوة والتساوي بينهم في المعيشة والقيام بالمعروف بامرهم به والنهي عن المنكر فهذه نبذة من صفات الشيعة التي يعرفون بها بين الناس والتختم بالعقيق مستحب لما ورد فيه عن الرضا صحيحاً أنه ينفي الفقر وينفي النفاق وورد فيه حديث حسن عنه عليه السلام دل على كون المتختم بالعقيق لمن يفتقر ويقضى له بالتي هي احسن وفي حديث حسن وغيره عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما افتقرت كف تختمت بالقبور ورج وفي حديث حسن عن الرضا عليه السلام دل على كون التختم بالياقوت ينفي الفقر وفي خبر فيه جهالة تعرض فيه للتختم بالدر النجفي وذكر فيه من الفضل بان من تختم به ونظر اليه كتب الله له بكل نظرة زودة اجرها اجر النبيين والصالحين ولولم يرحم الله الشيعة لوصل الفص منه الى ما ليس يوجد من الثمن ولكن رخصه ليتختم به غنيهم وفقيرهم قلنا طرفاً منه بالمعنى ونقله بالفاظه صاحب الوسائل عن شيخ الطائفة قدس سره ويحرم عد الشيء بالختم بان يجعل في اصبع ثم ينزع منها ويجعل في غيرها سوى عد الركعات في الصلوة فيه فانه جائز لما في الوسائل عن الصدوق عليه الرحمة باسناده عن

عبد الله بن المغيرة وهو حسن براهيم بن هاشم ويستحب استعمال
الطيب في الكافي صحيحاً عن الرضا عليه السلام قال ثلث من
سنن المرسلين العطر واخذ الشعر وكثرة الطروقة أي كثرة مقاربة
الزوجة وبمعناه كثير والبخور مثله مستحب والتدهين مثلها
مستحب أي تدهين الرأس فقد روي في الكافي صحيحاً على
المختار عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال أمير المؤمنين
عليه السلام الدهن يلين البشرة ويزيد في الدماغ ويسهل
بجاري الماء أي النبي ويزهد القشف ويسفر اللون القشف عبارة
عن يس البشرة من عدم التنظيف يسفر اللون أي يظهر حسنه
وصفاؤه وفيه صحيحاً عن أبي جعفر عليهما السلام قال دهن الليل
يجري في العروق ويروي البشرة ويبيض الوجه ونقله في الوسائل
عنه بعبارة يجري في العروق ويربي البشرة وينظر الوجه فقوله يروي
أي يحفظها من اليبس وقوله يربي البشرة أي يحسنها ويبيض الوجه
أي يحسنه وينوره مثل ينظر الوجه وورد صحيحاً في الكافي عن
أبي عبد الله عليه السلام ما دل على نهي الرجل عن الدهن كل
يوم كأنه امرأة وروي فيه حديثاً موثقاً عن أبي عبد الله عليه السلام
دل على تدهين الرجل في السنة مرة فم يزل يما كسه السائل حتى
وصل نفعه إلى مرة في كل شهر ولم يزد على ذلك وفيه حديث

حسن بابراهيم بن هاشم وحديث ثابت الصحة عن ابي عبد الله عليه السلام ان سيداً دهان اهل الكوفة دهن البنفسج وفيه حديث حسن دل على كون سيداً دهان الناس دهن البنفسج وفيه حديث حسن غيره وفيه عثمان بن عيسى فهو من جهته موثق على تقدير عن ابي عبد الله عليه السلام قال مثل البنفسج في الدهن كمثل شيعتنا في الناس اي ممتاز في الحسن ليس يشبهه دهن في حسنه ويستحب شم الرياحين ووضعها على العينين ففي الكافي صحيحاً عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا اتى احدكم بالريحان فليشمه وليضعه على عينيه فانه من الجنة وفي الوسائل عن الصدوق عليه الرحمة في المجالس خبر حسن بمالك الجهني وغيره وقد روي الخبر عنه ابن ابي عمير قال مالك ناولت ابا عبد الله عليه السلام شيئاً من الرياحين فاخذه فشمه ووضع على عينيه ثم قال من تناول ريحانة فشمها ووضعها على عينيه ثم قال اللهم صلي على محمد وآل محمد لم تقع على الارض حتى يغفر له انتهى فعلى المؤمن القيام بما قد مر من المفروضات والمندوبات فان في فعلها ربها عظيماً وهو رضي الله سبحانه عنه وجعله له في قصور ورياض جنانه ومن ضروريات الدين كون خلق الله الناس في الدنيا للتجارة لاعتبي وهي على قسمين تجارة مربحة وهي عبارة عن فعل المفروضات والمندوبات طاعة لله

وحده مخلصين ذلكله وتجارة خاسرة وهي عبارة عن فعل المحرمات من حيث ترتب العقوبات على فعلها ونمل المكروهات فان فعلها دون فعل المستحبات مفوت لزيادة الثواب المترتبة على فعل المستحبات والمؤمن حريص على العمل بالتجارة المرهجة وزهيد عن التجارة التي يعاقب عليها وعن التجارة التي يفوته بسببها الثواب النافعة العظيمة يوم القيمة فهو ينزه نفسه عن النقص بفوت الثواب ويحفظها من الفضيحة يوم القيمة بمنظر عامة الخلق ومسمعهم حين ينادي به الى النار لو كان قد عصى الملك الجبار بفعل المحرمات .

— فصل —

في التنظيف في الوسائل قال الصدوق عليه الرحة قال امير المؤمنين عليه السلام نعم البيت الحمام تذكر فيه النار ويذهب بالدرن وقوله قال على سبيل الجزم دليل على ثبوت صحة الخبر وثبوته من حيث السند ومعناه معلوم فان المؤمن حين يشاهد حره يخطر بباله حر النار فيخشى عقوبة الله ويجتنب عن معاصيه والدرن يذهب به بالمشاهدة وفيه عن الكافي صحيحاً عن سليمان الجعفري قال مرضت حتى ذهب لحمي فدخلت على الرضا عليه السلام فقال ايسرك ان يعود اليك لحمك فقلت بلى قال ازم الحمام غباً فانه يعود اليك لحمك واياك ان تدمنه فانه يورث السل وبنه عن الشيخ قدس

سره باسناد ثابت الصحة على قول غير الكشي وعلى قوله موثق
 والمختار صحته وقوله عليه السلام فيه غباً اي يدخله يوماً ويتركه
 يوماً ثم يدخله فيجعل في دخوله فاصلة مثل يوم وما يزيد عليه وفي
 البحار عن العلل باسناد موثق بثلاثة من الفطحية عن ابن ابي
 يعفور عن ابي عبد الله عليه السلام قد تضمن طلى الرجل ابطيه
 بالزبيرة افضل من حلتها ونفها ونفها افضل من حلتها
 استحباب وتجديد الطلى بالزبيرة للبدن بمد ثلاثة ايام فانه
 طهور وتضمن التحذير من ان يضطجع من في الحمام من
 حيث انه يذيب شحم الكليتين ومن ان يستلقي على قفاه فانه
 يورث تنأر الشعر وموته وفي نقل غيره يورث الديلة وهي دملة
 عظيمة مؤذية تحدث في الجوف تقتل صاحبها غالباً ومن ان يستاك
 في الحمام فانه يميت الضروس ويسقطها ومن غسل الرأس بالطين
 فانه يسمع الوجه أي يقبحه ومن ذلك الرأس والوجه بمزرق فانه يذهب
 بنظارة الوجه وماؤه من ذلك الرجلين بالخرف فانه يورث البرص الخرف
 الطين المفخور بالنار ومن الغسل من غسالة الحمام فانه يجمع فيها غسالة
 اليهود والنصارى والمجوس والنصاب لنا أهل البيت وهم شرم فان الله
 تبارك وتبارك لم يخلق خلقاً انجس من الكلاب وان الناصب لنا انجس
 من الكلب قال الصدوق رويت في خبر غيره ان الطين والخرف

النهى عنهما طين مصر وخزف الشام وروي في البحار عن ب
حديثاً صحيحاً عن الرضا عليه السلام قد تضمن نهى رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم عن غسل الرأس بطين مصر وعن تناول
الطعام من فخارها فإنه يورث الذلّة ويذهب بالغبرة وفي الوسائل
عن الكافي باسناد حسن بابرهم بن هاشم عن الرضا عليه السلام
عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حديث دل على النهي عن
غسل الرأس بطين مصر فإنه يذهب بالغبرة ويورث الذليّة صدق
صلى الله عليه وآله وسلم لما هو مشاهد من حال أهل مصر ولما
تظافر من النقل عنهم والديوث هو الذي ليس له غيرة على أهله
نزه الله المسلمين من ذلك ثم في الوسائل باسناد حسن بالثني بن
الوليد عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام حديث دل على
النهي عن دخول الحمام على حالي الشبع والجوع بل يكون في جوفه
شيء من الطعام يظني حر المعدة وهو أقوى للبدن وفيه صحيحاً
عن أحدهما عليهما السلام أنه أمر في دخول الحمام بميزر وفيه
صحيحاً عن أبي الحسن عليه السلام أنه كان في الحمام وعليه النورة
وفوقها مئزر وفيه حديث حسن بابرهم بن هاشم عن أبي عبد الله
عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دل على أن
من يؤمن بالله وبالْحساب يوم القيمة نل يدخل الحمام بميزر وبمعناه

غير قليل لكن غالبها ضعيف السند وفي غير الضعيف منها تقوم
 الحجّة وفيه حديث حديث حسن بابرهم بن هاشم عن ابن أبي عمير وهو
 من عرفت وقد روي الحديث عن سفيان وقد مدحوه بتولهم
 اسند عنه عن أبي عبد الله عليه السلام وقد دل على ان تقليم
 المؤمن اظفاره واخذه من شاربه وغسل رأسه بالخطمي ينفي الفقر
 ويزيد في الرزق وفيه حديث ثابت الصحة عن ابن أبي عمير وهو
 رفعه وقد دل على البدئة بالتقليم بالخنصر اليسرى والختم باليمنى
 وفيه حديث حسن عن ابي عبد الله عن أمير المؤمنين عليهم السلام
 دل على ان غسل الرأس بالخطمي يذهب بالدون والتسذي التذي
 ما يقع في العين من ترب وغيره والدون الوسخ وفيه حديث ثابت
 الصحة عن أبي الحسن عليه السلام قال غسل الرأس بالسدر يجلب
 الرزق جلباً وفيه حديث عن الصدوق عليه الرحمة ثابت الصحة الى
 ابن أبي عمير قال عن بعض اصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام
 قال السنة في النورة في كل خمسة عشرة يوماً فمن اتت عليه عشرون
 يوماً ولم يتنور فليستدن على الله وليتنور ومن أتت عليه اربعون
 يوماً ولم يتنور فليس بمؤمن ولا مسلم ولا كرامة وبمعناه غيره وهو
 قد دل على حرمة تأخير الطلى بالنورة عن اربعين يوماً من حيث
 نفي كون المتجاوز عنها بدون طلى مؤمناً بل نفي كونه مسلماً وهو

يقتضي تنامي الحرمة في الشدة الى درجة وصل صاحبها الى حد
 الكفر لئني كونه مسلماً ولولم ينف كونه مسلماً لجاز حل نفي كونه
 مؤمناً على من لم يكمل ايمانه فنفي كونه مسلماً قرينة على ما قلناه
 لكن يجوز حله على كونه مسلماً ناقصاً وحل نفي ايمانه على كونه
 ليس بمؤمن فتدبر فان الذي يستفاد منه عدم ايمانه وحده دون
 نفي كونه مسلماً فعلى المؤمنين المحافظة على الطلي قبل وصول هذه
 المدة فان التجاوز عنها يوجب خروجهم حتى عن كونهم مسلمين
 وفيه حديث معتبر بالقاسم بن يحيى عن أبي عبد الله عليه السلام
 قال قال امير المؤمنين عليه السلام النورة نشرة وطهور للجسد انتهى
 النشرة عبارة عن العوذة من الشرأي الكاشفة لما خامر الشخص
 وخالطه من الشيطان والجان وهذه فائدة عظيمة يحق للمؤمن
 القيام بما يوجبها له ويحبها اليه مستديماً على ذلك وفيه حديث
 عن الكافي معتبر برزيق بن الزبير عن سدير انه سمع علي بن
 الحسين عليهما السلام يقول من قال اذا اطلت بالنورة اللهم طيب
 ما طهر مني وطهر ما طاب مني وابدلني شعراً طاهراً لا يمصيك
 اللهم اني تطهرت ابتغاء سنة المرسلين وابتغاء رضوانك
 ومفترتك فحرم شعري وبشري على النار وطهر خلتي وطيب
 خلتي وزك عملي واجملي ممن يلقاك على الحنيفية السهلة

ملة ابراهيم خليلك ودين محمد حبيبك ورسولك عاملاً
 بشرائك تابعاً لسنة نبيك صلى الله عليه وآله وسلم آخذاً به منادياً
 بحسن تأديبك وتأديب رسولك صلى الله عليه وآله وسلم وتأديب
 اوليائك عليهم السلام الذين غذوتهم بأدبك وزرعت الحكمة في
 صدورهم وجعلتهم معادن لعلمك صلواتك عليهم فمن قال ذلك
 طهره الله من الادماس في الدنيا ومن الذنوب وبدله شعراً لا يعصى
 فيه وخلق الله بكل شعرة من جسده ملكاً يسبح له الى ان تقوم
 الساعة وان تسيح من تسيحهم تعدل الف تسيحة من تسيح
 اهل الارض انتهى فانظر الى سعة رحمة الله وعظمتها على عباده
 الى أي درجة وصلت فعلى المؤمن المحافظة على هذه الكلمات
 الشريفة والعمل بمعاينها المنيقة ليصير صادقاً عند دعائه بها فانها
 قد تضمنت التأديب بتأديب الله وتأديب رسوله وخلفائه من بعده
 وهو يلزمه العمل بما قد وجب فعله شرعاً وبما ندب والجري على
 المباحة عن المحرم والمكروه فان فرض صدور محرم منه ومكروه
 قبل ذلك فيلزمه التوبة عند دعائه بهذه الكلمات مما سلف منه
 والعزم على عدم فعل ذلك في المستقبل خاضعاً خاشعاً مخلصاً لله
 سبحانه لينال هذه الدرجات العالية من عند الله سبحانه ووردت
 اخبار كثيرة بعضها ثابت الصحة وبعضها حسن وبعضها موثق

في خضاب الشيب بالحنا والكتم وغيرهما وقد خضب النبي صلى الله عليه وآله وسلم والمسيح والباقر عليهما السلام والذي منع علياً عليه السلام من الخضاب قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم ستخضب هذه من هذه وفي بعض ماورد خبر حسن دل على ان الحنا تحسن الوجه بزياة مائه وتكسر الشيب وورد في المرأة ما دل على استحباب جعلها المنا في يديها ولو كانت مسنة والذي دل عليه خبر ثابت الصحة تله في الوسائل عن مجالس الصديق رحمه الله وورد ما دل على استحباب الكحل فعن الكافي صحيحاً عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يكتحل قبل ان ينام اربعاً في اليمنى وثلاثاً في اليسرى وعنه بمثل السند عن ابي عبد الله عليه السلام قال الكحل بالليل ينفع البدن وهو بالمهارة زينة تنلها في الوسائل عن الكافي وورد في فضله وفي خصوص ائمه اخبار كثيرة غير تقية السند ما بين مرسل ومجهول وضعيف ومرفوع ولذلك لم نتعرض لها ونفس ما تملناه دليل على منافعه في الجملة وروي في الكافي صحيحاً عن الرضا عليه السلام ما دل على استحباب كونه الميل من حديد والمكحلة من عظام ومن المستحبات اخذ الشعر في الكافي صحيحاً عن معمر عن علي بن موسى الرضا عليهما السلام سمعه

يقول ثلاث من سنن المرسلين العطر وأخذ الشعر وكثرة الطروقة
 أي كثرة المجامعة وفيه حديث حسن بإبراهيم بن هاشم موثق
 بإسحق بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام دل على كون
 استئصال الشعر أي أخذ موجباً لقلة وسخه وقله ولغلظة رقبة
 صاحبه وجمالاً لبصره وعن جامع البرزطي عن الحسن بن علي بن
 يقطين عن أبيه عن أبي الحسن موسى عليه السلام حديث دل على
 أن طول شعر الرأس يوجب ضعف البصر وذهاب ضوئه وحلقه
 يجليه ويزيد في نوره وفي الوسائل عن الصدوق صحيحاً عن أبي
 جعفر عليه السلام حديث دل على استحباب تسوية اللحية وتدويرها
 وفيه عن الكايني صحيحاً إلى يونس عن بعض أصحابه عن أبي
 عبد الله عليه السلام في قدر اللحية قال تقبض يديك على اللحية
 وتجز ما فضل أي تقص ما فضل منها عن القبضة والخبر حجة من
 حيث تقدم يونس على المجهول وهو ممن اجتمعت العصابة على صحة
 ما ثبت صحته عنه وقوله فيه عن بعض أصحابه فيه مدح فهو من
 هذه الجهة حسن وتفسر قول يونس عنه يشير إلى الوفاة وفيه حديث
 حسن بإبراهيم بن هاشم عن ابن أبي عمير وقد عرفت حاله غير
 مرة عن محمد بن أبي حمزة وهو ثقة عن أخيه عن أبي عبد الله
 عليه السلام قال ما زاد عن القبضة فهو في النار أي ما يزيد من

اللحية على القبضة وفيه حديث ثابت الصحة عن ابي الحسن عليه
 السلام دل صريحاً على كون قص الشارب من السنة وفيه خبر قوي
 باسماعيل بن مسلم وغيره عن الصادق عليه السلام عن ابيه عن
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم دل على نهيه عن تطويل الرجل
 شعر شاربه وشعر ابطيه وشعر عاتيه فان الشيطان يتخذها نجباً
 يستتر فيها فعلى المؤمن طرد الشيطان عنه باذهاب شعر هذه
 المحال الثلاثة عنه بعضها بالنورة حسباً مر وبعضها وهو شعر الشارب
 بالقص ومن العجيب ما يفعله الجهلة السفلة في عصرنا من تغليظهم
 الشارب وتطويله وعدم قص شي منه وهم يفتخرون بذلك فليت
 شعري ما بالهم يخالفون زي أهل العلم واهل الديانة فانهم يرونهم
 باعينهم يقصون الشارب مستمرين على ذلك خلفاً عن سلف
 متابعة منهم لساداتهم وقادتهم الى الدين القويم أهل البيت عليهم
 السلام فما لهم يتركون شعار المتقين المأخوذ من شعار ساداتهم
 الخيرة البررة الهادين الخلق الى سبيل الحق والمنجين الناس
 باقاويلهم وسيرهم من شر الخناس ويتشبهون بالنصارى والمجوس
 وقد وردت الشريعة المقدسة بمحرمة التشبه بمن عادى الدين ومتابعيه
 من المؤمنين وهل مؤمن يهجر ما هو شعار ساداته ومتابعيهم
 ويتظاهر بشعار من خالفهم في دينهم فابفضهم لذلك وبعضهم

من السفلة الطعام الذين يجعلون نفوسهم في صف ذوي الشرف
العظام يجعلون نفوسهم بحسب الصورة نصارى ومجوساً حيث
يضيفون الى جعل الشارب على حالها غليظة طويلة بدون قص
شيء منها حلق اللحية وحينئذ فما من فرق بينهم وبين هاتين
الطائفتين بحسب الصورة بل وبعض من خذله الله صار يلبس
ما يلبسه النصارى من اللباس حتى يجعل صورة الصليب في عنقه
وجعل خاتم ذهب في اصبعه ومن هذه محبته لهم حيث صور نفسه
بصورهم خلقه وملبساً بل ومطعماً من حيث تناوله الطعام بألة
يتناولونه بها دون يده فهو في الحقيقة منهم ويحشر معهم لما ورد
صحيحاً مما دل على حشر المحب مع محبوبه فانه لو فرض عدم
محبته لهم لما تشبه بهم فيما هو محرم عليه في طريقته ومرغوب عنه
ولم يتزى به من تابعهم بلسانه دون قلبه وفعاله فان حلق اللحية ولو لم يرد
فيه خبر ثابت الصحة يدل على حرمة بل ولم يرد فيه خبر حسن بل حتى
خبر موثق لم يرد فيه لكن فيه خبر قوي بالحسين بن يزيد النوفلي عن
اسماعيل السكوني ويأتي بيانه لكن يفهم من السيرة التي جرى عليها
أهل العلم وسائر ارباب الديانة خلفاً عن سلف الى عصر اهل البيت
المعصومين وهي قددات على المحافظة على خصوص اللحي وخدمتها
دون سائر شعر البدن الذي ليس له مدخلة في حسن الخلطة وغيره

من منافعه اليانة مثل شعر الحاجين والعينين فان غير هذين وغير
الاحية وشعر رؤس النسوة فانه زينة قد حرض صاحب الشريعة
على طليه بالنورة وعلى قطع وقصه والخبر القوي قد دل على لزوم
ثلث الدية في حلق الاحية ثم خروجها بعد الحلق فان لم تخرج بعده
فالدية بتمامها فلو لم يكن حلقها محرماً لما ثبت فيه ثلثها لعدم لزوم
دية بل وارش فيما هو من المكروهات والمباحات والذي عليه
المتأخرون من علمائنا رضي الله عنهم جميعهم يؤخذ ارش ذلك على
تقدير نيابة فثبت من التول باخذ ثلث الدية ومن التول باخذ
ارش حرمه حلق شعر الاحية لعدم وجود قول ثالث ينفي شيئاً
من ذلك ويستحب تسريح الاحية عند كل صلوة للخبر الحسن
بابرهم بن هاشم عن أبي الحسن موسى عليه السلام وبعد الصلوة
للخبر الموثق عنه عن أبي عبد الله عليه السلام ويستحب تسريحها
بالعاج وهو عظم الفيل بان يتخذ المؤمن مشطاً منه للحسن
بابرهم بن هاشم عن ابن أبي عمير ولو قد جهل من روي هو عنهما
فانه روي ما دل على ذلك عن الحسين بن الحسن بن عاصم عن
أبيه عن أبي ابراهيم عليه السلام وليس لرجل منهما ذكر في كتب
الرجال فان ابن أبي عمير من قد عرفت حاله في النقل وللخبر
الحسن بصالح بن السندي الموثق بموسى بن بكر ويستحب تسريح

الاحية سبعين مرة ويمدها فان فعل ذلك لم يقربه الشيطان
اربعين يوماً روي ما دل عليه في الوسائل عن الكافي وليس في
مسنده سوى سهل بن زياد وتضعيف البعض له ليس له وجه لجهات
مذكورة في محلها دلت على وثاقته ووجاهته .

فصل في

في مرض المؤمن ويلزم هنا بيان مقدمة ثم ندخل في مرضه
وما يتبعه وهي ان غالب من يدعي كونه شيعياً عند سقمه ومرضه
الذي يتهاون بالصلاة الى حد يتركها من حيث الجهل بها وعدم
تعلم حكمها من اهل العلم فلا يعلم الناس بان الصلاة تجب على البالغ
العاقل الغير المعنى عليه في تمام وقتها بأي حال كان ذلك البالغ
ولو في مرض ليس له قدرة على الجلوس من شدته وبدنه جيعه
متنجس وليس يمكنه تطهير حتى محال وضوءه فانه يجب عليه
التيمم لو قدر عليه فان لم يتدر يمه غيره وحال نجاسة ثيابه حال نجاسة
بدنه لو لم يمكنه نزعها ولو بان يفرها فيصلح بها على نجاستها ويصلي ولو
مستلتماً الى التبله ويؤمى بعينه لركوعها وسجودها ولو لم يتمكن من النطق
بلسانه فعليه بان يخطر ذلك على قلبه مثل الغريق الذي هو تحت المياه
فان قدر على النوم على جنبه فعل ولو بان يسند ظهره الى شيء بل لو قدر
على الجلوس باسناد ظهره الى شيء وجب عليه فان لم يتدر على السجود بان

ينحني الى حده رفع ما يسجد عليه الى الحد الذي يقدر عليه فان لم
يقدر على ان ينحني مطلقاً رفع ما يسجد عليه الى جهته ووضعه
عليها فاجرى الذكر ثم يرفعه عن الجبهة ثم يضمه عليها للسجدة
الثانية وهذه حال ركوعه لو قدر على ان ينحني من جهته فان لم
يقدر ولو على القليل من ذلك اومي اليه بتغميض عينه ويومي
للسجود بتغميض العينين باز يد من تغميضهما لركوعه وبالجملة فالصلوة
فرض على من ذكر بقدر مكنته حسبما نبهنا عليه غير ساقطة البتة
اما يستحي العبد من الله بل حتى من نفسه حيث يقدم على تركه
عمود الدين وهو في حال ينتقل منها في الغالب الى لقيامه العظيم
فيلقاه حينئذ مضيقاً عمود دينه ومن هذه حاله يموت وهو مسود
الوجه لعدم الفرق بينه حينئذ وبين الكفرة في تركهم محبوب الله
وعمود دينه بل المؤمن يحب عليه في تلك الحال شغله نفسه بما يوجب
رضا الله سبحانه عنه من الشغل بالشهادتين ومن تأدية قرّة عين
رسول التملين ومن طلب المغفرة من الله سبحانه وليس
لنوي الجهل والحماقة القول بان الصلوة على الحال المشروحة
ليست بصلوة تامة بل هي ناقصة من جهات عديدة
فتركها خير من فعلها لقول الله سبحانه لهم الذي
وجب عليكم فمل الصلوة على قدر طاقتكم فحين الصحة والقدرة

على جميع ما يعتبر فيها تجب على هذه الجهات وحين المرض
تجب على حسب ما تقدمون عليه منها قال سبحانه ماجعل عليكم
في الدين من حرج أي سهل سبحانه على الناس الدين ولم يعسر
عليهم شيئاً منه ولم يضيئه عليهم فأبي عذر للعباد في تركهم الصلوة
حال المرض وهم على حال النجاسة بعد فرض الله سبحانه لها عليهم
بحسب ما تقدمون عليه منها بدون مشقة تلحقهم من ذلك فالخذر
الخذر من تركها حال المرض فان بتركها في حال المرض تشبهاً
بالكفرة وهو معصية عظيمة من حيث تحقق هذه المعصية بترك
عمود الدين وقرّة عين خاتم النبيين صلى الله عليه وعلى عترته
الطاهرين فان علمت هذه المقدمة فليعلم بان فضل الله سبحانه على
المؤمنين عظيم ولطفه بعباده جسيم ففي الوسائل عن الكافي حديث
ثابت الصحة عن أبي عبدالله عليه السلام عن النبي صلى الله عليه
وآله وسلم دل بعضه على كون الملكين الحافظين لعمل العبد
المؤمن يهبطان فيمضيان الى مصلى ذلك المؤمن فلم يرياه
فيعرجان ويخاطبان الرب تعالى ربنا قد هبطنا لنكتب عمل عبدك
المؤمن فلم نره في محل صلوته ووجدناه مريضاً فيقول الله عز وجل
فاكتبنا له ما كان يعمل في حال صحته من الخير مدة مرضه وفيه
عنه حديث حسن بابرهم بن هاشم عن أبي عبدالله عليه السلام قال

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول الله للملك الموكل بالمؤمن اذا مرض اكتب له ما كنت تكتب له في صحته فاني انا الذي صيرته في حبالي أي في عهدي يعني انا الذي صيرته مريضاً فلم يقدر على عمل الخير الذي كان يعمل حال صحته وفيه سنة خبر حسن براهيم بن هاشم عن أبي جعفر عليهما السلام قال ليلة من مرض أفضل من عبادة سنة وفيه عنه حديث حسن بعبد الرحمن بن مسلم عن أبي عبدالله عليه السلام دل على كون الحمى رسول الموت وسبحان الله في أرضه ونصيب المؤمن من النار وفيه عنه حديث حسن عن أبي عبدالله عليه السلام دل على حرمة شكوى المؤمن الذي قد بلي ببلية الى من خالفه في الدين ولكنه يشكوها الى مؤمن مثله فانه لن يحرم احدى خصال اما كفاية بدفعها عنه واما معونة بجاه واما دعوة مستجابة واما مشورة مصيبة وفيه عنه حديث حسن براهيم بن هاشم عن عبدالله بن سنان قال سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول ينبغي للمريض منكم أن يؤذن اخوانه بمرضه فيعودونه فيؤجر فيهم ويؤجرون فيه قال فقيل له هم يؤجرون فيه نعم للمشاهم اليه فكيف هو يؤجر فيهم قال فقال باكتسابه لهم الحسنات فيؤجر فيهم فيكتب له بذلك عشر حسنات ويرفع له عشر درجات ويحى بها عنه عشر سيئات ونقله ابن ادريس عن

كتاب المشيخة للحسن بن محبوب عن عبدالله بن سنان وغيره
فانخبر من طريقه ثابت الصحة قوله عليه السلم باكتسابه لهم
المسنيات أي هو السبب لهم الى كسبهم المسنيات من حيث
رخصته لهم في عيادته وفيه عن الكافي صحيحاً عن أبي عبدالله
عليه السلم قال من عاد مريضاً من المسلمين وكل الله به أبدأ سبعين
الفاً من الملكة يفشون رحله ويسبحون فيه ويقدمون ويهللون
ويكبرون الى يوم القيمة نصف صلواتهم لعائد المريض انتهى قوله
يفشون أي يمجثون ورحله أي منزله يعني تجي الملكة منزله انخبر
وفيه عنه صحيحاً عن أبي عبدالله عليه السلم قال أيما مؤمن عاد
مؤمناً حين يصبح شيعه سبعون الف ملك فاذا قعد غمرته الرحمة
واستغفروا له حتى يمسي وان عاد مساءً كان له مثل ذلك حتى
يصبح وفيه عنه حديث حسن بعيسى بن عبدالله القمي في حديث
قال سمعت أبا عبدالله عليه السلم يقول ثلثة دعوتهم مستجابة الحاج
والغازي والمريض انخبر فينبغي لعائد المريض التلطف له في دعائه
له في طلبه من الله سبحانه تنجيته حاجاته الشرعية دنيوية واخرية
وفيه عن الصدوق صحيحاً عن أبي جعفر عليهما السلم قال من عاد
مريضاً في الله لم يسئل المريض شيئاً لعائد الا استجاب الله له
انتهى فليشكر المريض لله سبحانه على مرضه ولايرض به ويصبر

عليه فانه قد صار بسببه قريباً من رحمة الله سبحانه الى حد جعل تعالى دعائه مستجاباً وعليه بالمسئلة من الله له ولقرباه ولصحبه في مفرة ذنوبهم وفي توفيقهم لما يرضيه عنهم ويسهل عليهم ما صعب عليهم من الحاجات ويميتهم على دينه الحق ويحرسهم من شر الشياطين وشر غيرهم من الظالمين

فصل

في الوصية وهي تجب على من عليه حق ثابت اما الله سبحانه مثل تركه شيئاً من الصلوة والصيام وحجاً قد وجب عليه وغيرها من حقوقه سبحانه المختصة به دون الناس واما له سبحانه وللناس مثل الحقوق المالية من زكوة وخمس وكفارة ودين للناس عليه ومال مفضوب لبعضهم لديه فان الوصية بهذه تجب من حيث وجوب تأديتها وتستحب في سائر المستحبات فاما الوصية بحقوق الله سبحانه وحده والوصية بالمستحب فهي تعطى من الثلث لو لم يرث الورثة بدفعها من عموم التركة سوى الحج فانه مثل الدين يستأجر عنه نأب من عموم التركة واما الحقوق المالية المتعلقة بالله سبحانه وبالناس فهي ديون عليه تعطى من التركة فان بقى شئ منها يصير حق الورثة بعد الثلث لو كان موصيا به ففي الوسائل عن الكافي صحيحاً عن ابي جعفر عليه السلام قال الوصية حق

وقد اوصى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفيه عن التهذيب صحيحاً عن محمد بن مسلم عن احدهما عليهما السلام انه قال الوصية حق على كل مسلم وروي المشايخ الثلاثة كيفية الوصية باسناد فيه رجل لم يتعرض لذكره ارباب الرجال وهو الحسين بن حازم الكلبي ابن اخت هشام بن سالم ولكن الخبر عند علي بن ابراهيم حسن بايه ابراهيم بن هاشم فهو حجة وهو عن ابي عبدالله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من لم يحسن وصيته عند الموت كان تقصاً في مروته وعتمه قيل يا رسول الله وكيف يوصي الميت قال اذا حضرته وفاته واجتمع الناس قال اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم اللهم اني اعهد اليك في دار الدنيا اني اشهد ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان محمداً عبدك ورسولك وان الجنة حق وان النار حق وان البعث حق والحساب حق والنذر والميزان حق وان الدين كما وصفت وان الاسلام كما شرعت وان النول كما حدثت وان القرآن كما انزلت وانت الله الحق المبين جزى الله محمداً خير الجزاء وحي محمداً وآل محمد بالسلام اللهم يا عدتي عند كربتي وصاحبي في شدتي ووالي في نعمتي الهي واله آباي لا تكلمي الى نفسي طرفة عين ابداً فانك ان تكلمي الى نفسي اقرب من الشر

وابعد من الخير فأنس في القبر وحشتي واجعل لي عهداً يوم القيمة
مشوراً ثم يوصي بحاجته وتصديق هذه الوصية في القرآن في السورة
التي يذكر فيها مريم في قوله عز وجل لا يملكون الشفاعة الا من
اتخذ عند الرحمن عهداً فهذا عهد الميت والوصية وحق على كل مسلم
ان يحفظ هذه الوصية ويعلمها قال امير المؤمنين علمنيها رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم وقال علمنيها جبرئيل عليه السلام قد
تضمنت هذه الوصية الشريفة عدة مسائل شرعية منها وجوب
الوصية عند ظهور ما يدل على الموت من حيث قوله صلى الله
عليه وآله وسلم من لم يحسن وصيته كان تقصاً في مروته اي في
انسانيته وعقله فان العاقل من الناس همه ومحجوبه ومطلوبه تحصيل
ما ينفعه وعمدة منفعة المقصودة له تعبير عقباه ومن مقدمات
ذلك تحسين وصيته بما بينه صلى الله عليه وآله وسلم فمن لم يهمه
ذلك فليس بانسان عاقل من دون ريب فحال من لم يحسن
الوصية هذه فما حال من لم يوص فيقينا حاله شديدة قبحاً ولذلك
ورد في غيره الوصية حق على كل مسلم والوجه في ذلك معلوم فانه
على حال المفارقة للدنيا والمضي الى غيرها التي ليس فيها سوى
المحاسبة على ما فعله وما تركه وما تدين به في الدنيا فيلزم عليه
بيان ذلك وبيان تقصيره فيه فيوصي حينئذ بما يزيل عنه التقصير

ويعد نفسه الى الوفود على اللطيف الخبير بالعهد اليه بما يرضيه من
العقائد المطلوبة لديه المحبوبة اليه وبحسن ظنه به وطلب المغفرة
منه فيرد عليه وعمره الحق منشور بين يديه ولقد جرت سيرة الخلق
في عصرنا على عدم الوصية خوفاً من حلول المنيّة فيأتهم الموت
بدون تقديم العهد بل يأتهم وهم على حال الحب للدنيا
وزخارفها وظهورهم موقورة وثميلة من حل حقوق الله وحقوق
الناس وما ندرى ما الباعث لهم الى هذه الصفة الخبيثة بعد علمهم
بان العمر عند الله معلوم محدود ان ينمسه خوف الموت
وان يزيد عدم الخوف منه وبعد علمهم باستحقاقهم العقاب
على ما فعلوه من المعاصي التي يقدرون على النجاة من عقاب الله
عليها بالوصية بتأدية ما لم يفعلوه منها مثل ما بيناه في صدر الفصل
منها فان الوصية بتأديتها عنهم تجب شرعا فعلى المؤمن المسارعة
بالوصية في حال الصحة في تأدية الحقوق التي قد عصى الله فيها فلم
يؤدها فلعله يموت دفعة بدون تقدم مرض فيعاقب على ما فرطه
في جنب الله فما يفيد يوم التيممة قول يا حسرتا على ما فرطت في
جنب الله فمن يرتجى رحمة ربه ويخشى من عتوبته على نفسه فليحرص
بما يوجب رحمة الله وينجيه من عتوبته ومنها كون الوصية المطلوبة
تجديد العهد الذي هو بيان العقائد الحقّة الشرعية التي قد وفقه الله

سبحانه الى معرفتها حسباً قرره صلى الله عليه وآله وسلم في هذه الوصية التي يعيش المؤمن فيها في الدنيا ويموت عليها وهي الموجبة لسعادته فعلى المؤمن حفظها وجعلها نصب عينيه الى حال الموت ساعياً غاية السعي في العمل عليها طالباً من الله سبحانه التسديد الى ذلك ومنها استحباب ترخيص الناس من قرباه وصحبه وغيرهم في الدخول عليه عند حضور الموت وسماعهم الوصية منه والوجه في ذلك بين من جهات منها حصول طلب المغفرة منهم له حين يسمونه يقر على نفسه بالحق فيغفر الله له ذنوبه بذلك ومنها شهادتهم له عند الله بانه قد قال وشهد بالحق ومات عليه ومنها تبيينهم له على بيان ما عليه من الحقوق فيوصي بها وبغيرها من المستحبات وذلك من باب المعاونة على البر والتقوى ومنها تعليم المؤمنين هذه الوصية بعضهم بعضاً ليحصل لهم العلم بان مروتهم وعقلهم تامان غير ناقصين ومنها بيان ما يحتاجه المحتضر بهذه الوصية من الحقوق التي لله سبحانه وللناس عليه وما له من الحقوق على الناس وبيان حال عياله وولده من بعده فانه يلزمه الوصية لهم بالخير وبما يصلحهم من امور دينهم ودنياهم ولقد تعارف في عصرنا عند السوقة الجهلة ولولم يوص ميتهم جعل عقيقة عنه واضحية وغيرهما من المستحبات بل غالبهم ينصبون له مجلساً يسمونه مجلس الفاتحة

ويضيفون فيه اهل المال والثروة غالباً دون اهل الفقر والحاجة فقد
يصرفون ثلث مئتهم جميعاً على ذلك وقد يقصر ثلثه عن تلك
المصارف بعد علمهم بان مئتهم قد مات وعليه حقوق مالية من
زكوة وخس وكفارة رمضانية ويمين ومظالم للخلق وحقوق بدنية
من صلوة وصيام يجب عليهم تأديتها عنه فما يصفون الى من
يرشدهم الى ذلك بل يتركون مئتهم في عتاب الله سبحانه ويصرفون
ثلثه في غير محله فهم مثله معاقبون من حيث عدم صرفهم ماله في
محله الذي قد وجب عليهم صرفه فيه نعم من يصل ثلثه منهم الى
حد يقضي فيه ما وجب عليه ويزيد على ذلك فلم صرفه في محله
وهو التامح والمساكين من المؤمنين دون ارباب الثروة وهم انما
يفعلون ذلك ليقال في حتمهم ما يقال من زخارف السفلة الجهال
وهل يحمد العاقل قوماً على صرف مال مئتهم في غير محله بل
ما يخدم على غير الظالم السفيه الغير المعني بدين الله فليت شعري
لو خاصمهم مئتهم يوم القيمة عند الله سبحانه وقال لهم قد علمتم
باني مديون لله وللناس وثلثي بقدر ديني فلم صرفتموه في غير الدين
وتركتم الدين باقياً في رقبتي فما يجيئونهم وهل لهم من عذر مقبول
فان قصد الورثة بما فعلوه الصيت والجهل عند الجهلة السفلة فما بالهم
ينببون ثلث الميت الذي قد علمت مصارفه وهم عالمون بوجودها

عليه ووجوب صرفها فيما وجب عليه ويصرفونها فيما يحرم عليهم صرفه فيها من المصارف ما بالهم ييخولون بما لهم فيما يعود تقعه اليهم وهو الصيت والجاه والشرف عند السفلة في الدنيا ويصرفون مال غيرهم فيها فانظر الى شدة ظلم الورثة لمورثهم وقبحه وشنائه فياويل من فعل ذلك من عقوبات الله سبحانه والعجيب الغريب قولهم وما يستحون حتى من تقوسهم باننا تفعل ذلك من باب فعل الخير للميت فياويلهم فاي خير يتصور في فعل المحرمات فان الثالث قد وجب شرعا صرفه في ديون الميت ويحرم شرعا صرفه في غيرها من دون ريب فالله الله ايها الناس في موتاكم وفي تقوسكم فانكم متى ما صرفتم ثلث ما لهم في غير ما وجب عليهم من الديون فقد جعلتمهم عليها يعاقبون واتبتموهم باستحقاقكم العقوبة على ذلك ومتى ما صرفتم ثلثهم في تأدية ديونهم فقد جعلتموهم لرحمة الله ومغفرته مستحقين وصرتهم مثلهم من هذه الجهة لرحمته سبحانه مأهلين فاي عاقل يعرض نفسه وميته لعقوبة الله سبحانه من جهة تعظيم السفلة الجهلة العصاة له على ما فعله من المحرمات فان قضيتم عنه ديونه التي قد وجب قضاؤها عنه وفضل من الثلث شي^ء فاعليكم بصرفه في خير المستحبات واعظمها مشوية للميت مثل اعانة طلبة العلم ونشر الصحف العلمية بالبذل في طبعا وتربية اليتامى وصلة الفقير من

رحم الميت وجعل صدقة جارية من وقف نخل وغيره لطالبي العلم
فان العلم في عصرنا قد قل طالبود من جهة عدم بذل الناس الحقوق
المالية لهم المغنية لهم ولو على جهة التقدير على نقوسهم وعيالهم
ليرغب طالبوه في تحصيله وترويجه وتشيدده من حيث غنيتهم عن
السفر وغيره في طلب القوت وما ندرى مايجيب الله سبحانه اهل
المال والثروة ممن يتولون بالسنتهم نحن شيعة حيث يصرفون مالهم
في التياتر وما شابهه ومال موتاهم فيما سمعته وهم يرون اهل العلم باي
حل يضربون البر والبحر في البرد والحر لتحصيل القوت فاي وقت
يبقى لهم يحصلون فيه العلم فلهف تقسي عليهم حين ينادي بهم
وقنوم انهم مستلون فيقال لهم قد شاهدتم قلة طلبة العلم وضعفه
وشغل طالبيه بتحصيل القوت فلم منعموهم ما جملة الله سبحانه لهم
من الحقوق وصرفتموها فيما قد حرمته عليكم فهل يرون لهم يومئذ
من عذر مقبول فالنذر الحذر من ذلك اليوم العظيم بتأدية الحقوق
الى اهلها والقيام بوظائف سائر ما فرضه الله وحرمة فان بهذه
يحصل الفوز بركة الله ومرضاته والنجاة من غضب الله وتقمانه
والله سبحانه الامادي علينا بيان طريق الهدى والتذكرة لنوي
العقول والشرف والندى وعلى الله الامدى والمحافظة على الخلق من
الهوي في الردى .

في اختصار المؤمن ومعناه حال قبض روحه سهل ذلك الله علينا بلطفه وجعله نجاة لنا من هموم وغموم وصدومات الدنيا وزحاتها ﴿ ويحب ﴾ توجيه المحتضر الى القبلة بان يجعل وجهه وباطن قدميه اليها دل عليه ما في الوسائل عن شيخ الطائفة صحيحاً عن أبي عبد الله عليه السلام ﴿ ويحرم ﴾ جعله معترضاً مثل حال الصلوة عليه وحال دفنه وقال في آخره فاذا مات الميت فخذ في جهازه وعجله وفيه عن الكافي باسناد حسن بابراهيم بن هاشم مثله في المعنى بزيادة جملة حال تفسيله على مثل حال موته. ويستحب تلقين المحتضر الشهادتين للخبر الحسن بابراهيم بن هاشم المروي في الكافي وتلقين أمته من أهل البيت لما في الكافي من الخبر الحسن بابراهيم بن هاشم . ويستحب تلقينه كلمات الفرج لما في الكافي من الحسن بابراهيم بن هاشم ونخبر مثله وفيه زيادة بآخره وهو عن أبي عبد الله عليه السلام قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دخل على رجل من بني هاشم وهو يقضي فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قل لا اله الا الله العلي العظيم لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب السموات السبع ورب الارضين السبع وما فيهن وما ينهن وما تحتهن ورب العرش

العظيم والحمد لله رب العالمين فقالها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الحمد لله الذي استنقذه من النار انتهى والزيادة من فقالها الى آخره يستفاد منها ان من قالها وهو مستحق للنار ينقذه الله برحمته من النار تعظيماً لهذه الكلمات الشريفة وهذه نعمة عظيمة الى الغاية تفضل الله سبحانه بها على عباده العصاة المستحقين يوم القيمة مصاحبة الطغاة يعدم عنهم بهذه الكلمات وقتناوسائر المؤمنين للنطق بها عند الممات لئلا يوزبما بشره قائلها نبينا خير البريات صلى الله عليه وآله بافضل الصلوة والتسليمات . ويستحب قل من ثقل عليه نزعهُ الى المحل الذي كان يصلي فيه لما في الوسائل صحيحاً عن الكافي وعن التهذيب عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا عسر على الميت نزعهُ وموته قرب الى مصلاه الذي كان يصلي فيه وفيه عنهما خبر حسن بابرهم بن هاشم في ثقل الكافي ثابت الصحة في ثقل التهذيب عن ابي عبد الله عليه السلام دل صريحاً على ان ابا سعيد الخدري كان من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان مستقيماً فنزع ثلاثة ايام فنقله أهله الى مصلاه فمات فيه والخبر عند الكشي سنده ثابت الصحة . ويستحب ان يتلى عند المحتضر سورة والصفات وسورة يس لما في الوسائل عن الكافي صحيحاً عن ابي الحسن عليه السلام انه

قال لولده القاسم قم يا بني فاتل عند رأس اخيك والصفات صفأحتي
 أتمها فاخذ يتلوها حتى وصل الى . ام اشد خلقاً أمن خلقنا مات
 الفتي فلما سجي ثم حل أقبل اليه يعقوب بن جعفر فقال له كنا
 نعهد الميت عند نزول الموت به يتلى عنده سورة يس فصرت
 تأمرنا بالصفات نتلوها عنده فقال له يا بني متى قرأت عند مكروب
 من الموت عجل الله عليه الموت وسهله وقله الشيخ صحيحاً ونحن
 نقلناه بالمعنى توضيحاً له ويحرم مس بدن المحتضر . ويستحب
 تغميض عينيه وشد لحية بعد موته للخبر الموثق بابن بكير وهو ممن
 اجتمعت العصابة على صحة ما ثبت صحته عنه المروي في الوسائل
 عن الشيخ قدس سره وقد دل على انه احتضر ولد للصادق عليه
 السلام والباقر عليه السلام جالس في ناحية وكان ينهي من ذني
 منه عن مسه وقال من مسه في هذه الحال امان عليه فلما قضى
 الفتي امر به فغمض عيناه وشد لحياه اخبر قوله عليه السلام امان
 عليه أي امان على قتله ولم يتركه يموت من نفسه . ومن العجيب
 ما تعارف في عصرنا عند الجهلة بالنسبة الى المحتضر من تطهير
 بعض المياه في فيه فانه بالمشاهدة ليس له قوة على بلعه بل يبقى
 في فيه وفي حلقومه فيمنعه من التنفس فيصير ذلك خاتماً له بل
 لينظر العاقل وليتدبر فيما قاله المعصوم من كون الماس لبدنه في تلك

الحال معيناً على قتله فما حال من يسد عليه طريق نفسه وليت شعري ما الدليل لهم على فعلهم بغيرهم ذلك بدون طلب منه وبدون رخصة من الشريعة وهم يرون عدم نزوله الى جوفه بل ولو نزل فاي دليل دل على اباحة فعل ذلك فالخذر الخنز من هذه الورطة العظيمة والبدعة الجسيمة . وروي في الوسائل من عدة طرق ما دل على استحباب تعجيل تجهيز الميت فن مات في الليل يدفن في الليل ومن مات في النهار يدفن في النهار ومي من حيث السند ضعيفة لكن يشهد لصحة معناها الخبر الثابتة الصحة الذي قد تقدم في صدر الفصل نقله عن الوسائل عن شيخ الطائفة قدس سره فيجب العمل به خصوصاً لو ظن تغير الميت بالتأخير من جهة شدة الحر وغيرها فاما لو علم عدم عروض تغير له فالتدوب تعجيل تجهيزه للخبر المشار اليه مالم يشتبه الحال في موته فانه يؤخر تجهيزه حتى يتبين حاله ولو بان يحصل فيه تغير فان حصل فيه تغير جهز . ويستحب شهادة اربعين مؤمناً للمؤمن بالخير بقولهم اللهم انا لسنا نعلم منه غير الخير فيقول الله تبارك وتعالى قد اجزت شهادتكم وغفرت له مالم تعلموه منه وهذه من عظيم وجليل لطف الله ورحمته بعباده المؤمنين فعليهم المحافظة عليها بتأديتها في حق عامة من مات منهم من رجل وامرأة ليحصل لهم الفوز بهذه الرحمة العظيمة

وهي سير ميثم من دنياه الى عتياه مغفور الذنوب فيالها من نعمة
 قد حصلت بفضل الله عليهم بدون تعب ومشقة بل بنفس شهادتهم
 على من مات منهم بانهم ليس لهم علم في حقه سوى الخير فيصدقهم
 سبحانه في شهادتهم هذه ويفر له ما لم يعرفه من ذنوبه فياله من
 رب عظيم ومولى جليل منان بافضل الجسيم روي ما دل على ذلك
 صاحب الوسائل عن الصدوق عليه الرحمة صحيحاً عن أبي عبد الله
 عليه السلام ونقله عن الكافي من طريقين فيما ضعف لكن
 شهد لصحة خبرها ما نقله عن الصدوق رحمه الله ونقل عنه بطريق
 ضعيف دل على شهادة حسين مؤمناً وليس في العمل به باحتمال
 وروده ورجائه باس بل بالعمل به باحتمال وروده يحصل الطمانينة
 بان الله سبحانه قد غفر للمؤمن الذي قد شهد في حقه حسون
 مؤمناً بهذه الشهادة ولو حصلت منهم هذه الشهادة له في الصلوة
 عليه فهي نور على نور . ويستحب اخبار اهل الميت المؤمنين
 بموته فيشهدون جنازته بتشيعهم له والصلوة عليه لثيبتهم الله على
 ذلك ويكتب استغفارهم للميت فيثاب فيهم ويثابون فيه دل
 عليه ما في الوسائل عن شيخ الطائفة رحمه الله صحيحاً عن أبي
 عبد الله عليه السلام وعن الكافي بطريق حسن بابرهم بن هاشم
 وعن ابن ادريس في كتاب المشيخة للحسن بن محبوب وعن

العمل بطريق ثابت الصحة . ويستحب تشييع الجنازة في الوسائل
 عن الكافي باسناد موثق بابن فضال عن أبي جعفر عليه السلام
 دل على ان من شييع جنازة مسلم اعطي في يوم القيمة اربع شفاعات
 وكما سئل شيئاً من الله سبحانه لغيره من المؤمنين قال الملك ذلك
 مثله وروي مثله عن مجالس الصدوق وعن شيخ الطائفة رضي الله
 عنهما وعن الخصال باسناد حسن وموثق عن ابي عبد الله عليه
 السلام دل على كون اول تحفة تهدي الى المؤمن في قبره مغفرة
 ذنوب من شيعة وفيه بمعناه وزيادة عليه باسناد غير خالية من
 المقال وهي على فرض ثبوت ما فيها من المقال يقوي بعضها بعضاً
 ثبت مما رويناها عظم ثبوتها من شييع جنازة مؤمن وفي البحار
 وغيره عن مجالس الصدوق باسناد حسن بالهيم الهندي عن ابن
 محبوب عن ابن كثير قال قال الصادق عليه السلام من شييع
 جنازة مؤمن حتى يدفن في قبره وكل الله عز وجل به سبعين ألف
 ملك من المشيعين يشيعونه اذا خرج من قبره فيالما من عزة عظيمة .
 ومن العجب العجاب ما نشاهده في عصرنا من الهاون والشاقل
 في مشايعة جنازة المؤمنين على الخصوص جنازة المؤمن الفقير خاصة
 الغريب منهم فان جنازته تبقى معطلة حتى يحصل لها من يستأجر
 الحاملها بجماعة من الحاملين والله سبحانه في نص فرقانه العظيم قدحهم

على التعازن على البر والتقوى فاي بر مثل بر مشايعة الجنائز فان
مشيها يصرف ساعة من عمره في متابعتها فيغفر الله له ذنوبه
ويدخر له الى يوم القيمة اربع شفاعات يقبلها منه ويقينا اول
شفاعة منها في حق ربه من ابويه وغيرهم فيشفع فيهم على تدير
استحقاقهم للنار والثانية الشفاعة بالنسبة الى ذوي الحقوق عليه
والثالثة الشفاعة في حق من قد جاوره من المؤمنين وتامها
الشفاعة في حق من عرفه من المؤمنين فاي تجارة يصل ربها
الى هذه الدرجة من العزة والرفعة والعظمة عند الله سبحانه وهم
يتعبون تقوسهم في البرد والحرق والبحر والبر لتحصيل فائدة جزئية
وربما تصير عاقبة تعبهم خسارة ويعرضون عن مثل هذه التجارة
في ربحها العظيم بصرف قدر ساعة من عمرهم ومن المعلوم عدم
فوت ما قدره الله سبحانه لهم من الرزق من جهة شغلهم بمشايعة
الجنائز وعدم زيادته على ما قدر لهم لولم يشيعوها من جهة شغلهم
في طلب الرزق فهم يصيرون بعدم مشايعتهم الجنائز مفترين على
تقوسهم هذه الدرجات الرفيعة حياقة منهم يذرة وشدة ضعف يقين
في تقدير الله سبحانه الرزق للعباد وعدم زيادته بشدة سعيهم
في طلبه وعدم تقصه في ضعف سعيهم في طلبه فقد شاهدنا باسارنا
وبصائرنا تقتير رزق جماعات من ارباب الحرفه والصناعات على

شدة سعيهم وتعجبهم في طلبه وسعة رزق جماعات من الناس على
منهم عليه من الضعف والثاقل في طلبه بل قد شاهدنا جماعات
يأتيهم الرزق العظيم في سمي ساعة من النهار وبعضهم بأيام قليلة
من السنة ويستريحون بعد ذلك من السعي ولو الضعيف وغالب
الخلق يأتيهم الرزق التليل في السعي تمام النهار في بعض ساعاته
وبعضهم يأتيهم الرزق العظيم في بعض النهار بدون شدة سعي
فعلم من هذه جميعها عدم مدخلية شدة السعي وضعفه وزيادة
وقلته في زيادة الرزق وقلته فأى عاقل يعرض عن السعي في تجارة
مرجحة عظيمة قد علم بأن ربحها بسعيه القليل فيها ويقبل على تجارة
ربحها ليس تحت يده بعد علمه بأن ما قدر له منها لن يفوته البتة
شغل نفسه بتلك التجارة المرجحة أم لم يشغلها ومن المعلوم كون
المؤمن حريصاً على تحصيل الشرف والعز عند الله يوم القيمة ومن
جهة ذلك خلق الله الخلق فحبال في حقه الثاقل عن تحصيل شرفه
وعزه وعظمته عند الله ذلك اليوم بمشايعة الجنائز بل المعهود من
حاله المسارعة الى مشايعتها في غاية من الرغبة والرضا والشوق وفي
عدم طلبه الرزق الذي لن يفوته زمان مشايعته لها ولعل من يتثاقل
عن تشييعها جاهل بهذه المثوبات وغافل عن هذه الدرجات وبعد
نظره الى ماورد عن سادته في عظم مثوبات مشييعها يندم على

مافات منه ويسعى فيما بقي من عمره بالسعي الشديد في تشييعها
 طالباً بذلك رضا الرب الحميد المجيد ﴿ ويستحب ﴾ تقديم مشايعة
 الجنائز على حضور العرس لما في الوسائل عن عبدالله بن جعفر
 الحميري باسناده صحيحاً عن الصادق عن أبيه عليهما السلام عن
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم من الخبر الذي دل صريحاً على أمره
 صلى الله عليه وآله وسلم بالتأقل عند الدعوة الى العرسات وبالمسارعة
 عند الدعوة الى الجنائز من جهة ان العرسات تذكر الدنيا والجنائز
 تذكر العقبى ويستحب زيارة القبور عشية كل خميس لما في الوسائل
 من الخبر الثابت الصحة عن ابن قولويه وقد دل على أن النبي صلى
 الله عليه وآله وسلم كان يخرج في جماعة من أصحابه عشية كل
 خميس الى بقيع المدينة فيقول السلام عليكم يا أهل الديار ثلاثاً رحمكم
 الله ثلاثاً وروى عن غيره بطرق عديدة دل مجموعها على استحباب
 مطلق التسليم على أهل القبور لزيادة بعض معاني بعضها على بعض
 ويستحب وضع اليد على القبر وقراءة سورة انا أنزلناه في ليلة
 القدر سبعاً فان من فعل ذلك آمنه الله من خوف يوم القيمة ورد
 ذلك في خبر ثابت الصحة من عدة طرق موجودة في الوسائل
 وفي الحسن بابرهم بن هاشم أن من فعل ذلك غفر الله له واصحاب
 الزهر وبالجملة فهو وما سبته متفتمان على حصول المغفرة لمن فعل

ذلك فان الذي يامن من الخوف يوم القيمة هو خصوص المؤمن الذي ليس عليه ذنب يخاف من العقاب عليه ومن غفرت ذنوبه حاله في السرور وعدم الخوف ذلك اليوم حال من لم يذنب فيالها من سعادة ومغفرة ذنوب صاحب القبر قد ثبتت بالخبر الحسن وحده وهو حجة بنفسه وليس له معارض وسعة رجة الله معلومة فيحشر صاحب القبر برحمة الله وليس عليه خوف لمغفرة ذنوبه بما تقلناه فعلى المؤمن المحافظة على فعل ذلك خصوصاً بالنسبة الى أبويه فانه بر عظيم منه بعد موتهما في غاية السهولة عليه يتمدر على فعله عامة المؤمنين ومن لم يحسن منهم سورة انا أنزلناه فتعلمها عليه وحفظها سهل اتصرها ﴿ ويستحب ﴾ جعل جار أهل الميت وغيرهم الطعام لهم ثلاثة أيام من يوم مات ميتهم ورد ما دل على ذلك من عدة طرق صحيحة وحسنة في الكافي وغيره وبعضها خص الجار بذلك وهو مروري في المحاسن على طريق الصحة وفي الوسائل قال محمد بن علي بن الحسين أي الصدوق عليه الرحمة قال الصادق عليه السلام اكل الطعام عند أهل المصيبة من عمل الجاهلية والسنة البعث اليهم بالطعام كما أمر به النبي صلى الله عليه وآله وسلم في آل جعفر ابن ابي طاب لما أتى نعيه انتهى وأخبار الباب في مسألة الثلاثة أيام جملة منها قد تضمنت قصة آل جعفر بأمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم

وآله وسلم فاطمة عليها السلام بصناعة الطعام لهم ثلاثة أيام وفي بعضها
فجرت السنة بذلك وقوله رحمه الله قال الصادق عليه السلام دليل
على ثبوت قوله عند أهل العلم بالحديث وصحته من الطرق المعروفة
وبالصحة لديهم موصوفة فانه لو لم يكن صحيحاً على طريقتهم لقال
روى أو يروى أو في نقل أو في حديث وماشابه هذه فيعتبر بعبارة
منها فتدبر وهو في المعنى مطابق لقوله عليه السلام فجرت السنة بذلك
في خبر ثابت الصحة في المحاسن من طريقين وفي الكافي من
طريق حسن بابرهم بن هاشم ولقد جرى أهل المدن من الشيعة
في عصرنا على سنة الجاهلية ولعل ذلك من جهة جهلهم بالمسئلة
وهو بعيد بل هو مثل سائر ما تعارف عندهم من مخالقات السنة
المندوب منها والمفروض والمحرم من العبادة والمعاملة والمعاشرة
وهذه حال من سكن القرى منهم والصحاري نعم لهاتين الفرقتين
سنة مخصوصة في موت معارفهم وعظماهم دون غيرهم من
السائر فان حالهم حال من قد سكن المدن منهم فاما السنة
المخصوصة في موت عظماهم فان أهل البيت هم الذين يصنعون
الطعام لمن يأتي يعزيهم والمعزي لهم يأتي اليهم بحسب حاله من
غنم وتقود وجمال وحنطة وتمن ودهن وغيرها فقد يزيد عندهم على
ما صرفوه العظيم وقد يزيد المتعير وقد يساوي وقد ينقص وبالجملة

فالشيعه عليهم الجري على ماوردت به السنة الشرعية وهجر ماخالقها
فأهم بقدر ما يخالفون السنة يخرجون عن كونهم شيعة من دون
ريب ويستحب وصية المؤمن بمال لطعام مائة ما قد ورد من
الخبر الحسن بإبراهيم بن هاشم المروي في الكافي عن الباقر عليه
السلام وهو عليه السلام قد اوصى بمائة درهم لمائة وليس ينافي
ما مر من صناعة الغير الطعام لنوي المصيبة فإنه ليس معنى الوصية
صناعة اهل المصيبة ذلك بل يجوز صناعة غيرهم الطعام من مال
ميتهم وحلمهم له اليهم بل ويجوز صناعته لهم في يتهم على تقدير
وسعه لذلك فليس بين الوصية للمال للماتم وبين صناعة الجار
وغيرهم الطعام لنوي الماتم منافاة وقد تخالف ماورد عن اهل بيت
العصمة عليهم السلام في حق النسوة بالنسبة الى خروجهن من
بيوتهن الى الماتم فبعضها دل على حرمة خروجهن اليها وشدها مثل
ما عن الصدوق عليه الرحمة من ذلك مما دل على كون المطيع
زوجه في اربعة يكبه الله على منخريه في النار وهي لبسها الثياب
الرقاق وخروجها الى الحمامات والعرسات والنياحات وروي في
الكافي باسناد حسن بإبراهيم بن هاشم وباسناد موثق عن أبي عبدالله
عليه السلام قال فيهما من كان يؤمن بالله والحساب يوم القيمة لن
يرسل زوجته الى الحمام ومثل ماورد صحيحاً صريحاً عن أبي الحسن

عليه السلام في ترخيص النسوة الى المضي الى المآتم وطريق التوفيق
حسبما قاله اهل العلم بحمل النهي على حالة بينة وهي ما لو لزم من
خروجهن الى المآتم وغيرها فعل محرم من نظرهن الى غير المحرم
ومن نظر غير المحرم لهن ومن سمعه صوتهن بدون ضرورة تقضي
به وغير ذلك فان النياحة على الميت وندبته بالصدق مباحة شرعاً
بالصوت المعتدل فانها بهذه الحالة متفق على اباحتها لدى علمائنا
رضي الله عنهم وقد وردت بها نصوص كثيرة متفق على العمل بها
عند أهل العلم وجملة منها صحيحة وحسنة فمن صحيحها ما قد دل
على كون الباقر عليه السلام اوصى بان تندبه الناديات في منى عشر
سنين وبالجملة فالنياحة مباحة ما لم تستلزم محرماً من لطم الخدود
وخشها وضرب الصدور بشدة مؤلمة بل قد يذممن صدورهن من
شدة ضربهن ونف الشعور والكذب وغير ذلك من المحرمات
وورد ما دل على منعها لكنّها معرض عن العمل بها عند أهل العلم
مؤلين لها على ما لو تشتمل النياحة على الباطل حسبما هو المتعارف
في عصرنا من صدور هذه المشار اليها في مجالس النياحة وغيرها
من صرخاتهن بشدة بحيث يسمعن من بعد عنهن ومثل هذيانهن
بعض الكلمات الكفرية ومثل تمزيقهن ثيابهن وغير ذلك فان
هذه جميعها محرمة شرعاً وقد جرت سيرة نسوة زماننا عليها بل

من شدة ما يصرخن ينتهي الحال بهم الى ذهاب صوتهم وشدة
بحته الى مدة من الزمان فما ندري ما الباعث للخلق على التظاهر
والتعاون علناً بدون تحاشي على هذه المحرمات الشنيعة والسير
المخالفة للعقل وللشريعة وهم يزعمون بانهم من الشيعة فياويلهم من
الله على ما قد جنوه على تقوسهم من المعاصي القبيحة الفظيعة بعد
علمهم بان فاعلمهم هذه الموحشة المدهشة لذوي العقول ليس فيها
فائدة سوى الضرر النفسي والمالي في الدنيا ويوم القيمة ترى وجوههم
مسودة وهل يتقدم مؤمن عاقل على فعال وحشية يفعلها بنفسه
يضرها بها ويتلف شيئاً من ماله بعد علمه بعدم تقمها له ويرضى
بها لعياله ونسائه حاشى فليت شعري ما بال غالب من تسمى باسم
الشيعة قد جرت سيرته على الفعال المؤذية المضررة الشنيعة في موت
عزير لهم فهل سلبت منهم العقول والديانات فجرت سيرتهم على
تقض سنن خير البريات اما يستحون حتى من تقوسهم في فعلهم
بها فعال المجانين وهم من ذوي العقول السليمة والفترة الحسنة
المستقيمة فانهم لو يتدبرون فيما يفعلونه من هذه العجائب وما يترتب
عليها من الضرر على تقوسهم من رجالهم ونسائهم لما صدر منهم
شي من ذلك نعم التلب يحزن بمفارقة العزيز طبعاً والعين تجري
دموعها لذلك عليه ويندب المحزون عليه بالصدق الغير المستلزم

المحرم فان الباقر عليه السلام قد ندب عشر سنين في منى بما هو
 حقه من الخصال الحميدة والفعال المسنة السديدة وهذه هي سيرة
 النبيين واتباعهم من المؤمنين فالحذر الحذر من فعال المجانين المغضبة
 لرب العالمين فنستل الله سبحانه الفضل على من جرت سيرته على
 ذلك بالتوفيق الى معرفة قبورها وشناعبها عليه ورشده الى ما خالفها
 من سيرة النبيين صلى الله عليهم وسلم اجمعين التي هي شأن المؤمنين
 متابعتهم عليها ويستحب التعزية للمصابين قبل الدفن وبعده لما ثبت
 صحيحاً عند المشايخ الثلاثة رضي الله عنهم وحث الجلوس لها ثلاثة
 ايام لما مر من خبر صناعة الطعام ثلاثة ايام من حيث شغل المصابين
 بالتعزية فيها وهي عبارة عن تسلية المصاب وتصبيره بان يدعي له
 بان يجبر الله مصابه ويجزل مثوبته ويرحم موته وقد روي في
 الباب من عدة طرق ضعيفة في بيان مثوبة من عزى حزيناً بل
 قال الصدوق عليه الرحمة قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 التعزية تورث الجنة فقوله قال على طريق الجزم دليل كون الخبر في
 غاية درجات الصنحة وبعضها عنه صلى الله عليه وآله وسلم من عزى
 حزيناً كسي في الموقف حلة يجز بها وفي سنده التوفلي عن السكوني
 وعنه صلى الله عليه وآله وسلم من عزى مصاباً كان له مثل
 اجره من غير ان ينقص من اجر المصاب شي وفي سنده وهب

بن وهب وعنه صلى الله عليه وآله وسلم قال التعزية تورث الجنة
وفي مسنده السكوي وحده وقد قال شيخ الطائفة رحمه الله بان
الطائفة قد عملت باخبار السكوي وقد روي عنه معارف الثماتة
الحفظة المعول على تعلمهم ولم يتقل في حقه تضعيف وورد في خصوص
تعزية الثكلى من طرق عديدة ضعيفة بعضها مروية في الكافي مثل
غالب مامر في التعزية دلت على كون المعزي لها في ظل الله يوم
ليس ظل غير ظله وهو كناية عن صيرورته في رحمة الله يوم القيمة
ومن ضم هذه بعضها الى بعض وغيرها مما لم نقله يثق المتدبر
بثبوت ما ذكر من الفضل للمعزي من فضل الله سبحانه ويذكره
ضرب المصاب يده على فخذه فانه يضير بذلك حابطاً باجره أي
مبطله دل عليه ما في الوسائل من الخبر الثابت الصحة الى ابن أبي
عمير وابن يحيى وما في سنده بعدهما الذي قد روا عنه سوى
موسى بن بكر وهو من أهل الوقف وليس يضر ذلك بحجية الخبر
من حيث صحته عن هذين الجليلين المتفق على صحة ما ثبت
صحته عن كل منهما وابن أبي عمير ممن لم يحدث عن غير الثقة
قاله في العدة ومثله قال في حق بن يحيى وروي مثله في الكافي
باسناد فيه النوفلي عن السكوي فالخبر قوي في نفسه وقد طابق
ما هو حجة وروي بهناه باسناد فيه رجل مردد بين الثقة والضعيف

وليس لمصاب بميت بان يحمد فوق ثلاثة أيام أي يتجنب عن الزينة ويتركها فوق ثلاثة أيام سوى المتوفي عنها زوجها فلها تحمد مدة عتسها ويحرم عليها الزينة فيها دل عليهما مافي الوسائل عن الشيخ قدس سره باسناد موثق بالحسن بن علي بن فضال وبعبد الله بن بكير وروي مثله بطريق فيه جهالة فليس يضر ثبوت الحكم بالخبر الموثق ومن العجيب ما تعارف في عصرنا لدى جماعات من الشيعة من مجانبة المصاب للزينة اربعين يوماً بل الغالب منهم على ذلك في مطلق من مات منهم وبعضهم يجانبون الزينة الى سنة وما ندرى ماالباعث لهم الى هذه البدعة القبيحة العبيثة لعدم ترتب فائدة عرفية عليها بعد مخالفتها للسنة الشرعية فعلى المؤمن الجسري على ماجائت به الشريعة الخنيفة فان ماخالفتها مبتدعات شيطانية والمؤمن والمؤمنة ينزهان نفسيهما عن متابعة الشيطان .

﴿ تمت منها ﴾ ماهو بشارة عظيمة للمؤمن في موت ولده ففي الكافي روي صحيحاً عن ابي عبد الله عليه السلام قال ولد يقدمه الرجل افضل من سبعين ولداً يخلفهم بعده كلهم قد ركب الخيل وجاهد في سبيل الله وفيه صحيحاً عن ابي جعفر الثاني عليه السلام في رجل كتب اليه شاكراً مصابه بولده وشدة ما دخله فكتب اليه عليه السلام اما علمت ان الله يختار من مال المؤمن

ومن ولده اتقسه أي افضله واحسنه ليأجره على ذلك وهذه بشارة عظيمة من الله سبحانه للمؤمن فان صبر فقد فاز وسعد لقوله سبحانه اما يوفي الصابرون اجرهم بغير حساب فيالها من بشارة قد من سبحانه بها على عباده المؤمنين الصابرين وقد روي في الكافي صحيحاً عن ابي عبد الله عليه السلام ما دل على ان فيما ناجى الله به نبيه موسى على نبينا وآله وعليه صلى الله وسلم انه ما خلق الله سبحانه خلقاً احب اليه من عبده المؤمن وانما يتلوه لما هو خير له ويمنع ما هو شر له والله هو العالم بما فيه مصلحة عبده فليصبر العبد على ما يتلوه به سبحانه وليشكر نعمائه ويرض بقضائه فانه سبحانه يكتبه في الصديقين عنده على عمله بامرهم متاباً لرضاه فانه سبحانه لرجته بعباده وجه لهم يسير فيهم بما فيه مصلحة لهم لعله بذلك اما يرى المؤمن الطيب بالنسبة الى المريض فانه لعله بما يحصل به شفاؤه بمشية الله سبحانه وما يترتب عليه بتأنيده من المؤذيات له المتفر منها طبعه مثل سقيه المر الكريهة ريحه ومثل قطعه يده ورجله ومثل كيه بالذار وغيرها من المؤلمات وهو يصبر عليها لعله بان عاقبتها الصحة والحياة فانه سبحانه في تصرفه في عباده وتدبيره لهم بالعلل وموت الولد وذهاب المال نظير الطيب فعليهم الصبر على البليات لعلهم بان عاقبته حسنات ودرجات عالياً وعليهم

الشكر له سبحانه من حيث كون ما فعله بهم من المؤذيات نعماً منه سبحانه عظيماً لن ينالوها بغير ورود تلك المؤذيات ﴿ ومنها ﴾ ما في الوسائل عن الكافي وعن التهذيب باسناد حسن بإبراهيم بن هاشم حديث دل صريحاً على تشييع الباقر عليه السلام جنازة فصرخت صارخة فقال بعض المشيعين لتسكتن اولترجع فلم تسكت فرجع من جهة ذلك فاخبر الباقر عليه السلام بذلك فقال للمخبر له فامض بنا فلوانا مذ رأينا شيئاً من الباطل مع الحق تركنا الحق له لم تقض حق مسلم الخبر بان منه كون صرخة المرأة خلف الجنازة من الباطل فهي محرمة وليس للمؤمن ترك العمل بالحق لو فعل غيره معه شيئاً من الباطل فنهى عنه فلم ينته فان ذلك موجب لعدم تأدية حق مسلم لما هو معلوم من جريان عادة الناس خصوصاً في موت عزيزهم على فعل شيء من الباطل فيما هو حق من تجهيزه مثل صرخة المرأة ولطم خدها وشف شعرها وغير ذلك ومثل ضرب الرجل فخذه وشف لحيته الى غيرها فعلى المؤمن والمؤمنة مجانبة ما هو محرم في موت رجهما وغيره ولزوم ما قد فرضه الله سبحانه من الرضا بقضائه ونطقهما بما يرضيه ومن المعلوم كون المرأة صوتها مثل محال زينتها وضاؤها بدنها عورة فيحرم عليها بان تظهر شيئاً من ذلك لغير من هو محرم لها وليس على من لم يقصد سماعها

صارخة بأس ولو قد سمعها بدون قصد فليس عليه بان يجازب الحق من جهة فعلها للمحرم نعم المصفي لصوتها بدون ضرورة شرعية قد فعل محرماً وليس مسئلة المتام من ذلك فان المشيعين انما صدر منهم التشيع طلباً لمرضاة الله وطاعته حيث طلب ذلك وحث عليه وليس قصدهم ما فعلته المرأة باسماهم صوتها وتلذذهم به بل قد جرى على سمعهم بدون قصد وبدون رضا منهم بصرختها ورفعا صوتها ومن هذه حالهم غير ما تومين بل مأجرون على تقدير كون قصدهم تأدية الحق الذي قد طلبه الله سبحانه منهم بدون قصد شي معاً محرم وهذه الحال في سائر ما يصدر من المحرمات في ضمن هذه المسئلة وغيرها من الشرعيات فما على من لم يفعل محرماً ولم يرض بصدوره بل هو مبغض لفعل غيره له وكاره لصدوره منه وناه له عنه بأس ﴿ ومنها ﴾ ما في الوسائل عن الكافي حديث موثق باسحق بن عمار عن الصادق عليه السلام دل على عدم عد المصيبة التي أعطي المؤمن عليها من الله الصبر وما جعله له فيها من اجر مصيبة بل المصيبة هي التي يحرم صاحبها اجرها وهي التي لم يصبر عليها قلت وذلك بين فانه قد تأذى في الدنيا بصدورها وقد علم بان جرعه فيها وصدور بعض المحرمات القولية والبدنية منه غير موجبة لرفعها عنه وتخفيف شدتها منه فجره حقه الى ذلك فواقعه في المصيبة

العظمى وهي عدم الثوبة له على ما يلي به من تلك المصيبة والعقوبة على جزعه فيها ونطقه بما يوجب غضب الله سبحانه عليه والمعجب الغريب من الخلق حيث يعلمون بان الله سبحانه انما يأتي عليهم بالبيات لعلم منه بانها مصلحة لهم وعلمهم بان جزعهم عند نزولها ليس بمجديهم تقاعاً بل هو مضر في جسومهم ومالمهم وعلمهم بانهم يعاقبون على جزعهم و يثابون على صبرهم عند المصيبة ومع هذه جميعها يجزعون عند المصيبة باشد ما يقدرون عليه من الجزع فما ندري ما هذه الحماقة بل والمشابهة للمجانين في جزعهم عند موت عزيزهم فان المقدمات العلمية اليقينية يترتب عليها نتيجة وفائدة يقينية مثلها وفي المقام ناقضت وخالفت النتيجة للمقدمات وهذه الحالة الغريبة من عجائب الدهور التي يبهت منها ارباب العقل والشعور وهل عاقل يقدم على مخالفة ما قد علمه يقيناً من المنفعة العظيمة يوم القيمة وعلى فعل ما قد علم بانهُ مضر له في الدنيا وفي يوم القيمة فليتدبر المؤمن والمؤمنة فيما يصدر منهما من الزعقات وسائر الحركات المستقبحات عند نزول المصيبة فانهما يستحيان من نفسيهما في صدورهما ويزيدهما خجالة تصورهما عدم وجود ثمرة فيما يصدر منهما من الفعال المستنكرة والكلمات الفيحة المنكرة فانهما عند تصور ذلك وتدبره يخمد ما في قلوبهم من حر المصاب خصوصاً بعد نظرهم

الى توفية الله سبحانه الصابرين اجرهم بغير حساب ولذلك روي في
الوسائل عن الكافي باسناد حسن عن عبد الله بن ابي يعفور حديثاً
نص فيه صريحاً على ان المؤمن لو يعلم ماله من الثوبة عند الله في
المصائب لتهي انه قرص بالماريض فليعتز المؤمن وليصبر على
المصائب حتى ينال من الله سبحانه الثوبات العظيمة التي يعجز
العاذون عن حسابها ﴿ ومنها ﴾ ما في الوسائل عن عبد الله بن
جعفر الحلبي حديث ثابت الصحة دل صريحاً على شق ابي محمد
الزكي العسكري عليه السلام ثوبه في موت ابيه الهادي عليه السلام
فكتب اليه بعضهم يعترض عليه في ذلك فاجابه عليه السلام بكتابه
اليه يا اباحق ما يدريك ما ذلك قد شق موسى على هرون صلى الله
على نبينا وآله وعليهما وسلم فنه يفهم رجحان ذلك ورجحان العمل
على ماورد في مثل النبيين السابقة لو لم يدل دليل على نسخه في هذه
الشرعية المقدسة وفي خبر خالد بن سدير نص على ذلك وعلى نبي
الباش عن شق المرأة ثوبها على زوجها وهو خبر ضعيف لكنه قد
جبر بالشهرة العظيمة على العمل به ﴿ ومنها ﴾ ما في الخبر المشار اليه
المعمول عليه عند المشهور من علمائنا رضي الله عنهم من وجوب
كفارة افطار يوم من شهر رمضان عن عمد بغير عذر شرعي في
المرأة التي تجز شجرها أي تقطعه في المصاب وفي تنفها له فيه وفي

خدش وجهها فادمته كفارة بين وهي عبارة عن عتق رقبة او اطعام عشرة مساكين بان تشبعهم او كسوتهم فان عجزت عن ذلك صامت ثلاثة ايام وهذه الكفارة ثابتة على الرجل في شق نوبه في موت ولده وفي موت زوجته فتجب هذه الكفارة في كل منهما ففي الروضة نبي الخالف في هذه المسائل بل عن ابن ادريس رحمه الله دعوى اجماع اصحابنا على ذلك وقد سبقه اليه علم الهدى في انتصاره والخبر المشار اليه المنجبر بما سمعت قد دل على ذلك جميعه وليس في لطم الخد شي سوى التوبة واما صدور هذه من الرجل بان ينف شعره او يمجزه ويخدش وجهه فلم يرد فيها نص والعمل بالخائطة للدين حسن فانه بحسب ظاهر الحال اولى من المرأة في ثبوت ذلك عليه لوفور عقله بالنسبة اليها وقوة صبره والله العالم بحقيقة الحال فعلى المؤمن والمؤمنة مجانبه هذه الفعال المجرمة عند المصيبة هرباً من معصية الله بها وعدم ترتب فائدة عليها بل وترتب الضرر عليها فافها على مامر محبطة ما جعله الله لهما من الثوبات بسبب هذه المصيبة على تقدير صبرهما وهذه الفعال منافية للصبر ومذهبة به فقد فاتها ما نزل به الفرقان العظيم من قوله سبحانه :
 اما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب ﴿ ومنها ﴾ ما في الوسائل عن الشيخ قدس سره باسناد معتبر الى ابن ابي عمير عن سيف

بن عميرة عن جابر حديث دل على ان من حمل الجنازة من اربع
 جهاتها غفر الله له اربعين كبيرة ونقله عن الكافي باسناد حسن
 براهيم بن هاشم عن ابن ابي عمير الى تمامه وقد ورد كيفية التريع
 في جامع البرزطي على ما نقله ابن ادريس عنه وهو روي ذلك عن
 ابن ابي يعفور عن ابي عبد الله عليه السلام ومعناه ان الحامل
 يتدني بالحمل من جانب اليد اليمنى للميت ثم ينتقل منه الى جانب
 الرجل اليمنى منه ثم ينتقل منه الى جانب الرجل اليسرى منه ثم يحمته
 بحمل جانب اليد اليسرى منه يدور في حله ذلك من اليد اليمنى
 الى خلف الجنازة على الترتيب المشار اليه ﴿ ومنها ﴾ ما في البحار
 عن مجالس الصدوق رحمه الله خبر ثابت الصحة عن ابي عبد الله
 عليه السلام دل على ان من مات ما بين وقت صلاة ظهر يوم
 الخميس الى وقت ظهر يوم الجمعة من المؤمنين اعاده الله من ضغطة
 القبر انتهى ضغطة القبر عبارة عن عصرته وشدته أي نجاه الله
 وسلمه من عصره القبر وشدته رزقنا الله سبحانه وسائر رحمتنا
 وذوي الحقوق علينا الموت في بعض ساعات الوقت المشار اليه
 حتى يسلمنا الله بفضل من عصره القبر وشدته ﴿ ومنها ﴾ ما في
 البحار عن الصدوق رحمه الله باسناد ثابت الصحة الى الحسن بن
 محبوب وهو من اجتمعت العصابة على صحة ما ثبت صحته عنه عن

سيد الصيرفي وهو عظيم جليل فأنخبر بالنظر الى سيد حسن
 وكان جدويه بن نصير يرتضيه وقد روي عنه مثل الحسن ابن
 محبوب وعبد الله بن مسكان وغيرهما من اعظم معارف الحفظة
 الثقات خبر عن ابي عبد الله عليه السلام دل على عظمة منزلة المؤمن
 عند الله ورفعة شأنه من حيث يانه فيه ان الملكين الموكلين بكتابة
 عمله يأمرها الله سبحانه بالكون عند قبره وبالشغل في تعجيد
 سبحانه وتسيحه وتهليله وتكبيره وكتابة ذلك له حتى يخرج من
 قبره وهذه اما هي للمؤمن النامي نفسه عن الهوى المشغول بطاعة
 الله سبحانه لقول الملكين في الخبر المشار اليه في مخاطبتهما لله
 سبحانه في حقه نعم العبد كان لك سريماً في طاعتك بطيئاً عن
 معصيتك فهذه المنزلة العظيمة والفضيلة الفخيمة مختصة بالمطيعين
 دون العاصين فعلياً التوبة من الذنوب التي ساءت منا والقيام
 بوظائف الطاعات فيما يأتي ومجانبة المحرمات فلعل الله سبحانه
 يترجم علينا بهذه الدرجة الرفيعة فيجعل الملكة من خدمنا الى
 هذه الغاية الشريفة وهي جعل ماعملوه من العبادة لله سبحانه
 من يوم موتنا الى يوم خروجنا من قبورنا لنا وعود مشوبة ذلك اليها
 فأي عاقل يدنس نفسه بمتابعة الهوى والشيطان ويفوت عبادة
 ملكة الرحمن عنه بل ما يتردى بذلك غير من خذله الله نعوذ بالله

من ذلك ﴿ ومنها ﴾ ما دل عليه الخبر الذي في الوسائل عن الكافي الذي قال فيه الصادق عليه السلام لناقله فان حملت جنازة فكن كأنك أنت المحمول وكأنك سئلت ربك الرجوع الى الدنيا ففعل فانظر ما الذي عمله ثم قال عجبت لقوم حبس اولهم ليلحق بهم آخرهم ثم نودي فيهم بالرحيل وهم يلعبون قلت ومن المعلوم لدى حامل الجنازة ومشيعها والناظر اليها والعالم بها من الخلق سيصير عن قريب حالهم حالها فطوبى لمن يعتبر بها فيعمل صالحاً فيما بقي من عمره بعد التوبة فلعل الله يرحم وحدته وغيبته ووحشته في قبره فيؤنسهُ بفتح باب له الى الجنة ويجعل عمله الصالحات باحسن صور . يحلن بينه وبين ما يخاف منه ويؤنسهُ وزقنا الله سبحانه ذلك وسائر المؤمنين ﴿ ومنها ﴾ ما في البحار عن الفقيه خبر ثابت الصحة عن ابي عبد الله عليه السلام دل على كون الصلوة عن الميت تنفعه فانه قد يكون في ضيق فيوسع الله ذلك الضيق عنه فيقال له قد خفف عنك الضيق بصلوة ولدك حسن عنك أو بصلوة حسين أخيك أو ابيك الى غيرهم قال السائل له عليه السلام فاشرك بين رجلين في ركعتين قال نعم وقال ان الميت ليفرح بالترحم عليه بان يقول فيه رحم الله أبي صالحاً وجدي مهدياً وأخي موسى الى غيرهم وطلب المغفرة له بان يقول اللهم اغفر ذنوب رأوي وذنوب جدي وغيرهم .

مثل ما يستر الخبي بالهدية تهدي اليه وفيه عن الكافي عن أبي عبد الله عليه السلام خبر ثابت الصحة قد تضمن جملة طاعات تلحق المؤمن بعد موته أي مشواتها تلحقه بعد موته منها ولد طيب يدعو لوالديه بعد موتها ويحج ويتصدق ويعتق عنهما ويصلي ويصوم عنهما قال السائل فقلت اشركهما في حجتك قال نعم وفيه عن المحاسن روى حديثاً صحيحاً عن أبي عبد الله عليه السلام دل صريحاً على لحوق الرجل بعد موته الصلوة عنه والصدقة والمحج عنه إلى غير هذه مما ورد في الباب فعلى المؤمن صلة موتاه بشي من هذه طاعة لله سبحانه فإنه يفوز هو وموتاه بالسمادة عند الله سبحانه فإن أدنى ما يتفضل الله سبحانه على من يأتي بالمسنة من المؤمنين بعشر مثلها إلى السبعائة فما فوق وهذه تجارة ربحها عظيم بعد تأدية حقوق الموتى وقنا الله لذلك من المال الطاهر الطيب عند خلوص النية ﴿ ومنها ﴾ ما في الوسائل من عدة طرق عن الصدوق عليه الرحمة وغيره خبر دل على أن الله سبحانه كره لرسوله صلى الله عليه وآله وسلم ست خصال وكرها صلى الله عليه وآله وسلم لخلقائه من بعده وهي العيب في الصلوة والرفث في الصوم والمن بعد الصدقة ودخول المساجد جباً والنظر في الدور والضحك بين القبور قوله العيب في الصلوة أي لقب المصلي فيها أما بلبثته أو لباسه أو شي من بدله والرفث:

في الصوم أي لعب الرجل مع زوجته في نهار الصيام والباقي معناه ظاهر والضحك بين القبور مناف لما يلزم المؤمن من تذكرة الموت عند نظره إليها وحزنه على نفسه لمصيره إليها غريباً وما يدري ما يلقى فيها ﴿ ومنها ﴾ ما في البحار عن الحميري خبر ثابت الصحة عن جعفر عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من أصيب بمصيبة فلينذكر مصيبته بي فإنها أعظم المصائب وروى صاحب الوسائل مثله من عدة طرق ضعيفة وليس لنا حاجة فيها فإن الحجة قد قامت بخبر المقام لصحته ومعنى الخبر أن المصائب من المؤمنين بمصيبة ولو عظمت فإنها تهتم وتنتسى عند تذكر مصيبة المؤمن بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم فإنه على رفعة شأنه وعظم قدره وقرب منزلته عند الله لكونه أتقى خلق الله قد وردت عليه مصائب عظيمة لم يصب غيره بها فقد تحمل ما تحمل من عظيم الصدمات وجليل البليات ما لم يرد مثلها على نبي من النبيين وقد علم بما يجري على عترته من بعده من الخطوب العظيمة والنائبات الجسيمة فزيد بها بليات على بلياته فمن نظر إلى ما ورد عليه وعلى عترته صلى الله عليه وآله وسلم هانت عليه بلياته بل لم يعد لها بليات بالنسبة إلى بليات خير البريات وحينئذ فيشتد حزن المؤمن ويعظم بكائه من جهة المصائب التي

وردت على نبيه خاتم الرسل وعترته الطاهرين صلى الله عليه وعليهم
أجمعين وسلم

فصل

في نوم المؤمن ففي الوسائل عن الكافي حديث ثابت الصحة عن أحمد
ابن اسحق القمي عن أبي محمد عليهما السلام قد تضمن مسئلة له عمار روى
عن آباءه عليهم السلام من أن نوم النيين على أقتيهم ونوم المؤمنين على
إيمانهم ونوم المنافقين على شمائلهم ونوم الشياطين على وجوههم فأجابهم
بصحة ذلك فعلى المؤمن النوم على القفا لكونه نوم النيين وهو الذي حقه
متابعة ماشئة النيون فان سمع ذلك عليه فلينقل إلى جنب
يمينه فان نام عليه نوم المؤمنين وليجنب النوم على جنب اليسار
فان النوم عليه نوم المنافقين وليحذر من النوم على الوجه فله نوم
الشياطين فمن نام على جنب اليسار فقد تشبه بالمنافقين في النوم
وتابعهم فيه ومن نام على وجهه فقد تشبه بالشياطين في النوم وتابعهم
فيه والمؤمن يجلس شانه عن التشبه بمن عادى الله ورسوله وعن
المتابعة له في فعل خاص به ويستحب للمؤمن النوم على طهارة لما
في الكافي من الحديث الذي دل على كون النائم على طهارة مثل
القائم في مسجده وهو ثابت الصحة إلى ابن أبي عمير وهو من
عرفت خلفه غير مرة ولو قد روى هو الخبر في المقام عن محمد

ابن كردوس المهمل في الرجال من حيث عدم تعرضهم لمدحه وذمه وهو مروى في الوسائل عن الكافي وعن الصدوق وعن البرقي في المحاسن جميعاً عن محمد بن كردوس ولم يروه من طريق ابن أبي عمير عن غير الكافي ويستحب له قراءة سورة قل هو الله أحد عند نومه ثلاثاً فمن فعل ذلك فكأنما ختم كتاب الله جميعه لكونها ثالثة روى ما دل على كونها ثلثة في الكافي صحيحاً عن أبي عبد الله عليه السلم وفي البحار عن العيون بأسانيدہ الثلثة فيصير حالها ثلاثاً عند نومه بعد طهارته حال محيي ليله بالعبادة وبختم كتاب الله سبحانه ويروى بمعناه وزيادة عن سلمان الفارسي رضي الله عنه وفي الوسائل عن الصدوق عليه الرحمة صحيحاً عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليهما السلم خبر ثابت الصحة دل على استحباب جعل المؤمن يمينه وسادة له بأن يضعها تحت خده لما مر من كون نومه على يمينه فان فعل ذلك فليقل بسم الله اللهم اني أسلمت نفسي اليك ووجهت وجهي اليك وفوضت أمري اليك وألجأت ظهري اليك وتوكلت عليك رهبة منك ورغبة اليك لا ملجأ ولا منجى منك الا اليك آمنتم بكتابك الذي أنزلت وبرسولك الذي أرسلت ثم يسبح تسبيح فاطمة عليها السلم وهو عبارة عن قول الله أكبر أربعاً وثلاثين مرة وبعده ثلاثاً وثلاثين مرة الحمد لله وبعده ثلاثاً وثلاثين مرة سبحان الله وفيه

عنه صحيحاً عن محمد بن مسلم عن أحدهما عليهما السلم ما دل على النهي عن ترك قول المؤمن عند نومه اعيدتسي وذريتي واهليتي ومالي بكلمات الله التامات من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة فانه الذي عوذ به جبرئيل الحسن والحسين عليهم السلام وهو مروى والذي قبله عند الشيخ رحمه الله باسناد ثابت الصحة. الهامة بتشديد الميم كل مخوف مؤذى من الوحوش مثل السباع وغيرها مثل الحية وغيرها والعين اللامة هي التي تصيب بالشر وفيه عن الصدوق والشيخ والحيري باسناد صحيح عن بكر بن محمد عن ابي عبدالله عليه السلام حديث تضمن انه من قال حين يأخذ مضجعه ثلثا الحمد لله الذي علا فقهر والحمد لله الذي بطن فخر والحمد لله الذي ملك فقدر والحمد لله الذي يحيى الموتى ويميت الاحياء وهو على كل شيء قدير خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وهو مروى عند الكليني رحمه الله باسناد حسن بابراهيم بن هاشم فيالها من نعمة عظيمة من الله سبحانه على المؤمن بها حيث يخرجها بعد قوله لها من ذنوبه فيجعله خالياً منها مثل يوم ولدته امه فيه فعلى المؤمن تصور معانيها ليعلم كيف يصير خلوها بها من ذنوبه مثل يوم ولدته امه فاول فقره منها قصد منها علوه سبحانه في المعنى وهو عبارة عن تسلطه سبحانه بتدبره وسطوته وحياطته على كل

شيء^٤ فان تصور العبد عظمة ربه الى هذه الدرجة وعلم بطشه به على معاصيه عرف عظيم رحمة به بامهاله له لعله يتوب من معاصيه. فيخضع حينئذ قلبه وتذل نفسه وتخضع وتستحي من فضل الله عليها فتندم على ما قد صدر منها من المعاصي وتتوب منها والله سبحانه قابل التوب فيغفر له ذنوبه جميعها واما الفقرة الثانية فقد دلت على شدة عظمة الله وتقوذه علمه في كل شيء على شدة خفائه عن الخلق وعدم وصولهم الى حقيقة معرفته وحينئذ فيخجل المؤمن من العصيان فيما بعد من حيث علمه بان الله سبحانه خبير به عالم بمصيبته ناظر اليه حين صدور شيء من العصيان منه والعامل يستحي حتى من الصبي المميز حين يريد فعل شيء قبيح فيخفي نفسه عنه حين فعله لذلك فكيف بمن قد علم بان الله ناظر اليه عند صدور المعصية فيقينا يخاف بأشد الخوف ويستحي حتى من نفسه في فعل المعصية بل يتركها ويهرب منها فهل يتصور كون الله عند العاقل دون الصبي المميز في العظمة عند العبد المؤمن والحرمة والتوقير والخجل والخوف منه والفقرة الثالثة قد دلت على كون البشر وغيرهم ملكا لله سبحانه تحت تصرف قدرته يفعل فيهم ما يريد ومن المعلوم كون الذي تحت تصرف غيره وتحت قبضة قدرته ليس له سبيل الى غير طاعته فيما يأمر به وينهى عنه فانه لو

عصاه طوى في عقوبته وليس له عذر مقبول له على معصيته فيجتنب حينئذ المؤمن المعصية هرباً من العقوبة والفقرة التي بعدها دلت على ان الله سبحانه له حق الحياة على كل موجود فانه سبحانه هو المحيي لهم من العدم الى الوجود ومن هذه بعض نعمه حته الطاعة دون المعصية لضرورة وجوب شكر المنعم والمؤمن ينزه عن مخالفة وجوب شكر نعمة المنعم عليه بالوجود بل هو يسمي بوجوده لما خلقه الله سبحانه له وهو عبادته بعد معرفته والفقرة الخامسة دات على اماتة الله سبحانه من قد احياه فيعلم من ذلك وجود حكمة في اماتته سبحانه من قد احيام وهي معلومة مينة في فرقته وعلى السنة رسله التي هي المحاسبة ليجزي المحسن من العباد باخسانه والمسي^٥ باسائه فالؤمن عند علمه ذلك يهرب من المعاصي ويشد سعيه في فعل الطاعات ليبيض وجهه بمحضر الخلق جميعهم عند الحساب فيفوز برضى الله سبحانه وجنانه والفقرة السادسة دات على قدرة الله سبحانه على كل شي^٦ فالؤمن بذلك يجتنب المعاصي صغيرها وكبيرها لعله بشمول قدرة الله لكل شي^٧ ومن ذلك قبضه سبحانه تقس عبده حال المعصية فيموت غير نائب فيستحق العقوبة ولقد صدر ذلك في العالم بكثرة فهو يجتنب المعاصي جميعها خوفاً من هذه البلية وقد مضى ما دل على كون الله سبحانه قد

يرى عبده على معصية من المعاصي فلن يفر له قطعاً ومن وصل
 اليه خبر هذه الطامة يجازب المعاصي خوفاً من الهوي فيها فانظر ايها
 المؤمن بعين العبرة والبصيرة الى حال ابليس على وفور علمه على تقدم
 طاعته العظيمة لله سبحانه في الوفاء من السنين وبعد ذلك عصي مرة
 فغضب الله سبحانه عليه ولعنه وجعله يوم القيمة في جهنم ومن يقدر من
 البشر على مثل عبادة ابليس فاذهبها جميعاً بمعصية وهي عدم
 سجوده لربي الله آدم على نبينا وآله وعليه صلى الله وسلم فما حال
 من ليس له مثل طاعته بعد وفور معاصيه وزيادتها على طاعته
 وقفنا الله سبحانه للتوبة وقبلها منا وعصمنا بعدها من المعاصي .

فصل ١٠

في صلوة الليل في الوسائل عن الكافي بسند ثابت الصحة عن
 ابي عبد الله عليه السلام قال كان في وصية النبي صلى الله عليه
 وآله وسلم لعلي عليه السلام يا علي اوصيك في نفسك بمخصال فاخفظها
 ثم قال اللهم اعن علياً الى ان قال واوصيك بصلوة الليل واوصيك
 بصلوة الليل واوصيك بصلوة الليل الخبر فانظر الى عظمتها عند الله
 سبحانه وزيادة فضلها الى حد يوصي بها سيد المعصومين وامامهم
 افضل المعصومين بعده وخيرهم بها يكرر وصيته له بها ثلاثاً وفيه عن
 صحيحاً عن ابي عبد الله عليه السلام قال شرف المؤمن صلوته في

الليل وعن المؤمن كفه عن اعراض الناس أي سكوته عن قبايحهم
 وفيه عن الصدوق عليه الرحمة من طرق عديدة صحيحة مثله في
 المعنى وفيه عن الكافي بسند حسن بإبراهيم بن هاشم حديث عن
 ابي عبد الله عليه السلام دل على كون العبد ينتبه من نومه في
 اليل ثلاثاً فان لم يغم جاءه الشيطان فبال في اذنه الخبر أي صم اذنه
 الشيطان فما يصغي الى من يدعو الى الخير وفيه عن القمي في
 تفسيره خبر حسن بايه دل على يان مشوبة كل عمل يعمله العبد
 في الفرقان العظيم سوى صلوة الليل فان الله سبحانه لم يبين مشوبتها
 لعظم خطرها فقال تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفاً
 وطمأنينة ومارزقناهم ينفقون فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين
 جزاء بما كانوا يعملون يان تتجافى أي ترتفع جنوبهم عن فرشهم
 التي ينامون عليها فينتبهون من نومهم لصلوة الليل فيدعون ربهم
 بان يسألوه التوبة عن ذنوبهم خوفاً من عقوباته عليها ويتضرعون
 اليه طمأنينة بان يرضى عنهم ويفضل عليهم بسكنى جناحه في صحبة
 عباده المتقين ومن رزق الله سبحانه ينفقون في سبيله طاعة له
 وطلباً لمرضاته فهم الذين قدستر الله لهم عن قوس الخلق ماهيته
 سبحانه لم مما تربه عيونهم من النعم التي لم ترها العيون ولم تخطر
 على القلوب ولتعرض لشيء مما نقله القمي في خبره المتقدم شطر

منه في تفسير آية تنجاني جنوبهم عن المضاجع وقد نقله صاحب
الصافي عنه ونحن نقل شيئاً من معناه هنا حتى يرى المصلي صلوة
الليل مقام فضل الله عليه في الجملة ويرغب فيها من لم يصلها
فيوظف نفسه لفعالها وهو متى كان يوم الجمعة يبعث الله سبحانه
ملكاً بملكتين للمؤمن المصلي لها فيستأذن عليه فيأذن له فيتزر
باحديهما ويرتدي بالثانية فيضي له كل شيء يمر به حتى ينتهي
الى الموعد فيتجلى الله سبحانه بنور عظمته لهم فيخرون لعظمة
الله وهم سجدوا فينادون من قبل الله سبحانه ليس اليوم يوم عبادة
وسجود قد رفعت عنكم مؤنة العبادة فيقولون فاي شيء يارب مما
اعطينا اعطيننا الجنة فيقول لكم مثل ما في ايديكم سبعون ضعفاً
فيعود المؤمن في كل جمعة وله مثل ما في يديه سبعون ضعفاً وهو
قنوله تعالى ولدينا مزيد وهو يوم الجمعة ليلتها نيرة ويومها مزهر
فعلكم فيها بكثرة التسيح والتكبير والهليل والحمد لله والصلوة على
محمد وآله قال الناقل فقلت زدني جعلت فداك فقال ان الله خلق
جنة بيده ولم ترها عين ولم يطلع عليها مخلوق يفتحها الرب كل
صباح ويزيدها ريحاً وطيباً وهو قول الله فلا تعلم نفس ما اخني
لهم من قرة عين انتهى ملخصاً فعلى المؤمن بذل سعيه في هذه
العبادة العظيمة ليفوز من الله سبحانه بهذه الدرجات العلية الفخيمة

فان فعلها تجارة مربحة جسيمة وفقنا الله سبحانه للقيام بها حق القيام . ونحن هنا نبين صلوة الليل باخصر وجه وباسهل طريق يقدر على فعلها به عامة المؤمنين فنقول هي احدى نشر ركعة وبعدها نافلة الفجر وهي ركعتان ويستحب فعلها بين الفجر الكاذب والفجر الصادق ويمتد وقتهما الى ظهور الحرة المشرقية فان ظهرت فقد مضى وقتها حينئذ فمتد ظهور هذه الحرة يختص الوقت بصلوة الفجر واما صلوة الليل فثماني ركعات منها تصلي بنية صلوة الليل كل ركعتين منها مثل صلوة الصبح فيها الفاتحة والسورة والاقنوت بعد تمام السورة من الثانية منهما الى تمام ما يفعل في الصبح ويلت بعد الفاتحة من السور في هذه الثماني ركعات ما يقدر عليه عند سعة الوقت وعند ضيقه يقتصر على السور القصار مثل سورة التوحيد وغيرها ولو ضاق عن ذلك تكفيه الفاتحة وحدها ويستفاد من الخبر الثابت الصحة عن الحجة عجل الله فرجه وصلى على جده وآبائه وعليه وسلم افضليته سورة القدر وسورة التوحيد من غيرها في الصلوة بهما مطلقاً في الفرض والنفل فتدبر وما ورد في شي من الصلوة مخالفاً له يحمل على التخصيص من دون يدب مثل ركعتي الشفع وصلوة جعفر وغيرها وركعتان بعد الثماني ينوي بهما الشفع وهما مثل ما سبقهما والسورة فيها بعد الفاتحة سورة التوحيد

زيادة فضلها ولورودها بالخصوص فيهما ولو قد ورد فيهما المعوذتان
وغيرهما فالتحار سورة التوحيد من هاتين الجهتين والركعة التي
بعدها ينوي فيها ركعة الوتر والسورة فيها سورة التوحيد وفيها
قنوتان قنوت قبل ركوعها وقنوت بعده حال القيام قبل الهوي الى
السجود وبعده يهوي الى السجود ويسجد سجدتين ثم يتشهد
بشهاد الصلاة مثل غيرها ويتبعه بالتسليم ولو ضاق الوقت عن
جميعها فان فرض سعة لفعل اربع ركعات فيه صلى جميعها ولو صلى
الباقي بعد الفجر فان فرض ضيقه عن اربع ركعات منها فقد
ستعلت وعليه صلاة نافلة الفجر ووقت صلاة الليل آخر ثلث من
الليل وكلما قربت من الفجر فهي افضل ويجوز تقديمها في اول
الليل لمن يأخذه النوم الى الفجر فان كان في الوقت سعة . استحب
ان يدعي بعد كل ركعتين من الثماني بهذه الكلمات الشريفة
ومعني اللهم اني استثقتك ولم يستثقل مثلك . انت موضع مسئلة السائلين
وفتحة رغبة الراغبين وادعوك ولم يدع مثلك . وارغب اليك ولم
يرغب الي مثلك . انت مجيب دعوة المضطرين . وارحم الراغبين
واستثقتك بافضل المسائل وانجحها واعظمها يا الله يا رحمن يا رحيم
و باسمائك الحسنى واسمائلك العليدة ونعمك التي لا تحصى وبأكرم
اسمائتك عليك واجبها اليك واقربها منك وسيلة واشرفها عندك

منزلة واجزلها لديك ثواباً واسرعها في الامنور اجابة وباسمك
المكنون الاكبر الاعز الاجل الاعظم الاكرم الذي تحبه وتهواه
وترضى به عن دعائك به وتستجيب له دعائه وحق عليك ان لا
تحرم سائلك ولا ترده وبكل اسم هو لك في التورية والانجيل
والزبور والفرقان العظيم وبكل اسم دعائك به حلة عرشك وملكتك
وانبيائك ورسلك وأهل طاعتك من خلقك ان تصلي على محمد
وآل محمد وان تعجل فرج وليك وابن وليك وان تعجل خزني
اعدائه ثم تسئل ماتريد . واستحب ان يدعي بعد ركعتي الشفع
بهذه الكلمات الشريفة وهي المي تعرض لك في هذا الليل
المتعرضون وقصدك فيه الناصدون وامل فضلك ومعروفك الطالبون
ولك في هذا الليل تنحات وجوائز وعطايا ومواهب تمن بها على
من تشاء من عبادك وتمنحها من لم تسبق له العناية منك بذلكوها
ان اذاعبدك الفقير اليك المؤمل فضلك ومعروفك فان كنت يامولاي
في هذه الليلة تفضلت على احد من خلقك وعدت عليه بعائدة
من عطفك فصل على محمد وآله الطيبين الطاهرين الخيرين القاضين
وجد علي بطولك ومعروفك يارب العالمين وصلى الله على محمد خاتم
النبين وآله الطاهرين الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا
ان الله حديد مجيد اللهم اني ادعوك كما امرتني فاستجب لي كما

وعدتني انك لا تخلف الميعاد (وقول) في قنوت الوتر المروي
 صحيحاً اما عن الباقر واما عن الصادق عليهم السلام وهو لا اله
 الا الله المليم الكريم لا اله الا الله العلي العظيم سبحان الله رب
 السموات السبع ورب الارضين السبع وما فوقهن وما بينهما
 وما تحتهن ورب العرش العظيم اللهم انت الله نور السموات
 والارض وانت الله زين السموات والارض وانت الله جمال
 السموات والارض وانت الله عماد السموات والارض وانت الله
 قوام السموات والارض وانت الله صريح المستصرخين وانت الله
 غياث المستغيثين وانت الله المفرج عن المكروبين وانت الله المروح
 عن المغومين وانت الله مجيب دعوة المضطرين وانت الله اله
 العالمين وانت الله الرحمن الرحيم وانت الله بكاشف سوء وانت الله
 بك تنزل كل حاجة يا الله ليس يرد غضبك الا حلك ولا ينجي
 من عقابك الا رحمتك ولا ينجي منك الا التضرع اليك فهب
 لي من لدنك يا الهي رحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك بالقدرة
 التي احيت بها جميع ما في البلاد وبها تنشر ميت العباد
 لا تهلكني غماً حتى تغفر لي وترحمني وتعرفني الاجابة في دعائي وازرقني
 العافية الى مهتهى اجلي واقلني عثرتي ولا تشمت بي عدوي ولا
 تمكنه من رقبتي اللهم ان رفعتني فمن ذا الذي يضعني وان وضعتي

فمن ذا الذي يزفني وان اهلكتي فمن ذا الذي يحول بينك وبينني
 او يتفرض لك في شيء من امري وقد علمت ان ليس في حركك
 ظلم ولا في نعمتك عجلة وانما يحتاج الى الظلم الضعيف وانما يعجل
 من يخاف الموت وقد تعاليت عن ذلك يا الهي فلا تجعلني للبلاء
 غرضاً ولا لتقمتك نصباً ومهلني وتقسي واقلني عثرتي ولا تتبعني
 ببلاء على اقر بلاء فقد ترى ضعفي وقلة حيلتي استعذبك الليلة
 فاعدني واستجبر بك من النار فاجزني واسئلك الجنة فلا تحرمي
 ثم مثل الله ما تريد . ثم استغفر الله سبعين بان تقول استغفر الله
 واتوب اليه فانه مروى في البحار عن الخصال باسناد ثابت الصحة
 عن ابي عبد الله عليه السلام قال من قال في وتره استغفر الله واتوب
 اليه سبعين مرة وهو قائم ولزم العمل عليه سنة كتبه الله من
 المستغفرين بالاسحار ووجبت له المغفرة من الله عز وجل انتهى .
 وبعضه نقلناه بالمعنى توضيحاً وفيه عن اللؤلؤ حديث ثابت الصحة
 دل على استحباب قول استغفر الله واتوب اليه في الوتر سبعين
 مرة بان تنصب اليد اليسرى قبال الوجه وتعد ذلك باليد اليمنى
 وروى قول ذلك مائة مرة وهو زيادة فضل من باب قول النبي
 صلى الله عليه وآله وسلم سأزيد على السبعين نقلنا معناه بعد نزول
 قوله سبحانه ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم وعن

الفقيه باسناده الحسن ما دل على ابن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 كان يستغفر في الوتر سبعين مرة : ويقول هذا مقام العائذ بك
 من النار سبعاً . وذكر علمائنا رضي الله عنهم انه يدعي في الوتر
 بطلب المغفرة لعدد اربعين مؤمناً بان يقال اللهم اغفر لزيد وخالد
 وجعفر وموسى الى تمام العدد قال المجتبي رحمه الله ولم يرد ذلك
 بالخصوص فيها ولم لهم تناولوه من العمومات . قال وفي الفقيه كان
 علي بن الحسين عليهما السلام يقول الفغو ثلثمائة مرة في الوتر في
 السحر . قال وروي في الفقيه باسناد قريب من الصحة الى ابي
 حنيفة قال كان علي بن الحسين عليهما السلام يقول في آخر
 وتره وهو قائم رب اسأت وظلمت نفسي وبش ما صنعت وهذه
 يداي جزاء بما صنعتا وهذه رقبتى خاضعة لما اتت وها اماذا بين
 يديك فخذ لنفسك من نفسي الرضا حتى ترضى لك العتبي لا اعود
 لا اعود لا اعود . وعن مصباح المهجد وقول رب اغفر لي وابرحني
 وتب علي انك انت التواب الرحيم ثم تركع وتنتصب بعد الركوع
 وتقت بما روي عن ابي الحسن عليه السلام في الكافي هذا مقام
 من حسنة نعمة منك وشكره ضعيف وذنبه عظيم وليس لذلك
 الارفك ورحمتك فانك قلت في كتابك المنزل على نبيك المرسل
 صلى الله عليه وآله كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وبالاسحار

هم يستغفرون طال هجوعي وقل قيامي وهذا السحر وانا استغفرك
 لذنبي استغفار من لا يجد لنفسه ضراً ولا تماً ولا موتاً ولا حياً
 ولا نشوراً . ثم يخر الى السجود . وعن الفقيه بسند صحيح عن ابي
 جعفر عليه السلام قال متى انصرفت من الوتر أي سلمت منها قل
 ثلاثاً سبحان ربي الملك القدوس العزيز وعن مصباح المهجد ثم
 قول ثلاثاً الحمد رب الصباح الحمد لقائل الاصبح . ثم تدعو بدعاء
 الحزين وهو انجيلك يا موجوداً في كل مكان لعلك تسمع نداي
 فقد عظم جرمي وقل حياي يا مولاي أي الالهوال . اذكر وايها
 انسى ولو لم يكن الا الموت لكفى كيف وما بعد الموت اعظم
 وادهي مولاي يا مولاي حتى متى والى متى اقول لك العتي مرة
 بعد اخرى ثم لا تجد عندي صداقاً ولا وفاءً فيا غوثاه ثم واغوثاه بك
 يا الله من هوى قد غلبني ومن عدو قد استكاب علي ومن دنيا
 قد تزيت لي ومن تفس امارة بالسؤال ما رحم ربي مولاي
 يا مولاي ان كنت رحمت مثلي فارحني وان كنت قبلت مثلي
 فاقبلني يا قابل السحرة اقبلني يا من لم ازل اتعرف منه المسنى يا من
 يغذي بالنعيم صباحاً ومساءً ارحمني يوم آتيك فرداً شاخصاً اليك
 بصري مثلاً عملي قد تبيري جميع الخلق مني نعم وابي وامي ومن
 كان له كدي وسعي فان لم ترجني فمن يرحم في التبر وحشيتي ومن

ينطق لساني اذا خطوت بعلمي وستلنتني عما انت اعلم به مني فان
قلت نعم فاين المهرب من عدلك وان قلت لم افعل قلت الم اكن
الشاهد عليك فعفوك عفوك يامولاي قبل سرايل القبطان عفوك
عفوك يامولاي قبل جهنم والذبران عفوك عفوك يامولاي قبل ان
تفل الايدي الى الاعناق يارحم الراحين وخير الغافرين وقل عن
المكارم ان علي بن الحسين عليهما السلام كان يدعو بعد صلوة
الليل بدعاء الحزين . ثم تصلي نافلة الفجر وهي ركعتان مثل صلوة
الفجر ومتى فرغت منهما فاضطجع على عينيك وقل امتمسكت بعروة
الله الوثقى التي لا انفصام لها واعتصمت بحبل الله المتين واعوذ بالله
من شرفسة العرب والعجم ومن شرفسة الجن والانس ربي
الله ربي الله ربي الله آمنت بالله توكلت على الله الجأت ظهري الى
الله اطلب حاجتي من الله فوضت امري الى الله لا حول ولا قوة
الا بالله ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره قد جعل
الله لكل شئ قدراً حسبي الله ونعم الوكيل . اللهم من اصبح وله
حاجة الى مخلوق فان حاجتي ودرغيتي اليك وحدك لا شريك لك
لك الحمد . الحمد لله رب الصباح الحمد لله فائق الاصباح الحمد لله
ناشر الارواح الحمد لله قاسم المعاش الحمد لله جاعل الليل سكناً
والشمس والقمر حساباً ذلك تقدير العزيز العليم اللهم صل على

محمد وآل محمد واجعل في قلبي نوراً وفي بصري نوراً وعلى لساني نوراً ومن بين يدي نوراً وعن يميني نوراً وعن شمالي نوراً ومن خلفي نوراً ومن فوقي نوراً ومن تحتي نوراً وعظم لي النور واجعل لي نوراً امشي به في الناس ولا تحرمني نورك يوم ألتاك . ثم قرأ آية الكرسي والمعوذتين والخمس آيات من سورة آل عمران وهي قوله تعالى ان في خلق السموات والارض لايات لاولي الالباب الذين يذكرون بالله قياماً وقعوداً ويتفكرون في خلق السموات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلاً لقنا عذاب النار ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته وما للظالمين من انصار ربنا اننا سمعنا منادياً ينادي للإيمان ان آمنوا بربكم فآمننا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الابرار ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيمة انك لا تخلف الميعاد . قوله في البحار عن مصباح المهرجد وغيره ونقل ذلك عن القمي باسناده صحيحاً الى الجهد لله فالق الاصباح ونقل عن عدة ابن زهد قال روي ابن أبي هير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال من قدم اربعين من المؤمنين ثم دعا استجيب له ويتأكد ذلك بعد صلوة الليل يقول وهو يسجد اللهم رب العجر والليالي العشر والشفع والوتر والليل اذا يسر ورب كل شيء واله كل شيء وخالق كل شيء

ومليك كل شي صل على محمد وآل محمد وافعل بي وبحسن وحسين الى اربعين مؤمناً يسميهم باسمائهم ما أنت اهل ولا تفعل بنا ونحن اهل يا أهل التقوى وأهل المغفرة انتهى ولعل مستند ما قالوه في الوتر بان يدعي للعدد المشار اليه فيها ما نقل عن ابن فهد هنا وليس يخفى على ذوي البصائر خفة ما بيناه من هذه الصلوة على الوجه المزبور وقلة زمان تأديتها فيه فان غايته يصل الى ساعة وغالب المؤمنين يقضون ساعات من عمرهم في أول الليل على ما نحن وغيرنا . نشاهد ذلك في المجالس المشتملة غالباً على المحرمات من الغيبة والنيمة وسب من لم يستحق السب والتفرقة بين المؤمنين وغير ذلك ولو فرض خلوها من المحرمات فهي مشتملة غالباً على ما ليس فيه فائدة لمن يحضرها فما بال المؤمن يصرف برهة من عمره في ذلك وهو قادر على النوم الذي هو عبادة من أول الليل على ما مضى بيانه حتى ينتبه قبل الفجر بساعة ويتقرب الى ربه بهذه العبادة العظيمة والطاعة الفخيمة التي ليس لثوبتها حد يعرفه الخلق على ما مر نقل ذلك فاي تجارة تصل الى هذه التجارة بصرف ساعة من العمر فيها ولعمري لن يحرمها سوى من خذله الله من حيث شدة ضعف يتيهه بالله ويوم الحساب فاما من يظن بالله وبالْحساب يوم النيمة فهمه وشدة سعيه على فعلها ولو فرض غلبة النوم عليه

في بعض الليالي فقافته لم يرض من نفسه بغير قضائها في يوم
تلك الليلة حسبا ووردت السنة الشريفة بذلك فالخذر الخذر
ايها المؤمنون من تعويت هذه التجارة التي لن يعلم بربحها
سوى الله سبحانه فان من فوتها على نفسه ليس مثله مغبون
حيث شغل نفسه اما بما هو وبال عليه واما بما ليس فيه فائدة
تعود اليه فاي عاقل يختار لنفسه هذه المنقصة العظيمة ويفوت
عليها تلك الفضيلة الجسيمة وفقنا الله سبحانه بمنه العظيم الى ما ندبنا
اليه من فضله الجسيم بافضل خلقه محمد وعترته الطاهرين صلى الله
عليه وعليهم اجمعين وسلم . ولننقل هنا بعض ما روى من المناجات
المختصرة ليدعى بها في الثنوت . فمنها ما في البحار عن امالي
الصدوق رحمه الله باسناد فيه مقال انضمته لمحمد بن سنان والمفضل
ابن عمر عن الصادق عليه السلام انه كان من دعائه . الهي كيف
ادعوك وقد عصيتك وكيف لا ادعوك وقد عرفت حبك في قلبي
وان كنت عاصيا مددت اليك يدا بالذنوب مملوءة وعيناً بالرجاء
ممدودة مولاي انت عظيم العظماء وانا اسير الاسراء انا الاسير
بذني المرتين مجرمي الهي ائن طالبتي بذني لاطالبتك بكرمك
وائن طالبتي مجرمي لاطالبتك بعموك وائن اسرت بي الى النار
لاخبرن اهلها اني كنت اقول لاله الا الله محمد رسول الله اللهم

ان الطاعة تسرك والمعصية لاتسرك فهب لي ما يسرك واغفر لي
 ما لا يضرك يا ارحم الراحمين وفيه .ومن مناجات امير المؤمنين
 الهي كآني بنفسي قد اضجعت في حضرتها وانصرف عنها المشيعون
 من جبرتها وبكى الغريب عليها لغربتها وجاد عليها المشفقون
 من جبرتها وزادتها في شفير القبر ذو مودتها ورحمها المعادي لها في
 الحيوه عند صرعتها ولم يخف على الناظرين ضر فاقبها ولا على من
 رآها قد توسدت الثرى عجز حيلتها فقلت ملكتي فريد نأى
 عنه الاقربون ووحيد جفاه الاهلون نزل بي قريباً واصبح في الاحد
 غريباً وقد كان لي في دار الدنيا داعياً ولنظري له في هذا اليوم
 راجياً فتحسن عند ذلك ضيافتي وتكون اشفق علي من اهلي
 وقرابتي . ومنها ما فيه عن امالي المفيد قدس سره باسناد ضعيف
 عن ابي جعفر عليهمما السلم قال كان من دعاء علي بن الحسين
 عليهمما السلم الهي ان كنت عصيتك بارتكاب شي مما نهيتني عنه
 فاني قد اطعتك في احب الاشياء اليك الايمان بك مناً منك به
 علي لا مناً مني به عليك وتركت معصيتك في ابغض الاشياء اليك ان
 اجعل لك شريكاً او اجعل لك ولد اوندأ وعصيتك على غير
 مكابرة ولا معاندة ولا استخفاف مني بربوبيتك ولا جحود
 لحقك ولكن ازلني الشيطان بعد الحجّة والبيان فان تعذني فبذنوبي

وان تفقر لي فبجودك ورحمتك يا ارحم الراحمين . وفيه زين العابدين عليه السلم يا عزيز ارحم ذلي يا غني ارحم فقري يا قوي ارحم ضعفي بمن يستغيث العبد الا بمولاه الى من يطلب العبد الا الى سيده الى من يتضرع الا الى خالقه بمن يلوذ العبد الا بربه الى من يشكو العبد الا الى رازقه اللهم ما عملت من خير فهو منك لا احد لي عليه وما عملت من سوء فقد حذرتني فلا عنر لي فيه اللهم اني استلك سؤال الخاضع الذليل واستلك سؤال العائذ المستجير واستلك سؤال من يوء بذنبه ويعترف بخطيئته واستلك سؤال من لا يجد لعثرته مقبلا ولا لضره كاشفا ولا لكرهته مفرجا ولا لغمه مروحا ولا لفاقته سادا ولا لضعفه مقويا الا انت يا ارحم الراحمين . وفيه له عليه السلم اللهم غفوك عن ذنوبي ومجاوزك عن خطاياي وسترك على قبيح عملي اطمعني في ان استلك مالا استحقه بما اذقتني من رحمتك واوليتني من احسانك فصرت ادعوك آمناً واستلك مستأنساً لا خائفاً ولا وجلاً مدلاً عليك باحسانك الي عاتبا عليك اذا ابطا علي ما قصدت فيه اليك ولعل الذي ابطا علي هو خير لي لعلك بعواقب الامور فلم ار مولى كرمياً اصبر على عبد لثيم منك علي لانك تحسن فيما بيني وبينك واسي وتودالي واتبغض اليك كأن لي التناول عليك ثم لم يمنك

ذلك من الرأفة بي والاحسان الي واني لا اعلم ان واحدا من ذنوبي
 يوجب لي اليم عذابك ويحل بي شديد عقابك ولكن المعرفة بك
 والثقة بكرمك دعيتي الى التعرض لذلك وتسئل من الله ما تريد
 وقد ورد صحيحا ما دل على القنوت بما يحب المصلي فالتنوت بما
 قد نسب الى اهل البيت عليهم السلام دعائهم به اولى ولذلك
 تشرفنا بذلك منه .

فصل

في استحباب ان يبكي المؤمن خوفا من عتوبات الله سبحانه
 ورغبة الى عظيم ثوابه ففي البخار صحيحاً عن ابي عبد الله عليه
 السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم طوبى لشخص
 نظر الله اليه يبكي على ذنب من خشية الله عز وجل على ذلك
 الذنب وغيره وفيه صحيحاً عن ابي جعفر عليهما السلام قال كان
 فيما ناجى الله به موسى على نبينا وآله وعليه صلى الله وسلم ان
 ياموسى ابلغ قومك انه ما يتقرب الى المتقربون بمثل البكاء من
 خشيتي قال موسى فما تبيهم على ذلك قال هم في الرفيق الاعلى لا
 يشركهم فيه احد انتهى الرفيق جماعة النبيين الذين يسكنون اعلى
 عليين قاله صاحب النهاية وحينئذ فيصير سكنى الباكي من خشية
 الله سبحانه معهم فانظر الى شدة زفعة درجة من يبكي من خشية

الله سبحانه حيث تفضل الله سبحانه عليه بالسكنى في خدمة النبيين فان قيل كيف يجوز كون مرتبة الباكي من خشية الله وهو من الرعية مثل مرتبة النبيين في الفضل عند الله قيل ليس معنى ذلك التساوي في الرتبة والفضيلة فان ظاهر الخبر بل صريحه وحدة محل سكنى الباكين من خشية الله ومحل سكنى النبيين وهو ليس ينافي تقدم النبيين على غيرهم باعلى الرتب من عالي عليين مثل تقدم بعض النبيين على بعض في ذلك مثال ذلك في الدنيا مجلس السلطان فانه ولو قد توحد موضعه لكن رتبه مختلفة فان فيه تحت السلطنة وفيه الصدر وفيه الجناحان وفيه الذيل والصدر محاله مختلفة فالمحل الذي هو اقرب الي تحت السلطنة اعلى رتبة من المحل الذي يليه والقيوضات التي ترد على صاحبه فيه اعظم من القيوضات التي ترد على من فيما يليه وهذه الممال بالنسبة الى الجناحين فالقريب منهما الى الصدر اعظم رتبة وقيضاً من الذي يليه وحال الذيل هذه الحال فوحدة المجلس غير قاضية بوحدة رتب من فيه ووحدة درجاتهم وفضلهم بل تختلف هذه جميعها فمال اعلى عليين هذه فمرتبة خاتم الرسل وعترته صلى الله عليه وعليهم فيه فوق مرتبة اولي العزم فيه ومرتبة اولي العزم من الرسل فيه فوق مرتبة غيرهم من الرسل وغيرهم من الرسل رتبهم فيه فوق رتبة من لم يرسل

من النبيين وتقس رسل اولي العزم مختلفون في الفضل مثل غيرهم من سائر الرسل وهذه حال خلفائهم وحال سائر المؤمنين بل من عرف الجنة التي هي المحل الذي قد خلقه الله سبحانه ليجازى بما قد جعل فيه من النعم التي ليس يعلمها ولم يحضها غيره عباده الصالحين الذين هم على درجات شتى في الفضل وهم جميعهم فيها ساكنون متنعمون كل على قدر معرفته وعبادته وخلوصه فيها وفيه عن مجالس المفيد خبر فيه رجل لم يرد في حتمه شي في السند قبله الحسن بن محبوب وهو ممن اجعت العصاة على صحة ما ثبت صحته عنه وقد مضى غير مرة التنبه على ذلك فالخبر من هذه الجهة حجة وهو عن الباقر عليه السلم قال ما اغرورقت عين بماها من خشية الله عز وجل الا حرم الله جسدها على النار ولا فاضت دمعة على خد صاحبها فزهق وجهه قتر ولا ذلة يوم القيمة وما من شي من اعمال الخير الا وله وزن واجر الا الدفعة من خشية الله فان الله تعالى يظفي بالتمطرة منها بحاراً من نار يوم القيمة وان الباكي ليكي من خشية الله في امة فيرحم الله تلك الامة بيكاه ذلك المؤمن فيها انتهى اغرورقت عيناه بالدموع اي غرقت اي احاطت الدموع بهما وفاضت اي سالت وجرت رفق وجهه قتر اي غشي وجهه وصار عليه ظلمة فاسود وقوله فان الله يظفي

بالقطرة الى آخره لعل متصوده ان الباكي من جهة معاصيه التي
 بها يستحق بان يعذب في بحار من نار وقطرة من دموعه توجب
 نجاته من تلك البحار وبعده عنها وبالجملة فقد بان للدمعة من
 خوف الله مقاماً عظيماً لما وفضل جسيم ويرشد الى ذلك ماورد
 من السنن الصحيحة عن اهل البيت من جريان سيرة خير الرسل
 وسيرتهم وسيرة سائر الرسل صلى الله عليهم جميعاً وسلم وسيرة
 متابعتهم على ذلك في ليالهم وفي نهارهم بل صار ذلك شعارهم
 بين الخلق فعلى المؤمن متابعتهم على هذه السيرة الجميلة العظيمة
 الفضيلة ليفوز بالمحشر في زمرة من مغفور الذنوب مستور العيوب
 بفضل الله ورحمته وفيه عن كتاب الحسين بن سعيد عن ابن
 ابي عمير قال خبر حجة وهو ولو قد نقله برزخ وهو رجل لم يتعرض
 له بذكر في كتب الرجال من حيث وجود الخبر في كتاب
 الحسين بن سعيد وقد نقله هو عن اجمت العصابة على
 صحة ما ثبت صحته عنه والخبر عن ابي عبد الله عليه السلام
 قال كل حين باكية يوم القيمة الا ثلاث اعين حين فحقت عن
 محارم الله وحين سمعت في طاعة الله وحين بكيت في جوف الليل
 من خشية الله وعنه عن ابن ابي عمير عن بعض اصحابه عن ابي
 عبد الله عليه السلام حديث دل على ان الله اوحى الى موسى هلى

نبينا وآله وعليه صلى الله وسلم انه لم يتقرب اليه سبحانه عبادته
 باحب من ثلاث الزهد في الدنيا وورعهم عن معاصيه وبكأهم
 من خشيته فقال موسى فما لمن فعل ذلك يارب قال الله تعالى فاما
 من زهد في الدنيا فاجعل حكم الجنة اليه يدخل فيها من يحب
 ويسكن فيها ما يريد واما من تورع عن المعاصي فما احاسبه واما
 من بكى من خشيتي فني أعلى عليين وفيه عن المحاسن حديث
 حسن عن أبي عبد الله عليه السلام قال ما من قطرة احب الى الله
 من قطرة دمع في سواد الليل يقطرها العبد مخافة من الله لا يريد
 بها غيره وما من جرعة يتجرعها عبد احب الى الله من جرعة غيظ
 يتجرعها عبد يرددها في قلبه اما بصبر واما بحلم انتهى قوله اما
 بصبر يجوز كون المقصود به الصبر عند المصائب من موت الولد
 وتلف المال وجور الظالمة على المؤمن بالحبس والضرب والنفي وغير
 ذلك من العلل والعاهات فان الصبر في هذه أمور به محمود عليه
 وقوله اما بحلم وهو عبارة عن عدم المقاصة من الظالم له في ماله وغيره
 بعد قدرته على ذلك بل يحلم عنه فان الله هو المنتقم بعظيم قدرته
 من الظالمين ولو كان الظالم للمؤمن مؤمناً مثله من حيث العقائد
 فغفوه عنه وطاب المغفرة من الله له اقرب للتقوى فان غفوه عنه
 حسنة وادنى ما يجازي به الله سبحانه صاحب الحسنة عشرة أمثالها

وهذه تجارة ربها عظيم والمؤمن شأنه وسعيه اطلب الحسنات
وزيادتها ومن جملة محال طلبها وزيادتها غفوه عن ظلمه من
المؤمنين بل قد مر بيان ما لمن يدخل السرور على اخيه المؤمن من
المثوبات فاي سرور يدخله المؤمن على اخيه مثل غفوه عنه ليصير
ذلك سبباً لنجاته من عقوبات الدنيا والعقبى من جهته فان هذه
منفعة عظيمة فيها غاية السرور لمن قد ظلمه من المؤمنين وقد مر
ما دل من السنة على كون المؤمن هو الذي يحب في حق اخيه
المؤمن ما يحبه نفسه ومن المعلوم حب المؤمن رضا اخيه المؤمن
وغفوه عنه فليفعل هو ذلك في حق اخيه بل قوله سبحانه انما
المؤمنون اخوة دليل يقيني دل على وجوب محبة بعضهم بعضاً وهي
قاضية بعدم رضا بعضهم لبعض في عقوبة الله سبحانه لبعضهم من
جهتهم فيلزم عليهم فعل ما يوجب رضا الله سبحانه لبعضهم من
بعض وما دل على وجوب محبة المؤمنين بعضهم بعضاً كثير في
آيات الفرقان العظيم والسنة الشريفة فيجب عليهم الجري على
مقتضى المحبة ومن المعلوم كون المحب ما يرضى باذية محبوبه وضرره
ولو قد صدر منه ضرر بالنسبة اليه .

فصل

في التوبة من الذنوب وقد ثبت وجوبها بنص الفرقان العظيم

بأمره سبحانه عبادته بها في عدة آيات ووردت بذلك السنة الشريفة ووجوبها فوري لعدم علم العبد بزمان موته فلعل الموت يأتيه بغتة وهو على حال العصيان فيموت وهو مستحق لعقوبات الرحمن بعيد عن الفوز بنعيم الجنان فعلى المؤمن التعجيل بالتوبة ليلقى ربه مبيض الوجه مغفور الذنوب قير العين مسرور القلب بما يلقاه من البشارة برضا الله عنه وبالتنعم في جناحه فإنه بعد التوبة يصير محبوباً لله سبحانه على ما نص عليه في فرقانه العظيم فياله من شرف سامي حيث يصير العبد بعد بعده بذنوبه عن رحمة الرب تعالى محبوباً له قريباً من رحمته بعد التوبة من الذنوب والعاقل حيث علم بان المقرب له من رضا ربه ومن رحمته ومحبتة بعد غرقه في بحار غضبه بالتوبة من ذنوبه يعجل بها ويوقعها في القور سريعاً ليحصل هذه المنازل الشريفة العالية من الله سبحانه اللهم تبنا إليك من ذنوبنا صغيرها وكبيرها سرها وجهرها فاقبل ذلك منا وتب علينا فانك قد وصفت نفسك المتعالية المقدسة بانك غافر الذنوب قابل التوب فانغفر اللهم ربنا بجاه المصطفى محمد وعترته الطيبين الطاهرين صلى الله عليه وعليهم اجمعين ذنوبنا جميعها وذنوب ذري رحمتنا وأهل الحقوق علينا وسائر المؤمنين والمؤمنات وتب علينا ووقفنا يارب للقيام بوظائف التوبة الى الموت على طاعتك ومرضاتك فانك غفار الذنوب

ستار العيوب الرحمن الرحيم ذي الفضل العظيم ثم يعلم بان التوبة المطلوبة لله سبحانه التي يرضى الله سبحانه بها عن صاحبها بعد قبولها منه هي التي قد بين امير المؤمنين عليه السلام معناها على ما ذكره سيدنا السيد الرضي رضي الله عنه في النهج ومختصر ذلك انه عليه السلام قال لرجل قال في محضره الشريف استغفر الله شكلك امك اتدري ما استغفر الله فانه معنى مركب من ستة معان الندم على ما مضى والعزم على تركه فيما يأتي وتأدية حقوق المخلوقين اليهم وتأدية كل فريضة ضيعتها بقضائها واللحم الذي نبت من المحرم تذييه بالحرز حتى يلبصق الجلد بالعظم ويحدث بينهما لحم جديد وتعويد الجسم على تعب الطاعة مثل ما عودته على لذة المعصية انتهى ملخصاً فهذه معنى استغفر الله والوجه في ذلك بين فان طلب المغفرة للذنوب من الله سبحانه ليس بمحض اللسان بل يلزم كون طلب مغفرتها باللسان مطابقتاً لطلبها من القلب فان القلب لو لم يطابق اللسان في ذلك وهو سلطان البدن لصار قول القائل استغفر الله كذبا فان القلب لم يته البدن عن المعاصي ل هو جار عليها فاي معنى حينئذ لطلب المغفرة من الله سبحانه للذنوب وهو مشغول فيها غير حائد عن فعلها ومن المعلوم كون الباعث لطلب مغفرة الذنوب هو حرمتها والخوف من العقوبة

عليها فما لم يعزم على تركها فيما يأتي وما لم يقض ما قد عصى فيه من حقوق الله من صلاة وضيام وحج ومن حقوق الله وحقوق الناس من زكوة وخس وكفارة وغصب وغية وغير ذلك لم يكن قد طلب المغفرة من دون ريب بل قال ذلك بلسانه وحده فيصير من قبيل السخرية ولذلك قال له عليه السلام شككتك امك فلم كون التوبة الصادقة ما بينه عليه السلام وليس يتأفها عود التائب في الذنب بعد عزمه على عدم العود فيه فكم يعزم العبد ويجزم في عدم فعل شيء قد علم قبحه ووخامة عاقبته ثم يغلب عليه الهوى في فعله فينتقض عزمه والعاقل يندم في القور ويلوم نفسه ويعزم على عدم العود وهذه حاله لو غلبه الهوى مرة بعد مرة الى وقت يقوي عقله على نفسه بتوفيق الله فيعتصم بالله سبحانه من العود الى المعصية وروي في الكافي صحيحاً عن معاوية بن وهب قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول اذا تاب العبد توبة نصوحا احبه الله فستر عليه في الدنيا والآخرة فقلت وكيف يستر عليه قال ينسي ملكه ما كتب عليه من الذنوب ويوحى الى جوارحه اكتبني عليه ذنوبه ويوحى الى بقاع الارض اكتبني عليه ما كان يعمله عليك من الذنوب فيلقى الله حين يلقاه وليس شيء يشهد عليه بشيء من الذنوب انتهى قوله عليه السلام توبة نصوحا أي

خالصة باطنها مثل ظاهرها في عدم العود في الذنب فانظر الى شدة
لطفه سبحانه بعباده ورحمته بهم باي درجة وقتنا سبحانه لهذه
التوبة وستر علينا بعدها بمحبته حتى نلقاه وما من شيء يشهد
علينا بذنوب وفيه صحيحاً عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليهم
السلام قال يا محمد بن مسلم ذنوب المسلم اذا تاب منها مغفورة فليعمل
المؤمن لما يستأنف بعد التوبة والاستغفار اما والله انها ليست الا
لاهل الايمان قلت فان عاد بعد التوبة والاستغفار من الذنوب
وعاد في التوبة فقال يا محمد بن مسلم ارى العبد المؤمن يندم على ذنبه
ويستغفر منه ويتوب ثم لا يقبل الله توبته قلت فان فعل ذلك
مراراً يذنب ثم يتوب ويستغفر فقال كلما عاد المؤمن بالاستغفار
والتوبة عاد الله عليه بالمغفرة وان الله غفور رحيم يقبل التوبة ويعفو
عن السيئات فاذا انقضى المؤمن من رحمة الله انتهى فانظر الى
سعة رحمة الله وزيادة فضله على عباده المؤمنين فالحذر الحذر من
الايأس من رحمة ولو جشته بتمام ذنوب الثقلين والحرب الحرب الى
رحمته بطلب المغفرة بعد التوبة عقيب كل ذنب تقعله بدون فاصلة
حتى تلقاه تاباً فاذا وتأخير التوبة وطلب المغفرة منه عن الذنب
خوفاً من هجوم الموت قبل التوبة فان التوبة مقبولة لخبر المتأمم ولما
قاله امير المؤمنين عليه السلام ما كان الله يفتح على عبد باب

التوبة ويفلق عنه باب المغفرة بين عليه السلام بقوله ما قصده الله سبحانه من آيات التوبة المنزلة في فرقانه فلها قد دلت على قبوله توبة عباده من الذنوب مطلقاً بدون شرطه فيها عدم تقضيم لها فلو تاب المذنب فاستغفر الله سبحانه عازماً على عدم العود ثم عاد ثم تاب مرة بعد مرة وكره بعد كره الى قبل معاينة ملك الموت لقبول سبحانه توبته برجته لكن الذي على العبد الخجالة حتى من نفسه حيث يعصي من تفضل عليه بالنعم جميعها فيضرب ذلك نفسه ويبعدها حال المعصية عن رضائه المنعم عليه فانه لدى المنصف نفسه ليس يستحق العصيان ولو بمغصية صغيرة من ان تحصى نعمه عليه وليس يقدر على تأدية شكر صغيرها اليه وقد مضى بيان عجز العباد عن تأدية شكر نعمة من نعم الله سبحانه وفيه حديث حسن بابراهيم بن هاشم عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام سئل عن قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا قال هو الذنب الذي لا يعود فيه ابداً قلت واينما لم يعد فقال يا ابا محمد ان الله يحب من عباده المفتن التواب انتهى قال في النهاية ومنه الحديث ان الله خلق المؤمن مفتناً أي ممتحناً يمتحنه الله بالذنب ثم يتوب ثم يعود ثم يتوب انتهى وقد اخذه عليه السلام من قوله تعالى ان الله يحب التوابين وذلك من حيث ان اليأس من رجعة

الله كفر فالؤمن المتحن بالذنب التائب منه ثم يمتحن به ثم يتوب محبوب لله من حيث توبته لعله بان الله سبحانه يغفر الذنوب جميعاً حسبما نطق بذلك فرقانه العظيم وفيه خبر حسن بابرهم بن هاشم عن أبي عبيدة قال سمعت ابا جعفر عليهما السلام يقول ان لله اشد فرحاً بتوبة عبده من رجل اضل راحلته وزاده في ليلة ظلماء فوجدها فان الله اشد فرحاً بتوبة عبده من ذلك الرجل براحلته حين وجدها انتهى الفرغ هنا وفي غيره بالنسبة الى الله سبحانه كناية عن رضاه عن المؤمن التائب وسرعة قبول توبته وتوفير ثوابه عليه فان الصرح الذي هو عبارة عن صيرورة القلب منبسطة بالسرور من جهة فوزه بما يحبه ووصوله اليه من صفات المخلوقين الخاصة بهم فحال وصف الله بها على جهة الحقيقة بل على ضرب من المجاز وهو الذي قلناه وفيه خبر حسن بابرهم بن هاشم عن أبي جعفر عليه السلام قال اذا بلغت النفس الى هذه وادى يده الى حلقه لم يكن للعالم توبة وكنت للجاهل توبة وروي الخبر بطريقتين عن جميل عن الصادق عليه السلام في باب لزوم الحجة على العالم فأحدهما حسن بابرهم بن هاشم والثاني الحق صحته فإنه عن محمد بن اسمعيل عن الفضل ولفظه اذا بلغت النفس ههنا وأشار يده الى حلقه لم يكن للعالم توبة ثم قرأ انما التسوية على الله للذين

يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال ابي تبت الآن ولا الذين يموتون وهم كفار وروي الخبر السابق في البحار عن كتاب الحسين بن سعيد عن ابن ابي عمير عن جيل فهو ثابت الصحة من طريق الحسين بن سعيد قوله عليه السلام لم يكن للعالم توبة أي لمن حضره الموت فشهد عالم البرزخ ونظر بعينه العقوبات المعدة فيه للعصاة والمتصود من الجاهل الذي لم يصل الى هذه الدرجة فلم ينظر بعينه العقوبات البرزخية فانه يجوز في حق من بلغت روحه مبتدى حنجرة الملقوم عدم معاينة عالم البرزخ مالم تصل الى منتهائها فالتوبة تقبل قبل المشاهدة وعند المشاهدة غير مقبولة ومعنى الخبر المنقول في البحار عن الحسين بن سعيد عن ابن ابي عمير عن سلمة بن يساف السابري عن جابر هو الذي قلناه وهو عن ابي جعفر عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من تاب في سنة تاب الله عليه ثم قال ان السنة لكثيرة ثم قال من تاب في شهر تاب الله عليه ثم قال ان الشهر لكثير ثم قال من تاب في يومه تاب الله عليه ثم قال ان يوماً لكثير ثم قل من تاب اذا بلغت نفسه هذه يعني حلقه تاب الله عليه انتهى فالمتصود منه قبول التوبة قبل المعاينة لما هو مجمع عليه من

عدم قبولها عند المعاينة وهي المقصود من قوله سبحانه حتى اذا حضر احدهم الموت قال ابي تبت الآن وقوله سبحانه بجمالة بسفاهة من حيث مخاطرتهم بانفسهم في الصافي عن العياشي والمجمع عن الصادق عليه السلام قال كل ذنب عمله العبد وان كان عالماً فهو جاهل حيث خاطر بنفسه في معصيته ربه فقد حكى الله سبحانه قول يوسف في خطابه اخوته هل علمتم ما فعلتم يوسف واخيه اذ انتم جاهلون فنسبهم الى الجهل لمخاطرتهم بانفسهم في معصية الله وبالجملة فقد بان مما قلناه عظم رحمة الله سبحانه على عباده وسعتها الى حد يقبل فيه سبحانه توبتهم عن المعاصي ولو قبل المشاهدة لعالم البرزخ بلحظة فياله من رحيم رؤف بمعباده فله الحمد وله الشكر عنا حتى يرضى وبعد الرضا فانا قد تبنا اليه مما سلف من ذنوبنا ونتوجه اليه باعز خلقه عليه واشرفهم منزلة لديه محمد المصطفى وعترته الخيرة البررة صلى الله عليه وعليهم وسلم بان يقبل توبتنا ويفر لنا ذنوبنا ما ظهر منها وما بطن فانا نستغفره منها جميعها ونتوب اليه ونسئله بمجاهم المنة علينا بالتوفيق لفعل ما يرضيه عنا والمجانبة عما يسخطه علينا فيما بقي من اعمارنا فانه على كل شي قدير وباجابة عباده حقيق جدير .

- فصل -

فما قد تفضل الله سبحانه على أيننا آدم على نبينا وآله وعليه
صلى الله وسلم من جهة ذريته في الكافي حديث حسن بعلي بن
ابراهيم عن احدهما عليهما السلام قال ان آدم على نبينا وآله وعليه
صلى الله وسلم قال يارب سلطت على الشيطان واجريته مني مجرى
الدم فاجعل لي شيئاً فقال يا آدم جعلت لك ان من هم من ذريتك
بسيئة لم تكتب عليه فان فعلها كتبت عليه سيئة ومن هم بحسنة
فان لم يعملها كتبت له حسنة وان هو عملها كتبت له عشرأ قال
يارب زدني قال جعلت لك ان من عمل منهم سيئة ثم استغفر
غفرت له فقال يارب زدني قال جعلت لهم التوبة اوقال بسطت
لهم التوبة حتى تبلغ النفس هذه قال يارب حسي انتهى فيالها من
نعم عظيمة تल्पف الله سبحانه بها على عباده المتقين والعاصين
بسبب ابيهم آدم فالشكر لله سبحانه علينا حيث تفضل بها علينا
ثم الشكر لخليفته في ارضه ايننا آدم حيث صار هو السبب لهذه
النعم بمسئلته من الله سبحانه قوله واجريته مني مجرى الدم أي من
جهة لطافته يدخل في المروق ويجري فيها الى ان يصل الى القلب
فيوسوس فيه وقد جعل سبحانه في قبال لمة الشيطان لمة الملك على
ماروي ذل لمة الملك توتده بالخير وتأمره بالتصديق بالحق و لمة

الشیطان تأمره بالشر والتكذيب بالحق فمن وجد ذلك من نفسه
فليستعد بالله من الشيطان الرجيم يشهد لما ينسأه مافي الكافي
صحيحاً عن أبي عبد الله عليه السلام قال ما من مؤمن الا ولقلبه
اذنان في جوفه اذن ينفث فيها الوسواس الخناس واذن ينفث فيها
الملك فيؤيد الله المؤمن بالملك فذلك قوله وايدم بروح منه وفيه
حديث حسن بابرهم بن هاشم عن أبي عبد الله عليه السلام قال
مامن قلب الاوله اذنان على احدهما ملك مرشد وعلى الاخرى
شیطان مفتن هذا يأمره وهذا يزجره . الشيطان يأمره بالمعاصي
والملك يزجره عنها وهو قول الله عن اليمين وعن الشمال قعيد الخبر
أي الملك عن يمين القلب قاعد والشيطان عن شمال القلب قاعد
وقوله لمة أي الهمة والخطرة التي ترى في القلب فان كانت خطرة
وهمة لفعل الخير فهي من نقت الملك وورشده وان كانت همة
وخطرة في الشر فهي من نقت الشيطان وحثه على فعل الشرءصمنا
الله بلطفه وسأر المؤمنين من نقت الشياطين وليتدبر المؤمن في
عظيم فضل الله سبحانه حتى يستمر على حده وشكره فانه قد جعل
الشیطان مسلطاً عليه بالوسوسة فيأمره بالشر ممتحناً له بذلك
وقابه بالملك الذي يرشده الى الخير فيأمره به وجعله على يمين
القلب من جهة رجحانه باليمين وبالقوة على جهة اليسار وجعل

الشیطان على یسار القلب لضعفه من هاتین الجهتین وضعف
الشیطان فی الدعوة الی الباطل لقوله سبحانه وكان کید الشیطان
ضعیفاً ومن المعلوم قوة دعوی الملک وشدتها فانها تأید من جانب
الله سبحانه فهذه حال تقس القاعدین على جنبی الیمین والشمال فی
القوة والضعف ثم لینظر المؤمن الی زیادة عناية الله سبحانه به من
غیر هذه الجهة بل من جهات غیرها وهي جهة تفضله علیه بكتابة
الحسنة بحسنة بمحض نیته فعلها فلم يفعلها وجهة تفضله علیه بكتابة
الحسنة بعشر حسنات بعد فعله لها ومن جهة عدم كتابة السيئة
علیه لونی فعلها ولم يفعلها ومن جهة کتابتها علیه سیئة بعد فعلها
ومن جهة محوها عنه باستغفار الله سبحانه منها فیاله من رب رحیم
حلیم غفور للذنوب رؤوف بعباده فأی عاقل یرض نفسه لعل شیء
یستحق به العقوبة ویرض عن فعل شیء یجزی علیه بعشر مثله
بل المغبون من لم یزل ینوی فعل الخیر فان وفق لعله جوزی علیه
بعشرة مثله ولو منعه حاجز من فعله جوزی علی نیته بمثل ما عزم
علیه بل فی المقام زیادة علی ما مر لما فی الکافی من الخبر الثابت
الصحة عن فضیل بن عثمان قال سمعت ابا عبد الله علیه السلام
یقول قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم اربع من کن فیهم لم
یهلك علی الله بعدهن الا هالك یمم العبد بالحسنة فان هو لم یعملها

كتب الله له بحسن نيته حسنة فان هو عملها كتب الله له عشرًا
ويهم بالسيئة ان يعملها فان لم يعملها لم يكتب عليه شيء وان هو
عملها اجل سبع ساعات وقال صاحب الحسنات لصاحب السيئات
وهو صاحب الشمال لا تعجل عني ان يتبعها بحسنة محوها فان
الله يقول ان الحسنات يذهبن السيئات او الاستغفار فان
هو قال استغفر الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة
العزیز الحكيم الغفور الرحيم ذوالجلال والاکرام واتوب اليه لم يكتب
عليه شيء وان مضت سبع ساعات ولم يتبعها بحسنة واستغفار قال
صاحب الحسنات لصاحب السيئات اكتب على الشقي المحروم
نهي ففضل سبحانه في الخبر برحمتين سوى مامر وهما المهلة
سبع ساعات لتفاعل السيئة ليجيبها الله عنه اما بفعله حسنة في
هذه المدة واما باستغفاره فيها منها ومن البعيد الى الغاية بل هو
متيقن العدم عدم صدور حسنة من المؤمن بفاصلة سبع ساعات
فان المؤمن همه في الدنيا فعل الحسنات ولذلك خلق هو وغيره
فكيف يتصور في حقه مضي سبع ساعات من عمره ولم يتخير فيها
شيئا لعاقبه بل وبعيد منه نسيانه ذنبه وعدم استغفاره منه في هذه
المدة فان المؤمن بمحض صدور الذنب منه يندم على جرئته على ربه
ويتوب ويستغفره منه خاضعاً خاشعاً ولذلك وصف الملك من لم

يصدر منه شيء من ذلك بالشقي المحروم وحاشى المؤمن من الميل الى الشقاوة والرضا بها نستجير بالله ونعوذ به من الشقاوة والحرامان وقوله صلى الله عليه وآله وسلم فان قال استغفر الله الى آخره بيان لما هو افضل قول يستغفر به لما في الكافي صحيحاً عن ابي عبدالله عليه السلام قال من عمل سيئة اجل فيها سبع ساعات من النهار فان قال استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم ثلاث مرات لم يكتب عليه وفيه صحيحاً عنه مثله غير انه قال بعد هو الحي القيوم واتوب اليه وذلك دليل على بيان الفضل وفيه حديث موثق بابن فضال عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان المؤمن ليزنب الذنب فيذكر بعد عشرين سنة فيستغفر الله منه فيغفر له وانما يذكره ليغفر له وان الكافر ليزنب الذنب فينساه من ساعته انتهى دل الخبر على كون الله سبحانه في غاية الحب للمؤمن بحيث لو نسى ذنبه يذكره به ولو بعد عشرين سنة ويوفقه بعد ذكره له لطلب المغفرة منه وهو يتحقق بقول استغفر الله فيغفر له فالله الذي هذه عنايته بعبده المؤمن يبعد تركه له بدون توفيق له الى التوبة في هذه السبع ساعات او فعل شيء من الحسنات فيها لتذهب عنه به السيئات فما ذكر في الخبر وغيره مما دل على التجاوز عن السبع بدون صدور ما يوجب المغفرة له من جهته محمول اما على

محض القرض واما على القرد النادر المنعمر في الجهل من عارفي الحق بل قد عرفت بعد عدم صدور حسنة من المؤمن بعد فعل السيئة بسبع ساعات الى الغاية فان عدم صدورها في هذه المدة منه يقرب من المحال ومن الله التوفيق لما يرضيه .

— فصل —

فيمن يشفع له من المؤمنين في البحار عن توحيد الصدوق حديث حسن بابرهم بن هاشم عن ابن ابي عمير عن موسى بن جعفر عليهما السلام وهو طويل ونلخصه وهو انه لن يخلد في النار سوى الكفرة الجاحدين والضالين والمشركين ومن اجتنب الكبائر من المؤمنين لن يسئل عن الصغائر قال فقلت يا ابن رسول الله فالشفاعة لمن تثبت من المؤمنين فقال حدثني ابي عن ابيه عن علي عليهم السلام قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول انما شفاعتي لذوي الكبائر من امتي فالمحسنون منهم فما عليهم من سبيل قال ابن ابي عمير فقلت له يا ابن رسول الله كيف تكون الشفاعة لذوي الكبائر والله سبحانه يقول ولا يشفعون الا لمن ارتضى ومن يركب الكبائر غير مرضي فقال يا ابا احمد مامن مؤمن يرتكب ذنباً الا ساءه ذلك وندم عليه وقد قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم كفى بالندم توبة ومن سرته حسنته وسائتة سيئته فهو مؤمن فمن لم

يندم على ذنب يرتكبه فليس بمؤمن ولن تناله الشفاعة وكان ظالماً
والله تعالى يقول وما للظالمين من حيم ولا شفيع يطاع فقلت
يا ابن رسول الله وكيف لا يكون مؤمناً من لم يندم على ذنب
يرتكبه فقال يا ابا احد مامن احد يرتكب كبيرة من المعاصي وهو
يعلم انه سيعاقب عليها الا ندم على ما ارتكب ومتى ندم كان تائباً
مستحقاً للشفاعة ومتى لم يندم عليها فهو مصر والمصر غير مغفور
له من جهة انه غير مؤمن بعقوبة ما ارتكب ولو كان مؤمناً لندم
واما آية لمن ارتضى فانهم انما يشفعون لمن ارتضى الله دينه والدين
هو التصديق بما يجازى به على الحسنات والسيئات ومن ارتضى
الله دينه ندم على ما يرتكبه من الذنوب لمعرفة بعاقبه يوم القيمة
انتهى فتدبر فيه فانه قد دل على عدم ايمان المصر على الكبار أي
المستديم على فعلها مثل غالب أهل زماننا فانهم مشغولون ليلهم
ونهارهم في فعل الكبار من العتوق وقطيعة الرحم ومنع الحقوق
المالية وتنقيص الكيل والوزن والبهتان والنيمة وقذف المحصنات
واشاعة الفاحشة وشهادة الزور واليمين الكاذبة والغش والخيانة
واكل الربا والقمار وفعل الزنا وشرب الخمر الى غير هذه من
الكبار التي قد جرت سيرة غالبهم عليها غير معتنين بما قد توعد
الله سبحانه من فعل ذلك بالعقوبات القادحة مضافاً الى تهاونهم

في الصلوة من حيث عدم تعلمهم لحدودها وعدم فعلهم لما في وقتها بل هم عوض ذلك يشتغلون بالغيبة والنميمة وبيان معايب المؤمنين يظهرونها للناس ويشيعونها بينهم ويرمي المحصنات وغير ذلك بل يسخرون بمن يأمرهم بالتعلم وبمن يتعلم معالم دينه فعوذ بالله من الطغيان الى هذه الدرجة وفيه عن تفسير العسكري عليه السلام وهو معتبر عند المحققين من أهل العلم معتمد عليه لديهم معمول بما قد تضمنه قال ذلك المجلسي وغيره رضي الله عنهم وهو خبر طويل عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم نحن نختصر ماله تعلق في المقام من معناه وهو حب علي عليه السلام حسنة ان تضر معه سيئة ولو عظمت سوى ما يصيب فاعلها من مصائب الدنيا ومخنها مثل ظلم السلطان وموت الولد والعلل والعاهاات وبيعض عتوبات يوم القيمة قال صلى الله عليه وآله وسلم معاشر الشيعة ان الجنة لن تفوتكم ولو ابطأت عنكم بها قبائح اعمالكم فعليكم بالمسابقة الى درجاتها قيل فهل يدخل جنم احد من محبيك ومحبي علي عليه السلام قال من نجس نفسه بمخالفة محمد وعلي صلى الله عليهما وآلهما وسلم وفعل المحرمات وظلم المؤمنين والمؤمنات وخالف ما بين له من الشريعات فيأتي يوم التهمة وهو قدر نجس يقول له محمد وعلي صلى الله عليهما وآلهما وسلم يا عبد الله أنت قدر نجس ليس لك لياقة اصحبة

الخيرين الصالحين ولعائقة المور العين والملئكة المقربين وان تصل
هناك بغير تطهير ما عليك من الذنوب فيدخل الى الطبق العالي
من جهنم فيعذب ببعض ذنوبه ومنهم من تصيبه الصدمات في
المحشر ببعض ذنوبه ثم يلتقط منها من يعصم اليه سادته من خيار
شيعتهم ومنهم من تكون ذنوبه دون ذلك فيطهر منها بمحن الدنيا
بأذية السلطان وبالمرض في البدن وغيره ليدلى في قبره وهو طاهر
ومنهم من يقرب موته وقد بقيت عليه سيئة فيشتد نزعها فيكفر
به عنه فان بقي شيء عليه يندش حين موته ويختار فيلحقه الذل
بذلك عند من حضره فيكفر عنه فان بقي عليه شيء عذب في
القبر بعد ما يلحد فان كانت ذنوبه اعظم طهر منها باخلايف يوم
القيامة فان كانت اعظم من ذلك طهر منها في عالي طبق من جهنم
ومن هذه حالهم اشد محينا عقاباً واعظهم ذنوباً وما يسمون
بشيعتنا ولكن يسمون محينا والمحين لشيعتنا والمعادين لعدونا
وانما شيعتنا من شيعتنا فاتبع آثارنا واقتدى باعمالنا انتهى قد بان
من هذه الفقرة من الخبر مثل غيرها مما مر تسله وبيانه في معنى
الشيعة في كونهم خصوص من حري في العمل بعد العقائد الحققة
على سيرة سادته أهل البيت عليهم السلام في المحافظة على فعل
ما وجب عليه شرعاً من البر بابويه ومن صلة رجه ومن الصلوة الى

غيرها بحدودها مخلصاً فيها لله سبحانه وفي المجازبة عما حرم عليه شرعاً وفي فعل المندوبات بقدر وسعه فاما من خالف سيرتهم فهو ليس من شيعتهم لما عرفته من معنى الشيعة ومن بيانهم هم بانفسهم عليهم السلام لمعنى شيعتهم فيلزم من يقول بلسانه بانه شيعة لهم تصديق لسانه بالعمل على ذلك حتى ينفوز بمرضاة الله سبحانه والشرف العظيم وهو شفاعته في مثل ربيعة ومضر فتعساً لمن يسير بسيرة قبيحة بعد عطايد الشريعة الصحيحة فيغضب الله سبحانه عليه ويفوت منه ما ثبت للمتقي من الشرف العظيم ويعاقب في جهنم وفي البحار عن المحاسن صحيحاً عن احدهما عليهما السلام قال اذا مات العبد المؤمن دخل معه في قبره ست صور فيهن صورة احسنهن وجهاً وابهاهن هيئة واطيبهن ريحاً وانظفهن صورة قال فتقف صورة عن يمينه واخرى عن يساره واخرى بين يديه واخرى خلفه واخرى عند رجليه وتقف الي هي احسنهن فوق رأسه فان آتى عن يمينه منته التي عن يمينه ثم كذلك الى ان يؤتى من الجهات الست قال فتقول احسنهن صورة ومن اتم جزاكم الله خيراً فتقول التي عن يمينه أنا الصاوة وتقول التي عن يساره أنا زكوة وتقول التي بين يديه أنا الصيام وتقول التي خلفه

انا الحج والعمرة وقول التي عند رجله انا بر من وصلت من
 اخوانك ثم يقلن من انت فانت احسننا وجهاً واطيننا ریحاً وابهانا
 هية فتقول انا الولاية لآل محمد صلوات الله عليه وعليهم اجمعين
 قد بان من الخبر مسائل عديدة ﴿ منها ﴾ تصور العقائد الصحيحة
 الحقّة والطاعات الشرعية من الصلوة والزكوة والبر وغيرها بالصور
 الحسنه ويدل على ذلك عدة نصوص صحيحة وحسنة وغيرها
 فعلى المؤمن السعي في تعلم هذه الطاعات وتأديتها على وجهها لله
 حتى تقبل لتترتب عليها هذه المنفعة العظيمة التي هي حفظها
 لصاحبها من عقوبات القبر وما يجزي العبد قول ابي من الشيعة
 المتولين اهل البيت عليهم السلام وهو مخالف لسادته في العمل
 وجار على مقتضى هوى نفسه ﴿ ومنها ﴾ كون هذه الطاعات المشار
 اليها عظيم ثمنها حتى في القبر من حيث دفعها عقوباته عن صاحبها
 وما هذه حاله في المنفعة لصاحبه عند وحدته وغرته ووحشته يلزم
 المؤمن المحافظة عليه من عامة الجهات حتى الزيادة منه لصيرورته
 جنة عظيمة حافظة له من العقوبات الجسيمة في وقت هو مضطر
 غاية الضرورة الى من ينجيه من الوحدة والوحشة والغربة والعقوبة
 ﴿ ومنها ﴾ ثبوت وحشة وعقوبة من لم تتبل هذه منه لعدم تأديتها
 على الوجه الذي قد طلبه الله سبحانه من عباده بل هي تصدر من

غالب الناس فاسدة اما لعدم قصد التقرب بها الى الله واما للعجب
بها واما لعدم جمعها لما قد شرطه الله سبحانه في صحتها خصوصاً
الصلوة منها التي هي عمود الدين فانها لو كانت صحيحة من غالب
الخلق لما صدر المنكر من الكبائر وغيرها منهم فانها بنص الفرقان
العظيم تنهى عن المنكر وعن كل فاحشة فعلم من فعلهم لها وعدم
مجانبتهم عن المناكير بل هم على فعل المناكير مستديمون عدم
صحتها وثبوت فسادها والفساد ليس فيه ثمرة وما تترتب عليه
الناثئة المقصودة منه (ومنها) وصول العقوبة اليه من الجهة
الخالية من احدى هذه الخصال فن يخل بما له على اخيه المؤمن
الفقير قد جعل جهة به خالية فتأتيه العقوبة منها لعدم وجود ما يمنع
فيها منها فالويل ثم الويل لمن قد فلس منها جميعها من حيث عدم
تأديته لها على جهة الصحة نستل الله سبحانه التوفيق الى فعلها
تلى وجهها فانه سبحانه ولي التوفيق الرحيم بعباده وفيه عن الحسين
بن سعيد عن الرضا عليه السلام في خبر دل صريحاً على خلود
الكفرة في النار وعدم دخول المؤمن فيها وقد وعده الله سبحانه
الجنة سوى المذنبين من اهل التوحيد فانهم يدخلونها ويخرجون
منها والشفاعة لهم جائزة وفيه تنه صحيحاً عن ابي جعفر عليهما
السلام خبر دل صريحاً على كون الجهنميين يخرجون من النار

فإنتهى بهم الى عين عند باب الجنة فيقتلون منها فتبت لحومهم وجلودهم وشعورهم مثل ما ينبت الزرع وفيه صحيحاً عن ابي عبد الله عليه السلام مثله في المعنى وفيه صحيحاً عن ابي بصير عن ابي جعفر عليهما السلام حديث دل على ان قوماً يجرقون في النار فبعد صيرورتهم فحماً تدركهم الشفاعة فينطلق بهم الى نهر يخرج من رشح أهل الجنة فيقتلون به فتبت لحومهم ودماهم ويذهب عنهم قدر الجلد ورثاة الهيثة ويدخلون الجنة ويسمون الجهنمين فينادون ربهم اللهم اذهب عنا اسم الجهنمين فيذهب تعالى عنهم ثم قال يا ابا بصير أن المعادين لعلي عليه السلام هم المخلدون في النار لن تدركهم الشفاعة انتهى قل غالبه بالمعنى وتقل غير هذه مما هي في معناها فبان منها تعذيب بعض المذنبين من محبي علي عليه السلام في النار زماناً ثم تدركهم الشفاعة وذلك لعظم ذنوبهم وما ورد من عدم دخول المؤمن والشيعي النار غير معارض بهذه فان المؤمن والشيعي حسبما عرفت هو خصوص المقتدي بعلي عليه السلام من حيث العمل نعم قد يصدر منه بعض الذنوب التي لو بقي منها شيء لم يذهب بمحن الدنيا وبتشديد قبض روحه وبما يجري عليه في عالم البرزخ لذهب بالشفاعة فالتعذيب في جهنم مختص بمن لم يقتد بعلي عليه السلام في العمل بل صار متابعاً للهوى

والشيطان لكنه قلباً معتد بامامة علي عليه السلام وولده ومحب لهم
ولمن يحبهم وهذه المال حال غالب محبيهم في عصرنا فانهم لو لم
يتختم عاقبتهم بالتوبة وحسن العمل لم تدركم الشناعة قبل التهذيب
بانار لما عرفته من جعلهم شريعة لنفوسهم من حيث العمل وحده
مخالفة لشريعة خاتم الرسل صلى الله عليه وآله وسلم فانهم عارفون
بان غالب ما يعملون محرم شرعاً عليهم ويفعلونه لمحض متابعة
الموتى والشيطان ننسئ الله سبحانه حسن الخاتمة لنا ولهم
بالتوبة وبالعمل صالحاً بعدها فانه الرحيم بعباده الموفق لهم الى
سبيل رشاده .

﴿ فصل ﴾

في حال المؤمن عند الموت فالمروري في الباب مختلف فبعضه
دل على حضور النبي وعلي وسائر أئمة صلى الله عليه وعليهم وسلم
وخيبار صحبهم وخاصتهم عنده فيخاطبهم المؤمن فيحجب الله
صوته عن مسامع الماضرين لديه مثل حجبه عيونهم عن رؤية
المشار اليهم بقوله ما أشد شوقي اليكم وأعظم سروري بقلناكم
فيوصي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ملك الموت به فيقول
له ملك الموت مره يارسول الله لينظر الى ما أعد الله له في الجنان
فينظر فيرى من النعيم ما ليس يحصى عدده غير الله فيقول ملك الموت

كيف ما أرفق بمن هذه شوباته ومحمد وأعزته زواره الخبير
 نقله في البجار عن العسكري عليه السلم من التفسير المنسوب إليه
 وهو طويل وفيه فيتناول ملك الموت روحه فيسلها كما تسل الشجرة
 من الدقيق وان كنتم ترون أنه في شدة فليس هو في شدة بل هو
 في سعة ولذة فان ادخل قبره وجد جاعتنا هناك ثم تعرض فيه
 لورود منكر ونكير عليه وبدئهما بالتسليم على محمد وعترته صلى الله
 عليه وعليهم وسلم ثم يسئله عن ربه وعن نبيه وعن امامه وعن قبلته
 وعن شيعته فيقول الله ربي ومحمد نبي وعلي امامي ومن بعده عترته
 فيقول الملكان له على ماقلته حيث وعليه مت وعليه تبعث وتكون
 مع من توليتهم في الجنان وفي مستقر فضل الرحمن تقلناه باختصار
 وبمعناه غيره وفيه عن الحسين بن سعيد صحيحاً عن أبي عبدالله
 عليه السلام قال أشد ما يكون أحدكم اغتباطاً بما أنتم عليه من الحق
 حين وصول نفسه الى هذه وأومى بيده الى حلقه فتقطع عنه
 مصائب الدنيا وما كان يحاذر منه ويقال له امامك رسول الله
 وعلي وسائر ولده الخيرة البررة انتهى نقل بعضه بالمعنى توضيحاً
 وقوله اغتباطاً المقصود منه هنا المسرة أي أعظم ما يكون المؤمن
 مسرة عند نجاته من غصص الدنيا وبشارته بان سادته امامه
 وهو قد لحقهم وبمعناه غيره وهو يشير الى عدم حضور ولو شخص

منهم عنده من حيث منافاة ذلك لقوله فيه امامك رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم الى آخره وفيه عن الحسين بن سعيد
صحيحاً عن أبي عبد الله عليه السلام حديث فيه أن أحوج ما تكونون
الى جنبنا اذا بلغت النفس الى هذه وأوى يده الى حلقه انتهى
ظاهره كون جهم في تلك الحال نافعاً لهم منجياً من المخاوف
موجباً لتبعض نفوسهم بسهولة بعد مشاهدة منازلهم الشريفة الرفيعة
في الجنان وفيه عن الكافي حديث دل على كون المؤمن عند
حضور موته يمثل له رسول الله وعلي وفاطمة ولدهم الخيرة صلى الله
عليه وعليهم وسلم قال فيفتح عينه فينادي روحه من قبل رب
العزة فيقول يا أيها النفس المطمئنة الى محمد وأهل بيته ارجعي الى
ربك راضية بالولاية مرضية بالثواب فادخلي في عبادي وادخلي
جنتي فيما من شيء أحب اليه من استلال روحه واللحوق بالنادي
انتهى ظاهره حضوره معهم صلى الله عليه وعليهم وسلم فهذه
معاني ماورد في الباب وفيها الثابت الصحة والمختلف في صحته
وضمفه وما هو ضعيف وبعد نقل المجلسي لها جميعها قال ما حاصله
اعلم ان حضور النبي وأهل بيته صلى الله عليه وعليهم وسلم عند
الموت مما قد وردت به اخبارهم المستفيضة وقد اشتهر بين الشيعة
الى النجاة وما قيل بأنه نحن نحضر الموتى وما ترى من ذلك شيئاً

ثم قد يتفق في ملاحظة قبض نفوس الوف من الناس في مشلول
الدنيا ومغارها وليس يمكن حضور الجسم الشخصي في زمان متحد
بامكنة عديدة قال ويجاب عن السابق بوجوه **(منها)** قدوة الله
سبحانه هي التي قامت على حجبتهم عن عيوننا لضرب من المصلحة
(ومنهما) تجوز كون حضورهم بجسد مثالي لطيف غير مرئي
لتغير المحتضر مثل رؤيته ملك الموت ومعاونيه **(ومنهما)** تجوز
خلق الله سبحانه لهم جسوماً مثالية يشمرون المحتضرين من قبلهم
كما ورد ذلك بمادة التمثيل في بعض ماورد في الباب **(ومنهما)**
ما قاله السيد المرتضى قدس سره من رؤية المحتضر فائنة محبتهم
ذات لوقت ويرى بعضهم وخامة بعضهم وذكر زوجها غيرها
يعمد مجيئه في المنام وجعل قول المرتضى عليه الرحمة مثله
في البعد وقد عرفت ظهور بعض ماورد في الباب وهو
خبر ابن احوج وقد نهنا عن قريب عليه ورد الوجه الثاني
بان ما قيل فرض محض لم يعم برهان على وقوعه ولو فرض
وقوعه فليس فيه محذور على تقدير القول بان لهم جسوم مثالية
كثيرة وأولى مما ذكر في مثل هذه التشابهات التصديق بها وعدم
التعرض لخصوصياتها وتناصيلها واحالة تلها الى العالم فيلزم علينا
ذلك من باب التسليم انتهى وهو مال حق متين وتبقى شي لم

فيه رحمة الله عليه وهو ما بيناه من تنافي ما ورد في الباب وليس في
البين ما يدل على وجه الجمع ويجوز كون ورود ما روي في الباب
على ضرب مبنياً على تفاوت منازل الشيعة في التقوى فمن كان
منهم في المرتبة العليا من التقوى التي يجوز وجودها في الرعايا عند
الموت يرى منازلها في الجنة وتبشره الملكة برضا الله ورحمته فهو
غير مفترق الى شفاعته حسبما ورد ما دل على وجود من يشفع في مثل
ريعة ومضري في شيعتهم فمن هذه منزله ليس له حاجة الى حضور
ولو بعض سادته حين موته بل يقال له امامك محمد وعترته الطاهرون
فانه ممن له حق المشرفي زمريهم وفي خدمتهم ومن كان منهم
دون هذه المرتبة وهو الذي له حق الشفاعته في اقاربه وجاربه وذوي
الحقوق فله عند الموت يرى ثمرة محبتهم ومتابعتهم ويشتر بالجنان
ومنهم من هو دونه فيمثل له صور أهل البيت لتزول عنه وحشة
الموت ومشاهدة من لم يشاهده من الملكة ومنهم من عليه بعض
الذنوب ويرى بعض المحسوفات من جهتها فيحضره سادته ولو
باجسام مثالية يوصون به ملك الموت ومعانديه ومنكر ونكير بالرفق
به ومنهم من ذنوبه كثيرة لم تأت عليها محن الدنيا فيشدت نزعها
ويعظم خوفه فيحضر لديه سادته تخفيفاً لذلك عنه ولو بادخار شيء
من الصدمات عليه الى النهر والى يوم النية فهذه الوجوه وغيرها

يحتمل قصدها مما عرفته من اخبار الباب المختلفة فيحمل كل معنى منها على قسم من الشيعة والمجيبين لكن ليس لنا طريق الى الجزم بذلك لعدم الدليل فأخذ ماورد في الباب على ضرويه من باب التسليم هو الحق الذي تجب متابعتة لما ورد عنهم مما دل على وجوب القبول والتسليم في امثال هذه المقامات ورد عليها اليهم وعدم التعرض لبيان معانيها وتعيين المقصود منها من حيث عدم ورود دليل عنهم يعلم المقصود بها منه .

فصل في

في بيان حال المؤمنين ذوي الفقر من مال الدنيا وذلك من جهات (منها) جهة قربهم من الله سبحانه يوم القيامة ففي الكافي خبر حسن بابرهم بن هاشم عن أبي عبد الله عليه السلام دل صريحاً على قيام عتق من الناس يوم القيامة فيأتون باب الجنة فيضربونه فيقال لهم من انتم فيقولون نحن أهل الفقر من المال في الدنيا فيقال لهم قبل الحساب فيقولون ما أعطيتونا شيئاً نحاسبوننا عليه فيقول الله عز وجل صدق عبادي ويأمر بدخولهم الجنة بغير حساب وفيه حديث ثابت الصحة الى البرزطي وهو ممن اجعت العصابة على صحة ما ثبت صحته عنه عن عيسى بن خليد وهو لم يوصف عند ارباب علم الرجال بغير عبارة اسند عنه ومن جهة نقل

البرزخي عنه تحصل الطمانينة بنقله فالخير من هذه الجهة هفتبر وهو
 زري الخبز عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام والخبر
 دل صريحاً على أن الله سبحانه يأمر منادياً يوم القيمة ينادي بالذين
 أهل الفقر فيوم تنق من الناس كثير فيقولون ليك ربنا فيه سؤل
 أي لم اترككم للماتكم علي ولكن انما اخترتكم لمثل اليوم فوالله اصنع
 اليكم معروفاً لم يصنعهُ لغير طالب مرضاتي فجازوه حتى بالجنة انبهي
 قل معناه تعاوي لمن نزل المعروف على ذوي الفقر من المؤمنين في
 الدنيا لله سبحانه بدون ضم غرض دنيوي اليه فانه بذلك يدخل
 الجنة وتسله لمن منهم حتى وقوم التي فرضها الله لهم في ملك ذوي
 النسي فاني لم بذلك النار لظلمهم لهم والظالمون مقوم جهنم فظلموا
 المذرم من الينخل لظي ذوي الفقر من المؤمنين فان عاقبتهم جهنم وفي
 البخار بسناد عن امالي الصدوق عليه الرحمة الحسن براهيم بن هاشم
 عن ابن محبوب وقد مر بيان حاله فالخير حجة ولو فيه بعده من لم
 يوثق ولو تعدد روى عنه ماري في المفضلة الثبات وهو موسى بن بكر عن
 أبي الحسن موسى عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 انه منى عن استخفاف الناس بأهل الفقر من شيعته علي عليه السلام
 وخبرته من بعده تسليم السلام فان الرجل منهم يشفع في مثل ريمة ومضوء
 انهي نقله بلعني فقد دل الخبر على الجهة التي نحن في صدقياتها

وعلى غيرها وهي وجوب تعظيمهم في الدنيا وحرمة تحقيرهم وهذه الجهة الثانية من الجهات التي يلزم على المؤمنين رعايتها في حق ذوي الفقر منهم وقد مر خبر من اهان لي ولياً فقد بارزني بالمحاربة وما بعناه يوماً عظم مشوبة من كمي مؤمناً طويلاً ومن اشبعه وغير ذلك مما دل على وجوب تعظيم المؤمن وتوقيره حتى بالسعي في حاجته . ومن الجهات حب الفقر في الدنيا ففي البحار عن المعاني ومجالس المفيد قدس سره حديث موثق بابن فضال عن ابي عبد الله عليه السلام في حديث يروى عن ابي ذر رضي الله عنه انه قال ثلاثة ييفضها الناس وانا احبها احب الموت والفقر والبلاء فقال عليه السلام انه ليس على ما ترون انما عنى الموت في طاعة الله احب الي من الحيوة في معصية الله والفقر في طاعة الله احب الي من الغنى في معصية الله والبلاء في طاعة الله احب الي من الصحة في معصية الله ﴿ ومنها ﴾ ما دل على حسن حال المؤمن الفقير يوم القيمة من حيث علم تعطيله في الحساب ودخوله الجنة قبل دخول المؤمن الغني بزمان طويل وتنعمه بها قبله ففي البحار عن امثالي الصدوق عليه الرحمة خبر مررد بين الصحيح والموثق من حيث تقبله له عن اسحق بن عمار وهو مشترك بين الفطحي الثقة وبين العدل الثمة عن الصادق عليه السلام دل على وقوف

عبدین مؤمنین للحساب وهما من اهل الجنة فقیر فی الدنیا وغنی فی الدنیا فبقول الفقیر یارب علی م اوقف فانک تعلم بانی ما تولیت علی قوم فاجور فیهم او اعدل ولم ترزقنی من المال ما فیہ حق فاسلمه الی اهلہ او امنعہ عنهم ولقد کان رزقی یأتینی فیها کفافاً علی ما علمت وقدرت فبقول الله سبحانه صدق عبدي خلوه یدخل الجنة ویأتی النبی حتی یسبل منه العرق الذی لو شربه اربعون بهراً لکفها ثم یدخل الجنة فیقول له الفقیر ما حبسک فیقول طول الحساب لم یزل یأتینی الشیء بعد الشیء فاسئل عنہ ثم ینظر لی ثم اسئل عن غیره حتی تصدنی الله برحمة منه فالخفی بالتائبین فمن انت فیقول انا الفقیر الذی کنت ممک فی موقف الحساب سابقاً فیقول لقد غیرک النعم بعبدي أي من جهة زیادة الحسن الذی قد جائک من الله بنعم الجنان ما عرفک تقلناه بالمعنی توضیحاً ویشهد لذلك ما فی البحار عن القمی من الخبر الحسن بابیه عن ابی جعفر علیهما السلام قال قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم لا تزول قدما عبد یوم القیمة من بین یدی الله حتی یسئله عن اربع خصال عمرك فیما انیته وجسدک فیما ابلیته ومالك من ابن کبته وابن وضعته وعن حنا اهل الیت انتهى قوله عن عمرك وجسدک عبارتان قصد منهما بیان الذی قد عملہ بجسده فی مدة

عمره من الطاعات التي طلب منه فعلها والتي حرم عليه فعلها فهذه
 خصلة الثانية ماله بأي طريق حصله فان تحصيله يتصور بطريقتين
 طريق يحرم تحصيله منه مثل المعاملة الفاسدة والربا والسرقه
 وغيرها وطريق يحل تحصيله منه مثل المعاملة الصحيحة الشرعية
 والهبة الصحيحة والهدية وغيرها من موجبات حصول المال الذي
 يحل قبضه والتصرف فيه الثالثة ماله بأي طريق صرفه فانه ولو
 فرض تحصيله بالطرق الشرعية الموجبة لخليته فليس يلزم من ذلك
 صرفه في محله بل قد يصرفه في المحرمات بعد منعه الحقوق التي
 تجب من زكوته وخسه وبر ابويه وصلة رحمه وغيرها وانخصلة التي
 تم بها هذه الخصال على تقدير مطابقتها للشريعة وتقبل بها من
 فاعلها هي محبة اهل البيت عليهم السلام فقد روى المسلمون
 جميعهم بالطرق الصحيحة السنة الصريحة التي دلت على عدم ايمان
 من لم يحب اهل البيت عليهم السلام فما من ثمرة لمن لم يحبهم في
 صرفه عمره وبدنه في الطاعات الشرعية وفي تحصيله المال من
 حله وصرفه في محله لما عرفته من عدم ايمانه لعدم محبته اهل
 البيت عليهم السلام ومن المعلوم ان محاسبة صاحب المال تطول
 على قدر ماله في بيانه جهات تحصيله وجهات صرفه وقد يتفق
 في المتامين خطأ ونسيان فيصير بعض مال الغير عنده من

جهتها وربما يسلم الحق الى غير مستحقه من جهتها فبقي ذمته مشغولة به وذلك قد يتفق صدور منه عن تقصير في السعي فيستحق العقوبة بذلك بعد ضمان مال الغير وتارة يصير عن قصور من جهة بذل جهده في تعيين طريق الحلية فاخطا ومثله طريق تعيين المستحق فاخطا في تعيينه فهو حينئذ سالم من العقوبة ضامن لما قد حصل خطئه فيه من المال وليس له ذلك اليوم مال حتى يدفعه الى صاحبه لينجي نفسه فان لم يعوض الله سبحانه صاحب المال بما يرضيه به عنه ثم يفر له لما نجى فالمسأب على صاحب المال يطول من هاتين الجهتين وما يعرضها وقد مثل المعصوم عليه السلام لذلك من باب تفهيم الخلق في خبر نابت في البحار وغيره بسفينتين خالية من الجنس وهي عبارة عن المؤمن الفقير ومملوثة من الجنس وهي عبارة عن المؤمن ذي المال فيجريان الى العشار فبمجرد نظره الى الخالية يرضها واما المملوثة فيوقفها ليحاسب صاحبها على ما فيها من المال الى ان يأتي الى تمامه فان وجد فيها مخالفة عاقب صاحبها بالضرب والشتم والحبس وضمنه الزيادة التي فيها وبالجملة فصاحب المال حتى لو جرى فيه على خير حال في تحصيله وبئله في وجوهه فليس له من الوقوف للمحاسبة مجال بل هو من جهتها موثوق بعقال فعلى المؤمن ذي المال بذل جده و غاية سعيه في تحصيله

من حله وصرفه في محله فان حصلت له شبهة في شيء من وجوه
تحصيله ووجوه صرفه فيلزمه ردها حتى ينجي نفسه من العقوبة
من جهتها فانه متى فعل ذلك لم يتل بغير طول الحساب ويخلص
من العقاب ﴿ ومنها ﴾ عظمة قدر جناعات من ذوي الفقر عند الله
من حيث جعله سبحانه أهل الغنى خدمة لهم فانهم يتعبون نفوسهم
في تحصيله ومعه فرض سبحانه عليهم تسليم شيء معين منه لذوي
الماجة وهم العاجزون عن تحصيل قوت سنتهم لهم ولعيالهم ففرض
سبحانه للهاشميين منهم الخمس ولغير الهاشميين الزكوة على ما قد بين
في محله فهذه الجهات التي قضت بافضلية الفقير من الغني والغني
جهات قضت بافضليته من الفقير فانه قادر على ما يقدر عليه الفقير
من الطاعات مثل الصلوة والصيام وصلة الرحم من غير جهة المال
وتهلل الله وتكبيره وتحميده وتمجيدته وتسبيحه والصلوة على رسوله
وعترته وغير ذلك من الطاعات الغير المالية ومختص بالطاعات
المالية مثل زيارة البيت حجاجاً وعمرة وزيارة قبور خاتم الرسل وعترته
صلى الله عليه وعليهم وسلم وبذل المال في الجهاد وفي تعمير المساجد
والقناطر وتسييل المياه ووقف النخل وغيره على المحتاجين ومعاونة
طلبة العلم على تحصيله ببذل المصارف لهم ولعيالهم ليحصلوه فارغى
البال من هم تحصيل التوت لنفوسهم ولاعيال بل ذلك في عصرنا

من اعظم ما يجب على ذوي المال والثروة من حيث عدم رغبة
الناس في طلب العلم لعدم وجود من يقوم بمخارجهم فان غالب
اهل المال مشغولون في تحصيله من غير حله فما يوفقون لصفه في
محله لعدم لياقة مالهم لذلك بل هم يصرفونه في غير محله من تعبير
الدور والقصور والبساتين الغير المحتاجين اليها ومن جعله في الحلي
والحلل التي هم في غنية عنها من حيث زيادتها على شأنهم وشأن
نسوتهم ومهما فهم في غاية من التعب في تحصيل المال وجمعه وكأثره
ليوم القيمة فما ندري ما يجيئون الله سبحانه عن ذلك وهم ينظرون
باعينهم شدة حاجة أهل العلم وقتهم بعد مشاهدتهم قبل ثلاثين سنة فما
فوقها وما دونها فيضان مدن الشيعة والقرى بار باب العلم المجتهدين رغبتهم
بل قبل ثلاثين سنة فما فوقها المعاريف من المجتهدين فوق المائة وبلدة
النجف المقدسة وحدها في الزمان المشار اليه تحتوي على ما فوق الثلاثين
من معاريف المجتهدين واليوم غالب المدن والقرى خالية من المجتهدين بل
حتى ممن دونهم من ذوي الفضل ومعدن العلم وعز مذهب الشيعة
النجف اليوم ما فيها خمسة من معاريف المجتهدين ومن قلده الناس
من الموجودين فيها اثنان وفيها كم فاضل قد يقال برقيه هاته الدرجة
قلد لبعض الناس وليست لهم تلك الرياسات الدينية التي قد تسميها
بفضل الله مشايخنا السالفون خدمة للدين رضي الله عنهم وسر ذلك

طاعة غالب الخلق لهم حتى الفسقة الظلمة وجمي^ة المقتوق وغيرها في عصرهم وما تقدمه اليهم والى من تقدم عليهم فينبولونها لطلبية العلم فيشتغلون به واليوم مسألة الحقوق قد ماتت وقضت نجبتها معهم وبعدهم بزمان قليل والذي يصل اليوم لقلته ما يفي لمن قلده بمصارفهم ومصارف عياله وبعض ذوي الفضل الذين يستفيدون منه فيستدين على ذمته من هذه الجهة ومن له غيرة على الدين قد فقد في عصرنا سوى معنى وقليل من عبادي الشكور من عامة الطبقات وغني عصرنا متى قلت له طلبية العلم في حاجة وضيق يجيب المعقول منهم ما عندي شي^ء قد ورد علي ضرر عظيم من جهات عديدة فان عزم على تعريس ولده وبنته فاقتصر الى المال بأي درجة ييندل في المحرمات باجرة المغنين والمغنيات وما يتدرج على ذلك من ضروب المطعومات والمشروبات والحلي والحلل وتنش الغرف وغرشها بالفرش الثمينة العالية بعد تشييد بناؤها وينصب في ذلك التياتر وغيره من فعال ذوي السفه والحفاقة هذه حظهم وهم يزعمون بانهم من الشيعة فيا قبحاً لهم وللفطهم فأين معنى الشيعة ممن فعالهم هادمة للشريعة فليت شعري بأي وجه ينظرون الى أهل البيت عليهم السلام وهم هذه سيرتهم القبيحة غير مبالين بمن ينهام عن هذه المناكير وغيرها وبمن يأمرهم بالمعروف الذين هما طريقة

محبي أهل البيت وشيعتهم فأني صادق في دعوى المحبة في حق أهل البيت وهو مشتغل باذيتهم وباغضابهم عليه بفعل المحرمات وبالتهاون بالمفروضات بل صادق الحب يجد ويجتهد في طلب مرضاة محبوبه بفعل ما يرضيه ومجانبة ما يؤذيه وليس المحب من يسمى باذية محبوبه وباغضابه عليه فإن من هذه سيرته مبغض معاد ليس بمحب من دون ريب بل من خالفت سيرته سيرة أهل البيت عليهم السلام ليس بمحب حتى لله سبحانه لقوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم وقد دل على كون آية حب الله متابعة خير الرسل صلى الله عليه وآله وسلم على دينه الشريف فمن فعل ذلك يحبه الله ويغفر له ذنوبه ومن المعلوم كون متابعة أهل البيت هي متابعة سيدهم لكونهم خلفائه الدعاة الى شريعته والقادة الى محامد سيرته فمن لم يتابعهم فهو ليس بمحب لله والله غير محب له ومن هذه حاله غارق في بحر الشقاوة نعوذ بالله من مجانبة الهدى ومتابعة الردى ونسئله التوفيق لما يحب ويرضى فإنه مجيب المضطر متى دعاه ومن كل شر منجاء وفي كل خير يرعاه وهو حسبي ونعم الوكيل .

﴿ فصل ﴾

في حرمة المحاكمة الى قضاة الجور ووجوبها عند قضاة العدل

وهم خصوص عدول المجتهدين من الشيعة وهذه من ضروريات
 مذهب فرقة الحق وبها قدوردت النصوص الصحيحة عن المعصومين
 فيها ما في الوسائل عن الصدوق عليه الرحمة باسناده الى حريز وهو
 نأبت الصحة عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال ايما
 رجل كان بينه وبين اخ له ممارسة في حق فدعاه الى رجل من
 اخوانه ليحكم بينه وبينه فأبى الا ان يرافعه الى هؤلاء كان بمنزلة
 الذين قال الله عز وجل الم تر الى الذين يزعمون انهم آمنوا بما انزل
 اليك وما انزل من قبلك يريدون ان يتحاكوا الى الطاغوت وقد
 امروا ان يكفروا به وقد نزلنا عن الكافي من طريق فيه يزيد بن
 اسحق وقد قاله بمدحه بعضهم وبعضهم ذهب الى وثاقه وتقله عن
 الشيخ قدس سره من طريق الكافي المشار اليه والظاهر وثاقه
 يزيد لجهات عديدة محررة في محلها ومعناه مقبولة عمر بن حنظلة
 قال سئلته عن رجلين من اصحابنا بينهما منازعة في دين او ميراث
 فتحاكما الى السلطان او الى القضاة يحل ذلك قال من تحاكم
 اليهم في حق أو باطل فانما تحاكم الى الطاغوت وما يحكم له فانما
 يأخذه سحتاً وان كان حقه نأبتاً لانه اخذه بحكم الطاغوت وقد
 امر الله ان يكفر به قال الله تعالى يريدون ان يتحاكوا الى
 الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به الحديث وفيه عن الصدوق

صحيحاً عن أبي خديجة سالم بن مكرم الجمال قال قال جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام اياكم ان يحاكم بعضكم بعضاً الى اهل الجور ولكن انظروا الى رجل منكم يصلم مثيلاً من قضايانا فأجعلوه بينكم فلي قد جطلته فحاضياً فتحا كوا اليه وهو مردي عند الكليني وعند الشيخ قدس سرهما من طريق فيه ضعف على المشهور بالحسين بن محمد والمعلّى بن محمد وليس يضر ذلك بالخبر من حيث وروده صحيحاً من طريق الصدوق رحمه الله فتبين مما قلناه هنا ومما لم نقله مما هو بمعناه حرمة المحاكمة الى اهل الجور ويدل على ذلك ما نزل من القرآن العظيم مما دل على حرمة الركون الى الظلمة وقد تواعد سبحانه من دكن اليهم بالنار والطاغوت لئلا هو الرئيس الضال عن الحق القائد الى الباطل ويطلق على الكافر والشيطان والصنم والمقصود من الخبر حرمة المحاكمة عند من نصب نفسه لها من المخالفين للحق الدعاة الى الباطل حتى لو حكم بالحق فان المال المأخوذ بحكمه يصير سحتاً اي محرماً من جهة كونه قد ثبت بحكمه فاخذ به وحاشى من هو صادق في دعوى متابته لعنترة المصطفى صلى الله عليه وعليهم وسلم من قبول المحاكمة عند من هذه حله ومن الرضا بحكمه لما عرفته فما ندري ماوجه دعوى جاعتك من انخلق محبة العترة ودعوى المتابعة لهم وهم يركنون الى الطاغوت

ويأخذون بحكمه ويرضون به وهل يرضى مؤمن بالمال الذي قد حرمه
الله عليه فليت شعري بأي وجه يلقي الله ورسوله من تحاكم التي
ذلك بعد علمه بان الله قد حرم الركون اليه وقد جعل الرسول
صلى الله عليه وآله وسلم المال الذي قد حرم به الطاغوت محرماً عن
الله ولو كان حقاً ثابتاً لمن رضي بحكمه فما حال من يأخذ بحكمه
ما ليس له من المال وما حال من يرشيه ليحكم له بحلية مال خصمه
تعود بالله من متابعة الهوى والشيطان ومن الترقى الى هذه الدرجة
من الطغيان ولقد جرت سيرة جماعات ممن يزعمون بالسنتهم بانهم
من الشيعة في عصرنا الى المحاكاة الى الطاغوت معرضين عن
المحاكمة عن فرض الله سبحانه المحاكاة عندهم غير معنيين بما نزل
من عند الله سبحانه وبما قاله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ولقد شاهدنا حالهم في صرفهم ما تحت قبضتهم من المال في
المحرمات وعدم توفيقهم لصفه فيما يرضى الله من جهة تحصيلهم له
بحكم الطاغوت فهم بعيدون عن مرتبة الشيعة من جهة متابعتهم
للاطاغوت وركوبهم اليه ورضاهم بحكمه فهم معاقبون من هذه الجهة
ومعاقبون من جهة قبضهم المال بحكمه ومن جهة صرفه في غير محله
وبالجملة فالؤمن يجل شأنه عن تعريض نفسه لهذه العقوبات وقد حرم
بيان معنى الشيعي فليت شعري لم يفترى من تحاكم الى الطاغوت

في دعوى كونه شيعياً بعد علمه بان من تحاكم اليه ليس بشيعة فان
الشيعي هو المتحاكم الى قضاة العدل الذين قد جعلهم أئمة قضاة
لشيعتهم موجبين عليهم المحاكمة عندهم والرضا بحكمهم عليهم
وجائين من رد عليهم حكمهم الى حد الشرك بالله وذلك معلوم
من حيث متابعة من رد عليهم حكمهم لموى تسمه فجمل هوى تسمه
شريكاً لله سبحانه في الطاعة قال سبحانه (أفأريت من اتخذ الهه
هويه وأضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره
غشاوة فزيهديه من بعد الله) فمن هذه مرتبة شقاوته هل يستحق
بان يسمى شيعياً ولو نظر من يزعم كونه شيعياً الى قوله سبحانه
(ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل
المؤمنين نوله ماتولى ونصله جهنم) لعلم يقيناً بأنه كاذب في دعوى كونه
شيعياً بعد رجوعه في المحاكمة الى الطاغوت من حيث مباعده
تسمه عن طاعة الرسول بعد تبين الهدى له بحرمة الركون الى الظلمة
وبوجوب الكفر بالطاغوت ولقد تابع بذلك غير سبيل المؤمنين
فإنما عبارة عن طاعة الله ورسوله وهو قد عصى الله ورسوله بما بعته
للاطاغوت وطاعته له في حكمه فالله سبحانه يأخذه بما بعته للطاغوت
ويتولى له فيصليه جهنم وبئس المصير ومن يقدر على تحمل نار
جهنم من جهة رضاه بحكم الطاغوت بل العاقل جوعاً يموت لو توقف

شيعه وعزله على حكم الطاغوت هرباً ونجاة من نار جهنم فالخذر
 الخذر من الرضا بما حرمة الله من المحاكاة الى الطاغوت فان عاقبتها
 المتابعة له في صلى النار وغضب الجبار فعلى من صدر ذلك منه
 التوبة الى الله من حيث خروجه عن صف المطيعين لله ولرسوله وعن
 صف المؤمنين ولو كان قد قبض شيئاً من المال بحكمه فليجدد
 المحاكاة عند قاض من قضاة العدل فان ثبت له حق عنده فانه
 بحكمه يحل له قبضه والتصرف فيه فان فعل ما قرره فقد جرى
 على سبيل المؤمنين ونجا من عقوبات رب العالمين فانه غافر الذنب
 وقابل التوب .

فصل في

في شهادة الزور وهي عبارة عن الشهادة بان الباطل حق وهي
 من جملة الكبائر السبع المهلكات باتفاق المسلمين وقد وردت بها
 السنة الصحيحة من طرقهم اجمعين وفي الوسائل عن الكافي
 بأسناده الحسن بابرهم بن هاشم عن أبي عبد الله عليه السلام قال
 شاهد الزور لا تزول قدماه حتى تجب له النار وفيه عن الصدوق
 صحيحاً مثله وفيه عن عبد الله بن جعفر الحيري صحيحاً عن جعفر
 عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ان شاهد
 الزور لا تزول قدمه يوم القيمة حتى توجب له النار وتقله في البحار

بالسند المشار إليه بعبارة إن شاهد الزور لا ينزل قدمه حتى توجب له النار وليس في البين منافاة فإن المقصود من وجوب النار لشاهد الزور فيما ورد في الباب هو وجوبها يوم القيمة من حيث معلومية عدم وجوبها لمطلق شاهد الزور في الدنيا من جهة تحقق التوبة في الدنيا من جملة من شاهدي الزور وقبول الله سبحانه توبتهم فهم يوم القيمة مغفور لهم ناجون من النار فالنار إنما تثبت لشاهد الزور حتى في الدنيا ما لم يتب في الدنيا فاما من تاب عنها فيها فاما يستحقها قبل التوبة وبعدها فهو غير مستحق لها من دون ريب ولقد تعارف في عصرنا شهادة الزور ممن تسمى باسم الشيعة اما من جهة عصبية بعضهم لبعض واما من جهة الحسد واما من جهة البغض واما من جهة العناد الى غير هذه من الجهات الشيطانية ولقد تبينت ذلك في عدة قضايا والعجيب الغريب ما شاهدته من حال رجل قد جاوز التسعين سنة وهو مستمر على صيام شهر رجب وشعبان ورمضان كل سنة مضافاً الى ما يعمل من الصدقات وغيرها من مندوب الطاعات فشهد شهادة زور تعصباً لصاحب له وبعد شهادته تلك ظهرت ورقة معتمدة فيها خطه وخامه مناقضة لشهادته تلك فعرضت عليه فلم يمتن بها فحنله الله بذلك وسلبه ايمانه فاخذ يشهد دين اهل الباطل وتباعد عن اهل الحق وهو يزعم بأنه منهم .

فصار من الذين يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم وهل يقبل لمن هذه حاله وسيرته عمل شرعي وقد قال سبحانه أما يتقبل الله من المتقين وهل يتصور وجود تنوي عند شاهد الزور الغير النائب منها المشيد للباطل المعظم لتأبى الباطل بذنأه عليهم وتعميره لمجالسهم وتظاهره بالبغض لمشيدي الحق ومتابعيه بعد هجره لهم فقد دخل من هذه حاله فيمن قد وجبت له النار من جهات عديدة ﴿ منها ﴾ شهادته بالزور عن علم وعمد وعدم توبته منها ﴿ ومنها ﴾ بغضه لمن شيد الحق وتابعه من الخلق والمبغض للمؤمن من جهة متابعته للحق منافق من دون ريب فهو ممن قد شمله قوله سبحانه ان الله جامع الكافرين والمنافقين في جهنم جميعاً ﴿ ومنها ﴾ ركونه الى الظلمة أهل الباطل وجبه لهم وقد حرم ذلك سبحانه في فرقانه العظيم وتوعد من ركن اليهم بصلي النار الى غير هذه من جهات الحرمة فان محبة أهل الباطل ومجالستهم مستلزمة لسب أهل الحق والبهتان عليهم وغيتهم والسعي بهم الى الظلمة ايضروهم بغير حق واذيتهم بما يقدرون عليه قال سبحانه (قل هل ننبئكم بالآخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنفاً) فمن هذه مشاقفه لله ورسوله ومعاصيه العظيمة هل يقبل منه صلواته وصيامه وبنله وقد قال سبحانه (ان رحمة الله قريب من

المحسنين) وقد مضى ما دل على كون المؤذي وليا لله قد بارز الله بالمحاربة فمن هذه بعض معاصيه هل يتصور قبول الله عمله وفي البحار عن الصدوق عليه الرحمة بإسناد موثق بسامعة على قول وعلى المختار هو ثابت الصحة من جهات (منها) ان سامعة ممن روى النص على امامة اهل البيت جميعهم فكيف يختار هو الوقف والخبر عن أبي عبد الله عليه السلام وقد دل على حد شاهد الزور بنظر امام ذلك الزمان لعدم ورود تعدد معين في حده ويطاق به في الناس من جهة شهادته الزور ليعرف بذلك فما يعود اليها وتقبل شهادته بعد التوبة واما توبته فقد روى في البحار عن الصدوق عليه الرحمة حديثاً صحيحاً عن أبي عبد الله عليه السلام في شاهد الزور قال له محمد بن مسلم ما توبته قال يؤدي المال الذي شهد عليه بقدر ما ذهب من ماله ان كان النصف أو الثلث ان كان شهد هو وآخر معه ادى النصف قلت تأدية النصف عليه معلومة. الثبوت فان البيضة عبارة عن شاهدين فان شهد ثالث معهما فشهادته خارجة عن البيضة من حيث عدم توقف ثبوت الحق على شهادته وهذه حال الزيادة على الثلاثة ولعل نظره عليه السلام الى الشهادة على الميت من حيث عدم ثبوت الحق بها بدون يمين المدعي فيمينه بمنزلة الشاهد الثالث فيصير على من شهد بالزور منهم الثلث والحق

غير ذلك فان اليمين في المقام انما شرعت من جهة بيان كون ما شهدت به الينة باقياً في ذمة الميت الى حين موته فهي مؤكدة للينة وليس فيها زيادة عليها نعم يتصور ضمان الثالث فما فوقه في مقام تعارض الينات فتقدم حينئذ بينة الثلاثة على بينة العاديين بعد تساويهما في جهات الوثوق فان الثالث حينئذ له مدخيلة في في ثبوت المدعي به وهذه الحال فيما يزيد على الثلاثة .

فصل

في كتمان الشهادة فان كتمانها محرم باتفاق المسلمين وبحرمة الكتمان قد نزل الفرقان قال سبحانه ومن يكتمها فانه آثم قلبه وقال تعالى (ومن اظلم ممن كتم شهادة عنده من الله) الى غير هذه والمقصود من كتمانها سترها وعدم تأديتها عند الحاجة اليها فاما سترها وعدم تأديتها لعدم الحاجة اليها من حيث ثبوت الحق بغيرها فليس بمحرم وليعلم بان كتمانها عند الحاجة اليها من جملة الكبائر المتوعد فاعلها بالنار لقوله سبحانه ومن اظلم ممن كتم شهادة عنده من الله فقد حكم سبحانه باظلمية كاتمها في آية المنام وحكم باستحقاق مطلق الظالمين النار في عدة آيات فمن هو اظلم احق بذلك من غيره منها قوله (ونذر الظالمين فيها جثيا) اي في النار ومنها قوله سبحانه ومن يقل منهم ابي اله من دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك

نجزى الظالمين وقوله سبحانه (ربنا انك من تدخل النار فقد
اخزيتهُ وما للظالمين من انصار) الى غيرها من آيات الفرقان
العظيم التي دلت على مثل ما دلت هذه عليه وكتمانها محرم من غير
هذه الجهة بل من جهة متابعة غير سبيل المؤمنين فان سبيلهم
الطاعة لله في تأدية الشهادة فمن لم يؤدها بل كتمها عند الحاجة
اليها فقد دخل في عموم قوله سبحانه ومن يشاقق الرسول من بعد
ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيله المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم
ومحرم كتمانها من جهة كون كتمانها قد عاون الظالم على ظلمه وركن
اليه وقد حرم سبحانه في فرقانه العظيم الركون الى الظلمة ورتب عليه
مسيس النار . ومحرم كتمانها لكونه خيانة وخديعة فان الشاهد يزين
ظاهره للناس فيحسنون الظن به ويعتمدون عليه فيشهدونه وذلك
مكر منه بهم وخديعة وخيانة فانه قد طوى ضميره على الكتمان فلم
يشهد لصاحب الحق وقد تقدم ما دل على كون صاحب الخديعة
والمكر في النار فهذه الجهات قاضية بان كتمان الشهادة من اعظم
الذنوب الكبائر فانه قد يذهب من جهتها دم المسلم المعصوم الدم
وعرضه وماله بل وقد يذهب دينه فلتند ذهب دين جماعات من
الخلق من حيث كتمان من يظنون بهم الحسنى النص على الخليفة وعلى
تعيين الفرقة الناجية من بين ثلث وسبعين فرقة وقد يفتن السوقة

بقول من يظنون به الصدق والخير بامرهم لم يتابعه رجل معين
وتليده وتسليم حقوقهم اليه كما عمأ عليهم ما قد علمه من فسقه
وصرفه الحق في غير محلها ومن هذه الجهات قال سبحانه (ومن
اظلم ممن كتم شهادة عند الله) فان في الكتمان فساد دين
الخلق ودينام فلقد كتم اعظم اليهود والنصارى وغيرهم ما علموه
من الحق فتابعهم على ذلك من حسن ظنهم بهم على غير هدى
من الله ولما بان لهم الحق بادلته القاطعة وبيناته الساطعة القامعة
جرتهم الى متابعة الباطل العصبية والحمية الجاهلية التي هي لزوم دين
سلفهم الباطل الذي قد ثبت لديهم فسادها بما شاهدوه من بينات
من دعاهم الى الحق وهذه حال غيرهم من الفرق الضالة في رفض
الحق بعد معرفتها به عن بيناته تعصباً لسلفهم نجى الله الخلق من
متابعة الهوى والشيطان بالطايف الخفية .

﴿ فصل ﴾

في بيان حال من غضب شيئاً من مال المؤمن ولم يرده عليه
ففي البحار عن الصدوق عليه الرحمة حديث ثابت الصحة عن أبي
جعفر عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم دل صريحاً
على ان من يقطع مال مؤمن غضباً بغير حقه لم يزل الله سبحانه
معرضاً عنه مبهضاً لما يعمل من البر والخير غير مثبت له في حسنة

حتى يتوب ويرد المال الذي اخذه الى صاحبه وفيه عنه صحيحاً
عن أبي عبد الله عليه السلام قال من اكل من مال اخيه ظلماً ولم
يرده عليه اكل جنوة من النار يوم القيمة. يان الجنوة هي القطعة
الغليظة من المطب فيها نار بغير لهب قاله في مجمع البحرين فليعتبر
المؤمن ولينظف ماله ورقبته من مال وحقوق الناس والمؤمنين التي
قد غصبها لينجي نفسه من غضب الله عليه ومن بغضه
لعملة الخيري وعدم ثبته له في حسناته اما علم بما قد نزل من
عند الله في فرقانه العظيم من قوله سبحانه انما يتقبل الله
من المتقين والغاصب مال مؤمن غيره ظالم من دون ريب
فعله غير مقبول وهو بعيد عن رحمة الله لظلمه لقوله سبحانه
ان رحمة الله قريب من المحسنين ومن المعلوم ثبوت العلم
للمؤمن بان رزقه ورزق سائر العباد قد عينه الله سبحانه وقسمه
لهم من الوجوه التي حلها فال المؤمن يظلم نفسه ويخرجها من
التقوى فيمدها عن رحمة الله سبحانه بغضبه لها شيئاً من رزق
مؤمن غيره اما بلفظه قوله سبحانه نحن قسمنا بينهم معيشتهم في
الحياة الدنيا فال باعث له على جعل بعض رزقه محرماً باختياره
المشؤم عليه الموجب له البعد عن رحمة الله المسبب عدم قبول
ما يعمله من الخير وهل عاقل يعرض نفسه لهذه الطامات وقد

جرت سيرة غالب اهل عصرنا على الغصب لمال المؤمنين باي وجه
تيسر لهم غير مبالين بذلك ومن ذلك مشاققتهم لله ورسوله في
منعهم الحقوق المفروضة المالية من اهلها وعدم دفعها لهم وتصرفهم
فيها مثل تصرفهم فيما تحت يدهم من المال فيعمرون بها الدور
والبساتين والقصور ويشترون بها الفرش والظروف واللباس والمياه
والطعام وغير ذلك فان نظرت بعين الشريعة لوجدت تصرفهم
في المال محرماً من حيث تضمنه لمال الغير المنصوب من الزكوة
والخمس وغيرها من الحقوق فما طعموه منه وما شربوه وما لبسوه
وما سكنوه من حيث تضمنه لمال الغير وتصرفهم فيه بغير رضا
منه محرم ولو عاينت حقيقة لعرفت فساد وضوئهم وغسلهم وصلواتهم
وحجهم من جهة وقوعها بما هو معلوم الغصبية من المياه واللباس
وغيرها ولعل معنى قوله عليه السلام في الخبر وهو ما دل منه على
بفض الله عمله في البر والخير وعدم ثبته له في حسنة قبل رد المال
الى صاحبه بعد التوبة هو ما نبتا عليه من معنى فساد طاعته بل
هو القدر المعلوم قصده من الخبر من حيث شموله بعمومه لصورة
ماله لم يتصرف في المال بعد نضبه له بل حال بينه وبين صاحبه
وتركه عنده ولم يدفعه فان تصرفه فيه اعظم حرمة من جلاوته بينه
وبين صاحبه وقد ثبت شرعاً عدم صحة الطهارة من غسلها

ووضوؤها بغير المياه المباحة وفساد الصلوة والمج من جهة غير هذه وهي وقوعهما في اللباس المنصوب فان التمد الذي يسلمه من هذه حال ماله في قبلك ما يشتريه من اللباس والمياه لصلوته فيه من عين ما غصبه شيء فهو بقدره قد غصب من المشتري منه ذلك لعدم رضاه بتصرفه فيه من غير إذن وهو قد غش به باظهار كونه ما دفعه اليه من الثمن باجمعه ماله وهو لم يبعه بالذمة بل بما سلمه اليه من التمد فثبت غصبه من بايحه ذلك بقدر ما في تقده من المال المنصوب فما ندري ما بال غالب من تسمى باسم الشيعة قد تعدد فساد عظيم ما عليه من الطاعات بغصبه مال الغير فاستحق العقوبة من الله سبحانه من جهة الغصب نفسه ومن جهة فعله لهذه الطاعات على وجه الفساد ولزم من ذلك فساد زكوة الفطرة لكونها مشتملة على مال الغير بغير رضا منه وقد بينت لجملة من الناس المشتمل ما لهم على مال الغير وعدم معرفتهم بقدره وعدم معرفتهم بصاحبه ما يوجب حله لهم وهو الخمس فان خمس فقد حل وحينئذ يحل لهم التصرف فيما يبقى بايديهم بعد الخمس فما يشتري منه من المياه واللباس والقرش وغير ذلك فالصلوة فيها وعليها صحيحة ومثلها الحج وزكوة الفطرة وكفارة شهر رمضان وقضائه واليمين. والظاهر فعلى المؤمن الخائف مقام ربه المجانبة عن المحرم من المال فان وجوده في ماله.

عليه في غاية الزوال لما نهينا عليه بالختصر من المتال فليتب من
 قد غره الهوى في جمعه المال من غير حله وليطهره بما نهينا عليه
 وزيده مما بين في محله بان يرضى صاحبه لو عرفه حال حياته ويرضى
 ورثته عنه بعد وفاته ولو به فعه المال الذي غصبه اليهم ولو لم يعرف
 الورثة وعرف قدر المال تصدق به عن صاحبه نجائنا الله سبحانه
 بلطفه من مال الناس ووقفنا لتأدية حقوقهم اليهم فله المنسد: لفعل
 كل خير .

فصل

في بيان ما يلحق المؤمن من الثوبات بعد موته. ففي الوسائل
 عن الصدوق عليه الرحمة صحيحاً عن أبي عبد الله عليه السلام
 حديث دل صريحاً على لحوق المؤمن بعد موته ثلاث خصال. صدقة
 جارية بعد موته. لن تووث تصدق بها. في حياته ومئة هدى يعمل
 بها بعد موته وولد صالح يدعو له وتقل مثله عن الكليني رحمه الله
 باسناد حسن بابرهم بن هاشم عن الحلبي وعنه حديث حسن
 بابرهم بن هاشم عن اسحق بن عمار مثله وعنه صحيحاً على المختار
 عن محمد الحلبي مثل حديث الحلبي وفيه ولد صالح يستغفر له بدل
 يدعو له وفيه عنه بالسند المختار صحته عن معاوية بن عمار قال قلت
 لابي عبد الله عليه السلام ما يلحق الرجل بعد موته فقال سنة يصحان

بها بعد موته فيكون له مثل اجر من عمل فيها من غير
 ان ينقص من اجورهم شي والصدقة الجارية تجري من
 بعده والولد الطيب يدعو لوالديه بعد موتها ويحج ويتصدق
 ويعتق عنهما ويصلي ويصوم عنهما فقلت اشرككما في
 حجتي قال نعم وقد روي في الباب غيرها باسانيد غير تقية وفي
 خبر من هذه غنية لحجته وحده فكيف وقد طابقه غيره مما هو
 حجة مثله ومعنى الصدقة الجارية فيها الوقف بان يوقف المؤمن
 ما قدر عليه ولو بان يتم نفسه بحفر بئر ثم يوقفها على اقاربه يشربون
 ماؤها ويستعملونه في سائر حاجاتهم من وضوئهم وغسلهم ومن غسل
 جسودهم ولباسهم وفرشهم وغيرها ومن حل بعضه ويبيعه وقبض ثمنه
 يهزفونه في بعض حاجاتهم ومن قدر على غير ذلك من وقف النخل
 وفقره من الشجر المثمر والبيوت وغيرها فليفعل فان الزيادة من الوقف
 هي عين الزيادة من الخير مثل تأسيس المساجد وبنائها ليصلي
 فيها المؤمنون ووقف البساتين وغيرها على الرحم وعلى طلبة العلم
 وذوي القربى من المؤمنين وعلى بذل منافعها لمن يريد زيارة الكعبة
 المعظمة وزيارة قبر النبي المطهر وقبور عترته صلى الله عليه وعليهم
 وسلم وعلى بذل منافعها في ماتمهم لتقام بها وعلى تعمير مشاهدهم
 المتهدمة ومحال ماتمهم وغير ذلك من وجوه البر فان من فعل

شيئاً من ذلك خالصاً لله سبحانه غير طالب سوى مرضاه يدخل
 في قوله سبحانه (مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة
 انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء)
 فيالها من نعم عظيمة قد تفضل الله سبحانه بها على المتقين في
 سبيله فاي تجارة يصل ربها الى هذه الدرجة فما بال اهل المال
 والثروة يظلمون قوسهم بجسهم المحقوق المفروضة عليهم في المال
 وعدم دفعها الى مستحقيها وحرمانهم قوسهم من هذه الثوبات
 بعدم صرفهم شيئاً من مالهم في هذه السبل الشرعية التي تحصل
 لهم النجاة من العقوبات بها يوم القيمة ويتركون مالهم من الذهب
 والفضة بدم مختارين النار بهما لدخولهم حينئذ في قوله سبحانه
 (ان الذين يكتزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم
 بعباب اليم يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم
 وجنوبهم وظهورهم) وهل عاقل يعتقد بالمعاد يكثر شيئاً من الذهب
 والفضة ويتركها بعده بعد سماعه ما نزل من عند الله سبحانه مما
 نهىنا عليه من ثوبات بذلها في سبيل الله ومن عتوبات حبسها
 عنهم بذلها في سبيل الله بل ما يحبسها سوى من خذله الله فلم
 يصلق بما نزل من الوحي من عند الله ولم يعتقد بالمعاد ومن هذه
 حاله ليس بمسلم من دون ريب فياويله من عتوبات يوم القيمة

وهل له من عذر مقبول عند قول الله سبحانه لم يخلت يايها الشقي
 بمالي الذي قد علمت بأنه عارية عندك ووديمة قد بينت لك مصارفة
 فلم تصرفه فيها بل كثرته وعطته عن الصرف في محاله فاليوم
 تجازى بكثرة بان يحصى في نار جهنم فتكوى به فلهرب الهرب يامن
 له عقل وشعور يميزهما بين الظل والحرور من نار جهنم والحذر
 الحذر من التردى فيها بسبب كثر الذهب والفضة وعدم بذلها في
 سبيل الله اما علمت ايها المريص عليهما البخيل في بذلها طاعة
 لله بهما من مخلوقات الله ومملوكاته وقد ولدت فأتيت الى الدنيا
 عارياً محتاجاً الى لباس وطعمم والى خادم ومدبر عارف بما فيه
 المنفعة لك فيدبرك به وبما فيه المضرة لك فيدفعه عنك ويحفظك
 منه بإمر الله سبحانه وفضله فالقي المحبة في قلب من يدبر حالك
 الى حد سهر الليالي وتحمل الحر والبرد وقدمك في الترية والمحافظة
 على نفسه الى ان وصلت بفضلها الى درجة التمييز والمعرفة فاسبغ
 سبحانه عليك وعلى مرييك نعمه ظاهرة وباطنة وجعل رزقه
 عليك يزيد على حاجتك بعد قدرته على تضيق الرزق عليك مثل
 جلة من خلقه لست بأقرب منهم منزلة لديه بل هم من عباده
 المتقين مثل غالب ورسله وخلقاً بهم ومتابعيهم حيث جعلهم يهودن
 اليوم واليومين والثلاثة بدون طعام وليس عندهم ما يساوي قيمته

كسرة خبز من شعير يقوتون بها نفوسهم فمن هذه بعض نعمه عليك ما تستحي منه بالبخل بمانه على صالحى عباده وما تخاف من عقوباته وقد عصيته وختته بعدم تأدية ما جعله عندك امانة من المال الى اهلها وقد علمت بأنك تاركة للغير فالوزر عليك والمهني للغير به فارحم نفسك وقدم لها من المال الذي انت في غنية عنه وهو باق بعدك بغير فائدة تعود اليك منه بل قد يصرف في المحرمات فتعاقب عليه من هذه الجهة فابذل منه ما تنجى بها من العقوبات بل تجعلها فرحة متمعة بسببه بضروب نعيم الجنات وليعلم بأننا قدمنا الوقف على الرحم لما سلف من وجوب صلة الرحم وللتأسي برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبفاطمة عليها السلام في جعلهما صدقتهما لخصوص رحمة بني هاشم وبني المطلب لما في الوسائل عن الكافي باسناذه الحسن براهيم بن هاشم عن الحلبي ومحمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلام قال سئلناه عن صدقة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعن صدقة فاطمة عليها السلام فقال صدقتهما لبني هاشم وبني المطلب روي فيه صحيحاً عن الكافي عن ابي الحسن موسى عليه السلام خبر وصية أمير المؤمنين عليه السلام وهو قد دل على كون صدقته لذوي الرحم من بني هاشم وبني المطلب وسائر النفقات التي يقصد بها وجه الله وفي

سبيل الله وبالجملة فشاركة سائر وجوه البر للرحم في الوقف مندوب
الينا وليس ينافي هذه المشاركة افضلية الرحم فانه يجوز في الوقف
وغيره جعله للفاضل والمفضل وقوله عليه السلام في خبر الباب
وسنة هدى المقصود منها تشييد بعض السنن الشرعية وعمله بها
وبانها للناس وترغيبهم في فعلها نيشناق الناس الى فعلها فتصدر
منهم لله بعد غفلتهم عنها وتمادتهم في فعلها مثل نصحه للناس
وحثه لهم على تشييد الدين يندل المال على طالبي العلم والتفقد لهم
وتعظيمهم وتوقيرهم والسعي في حاجتهم وذلك من خير مقامات
المعاونة على البر والتقوى فان تشييد الدين انما يحصل بترية ذوي
العلم به وندل المال لهم عوناً على طلبه وتعظيم طالبيه وطاعتهم
ومتابعيهم ولا ينظر ارباب الثروة والندرة الى ظهور العلم وزيادة طالبيه
وطاعة الناس في زمن الصفوية فان غالب من جلس منهم مجلس
السلطنة والرياسة لم يكن لهم مقصد سوى تعظيم أهل العلم وتوقيرهم
وطاعتهم ولذلك ظهر مذهب الحق وعرفه جماعات عظيمة من
الخلق فتابعوه فاختر غالب من سكن ديارهم من الخلق متابعة
الحق لقيام مشيديه من أهل العلم باظهار بيناته وآياته وبيان فساد
مخالفة ورد شبه المبدعين ولم يحصل ذلك بغير معاونة ذوي الندرة
والسلطنة ومن هو تحت طاعتهم من ذوي المال وهذه حال زمان

المفيد رحمه الله وزمان المرتضى ومن تأخر عنه فصنفت الكتب ونشرت ناطقة بالحق عن ادله واما عصرنا فهو خال من قادم الى مقام تشييد الدين ولو يبدل شي من المال في نشر الصحف الدينية بطبعها وبذلها بين الناس فان المخالفين لفرقة الحق لم تزل فيه مشغولة بنشر مزخرفاتها وشبهاتها ومفترياتها لتغوي بذلك الغفلة الجاهلة عن الحق تعصبا للباطل باظهارهم له في صورة الحق وما من غيور على الدين ممن تسمى باسم الشيعة يبذل شيئا من ماله في نشر صحف من شيد الحق عن الينيات القاطعات ووضحه بالسنن الصحيحة التامعات وما فيهم من يخشى الله فيقوم بمصارف كم قر من طالبة العلم من الحقوق المفروضة عليه حتى تحصل لهم الفرصة في طلب العلم فيحصلوه ويشيدوه بتصنيف الكتب في بيان الحق فانه كلما اكثر المشيدون والمصنفون الميئون للحق يشتد ظهور الحق ويخزي الباطل ويتبين بهتان مروجيه ويفتضحون لدى الخلق ويهجرهم متابعوهم ويبرئون منهم لظهور خيانتهم لديهم وغشهم لهم بدعوتهم ذم الى الباطل وبهتانهم تلميمهم بان مادعواهم اليه من المذهب هو الحق وبالجملة تعاوي لمن جرت العيرة على الحق فبذل شيئا من ماله في ترويجه ودرغ غيرد في ذلك فان فعله يصير سنة حسنة يتبعه عليها غيره فان غاب ذوي المال والبرورة في غفلة عن هذه

الخصال الحميدة والفعال السديدة يحتاجون الى من ينههم عليها
 ويرشدهم اليها فاي مسلم يمرض عن فعل ما يوجب رضى الله
 ويحصل به له الثوابت العظيمة من الله ويدخل في قوله سبحانه
 ان رحمة الله قريب من المحسنين وفي آية انبت سبع سنابل في
 كل سنبله مائة حبة الى غيرها من آيات الفرقان العظيم ويدخل في
 خبر من سن سنة حسنة وغيره وهذه تجارة عظيمة يرغب فيها
 ويستر في تحصيلها عموم المؤمنين من ذوي المال ولو بمعاونة بعضهم
 بعضاً فان التعاون من الجماعة في مثل هذه المطالب الحسنة يترتب
 عليه تشييد عظيم للدين وخير مصرف لمن عنده ثلث من مال
 الميت بعض مصارفه وجوه البر هذه الجهة التي ينالها فان ثوابها
 العائدة للميت من اعظم الثوابات من جهة صرفه في افضل الطاعات
 وهذه حال سائر المتوق العامة الشرعية من النور المطلقة مثل
 النذر لاني صلى الله عليه وآله وسلم والنذر لسائر عترته ومثل الوقف
 المطلق في سبيل الله ومثل المال المجهول مالكة ومثل نصف الخس
 الذي مرجعه الى الناحية المتدسة عجل الله فرج صاحبها وصلى
 عليه وعلى سلفه الطاهرين جميعاً وسلم فان جعله في هذه الجهة أفضل
 من جعله في جهة غيرها للعالم اليتيمى بصرفه عجل الله فرجه لمتة
 فيها عند حضوره حيث يرى وهنا في الدين يتوقف رفعه على صرفه

ماله فيه فالؤمن عالم يقيناً بان امامه في غاية الرضا عنه من جهة
 صرفه ما يتعلق من المال به عليه السلام في تشييد الدين بل لو تدبر
 المؤمن لعلم بان صرفه في غير هذه الجهة وتمطيلها مبغوض له من
 دون ريب لما هو ضروري الدين فانه قد بنى ضرورة على وجوب
 تشييد الخليفة له بما يقدر عليه ولو يبذل ماله بل ولو يبذل دمه
 ودم خيرة صحبه وقد صدر ذلك من العترة الطاهرة صلى الله على
 جدم المختار وعليهم وسلم فليلتفت محبوم ومتابعوم الى حسن
 سيرة سادته وقادته صفوة الله من خلقه في بذلهم مالهم وتقوسهم
 وولدهم في سبيل الله حفظاً للدين وترويحاً له فانه حينئذ تسخي نفسه وتحب
 وترضى بالتأسي بسادته وشغاعته في بذل المال في سبيل الله ترويحاً للدين
 وبذل المال في سبيل الله اول درجة من درجات الجهاد والله سبحانه
 في ذم فرقانه العظيم قد اشترى من المؤمنين تقوسهم ومالهم يجاهدون
 بهما في سبيل الله فاي مؤمن لم يرض بهذه المبايعة الشريفة بل من لم يرض
 بهاليس بمؤمن من جهة كون الله سبحانه قد اشترى من كل مؤمن
 نفسه وماله يجاهد بهما في سبيل الله وجعل عوض ذلك الجنة
 للمؤمن فمن لم يرض بذلك لم يرض بالجنة عوضاً وهذه حال من
 لم يؤمن بالجنة والنار والذي لم يؤمن بالجنة والنار كافر من دون ريب
 ليس بمؤمن فالخذر الخذر من البعد عن هذه المبايعة بعدم بذل

المال في سبيل الله فان عدم بذله في سبيله كفر بين حسبما قررناه
وقوله عليه السلام في خبر الباب وولد صالح يستغفر له من المعلوم
كون حسن تربية الولد لما تمام المدخلية في حصول التقوى لاولد
بحسن التربية والجري على خير سيرة فيجب على ابيه تربيته تربية
شرعية حتى يتخلق بما يرضي الله من محامد الصفات ويختار
ما يحبه الله سبحانه من محاسن الاعمال فيصير حينئذ صالحاً تاماً
في حق ابويه زمان حياتهما وبعد موتهما ومبني حسن التربية
تصبل المطعومات والمشروبات المباحة الغير المغصوبة الخالية من
الشبهات الطاهرة من النجاسات ثم جعله عند علم يرشده الى
ما ينفعه من المسائل الدينية من مسائل الطهارة والنجاسة والصحة
والنساد والحمل والحرمة وما قد جعل العقل والشرع حسناً وقيحاً
فيأمره بالمسنى والطهارة وبما يوجب الصحة ويتناول المباحات
وبفعل المفروضات والمندوبات وينهاه عن المقاربة الى النجاسات
فان قاده الضرورة الى التلوث نلحه النجاة من خبثها بالتطهر ويزجره
عن فعل ما فيه نساد وعن المحرمات والمستتبعات وينصحه ويرغبه
في فعل ما قد وردت به الشريعة من تعظيم ابويه وطاعتها ومجانبة
معصيتها ومن صلة ربه وتجميل عامة من يزيد عليه في العمر من
المؤمنين والرفق بما هو دونه في السن ويمنعه عن معاشره صبيان

الطرق المألوفة حالم في التباحة لمن قد شاهدتهم فأنهم مشغولون
 بالمستبجات من اللعب بالقمار وغيره من الهويات والسنتهم ناطقة
 بسب بعضهم وقذف بعضهم بعضاً وشتم بعضهم فذهب بعضهم
 من بعض بل وبعضهم يبول على بعض الى غير هذه من الصناعات
 الذميمة والفعال التبيحة فمن عاشرهم يصير مثلهم بل عليه بان يأمره
 بمجالسة من هو مثله من الصبيان من أهل المعرفة بتباحة هذه
 الخصال والفعال المجانين لها الى خير حال من صفات الكمال
 فمن سمى في تربية ولده بهذه الطريقة فقد سعد هو وولده حال
 الحياة وبعد الممات لصيرورة ولده جامعاً لمحامد الخصال صادرة
 منه محاسن الفعال محمود السيرة حتى في المتال . المؤمنون مترقبون
 لخيرة وسائر الخلق محفوظون من شره فيالها من نعمة عظيمة فاز
 بها من جرى على هذه السيرة المستقيمة فليحرص المؤمنون على
 تربية ولدهم بهذه التربية الشريفة فانها موجبة لهم عند الله الدرجات
 المنيفة فانهم الرعاة لهم وهم المسئولون عنهم فمن لم يرب ولده على
 ما يرضي الله سبحانه فقد حرم على نفسه جنانه بقدر ما قصر في
 تربيتهم والله الهادي الى الحق باذنه .

— فصل —

في شفاعة المؤمن فاما شفاعة النبي صلى الله عليه وآله وسلم في

امته فمن المسائل الثابتة لدى المسلمين جميعهم بل هي من ضروريات الدين التي قد ورد فيها ما دل على كفر من لم يؤمن بها وحال من لم يؤمن بها حال من لم يؤمن بالجنة والنار واما شفاعة اهل بيته المعصومين صلى الله عليه وعليهم وسلم فمن ضروريات مذهب الشيعة وقد تظافرت بها اخبارهم فيشفعون للمذنبين من شيعتهم ومحبيهم واما شيعتهم فيشفعون في المذنبين من قومهم وعيالهم ومحبيهم على قدر حسن حالهم في التقوى وقد مر قل ما دل على وجود من يشفع في مثل ريعة ومضر فيهم وهم من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فدخل في قول الصادق عليه السلام المروي عنه صحيحاً وهو انما شيعتنا من اطاع الله وعمل عملنا وفيهم من هو دون صاحب هذه المرتبة وهم على درجات تابعة لزيادة عملهم المسنات وقلة عملهم السيئات جعلنا الله سبحانه من الشافعين بعد التوفيق للتوبة والثبات عليها والتسديد لعمل الصالحات القاضي لنا بفضل الله سبحانه باستحقاق الشفاعة في حق رحنا وذوي الحقوق علينا فانه مجيب دعوة المضطرين في البحار عن المحاسن صحيحاً عن ابي حمزة انه قال للنبي صلى الله عليه وآله وسلم شفاعة في امته ولنا شفاعة في شيعتنا ولشيعتنا في اهل بيته انتهى والخبر ولو لم يروه الثمالي عن معصوم فانه معلوم الصدور عن المعصومين فان

مثل ابي حنيفة على رفعة شأنه وعظم منزلته وشدة وفاقته لدى اهل البيت عليهم السلام منزله عن القول في المسائل الشرعية المحضة من عند نفسه وبمجرد نظره بدون سماعه من اهل بيت العصمة عليهم السلام ويشهد لما قاله عدة نصوص وردت عن اهل البيت عليهم السلام منها ما في البحار عن الصدوق عليه الرحمة باسناده صحيحاً عن ابي الحسن عليه السلام قال شيعتنا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة ويحجون البيت الى قوله وان احدم ليشفع في مثل ربيعة ومضر فيشفعه الله فيهم لكرامته على الله عز وجل ومنها ما في البحار عن تفسير القمي باسناده صحيحاً عن ابي عبد الله عليه السلام حديث نص فيه صريحاً على وقوف اهل البيت عليهم السلام وشيعتهم على كبشان بين الجنة والنار وقد سبق المؤمنون الى الجنة بغير حساب فيقول اهل البيت عليهم السلام للمذنبين من شيعتهم قد دخل اخوانكم الجنة بغير حساب فانظروهم ثم يشفعون للمذنبين منهم فيدخلون الجنة من جهة شفاعتهم انتهى نقل بعض معنى الخبر توضيحاً وفيه عن بصائر الدرجات باسناده صحيحاً عن ابي جعفر عليهما السلام حديث دل صريحاً على عدم دخول المؤمنين المذنبين النار وهم الذين يدخلون في شفاعاة اهل البيت عليهم السلام وفيه عن الخصال خبر موثق بمسلم بن صدقة

عن الصادق عن آباءه عن علي عليهم السلام حديث نص فيه على كون الشفاعة يوم القيمة لثلاث فرق النبيون وأهل العلم والمستشهدون في سبيل الله وفيه عن تفسير التمي باسناده صحيحاً عن أبي عبد الله وأبي جعفر عليهما السلام حديث حلقتا فيه بالله سبحانه على كونهم ليشفعن ليشفعن في المذنبين من شيعتهم حتى يقول المعادون لهم فما لنا من شافعين ولا صديق حميم وفيه عن الصدوق عليه الرحمة حديث ثابت الصحة عن أبي عبد الله عليه السلام دل صريحاً على قعود الملك يوم القيمة للرجل المذنب الى النار فيمر ذلك الرجل بالشيعة فيقول له قد كنت صانعاً اليك المعروف في الدنيا فهل عندك اليوم مكافأة فيقول المؤمن للملك الموكل به خل سبيله قال عليه السلام فيسمع الله قول المؤمن فيأمر الملك بان يجيز قول المؤمن فيخلي سبيله انتهى نقله بالمعنى وفي البحار كثير من النقل بمعنى ما نهبنا عليه هنا وفيما سبق وغالب ما لم ننتهله مردي بطرق في بعضها مقال وبعضها متفق على ضعفه ويدل على صحة معانيها غيرها مما ثبت صحته وبالجملة فالمسئلة من المسلمات لدى الشيعة من حيث ورودها من عدة طرق صحيحة فعلى الشيعة السمي في طاعة الله بتابعة أهل البيت عليهم السلام والدير خلفهم على سيرهم الجميلة وفي المجانب لما يهضب الله سبحانه عليهم من فعل المعاصي

فيحرمون من هذه المنزلة العظيمة وهي الشفاعة حتى لمن قد عمل
اليهم في الدنيا معروفاً فشفاعته في ولده وسائر ربه وعياله بطريق
اولى فلم يفي على من تسمى باسم الشيعة من جهة تدم جريانه على
حسب ماسمي به نفسه من المتابعة لسانته على طاعة الله وطلب
مرضاته حتى يصير ممن له هذه العزة والمنزلة العظيمة عند الله يوم
القيمة باذن الله سبحانه له بالشفاعة حتى لمن قد عمل معه معروفاً في
الدنيا فاي عاقل يختار فعل المعاصي على فعل الطاعات ويحرم نفسه
عن هذه المنزلة الرفيعة وهي منزلة الشفاعة لغيره بل ليس يقدم على
فعل المعاصي التي قد علم بحصول الذلة والميانة لنفسه من جهتها يوم
القيمة سوى دبي النفس وناقص العقل ومسلوب الغيرة عن نفسه
لما هو ضروري العقول من طلب الشرف والفضل والعز بالخصال
الحميدة والفعال الحسنة السديدة حتى في الدنيا الثمانية وما يرضى
العاقل النجيب لنفسه بالتأخر عن غيره من الناس بالفضل بل هو
يتعب نفسه ليله ونهاره في تحصيل التفوق على غيره بتدبر ما يطيق
عليه ومن المعلوم لدى ذوي الديانة كون الفضل والشرف الحقيقي
هو الفوز برضى الله سبحانه ونعمه يوم القيمة ولذلك سعى اهل العالم
والمعرفة لتحصيل ذلك ببذل نفوسهم ومالهم في طاعة الله سبحانه
ونصرة دينه وتشيدته متعبين نفوسهم في رشد الناس الى عبادة

الله بعد قيامهم بها حق القيام من قيام الليل وصيام النهار مستقيمين على ذكر الله ناطقين بحمده وشكره وقلوبهم خائفة من التقصير في خدمته معرضين عن عيوب الناس صابرين في جنب الله على المصائب والصدمات وعلى ظلم العتاة الطغاة المردة ليس يشغلهم عن طاعة الله ما يجري عليهم من البليات وما يمرض لهم من العلل والمعاهات لعلمهم بان طاعة الله سبحانه وحده وشكره على كل حال موجبة لهم عالي الدرجات وخير الثوابات عند رب البريات فالسعادة كل السعادة لمن سار بهذه السيرة المحبوبة لله التي ما خلق الخلق لغيرها فطوبى لمن قد سعى وعمل لما قد خلقت الله سبحانه له وفقنا الله سبحانه وسائر قربانا وذوي الحقوق علينا وسائر المؤمنين والمؤمنات لتحصيل علي الدرجات .

﴿ فصل ﴾

في زيارة المؤمن اهله بعد موته ففي البحار عن الكافي باسناده صحيحاً عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان المؤمن ليزور اهله فيرى ما يحب ويستر عنه ما يكره وان الكافر ليزور اهله فيرى ما يكره ويستر عنه ما يحب قال ومنهم من يزور كل جمعة ومنهم من يزور على قدر عمله وفيه عنه باسناد فيه سهل بن زياد وغير خفي على اعراف الماهر بحال الرجال وناقته حتى لو قطعنا النظر عن

مطابقة غالب مروياته لما يرويه المهرة الثقات مثل المتام وغيره وخبره هنا عن ابن محبوب عن اسحق بن عمار عن ابي الحسن موسى عليه السلام قال سئلته عن الميت يزور اهله قال نعم فقلت في كم يزور قال في الجمعة وفي الشهر وفي السنة على قدر منزلته فقلت في أي صورة يأتهم قال في صورة طير لطيف يقع على جذعهم ويشرف عليهم فان نظروهم بخير فرح وان نظروهم بشر حزن واغمم وفيه عنه باسناد فيه سهل ومحمد بن سنان وهو على المختار من خاصة الشيعة ومن عظيم الثقة المعتمدين عن اسحق بن عمار عن ابي الحسن موسى عليه السلام قال قلت له المؤمن يزور اهله فقال نعم فقلت في كم قال على قدر فضائلهم منهم من يزور كل يوم ومنهم من يزور في كل يومين ومنهم من يزور في كل ثلاثة أيام الى قوله ادناهم منزلة يزور كل جمعة قال قلت في أي ساعة قال عند ما تزول الشمس ومثل ذلك قال قلت في أي صورة قال في صورة العصفور أو اصفر من ذلك يبعث الله عز وجل معه ملكا فيريه ما يسره ويستر عنه ما يكره فيرى ما يسره ويرجع الى قرة عين انتهى الى غير هذه من اخبار المقام وهي قد دلت على رفعة شأن المؤمن وعظم منزلته عند الله الى حد لطف به فجعله يزور أهله ويسره بزيارته لهم حيث يستر عنه ما يحزنه من حالهم ويظهره ما يسره من حالهم ومن المعلوم ان المؤمن انما يستر عند نظره

الى اهله يعملون الصالحات وليس فيما تلتناه منافاة من حيث
تضمن بعضه ستر ما يحزن المؤمن عنه وبعضه تضمن نظره الى
ما يسره والى ما يسئله فيغتم ويحزن من جهة كون المؤمنين على
درجات حسبها وردت بذلك السنة الشريفة فان منهم من يموت
وليس عليه ذنب فهو في عالم البرزخ متمتع مسرور وهو الذي يزور
اهله ويستتر عنه ما يكره ويظهر له ما يسره فان نظره الى ما يحزنه
فيهم مناف لتتمعه وسروره في ذلك العالم ومنهم من يموت وعليه
تبعات من الذنوب لم تذهب بصدمات الدنيا وبشدة النزاع لروحه
عند موته فيعاقب عليها بعد الموت ومن جملة العقوبات حزنه عند
نظره الى اهله في حال تشينه نعلي اهل الميت صلة ميتهم بعمل
الخير انفسهم وباستغفارهم له وعمل الصالحات عنه فان الله سبحانه
يغفر له بذلك ويسره عند زيارته لهم لما مر من خبر الثلث خصال
التي تصل الى المؤمن بعد موته ومنها ولد صالح يستغفر له ويعمل له
الخير ومضى ما دل على وصول عمل الخير الى الميت فيثبت بذلك
صححة معنى ما في البحار عن امالي الصدوق عليه الرحمة من الخبر
الذي في سنده جهالة في بعض رجاله وضعف في بعضهم وهو عن
الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
مر عيسى بن مريم على نبينا وعترته وعليه صلى الله وسلم بقبر يهذب

صاحبه ثم مر به من قابل فلم يره يعذب فقال يا رب مررت بصاحب
القبر عام اول فوجدته يعذب ثم مررت به العام فوجدته مستريحاً
من ذلك فاوحى الله سبحانه اليه ياروح الله قد بلغ له ولد صالح
فاصلح طريقاً وكفل يتيماً فغفرت له بما عمل ابنه انتهى نقل معناه
ومن المعلوم كون صلة الرحم بعد موته اهم عند الله واعظم مثوبة من
حيث شدة حاجته الى عمل الخير وعدم قدرته عليه وضرورته الى
ما يوجب مغفرة ذنوبه وليس له طريق الى المغفرة سوى تفضل
الحي من رجه عليه من ولده وغيرهم بطلب المغفرة من الله وبعمل
الحسنات له ليغفر الله سبحانه ذنوبه قال سبحانه ان الحسنات
يذهبن السيئات واعظم بر من الولد بابيه وخير صلة يصل بها
الرحم رجه واحسن هدية يهديها المحب الى محبوبه الصالحات التي
توجب نجاة من عقوبات الله سبحانه بعد موته وتضي بمغفرة ذنوبه
ومن المعلوم مضاعفة الحسنات التي تعمل الموتى رقياً بحالهم وترحماً عليهم
تقرباً الى الله سبحانه وطلباً لرضاه اعظم من مضاعفة الحسنات
التي تعمل لمن هو دونهم في الحاجة بل المؤمن المئصف يرى صلة
رجه عليه خصوصاً ابوه فرضا ليس له بد من فعله وذلك من باب
وجوب شئ كرهها عليه وهو مما يوجب رضاها عنه فطوبى لعبد
يرضيها عنه فان برضاها يحصل له الفوز بخير الدنيا والعقبى وقتما الله

بلطفه الى فعل ما يرضيهما عنا ونجانا وسائر المؤمنين من شر غضبهما علينا وقد مضى بيان حال البر بهما ولو بعد موتهما وحال صلة الرحم وعلم هناك كون برهما بعد الموت منجياً من العقوق حال حياتهما وقد ماتا وهما عاقان لولدهما فهو بسبب بره لهما بعد الموت بعمل الخير عنهما قد صار خارجاً من عقوقهما في حياتهما لرضاها عنه بعد مماتهما فيالذا من سعادة عظيمة بنجائه من هذه الكبيرة المهلكة بالبر لهما بعد موتهما والحذر الحذر من عقوقهما بعد موتهما من جهة عدم فعل ولدهما الخير عنهما بعد موتهما بل قطعهما وجعلهما نسياً منسياً فليس يجديه حينئذ بره بهما حال حياتهما فان العمدة في البر الذي يترتب عليه المنفعة العظيمة هو البر الذي يوجب نجاتهما من العقوبات بعد الموت .

﴿ فصل ﴾

في بيان ستر الله سبحانه على المؤمن ذنوبه عند الحساب وتبديله تعالى لها بالחסنات في البحار عن امالي المفيد عليه الرحمة باسناده صحيحاً عن محمد بن مسلم قال سئلت ابا جعفر عليهما السلام عن قول الله عز وجل فاوانك يبدل الله سيئاتهم فقال عليه السلام يؤتى بالمؤمن المذنب يوم القيمة حتى يقام بموقف الحساب فيكون الله هو الذي يتولى حسابه لا يطلع عليها احداً من الناس فيعرفه

ذنبه حتى اذا اقر بسيئاته قال الله عز وجل للكتابة بدلوا حسنات
واظفروها للناس فيقول الناس حينئذ ما كان لهذا العبد سيئة
واحدة ثم يأمر الله به الى الجنة فهذا تأويلها وهذه في المذنبين
من شيعة خاصة وفيه عن الخصال باسانيده الثلاثة عن الرضا عن
آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا
كان يوم القيمة تجلى الله عز وجل لعبد المؤمن فيوقفه على ذنبه
ذنباً ذنباً ثم يعفر الله له لا يطلع الله على ذلك ملكاً مقرباً ولا
نبياً مرسلًا ويستر عليه ما يكره ان يقف عليه احد ثم يقول لسينثائه
كوني حسنات انتهى قوله تجلى الله أي ظهر له بآية من آياته دلت
على ان المخاطب له الله سبحانه وليس ينافي ما نقلناه هنا ماروي
مما دل على محاسبة أهل البيت عليهم السلام شيعةهم فما كان
من حق الله سبحانه عليهم طلبوه من الله فيهبه لهم وهم يهبونه
لشيعةهم وما كان من حق للناس عليهم فهم يطلبون من الله
سبحانه تعويضهم عنه حتى يرضيهم عنهم ولو كان الحق الذي عليهم
حق أهل البيت عليهم السلام فهم اولى من غيرهم بالتجاوز عن
شيعةهم وليس ينافيه ما مر من مسألة شفاعتهم للمذنبين من
شيعةهم من جهة ورود خبر المقام في خصوص الشيعة العصاة الذين
صدرت منهم التوبة من المعاصي في الدنيا و بعد التوبة جرت سيرتهم

على العمل صالحاً نص على ذلك الله سبحانه في فرقانه العظيم في سورة الفرقان حيث قال فيها (والذين لا يدعون مع الله الهاً آخراً ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق اثمًا يضاعف له العذاب يوم القيمة ويخلد فيه مهاناً الا من تاب وآمن وعمل صالحاً فلنلك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفوراً رحيماً) علم منها كون تبديل السيئات حسنات مختصاً بالمذنبين التائبين من ذنوبهم العاملين صالحاً بعدها فياله من رب رحيم منان على عباده بالفضل الجسيم حيث تفضل على من عصاه بضروب المعاصي بعد التوبة منها والعمل صالحاً بجمل ما قد عمله قبل التوبة من السيئات حسنات ومعنى ذلك جعل بدل كل سيئة حسنة فتمحى عنه السيئة ويثبت في موضعها حسنة فيالها من تجارة مربحة فالمجل العجل بالتوبة يامن قد عمل بالمعاصي ثم العمل صالحاً بعد التوبة لتفوز بمغفرة السيئات وبجمل الحسنات بدلها فانظر هل ترى لهذه الرحمة خصوصاً بعد العلم بان الهادي الى التوبة والموفق لعمل الصالحات بعدها هو سبحانه قال جلت نعمه وعظمت وما بكم من نعمة فمن الله اللهم ربنا بتوفيقك العظيم ومنك الجسيم قد تبنا اليك من ذنوبنا جميعها فاقبل توبتنا وبدل سيئاتنا حسنات وسددنا بعدها لعمل الصالحات بمحمد وعترته خير البريات صلى الله

عليه وعليهم بأفضل الصلوة وسلم بأسنى التسليمات .

— فصل —

في بيان حال المؤمن في عالم البرزخ في الجحار عن الكافي
 باسناده صحيحاً عن ابي عبد الله عليه السلام حديث دل على
 نطق محل كل قبر كل يوم ثلاث دفعات أنا بيت التراب أنا بيت
 البلى أنا بيت اللود فان دخله مؤمن رحب به وأهله لاسرور والنعم
 وقال له أما والله لقد كنت احبك وأنت تمشي على ظهري فكيف
 وقد صرت في بطني فسترى ذلك فيفتح له مد البصر ويفتح له
 باب يرى مقعده من الجنة ويخرج من ذلك الباب رجل لم تر
 عيناه احسن منه فيقول يا عبد الله ما نظرت شيئاً احسن منك
 فيقول أنا عفايدك الحسنة التي كنت عليها وعملك الصالح الخفي
 كنت تعمله ثم تؤخذ روحه فتوضع في الجنة ثم يقال له ثم قرير العين
 وتبقى قريحة من الجنة تصيب جسده يمد لذتها وطيبها حتى يبعث
 وقال في حال الكافر بضده مضافاً الى تسليطه عليه تسعة وتسعين
 تدنيا تم شه ليس تين ينفخ على ظهر ارض الله فتأبث شيئاً نموذجاً لله من
 ذلك وفيه عنه حديث حسن بابرهم بن هاشم عن ابن ابي عمير عن محمد
 بن عثمان وهو الثقة لتل ابن ابي عمير تنه عن ابي بصير عن ابي
 عبد الله عليه السلام قال سئلته عن ارواح المؤمنين فقال في حجرات

في الجنة يأكلون طعامهما ويشربون من شرابها ويقولون
ربنا اقم لنا الساعة وانجز لنا ما وعدتنا والحق آخرنا بأولنا وفيه
عنه مثله في المعنى باسناد فيه سهل بن زياد وقد نهنا على حجة
الخبر من جهته فيما مر الى غير ذلك مما ورد في المتام قال الصدوق
رحم الله في عتايده ما حاصله اعتقادنا في المسئلة في التبر انها حق
فان اجاب بما وردت به الشريعة فهو بروح وريحان في قبره وبجنة
نعيم يوم القيمة ومن لم يجب بالحق فله نزل من جيم في قبره وتصلية
جحيم في آخرته وقال المفيد رحمه الله ما مختصره في شرحه لهذه
الكلمات وردت السنن الصحيحة عن النبي صلى الله عليه وآله
وسلم ان الملكة تنزل على المتبرين فتسئلهم عن اديانهم وعبار
السنن بذلك متقاربة فمنها ان الله ملكين يتال لهما منكر ونكير
يهبطان على الميت لمسئلتها له عن ربه وعن نبيه وعن دينه وامامه
فان اجاب بالحق سلماه الى ملكة النعيم فان لم يجب بالحق سلماه
الى ملكة الجحيم وقيل في بعضها ان اسمي الملكين الذين يهبطان
على المؤمن مبشر وبشير والذين يهبطان على الكافر اسمهما منكر
ونكير لكونه ينكر الحق وينكر ما يأتياه به ويكرهه وتسمية ملكي
المؤمنين بمبشر وبشير لبشارتهما له من الله تعالى بالرضا والنعيم
المتيم فيكون ماسميا به وعفاهما واتبأ لكونه عبارة عن فعلهما وهذه

معان يتقارب بعضها من بعض والله اعلم بحقيقة الحال انتهى فبان من قوله عليه الرحمة ان السنن الصحيحة قد وردت في ثبوت المسئلة للمقبورين عن الحق فمن كان يعتقد منهم بشر بالنعيم ومن لم يكن يعتقد منهم بشر بعقوبة رب العالمين وقد مر بعض ما دل على تنعم المؤمن في القبر بطيب الجنة وروحها وتعذيب الكافر بجبات الجحيم وناورها ولذلك تضافرت السنن الصحيحة عن اهل البيت عليهم السلام بامرهم شيعتهم تلقين موتاهم من بعد وضعهم في القبر العقائد الحققة من الشهاداتين وامامة العترة اماماً بعد امام الى تمامهم وغيرها على ما هو محرز في محله وبالجملة فالمؤمن المتقي في عالم البرزخ في سرور ونعيم وسعادة واما المذنب من المؤمنين ففي البحار عن الكافي باسناده صحيحاً الى احمد بن محمد بن ابي نصر وهو ممن اجعت العضابة على صحة ما ثبت صحته عنه وهو قد روى الخبر عن عبد الرحمن بن حنا عن عمر بن يزيد وعبد الرحمن قد مدحوه بقولهم له كتاب فالخبر من جهته حسن ومن جهة نقل بن ابي نصر له عنه قد عرفت صحته وعمر بن يزيد ثقة ثقة جليل القدر عظيم الشأن عند اهل البيت عليهم السلام انه قال للصادق عليه السلام اني سمعتك وانت تقول كل شيعتنا في الجنة على ما كان فيهم قال عليه السلام صدقتك كلهم والله في الجنة قال قلت

جعلت فداك ان الذنوب كثيرة كباثر فقال عليه السلام اما في
 القيمة فلكم في الجنة بشفاعة النبي المطاع صلى الله عليه وآله وسلم
 او وصي النبي وانما تخوف عليكم في البرزخ قلت وما البرزخ قال
 القبر منذ حين موته الى يوم القيمة انتهى فعلى المؤمن المذنب التوبة
 من ذنوبه قبل الموت حتى ينجي نفسه من عقوبات القبر الى يوم
 القيمة وقد مضى بيان عدم نيل الشفاعة لجماعة من المؤمنين قبل
 درودهم جهنم مدة من الزمان ثم تدركهم بعد ذلك الشفاعة وليس
 بين خبر المقام وبين ما مر مما قد دل على عقوبة بعض المذنبين الشيعة
 في جهنم ثم بعد ذلك تنالهم الشفاعة منافاة من حيث تطابقتا على
 نيل الشفاعة للمذنبين من الشيعة وعدم خلودهم في جهنم وتخصيص
 ذلك الخبر لجماعة من الشيعة من حيث عظم ذنوبهم وعدم ذهابها
 جميعها بمحن الدنيا وصدوماتها وبتشديد النزع وبعقوبات القبر
 وباهاول يوم القيمة بل تبقى منها بقية يحتاجون الى التطهير منها
 بدخول جهنم حتى تصير لهم لياقة لشفاعة الشافين والعاقل الخائف
 مقام ربه يتوب من ذنوبه ويخاف بعد التوبة مقام ربه وينهى
 النفس عن الهوى حتى ينام في القبر نومة العروس متعمداً فيه بنعيم
 الجنان ويوم القيمة يبدل الله سبحانه سيئاته حسنات ويأمر به
 الى الجنة قرير العين مسرور الخاطر والى رحمة ربه الرحيم ناظر

وليعلم بان ما ذكر من التنعم بنعيم الجنة في البرزخ ومن العقوبة فيه بالنار انما هو نعيم جنة الدنيا التي قد خلقها الله سبحانه في المغرب وهي التي تمضي اليها روح كل مؤمن في كل عشة وتصير على ثمارها وتأكل منها وتنعم فيها ويلتقي بعضها مع بعض وتعارف فان طلعت الشمس طارت بين سماءها وارضها تذهب وتجي وتعد حضرها عند طلوع الشمس والنار التي تأوى اليها روح كل كافر هي نار خلقها الله سبحانه في المشرق فيأكلون من زقومها ويشربون من حميمها ليلهم فان طلعت الشمس هاجت الى بعض اودية اليمن يقال له برهوت حر ناره اشد من حر نار الدنيا يلقي بعضهم بعضا فيه ويتعارفون فان دخل الليل عادت الى تلك النار لخصناه من خبر في البحار عن الكافي ثابت الصحة عن ابي جعفر عليهما السلام وما تضمنه من مسألة جنة الدنيا وناهارها معلوم الثبوت بآيات الفرقان العظيم والسنة حسبا يعلم ذلك من التفسير وغيرها مثل البحار وغيره

فصل

في بيان طهارة مولد كل شيعة وتنزهه عن العهر والخنأ ولذلك روى في البحار عن المحاسن باسناد موثق بابن فضال عن ابي عبدالله عليه السلام قال اذا كان يوم القيمة دعى الخلائق باسماء امهاتهم الا

نحن وشيعتنا فانهم يدعون باسماء آبائهم وروى فيه من عدة طرق فيها ضعف مثله في المعنى معللة صريحاً فبعضها علل بطيب المولد وبعضها علل بعبارة ليس فيهم عهر ومعنى العبارة متحد وجعل في سابع البحار باباً لهذه المسئلة وتقل فيه ما يقرب من ثلثين حديثاً تدل على ذلك لضعفها من حيث السند وتعرض لغيرها في باب النصوص على امامة علي عليه السلم و باب جامع مناقبه وغيرها وهي يقوي بعضها بعضاً فتصل الى مرتبة ثابتة الصحة وجملة منها دلت على كون مبغضه اما ولد زينة واما ولد حيضة وروى في تاسع البحار عن كتاب كشف اليقين تصنيف آية الله الحلي قدس سره قال تحدث اصحاب ابي دلف في حب علي عليه السلم وبنضه وولد له حاضر فروى بعضهم عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم الحديث الذي دل على ان محب علي مؤمن تقي ومبغضه ولد زينة او حيضة فقال ولد ابي دلف ما تقولون في ابي هل يؤتى في اهله فتزهوه عن ذلك وتقوه عنه فقال اني اشد الناس بغضاً لعلي ابن ابي طالب فخرج ابوه وهم في التشاجر فقال والله ان الخبر لحق والله انه لولد زينة وحيضة مما اني كنت مريضاً في بيت اخي في حى فدخلت علي جارية لماجة فدعتني تسمي اليها فدعوتها فابت وقالت لي اني حاض فكا برتها على نفسها فوطئتها فحملت

به نهولزينة وحيضة معاً انتهى نقله بالمعنى قال آية الله وحكى أبي
قال اجتزت يوماً في بعض طرق بغداد مع اصحابي فعمطشت فقلت
لبعضهم اسقني من بعض الدور فمضى ليأتيني بما يرويني ووقفت أنا
واصحابي ننظر ذلك وصيان يلعبان أحدهما يقول ان امام الخلق
هو علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام والثاني يقول امامهم
ابوبكر فقلت صدق النبي صلى الله عليه وآله وسلم يا علي لا يجبك
الا مؤمن ولا ييفضك الا ولد حيضة فخرجت امرأة بالماء فقالت
بالله عليك ياسيدي اسمني ماقلت فقلت حديث رويته عن النبي
صلى الله عليه وآله وسلم ليس لنا حاجة في ذكره فسئلتني بأية
فرويته لها فقالت والله ياسيدي انه لخبر صدق ان هذين ابناي
الذي يحب علياً عليه السلام ولد طهر والذي ييفضه ولد حيض أتى
ابوه الي فكابري على تسمي حالة الحيض فنال مني فحملت بالذي
ييفض علياً عليه السلام فبان مما قلناه رفعة قدر ومنزلة محبي علي
عليه السلام من حيث دعوتهم بأبائهم يوم القيمة من حيث طهارة
مولدهم فطوبى لمن يحبهُ والويل لمن ييفضهُ وطريق تحصيل حبه
وثبوتهُ وشدته هو بان ينظر المسلم الى عظيم خدماته بنسبه الشريفة
في الدين وبنزله نفسه في نصره الله ونصرة رسوله بمجاهده الملحددين
الى مرتبة جعله الله سبحانه بآية المباهلة تقس خير رسله صلى الله

عليه وآله وسلم ومعنى ذلك ان نفسه المقدسة في صفات الفضل
اقرب النفوس الى نفس خاتم الرسل صلى الله عليه وآله وسلم
ولذلك آخى صلى الله عليه وآله وسلم بينه وبينه دون غيره من
سائر أهل بيته وصحبه وجعله منه بمنزلة هرون من موسى في غير
النبوة وجعله الذي يهتدي من بعده به المهتدون وجعله أولى
بكل مؤمن بعده من نفسه وجعل محبة محبه ومبغضه مبغضه وجعله
باب علمه الى غير هذه من مناقبه الشريفة ومقاماته المنيفة التي
دات على كونه نبي سيد رسله بالفضل فصار النظر الى وجهه
عبادة وذكره عبادة ومن هذه الجهات وغيرها من سائر
الخصوصيات صار العاروق بين الحق والباطل فالحب له مؤمن
والمبغض له منافق فأبي عاقل يجتري على تعريض نفسه للنفاق
فيستحق الخلود في جهنم من جهة بغضه لمن هذه رفعة منزلته
عند الله فان مبغضه مبغض الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ولذلك
ورد ما دل على عدم عود منعمة من عبادة عمر الدنيا بصيام النهار
وقيام الليل وغير ذلك من سائر القربات على المبغض لعلي عليه السلام
فان قبول الطاعة موقوف على ثبوت ايمان المطيع وقد عرفت عدم
ايمان مبغض علي عليه السلام وثبوت تقاؤه ومن هذه حاله مخلد في
جهنم بمجرد دعوى محبة علي عليه السلام غير نافعة ما لم تكن محبة شرعية

مطلوبة لله سبحانه فان فرق الغالية جميعها تدعي محبته ومن المعلوم
كذبها في هذه الدعوى بل هي معادية له باشد ما يتصور لتولها فيه
ما هو بريث وعترته المعصومون منه وهو وهم يلغنون من قال ذلك
في حقه وحقهم من حيث جعلهم له في غير المرتبة التي قد جعله الله
فيها وهي التي نهبنا عليها وعلى ما يلزمها من الدرجات السامية فيما مر
من انه افضل خلق الله سبحانه بعد سيد رسله وهو الحجّة عليهم؛ هذه
ومن يجب عليهم طاعته ومتابعته ومحبته وما لزم هذين الخصوصيات وهذه
حال سائر ولده المعصومين وهم بشر مثل غيرهم من البشر مخلوقون
لله سبحانه مدمون على غيرهم بالفضل قد علمهم دينه جميعه وجعلهم
الدعاة الى معرفته والقادة الى سبيل طاعته وبهم خلق الله سبحانه
الخلق اى هم السبب لذلك فلو لم يخلقهم الله سبحانه لما خلق العالم
والعالم باق من حيث بقائهم فان قبضهم الله سبحانه اليه فنى العالم
وقامت القيامة قال الهادي عليه السلم في الزيارة بكم فتح الله و بكم
يختم وبمعناه كثير قد ورد من طرقهم عليهم السلم ومن طرق غيرهم
ثبتنا الله سبحانه على محبتهم وزودنا بها عند الموت وفي القبر وعند
الحساب وتفضل بها علينا بالمغفرة والتنعم بنعيم الجنان ووقفنا
للعمل على ما تقتضيه من القيام بوظائف طاعته والمجانبة عن معصيته
فانه سبحانه الرحمن بعباده الرحيم وهاديهم الى الطريق المستقيم.

في بيان فضل منتظر فرج الله الذي هو ظهور حجة الله على عباده الخليفة الثاني عشر من عتره خير البشر صلى الله عليه وعلى خلفائه الميامين الفرر بافضل صلوته وسلم عليهم جميعا باشرف تسليمانه فني البحار عن غيبة شيخ الطائفة قدس سره باسناده صحيحا عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سيأتي قوم من بعدكم الرجل الواحد منهم له اجر خمسين منكم قالوا يارسول الله نحن كنا معك بيدر وأحد وحنين ونزل فينا القرآن فقال انكم لو تحملم ما حلوه لم تصبروا صبرهم انتهى المتصود والله العالم من قوله صلى الله عليه وآله وسلم لو تحملم ما حلوه الى آخره مطالب منها تحملم التصديق بالرسول و بشريته بدون مشاهدة منهم له بل على ظهر الغيب ولذلك مدحهم سبحانه بقوله (يؤمنون بالغيب و يقيمون الصلوة ومما رزقناهم ينفقون) الى اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون ومنها صبرهم على اذى من خالقهم من سبهم لهم وطعنهم عليهم ومسخرتهم ومنها صبرهم على الخوف من عدوهم اضعفهم وقوة عدوهم فهم في خوف منهم مستمرين عليه لعدم وجود ناصر ظاهر لهم ينصرهم على عدوهم و يؤمنهم من شره ومنها صبرهم على غيبة امامهم وعدم

التشرف بنور غرته الحميدة وطلعت الميمونة الرشيدة عجل الله فرجه وسهل مخرجه ووقفنا لنصرته ورزقنا الشهادة بين يديه ومنها ثابهم في طول الغيبة على امامته وصبرهم على مزخرفات المعادين في حقه من زعم بعضهم بعدم تولده وقول بعضهم باستحالة بقائه مئات من السنين فهو لو فرض تولده فقد مات ومن قول بعضهم بان المهدي عجل الله فرجه هو النبي عيسى بن مريم ليس غيره الى غير هذه مما قد سود العدى به وجوه صحائفهم وصحفهم وقد يننا فساد ذلك في كتب عديدة فأخزيانهم في الدنيا قبل العقبى بالبينات الناطعات القامعات وبالجملة فقد بان من هذه الوجوه زيادة فضل المؤمنين في زمان الغيبة على غيرهم من جهة صبرهم لله على لزوم الحق ومتابعته من جهات عديدة قال سبحانه أما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب ومن المعلوم زيادة فضل الصابر في سبيل الله من جهتين على فضل الصابر من جهة وهذه حال الصابر من ثلث جهات الى ما فوقها بالنسبة الى مادونها وفيه عنه باسناد موثق بابن فضال عن ابي عبد الله عليه السلام قال من عرف هذا الامر ثم مات قبل ان يقوم القائم كان له مثل اجر من قتل معه وفيه عن المحاسن خبر قوي بالحسين بن يزيد النوفلي عن السكوني اسمعيل بن ابي زياد عن ابي عبد الله عن آبائه عن أمير المؤمنين عليهم السلام

قال افضل عبادة المؤمن انتظار الفرج انتهى . وسره ما مر بيانهُ
من الوجوه المتقدمة وفيه عن الصدوق عليه الرحمة باسناد
حسن موثق عن أمير المؤمنين عليه السلام دل صريحاً على كون
الثابتين على امامة الحادي عشر من ولده زمان غيبته هم خيار المؤمنين
وقله عن غيبة شيخ الطائفة وعن غيبة النعماني وعن اختصاص
المفيد رضي الله عنهم وهذه منتهى درجة الفضل في حق الرعية
فيلزم على من رزقه الله سبحانه الثبات على امامته المحافظة على هذه
العقيدة الشريفة بالعمل على ما جاءت به الشريعة من فرضها
وندها ومجانبة محرّماتها فان توفيق الثبات على هذه العقيدة الى
الموت رحمة عظيمة ورحمة الله قريب من المحسنين والمحسن عبارة
عن نبهنا على صفاته وفيه عن الصدوق عليه الرحمة باسناد حسن
خبر عن موسى بن جعفر عليهما السلام تضمن ردة جماعات عن
الدين في غيبة المهدي عجل الله فرجه لطولها وثبوت جماعات قال
فيهم طوبى لشيعتنا المتمسكين بجنابنا في غيبة قائمنا الثابتين على
متابعتنا المتبرئين من عدونا اولئك منا ونحن منهم قدرضوا بنا أئمة
ورضينا بهم شيعة وطوبى لهم هو والله معنا في درجتنا يوم القيمة
انتهى نقل غالبه بالمعنى ومن المعلوم من نص الخبر ثبوت هذه
المنازل الشريفة لخصوص من تابعهم في العمل ممن تسمى بأسم

الشيعة بعد ثبوته على امامة المهدي عجل الله فرجه في غيبته وفيه
 عنه عن النبي محمد بن علي الرضا عليهما السلام باسناد فيه رجل قد
 ضعف ولكن الصدوق روى عنه ولعل المضعف غير من روى عنه
 الصدوق عليه الرحمة فان المضعف محمد بن هرون والذي قد روى
 الصدوق عنه الخبر في المقام محمد بن هرون الروياني وليس في
 كتب الرجال محمد بن هرون الروياني بل محمد بن هرون وحده
 بدون وصفه بالروياني وبالجملة فالخبر من حيث متنه حجة من جهة
 مطابقتة في المعنى لما مر في المقام مما هو حجة وهو مشتمل على
 فقرة أفضل اعمال شيعتنا انتظار الفرج وفيه عنه حديث باسناد
 ثابت الصحة نقله في باب علة الغيبة في البحار عن الصادق عليه
 السلام قال اقرب ما يكون العباد الى الله عز وجل وارضى ما يكونون
 عنده عند تقديم حجة الله فلم يظهر لهم وحجب عنهم وليس لهم
 علم بمكانه وهم في ذلك يعلمون انه لم تبطل حجج الله وبياناته فعندها
 فليتوقعوا الفرج صباحاً ومساءً الى قوله ولو علم انهم يرتابون ما تقدم
 حجة طرفه عين وفيه عن غيبة شيخ الطائفة قدس سره باسناد
 موثق بابن فضال على المشهور ثابت الصحة على المختار لثبوت كونه
 اثني عشرياً وهو ممن قد اجتمعت العصاة على صحة ما ثبت صحته
 عنه عن أبي عبد الله عليه السلام قال من عرف هذا الامر أي من

كان اثني عشر يوماً ثم مات قبل ان يَوْم القائم كان له مثل اجر من
 قتل معه انتهى والوجه فيه ظاهر فان من عرف ذلك يتنى ويحب
 الشهادة بين يديه وقال صلى الله عليه وآله وسلم لكل امرئ
 ما نوى وقال على نياتكم تحشرون انتهى ومن هذه الجهة خلد أهل
 الجنة في الجنة من حيث ثبوت العزم منهم على طاعة الله مدة عمرهم
 حتى على تقدير خلودهم في الدنيا وخلد أهل النار في النار من هذه
 الجهة ولذلك يحشر الناس مع من يحبون فحُب أهل البيت يحشر
 معهم ومحَب معاديتهم يحشر مع معاديتهم . وفيه عن المحاسن عن
 ابن فضال وهو من عرفت حال في بيان الخبر السابق عن علي بن
 عقبة عن عمر بن ابان الكلبي وهما ثقتان عن عبد الحميد ولم ينص
 عليه بتوثيق وغيره لكن يستفاد من نفس الخبر كونه من خاصة
 أهل البيت عليهم السلام وهو قد روي الخبر عن الباقر عليه السلام
 قال له اصلحك الله والله لقد تركنا اسواقنا انتظاراً لهذا الامر
 حتى اوشك الرجل منا يستل في يديه فقال يا عبد الحميد أترى من
 حبس نفسه على الله لا يجعل الله له مخرجاً بلى والله يجعل الله له
 مخرجاً رحم الله عبداً حبس نفسه علينا رحم عبداً احب امرنا
 قال قلت فان مت قبل ان ادرك القائم فقال القائل منكم ان ادركت
 القائم من آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم نصرته كما تنازع معه بسيفه

والشهيد معه له شهادتان وعنه باسناد موثق باسحق بن عمار عن
 الميضي بن المختار قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول من
 مات منكم وهو منتظر لهذا الامر كمن هو مع القائم في فسطاطه قال
 ثم مكث هنيهة ثم قال لا بل كمن قارع معه بسيفه ثم قال لا والله كمن
 استشهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انتهى قلت يجوز
 حل هذه الدرجات على حال من ينتظر فرجه في شدة التقوى
 وضمفها ومعنى الخبر السابق أنهم من جهة شغل قلوبهم بانتظار
 الفرج لم يبق لهم شوق الى التجارة بل تركوها مشغولين عنها بذكر
 الفرج وتقل ماورد في باب من مآدماته وغيرها فلم يبق لهم شغل
 سوى التحدث بالفرج ومن المعلوم كون ذكره وبيان ماورد من
 السنة فيه من عظيم تشييد الدين فمن جرى على هذه السيرة الى
 حد شغل نفسه عن تجارته به فهو محي للدين الحق فيستحق بذلك
 الترحم من المعصوم وهذه السيرة هي حبس المؤمن نفسه على الله
 من حيث شغله بتشديد دينه وترويبه ونشره بين الخلق وهذه هي
 التقوى وقد قال سبحانه ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من
 حيث لا يحتسب ولذلك حلف المعصوم عليه السلام بالله على جعل
 الله لمن حبس نفسه على نشر دينه مخرجاً وترحم على من يحيي
 ما بلغه المعصومون من دين الله سبحانه وفقنا الله بلطفه وسأتر

المؤمنين لذلك ورزقنا ما وعد به المهين دينه من الثوبات العظيمة
 وفيه عن الصدوق رحمه الله باسناد حسن عن ابي عبد الله
 تضمن امره عليه السلام من يكون في زمن الغيبة بلزوم المسئلة من
 الله سبحانه بهذه الكلمات الشريفة وهي اللهم عرفني نفسك فانك
 ان لم تعرفني نفسك لم اعرف نبيك اللهم عرفني رسولك فانك
 ان لم تعرفني رسولك لم اعرف حجتك اللهم عرفني حجتك فانك
 ان لم تعرفني حجتك ضلت عن ديني انتهى ولذلك قال صلى الله
 عليه وآله وسلم من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية
 فمن لم يعرف امام زمانه فهو ضال عن الدين لما عرفته في المتدمة
 من وجوب معرفة هذه الثلاثة لكونها من اصول الدين .

فصل في

في الرجعة أي عود النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعترته
 المعصومين الى الدنيا وكل مؤمن محض وكل كافر محض دون
 المرابين في الدين ودون المستضعفين يدل على ذلك آية ونريد ان
 عن . الى وزي فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون
 وآية ويوم نحش من كل امة فوجاً ممن يكذب باياتنا فان حشر
 القيمة عام للخلق جميعهم وفرعون وهامان وجنودهما قد نزل الوحي
 بقوتهم بالفرق وما يتحقق المن منه سبحانه على خلفائه المستضعفين

في ارضه بغير عودهم بقدرته وعود المستضعفين لهم فيعطى خلفائه
 القوة عليهم ويسلطهم على الجبابرة المردة فيتقمون منهم باذنه
 ويشهد لذلك السنن المستفيضة بل المتظافرة من طرق أهل البيت
 عليهم السلام وهي على ضرب (منها) ما دل على كون أيام الله
 سبحانه ثلاثة . يوم القاسم والرجعة والقيامة ففي البحار عن مختصر
 بصائر الدرجات باسناد حسن بالثني عن أبي جعفر عليه السلام
 قال أيام الله ثلاثة . يوم القاسم ويوم الكرة ويوم القيمة وروي مثله
 عن أبي عبد الله عليه السلام باسناد فيه ضعف من جهة ناقل الخبر
 عن المعصوم لكن الخبر حجة لنقل ابان بن عثمان عن الضعيف له
 وهو ممن اجمت العصابة على ضحة ما ثبت صحته عنه (ومنها)
 ما دل على عود كل نبي الى الدنيا من آدم الى سائرهم لنصرة أمير
 المؤمنين علي بن ابي طالب صلى الله عليه وسلم ففي البحار عن
 تفسير القمي باسناد حسن بأبيه عن أبي عبد الله عليه السلام في
 قوله تعالى (واذا اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة
 ثم جائكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه) قال ما بعث
 الله نبياً من لدن آدم الا ويرجع الى الدنيا فينصر أمير المؤمنين
 قوله لتؤمنن به يعني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولتنصرنه
 يعني أمير المؤمنين عليه السلام (ومنها) ما دل على ان من مات

من المؤمنين قبل الرجعة قتل فيها ومن قتل قبل الرجعة منهم مات فيها ففي البحار عن مختصر بصائر الدرجات باسناده صحيحاً عن الرضا عليه السلام قال ناقله سمعته يقول في الرجعة من مات من المؤمنين قتل ومن قتل منهم مات وفيه عنه باسناده صحيحاً عن أبي جعفر عليهما السلام قال في نهايته مثل خبر الرضا عليه السلام في المعنى وفيه عنه عليه السلام باسناده موثق بوهيب بن حفص في تفسير قوله سبحانه ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم الى تمامه يعني في الرجعة قال عليه السلام مامن مؤمن الا وله ميتة وقتلة من مات يموت حتى يقتل ومن قتل يموت حتى يموت وفيه عنه عليه السلام باسناده صحيحاً في تفسير آية ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم قال من قتل من المؤمنين رد حتى يموت ومن مات رد حتى يقتل الخبر ﴿ ومنها ﴾ ما دل على ان الرجعة ليس بعامة بل هي مختصة بالمؤمن المحض والكافر المحض ففي البحار عن مختصر بصائر الدرجات باسناده صحيحاً عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال اول من تنشق عنه الارض ويرجع الى الدنيا الحسين بن علي عليهما السلام وان الرجعة ليست بعامة وهي خاصة لا يرجع الا من محض الايمان محضاً او محض الشرك محضاً ويأتي حديث غيره فيه ما يدل على هذه الجهة ﴿ ومنها ﴾ ما دل على تسمية

بعض صحبهم في عودهم الى الدنيا وجهادهم مثل ما في البحار عن
مختصر بصائر الدرجات باسناده صحيحاً عن عبد الله بن بكير
وهو ممن اجتمعت العصابة على صحة ما ثبت صحته عنه ولو كان
فطحياً وقبلة في سند الخبر مثله في هذه الجهة وهو احمد ابن محمد
بن أبي نصر فالخبر حجة من دون ريب عن ابي عبد الله عليه
السلام قال كأنني بجمران بن اعين وميسر بن عبد العزيز يخطبان
الناس باسيافهما بين الصفا والمروة وعنه باسناده صحيحاً عن أبي
عبد الله عليه السلام قال اني سئلت الله في اسمعيل ان يقيه بعدي
فأبى ولكنه قد اعطاني فيه منزلة اخرى انه يكون اول منشور في
اسرة من اصحابه منهم عبد الله بن شريك وفيهم صاحب لوائه
اتمى أي ان اسمعيل رضي الله عنه أول من يمود في الرجعة من
المؤمنين الذين هم في عصر آية الصادق عليه السلام ﴿ ومنها ﴾
مادل على عدم عود من غلبهم الله من الكفرة في الدنيا زمن
الرجعة ففي البحار عن تفسير التمي خبر حسن بايه ابراهيم بن هاشم
عن ابن أبي عمير عن حماد عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما يقول
الناس في هذه الآية ويوم نحشر من كل امة فوجاً قلت يقولون
أهنا في القيمة قال ليس كما يقولون ان ذلك في الرجعة ايحشر الله
يوم القيمة من كل امة فوجاً ويدع الباقيين انما آية للقيمة وحشرناهم

فلم تغادر منهم اتخذاً فقال الصادق عليه السلام كل قرينة أهلكت الله
 أهلها بالعذاب لا يرجعون في الرجعة فأما إلى القيمة فيرجعون ومن
 محض الإيمان محضاً وغيرهم ممن لم يهلكوا بالعذاب ومحضوا
 الكفر محضاً يرجعون انتهى وهذه الفقرة التي قد وعدنا بجنيها في
 خبر سابقاً تدل على ما دل عليه ذلك الخبر ﴿ ومنها ﴾ ما خرج من
 الناحية المقدسة إلى محمد الحيزي من قوله عليه السلام المشتل
 على فقرة وإن رجعتكم حق ومما سئله عجل الله فرجه عن الرجل
 يقول بالحق ويرى المتعة ويقول بالرجعة ولكن عنده زوجة مطيعة
 تابعة لما يأمر به وقد عاهدتها على عدم التزوج وعلى عدم التسري
 وقد فعل ذلك بضع عشر سنة ووفى بقوله فهل عليه من مآثم
 فاجاب عليه السلام يستحب له المتعة طاعة لله ولو مرة ليزول عنه
 الحلف على المعصية انتهى نقله عن البحار باختصار ﴿ ومنها ﴾ ما في
 البحار عن الصادق عليه الرجعة قال قال الصادق عليه السلام
 ليس مثا من لم يؤمن بكرتنا ويستحل متعتنا فقله قال على سبيل الجزم
 دليل على ثبوت الخبر على وجه الصحة وعن المسائل السروية وقد
 سئل المقيد قدس سره عن خبر ليس منا من لم يقل بمتعتنا ولم
 يؤمن برجعتنا فاجاب بما حاصله بان المقصود ما يختص به أهل
 البيت عليهم السلام من القول بان الله تعالى يحسبهم قومناً من أمة

محمد صلى الله عليه وآله وسلم بعد موتهم قبل يوم القيمة والفرقان العظيم يشهد بذلك ثم جعل الدليل عليه آتي ويوم نحشر من كل امة فوجاً وحشراً فلم تغادر منهم احداً وآية ربنا أئمتنا اثنتين وأحيتنا اثنتين وبين فساد ما زعمه العامة من الشيعة فيها وروي في البحار غير ما نقلناه هنا ولضعف غالبه لم تعرض له وفيما نقلناه غنية للعارف القطن من حيث حصول اليقين لمن تدبر في هذه الجهات بان الرجعة بعد الموت بالنسبة الى بعض الخلق من الدين خصوصاً بعد نظره الى مطابقة ما نقلناه للفرقان العظيم وقد صارت هذه المسئلة من ضروريات مذهب الشيعة مثل ضرورة امامية علي عليه السلام وولده المعصومين قال المجلسي رحمه الله بعد نقله لما دل عليها في البحار ما حاصله قد ورد عن أهل البيت عليهم السلام ما يقرب من مأتي حديث في بيان الرجعة وقد نقلها ما يقرب من خمسين قصاً من الثقات العظام فيما يزيد على خمسين من مؤلفاتهم ثم جيل يعدم ومن المعلوم عدم عروض شبهة في حقية الرجعة بعد التدبر فيما ذكر جعلنا الله سبحانه من المجاهدين فيها لظناً منه ومنه ورجة بجاه خير برية المصطفى محمد والظاهرين من عترته صلى الله عليه وعليهم وسلم .

- فصل -

في حسن الجوار في الكافي روى صحيحاً عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حسن الجوار يصر الديار وينسي في الاعمار وروى بمعناه من غير طريق غير خالية من الضعف وروى من طريق قوي معتبر عن أبي الربيع عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال واليت غاص بأهله اعلموا انه ليس منا من لم يحسن مجاورة من جلوره وروى من طريق فيه رجل مجهول عن أبي جعفر عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما آمن بي من بات شعبان وجاره جايع وقال وما من أهل قرية بيتون وفيهم جايع ينظر الله اليهم يوم القيمة انتهى والخبر السابق يشهد له لقوله فيه ليس منا من لم يحسن مجاورة من جلوره ويدل على ذلك قوله سبحانه وبالوالدين احساناً وبذي القربى واليتامى والمساكين والجار ذي القربى والجار الجنب فانه سبحانه قد طلب من العباد السيرة الحسنة في حق من عدم فمن لم يصر معهم بالحسنى فقد خالف ما طلبه سبحانه وما فرضه على عباده ومن خالف الله فقد خالف رسوله وعصاه ولذلك قال صلى الله عليه وآله وسلم ليس منا من لم يحسن مجاورة من جلوره فان العاصي بعيد من المطيع وليس منه وقوله صلى الله عليه وآله وسلم

ما آمن بي من بات شبعان وجاره جايح قد علم وجهه مما بيناه فإن
من جملة إيمان الخلق به إيمانهم بشريعته جميعها فمن لم يؤمن بجميعها
فهو ليس يؤمن به يقيناً ومن جملة شريعته السيرة في حق الجار
بالسيرة المستنة وهي تناقض يتنوّت الجار شبعان وجاره جوعان فإن
حسن السيرة يقضي بأن يتساوى معه جوعاً وشبعاً وحرزاً وفرحاً
وشدة وسهولة إلى غير هذه من محاسن السيرة وقد عرفت ما دل
عليه الخبر الثابت الصريح من الفائدة العظيمة التي تترتب على
حسن المجاورة التي هي تعبير الديار ومعناه تفضل الله سبحانه على
أهلها بالبركات من السعة في الرزق وزيادة النسل وطهارته وتيسير
حاجاتهم وتسهيل مطالبهم مضافاً إلى الزيادة في أعمارهم فيألفها من
نعم عظيمة ودرجات عالية فخيمة من الله سبحانه علينا بها بعد
التوفيق إلى الجري على حسن مجاورة من جاورنا بفعل الحسن
إيهم بعد تحمل المؤذيات الصادرة منهم وفي تفسير الصافي عن
النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال بعض الجار له حتموق ثلاثة
حق الرجية وحق الدين وحق الجيرة وبعضهم له حقان حق الديانة
وحق الجيرة وهو الجار المؤمن من غير الرحم وبعضهم له حق الجيرة
يحدّها وهو الجار من أهل الكتاب من اليهود والنصارى انتهى قد
قلنا معناه دون لفظه ولم يتعرض لفرد أن من الجار وهو غير ذي

الديانة من ذوي القربى من حيث شمول الجار ذي الحقين له وليعلم
 بان الجار له معنى شرعي وهو اربعون بيتاً من كل جانب من خلف
 وامام ويمين ويسار ذلك البيت دل عليه ما في الكافي من الخبر
 الحسن بابرهم بن هاشم عن ابي جعفر عليهما السلام قال حد
 الجوار اربعون داراً من كل جانب من بين يديه ومن خلفه وعن
 يمينه وعن شماله وروى فيه حديثاً مثله في المعنى عن ابي عبد الله
 عليه السلام فيه رجل غير مذكور في الرجل لكن في السند قبله
 ابن ابي عمير وقد عرفت غير مرة حجية الخبر من جهته وليس
 يضر بحجية الخبر من جهة جهالة من هو بعده في السند وفي المقام
 قد عضد بالخبر الحسن المشار اليه وقد جرت سيرة غالب اهل
 عصرنا على اذية الجوار لجماره على الخصوص القوي منهم بالنسبة الى
 الضعيف فانظر الى شدة الطغيان فان الله سبحانه قد نزل في
 محكم القران الحث على المعاشرة للجار باحسان موجباً ذلك على
 عباده من حيث جعله طلب حسن المعاشرة للجار في صف من
 وجب على الخلق حسن المعاشرة معهم من ابوي العبد وسائر قريبه
 واليتامى والمساكين وهم قد عصوه بعدم احسانهم اليهم وبأذيتهم
 لهم ومن المعلوم حرمة اذية خلق الله بدون حق من المسلمين
 وغيرهم مثل اهل الكتاب فاذية الجار محرمة من جهة وجوب

المعاشرة لهم بالحسنى فقد عصى الوجوب المزبور من يؤذيههم وقد
عصى ما دل على حرمة اذية الخلق بدون حق فما حال من يؤذي
من وجب المعاشرة له بالحسنى فأبي مؤمن خائف من الله سبحانه
يعرض نفسه للطغيان على الله من هاتين الجهتين حفظنا الله بطلعه
العظيم من التعرض لموجبات سخطه ووقفنا لتأدية حقوقه إليه
وحقوق ذوي القربى واليتامى والمساكين والجار ذي القربى وغيرهم
من ذوي الحقوق فإنه الموفق لكل خير المنجى من كل شر .

❦ فصل ❦

في فضل نالي الفرقان العظيم وفضل العامل به وحافظه وغيرها
من شؤنات فضله ففي البحار عن الصدوق عليه الرحمة خير ثابت
الصحة الى معاذ بن مسلم وفيه قبله برجل ثقة وجه الحسن بن محبوب
وقد تقدم انه ممن اجتمعت العصابة على صحة ما ثبت صحته عنه
فليس يضر جهالة من روى الخبر عن المعصوم وهو عبد الله بن
سليمان عن الباقر عليه السلام قال من قرأ القرآن قائماً في صلوته
كتب الله له بكل حرف مائة حسنة ومن قرأه في صلوته
جالساً كتب الله له بكل حرف خمسين حسنة ومن قرأه في غير
صلوته كتب الله له بكل حرف عشر حسنات وفيه حديث عن
الصدوق عليه الرحمة باسناد ثابت الصحة الى يحيى الحلبي وهو

موصوف بصحيح الحديث ومعناه عند المتقدمين ما حصل الوثوق
بصدوره عن المعصوم وحينئذ فلن يسئل عن حال من هو فوقه من
الثقة فالخبر حينئذ حجة للوثوق بصدوره عن المعصوم ويحیی قد
قل خبر المقام عن رجل مجهول والمجهول قلته عن رجل يعرف
حديثه نارة وينكر نارة وهو سعد بن طريف عن الباقر عن ابيه
عن جده عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
من قرأ عشر آيات في ليلة لم يكتب من الغافلين ومن قرأ خمسين
آية كتب من الذاكرين ومن قرأ مائة آية كتب من القانتين
ومن قرأ مائتي آية كتب من الخاشعين ومن قرأ ثلثمائة آية
كتب من القارين ومن قرأ خمسمائة آية كتب من المجتهدين
ومن قرأ الف آية كتب له قطار والقطار خمسون الف مثقال
ذهب والمثقال اربعة وعشرون قيراطاً اصغرها مثل جبل احد
واكبرها ما بين السماء والارض انتهى قلت غير خفي على المتدبر
مطابقة معناه لمعنى ما سبقه من الخبر من مثوبة مائة حسنة بكل
حرف الى عشر حسنات على الترتيب المتقدم فقد تشتمل بعض
آياته على العشر حروف وبعضها على العشرين وبعضها على الثلاثين
وما يزيد على ذلك وما ينقص وقوله فيه من القانتين أي المطيعين
لله وفيه عن خبير موثق بان فضل على المشهود وعلى المختار من جهة

صحيح وباسحق بن عمار غير ضعيف بمحمد بن عيسى على
 المختار عن ابي عبد الله عليه السلام قال من قرأ مائة آية يصلي بها
 في ليلة كتب الله له بها قنوت ليلة ومن قرأ مائة آية في ليلة في
 غير صلاة الليل كتب الله له في اللوح قنطاراً من حسنات والتمنطار
 الف ومائتا اوقية والاوقية اعظم من جبل أحد انتهى قلت يحمل
 التفاوت في الفضل في هذه وما شابهها على التفاوت في خلوص
 النية من حيث الشدة والضعف ومن حيث خشوع القلب وخضوعه
 ومن حيث لزوم العمل بما يتلى جيمه تارة وبمض منه تارة وغير
 هذه من جهات التفاوت التي بها تعظم الثوبات وتنقص في مقام
 التوجه الى الله سبحانه بالطاعات وليعلم بان هذه الثوبات ليست
 لمطلق تالي كتاب الله سبحانه بل هي مختصة بتاليه العامل به دون
 تاليه المخالف عمده لما قد نزل فيه ولذلك روى في البحار عن
 الصدوق صحيحاً عن الصادق عليه السلام قال المحافظ للقرآن
 العامل به مع السفارة الكرام البررة انتهى فمرت السفارة بأمة الخلق
 من النبيين وخلقائهم تارة وبالملائكة حملة الوحي تارة ووجه جيمها
 معلوم فاما تفسيرها بأمة الخلق فمن باب قوله سبحانه يوم ندعو كل
 اناس بامامهم فمن اقتدى بامامه بالعمل بالقرآن يدعى به ويحشر
 معه ومن بان من احب قوماً حشر معهم والحب الصادق مستلزم

لتابعة المحبوب على فعل ما يحبه وأما تفسيرها بالملثثة جملة الوحي
 فمن حيث عمل حافظه بما قد حمله من الوحي يصير قريناً لهم لمحبه
 لهم من جهة نزولهم بالخير والحق فهم محبوبون له والمحب يحشر مع
 محبوبه وروى فيه عن الخصال باسناد حسن براهيم بن هاشم
 عن ابي عبد الله عليه السلام قال القراء ثلثة قاري قرأ ليستدر به
 الملوك ويستطيل به على الناس فذاك من أهل النار وقاري قرأ القرآن
 فحفظ حروفه وضيع حدوده فذاك من أهل النار وقاري قرأ فاستتر
 به تحت برنسه فهو يعمل بمحكمه ويؤمن بمشابهه وفرائضه ويحلل
 حلاله ويحرم حرامه فهذا ممن ينقذه الله من مضلات الفتن وهو
 من أهل الجنة ويشفع فيمن شاء انتهى فهم منه كون القاري
 لكتاب الله سبحانه الذي هو من أهل الجنة الذي من كرمه على
 الله سبحانه أنه يقبل شفاعته فيمن يريد من رحمه وغيره الذي
 ينجيه الله سبحانه من المحن المضلة من حيث ثبوت ايمانه ورسوخه
 في قلبه هو خصوص من قرئه فعمل بمحكماته وصدق بمشابهاته
 وبما قد فرضه الله سبحانه فيه من توحيده وما وصف به نفسه
 المقدسة ومن وجوب طاعته وطاعة رسله وخلفائهم وبالصلوة
 والزكوة والصيام وزيارة الكعبة المعظمة وحلل ما قد حله الله فيه
 وحرّم ما حرّمه جاريّاً على العمل بذلك فالثوبات المتقدمة لقاريه

خاصة بالعامل بما نزل فيه بعد تصديقه بجميعه المحكم منه والمتشابه
فاما غيره فهو بعيد عن الوصول الى تلك المثوبات فان من لم يعمل
فيه قد جعل نفسه حافظاً لحروفه تالياً لها غير جار على مادلت عليه
من وجوب وحرمة وحلية فقد صار مضيقاً لحدوده بعد علمه بانه
لم ينزله الله سبحانه لتغير العمل بما فيه من الدين الحنيف وبعضهم
قد جعله مصيدة للدم والدينار ليس له مقصد من تعلمه ودرسه
سوى جلب مال الدنيا الى نفسه بدون عمل بما فيه ولذلك
حكيم المعصوم بان هذين الصنفين من التالين لكتاب الله
في النار من حيث مخالفتهم لما نزل فيه وعدم عملهم بما يتلونه
بل هم مخالقون لما فرض وحرّم الله سبحانه فيه من الخصال ومن
الفعال ومن هذه حاله فهو من الساخرين بمنزله وبمبلفه فانه يتلوه
بدون متابعة منه لما قد قرأه وفهم معناه لما فرضناه من عدم عمله
به نموذ بالله سبحانه من هذه السيرة المشؤمة على اهلها ولقد
جرى عليها غالب ناليه في عصرنا من حيث مخالفتهم لما نزل فيه
من الحدود الشرعية من مفروضها ومحرمها وهو الزمان الذي قال
فيه صلى الله عليه وآله وسلم سيأتي زمان على امتي ما يبقى من الدين
غير اسمه ومن القرقان سوى درسه الخبر نقلنا هاتين الفقرتين
منه بالمعنى فنسئل الله سبحانه التوفيق للعمل بما قد نزل فيه بجاء

من نزل عليه وعترته الطاهرين صلى الله عليه وعترته المعصومين
المهادين الى الحق المين .

﴿ فصل ﴾

في ذكر الله سبحانه وفضله عظيم ورحمته جسيم في البحار عن
المحاسن باسناده صحيحاً وفي الكافي باسناده الحسن بابرهم بن
هاشم عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى قال
من شغل بذكرى عن مسئلتى اعطيته افضل ما اعطى من مسئلتى
انتهى فيالمسا من تجارة ان يحصي ربحها غير الله فان سائله لن
يحصيهم ولن يحصي حاجاتهم التي تفضل بها عليهم دينية ودينية
غيره سبحانه والفضل درجاته غير متناهية . فله سبحانه يعطى من
شغل نفسه من المؤمنين بذكره الفضل الذي لن يتناهى فاي عاقل
يعدل عن ذكر الله سبحانه في قيامه وقعوده وضجته ومشيته
وركضته وفرحه وسروره ويسره وعسره وصحته وسقمه وخوفه
وأمنه وجوعه وشبعه وريه وعطشه الى غير هذه من حله الى المسئلة
من الله وقد روى بانه سبحانه يتفضل عليه بأفضل ما يعطى من
سئله عند شغله بذكره . سبحانه عن المسئلة بل يقدم تكبير الله
وحده وتسيحه وتلميله وتمجيدته وتقديسه وشكره على طلب حاجاته
منه قال سبحانه فاذكروني اذكركم ومن المعلوم كون ذكر الله

سبحانه لعباده عبارة عن تنجيز حاجاتهم دينية ودينية وعن توفيقه لهم الى القيام بوظائف طاعته ومنه عليهم بمغفرة ومرضاه ورجوه لهم بالنجاة من عقوباته وبتخلود يوم القيمة في جناته ولينظر المؤمن الى شدة لطف الله سبحانه به وسعة رحمته عليه في البحار عن أمالي الصدوق رحمه الله خبر حسن بالهندي عن الباقر عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مر برجل يفرس غرساً في حائط له فوقف عليه فقال الا ادلك على غرس اثبت اصلاً واسرع ايناعاً واطيب ثمراً واتي قال بلى فدلك أبي وامي يارسول الله فقال اذا اصبحت وامسيت فقل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فان لك بذلك ان قلته بكل تسيحة عشر شجرات في الجنة من انواع الفواكه وهن من الباقيات الصالحات قال فقال الرجل اشهدك يارسول الله ان حائطي هذا صدقة مقبوضة على فقراء المسلمين من أهل الصفة فانزل الله تبارك وتعالى فاملن اعطى واتي وصدق بالمسنى فيسيره للسري انتهى وقيل في الكافي صحيحاً عن أبي جعفر عليه السلام يعني اهديك الى غرس ثابته اصوله لن تزول وسريعة ثمرته وهي اطيب واتي من غيره وهو غرس الجنة وهو يوجد بقول هذه التسيحات الشريفة في قولها يفرس لقاتلها ارمون شجرة في الجنة لكل تسيحة منها يفرس

عشر شجرات من ضروب القاكهة فيالها من تجارة مربحة قد
 قادت فاعلها الى الجنة حتى يتنعم بما غرسه فيها وفيه عن تفسير
 القمي خبر حسن بايه عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم لما اسرى بي الى السماء دخلت الجنة فرأيت
 فيها ملكة ينون لبنة من ذهب ولبنة من فضة وربما امسكوا
 قلت مالكم ربما بنتم وربما امسكم فقالوا حتى نجيشنا النفقة
 قلت لهم وما تقفكم فقالوا قول المؤمن في الدنيا سبحان الله
 والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وفيه عن العيون والعلل
 حديث حسن بالمسني ابن احمد بن ادريس وبالمسني بن
 خالد الصيرفي قال قلت لابي الحسن عليه السلام جعلت فداك
 كيف صار مهر النساء خمسمائة درهم اثني عشر اوقية ونش
 قال ان الله تبارك وتعالى اوجب على نفسه ان لا يكبره
 مؤمن مائة تكبيرة ويسبحه مائة تسيحة ويمجده مائة تحميدة
 ويهلله مائة تهليلة ويصلي على محمد وآله مائة مرة ثم يقول اللهم
 زوجني من المور العين الازوجه الله عز وجل وفيه عن الصدوق عليه
 الرحمة في جملة من كتبه باسناده صحيحاً عن ابي عبد الله عليه
 السلم قال من قال لا اله الا الله مائة مرة كان افضل الناس عملاً
 ذلك اليوم الا من زاد وروى في الكافي حديثاً حسناً بابرهم بن

هاشم عن ابي عبد الله عليه السلام قال جاء الفقراء الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا يارسول الله ان الاغنياء لهم ما يعتقدون وليس لنا ولهم ما يحجون وليس لنا ولهم ما يتصدقون وليس لنا ولهم ما يجاهدون وليس لنا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من كبر الله مائة مرة كان افضل من عتق مائة رقبة ومن سبح الله مائة مرة كان افضل من سباق مائة بدنة ومن حمد الله مائة مرة كان افضل من حملان مائة فرس في سبيل الله بسرجها ولجها وركبها ومن قال لا اله الا الله مائة مرة كان افضل الناس عملا ذلك اليوم الا من زاد فبلغ ذلك الاغنياء فصنوه قال فعاد الفقراء الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا يارسول الله بلغ ذلك الاغنياء فصنوه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذلك فضل الله يؤتبه من يشاء انتهى التكبير عبارة عن قول الله اكبر والتسبيح عبارة عن قول سبحان الله والحمد عبارة عن قول الحمد لله وهذه هي المتصورة من عبارة من كبر الله ومن سبح الله ومن حمد الله من خبر المقام وفيه باسناده صحيحاً عن ابي عبد الله عليه السلام قال من قال عشر مرات قبل ان تطلع الشمس وقبل غروبها لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت ويحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على

كل شيء قد بركانت كفارة لذنوبه ذلك اليوم وفيه باسناد معتمد
عليه لصحته الى ابن ابي بخران وابن ابي بخران قد وصفه جش
وصه بأنه ثمة ثمة معتمد على ما يرويه فليس يضر بخبر المقام نقله
له عن عبد العزيز العبدي فإنه قد ضعف بل نقل المشار اليه عنه الحسن
بن محبوب واحد بن محمد بن عيسى من طريق الحسن بن محبوب
عنه تدل على عدم الضعف فيه من حيث النقل ومن ضعفه لم يبين
المتصود من ضعفه فيحمل بقرينة ما نبهنا عليه على الضعف من
حيث الدين خاصة بل صه وجش قد وصفاه بالضعف بدون بيان
لوجه ضعفهما باقتسامهما قد وصفا ابن ابي بخران بأنه ثمة ثمة معتمد
على ما يرويه فيلزم من ذلك جماعاً بين قوليهما جل الضعف على
غير النقل فتأمل وقد روى العبدي خبر المقام عن عمر بن يزيد
عن ابي عبد الله عليه السلام قال من قال في كل يوم عشر مرات
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الهاً واحداً احدأ
صداً لم يتخذ صاحباً قولاً ولداً كتب الله له خمسة واربعين الف
حسنة ومحى عنه خمسة واربعين الف سيئة ورفع له خمسة واربعين
الف درجة وفي رواية اخرى وكن له حرزاً في يومه من الشيطان
والسلطان ولم تحط به كبيرة من الذنوب وروى في البحار عن
المحاسن عن ابيه عن ابن ابي بخران عن عبد العزيز العبدي عن

عمر بن يزيد مثله وهو مروى عند الصدوق في التوحيد وغيره عن
 ابيه عن سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن ابي
 بخران عن عبد العزيز العبدي عن عمر بن يزيد بعبارة خمسة
 واربعين الف الف في جميعها وفي اخيرها ورفع له في الجنة وفي
 آخره وكان كمن قرء القرآن في يومه اثنتى عشر مرة وبنى الله له
 بيتاً في الجنة وفيه حديث حسن بابراهيم بن هاشم عن ابي جعفر
 عليهما السلام قال من قال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
 له واشهد ان محمداً عبده ورسوله كتب الله له الف حسنة قال
 المجلسي رحمه الله في شرحه وفي بعض النسخ الف الف حسنة
 وفيه حديث موثق بعلي بن محمد بن علي بن رباح عن ابان بن تغلاب
 عن ابي عبد الله عليه السلام قال يا ابان اذا قدمت الكوفة فارو هذا
 الحديث من قال لا اله الا الله مخلصاً وجبت له الجنة قال قلت له يا بني
 من كل صنف من الاصناف افاروي لهم هذا الحديث قال نعم
 يا ابان انه اذا كان يوم القيمة وجع الله الاولين والآخرين فنسب
 لا اله الا الله منهم الا من كان على هذا الامر انتهى قوله مخلصاً
 اي يقولها بشروطها من التصديق باصول الدين جميعها التي قد
 نبينا عليها في المقدمة وسأمر ما وردت به الشريعة وقد نص على
 ذلك عليه السلام في نهاية الخبر حيث دل على كونه محبوب الجنة

لمن قالها وهو شيعي فان قلت قد مر في بعض الفصول ما دل من السنة على دخول الجنة من عصاة الشيعة النار فيطهرون بها من قدر المعاصي ثم يخرجون منها وهو بحسب الظاهر مناف لخبر المقام من قوله فيه وجبت له الجنة قلنا ليس في البين منافاة لوجوب الجنة لمطلق من مات شيعياً من دون ريب وليس وجوب الجنة لهم جيباً معناه عدم دخول جماعة منهم النار من جهة عظم معاصيهم ثم خروجها منها بعد زمان فانها لو لم تجب لهم الجنة بهذه العقائد الحققة لما انجام الله من النار بعد دخولهم فيها بعظم معاصيهم فمضى وجوب الجنة لهم وجوب خلودهم فيها فهم من حيث دخولهم فيها قيمان قسم يدخل فيها ولو بسبب الشفاعة من غير تعذيب في جهنم وقسم يدخلها بعد التعذيب في نار جهنم وقد مضى ما دل على القسامين نعم في البحار عن الصدوق في جملة من كتبه روى صحيحاً عن ابي عبدالله عليه السلام قال من قال لا اله الا الله مخلصاً دخل الجنة واخلاصه ان يحجزه لا اله الا الله عما حرم الله عز وجل انتهى وفي التعبير فيه بقوله دخل الجنة دون وجبت له الجنة حكمة بينة حيث فسر فيه مخلصاً بلزوم الطاعة من قائلها ومجانبة المصيبة فن هذه حاله يجزى بدخول الجنة فان شرطه قد تحقق وخبر الكافي قد فسر مخلصاً بمن يعتمد الحق مطلقاً وقد عرفت كون

المعتد به على قسمين جار على الطاعة و جار على المعصية فيدخل
عظيم المعاصي النار ولذلك عبر بوجبت له الجنة دون دخل الجنة
فتدبر فما بين الخبرين منافاة من حيث الفصد من كل منهما معنى
صحيحاً وعبر عنه بعبارة تدل عليه نعم في بادئ النظر توهم المنافاة
وبعد التأمل في عبارتهما نزول شبهة المنافاة وقوله فتسلب اي
فينسى غير الشيعي كلمة التوحيد او يعجز عن النطق بها او تصير عبثاً
لعدم جمعها لشروطها قاله المجلسي رحمه الله في شرحه للخبر وفي
البحار عن الصدوق عليه الرحمة باسناد حسن بالسعد ابادي عن
ابي عبدالله عليه السلم قال من قال الحمد لله كما هو اهله شغل كتاب
السماء قلت وكيف شغل كتاب السماء قال يقولون اللهم انا لا نعلم
الغيب قال فيقول الله اكتبوها وعلى نوابها انتهى يعني ان هذه
الكلمة ليس يعرف معناها سوى عالم الغيب فانه العالم بما هو اهله
من الحمد دون غيره فانها قد دلت على حده لكونه جامعاً لعامة
صفات الكمال وهي غير محصية وغير محاطة لغيره فان الله وحده
العالم بنفسه ودلت على حده لكونه منعماً على العباد وهم غير
قادرين على عد نعمه لخروجها عن حد احصائهم لها حسبما نطق
بذلك القران العظيم والحمد الذي معناه لن يحصيه غير الله سبحانه
مشوباته مثله لن يحصيتها غيره سبحانه وتعالى. وفيه عن الصدوق

عليه الرحمة باسناده صحيحاً عن ابي عبدالله عليه السلام قال من قال
 سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم وبحمده كتب الله له
 ثلاثة آلاف سنة ويحى عنه ثلاثة آلاف سيئة ورفع له ثلاثة آلاف
 درجة وخلق منها طائراً في الجنة يسبح وكان اجر تسيحه له فانظر
 يا حيبي الى ما حي الله سبحانه به عبادته من الثواب العظيمة والدرجات
 العظيمة الجسيمة وجاهم بها على ما سمعته من العمل القليل تكبيره وتحميده
 وتهليله وتسيحه فأي عاقل يشغل لسانه وقلبه بالمحرمات بل بالمياحات
 ومرضاً عن الشغل لما بهتد الكامات الشريفة الجمالية ما ليس بحصيه
 غير الله من عظيم الثواب وعالي الدرجات بل المؤمن بعد معرفته بهذه
 العناية من رب البريات يحرص غاية الحرص بالشغل بذكر الله
 سبحانه من تهليله وتكبيره وتحميده وتسيحه في عامة حركاته
 وسكناته في صحته ومرضه وفرحه وحزنه وقيامه وقعوده وخوفه
 وأمنه الى غيرها من حاله وما يفتر في حال عن ذكره سبحانه فإنه
 حسبما عرفت تجارة عظيمة فحيمة وربحها عظيم جسيم ان يحصيه
 غير الله الذي هو بكل شيء عليم وفقنا الله وسائر المؤمنين لهذه الصائبات
 الشريفة والدرجات المنيفة بانس تقوسنا والسنة ان ذكر الله سبحانه فإنه
 المنعم على عبادته بالتوفيق الى سبل طاعته ورشاده بجاه محمد حبيبه وعترته
 البررة صلى الله عليه وعليهم وسلم بأفضل صلواته وأسنن تسليماته .

في استغفار المؤمن في البحار عن الصدوق عليه الرحمة باسناذه صحيحاً عن أبي عبدالله عليه السلم قال من قال أستغفر الله مائة مرة حين ينام بات وقد نحات الذنوب كلها عنه كما تتحات الورق من الشجر ويصبح وليس عليه ذنب انتهى ومعنى أستغفر الله أسئل الله مغفرة ذنوبي وفيه عنه رحمة الله باسناذه صحيحاً عن أبي عبدالله عليه السلم قال مامن مؤمن يقترف في يومه أو ليلته أربعين كبيرة فيقول وهو نادم أستغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم هديع السموات والارض ذو الجلال والاكرام واسئله أن يتوب علي الاغفرها الله له ثم قال ولا خير فيمن يقارف في كل يوم و ليلة أربعين كبيرة انتهى وليس بين أول الخبر وبين آخره منافاة فان آخره قد نفى الخبر عنمن يفعل في كل يوم و ليلة أربعين كبيرة والوجه فيه معلوم فان من هذه سيرته في الجرأة على فعل الكبائر في كل يوم و ليلة غير معتن بالله سبحانه المظلم لها والمتوعد فاعل كل واحدة منها بالنار فهو غير طالب للمغفرة قلباً بل استغفار من هذه حاله بمجرد اللسان بدون الندم بالجنان وجملة التوبة ومبناها الندم على فعل الذنب وأوله قد دل على فعل مؤمن في يومه أو ليلته أربعين كبيرة وليس يشمل فعلها في كل يوم حتى تحصل

المنافة بل ولو فرض حصول توهم بشمول فعلها كل يوم لوجب
 رفعه بأخر الخبر الذي قد نص فيه صريحاً على عدم وجود الخبر
 فيمن يستديم على فعلها كل يوم وليلة ومن ليس فيه خير ما ينفعه
 طلبت المقررة باللسان وحده حسبما عرفت بل قد روي في الوسائل
 حديثاً عن الكافي حسناً بإبراهيم بن هاشم وياسر الخادم عن الرضا
 عليه السلام قال مثل الاستقار مثل ورق على شجرة تحرك فتثار
 والمستقر من ذنب ويفعله كالمستهزي بزيه انتهى فإنه محمول على
 المستقر بمحض لسانه فأما المستقر عن تدم ثم عرض له فعل ذلك
 الذنب ثانياً فليس من المستهزين من ذون ريب لتعلم التسم
 منه وهذه حاله بالنسبة إلى تكرر العود في الذنب منه دفعات
 ومأقرناه مني على خبر الصدوق وأما خبر الكافي فإنه قد تضمن
 شيئين ليسا في خبر الصدوق فأحدهما قوله فيه واسأله أن يصلي
 على محمد وآل محمد وأن يتوب علي وثانيهما قوله ولا خير فيمن
 يثارت في يوم أكثر من أربعين كبيرة وفي نسخة في يومه
 فالتوهم الذي نهتاً عليه في خبر الصدوق رحمة الله وديننا رقة غير
 جار في خبر الكافي والصدوق روى الخبر عن ماجيلويه عن عمه
 عن البرقي عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله
 عليه السلام وهو في الكافي غدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد

ابن خالد عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن ذكره عن
أبي عبدالله عليه السلام فيجوز كون هشام قد روى الخبر مرتين
مرة بنفسه عن المعصوم ومرة عن غيره عن المعصوم وعليهما
فيحتمل كون الزياتين اللتين في خبر الكافي قد سقطتا من خبر
الصدوق رحمه الله ولو من قلم الناسخين ويشهد لذلك جافي الوسائل
فإنه قد قدم فيه خبر الكافي وعقبه بقوله وروى الصدوق وذكر
السند الى ابن محبوب ثم قال مثله فان قوله مثله دليل على ما قلناه
من خطأ الناسخين وليس يضر بخبر الكافي الجهل بناقله عن
المعصوم من حيث تقدم الحسن بن محبوب عليه في سند الخبر
وقد مر بيان صحة الخبر الذي هو فيه عند ثبوت صحته اليه
وجهاً من بعده وضعفه غير مضرحة بحجة خبره وفي الكافي
حديث ثابت الصحة على المختار فإنه ليس في سنده سوى محمد
ابن سنان وقد نهينا فيما مضى على عظيم منزلته وشدة وثاقبه عن
أبي عبدالله عليه السلام قال من قال أستغفر الله كل يوم مائة مرة
بخبر الله عز وجل له سبع مائة ذنب ولا خير في عبد يذنب في كل
يوم سبع مائة ذنب وليس كل في الموضعين في بعض النسخ فيحتمل
حينئذ انه في مدة عمره فعل سبع مائة ذنب فان قال مائة مرة ذلك
غفرت له قاله المحقق رحمه الله وبالجملة فهال ينظر الى قوله سبحانه

ان الله يظفر الذنوب جميعا والى قوله صلى الله عليه وآله وسلم كفى
بالندم توبة وما معنى ذلك وبالنظر الى ما تقدم نقله من السنة في
فصل التوبة والى ما قلناه هنا يعلم شدة رحمة الله سبحانه بعبده
المؤمن بعد علمه بصدق الندم منه بعد فعله للذنوب فإنه يظفر له
ولو عاود ما قد ندم عليه بدفعات وقد روى في البحار عن الصدوق
عليه الرحمة باسناد موثق بمسعدة بن صدقة عن الصادق عن آباءه
عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم طوبى
لمن وجد في صحيفته يوم القيمة تحت كل ذنب استغفر الله بل قد
مضى نقل ماورد مما دل على تأجيل المؤمن بعد فعله الذنوب سبع
ساعات فان استغفر الله فيها لم يكتب عليه شيء وورد ونقلناه في
فصل التوبة ما دل على شدة لطف الله سبحانه بالمؤمن الى حد
يذكره الذنوب الذي قد فعله قبل عشرين سنة حتى يستغفر الله منه
فيظفر له فلينصف المؤمن ربه الرحيم ويحمل نفسه على جادة طاعته
وهي سولت له نفسه فعل شيء من الذنوب فلينظر الى عظمة نعم الله
سبحانه عليه ووجوب صرفها فيما قد نديه اليه فان صرف نعم الغير
وحنقه في غير ما يرضيه وفيما حرمه وتوعد العقوبة عليه قبحه معلوم
لدى العقل والشرع فانه يفلها حينئذ ويجعل قبال غيبيته الخبير الذي
مر نقله في باب التوبة للذي دل على ان الله سبحانه قد يرى العبد

على معصية فلن يغفر له فإنه يتصرف عن المعاصي جميعها من جهة
 مجوزة عدم مغفرة الله له بعد ما فعله من الذنب ولو فرضنا غلبة
 نفسه عليه في بعض المقامات فتعارف ما حرمه الله عليه فليندم على
 ذلك سريعاً وليستغفر الله سبحانه بعد صدوره منه قبل مضي سبع
 ساعات ليفوز بما قاله صلى الله عليه وآله وسلم في الخبر طوبى لمن
 وجد في صحيفته يوم القيمة تحت كل ذنب استغفر الله بل الخبر
 المحض لكل مؤمن الجري على مقتضى الخبر الذي نقلناه أول
 الفصل في كل ليلة عند نومه فإنه سهل يسير ليس فيه مشقة فإن
 جرت السعادة الى زيادة القرب من رحة الله سبحانه فليعود نفسه
 على صلاة الليل وطلب المغفرة في الوتر منها سبعين مرة بل مائة
 حسبما مر بيان ذلك وليضف الى ذلك ما مر في باب التوبة من
 العباير الشريفة التي قد جعلها الله سبحانه لعبده المؤمن ليستغفره
 بها مضافاً الى طلب المغفرة من الله سبحانه في سائر ساعات ايله
 ونهاره خصوصاً بعد الصلوة المفروضة اليومية فقد روى في الوسائل
 عن الكافي حديثاً حسناً بإبراهيم بن هاشم والحسين بن حماد عن
 أبي جعفر عليهما السلام قال من قال في دبر الفريضة قبل ان يثني
 رجليه استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم ذو الجلال والاكرام
 وآبى إليه ثلاث مرات غفر الله له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر

انتهى قوله قبل ان يثني رجله أي وهو على الجلسة التي سلم فيها من الصلوة بدون تغييره لتلك الهيئة ويحتمى طلباً لهذه المبرورة القيام على إسهام الرجل وحدها ساعات عديدة فكيف وقد طلب منه بقائه على حال تمكنه من الجلوس حال التسليم في الصلوة بقدر تأدية هذه الكلمات الثريفة التي تؤدي ثلثاً بحدود دقيقة بل قل في حق تمثيل اللسان تؤدي بقدر دقيقتين فيالها من تجارة ليس لعظم ربحها نظير في هذه المدة القصيرة فياله من رب رحيم منان على عباده بالفضل العظيم فله الحمد وله الشكر على عامة نعمه فهل يستحق العصيان من هذه بعض نعمه فنسئلهما التوفيق لما يقربنا إلى ما يرضى به عنا ويقربنا إليه بجرمة المصطفى وعترته لديه صلى الله عليه وعليهم وسلم صلوة وتسليماً يرضاهما لهم.

فصل في تسبيح الصلوة

في تسبيح الصديعة الكبرى بضعة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وصفته ملقى البحار عن الصدوق رحمه الله بإسناده صحيحاً عن أبي عبد الله عليه السلام أنه سئل عن تسبيح فاطمة عليها السلام فقال الله أكبر حتى أحصلها أربعاً وثلاثين ثم قال الحمد لله حتى يبلغ سبعاً وستين ثم قال سبحان الله حتى يبلغ مائة يحصها ييده جلة واحدة انتهى قوله جلة واحدة أي عدّها حينما قل أربعاً وثلاثين ثم وصل إلى سبع وستين ثم إلى المائة ولم يعد هو أربعاً وثلاثين

وخذها ثم ثلاثاً وثلاثين تحميدة وخذها ثم ثلاثاً وثلاثين تسبيحة
 وخذها وتقل الخبر صاحب الوسائل عن الكافي باسناده صحيحاً
 وعن المحاسن مثله في الصلوة فبان من الخبر نما يقال فيه وعدده
 وترتبه وفيه عن رحمة الله باسناده صحيحاً عن أبي عبد الله عليه السلام
 قال من سبح تسبيح فاطمة عليها السلام قبل ان يثني رجله من
 صلوة الفريضة غفر له ويدي بالتكبير انتهى فيا لها من نعمة
 عظيمة فحسبته قد من الله سبحانه على عبده المؤمن بهذه العبادة
 اليسيرة في المدة القليلة فلي المؤمن الحرص عليها بان يديم فقلها
 بمد كل صلاة فريضة وهو على الهيئة التي قد منم عليها من صلوة
 وروى في البخار بمعناه عن جامع البرزطي وعن كتاب محمد بن علي
 بن محبوب وعن كتاب المشيخة للحسن بن محبوب بدون عبارة
 ويدي بالتكبير وفيه عن الصدوق باسناده صحيحاً عن أبي عبد الله
 عليه السلام قال تسبيح الزهراء فاطمة عليها السلام في دبر كل صلاة
 احب الي من صلوة الف ركعة في كل يوم فان قيل ما تضمنه الخبر مناف
 لما يود مما ذل على كون العبادة الشاقة افضل من العبادة التي
 دونها في المشقة ومن المعلوم سهولة تسبيحها عليها السلام بالتسبي
 الى صلوة ركعتين فكيف بالنسبة الى صلوة الف ركعة فلن يتصور
 صيرورته افضل من الف ركعة قال المجلسي في البحار عن البهائي

رحمة الله اما يخصص ما دل على افضلية ما هو اشق من العبادة
 من غيره بخبر المقام واما بان يحمل ذلك الخبر على التفضيل في
 العبادة بالنسبة الى نوعها قلت في شرحه بمعنى افضلية ما هو اشق
 من كل قسم منها بالنسبة الى ما هو ليس باشق من ذلك القسم
 مثل افضلية الصيام في النهار الحار من الصيام في النهار البارد
 ومثل الجهاد في الحر بالنسبة الى الجهاد في البرد ومثل البذل لله في
 العسر بالنسبة الى البذل في اليسر الى غير ذلك وحينئذ فما من
 منافاة في تفضيل بعض الطاعات من حيث نوعها على بعضها نوعاً
 ولو كانت الطاعة المفضولة بالنسبة الى الطاعة القاضية شاقة والقاضية
 سهلة مثل المقام ولم يتعقبه المجلسي رحمه الله لما في الكافي صحيحاً
 عن معوية بن وهب قال سئلت ابا عبد الله عليه السلام عن افضل
 ما يتقرب به العباد الى ربهم واحب ذلك الى الله عز وجل ما هو
 فقال ما أعلم شيئاً بعد المعرفة افضل من هذه الصلوة الا ترى الى
 العبد الصالح عيسى بن مريم على نبينا وآله وعليه صلى الله وسلم
 قال واوصاني بالصلوة والزكوة مادمت حياً وتقله في الوسائل عن
 الصدوق رحمه الله صحيحاً وعن شيخ الطائفة رحمه الله صحيحاً
 الى افضل من هذه الصلوة قلت ولذلك صارت عمود الدين فليس
 عبادة بافضل منها فيلزم تخصيص ما دل على كون الطاعة الشاقة

افضل من غيرها بالصلوة دون الصيام والحج والجهاد في المشقة واما
 خبر التسيح الذي دل على افضليته من الف ركعة فليس من باب
 التخصيص في شيء بل هو من باب التخصيص فان الحديث الذي
 دل على افضلية الصلوة من غيرها انما دل على افضليتها بعد المعرفة
 وتسيحها عليها السلام من درجات المعرفة وشؤونها فان قول
 الله اكبر مستلزم للتوحيد لزوماً بيناً فان معناه الله اكبر من
 ان يوصف وليس يستحق هذه الصفة غيره فان الموصوف
 محدود والقديم منزّه عن الحد وليس غيره ازلي ابدي والحمد لله
 معناه عامة صفات الجمال والكمال التي ليس لها من حيث
 العظمة والحساب عدد ونهاية مختصة به وحقه الثابت له ومعنى
 سبحان الله تنزيهه عن وجل عما ليس يليق بوجوده وجوده
 المقدس العظيم من صفات النقص من الحاجة الى الغير ومن فعل
 العبث ومن مخالفة الحكمة وغيرها من النقائص فبان كون هذه
 الكلمات الشريفة من شؤون المعرفة ومنازلها ودرجاتها العلية فهي
 من درجات افضل اصول الدين ومنشئها ومبني سائرها والصلوة
 افضل فروعها واعظمها ومن المعلوم تقدم اصول الدين وشؤونها بالفضل
 على فروعها فكيف بشؤون خير اصولها ومبناها ومترورها لما نبهنا عليه
 في المقدمة من كون جاعل سائر اصول الدين هو الله سبحانه ويشهد

لما بيناه قوله سبحانه و اقم الصلوة ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر
ولذا كره الله اكبر على بعض التفاسير وسيأتي في الفصل البعدي ما يدل
على ما قد بيناه هنا و يعلم بان تسيحها عليها السلام من جملة الذكر
الكثير الذي قد نزل الفرقان العظيم يأمر به روى ما دل عليه
صريحاً صاحب الوسائل عن الكافي باسناده عن أبي عبد الله عليه
السلام صحيحاً فمن يلزمه عند النوم و بعد الصلوة المنروضة فقد
فاز بما سمعته من الفضل و باطاعته الله سبحانه بامثاله ما طلبه من
من الذكر الكثير فتحصل له السعادة يقيناً بدخوله في قوله سبحانه
فاذكروني اذ كرمكم و من المعلوم كون ذكر الله سبحانه لمن ذكره
مختصاً بالمغفرة لذنوبه و بالتوفيق الى فعل طاعته و بدفعه الشر عنه
و بحفظه من وساوس الشيطان و برحمة له يوم النعمة بجماله له في
حزبة الذين ليس عليهم خوف في ذلك و ما يعرض لهم ما يحزنهم
من صدمات النعمة ربها و يحسب عاقبة حانه المسنة المسير الى
الجنة مقارناً لخيرة عباد الله المصطفى و عترته صلى الله عليه و آله
و سلم لحبه لهم في الدنيا و متابعتهم سيرتهم الشريفة رزقنا الله ذلك
بلطفه العظيم .

— فصل —

في ذكر الله سبحانه قال عز وجل فاذكروني اذ كرمكم وهو يشمل

الذكر القلبي المظهر عنه اللسان من توحيده سبحانه وتحميده
وتقديسه وشكره والذكر القلبي المظهر له البدن وهو عبارة
عن فعل ما قد فرضه الله عليه وما قد ندبه بقدر ما يقدر عليه من
المندوبات. وعن تركه ما حرمه عليه فمن جرى على ما نهىنا عليه فقد
فاز باعظم الثواب ورقي فوق سامي الدرجات وهو ذكر الله سبحانه
بمعنى رحمة له في الدنيا بالتوفيق له الى ما يحب ويرضاه وبنجائه
له من شر من يقصده بشر من الخلق وفي العقبى بمغفرته له وبادخاله
الجنة في الوسائل عن الكافي باسناده صحيحاً عن ابي جعفر
عليهما السلام قال مكتوب في التوراة التي لم تغير ان موسى على
نبينا وآله وعليه صلى الله وسلم سئل ربه فقال يارب اقرب انت
مني فانا جيك ام بعيد فاناديك فادعى الله عز وجل اليه يا موسى انا
جليس من ذكري فقال موسى فمن في سترك يوم لا ستر الا سترك
قال الذين يذكرونني فاذكروهم ويتحابون في فاحبهم فاولئك الذين
ان اردت ان اصيب اهل الارض بسوء ذكرتهم فدفعت عنهم
بهم وفيه باسناده المشار اليه قال مكتوب في التوراة التي لم تغير
ان موسى على نبينا وآله وعليه صلى الله وسلم سئل ربه فقال الهي
انه تأتي علي مجالس اعزك واجلك ان اذكرك فيها فقال يا موسى
ان ذكري حسن على كل حال انتهى قوله سبحانه انا جليس من

ذكرني كناية عن بيان انس من ذكره بذكره فانه سبحانه منزّه عن مجالسة المخلوقين وفيه عن الكافي من طرق بعضها ثابت الصحة عن ابي عبد الله عليه السلام دلت على كون المجالس التي لم يذكر الله سبحانه فيها تكون حسرة على اهلها يوم القيمة وبعضها موثق عن الصادق عليه السلام وفيه زيادة وهي عدم ذكر اهل البيت عليهم السلام فيه بعد عدم ذكر الله سبحانه وفيه ثم قال قال ابو جعفر عليهما السلام ان ذكرنا من ذكر الله وذكر عدونا من ذكر الشيطان قوله تكون حسرة من حيث خلوها من افضل الطاعات التي هي ارفعها في الدرجات فعلى المؤمن جلب المرور الى نفسه بئيل ارفع الدرجات يوم القيمة بذكر الله سبحانه في كل مجلس يجلس فيه وفيه عن المحاسن حديث حسن بجعفر بن محمد بن عبيد الله عن جعفر عن ابيه عليهما السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لاصحابه ألا اخبركم بخير اعمالكم وازكاها عند مليكم وارفعها في درجاتكم وخير لكم من الدينار والدرهم وخير لكم من ان تلقوا عدوكم فتقتلهم ويقتلوكم قالوا بلى يا رسول الله قال ذكر الله كثيراً انتهى والوجه فيه ما مر بيانه من تعلق ذكره سبحانه باصل سائر اصول الدين وفيه عن الصدوق عليه الرحمة خبر ثابت الصحة على المختار فان سنده الماضل بن عمر عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام

وهما في غاية درجة الديانة والوفاة عند اهل البيت عليهم السلام فيه ان الله يقول اذكروني اذكركم ويقول ولذكر الله اكبر انتهى فاي مؤمن يرغب عن ذكر الله سبحانه له وعن التزود من اكبر الطاعات فن يرد ذكر الله له بالرحمة له من عامة الجهات مستديماً عليه فضله ليس منقطعاً فليدم على ذكر الله بدون فتور في حالتي الحزن والسرور فانه حينئذ يدخل في قوله سبحانه المشار اليهما فيالها من درجة سامية ليس مثلها درجة من حيث وصول العبد الى مقام هو غاية السعادة من شغله بأفضل الطاعات التي لم يزل من جهته في ذكر الله سبحانه له بمنه عليه بالرحمة والمغفرة وخير الناشئين ولذلك روى فيه عن الكافي باسناد حسن بابرهم بن هاشم عن أبي عبدالله عليه السلام قال ان الله عز وجل يقول من شغل بذكرني عن مسئلتني اعطيته افضل ما اعطيت من سئلني ونقله عن البرقي صحيحاً الى غير هذه من اخبار الذكر المطلقة المستفاد منها ان افضل ما يتقرب العباد به الى الله سبحانه ذكره على كل حال وقد مر بيان ثوابات جملة من الذكر المخصوص فعلى المؤمن شغل لسانه وقلبه به وعدم فترته عنه ومن عظيم الذكر لله بيان دينه للخلق وترويجهم بينهم ورد شبهات الضالين عنه وقع المبدعين فيه باظهار مبتدعاتهم وسوق الينيات الشرعية اليقينية على فسادها وخروجها

من الدين وردة من قال بها وعمل عليها عن الدين بل الذكر بالمعنى
المشار اليه اعظم طاعة لله وخير عبادة لكونه قد بعث به خير
صفوته من خلقه فوجب على الناس طاعتهم ومحبتهم وحرَم عليهم
معصيتهم وبهم عرفوا الخلق فتابعوم على العمل بدينه وما ندرى
ما وجه غفلة غالب من عصرنا من أهل العلم وغيرهم عن تشييد
اعظم ذكر لله بالتصدي لبيان تحقيق مباني الدين المبين وبيان
فساد شبهات الفاوين الغفلة عنه بادلته الساطعة وبيانه القاطعة
ليهلك من هلك عن بينة ويحيي من حي عن بينة فانا قد صرنا في
في زمان غالب اهله متابعون دين آبائهم وعشائرم وقومهم على
غير هدى من الله فيلزم اهل العلم بيان الحق بأجلى دليل وباتقن
برهان وبأظهر بينة يلتفت اليها حتى السوقة ونشر ذلك البيان
الظاهر الجلي ينهم ليميز لهم الحق من الباطل مثل الشمس الصاحية
الصاحية حتى تقوم الحججة عليهم بذلك فن اهتدي بها فأما يهتدي
لنفسه ومن ضل عنها فأما يضل لنفسه وعلى عارفي الحق ومتابعيه
من غير اهل العلم معاونة أهل العلم على ذلك ينزل المال
في نشر الكتب بعد طبعها وفي هجر وذم من عرف ما فيها
من الحق وعدم متابعت له وعدم العناية بشأنهم وبيان مبدعاتهم
ومفترياتهم للناس في المجالس والمحافل ليعرضهم فيتباعدون عنهم

نجاة من شرهم وذلك من باب وجوب المعاونة على البر والتقوى
ومن باب النهي عن المنكر ومن باب وجوب المحافظة على الدين
من شبهات المبدعين وما دل من السنة على وجوب ما قرناه
كثير وقد تدم تقل بذمة منها واقل درجات من فعل ذلك دخوله
في خیرامة لقوله سبحانه كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون
بالمعروف وتنهون عن المنكر وهذه درجة عظيمة واعلى منها دخول
من فعل ذلك في قوله سبحانه ومن احيها فكاأما احيى الناس
جميعاً اي من بين لها الهدى فعرفته وتابعته فقد احيها من الجهل
والشقاوة بنور العلم والسعادة ولذلك ثبت صحيحاً ان الهادي نفساً
الى الحق خير له من الدنيا وما فيها قال ما دل عليه النبي صلى الله
عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام حين بعثه الى خيبر وغالب اهل
العصر ممن له قدرة ولياقة لهذه المترلة مشغولون بترتيب الرسائل
القهية ليعمل بها الناس وما ندرى ما الباعث لهم على ذلك ومقصودهم
يتم بأسهل عمل وبأقصر مدة وذلك بالحاق ما عندهم من النظر
المخالف لمن تقدم عصره عليهم ولمن عاصروه وسبقهم الى رحمة الله
ومرضاته في هامش رسالته الموضوعة للتقليد فان في ذلك محاسن
عظيمة ﴿ منها ﴾ عدم الحاجة الى بذل شيء من المال للرسالة من
جهة طبعها بل كل من عنده رسالة من ذلك المقلد يرسم ما زيد

عليها وما خولف به في بعض مسائلها في هامشها ﴿ ومنها ﴾ بذل ذلك المال في نشر بعض الكتب المفيدة لعموم الناس ما بقي لها وجود في الدنيا وهي عن مذهب الشيعة مثل مجالس شيخ المذهب الرشيد شيخنا المفيد السعيد قدس الله سره ورضي عنه وغيره ﴿ ومنها ﴾ المحافظة على تلك الرسائل من التلف وقد بذل في طبعا مال جسيم ﴿ ومنها ﴾ سهولة تناول الناس المسائل منها من حيث ما نوسيتهم بها لعملها عليها مدة من الزمان ﴿ ومنها ﴾ صيرورتها مثل الصدقة الجارية بانتفاع الناس بها بعد موت صاحبها ﴿ ومنها ﴾ وهو من عظيم عمدتها قدرة من يريد تحرير رسالة مستقلة على تصنيف غيرها من الصحف العلمية النافعة حتى لغيره من الخلق الى يوم القيمة لو بقيت نسخها موجودة فانه يصير تحريره له عوض تحريره لرسالة التقليد فإيهما خير هل صرف شيء من العمر فيما يفيد عموم الخلق ما بقيت تلك الكتابة موجودة بأيدي الناس ام صرف ذلك القدر منه فيما يفيد بعض الناس زمن حياة ذلك المصنف فان مات ذهبت فائدتها ونحن قد بينا الطريق الموجب لحصول القائدين ﴿ ومنها ﴾ صرف العمر فيما ليس يعني لما هو المعلوم من كون المقصود من تحرير الرسالة عمل العامي بها وهو يحصل بما قد يناله من الطريق المتقدم فيعلم كون تحريرها

عبثاً صرفاً وحسب المصنف بعض هذه الوجود في ثبوت حرمة
تحرير رسالة جديدة لتقليد الناس ووجوب جعل الرسائل السابقة
مستعملة على ما سلف تقريره بدون حاجة الى بذل شيء من المال
في طبعها وبذله وصرف العمر في تصنيف الصحف التي يبين فيها
مذهب الحق عن بيناته الشرعية ورد الشبهات الشيطانية الموردة
عليه بأظهر حجة وبأقن برهان وبأجلى دليل وبيان فان اهل
الباطل مشغولون في نشر باطلهم بصورة الحق يضلون بذلك الجهلة
من الخلق يبدلون في نشرها المال الجزيل ويصرفون في تحريرها
وتصحيحها العمر الطويل وهذه صحفهم مبدولة بأيدي الناس
وما نرى من اهل الحق من يغار عليه فيتصدى لتشيده وترويبه
بالرد على ما نشره من مزخرفات الباطل ورووجه من المبدعات
على الغافل الجاهل بل قد طمعت الفرق المعلوم حالها حتى عند
الجهلة في فساد ما هي عليه من الدين فاخذت تنشر طاماتها
المخالفة لضروريات الدين ترويحاً لطريقتها الفاسدة العاطلة وطمعاً
في جلب بعض الجهلة الطعام الذين ينغقون مع كل ناعق ويتابعون
من يعلمون بانه مبطل فاسق طمعاً في حصول بعض الجهات
الديوية بل حتى جعلت الفرق التي قد علمت من نفسها بانها على
باطل مثل الطبيعية والباية والحلوية والشيخية والوهابية وغيرها

من سائر الفرق في بيان كفرياتها ومفترياتها علنا فأضلت بذلك بعض من لزمته الحماقة وغشته الجهالة بظلمتها وعمدة ما يظنون به من غرق في بحر الحق والجهل قولهم لو لم تكن طريقتنا التي نحن عليها ونهدي الناس إليها هي الحق الذي يجب متابعتة لئلا ين من خالفنا في الدين فساد ما نحن عليه من المذهب فعلم بأنهم ذلك دليل على حقيّة ما نحن عليه لعدم قدرتهم على بيان فساده وهذه الشبهة إن تخفى على العامي القطن الملتفت فإنه يرى من تقس ما عليه هذه الفرق من العقائد السخيفة فساد دينها لمخالفتها لما هو ضروري العقول وهم من باب كل حزب بما لديهم فرحون يرون ما هم عليه من السخاقة حسنا وهذه جميعها ناشئة من عدم نصرة أهل الحق له بيان بيناته وعظم محاسنه ورد ما خافه من شبهات من ضل عنه ومزخرفاتهم ونشرها بين الخلق قبلاتهم بذلك الحجر فيمتاز من يهدي إلى الحق ممن ضل عنه فاستكبر فالله الله يا حفظة الدين ولاة العلم في الدين الحق فإن القرض اليوم المنحى عند الله من اللوم التيام بوظائف تشييد الدين بيناته عن بيناته ونشره بين الخلق قعاً لمن قد شبه عليهم بالبدعات المخالفة للضروريات فزعمها مفروضات شرعيات فتابعه على مبتدعاته وكفرياتهم قوم من ذوي الحماقات ظناً منهم بأن ما قد دعاهم إليه

مقرب الى رب البريات وما يزولون عن متابعة الباطل بدون
تصدي جماعات من ذوي الرتب في العلم لبيان مبتدعاتهم وباطلهم
ونشرها بين الخلق ما احكم جعلهم السنة الصحيحة الثابتة لدى
المسلمين جميعهم خلاف ظهوركم وهي ما دل على وجوب بيان العالم
علمه عند ظهور البدع فمن لم يظهر علمه يكبه الله على منخره في
النار وسارعت الى تحرير الرسائل دعوة منكم الناس الى التقليد فما
الدليل على ذلك غاية ما في الباب يلزم تصدي عالم تقي لتقليد الناس
وللاضارة بينهم والباقون عليهم نشر الحق في الصحف العديدة
فها المبتدعات ودعماً للشبهات عن شريعة خير البريات حفظاً
لما امر التغيير وتفضيحاً لمن قد جعل فيها من المفتريات غير اليسير
فان الدين الحق امانة الله عند الخلق يجب عليهم حفظها من شر
الطغاة المبدعين ونحن ما نحمل حلة العلم على الخيانة بل نعلمهم على
الغفلة عن تشييد الدين وترويجه من هذه الجهة لعلنا يتيناً بانهم لم
يحصلوه بشدة سعيهم بتدر طاقتهم في سهر الليالي وتحمل الغربة
والمشاق العظيمة من ضيق المعيشة وغيرها لسوى ترويجه بين
الناس ورشدهم اليه والمحافظة عليهم من شر طالبي الدنيا المبدعين
وقد حررنا هذه النبذة تبييناً لهم من سنة الغفلة حتى يحفظوه من
زخرف الشياطين وشبهات الملحدين وتويمات المفترين وتليسات

الغارين فانها في عصرنا لم تزل طاماتهم وبلباتهم وتدليساتهم في
في زيادة يوماً فيوماً وفق الله حفظه الشريعة الى بيان مفترياتهم
وسددم الى نشرها بين الناس حتى يفضحهم الله بذلك ويتباعد
عنهم من ظهر على حالهم ممن حسن ظنه بهم ويوم صدقهم وينجي
الله الغفلة من وساروسهم خذلهم الله وكفى الخلق من شرهم بلطفه .

فصل ١٠٠

في الصلوة على محمد المصطفى وعترته الطاهرين في البحار عن
الصدوق رحمه الله باسناد موثق بعلي بن الحسن بن فضال عن
ابيه قال قال الرضا عليه السلام من لم يقدر على ما يكفر به ذنوبه
فليكثر من الصلوة على محمد وآله فانها تهدم الذنوب هدماً وقال
عليه السلام الصلوة على محمد وآله تعدل عند الله عن وجل التسبيح
والتهليل والتكبير وفيه عنه في حديث معتبر بالحسين بن محمد بن
عامر فانه من اعظم مشايخ الكليني قدس سره وقد اكثر من
النقل عنه في الكافي عن ابي عبد الله عليه السلام دل صريحاً على ان
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بشراً عليه السلام بأن
جبرئيل عليه السلام قال له ان الرجل من امتي متى صلى عليه وعلى
اهل بيته فتحت له ابواب سماؤها وصلت عليه الملكة سبعين صلوة
وان كان خاطئاً مذنباً فتحت عنه الذنوب كما يتحات الورق من

الشجر ويقول الله تبارك وتعالى ليك عبي وسعديك ويقول الله
 لملكته ياملكتي انتم تصلون عليه سبعين صلوة وأنا اصلي عليه
 سبعمئة صلوة الخبر وتسله عنه من طريق غيره حسن براهيم بن
 هاشم وغيره وفيه عنه صحيحاً عن ابي عبد الله عليه السلام حديث
 دل على ان من صلى بقوله اللهم صل على محمد وآل محمد بعد الفجر
 مائة مرة وفى الله وجهه من حر النار وفيه عنه صحيحاً الى ابن ابي
 عمير عن اخبره عن ابي عبد الله عليه السلام فانخبر حجة لما
 مر غير مرة من بيان حال ابن ابي عمير قال عليه السلام وجدت
 في بعض الكتب من صلى على محمد وآل محمد كتب الله له مائة
 حسنة ومن قال صلى الله على محمد واهل بيته كتب الله له الف
 حسنة وفيه عنه صحيحاً عن ابي الحسن موسى عليه السلام انه قال
 من قال في دبر صلوة الصبح والمغرب قبل ان يثني رجله او يكلم
 احداً ان الله وملكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا
 عليه وسلموا تسليماً اللهم صل على محمد وذريته قضى الله له مائة
 حجة سبعين في الدنيا وثلاثين في الآخرة قال قلت له مامضى
 صلوة الله وصلوة ملكته وصلوة المؤمنين قال صلوة الله رحمة
 من الله وصلوة ملكته تزكية منهم له وصلوة المؤمنين دعاء
 منهم له ومن سر آل محمد في الصلوة على النبي وآله

اللهم صل على محمد وآل محمد في الاولين وصل على محمد وآل محمد في الآخرين اللهم صل على محمد وآل محمد في الملا الأعلى وصل على محمد وآل محمد في المرسلين اللهم اعط محمدًا الوسيلة والشرف والفضيلة والدرجة الكبيرة اللهم اني آمنت بمحمد ولم اره فلاتحرمني يوم القيمة رؤيته وارزقني صحبته وتوفني على ملته واسقني من حوضه مشرباً رويًا سائفاً هنيئاً لا اضلماً بعده ابداً انك على كل شي قدير اللهم فكما آمنت بمحمد ولم اره فعرّفني في الجنان وجهه اللهم بلغ روح محمد عني تحية كثيرة وسلاماً فان من صلى على النبي صلى الله عليه وآله بهذه الصلوات هدمت ذنوبه ومحيت خطاياهم ودام سروره واستجيب دعائه واغني امله وبسط له في رزقه واعين على تدوره وهي له سبب انواع الخير ويجعل من رفقائه نبيه في الجنات العلى يقولن ثلاث مرات غدوة وثلاث مرات عشية انتهى قد علم مما تلمناه من هذه النصوص ومما يأتي بعدها مسائل عظيمة ﴿ منها ﴾ شدة عظيمة المصطفى وعترته وشرف مقامهم ورفعة منزلتهم الى حد تقضل سبحانه بما ستهته من هذه الثوابات ومن مغفرته لاسيئات لمن قد صلى عليهم بهذه الكلمات الشريفات فالخذول من لم يحبهم بالحبة الشديدة ولم يدم الصلوة عليهم رزقنا الله سبحانه هذه السعادة العظمى ﴿ ومنها ﴾ شدة سعة رحمة الله

سبحانه على عباده حيث جعل هذه العباير الشريفة القليلة سبباً
لعظيم الثوبات ولهدم السيئات فأبي عاقل يتهاون عن الجري عليها
ويتناقل في فعلها وهي حسبما يرى في غاية السهولة عليه بل العاقل
يشغل لسانه فيها متابعاً لتلميذ بدون فتور بعد قضائه من النطق وما
قد وجب عليه من البيان منزهاً لسانه عما يضربه من التليل وعما
ليس له فيه ثمرة فإن نظمه بما سمعته تجارة عظيمة مربحة فأبي عاقل
يفتن نفسه في تقويت ربحها منه وهي على ما يجده من غاية السهولة
﴿ ومنها ﴾ بذل السمي في بيان ذلك للجهلة بها من الناس وحبهم
على فعلها من باب من سن سنة حسنة فله مثل اجور من عمل فيها
حسباً مرقله فالسعيد من عمل بها وبينها لغيره وحته على العمل
بها فإن ثوابه بذلك تضاعف بقى في المتام مطالب يلزم علينا
بيانها من باب من سن سنة حسنة ومن باب رشد الغفلة ومن
باب بيان ما نزل من عند الله ﴿ منها ﴾ ما في المسائل عن الكافي
باسناد حسن بابرهم بن هاشم حديث دل على كون ائمة شي
يوضع في الميزان يوم القيمة بعد خفته الصلوة على محمد وآل محمد فانها
متى وضعت ذهبت الخفة منه وظهر الرجحان وقد شهد له ما من من
الخبر الذي دل على ان المذنب الذي ليس له ما يكفر به ذنوبه فليكفرها
بالصلوة على محمد وآله صلى الله عليه وآله وسلم والخبر الذي دل على انها

تقي صاحبها من النار فما هذه حاله في الفضل على المؤمن الزيادة منه فان فيه رجحان حسناته على سيئاته ونجاة من النار بعد مغفرة سيئاته وما من منافاة بين خبر مغفرة الذنوب بالصلوة عليهم وبين خبر اقل شيء في الوزن الصلوة فان معنى كونها اقل شيء ذهاب الذنوب بها وسقوطها عن صاحبها ﴿ ومنها ﴾ ما فيه عن الصدوق عليه الرحمة صحيحاً عن أبي هاشم الجعفري ان أبا الحسن عليه السلام اجاب السائل الذي سئله عن الذكر والنسيان فقال ان قلب الرجل في حق وعلى ذلك الحق طبق فان صلى الرجل عند ذلك على محمد وآل محمد صلاة تامة انكشف ذلك الطبق عن ذلك الحق فاضاء القلب وذكر الرجل ما كان نسي وان هو لم يصل على محمد وآل محمد او نقص من الصلوة عليهم انطبق ذلك الطبق على ذلك الحق فاظلم القلب ونسى الرجل ما كان ذكره انتهى دل الخبر على ان القلب بالصلوة يتنور فيذكر صاحبه ما كان نسيه ومعنى الصلوة التامة هنا الصلوة الناشئة عن حسن العقيدة بآمتهم وبافضليتهم فان القلب انما يتنور بالحق دون الباطل وهذه فائدة عظيمة مجربة لدى العالمين بها بما لن يحصى عدده فمن نسي شيئاً فليصل عليهم جميعاً باعتقاد الحق فيهم فانه يقيناً بفضل الله سبحانه يذكره والحق عبارة عن الظرف الذي يجعل فيه الشيء ﴿ ومنها ﴾

ما فيه عن الصدوق رحمه الله باسناد حسن على المشهور بشيخه علي
ابن الحسين المؤدب ونقله عنه مترضياً مترجأً يشير الى وثاقه عن أبي
جعفر عن آباءه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم من صلى علي ولم يصل علي آلي لم يجد ربح الجنة وان
 ربحها ليوجد من مسيرة خمسمائة عام وقال صلى الله عليه وآله وسلم
 في تمة الخبر المتقدم الذي بشر به علياً عليه السلام واذا صلى علي ولم
 يتبع بالصلوة على أهل بيتي كان بينها وبين السموات سبعون حجاً
 ويقول الله لا ليك ولا سعديك يا مملكتي لا تصعدوا دعائه الا ان
 يلحق بالنبي عترته فلا يزال محبوباً حتى يلحق بي أهل بيتي انتهى
 فما حال من تعرض بعدم الصلوة على أهل البيت صلى الله عليه وآله
 وعليهم وسلم لغضب الله عليه بحيث يحرمه شم ربح الجنة يوم القيمة
 ويحجب عنه دعائه في الدنيا وسر ذلك بين فان لم يصل عليهم
 يرى عدم لياقتهم للصلوة عليهم فانه لو كان يعتقد باستحقاقهم لها
 لما فرق بينهم وبين سيدهم ومن هذه حاله فقد رد على الله وعلى
 رسوله صلى الله عليه وآله وسلم فان المسلمين متفقون على نقل تفسير
 قوله سبحانه ان الله وملائكته يصلون على النبي عنه صلى الله عليه
 وآله وسلم باسنادهم الصحيحة انه امر بان يقال عند الصلوة عليه
 اللهم صل على محمد وآل محمد وفي بعض النقول زيادة على هذه

ولم يرد عنه الصلوة عليه وحده وقد روى من تسمى بأهل السنة هذه النصوص في الصحيحين وغيرها من صحفهم المعتمدة بل روى بعضهم ما دل على النهي عن الصلوة عليه وحده فهذه حال ما روه وشعارهم الصلوة عليه صلى الله عليه وآله وحده بدون ضم آله إليه وهو عجيب منهم غريب من حيث مخالفتهم لما هو حجة عليهم بتصديق منهم لقول جميعهم بان الصحيحين هما الحججة على الناس بعد الفرقان العظيم وهذه صحفهم جميعها من حديثها وتفسيرها وعقائدها وفقهها وتاريخها وسيرها ولغتها ونحوها وصرفها وغيرها يصلون فيها عليه صلى الله عليه وآله وسلم وحده وهذه عبارتهم صلى الله تعالى عليه وسلم فما ندري ما الباعث لهم الى مخالفة ما هو حجة من السنة عندهم وما يجيبون الله ورسوله عن ذلك ما بالهم ما يخافون من قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لهم يوم القيمة مثل ما فرقم بيني وبين آلي في الصلوة وقطعتوهم عني بعد قيام الحججة عليكم بأمرى بالصلوة علي وعليهم قطعكم الله عني وفرق بيني وبينكم اليوم فانا وهم ومن صلى علي وعليهم طاعة لله ولي في الجنة وانتم في النار فهل ترى لهم من عذر مقبول بل ما لهم جازين على هذه السيرة بعد علمهم بان الله سبحانه ورسوله قد صليا على آحاد المؤمنين بقوله هو الذي يصلي عليكم ليخرجكم من الظلمات الى

النور وقال صلى الله عليه وآله وسلم على ما في الصحيحين وغيرها اللهم صل على آل أبي اوفى وغيرهم ذليت شعري هل حرمت الصلوة على معشر من لم يحبهم لم يدخل في قلبه ايمان وشرعت في حق من ليس لهم هذه المنزلة الرفيعة وقد رويت ذلك صحيحاً فإى مسلم مؤمن بالله ومصدق برسوله يجري على هذه السيرة القبيحة الشيعة اما نزل من عند الله ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم فهذه المشاققة قد حصلت ممن لم يصل على آل الرسول بعده صلى الله عليه وآله وسلم حسبما عرفت ممن قد تسمى باهل السنة فهم اهل البدعة من حيث مخالفتهم في هذه المسئلة عن علم وعمد لما علموه من السنة وكم لهم من بدعة عظيمة قد يناها في صحفنا التي رددنا بها عليهم مثل منهاج الشريعة وفق الله من وقف منهم عليها المتابعة الحق وحفظه من التردى في ظلمات العصبية والحمية الجاهلية ﴿ ومنها ﴾ ما في البحار عن امالي الشيخ قدس سره صحيحاً عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا دعا احدكم فليدي بالصلوة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فان الصلوة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم مقبولة ولم يكن الله ليقبل بعضاً ويرد بعضاً انتهى ومعنى الصلوة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم الصلوة عليه وآله لما مر

من تفسير قوله سبحانه ان الله وملئكته يصلون على النبي به صلى الله عليه وآله وسلم وبآله وهذه من النعم العظيمة على المؤمنين حيث جعل الله سبحانه صلواتهم على النبي وآله سبباً في اجابة دعائهم فالسعادة لمن قد صدق بامامتهم وبأفضليتهم من سائر الخلق فان صيرورته مؤمناً موقوفاً على ذلك حسباً تقدم التنبه عليه في المتدمة ثبتنا الله عليه حتى تفارق الدنيا ونحن مستقرون عليه بجاههم ومنزلاتهم لديه ﴿ ومنها ﴾ ما في الوسائل عن الكافي باسناده صحيحاً عن أبي عبد الله عليه السلام قال كل دعاء يدعى به الله عز وجل محجوب عن السماء حتى يصلي على محمد وآل محمد وروى عنه مثله باسناد حسن بابراهيم بن هاشم وبمعناه كثير وغالبه ضعيف السند ويشهد لصحة متنها جميعها ما نقلناه من الخبر الثابت الصحة المؤيد بالخبر الحسن بل هو في غاية درجات الصحة فانه حسن بابراهيم بن هاشم وهو في منتهى الوثاقة على المختار ولو لم ينص على توثيقه فانه يستفاد من جهات عديدة منها اعتماد أئمة الحديث من القميين عليه في التمثل فيعلم كونه عندهم في الدرجة السامية من الوثاقة ومنها انه اول من نشر حديث أهل الكوفة في قوم فيعلم كونه في غاية درجة من الديانة والوثاقة والمعرفة بالحديث والمعروفة بذلك بحيث صارت له لياقة لنشر حديث الكوفيين عند النعميين وتلقى التميميين ذلك منه

بالقبول فإنه لو لم يكن معلوم الديانة والوفاة والمعرفة بالحديث حتى عند القميين لما قدر على نشر حديث غيرهم عندهم ومنها حكم آية الله قدس سرده به بصحة طرقه هو فيها مثل طريقته إلى عامر بن نعيم وكردويه وياسر الخادم ومنها اعتماد ولده الثقة الجليل علي غالباً في النقل عليه إلى غير هذه من الجهات التي تدل على ثبوت وواقعه وشدها وعظمتها وبالجملة فالمؤمن الذي يريد وصول دعائه إلى محله وعدم حجبهِ فليصل على محمد وآل محمد ولذلك وردت الصلوة عليه وعليهم فيما ورد عن أهل البيت عليهم السلام من ادعية باسانيد معتبرة وهذه الصحيفة السجادية على منشئها وآبائه وولده أفضل الصلوة والتسليم تشهد بما قلناه .

فصل ❦ ❦

في التوجه إلى الله سبحانه في مسألة الحاجات بمحمد وآله خير البريات بمعنى جعل السائلين حاجاتهم من الله لهم وسيلة إليه سبحانه في تنجيز حاجاتهم وذلك يتصور بوجهين فأحدهما قول السائل من الله سبحانه بمحمد وعترته صلى الله عليه وعليهم وسلم وما بمعناه مثل بجاء محمد وعترته وبشرف منزلته ومنزلتهم لديك وبجرمته وحرمتهم عندك وما شابه ذلك لما تفضلت علي بتنجيز حاجتي وإنهما جعله وجعلهم شفعاؤه عند الله وذلك بان يقول

ياسادتي يا محمد وعترته صلى الله عليكم جميعاً وسلم لما سئلتكم الله ربي
ور بكم تنجيز حاجاتي وقضائها فان لكم عند الله الجاه العظيم
والشفاعة المقبولة والوجهان عليهما العمل بين الناس يتوسلون بهما
في تنجيز حاجاتهم ممن يظنون بانفسهم علم القابلية لطلب الحاجات
ممن هو فوقهم رتبة اما لحقارتهم بالنسبة الى رفعة مقامه مثل التاجر
بالنسبة الى السلطان ومثل الجمال بالنسبة الى التاجر ومثل سائر
الرعية بالنسبة الى الوزير العظيم واما لصدور ذنب منه حجه عن
تنجيز حاجته وحينئذ فيتوسل الى قضائه بمن يجده محبوباً للسلطان
والوزير وللتاجر مسموعاً قوله عندهم فيوسطهم لئيبهم في حاجته باحد
الطريقتين وهذه سيرة جارية بين مطلق البشر المؤمنين وغيرهم وقد
جاءت به الشريعة في يوم القيمة وهي ما تقدم من مسألة الشفاعة
المذنبين من المؤمنين وفي الدنيا وهي مسألة التوفيق بين المؤمنين
المتباغضين بجمل المذنب منهما شفيحاً له يرضى عنه صاحبه لو لم
يتدر على ترضيته له بنفسه قال سبحانه والصلح خير ومسئلة السعي
في حاجة المؤمن التي منها السعي بالجهد وقد مر حديث شـ=وى
المؤمن الى مثله فيما قد يلي به فانه ان يحرم خصلة من خصال وعد
منها الجاه وهو الذي عليه تدور مسألة الشفاعة ومن المعلوم شرعاً
وجاهة المصطفى وعترته الطاهرين صلى الله عليهم وتليهم وسلم عند الله

في الدنيا ويوم الدين بل ليس لهم في الواجهة عند الله نظير وقد وردت السنة في التوجه الى الله سبحانه بهم على الوجهين المشار اليهما فن ذلك ما في الجامعة الكبيرة من قوله عليه السلام فبحق من ائتمنكم على سره واسترعاكم امر خلائه وقرن طاعتكم بطاعته لما استوهبتم ذنوبي وكنتم شفعاي فاني لكم مطيع ومعنى هذه الفقرة ما قررناه من الوجه الثاني وبعد فاصلة قليلة بعدها قال اللهم اني لو وجدت شفعا اقرب اليك من محمد اهل بيته الاخير الأئمة الابرار ل جعلتهم شفعاي اليك فبحقهم الذي اوجبت لهم عليك ان تدخلني في جملة العارفين بهم وبحقهم وفي زمرة المرحومين بشفاعتهم وهذه الفقرة قد دلت على اول الوجهين فبان ورود الشريعة بما قد تعارف عند الخلق من وساطة الوجه بالمعنيين المشار اليهما وليس في شيء منهما ما ينافي درجات التوحيد التي تقدمت في المقدمة على ما توهمه بعض طالبي الدنيا من المبدعين في الدين المنحرفين عن شريعة سيد المرسلين صلى الله عليه وعلى عترته الطاهرين وسلم الذينهم في معزل عن معرفة معاني التوحيد حسبما بينا ذلك على التفصيل في كتابنا منهاج الشريعة وليت شعري ما معنى منافاة ما بيناه للتوحيد وهو برهان مبرق قد دل على توحيد الفعال فان معنى التوجه الى الله سبحانه بمحمد وعترته في طلب

الحاجات تخصيص القدرة عليها وعلى سائر ما يصدر في العالم
 من التكوينات بالله سبحانه دون غيره ولذلك توجه الى الله
 سبحانه بهم ليقضي حاجاته من حيث وجاهتهم عنده سبحانه وتارة
 سئل منهم المسئلة من الله سبحانه بان يقضي حاجاته وهم ليس لهم
 تأثير في فعل ذلك بل تحقيقاً المؤثر في الحاجات الموجد لما بعظيم
 قدرته هو الله سبحانه فبان مما بيناه حقيقة توحيد الفعال من
 الوجهين المقررين فتبين شدة جهل وحقاقة من زعم منافاة هذين
 الوجهين للتوحيد وليعلم بان ما ذكرناه غير مختص بالجامعة الكبيرة
 بل قد ورد في غيرها مثل زيارة امين الله التي قد تلمها في البحار
 عن ابن قولويه عن الرضا عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه عن زين
 العابدين عليهم السلام فان فيها اللهم فاستجب دعائي واقبل ثنائي
 واعطني جزائي واجمع بيني وبين اوليائي بحق محمد وعلي وفاطمة
 والحسن والحسين صلى الله عليه وعليهم وسلم انك ولي نعمائي
 ومنتهمي مناي وغاية رجائي وفي زيارة النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 حسبما روى ذلك في البحار عن ابن قولويه ففيها واني اتوجه اليك
 بنبيك نبي الرحمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم يا محمد اني اتوجه الى
 الله ربي وربك ليغفر لي ذنوبي ومثله فيما ورد من زيارته وزيارة
 سائر أهل بيته صلى الله عليه وعليهم وسلم كثير وروى في البحار

عن الصدوق رحمه الله باسناد حسن على المشهور بالوشا عن ابي عبد الله عليه السلام حديثاً دل صريحاً على كون آدم على نبينا وآله وعليه صلى الله وسلم سئل الله سبحانه بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين صلى الله عليهم وعليهم وسلم التوبة عليه فتاب عليه وفيه عنه حديث حسن بالنقاش موثق بابن عقدة وبالحسن بن علي بن فضال عن ابيه عن الرضا عليه السلام دل على كون نوح على نبينا وآله وعليه صلى الله وسلم حين شاهد مقدمات الفرق دعا بحق محمد وعترته صلى الله عليهم وسلم فأنجاه الله من الفرق ولما رمى ابراهيم في النار عليه وعلى نبينا وعترته صلى الله وسلم دعا الله بحقهم فسلمه الله منها وموسى على نبينا وعترته وعليه صلى الله وسلم لما ضرب في البحر طريقاً دعا الله بحقهم فجعله يساً وعيسى على نبينا وآله وعليه صلى الله وسلم لما قصد اليهود قتله دعا الله بحقهم فنجى من القتل فرفعه الله اليه الى غير هذه مما نقله في البحار مما يؤيد ما نقلناه من حيث ضعف ما لم نقله بل يشهد لثبوت متونها ما نقلناه وفيه عنه صحيحاً عن الباقر عليه السلام قال قال جابر ابن عبد الله قلت لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما تقول في علي ابن ابي طالب عليهما السلام قال ذلك نفسي قلت فما تقول في الحسن والحسين عليهما السلام قال هما روحي وفاطمة امهما ابنتي

يسوئني ماسأها ويسرني ماسرها اشهد الله اني حرب لمن حاربهم
وسلم لمن سالمهم يا جابر اذا اردت ان تدعو الله فيستجيب لك
قاده با: انهم فانها احب الأسماء الى الله عز وجل ولذا ذكر
هنا بعض ما جرب مما يتوسل بهم فيه فنه ما في البحار في قصة
طويلة لرجل من الشيعة كان محبوساً وعزم حابسه على قتله فاهتم
لذلك همأ عظيماً فأخذ يصلي في الليل ويتوسل الى الله بأمر المؤمنين
عليه السلام حتى يستل الله في نجاته ولم يزل متضرعاً الى الله باكياً
حتى نام فتشرف في نومه بالنظر الى طلعة غرة أمير المؤمنين عليه
السلام المضيئة الرشيدة فشكى له حاله فعلمه هذه العوذة فاجابه الله
من شر ذلك الظالم فاطلته من الحبس وبذل له من المال ما يصل
به الى وطنه ويزيد فقال له عليه السلام بان يكتب بسم الله
الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الى تمام الفاتحة ثم آية الكرمي
ثم من العبد الذليل ويرسم اسمه واسم أبيه ثم الى المولى الجليل الذي
لا اله الا هو الهى اليوم وسلام على آل يس محمد وعلي والحسن
والحسين وعلي ومحمد وجعفر وموسى وعلي ومحمد وعلي والحسن
وحجتك رب على خلقتك انهم اني اسئلك باي اشهد انك الله
اللهي واله الأولين والآخريين لا اله غيرك أوجه اليك بهذه الاسماء
التي اذا دعيت بها اجبت واذا سئلت بها اعطيت لما صليت عليهم

وهونت على خروج روعي وكنت لي قبل ذلك غيائاً ومجيراً ممن
اراد ان يفرط علي ويطنخي ثم يجعل الرقعة في طينة تالياً عليها سورة
يس ثم يرمي بها اما في البحر واما في البئر او غيرها من المياه فمن
بلي بيلية فليعمل هذه العوذة فان الله سبحانه ينجيها منها فعلم من
عامة ما تقدم نقله كون التوجه الى الله سبحانه باهل البيت عليهم
السلام بالحاجات عبارة عن جعلهم تارة وسيلة الى الله سبحانه
لتنجيزه سبحانه الحاجات ومنه بقضائها على سائله بسبب شرف
منزلة من وسطهم لديه في قضائها لهم وتارة يرى صاحب الحاجة
قرب منزلتهم من الله سبحانه فيستل منهم الشفاعة له عند الله في
تنجيز حاجاته وكل منهما مبني على العبادة لله وطلب تنجيز الحاجات
منه دون غيره والمعنى الذي لو قصد لسكان شركا يدل على كفر
قاصده وخروجه بسببه عن الدين هو طلب السائل حاجاته منهم
بان ينجزوها هم له بان يوجدوا له بانفسهم فانه مناف لما نزل من
الفرقان العظيم ولما ورد من السنة ولضرورة العقل والدين فانها
جميعها دلت وقضت بان المتصرف في العالم من حيث الوجود
والعدم والعزة والذلة والفقير والغني والصحة والمرض والعسر واليسر
والسرور والحزن الى غيرها من الحوادث التكوينية التي ترد على
الخلق بدون قصد وعلم بها منهم هو الله سبحانه وحده ومن

الضروري عدم قصد الشيعي المعنى المشار إليه من توسله بأهل البيت عليهم السلام إلى الله سبحانه بل الذي قصده وبينه صريحاً المعنيان المشار إليهما وهما حسبما عرفت مناقضان لمعنى طلبه الحاجات من الله سبحانه بجاه سادته ولطلبه منهم المسئلة من الله تنجيز حاجاته فان معنى هذين الطلبين كون قاضي الحاجات والمنجي من البليات والمتصرف في العالم حيث يريد هو الله سبحانه دون غيره من صفوة خلقه وغيرهم ولو يريد العبد معنى غير ما ذكر وهو زعمه بان أهل البيت عليهم السلام هم الفاعلون لما يوجد في العالم من المعاني المتقدمة وما هو مثلها بالمباشرة بمدد من الله سبحانه فهم غير مستقلين في صدورهم بل هم بمنزلة المنشار لانجار الله سبحانه يفعل بهم ما يريد مثل النجار فإنه يفعل بالمنشار ما يريد فعله بالخشب وهذه من جملة عقايد الفرقة الضالة الهاوية في النار فرقة الشيخية ونحن بحمد الله سبحانه ونوفية قد بينا كفرها من هذه الجهة ومن جهات غيرها في صحف عديدة ففضحها الله بما بيناه بين الناس وهذه العقيدة منافية ومناقضة لنصوص الفرقان العظيم والسنن الشريفة والضرورة الدين والضرورة العقل القطري فان الله سبحانه اعظم قدرته التي يستحيل وصفها غير منمقر فيما يفعله إلى آله مباشرة للفعل فان الحاجة إلى الغير من شأن الحادث دين النديم تنزه

سبحانه وتعالى عن الحاجة وعن فعل العيث قال تعالى ان الله لغني
 عن العالمين وقال تعالى الحسبتم انا خلقناكم عبثاً فانظر الى تنزيله
 وجوده المتقدس عن هاتين الصفتين المرقومتين وهذه الفرقة خذلها
 الله وفضحها تحاول وصفه بشي^٤ منهما فعلى عقولهم العفا وتعساً
 لفظو ظهم حيث بلغت حماقتهم وجهالتهم الى مرتبة يتنزه عنها
 حتى الجهلة الطعام لقيام الضرورة لديهم على ان اهل البيت عليهم
 السلام مخلوقون مرزوقون مدبرون بدون آلة من دون ريب
 لكونهم عليهم السلام اول من خلق الله وانضلمهم فقبل خلتهم لم
 يخلق شيئاً حتى يصير ذلك الشي آلة خلقتهم بل وعلى زعمهم هم
 آلة لخلق الخلق ورزقهم وتدبيرهم من حيث عدم صحة المباشرة
 على الله لما يخلق فهم المباشرون وهو سبحانه يمدم على ذلك فيقال
 لهم على زعمكم محالية خلقه سبحانه اهل البيت لعدم وجود آلة
 قبلهم تباشر خلقتهم من حيث ما زعمتموه من دعوى كونهم هم آلة لخلق
 الخلق وحدهم وهم المباشرون للخلق ومن المحال كون الشي^٥ آلة لوجود
 نفسه فانه يلزم منه وجوب وجود الشي^٦ قبل زمان وجوده وذلك من حيث
 توقف وجوب وجودهم على وجود آلة مباشرة ووجودهم بنفسه على زعمهم
 آلة مباشرة دون غيرها فلزم من ذلك وجوب وجودهم قبل زمان وجوده
 وهو معنى الدرر المحال الذي هو توقف وجود الشي^٧ على وجود نفسه وما

لزم منه المحال محال فعلم من هذه الحجج الضرورية عدم لزوم مباشرة من الله سبحانه فيما يخلقه فليت شعري كيف يفتقر الى مباشرة والى آلة من خلق العالم بدون مادة سابقة عليه بل خلقه من غير شيء لازوم المحال لو كانت قد خلقت من شيء وبالآلة مباشرة وهو التسلسل او الدور ومن يريد معرفة مزخرفاتهم وطاماتهم فعليه بالنظر الى ما قد حررناه في بيان كفرهم .

فصل ❦

في بيان فضل الباكي حزناً على أهل البيت عليهم السلام لما قد دهام من الظلمة البغاة الفجرة من التوهين والقتل والحبس والسبي والنهب وفي فضل المبكي بذكر ذلك لغيره وفي المتبكي أي الجامل نفسه بصورة الباكي ففي البحار عن الصدوق باسناد حسن بالطالقاني والقطان والنقاش موثق بالحسن بن علي بن فضال عن الرضا عليه السلام قال من تذكر مصابنا فبكى وأبكى لما ارتكب منا كان معنا في درجتنا يوم القيمة ومن ذكر مصابنا فبكى وأبكى لم تبك عينه يوم تبكي العيون ومن جلس مجلسنا يحكي فيه أمرنا لم يميت قلبه يوم تموت القلوب انتهى قوله لم يميت قلبه يوم تموت القلوب كناية عن فرجه وسروره يوم القيمة برحمة الله سبحانه ومغفرته من جهة قيامه في الدنيا بتشديد الحق ونشره بين الخلق دون من لم يفعل

ذلك فان قلبه ذلك اليوم محزون من جهة غضب الله سبحانه
 وعتوبته له لعدم متابعتهم للحق وعدم ترويضه له وفيه عن تفسير
 التمي عن ابيه عن بكر بن محمد عن ابي عبدالله عليه السلام قال من
 ذكرنا أو ذكرنا عنده فخرج من عينه دمع مثل جناح بعوضة غفر
 الله ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر وفيه عن كامل الزياره صحيحاً
 عن ابي عبدالله عليه السلام قال من ذكرنا عنده ففاضت عيناه
 ولو مثل جناح الذباب غفر الله ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر
 ونقله عن المحاسن صحيحاً وفيه عن القمي خبر حسن بأبيه عن محمد
 ابن مسلم عن ابي جعفر عليهما السلام قال كان علي بن الحسين عليهما
 السلام يقول أيما مؤمن دمعت عيناه دمعة لقتل الحسين بن علي
 عليهما السلام حتى تسيل على خديه بوئنه الله بها في الجنة غرقاً
 يسكنها أحقاباً وأيما مؤمن دمعت عيناه دمعة حتى يسيل على خده
 لأذى مسنا من عدونا في الدنيا بوئنه الله مبوئني صلح في الجنة
 وأيما مؤمن مسه أذى فينا فدمعت عيناه حتى يسيل دمعة على
 خديه من مضامضة ما اودى فينا صرف الله عن وجهه الاذى
 وأمنه يوم القيمة من سخطه ومن النار ونقله عن الصدوق رحمه الله
 باسناده صحيحاً عن ابن محبوب قوله عليه السلام مسه أذى فينا
 أي اودى وظلم لكونه شيعة متابعاً لنا وقوله من مضامضة ما اودى

فينا أي من المزن الذي قد لحقه من جهة أذية الظلمة له لكونه
 من محيينا ومتابعينا وقد روى غير هذه في البحار مما هو بمعناها
 وغالبها ضعيف السند وفيما نقلناه غنية عن غيره مما لم نقله ولو كان
 حجة بل ما نقلناه يشهد لصحة معنى ما هو ضعيف من حيث مطابقتها
 معناه لمعنى ما ثبت صحة سند وحسنه وثاقته وقال السيد بن
 طاوس قدس سره روى عن آل الرسول صلى الله عليه وعليهم
 السلم وذكر الحديث الى قوله فيه من تباكي فله الجنة وهو قد
 تضمن من بكى وابكى فينا مائة فله الجنة حتى وصل الى من بكى
 وابكى واحداً فله الجنة ثم قال من تباكى وفي البحار خبر معتبر قال
 فيه ناقله عن الصادق عليه السلام واظنه قال من تباكى فله الجنة
 وقد دل ما روينا من هذه النبذة على مطالب عديدة ﴿ منها ﴾
 دخول الباكي لمصاب اهل البيت عليهم السلام الجنة وسكنائه فيها
 معهم فيالها من نعمة عظيمة حيث تغفر ذنوب الباكي لمصابهم
 ويحشره الله سبحانه معهم فاي مؤمن يرغب عن هذه المعادة
 العظمى التي تحصل باسهل شيء يفعلها وهو تذكره ما فعله الظلمة
 البغاة المردة باهل البيت عليهم السلام قبحزن لذلك قلبه وتجري
 من عينه دموعه حياً لهم وشفقة وحرزاً عليهم فيفوز بالمغفرة للذنوب
 التي قد حملها على ظهره ويسعد بالحشر في زمرة سادته العظام في

عالي درجات الجنان وصادق المحبة لهم يحزن ويرق قلبه ويحجري
دموعه بمجرد تصوره ما صدر عليهم من المصائب العظيمة ومن
الصددمات الجسيمة من تحقير الظلمة لهم وطردهم لهم عن ديارهم
وقتل بعض منهم وجس بعض ثم سبهم وسبهم لهم وسبى نساءهم
الى غير هذه من مشجيات القلوب وبجريات المياه من العيون
ومسهرات الجفون ﴿ ومنها ﴾ ثبوت هاتين الدرجتين الرفيعتين وهما
مغفرة الذنوب والخلود في الجنان في خدمة سادة الناس والجان
لمن يتباكي عند تذكره مصابهم وعند سماعه لذكره من غيره بمعنى
جعل صورته مثل الباكي بدون جريان دموعه من عينيه فهو يحزن
قلباً وصوره بدون جريان قطرة من عينيه ﴿ ومنها ﴾ ثبوت هاتين
المنزلتين لمن يذكر مصابهم لغيره من المؤمنين فيكلمهم الله سبحانه
بدون باعث دنيوي له على ذلك ولو علم بأنه يعطي شيئاً من الدنيا
للمن يذكره موجب لذكره مصابهم حتى يبكي المؤمن منهُ هو
تحصيل شيء من الدنيا وذلك يتصور باحسن صورة وهي مثل من
يستأجر للصلاة والصيام والزيارة عن غيره فإنه يستأجر ليفعل هذه
الطاعات وغيرها لله سبحانه باجرة معلومة فما يجعل له في قبالتها من
مال الدنيا إنما يجعل ليوقعها طاعة لله تعالى وتالي مصاب أهل
البيت عليهم السلام يستأجر بأجرة معينة حتى يتلوها قربة الى الله

وطاعة له سبحانه فليتصور ما ينشأه هنا من وظف نفسه لبيان مصائبهم عليهم السلام باجرة عند يانه لها حتى يفوز بالدرجتين المشار اليهما وليذكر ماجرى عليهم لكونه طاعة لله قد حرض سبحانه عباده على بيانها للخلق لترق قلوبهم وتجري دموعهم على ماضي ساداتهم من الظلم العجيب من العتاة المردة فيرحمهم سبحانه بمغفرة ذنوبهم وبداخلهم الجنة من حيث حزنهم على خيرة صفوته من خلقه ﴿ ومنها ﴾ نفس يان ماورد عنهم من العلوم الشرعية وما ورد في فضلهم وما ورد في ظلم الخلق لهم موجب لدخول الجنة بمد مغفرة الذنوب لكون ذلك جميعه من باب تعظيم شعائر الله ومن باب التعاون على البر والتقوى ومن باب جعل السنن الحسنة والعمل بها ومن باب رشد الخلق الى الحق ومن باب تأدية الدين وترويجه بين الناس ﴿ ومنها ﴾ كون الباكي من جهة وصول اذية له بسببهم تغفر ذنوبه ويدخل من هذه الجهة الجنة ﴿ ومنها ﴾ مغفرة ذنوب من بكى حزناً عليهم ولو كانت مثل زبد البحر ﴿ ومنها ﴾ سرور قلب من جلس مجلساً يحبي فيه امر أهل البيت عليهم السلام وفرحه في يوم القيمة الذي تحزن فيه قلوب غالب الخلق من حيث حشره في زمرة ساداته مغفور الذنوب مستور العيوب قير العين بما يشاهده من البشارة له بالنعيم المقيم ﴿ ومنها ﴾

نجاة من بكى لمصائبهم او ابكى من شريوم تبكي فيه العيون بل
 عيناه منيرة بالنظر الى وجوه سادته الغر والى رجة ربه جلت نعمه
 (فان قال قائل) من باب الجهل والغفلة عن سعة رحمة الله وعظيم فضله
 على خاصة عباده من البعيد حصول هذه الدرجات الرفيعة بقطرة
 من العين حزناً على أهل البيت عليهم السلام وهذه الحال في
 المثوبات التي قد وردت في زيارة قبورهم عليهم السلام وفي لعن
 قاتليهم ومبغضيتهم وفي بيان فضائلهم فإنه لم يرد في حق من فعل
 ما فرضه الله وما نذبه من سائر الطاعات مثل ما ورد في هذه
 من المثوبات فنقول له من باب المقدمة قد شغلت عما هو المعلوم لدى
 الخلق وجهلت به وقد صدر منه الكثير في العالم فكم وكم مغضوب
 لالسلطان من زيادة معاصيه وعظمتها حتى صار مهدور الدم لديه
 فاحل قتله وقتل محبيه ومعاونيه ونهب مالهم وسبي عيالهم وصدور
 فعل حسن جزئي منه بالنسبة الى من يحبهم السلطان دل على حب
 العاصي لهم يغفر ذنوبه ويحسن اليه ويصير بذلك مقر بالدية فليحظر
 الجاهل القائل الى صحف السير والى حال ذوي الشرف والعز من
 أهل عصره بالنسبة الى المتجربين عليهم المستحقين العقوبات العظيمة
 منهم وبعد صدور شيء منهم يدل على محبتهم لمن عصوه وتعظيمهم
 له وتوقيرهم يعفون عنهم ويحسنون اليهم والله سبحانه يجعل بان يشبهه

عظم عفوه وسعة رحمة وجزيل فضله وجيل عطفه بالمخلوقين فانه هو معلم العباد وهاديهم الى محامد الخصال ومحاسن القعال فانه هو غفار الذنوب ستار العيوب المبتدي^١ بالنعمة قبل استحقاقها فحقه مغفرة الذنوب العظام وتفضله بالنعمة الجسام على عباده باذني طاعة تصدر منهم وبأقل فعل حسن يوجد عنهم فان عرفت هذه المقدمة المعلومة بالضرورة فتقول من باب بيان فضل من سبق من مشيدي الدين ومروجيه ونشره بين الخلق ليحصل لهم الفضل من الله بالترحم والترضي وطلب الدرجات الرفيعة لصاحب الفضل الممتاز عن أهل عصره به وذلك فقد حدثني سيد مشايخي المجتهدين في عصره وفريد دهره في عامة العلوم الذي لم تر عين مثله في العلم في زمانه وفي التسوى وفي شدة الغيرة على الدين سيدنا السيد محمد الهندي رضي الله عنه ونور مرقدته عن جده من جهة امه العالم المحقق المجتهد المتقي العظيم السيد حسين العاملي رضي الله عنه ونور مرقدته قال رقي سيدنا صاحب المناقب والفضائل بحر العلوم الفاضل المحقق الفاضل معدن التقى والزهد وعلم المحامد والرشد سيدنا السيد مهدي الطباطبائي قدس الله سره ورضي عنه ونور مرقدته فقال ونحت منزله معاريف مجتهدي عصره قال بعض الناس ما وجه هذه الثوبات التي وردت في حق من يزور الحسين عليه السلام

ومن يبكي عليه ومن يبكي غيره عليه ومن يتباكى عليه فإنه لم يرد
 مثلها في سائر الطاعات من مفروضها ومندوبها فاجاب من حضر
 باجوبة عديدة لم يرتض السيد رضي الله عنه شيئا منها وردها
 جميعها قال جد سيدنا رحمه الله فقمت وقلت عندي ما يبري العليل
 ويروي الغليل وهو ما هو من المعلومات عند الله وعند خلقه المسلم
 لدى عامة طبقات الخلق ان الحسين عليه السلام قد بذل نفسه
 وولده وحرمة وصحبه وماله في سبيل الله فلم يبق شيئا هو تحت
 تصرفه وبأمره لم يبدله الله سبحانه وقد صبر على عامة الصدمات
 التي قد وردت عليه وقد رضي بما قدره الله سبحانه عليه ولم يزل
 يحمد الله ويشكره حتى قضى نحبه فمن هذه درجات عبوديته لله
 وخضوعه له ورضاه بما قدره عليه وصبره فيما جرى من الطغاة
 المردة عليه على الله سبحانه التفضل بعامة ما عنده عليه لما نزل به
 الفرقان من مقابلة المحسن باحسان مثله وزيادة ونزل برد التحية
 بمثلها وباحسن منها فالحسين عليه السلام حيث بذل عامة ما عنده
 لله سبحانه فالله سبحانه يحق له بان يجازيه باحسانه اليه ببذل عامة
 ما عنده له وقد فعل سبحانه بما سمعته وما ستسمعهُ من عظيم
 المثوبات ففقرفته سبحانه ذنوب من حزن لمصابه فجرت دموعه على
 خديه ولو كانت مثل زبد البحر ثم التفضل عليه بالجنة وغير ذلك

ليس بامر عظيم بالنظر الى ما جعله سبحانه للصابرين من توفيتهم
اجورهم بغير حساب فان هذه الدرجة من باب التوفية للصابرين
بغير حساب وهذه حال ما فوقها انتهى مقاله زيد اعظامه قلت
بل لو نظر من بخل بما عند الله على من صبر غاية الصبر لله فاعترض
بما سمته الى ما نقله المسلمون جميعهم شيعتهم وسنيهم من السنة
التي دلت على حشر المحب مع محبوبه لعلم بحماقة نفسه وشدة جهله
وعظمة مشاققه لله ورسوله فان معنى حشر المحب مع محبوبه بالنسبة
الى العصاة المحبين للحسين عليه السلام من حيث حزنهم عليه
وجريان دموعهم لما صدر من المصائب مغفرة ذنوبهم جميعها
وحشرهم معه لظفراً من الله سبحانه فانهم لولم تغفر ذنوبهم لم تكن
لهم لياقة للحشر معه ولصار حشرهم محشر من عادى الحسين
عليه السلام وذلك مناف لما دلت عليه السنة المشار اليها فبان
فساد مازعمه المعترض اللئيم من حيث عدم رضاه بما تفضل به الله
على خاصة عباده المتقين بل قل المناق اللئيم من حيث تكذيبه
بما نبينا عليه من آيات الفرقان العظيم هنا التي دلت على ما قلناه
وتكذيبه بالخبر المعلوم الثبوت عند عامة المسلمين فتدبر وروى في
البحار عن الصدوق عليه الرحمة حديثاً حسناً بابراهيم بن هاشم
عن الريان بن شبيب عن الرضا عليه السلام قال فيه يا ابن شبيب

ان سرك ان تكون معنا في الدرجات العلى من الجنان فاحزن
لحزننا وافرح لفرحنا وعليك بولايتنا فلو ان رجلا تولى حجراً
لحشره الله معه يوم القيمة وقد نزل من طرق ضعيفة مثل ذلك وقد
بان من عبارة خبر الريان بن شبيب كون معيار الحشر في زمرة
اهل البيت عليهم السلام هو جهنم النبي^ص عنه الحزن لحزنهم
والسرور بسرورهم فيصير جريان الدمعة في مصابهم منبثاً عن المحبة
لهم فلو حزن المؤمن بسبب ماورد عليهم من المصائب ولم تجر
دمعة من عينيه في بعض المقامات فهو يحشر معهم من دون ريب
خبر ابن شبيب وهو قد طابق الخبر المشهور وبالصححة مأثور عند
المسلمين جميعهم الذي هو حجة لديهم وعليهم وهو الذي دل على
حشر المحب مع محبوبه فحسب أهل البيت المحبة الشرعية وهي الناشئة
من القول بامامتهم وبأفضليتهم من سائر الخلق على بشريتهم
وبوجوب متابعتهم على ماوردت بذلك السنن الشريفة التي قد
قلناها من طرقها الصحيحة والحسنة من صحف الشيعة المطابقة
لنصوص القران العظيم فابطلنا بها مزخرفات الغالين ومبتدعاتهم
ومفترياتهم وتناقضاتهم في صحف عديدة ففضحناهم بها بين الناس
وبان منها متابعتهم للشيطان الخناس فظهر الحق بحمد الله وزهق
الباطل ورددنا بثملها من طرق من تسمى باهل السنة في عدة صحف

مختصرة ومبسوطة حتى بان الحق ويميز عن الباطل باظهر برهان
وبأقن تبيان فارتفعت بما يبناء الشبهات وذهبت ظلم الشبهات
بالينات الساطعات القاطعات القامعات والحمد لله على هذه
التوفيقات على ما هو اهله وحسبها هو حقه ويستحقه حيث سددنا
ليبان الحق الذي قد علم منه عدم محبة هاتين الفرقتين لله ولرسوله
ولعترته أهل بيته وعلم من ذلك صدق اثني عشرية الشيعة في دعوى
هذه المحبة من حيث قولهم في حق اهل البيت عليهم السلام على
مقتضى ما جاءت به الشريعة فهم الذين قد عناهم الله سبحانه بقوله
كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرين بالمعروف وتنهون عن المنكر
وهم الفرقة الناجية من بين ثلاث وسبعين فرقة حسبما فصلناه في
غير المقام وفي خبر ابن شبيب فقرة دلت على ان الباكي على
الحسين عليه السلام حتى تصير دموعه على خديه غفر الله ذنوبه
صغيرها وكبيرها قليلها وكثيرها وفيه فقرة دلت على ان من يريد
تحصيل مثل الثواب التي حصلت لمن رزق الشهادة مع الحسين
عليه السلام فليقل متى ما ذكره ياليتني كنت معهم فافوز فوزاً عظيماً
وفيه فقرة دلت على ان من سره سكنى الغرف المبنية في الجنة مع
النبي صلى الله عليه وآله وسلم فليمن قنلة الحسين عليه السلام وروى
حديثاً صحيحاً في البحار بن العيون عن الرضا عليه السلام نص

في نهايته على ان من نظر الى الفراع او الى الشطرنج فليذكر الحسين عليه السلام وليلعن يزيد وآل زياد يمح الله عن وجل بذلك ذنوبه ولو كانت كعدد النجوم انتهى قوله فليذكر الحسين أي فليقل صلى الله عليك يا أبا عبد الله ثلاثاً حسباً ورد ذلك في خبر غيره وليحرص المؤمن على القيام بهذه الوظائف الشريفة باظهار حبه لسادته صفوة الله من خلقه بها وليجعلها شعاره بدون خوف من بشر وغيره فإنه لم يصب مخلوق بمثل مصيبة الحسين عليه السلام ولذلك حدث في العالم من التغيير العظيم يوم قتله ومصيبته ما لم يحدث في مصائب من سلف من النبيين لمطر سمانه دماً عيطاً ، اربعين يوماً ولضرب النجوم بعضها بعضاً بعد كسوف الشمس وظهور الحرة المشرقية من يوم قتله وترزله ارضها فيه الى غيرها مما هو معلوم الثبوت عند عامة المسلمين وقد قلنا نبذة منها على التفصيل في محله وتقلنا هناك عن كتاب مودة القربي عن مناقب امام أهل السنة احمد بن حنبل باسناده عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال من بكى على الحسين عليه السلام فخرجت من عينه دمعة أو قطرت قطرة بؤته الله الجنة والظاهر من جهة ما دل عليه الخبر وغيره صارت سيرة من تسمى بأهل السنة على ذكر

مقتل الحسين عليه السلام في يوم قتله فيتلون فيه ما جرى عليه من الظلم وغالبهم ما يحضرون المجالس التي تمام لبيان ما جرى عليه في غير العاشر من المحرم وما يقيمون بانقسام مجالس لذلك في غير ذلك اليوم بعد علمهم بعظمة فضل الباكي عليه من الخبر المشار إليه وغيره وبالجملة فالسالم الصادق في دعوى محبته للرسول صلى الله عليه وآله وسلم وعترته الطاهرين الذين من لم يحبهم لم يدخل قلبه ايمان على ما ثبت صحيحاً من عدة طرق من طرق من تسمى بأهل السنة فالمرزن على من هذه شرف منزلتهم وحرقة القلوب وجريان مياه العيون عليهم من جهة ما صدر عليهم من الظلم الفاحش فرض على المحبين لهم ولو لم يترتب عليه مشوبة كيف وهذه المشوبة العظيمة التي هي عمدة منى كل مسلم وغاية مقصد كل مؤمن تترتب عليه فأى طاعة وعبادة بلغت هذه الدرجة من الفضل عند الله فيالها من رحمة من الله عظيمة وسعادة لمن فعل ذلك فخيمة حيث جعل الله سبحانه الجنة لمن بكى حزناً على الحسين عليه السلام فخرجت من عينه دمعة او قطرت قطرة بونه الجنة فانه يلزم من ذلك مغفرة ذنوب الباكي ولو كانت عظيمة كثيرة لترتبه سبحانه دخول الجنة على نفس جريان الدمعة حزناً عليه بدون ضم شيء إليه فيعلم كون جريانها حزناً عليه هو السبب التام وحده لدخولها ومن المعلوم من الشريعة عدم

دخول المذنب الجنة قبل حصول ما يوجب مغفرة ذنوبه والذنوب
 قسمان قسم منها يحصل من التقصير في حقوق الله سبحانه وعدم
 تأديتها على حسب ما طلبه سبحانه من العباد وقسم منها لا عباد
 فيه نصيب من حيث ظلم الشخص لهم فاما الذنوب التي قد تمجّلها
 الباكي من جهة الله فالله سبحانه يغفرها له من جهة تعظيمه لوليه
 وشدة محبته له وظهورها بحزنه وبكائه عليه واما الذنوب التي لها
 تعلق بالناس فيعوض الله سبحانه المظلومين عنها بما يرضون به
 وهو يتصور بوجوه منها تعويضهم عنها بحسنات عظيمة تزيد عليها
 ومنها مغفرة ما عليهم من ذنوب حتى يحصل لهم الرضا ومنها تبديل
 سيئاتهم حسنات ومنها رفعه سبحانه بذلك الدرجات ومنها ما تلقى
 من هذه والله سبحانه ولي النعم المتدي بها قبل استحقاقها .

(تمة) روى الصدوق في اماليه باسناد معتمد عليه وروى
 صاحب البحار عن كامل الزيارة باسناد مثله رضي الله عنهم جميعاً
 عن ابي عبد الله عليه السلام حديثاً دل صريحاً على ان من شرب
 مائاً فذكر الحسين عليه السلام ولعن قاتله كتب الله له مائة الف
 حسنة ومحى عنه مائة الف سيئة ورفع له مائة الف درجة وكان
 كأنما اعتق مائة الف نسمة وحشره الله يوم القيمة ببلج الوجه ثقله
 الصدوق عليه الرحمة بهذه العبارة التي في نهايتها ونقله صاحب البحار

عن الكامل بعبارة وحشره الله يوم القيمة ثلج الفؤاد وبلج معناه مبيض وثلج معناه بارد ليس بغطشان وقوله ذكر الحسين عليه السلام اي ذكر قتله عطشاً ظمأً فاطهر الحزن له وصلى عليه ثم لعن قاتله فمن فعل ذلك تفضل الله عليه بهذه الثوبات .

— فصل —

في زيارة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهي عبارة عن قصد الحضور عند المزرور تعظيماً له طاعة لله سبحانه فان كان المزرور حياً فالحضور بصير عند شخصه وبعد موته فالحضور بصير عند قبره روى في البحار من عدة طرق جملة منها صحيحة دلت على ان من يأتي الى قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم لمحض زيارته فله الجنة ويلزم من ذلك مغفرة ذنوب من يزوره لعدم دخول المذنبين الجنة قبل المغفرة وفيه عن كامل الزيارة باسناده صحيحاً عن البنزطي عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال قلت كيف السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عند قبره فقال تقول السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليك ورجة الله وبركاته السلام عليك يا رسول الله السلم عليك يا محمد بن عبد الله السلام عليك يا خيرة الله السلام عليك يا حبيب الله السلام عليك يا صفوة الله السلام عليك يا امين الله اشهد انك رسول الله واشهد انك محمد بن

عبد الله واشهد انك قد نصحت لامتك وجاهدت في سبيل الله
 وعبدته مخلصاً حتى آتاك اليقين فجزاك الله يارسول الله افضل
 ماجزى نبيا عن امته اللهم صل على محمد وآل محمد افضل ما صليت
 على ابراهيم وآل ابراهيم انك جيد مجيد وروى فيه عنه عليه السلام
 صحيحاً ان هذه الصلوة والتسليمات يسلم ويصلي بها عليه صلى الله
 عليه وآله وسلم بعد الصلوة المفروضة فتصير الزيارة بها من قريب
 ومن بعيد وروى فيه عن الصادق عليه السلام صحيحاً ان الصلوة
 عليه تبلغه من المؤمنين من قريب وبعيد وفيه حديث ثابت الصحة
 على المختار من حيث وجود علي بن فضال فيه موثق به على المشهور
 عن الصادق عليه السلام في توديع القبر الشريف يقول المودع
 صلى الله عليك السلام عليك لا جعله الله آخر تسليمي عليك وينبغي
 المؤمن بل يلزمه طلباً لهذه الغاية التي هي منية عامة المؤمنين ولها
 قد خلتهم الله سبحانه بذل المال الجزيل بالسفر للتشرف بزيارة
 قبر سيد الرسل صلى الله عليه وآله وسلم فانها حسبما عرفت توجب
 مغفرة الذنوب ثم دخول الجنة بعدها فأي مؤمن لم يجهد غاية الجهد
 ويتعب نفسه لتحصيل هذه الغاية العظمى والسعادة الكبرى غير
 مرة وفقنا الله سبحانه بحرمة نبيه وعترته الطاهرين صلى الله عليه
 وعليهم وسلم دفعات ويناسب على سبيل التأكيد التام زيارة

صلى الله عليه وآله وسلم يوم مولده الشريف الذي يوم عيد عظيم
 للمسلمين فيه البركة والخير والسعادة لهم وهو يوم سابع عشر ربيع
 اول باتفاق اثني عشرية الشيعة ولا يخالف فيه سوى صاحب الكافي
 قدس سره فانه قال بقول غير الشيعة وهم من تسمى بأهل السنة
 لذهابهم الى تولده صلى الله عليه وآله وسلم في ثاني عشر الشهر
 المرقوم وهو عندهم يوم وفاته صلى الله عليه وآله وسلم وعندنا وفاته
 في الثامن والعشرين من شهر صفر الخير وفي يوم مبعثه فانه عيد
 عظيم سعيد شريف قد نزلت فيه البركات وقاز فيه جماعة الموحدين
 وظهر نور الحق وزهق الباطل وغيرها مثل يوم غلبته صلى الله عليه
 وآله وسلم في بدر وهو السابع عشر من شهر رمضان ويوم فتحه
 مكة وهو العشرون من شهر رمضان ويوم فتحه خيبر وهو الرابع
 والعشرون من رجب وغيرها من فتوحاته ثم تزور بضعة البتول
 صلى الله عليهن وعلى آبنهن وبعلمهن وبنهن في الروضة على قول وعليه
 ينزل قول امامنا الهادي عليه السلام مجيباً به ما كتبه اليه ابراهيم
 بن محمد يستله عن قبرها عليها السلام فاجاب هي مع جدي صلى الله
 عليه وآله وسلم وينطبق على ما روى مما دل على دفنها في بيتها
 ولما وسع المسجد بادخال بيتها فيه صارت في المسجد قال المجلسي
 رحمه الله والنص المشار اليه كلف في انها مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم

فمن يريد زيارتها فليقل السلم عليك ياسيدة انساء العالمين السلم عليك ياوالدة الحجج على الناس اجمعين السلم عليك ايها المظلومة المنوعة حتمها ثم ليقل اللهم صل على امتك وابنة نبيك وزوجة وصي نبيك صلوة تنزلها فوق زلفي عبادك المكرمين من اهل السموات والارضين فقد روى ان من يزورها بهذه الزيارة ويستغفر الله غفر الله له وادخله الجنة انتهى نقله عن البحار ويناسب زيارتها في يوم تولدها وهو العشرون من جمادى الثانية ويوم وفاتها وهو على ماورد صحيحاً من عدة طرق ثالث عشر جمادى اولى على تقدير تمامية شهر صفر وشهري الربيعين لنص هذه المرويات الصحيحة على بقائها بعد ابيها صلى الله عليه وعلى بعلمها وعليها وعلى بنيتها خمسة وسبعين يوماً وعلى تقدير نقصان شهر منها فوفاتها تصير في يوم الثاني عشر من جمادى وعلى تقدير نقصان شهرين منها تصير وفاتها في الحادي عشر منه والخبر العظيم في اقامة ماتمها من السادس منه الى الخامس عشر عشرة ايام فانها مدة شدة مرضها ووفاتها وقدر مدة الجلوس للتعزية بعد وفاتها وفي يوم تزويجها من علي عليه السلم وهو على قول نصف شهر رجب وعلى غيره اول ذي الحجة وقيل في السادس منه وليلة زفافها وهي ليلة تسع وعشرين ذي الحجة على قول وعلى قول شيخنا المفيد قدس سره وجاعة

غيره ليلة الحادي والعشرين من شهر محرم قال يستحب صومه
من باب الشكر لله سبحانه لما وفق من جمعه بين حجته وصفوته
وفي غيرها من ليالي السنة الشريفة وإيامها المباركة ثم تأتي البقيع
فتزور أمته وهم الحسن بن علي عليه السلم وعلي زين العابدين ومحمد
الباقر وجعفر الصادق ففي الوسائل والبحار عن الكافي بإسناد فيه
مجاهيل وفي البحار بإسناد معتبر عن الصدوق وهو قد نقله عن
جعفر بن محمد بن مسرور ولم يتعرض له في الرجال لكن الصدوق
رحمه الله يروي عنه مترضياً مترجماً فيعلم كونه من مشايخه المعتبرين
المعتمدين عن الحسين بن محمد بن عامر وهو من اعظم من روى
عنهم الكليني من مشايخه عن عمه عبد الله بن عامر وهو من الوجوه
ثقة عن سليمان بن حفص وهو ثقة قال سمعت موسى بن جعفر
يقول من زار قبر ولدي علي كان له عند الله عز وجل سبعون حجة
مبرورة قلت سبعون حجة مبرورة قلت سبعون حجة مبرورة
قال سبعون الف حجة مبرورة ثم قال في آخرها متى كان يوم التيمم
كان على عرش الله عز وجل من المتقدمين اربعة نوح وابراهيم
وموسى وعيسى ومن المتأخرين اربعة محمد وعلي والحسن والحسين
عليهم السلم التام بعد الصلوة المرضية ثم يمد الطعام فيقعد معنا من
زار قبورنا واسماهم درجة واقربهم حبة من زار ولدي علي عليه السلام

فبان من الخبر عظمة ونخامة درجات من يزور قبور المعترة الطاهرة الى مرتبة يجلسون في خدمة سادتهم يتناولون طعام الجنة وهذه المنزلة لو بذل المؤمن نفسه وولده وعياله وعشيرته وصحبه وماله وعزله في تحصيلها لما كان صانعاً شيئاً في قبالتها فانها منتهى غايات الشرف والعز من الله سبحانه بها علينا وعلى سائر المؤمنين قوله يمد الطعام بنقل الكافي وبنقل الصدوق عليه الرحمة ثم يمد المطمار وهو لغة ما يقدر الباني بناءه به من خيطه واهله كناية عن جعل الله سبحانه حاجباً بين من جلس معهم من صاحبي هذه المنزلة وبين غيرهم من شيعتهم الذين لم يحصل لهم التوفيق الى زيارة قبورهم في الدنيا فانهم ليس لهم حق الجلوس في خدمة سادتهم فوق العرش وخير زيارة لهم مختصرة ما في البحار عن الكليني قدس سره صحيحاً عن الرضا عليه السلام وعن الصدوق مثله في الصحة فانه سئل عن زيارة ابيه موسى عليه السلام فاجاب بانه يجزي في زيارة مقابرهم جميعها بان يقال السلام على اولياء الله واصفيائه السلام على امناء الله واحبائه السلام على انصار الله وخلفائه السلام على محال معرفة الله السلام على مساكن ذكر الله السلام على مظهري امر الله ونهيه السلام على الدعاة الى الله السلام على المستقرين في مرضاة الله السلام على المحصنين في طاعة الله السلام على الادلاء على الله

السلام على الذين من والاهم فقد والى الله ومن عاداهم فقد عادى الله
ومن عرفهم فقد عرف الله ومن جهلهم فقد جهل الله ومن اعتصم
بهم فقد اعتصم بالله ومن تخلى منهم فقد تخلى من الله اشهد الله
اني سلم لمن سالمكم وحرب لمن حاربكم مؤمن بامركم وعلائتكم
مفوض في ذلك كله اليكم لعن الله عدو آل محمد من الجن والانس
من الاولين والآخرين وابري الى الله منهم وصلى الله على محمد
وآله الطاهرين وتكثر من الصلوة على محمد وآله وتسميهم شخصاً
شخصاً وتبري من معاديتهم وتستل الله من الحاجات ما تريد
لنفسك والمؤمنين والمؤمنات واما فضل زيارة امير المؤمنين عليه
السلام ففي البحار عن امالي الشيخ قدس سره باسناده صحيحاً
عن ابي عبد الله عليه السلام حديث فيه من زار امير المؤمنين عليه
السلام عارفاً بحقه غير متجبر ولا متكبر كتب الله له اجر مائة الف
شهيد وغفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وبعث من الآمنين
وهون عليه الحساب واستبانه الملكة فاذا انصرف شيعة الى
منزله فان مرض عادوه وان مات تبعوه بالاستغفار الى قبره وفيه
عن كامل ازيارة حديث قوي بالقاسم ابن يحيى بل ليس يبعد
النول بصحته من جهته لوجوه محررة في محلها عن ابي عبد الله
عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دل صريحاً على

ان من يزوره بعد موته فله الجنة ومن يزور علياً عليه السلام بعد موته فله الجنة ومن يزور الحسن عليه السلام بعد موته فله الجنة ومن يزور الحسين عليه السلام بعد موته فله الجنة وروى بمعناه من عدة طرق فيها مجاهيل وفي خبر القاسم غنية عن غيره لحجته بنفسه وهو مؤيد بها وشاهد على صحة معناها وقد مضى خبر المطمار الذي دل متنهى شرف منزلة من يزورهم وروى في البحار عن كامل الزيارة باسناد حسن بعلي بن مهدي بن صدقة عن الرضا عليه السلام عن أبيه موسى بن جعفر عليهما السلام قال زار زين العابدين علي بن الحسين قبر امير المؤمنين عليهم السلام فوقف على القبر وبكى وقال السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته السلام عليك يا أمين الله في ارضه وحجته على عباده اشهد انك جاهدت في الله حق جهاده وعملت بكتابه واتبعت سنن نبيه صلى الله عليه وآله حتى دعاك الى جواره وقبضك اليه باختياره والزم اعدائك الماجة في قلمهم ايك مع مالك من الحجج البالغة على جميع خلقه اللهم فاجعل تنسي مطمئنة بقدرك راضية بتضائك مولعة بذكرك ودعائك محبة اصنوه اوليائك محبوبة في ارضك وسمائك صابرة على نزول بلائك شاكرة لفواضل نعمائك ذاكرة لسوابغ آلائك مشتاقة الى فرحة لقائك متزودة التقوى ليوم جزائك

مستنة بسنن اوليائك مفارقة لاخلق اعدائك مشغولة عن الدنيا
 بحمدك وثنائك ثم وضع خده على القبر واليوم يوضع الخد على الضريح
 الشريف وقال اللهم ان قلوب المحبتين اليك والهة وسبل الراغبين
 اليك شارعة واعلام القاصدين اليك واضحة وافئدة العارفين منك
 فازعة واصوات الداعين اليك صاعدة وابواب الاجابة لهم مفتحة
 ودعوة من ناجاك مستجابة وتوبة من اناب اليك مقبولة وعبرة من
 بكى من خوفك مرحومة والاغاة لمن استغاث بك مبنولة وعداتك
 لعبادك منجزة وزلل من استقالك مقالة واعمال العالمين لديك
 محفوظة وارزاق الخلائق من عندك نازلة وعوائد المريد اليهم واصلة
 وذنوب المستغفرين مغفورة وحوائج خلتك عندك مقضية وجوائز
 السائلين عندك موفرة وعوائد المزيد متواترة وموائد المستطعمين
 معدة ومناهل الظماء لديك مترعة اللهم فاستجب دعائي واقبل
 ثنائي واعطني جزائي واجمع بيني وبين اوليائي بحق محمد وعلي
 وفاطمة والحسن والحسين صلى الله عليه وعليهم وسلم انك ولي
 نعمائي ومنتهى مناسي وغاية رجائي في منقلي ومثواي انت الهي
 وسيدي ومولاي اغفر لأوليائنا وكف عنا اعدائنا واشغلهم عن
 اذانا واظهر كلمة الحق واجملها العليا وادحض كلمة الباطل واجملها
 السفلى انك على كل شي قدير وقد رويت هذه الزيارة من طرق

عديدة غير خالية من الجهالة في بعض رجال طرقها وتقل في البحار
 عن الشيخ السعيد شيخنا المفيد ان هذه الزيارة من مرويات جابر
 الجعفي وهي زيارة السيد السجاد جده في يوم الغدير وفيه عن السيد
 بن طاوس قال يروي عن الباقر عليه السلام انه ما قالها احد من
 شيعتنا عند قبر أمير المؤمنين او احد من الأئمة عليهم السلام الا
 وقع في درج من نور وطبع عليه بطابع محمد صلى الله عليه وآله وسلم
 حتى يسلم الى القائم عجل الله فرجه وصلى عليه وعلى سلفه الطاهرين
 وسلم فيلقى صاحبه بالبشرى والتحية والكرامة وهي في حق غير
 امير المؤمنين عليه السلام مبدؤها من قول السلام عليك يا أمين الله
 الى آخر ما مر ويناسب زيارته بها يوم مولده وهو الثالث عشر
 من شهر رجب القرد ويوم مبعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 وهو يوم السابع والعشرين من شهر رجب ويوم مولده
 الشريف ويوم وفاته عليه السلام وهو الحادي والعشرون من
 شهر رجب ويوم تزوجه بالصديقة الكبرى ويوم زفافها اليه
 عليهما السلام وغيرها من ايام البركة والشرف واما زيارة الحسين
 عليه السلام فاخبار وجوبها كثيرة وجلة منها دل على ان دليل
 محبة اهل البيت عليهم السلام زيارة الحسين عليه السلام وحسب
 المؤمن مثوبة ورفعة درجة في زيارته عليه السلام ما في البحار من

الحديث عن كامل الزيارة باسناده صحيحاً عن معوية بن وهب الذي
 دل على دخوله على الصادق عليه السلام وهو في المصلى فسمعه
 يناجي ربه بمناجاة طويلة مشتملة على دعائه لمن يزور الحسين عليه
 السلام ويذل ماله ويشخص بدنه صلة لهم ومسرة يدخلونها على
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وطاعة لهم بذلك وغيظاً يدخلونه
 على عدوهم يرجون بذلك رضا الله سبحانه فاخذ عليه السلام يسئل
 الله لهم بان يحفظهم في الليل والنهار وبان يخلف على اهلهم
 باحسن الخلف وبان يكفهم من شر كل جبار عنيد وضعيف
 وشديد من الخلق ومن شر الشياطين من انس وجن وبان يعطيهم
 احسن ما املوه منه في غربتهم عن اوطانهم الى قوله عليه السلام
 فارحم تلك الوجوه التي غيرتها الشمس وارحم تلك الحدود التي
 قلبت على قبر أبي عبد الله عليه السلام وارحم تلك العيون التي
 جرت دموعها رجاة لنا وارحم تلك القلوب التي جزعت واحترقت
 لنا وارحم تلك العرخة التي كنت لنا الهمم ابي استودعك تلك النفوس
 والجسوم حتى تروها يوم العطش قال معوية ولم يزل يسئل الله وهو
 ساجد فلما انصرف قلت له لو ان الذي سمعته منك كان لمن لم
 يعرف الله لظننت بان النار ما تطعم منه شيك والله لقد كنت تمنيت
 ابي زرته وما حججت فقال يا معوية وما يمنعك من زيارته انك ان

تدعها قلت ما كنت اعلم ان زيارته توجب ما سمعته منك فقال
يامعوية من يسئل الله لمن يزوره في سماها اكثر ممن نسئله في
ارضها فايك وترك زيارته لخوف من ظالم فمن تركها لخوف وجد من
الحسرة ما يمتنى انه كان قتل من جهة زيارته اما تحب ان ترى
شخصك ممن يدعوه لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اما
تحب ان تصالحك الملكة يوم القيمة اما تحب ان تأتي يوم القيمة
وليس عليك ذنب اما تحب ان تكون في القيمة ممن يصافح رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم انتهى تقله بالمعنى باختصار وتقله في الوسائل
عن الصدوق عليه الرحمة باسناده صحيحاً عن معوية بن وهب
وفيه زيادة اما تحب ان يرى الله شخصك فيمن يدعوه رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلي وفاطمة والأئمة عليهم السلام اما
تحب ان تكون في غد ممن ينقلب بالمغفرة لما مضى ويفقر له ذنوب
سبعين سنة فانظر بعين البصيرة الى هذه الدرجات السامية التي
يحضى بها من يبكي عليه ومن يحزن ويحترق قلبه ومن ينادي
صارخاً من شدة حزنه عليه ومن يزوره وتغرب الى مرضاة الله
سبحانه بها حتى تدخل فيمن دعاهم حجة الله في ارضه واهل
سماه بما سمعته ومن المعلوم يتيناً كورب حجة الله بحجاب الدعوة
فالفوز بالسعادة لمن يزوره الله سبحانه حزيناً كثيراً لمن قد دهي

به من المصائب والظلم الفاحش صلى الله عليه وعلى المستشهدين
بين يديه وعلى سائر شيعته وضاعف الامنات على قاتليه وظالميه
ومتابعيهم وروى في البحار من عدة طرق صحيحة دلت على كون
من يزور الحسين عليه السلام عارفاً بحقه غفر الله له ما تقدم له من
ذنبه وما تأخر وروى في البحار والوسائل حديثاً موثقاً عن الصدوق
وعن الشيخ قدس سرهما عن الباقر عليه السلام دل صريحاً على
امره شيعتهم بزيارة الحسين عليه السلام وقال بان زيارته تزيد في
الرزق وعمد في العمر وتنجي من الشر واتبانه مفترض على كل مؤمن
يقرب امامته من الله وفي الوسائل عن الصدوق عليه الرحمة باسناده
صحيحاً عن ابي عبد الله عليه السلام قال من آتى الحسين عارفاً
بحقه كتبه الله في اعلى عليين وتقله عنه من طريق حسن بحمزة بن
محمد العلوي وفي البحار والوسائل عن ابن قولويه باسناده صحيحاً
عن ابي عبد الله عليه السلام قال فيه من زار الحسين عليه السلام
عارفاً بحقه غير مستكبر ولا مستنكف يكتب له الف حجة مقبولة
والف عمرة مقبولة وان شقياً كتبه الله سعيداً ولم يزل يخوض في
رحمة الله قلت وورد في زيارته عمرة ومن طريق غيره حجة ومن
غيره حجة وعمرة وفي بعضها ثلث حججات وفي بعضها عشرون
حجة وفي بعضها خمسون حجة وفي بعضها سبعون حجة من حججات

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بأعمارها وفي بعضها ثلثون حجة
والخبر الذي دل على الثلاثين اوله حجة مقبولة زكية مع رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم حتى جعل يزيد عليها حجة حجة والسائل
يتعجب من ذلك حتى وصل الى الثلاثين فسكت السائل ولم يتعجب
وخبير السبعين قال فيه النبي كتب الله له حجة من حججى فتعجب
السائل فلم يزل صلى الله عليه وآله وسلم يزيد حجة حجة من
حجاته والسائل يتعجب حتى وصل الى السبعين من حجاته ولم يزد
عليها لعدم تعجب السائل وغالب هذه مروية باسانيد ضعيفة
وليس يبعد صحتها عند ناقليها لجهات قد عرفوها ونحن جهلناها
ابعد عصرنا من عصر القلة لها بل قد شهد لصحتها ما مر من
صحة خبر الف حجة والف عمرة فتدبر فعلى تقدير ثبوتها عن اهل
البيت عليهم السلام فهي محمولة على التفاوت في حال من يزوره
من جهات تفاوتهم في شدة انخوص لله في الزيارة وضعفه فالذي
خلوصه شديد مثوبته اعظم ممن مثوبة من خلوصه دونه ومنها
زيارة من سار لذلك حال الخوف اعظم مثوبة ممن يزوره في غيرها
ومنها زيارة من سار لذلك من البلد البعيد وتحمل التعب الشديد
وصرف المصارف العظيمة اعظم ممن هو دونه ومنها زيارة من
يستقرض ما يوصله الى مرقد النور لفترة اعظم من مثوبة من

هو غني عن ذلك ومنها زيادة مثوبة من يزوره ماشياً على زيادة من ليس يمشى ومنها عظم مثوبة من يزوره المتصف بهذه الجهات الشديدة من مثوبة من هو متصف بشي^ء منها فمن المعلوم زيادة مثوبة من يزوره وهو شديد الخلوص في حال شدة الخوف من البلد البعيد مستقرضا تقفته وثقته عياله ماشيا على رجله اما في شدة البرد واما في شدة الحر اعظم من مثوبة من ليس بهذه المثابة من الشدة والصعوبة ومن المعلوم تفاوت مثوبة من يزوره من المطيعين لله سبحانه بالنسبة الى من يزوره من العصاة الى غير هذه من الجهات الموجبة للتفاضل في الثوبات ومن جملة درجات التفضل زيارته عليه السلام في ايام وليال مخصوصة بالفضل مثل يوم عرفة ويوم العيد وليلة النصف من شعبان وغيرها ففي الوسائل عن ائمة الحديث الجامعين له من اصوله وغيرها وهم مشايخنا الثلاثة رضي الله عنهم عن صالح بن عقبة عن بشير الدهان عن أبي عبد الله عليه السلام حديث دل على ان من اتى الحسين الى قبره عارفاً بحقه في غير يوم عيد كتب الله له عشرين حجة وعشرين عمرة مبرورة وعشرين حجة وعشرين عمرة مع نبي مرسل أو امام عادل ومن أتاه في يوم عيد كتب الله له مائة حجة ومائة عمرة ومائة غزوة مع نبي مرسل أو امام عادل ومن أتاه يوم عرفة عارفاً بحقه كتب الله له

الف حجة والف عمرة مبرورة متبلة والف غزوة مع نبي مرسل
الخبز وفي قل الصدوق رحمه الله ومن آناه يوم عيد كتب الله له
الف حجة والف عمرة مبرورة متبلة والف غزوة والحديث الى
صالح بن عقبة ثابت الصحة واما صالح فله كتاب يرويه عنه جماعة
من اعظم الثقات الوجوه المعتمد عليهم مثل ابن ابي الخطاب ومحمد
بن اسماعيل بن بزيع وقول ابن الغضائري وحده بأنه غال كاذب
غير معتنى به لتفرده بذلك ولتقل أئمة الحديث مروياته وعملهم بها
ولمطابقتها لما يرويه معارف الثقات المعول على تملهم وفي المقام
قدشهد لصحة خبره مامر نقله صحيحاً من ثوبات زيارة الحسين
عليه السلام واما بشير الدهان فهو من الشيعة الذين لم يرد في حقهم
ما يدل على توثيق وغيره فالخبز من جهة شاهده معتمد عليه وفي
البحار والوسائل عن ابن قولويه باسناده الحسن بجعفر بن محمد بن
ابراهيم بن عبد الله الموسوي عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال
من زار الحسين عليه السلام ليلة النصف من شعبان غفر الله له
من ذنبيه ما تقدم وما تأخر ومن زاره يوم عرفه كتب الله له ثواب
الف حجة متبلة والف عمرة مبرورة ومن زاره يوم عاشوراء فكأنما
زار الله فوق عرشه انتهى هذه العبارة قصد منها غاية الرفعة برضا
الله عن يزوره غاية الرضا بعد مغفرته لذنوبه وفيه عنه مثله باسناده

صحيحاً في خصوص زيارته يوم عاشر المحرم بزيادة عبارة عارفاً بحقه فيه ومعنى عارفاً بحقه عارف بأنه امام من الله معصوم مفروض طاعته ومحبه ومناقبته وتعظيمه وتجليله على الخلق وكونه قتل مظلوماً وهو يجاهد في سبيل الله لنصرة دينه وترويقه ومن قتله قوم كفرة مناقفون من دون ريب فعلى كل مسلم لغنهم والتبري منهم وسيأتي سوق الدليل على هذه المسئلة وبيانها في فصل مخصوص بها وفيه عن ابن قولويه باسناده صحيحاً عن ابي عبد الله عليه السلام قال من زار الحسين عليه السلام في النصف من شعبان غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وفيه عن الشيخ قدس سره وعن ابن قولويه رحمه الله باسناديهما صحيحاً عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا كانت ليلة القدر التي يفرق فيها كل امر حكيم نادى مناد تلك الليلة من بطنان العرش ان الله تعالى قد غفر لمن اتى قبر الحسين عليه السلام وفيه عن ابن قولويه باسناده صحيحاً عن الرضا عليه السلام على المختار فإنه ليس في سنده سوى جعفر بن محمد بن مالك وقد وثقه الشيخ قدس سره وغيره وروى عنه مثل محمد بن همام وابي غالب على ثمتها ووجاهتهما كتابه قال سئلت ابا الحسن الرضا عليه السلام في أي شهر نزور الحسين عليه السلام قال في النصف من رجب والنصف من شعبان وفيه وفي البحار باسناد فيه صالح

بن عقبة و بشير الدهان وقد مر بيان حالهما عن جعفر بن محمد عليهم السلام قال من زار الحسين عليه السلام اول يوم من رجب غفر الله له البتة قلت ويشهد له ما مر نقله صحيحاً مما دل ثبوت المغفرة لمن يزوره مطلقاً فيدخل فيه اول يوم من رجب وغيره وفيه مثله عن اقبال السيد قدس سره باسناده الى البنزطي وفيه باسناد حسن بمحمد بن علي بن معمر موثق بالحسن بن علي بن فضال عن الصادق عليه السلام بين فيه وقت زيارة الحسين عليه السلام في العشرين من صفر وهو ارتفاع النهار وعن الشيخ قدس سره قال روى عن ابي محمد الحسن العسكري عليه السلام انه قال علامات المؤمن خمس صلوة احدى وخمسين وزيارة الاربعين والتختم في اليمين والجهر بيسم الله الرحمن الرحيم ويناسب زيارته عليه السلام في عامة الليالي وايامها الشريفة المباركة مما مر وغيره مثل يوم تولده عليه السلام وهو الثالث من شهر شعبان على المشهور وسيأتي التعرض لمسئلة تولدهم عليهم السلام في فصل مخصوص وفي ليلة الجمعة ويومها وغيرها واما مدة زمان الفصل في زيارته عليه السلام فقد ورد من طرق عديدة صحيحة زيارته في السنة مرة وفي خبر حسن على الغني زيارته في السنة مرتين وعلى الفقير زيارته في السنة مرة وفي خبر دل على انه ليس للقريب تركه الزيارة له ازيد من شهر وليس للبعيد تركه زيارته فوق ثلاث

سنين فان جازت الثلاث سنين فلم يأتَه فقد عرق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقطع حرمة ما لم يكن تركها لعله الى غير ماورد في الباب ومن المعلوم كون ماورد في زيارته من تعيين المدة مبنياً على المكنته من المال والصحة وأمن الطريق وعدم العائق من عمل قد وجب فالتساهل في زيارته عليه السلام عند القدرة عليها وعدم وجود ما يحجز عنها ليس له وجه عدم العبرة بما قد ورد فيها من الثوابت العظيمة التي قد مر نبذة منها وعدم العبرة بذلك اما لعدم الوثوق بما ورد من التزل في فضل زيارته وهو تجهل بين فان زيادة الفضل والثوابت في زيارته من جملة المسائل الضرورية في مذهب الشيعة فمن لم يعتقد بها ليس بشيبي من دون ريب ومبني هذه الضرورة تظافر التزل من طرق الشيعة على عظم الثوابت في زيارته واما لمحض هوى النفس ومن هذه حاله فليس بمحب للحسين عليه السلام وجده وابه وامه واخيه والتسعة من بنيه صلى الله على جده وعليهم وسلم وليس بشيبي قطعاً وهل يتناقل ويهاون المحب لصفوة خلق الله سبحانه في زيارة من بذل نفسه وولده وعياله وشيعته وماله في الله حفظاً منه للدين الحنيف وترويحاً لاشرع الشريف ويعرض عما قد علمه من الثوابت العظيمة لمن يزوره طاعة لله وتعظيماً لمشاعره حاشى ثم حاشى فأبي مؤمن تقوده

نفسه الى الحرمان من اعظم الطاعات الموجبة لمغفرة السيئات
وانخلود في عالي الدرجات بخدمة صفوة الله من عباده خير البريات
بل اما ينصف من يدعي محبتهم نفسه اما يستحي منها حيث يقدر
على زيارة محبوبه الذي هذه ثوبات من يزوره عند الله وهو يتركها
فما يجيب الله ورسوله وعترته المعصومين صلى الله عليه وعليهم وسلم
حين يستأونه يوم القيمة عن عدم زيارته الغريب المظلوم الشهيد بعد
قدرته عليها غير مرة فهل يقدر على دعوى المحبة له حاشى فانه لو
زعم محبته لقليل له كيف تدعي محبته وقد قدرت على زيارته ولم
تزره بل من المعلوم عقوق من قدر على زيارته ولم يزره لرسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم نعوذ بالله من ذلك وقد روى في الوسائل
والبحار عن ابن قولويه باسناد قوي بهبئد الله بن موسى عن الرضا
عليه السلام حديثاً دل على ثبوت عهد لكل امام في عنق اوليائه
ومن تمام وفأهم به زيارة قبورهم ولو قطعنا النظر عن هذه الجهات
فأي محب لهم لم ينجس نفسه بقدر الذنوب ومن هذه حاله فليطهر
نفسه منها بزيارة قبورهم خصوصاً قبر سيد المظلومين منهم فان
زيارته قد جعلها سبحانه ماحية للذنوب مزيلة للكروب موسعة
في الرزق مخلدة في الجنان فأي عاقل لم يتزود منها بقدر ما يستطيعه
ولو بالمشي على رجليه فقد روى في الوسائل عن ابن قولويه حديثاً

صحيحاً عن أبي عبد الله عليه السلام دل على ان زيارة الحسين عليه السلام افضل من كل عمل فعلى المؤمن تقديمها على كل عمل مندوب اليه ويشهد لذلك ما مر من بيان مشواتها وفي الوسائل عن الكافي باسناد قوي بالقاسم بن يحيى عن جده حيث دل على ان من ذكر الحسين عليه السلام فليقل صلى الله عليك يا أبا عبد الله ثلاث دفعات فان السلام يصل اليه من قريب ومن بعيد وفي البحار حديث حسن بجابر المكفوف قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول من أتى قبر الحسين عليه السلام ماشياً كتب الله له بكل خطوة الف حسنة ومحاه الف سيئة ورفع له الف درجة الخبر وورد في عدة طرق ضعيفة يقوي بعضها بعضاً دلت على زيارته عليه السلام الحقيقية هي كون من يزوره حزيناً كثيراً جاعاً عطشاً شعث الهيئة مغبر اللون لكون الحسين عليه السلام قتل على هذه الصفات وفي بعضها النهي عن زيارته على الحال التي يزوره عليها غالب الناس بأنخاذهم السفارة من الطعام الجيد اللذيذ وتهيئة اللباس الفاخر وهم مأنوسون فيما بينهم في طريق زيارته وفي بعضها نص صريحاً ان عدم الزيارة على هذه الحالة خير من الزيارة في هذه الحالة وفي بعضها نص صريحاً ان زيارتهم قبور آبائهم واحبائهم على حال الحزن وهم شعث وغبر فما بهم يزورون

الحسين عليه السلام على تلك الحال قلت والمؤمن المنصف من نفسه لو يتصور في نفسه عند قصده زيارة سيد المظلومين ما الباعث له الى زيارته له الذي هو شدة مظلوميته وعظم مصيبته لما فارق قلبه الحزن عليه ولظهر ذلك في وجهه ولجرت دموعه مستمرة عليه الى حين التشرف بحرمه المنور المقدس فيشتد حزنه وبكائه لذكره هناك ما جرى على سيده من المصائب العظيمة والصدمات الجسيمة فالحب لم يسر لزيارة محبوب له قد قضى نجيبة من الدنيا وهو مسرور حتى يسير لزيارته على حال السرور وفقنا الله سبحانه وسائر المؤمنين لزيارته على الحالة التي يرضاها ولزيارة سائر اهل البيت عليهم السلام على الجهة التي هي حقهم لرحلتهم من الدنيا مظلومين مفضوبين حقهم محزونين مقتولين ظلماً اما بالسيف واما بالسم فلعن الله ظالمهم وقتلهم لعنا عظيماً بقدر ما يستحقونه والمروي من زيارته عليه السلام بالفاظه كثير يطلب من محله واملنا نوفق الى مصنف مختصر في الزيارة نذكر فيه المعتمد من المتقول فيها وقد قدمنا زيارتين معتمدتين في حق جميعهم عليهم السلام واما زيارة السيدين الامامين امامي الخلق وحجة الحق ابي الحسن موسى ابن جعفر وابي جعفر محمد بن علي الرضا عليهم السلام فتدروى في البحار عن ابن قولويه وعن الصدوق رويهم الله عن الرضا عليه

السلام حديثاً من طرق عديدة عند ابن قولويه دل صريحاً على ان فضل زيارة ابي الحسن موسى مثل فضل زيارة الحسين عليهما السلام وفيه عن ابن قولويه باسناده صحيحاً عن الرضا عليه السلام حديث دل على ان من يزور اياه موسى عليه السلام له من الفضل مثل من يزور جده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويناسب زيارتهما في يوم تولدهما ويوم امامتهما ويوم وفاتهما وغيرها من ايام الفضل وواقاتها مثل يوم الجمعة والعيدين ولياليها وغيرها وقد رويت في حق كل منهما زيارات ويكفي زيارتهما بما مر نقله واما زيارة امام الخلق وحجة الحق في ارضه علي بن الرضا عليهما السلام غريب طوس ففي البحار عن الصدوق عليه السلام باسناد حسن بابراهيم بن هاشم عن الرضا عليه السلام قال والله مامننا الا مقتول شهيد فقيل له فمن يقتلك يا ابن رسول الله قال شر خلق في زمانى يقتلني بالسم ثم يدفني في دار مضيعة وبلاد غربة الا فسن زارني في غربتي كتب الله له عز وجل اجر مائة الف شهيد ومائة الف صديق ومائة الف حاج ومعمتر ومائة الف مجاهد وحشر في زمرنا وجعل في الدرجات العلى من الجنة رفيقنا وفيه عن الصدوق وابن قولويه عليهما الرحمة صحيحاً عن البرنظي قال قرئت كتاب ابي الحسن الرضا عليه السلام ابلغ شعبي ان زيارتي تعدل الف

حجة قال فقلت لابي جعفر عليه السلام الف حجة قال اي والله
الف حجة لمن زاره عارفاً بحجته وفيه عن الصدوق عليه الرحمة
حديث ثابت الصحة عن أبي جعفر عليه السلام قال من زار قبر
أبي بطوس غفر الله له من ذنبه ما تقدم وما تأخر فاذا كان يوم
القيمة نصب له منبر بجانب منبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
حتى يفرغ الله من حساب عباده وروى من عدة طرق بعضها
صحيحة وبعضها حسنة يترب معاني بعضها من بعض وقد مر
خبر المطمار فعلى القائلين بامامته ووجوب طاعته ومحبة السمي
الشديد في تحصيل ما يتدرون به على زيارته تأدية لحقه طاعة لله
ورسوله وطلباً لعظيم ثوابه ويناسب زيارته مثل زيارة آباءه في
الايالي الشريفة وایامها واما زيارة امامي الخلق وحجتي الحق
الغريبين المظلومين المسمومين ابي الحسن علي الهادي وولده ابي
محمد الحسن الزكي عليهما السلام فقد مر ما دل على فضل زيارتهما
عموماً وفي البحار عن الصدوق وابن قولويه رجهما الله باسناد
قوي بصالح بن عتبة حديث دل على ان من يزور احدهم عليهم
السلام مثل من يزور رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفيه عن
ابن قولويه حديث من طرق عديدة بعضها ثابت الصحة الى صفوان
ابن يحيى دل على ان من يزورهم يلمسون البركة فيأتيهم رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم حتى يخلصهم من عقباته ومن ذنوبهم
ويدخلهم الجنة .

﴿ تمة ﴾ قال في الوسائل باب عدم جواز الطواف بالقبور ثم
روى حديثاً صحيحاً عن الصدوق رحمه الله باسناده عن الحلبي
عن ابي عبد الله عليه السلام قال لا تشرب وازت قائم ولا تطف
بقبر ولا تبل في ماء تبيع فان من فعل ذلك فاصابه شي فلا يلومن
الا نفسه الحديث وتقل مثله عن الكافي باسناد فيه سهل بن زياد
قلت وليس فيه ظهور في الحرمة بل مثله يساق لبيان كون ذلك
مكروهاً وصاحب الوسائل بنفسه نقل هذين الخبرين في باب
مكروهات التخلي وتقل فيه تمة خبر الحلبي وهي ومن فعل شيئاً
من ذلك لم يكف يفرقه الا ماشاء الله انتهى اي لم يفرقه اصابة
شيء مكروه بفعل شيء من هذه ما لم يقدر الله اصابته ولم يشأ ذلك
وتقل في باب الشرب من الوسائل خبر الكافي باسناد ليس فيه
سهل بل باسناد ثابت الصحة بدون منازعة فيه بدل سهل الحسن
بن محبوب وروى فيه ما دل على كون الشرب في الليل حال القيام
مكروهاً دون النهار وهو المختار له فان عرفت ما بيناه فمن المعلوم
بعد فهم الحرمة من الخبر بعدما ثبت مكروهية شيئين من الثلاثة
المعدودة فيه في حق ثالها لوحدة سياق النهي في جميعها ووحدة

التعليل الذي قد تسبب النهي عنه فيها بل الذي يظهر ولو بمعونة
ماقرناه مكروهية الثلاثة واما زيارة الحجة عجل الله فرجه وصلى
على جده وآبائه وعليه وسلم وجعلنا من ناصرته المستشهدين بين
يديه فيدل على فضلها ما سلف نقله من العمومات وقد روى في
حقه من القول لزيارته عليه السلام ما هو محرر في محله وغير خفي على
المنصفين من مدعي محبته ظلم غالبهم له من حيث عدم ذكرهم
له بما هو حقه من وجوب الطاعة والتعظيم والتوجه الى الله سبحانه
بجاهه ومنزلته لديه في الحاجات وعند نزول البليات فانه هو حجة
العصر وسبيل الله الذي يجب على العباد سلوكه وهو باب الله الذي
يجب على الخلق الوقوف عليه وتلقي الفيوضات الرحمانية والنعم
الربانية من لطفه فان وجوده بركة ودعائه في حق من تعلق بحبه
وطاعته نعمة فيالها من نعمة وهل يذهل صادق دعوى المحبة عن
ذكره بالصلوة والتسليم وبترجي فرجه وبالتوسل بشرف منزلته
الى الله سبحانه في عامة الحاجات دنيوية ودينية طرفة عين بل
دونها فانه الذي بوجوده الشريف بقيت الدنيا ويمينه رزق الوري
وبخضوعه وخشوعه وحسن طاعته ودعائه ينزل الخير ويستمر نزوله
من جانب الله سبحانه على الخلق وينجون من العتوبات على
المعاصي دل على ذلك فحوى قوله سبحانه وما كان الله ليعذبهم

وانت فيهم من جهة ثبوت كون حكم النائب عن غيره في الخير
حكم المتوب عنه فيه وخبر النجوم الذي قد وصل الى غاية الشهرة
عند المسلمين جميعهم وهو قد دل على كون الحاجز من العقوبات
عن اهل الدنيا والسبب لبقائها وجود اهل بيت النبي صلى الله عليه
وآله وسلم ومن المعلوم كون المتصود منهم خصوص المعصوم الذي
هو حجة الله على خلقه فان الدنيا انما تقوم بوجوده والشر انما
يتخلص منه بدعائه وغير خبر النجوم مثل بعض متون خبر يكون
بعدي اثني عشر خليفة كلهم من قريش الذي دل صريحاً على
ارض الله سبحانه تسيخ بذهابهم وهو ثابت عند مسلم في صحيحه
الى غيره فمن هذه بعض منازل عظمة شأنه عند الله هل يستحق بان
يؤذبه غالب من يدعي محبته ومن يقول بامامته ووجوب طاعته بفعل
المعاصي والمناكير العظيمة بل قد صار فعلها من شعار من يدعي
محبته وقد مضى بيان تقصيرهم للشريعة المقدسة بافعالهم القبيحة
باختصار اما يستحي من جرت سيرته على ذلك من دعوى محبته
له وهو مستمر على معصيته ومشغول باذيته في ساعات ليله ونهاره
اما علم بان عمله السيء يعرض على امامه فما باله قد ذهب حياته
في الجاري على فعل المعاصي مؤذيا بذلك امامه الذي يأمل شفاعته
فان من يأمل شفاعته امامه له يبيض وجهه عنده باطاعته له ويسره

بمتابعته له فعلى من غفل عما بيناه فيما مضى من عمره التوبة وتجديد
العمل على ما يرضي به امامه وشفيعه عند الله فان الله سبحانه قد
فرض طاعته ومن المعلوم ان طاعته طاعة الله ومعصيته معصية الله
فليسعد المؤمن نفسه وايرض الله امامه حتى يفوز بمغفرة الله له ذنوبه
وتوفيقه له الى ما يوجب رضاه والخلود يوم القيمة بالتمتع بعظيم
نعمائه وليعظم سيده ويظهر محبته بالتسليم عليه كل يوم بعد صلاة
الفجر بما في البحار عن السيد بن طاوس قدس سره من القول في
التسليم عليه بهذه العبار الشريفة وهي بسم الله الرحمن الرحيم
اللهم بلغ مولاي الامام صاحب الزمان صلوات الله عليه عن جميع
المؤمنين والمؤمنات في مشارق الارض ومغاربها وبرها وبحرها
وسهلها وجبلها حيهم وميتهم وعني وعن والدي وولدي وعني من
الصلوات والتحيات زنة عرش الله ومداد كلماته ومنتهى رضاه
وعدد ما احصاه كتابه واحاط به علمه اللهم اني اجدد له في هذا
اليوم وفي كل يوم عهداً وعقداً وبيعة له في رقبتي اللهم فكما شرفني
بهذا التشریف وفضلتني بهذه الفضيلة وخصصتني بهذه النعمة
فصل على ولاي وسيدي صاحب الزمان واجعلني من انصاره
واشياعه الذابين عنه واجعلني اللهم من المستشهدين بين يديه
ظانماً غير مكره في الصف الذي نعت اهله في كتابك فقلت

صفاً كأنهم بنيان مرصوص على طاعتك وطاعة رسولك وآله عليهم السلام اللهم هذه يعة له في عنقي الى يوم القيمة قال المجلسي رحمه الله وجدت في بعض الكتب القديمة بعد ذلك ويصفق بيده اليمنى على اليسرى ثم قال قال السيد رضي الله عنه ذكر المهدي المأمور به في زمان روى عن جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام انه قال من دعا الى الله تعالى به اربعين صباحاً كان من انصار قائمنا عجل الله فرجه وصلى على جده وآبه وعليه وسلم فان مات قبله اخرجته الله تعالى من قبره واعطاه بكل كلمة الف حسنة ومحا عنه الف سيئة وهو بسم الله الرحمن الرحيم اللهم رب النور العظيم ورب الكرسي الرفيع ورب البحر المسجور ومنزل التوراة والانجيل والزبور ورب الظل والحرور ومنزل الفرقان العظيم ورب الملكة المقربين والانبياء والمرسلين اللهم اني استثلك بوجهك الكريم وبنور وجهك المنير وملكتك القديم يا حي يا قيوم استثلك باسمك الذي اشرقت به السموات والارضون واسمك الذي يصلح بالادلون والآخرين يا حياً قبل كل حي ويا حياً بعد كل حي ويا حياً حين لاحي يا محيي الموتى ومميت الاحياء يا حي لا اله الا انت اللهم بلغ مولانا الامام الهادي المهدي القائم بامرک صلوات الله عليه وعلى آباءه الطاهرين عن جميع المؤمنين والمؤمنات في مشارق الارض

ومغاربها سهلها وجبلها وبرها وبحرها وعني وعن والدي من الصلوات
 زنة عرش الله ومداد كتابته وعدد ما احصاه علمه واحاط به كتابه
 اللهم اني اجدد له في صبيحة يومي هذا وما عشت من ايامي
 عهداً وعقداً وبيعة له في عتقي لا حول عنها ولا ازول ابداً اللهم
 اجعلني من انصاره واعوانه والذابين عنه والمسارعين اليه في قضاء
 حوائجه والمجاهدين عنه والسابقين الى ارادته والمستشهرين بين يديه
 اللهم ان حال بيني وبينه الموت الذي جعلته على عبادك حتماً
 فاخرجني من قبري مؤزراً كفي شاهراً سيفي مجرداً قناتي ملياً
 دعوة الداعي في الحاضر والبادي اللهم اربي الطلعة الرشيدة والفترة
 الحيدة واكحل ناظري بنظرة مني اليه وعجل فرجه وسهل مخرجه
 واوسع منهجه واسلك بي محجته واتقذ امره واشدد ازره واعمر
 اللهم به بلادك واحي به عبادك فانك قلت وقولك الحق ظهر
 الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس فاظهر اللهم لنا
 وليك وابن بنت رسولك صلى الله عليه وآله وسلم حتى لا يظفر
 بشيء من الباطل الا مزقه ويحق الحق ويحققه واجعله اللهم مفرجاً
 لمظلوم عبادك وناصراً لمن لا يجد له ناصرًا غيرك ومجدداً لما عطل
 من احكام كتابك وسنن نبيك محمد صلى الله عليه وآله وسلم
 اللهم اجعله ممن حصنته من بأس المعتدين اللهم وسر نبيك محمداً

صلى الله عليه وآله برؤيته ومن تبعه على دعوته اللهم اكشف
هذه الغمة عن هذه الامة بحضوره وعجل لنا ظهوره انهم يرونه
بعيد وزراه قريباً برحمتك يا ارحم الراحمين ثم تضرب يدك على
فخذك اليمنى ثلاثاً وتقول العجل يا مولاي يا صاحب الزمان ثلاثاً
ويناسب زيارته عليه السلام وعجل الله فرجه كل يوم فانه هو امام
العصر بل يلزم المؤمن ذلك وفعل ما يوجب سروره ورضاه عنه
وايجاب ما يسخطه عليه ويؤذيه فحسبه صدمات ومصائب هربه
من الظلمة خوفاً على نفسه من التل ونظره اليهم في تشييدهم
المتدعات وتقضهم الدين الحق عمروة عمروة وصر فهم حقوق الله
وحقوقه في المناكير وسخريتهم به وبسلفه المعصومين وبمنايعهم
وظلمهم لهم بما يتدرون عليه مضافاً الى ما في قلبه الشريف من
الغصم العظيمة والشجون الجسيمة من جهة ما صدر على آباءه
الطاهرين من الظلم الفاحش من الظغاة البغاة المردة ما لم يصدر
مثله في العالم لمن الله من ظلمهم باشد اللعن وعاقبهم عليه
باعظم العقوبات المدهشة المؤلمة فالحذر الحذر والهرب الهرب
يا من يدعي محبته ومتابعته من فعل ما يؤذيه فان المؤذي له مؤذ
لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والمؤذي له مؤذ لله سبحانه ومن
هذه حاله محله جهنم دعه يا من يعتقد امامته وبوجوب طاعته ومتابعته

على ما فيه من الشجون العظيمة المستمر ورودها على قلبه الشريف من منكره ومعاديه فانها تكفيه حزناً ونمصماً فلم يزد عليها بفعل ما يؤذيه فاين دعوى الحب له وما الفرق حينئذ بين من يعاديه وبين من يزعم حبه وهو مثل مبغضه يؤذيه فليلفت من في عصرنا من القائلين بامامته وبوجوب طاعته ومحبه الى ماجرت سيرتهم عليه من فعل المحرمات ومن التهاون في فعل المفروضات وفعلهم لها على غير الوجه الذي فرضه رب البريات فان جميعها لحجة الله وبقية مؤذيات وتقلد الشريف بالحزن مصدعات وايرضوه عنهم بالتوبة مما فات وبالجرى على ما يريد من الطاعات فان بذلك لهم النجاة من العتوبات والفوز بنعيم الجنات سددنا الله سبحانه الى ذلك بالطافه الخفية فانه الهادي الى سوي السيل .

﴿ بشاره ﴾ عظيمة من الله سبحانه ونعمة جسيمة ما اعظم احسانه لمن لم يتدر على المسير للتشرف بزيارة قبور سادته المقدسة المنورة المعظمة اما لفقره واما لحاجز من مرض وخوف وتأدية فرض وغيرها منعه عن ذلك فمن فاته التشرف بالحضور لديها لازيارة فعليه بان يصعد فوق منزله اي على سطحه وياصل ركعتين وليقوم بالسلم الى قبورهم عليهم السلام فان ذلك يصل اليهم دل عليه ما في الوسائل عن الصدوق عليه الرقة باسناده صحيحاً عن

ابي عبد الله عليه السلام وروى مثله في المعنى عن الشيخ قدس سره
 باسناده صحيحاً عن ابن ابي عمير وارسله ابن ابي عمير عن ابي
 عبد الله عليه السلام وحال بن عمير معلومة في حجية ما يرسله على
 هدير صحة السند اليه فطوبى لمن ازم زيارتهم من بعيد كل يوم على
 الجهة المرقومة لوصول تسليمه الى سادته وهذه الجهة في غاية السهولة
 وزمان تأدية زيارتهم فيها ولو بان يزورهم بالزيارة الجامعة السابقة
 فان غاية زيارتهم بها بعد صلوة الركعتين وبعد دعائه بعد الزيارة
 بما يحب لعتباه وديناه ثلث ساعة وفضلنا الله سبحانه وسائر المؤمنين
 لذلك بلطفه العظيم ومنه الجسيم علينا وتقبله منا باحسن قبوله .

فصل في

في فضل تربة الحسين عليه السلام وتمييزها في البحار عن ابن
 قولويه رحمه الله باسناده صحيحاً عن عبد الله بن سنان قال سمعت
 ابا عبد الله عليه السلام يقول قبر الحسين بن علي عليهما السلام
 عشرون ذراعاً في عشرين ذراعاً مكسرة روضة من رياض الجنة
 منه معراج الى السماء فليس من ملك مقرب ولا نبي مرسل الا
 وهو يستل الله ان يزوره وفوج يبسط وفوج يصعد وفيه عنه باسناده
 صحيحاً عن اسحق بن عمار ابن حيان وهو امامي ثقة وجه غير
 الساباطي قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان لموضع قبر

الحسين بن علي عليهما السلام حرمة معلومة من عرفها واستجار
بها الجير قلت صف لي موضعها جعلت فذاك قال امسح من موضع
قبره اليوم فامسح خمسة وعشرين ذراعاً من ناحية رجليه وخمسة
وعشرين ذراعاً من خلفه وخمسة وعشرين ذراعاً مما يلي وجهه وخمسة
وعشرين ذراعاً من ناحية رأسه وموضع قبره منذ يوم دفن روضته
من رياض الجنة ومنه معراج يعرج فيه باعمال زواره الى السماء
فليس ملك ولا نبي في السموات الا وهم يستلون الله لهم في زيارة
قبر الحسين عليه السلام ففوج ينزل وفوج يعرج وتقله عن الكافي
باسناده صحيحاً وتقله في الوسائل عن الصدوق باسناده صحيحاً
عن الحسن بن محبوب بدون عبارة وموضع قبره منذ يوم دفن
روضه من رياض الجنة الى نهاية ما مر وورد من طرق ضعيفة
بعضها قد حد حرمة الشريف بخمسة فراسخ من اربع جهاته
وبعضها حده بفرسخ من اربع جهاته وبعضها قال فيه يؤخذ طين قبر
الحسين عليه السلام من عند القبر على سبعين ذراعاً وبعضها هو خبر قوي
بل حسن دل على ان التربة من قبر الحسين عليه السلام على عشرة اميال
وبعضها دل على ان طين قبره عليه السلام الذي يتشافي فيه على قدر ميل
عن القبر الشريف وتقل في الوسائل عن الشيخ قدس سره جل هذه على
التماوت في الفضيلة قلت وهو جل حسن على تقدير صدور ما روى من

الطرق الضعيفة عن المعصوم عليه السلم في البحار عن الكافي وعن الكامل باسناد موثق بابن فضال وغيره عن ابي عبد الله عليه السلم حديث دل صريحاً على ان من يأخذ من طين قبر الحسين عليه السلم وهو يرى ان الله ينفعه به فانه سبحانه ينفعه به وفيه عن الكامل خبر قوي عن ابي عبد الله عليه السلم دل على ان طين قبر الحسين عليه السلم ولو يؤخذ على قدر ميل عنه ففيه النجاة من المرض الذي تناول منه صاحبه من اجله وفيه عنه حديث ثابت الصحة الى يونس بن عبد الرحمن وقد مر التنبيه على حجية الخبر الذي ثبتت صحته اليه دل على ان طين الحائر الذي فيه الحسين عليه السلم يشفي الله سبحانه به كل مرض ويؤمن به من كل خوف وفيه عن الكامل باسناد قوي بعباد بن سليمان عن ابي الحسن الرضا عليه السلم حديث دل على حرمة الطين سوى طين قبر الحسين عليه السلم فانه يشفي باذن الله من كل مرض ويؤمن به من كل خوف الى غير هذه مما روى في الباب فانه ولو كان غالبه ضعيف السند تند التأخرين لكن من ضم بعضه الى بعض باضافته الى ما مر قلناه مما هو حجة حسبا نبهنا عليه وبعد النظر الى ورودها في الكتب المعتمدة يحصل اليقين بصدور معناها عن المعصومين ولقد شهدت التجربة حسبا يرويها الخلف عن السلف الى وصولها

الى زمن المعصومين عليهم السلام وفيها قمص عجيبة جرى فيها من
الخارق للعادة في النجاة من العلل العظيمة التي حصل اليأس من
برئها كثير يعدر ضبطها ومن هذه الجهات جرت سيرة الشيعة
من عصر المعصومين عليهم السلام الى يومنا على ذلك لحصول
النجاة لهم من العلل وسائر المخاويف بسببها وورد من طريق
معتد بالحسن بن عبد الله بن محمد بن عيسى فانه ولو لم يذكر فيها
بايدينا من كتب الرجال لكن يعلم حاله من نقل صاحب الكامل
عنه ويظهر منه انه من مشايخه الذين قد عول عليهم في النقل وباقي رجال
السند معتمد عليهم الخبر من جهتهم حجة عن ابي عبد الله عليه
السلام قال يقول من يأخذ من تربة المظلوم عند وضعها في فيه اللهم
اني استلك بحق هذه التربة وبحق الملك الذي قبضها والني
الذي حضنها والامام الذي حل فيها ان تصلي على محمد وآل محمد
وان تجمل لي فيها شفاء نافعاً ورزقاً واسعاً واماناً من كل خوف
وداء فانه اذا قال ذلك وهب الله له العافية وروى بعناه وروى انه
يؤخذ منها قدر الحمصة فما دونها وروى ان يتلى حين الختم عليها
سورة التدرؤ في البحار عن كتاب الحسن بن محبوب حديث
دل على ان السبحة التي من طين قبر الحسين عليه السلام تسبح
بيد الرجل من غير ان يسبح وفي الوسائل عن الشيخ قدس سره

باسناده صحيحاً عن الصادق عليه السلام حديث فيه ان السجود على تربة ابي عبد الله عليه السلام يخرق الحجب السبعة وفيه عن الشيخ قدس سره ان الصادق عليه السلام قال ان من يدبر الحجر من تربة الحسين عليه السلام فيستغفر به مرة كتب له سبعين مرة ومن يمسك السبحة بيده ولم يسبح بها كتب له في كل حبة منها سبع تسيبحات انتهى قوله بالمعنى وروى في معناها غيرها فعلى المؤمن العمل بذلك جيمه لينال هذه المنن العظيمة من الله سبحانه التي قد قضت بها سعة رحته على عباده المؤمنين بدون توقفها على مشقة تصديقهم في تحصيلها بل تفضل عليهم بها باسهل وجه حسبا ترى ونجاهم بسببها من المشقة في صناعة ادوية عديدة وصرف مصارف جزيلة وترتيب اغذية خاصة لمريضهم مضافا الى حسن السياسة بالنسبة الى الطيب والتلق له و بذل المال الخطير له ليحسن المعالجة لمريضهم وقد يخطأ فيطول بسبب خطئه مرضه وقد يصير خطئه سبباً لموت المريض فمن يعتقد بفضل الله العظيم باعتقاد جازم ثابت يعلم تلمأً يقيناً بان تربة وليه المظلوم هي المنجية باذنه سبحانه من العلل الصعبة التي قد عاجز عن معالجتها الحاذق في عالم الطب المحرب فيه ولقد صدر ذلك في العالم بكثرة فعوفى من طعم من تربته الشريفة بعد يأس الطيب من عافية المريض

وتجزه عن معالجته ومن طعم منها ولم يعاف فالتقصير منه من جهة ضعف عقيدته وجهله بشرف مقام امامه المظلوم الشهيد فلينور قلبه بالنظر الى ما ورد مما دل على صحة وعافية من طعم منها من صالحى العباد باعتاد ثابت فمن الله سبحانه عليه بسببها بالعافية فليت شعري اما يتصور ضعيف اليقين عظمة قدرة الله وشدة لطفه بعباده حيث جعل لهم العافية في العقاقير والحشائش التي قد خلقتها في ارضه وهي بالنسبة الى طين قبر المظلوم ليس لها شرف وفضل بل هي في نفسها ليس لها شرف فما حال طين قبره الشريف الذي هو روضة من رياض الجنة وقد بلغه على سبيل اليقين حصول العافية والنجاة من الملل الصعبة التي قد عجز عنها معالجوها باكل شي^١ قليل من هذه الطينة الطيبة الشريفة فانه يحصل له اليقين وثيق نفسه بان عافيته ونجاته من علته بسبب تناوله شيئاً من هذه اللذة اليتيمة والتربة الشريفة الفخيمة فان تناول منها بعد حصول اليقين له فقد فلز بالنجاة والله سبحانه الموفق لذلك ولينصف نفسه ولينظر بعين بصيرته الى عظمة قدر من حل في هذه التربة الشريفة فانه من عصبية من لم يحبهم ليس بمؤمن ومن لم يطعمهم ولم يتابعهم ضال عن طريق الهدى وبسبب خلقهم خلق الله سبحانه العالم وبتبضع جميعهم الى عالي نزل جنانه يفتى العالم وبسبب

توسل الرسل وغيرهم من الصالحين بهم من الله عليهم بالنجاة من
العدى ومن البليات وليرم يبصيرته الى شدة عبودية من حل في
هذه التربة وتناهيه خضوعاً وخشوعاً وطاعة لله سبحانه ورضاً بما
قدره عليه فبذل نفسه وعامة ما يتعلق به من ولده وخاصة قومه
وصحبه وعياله وماله في سبيل الله وهو مسلم لتضائه صابر محتسب
في غاية من الرضا لما جرى عليه في جذب الله فانه يعلم علماً يقيناً
ليس يشوبه ريب ان التأثير العظيم الخارق للعادة في تربته فان
ماليس له شئ من هذه المنازل الشريفة وليس له لياقة لشمة منها
لعدم قابليته لذلك وهو العقاقير والحشائش البرية قد جعلها سبحانه
سبباً للنجاة من العلل والعاهاث فما حال تربة قبر من له هذه
الدرجات وغيرها من عظيم المقامات الساميات التي ليس يعلمها
سوى رب البريات فالعمدة في حصول النجاة من العاهات وغيرها
من البليات تحصيل اليقين بما نبهنا عليه من عظمة صاحب هذه
التربة الشريفة عند الله سبحانه ورفعة منزلته لديه الى حد ترتب
على ذلك ماسمته من هذه المناقب العظيمة والفضائل الفخيمة
والمثوبات الذير المحصية الجسيمة ثبتنا الله على محبتهم ووفقتنا لطاعتهم
ورزقنا الفوز بشفاعتهم بمجاههم العظيم عند الله سبحانه صلى الله على
جدهم وعليهم وسلم بأفضل صلوة وبأشرف تسليماته

(تنمة) في البحار عن الكامل خبر في سنده ضعف دل على امر الصادق عليه السلم بان يجعل في حلق الصبي والصبية عند تولدهما شيئاً من التربة يجعل في مايع لتدخل في جوفه فانها امان ويشهد مامر من النصوص لثبوت معناه ومن المعلوم كون الطفل معرضاً للعلل وغيرها من نقثات الشياطين وعيون الحاسدين فان طعم من التربة المقدسة فقد صار من ذلك امان ببركتها من فضل الله ورحمته فينبغي للمؤمنين فعل ذلك فيمن يولد لهم طلباً لهذه الغاية المقصودة لهم من الله سبحانه

﴿ فصل ﴾

في تعيين ايام تولد اهل العصمة ومدة اعمارهم الشريفة وايام وفاتهم ليحفل المؤمن يوم تولدهم يوم عيد وسرور فيحمد الله سبحانه ويشكره ويتقرب اليه بما يقدر عليه من فعل الخير ووجوه البر متابعا في ذلك لهم في السرور ويجعل يوم وفاته يوم مصيبة وحزن فيرضى بما قضاه ويصبر على ما دهم به من مصيبة فقدم مظلومين فيمن الله سبحانه عليه بما يمن به على الصابرين بتوفيتهم اجرهم بغير حساب وقد مر بيان يوم تولد سيد الرسل صلى الله عليه واله وسلم وهو يوم سابع عشر ربيع اول في عام الفيل وهو عيد عظيم من حيث شروق شمس الهدى فيه ويوم وفاته الذي يوم مصيبة وحزن

وغصص للمؤمنين يوم الثامن والعشرين من شهر صفر في سنة
 الحادية عشرة من الهجرة وله ثلاث وستون سنة وما يقرب من
 شهرين مكث صلى الله عليه وآله منها ثلاثاً وخمسين سنة في مكة
 ثلاث عشر منها بعد النبوة ثم هاجر الى المدينة ومكث فيها عشرين
 وكسرها بمحاسب ايام خروجه الى المغازي واما امير المؤمنين عليه السلام
 فانه ولد في مكة في الكعبة المعظمة في ثالث عشر رجب القرد بعد الفيل
 بثلاثين سنة فيصير عمره عند البعثة عشر سنين وهو يوم عيد وسرور
 للمؤمنين من حيث تولد سيد الوصيين فيه ويوم وفاته الحادي
 والعشرون من شهر رمضان سنة اربعين من الهجرة من ضربة
 اللعين ابن ملجم وهو يوم حزن ومصيبة فيصير عمره الشريف ثلاث
 وستين سنة وشهرين وايام وقد قضى من عمره الشريف في خدمة
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثلاثاً وثلاثين سنة واياماً واما الصديقة
 الكبرى فاطمة البتول المرضية صلى الله عليها وعلى ابيها وبعلمها
 وبنيتها وسلم فقد ولدت في العشرين من جادى الثانية سنة خمس
 من المبعث وعن الشيخ قدس سره في مصباحه سنة ثنتين من
 المبعث وهو يوم شريف عيد المؤمن وفيه سرورهم من حيث تولد
 الزكية الطاهرة فيه المباركة من جهات منها انها حليلة سيد الوصيين
 عليهما السلام ومنها ان منها خاتمة نسل خاتم النبيين صلى الله عليه

وعلى عترته الطاهرين ومنها انها ام أحد عشرة أماماً معصوماً حادي عشرهم الذي يطهر الدنيا من رجس الظلم وهو الذي يصلي عيسى روح الله خلفه عجل الله فرجه الى غير هذه من جهات بركاتها المحررة في محلها وتوفيت بعد ابيها بخمسة وسبعين يوماً على القول المشهور وبالصححة ما تور حسبا سبق فيصير عمرها الشريف على تقل الخمس سنين ثماني عشر سنة وعلى النقل الثاني احدى وعشرين سنة واما الحسن عليه السلام فقد تولد على قول المنفرد قدس سره ليلة النصف من شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة واما وفاته فعن الشهيد في الدروس في سابع شهر صفر سنة تسع واربعين من الهجرة او سنة خمسين مسموماً دس اليه السم معوية على يد زوجته جمعدة فيصير عمره الشريف اما سبع واربعين سنة واما ست واربعين وكم شهر وايام واما الحسين عليه السلام ففي يوم تولده اقاويل عديدة اصحها يوم الثالث من شهر شعبان سنة اربع من الهجرة فانه هو المنقول عن الحجة عجل الله فرجه وصلى على آباءه وعليه وسلم ويوم شهادته عاشر محرم سنة احدى وستين من الهجرة فعمره الشريف ست وخمسون واشهر وايام واما زين العابدين علي بن الحسين عليهما السلام فقد ولد سنة ثماني وثلثين من الهجرة في خامس شهر شعبان على قول الشهيد قدس سره وتوفي ثاني عشر

المحرم سنة خمس وتسعين فعمره الشريف سبع وخسون سنة واشهر
 وايام ٣٥٠ الوليد بن عبد الملك واما الباقر محمد بن علي زين العابدين
 عليهما السلام فقد ولد غرة شهر رجب سنة سبع وخسين وقبض
 في سابع ذي الحجة سنة اربع عشر ومائة فعمره سبع وخسون
 سنة واشهر وايام ٣٥٠ ابراهيم بن الوليد ابن يزيد واما الصادق جعفر
 بن محمد عليهما السلام فقد ولد في ثالث عشر ربيع المولود سنة
 ثلاث وثمانين من الهجرة وقبض سنة ثمانين واربعين ومائة في
 النصف من شهر رجب الفرد ٣٥٠ المنصور العباسي فعمره الشريف
 خمس وستون سنة واشهر وايام واما الكاظم موسى فقد ولد سنة
 ثمانين وعشرين ومائة في الخامس من شهر رجب وقبض في السادس
 والعشرين من شهر رجب سنة ثلاث وثمانين ومائة سمه الرشيد
 العباسي على يد السندي بن شاهك فعمره خمس وخسون سنة
 وايام واما علي الرضا عليه السلام فقد ولد في حادي عشر ربيع المولود
 سنة ثلاث وخسين ومائة وقبض في سابع عشر شهر صفر مسموماً
 ٣٥٠ امامون العباسي سنة مائتين وثلاث فيصير عمره خمسين سنة
 سوى كم يوم وفي قول صاحب الكافي تولد سنة ثمانين واربعين
 فعمره حينئذ خمس وخسون سنة واما التقي محمد عليه السلام
 فولده في يوم العاشر من شهر رجب سنة خمس وتسعين ومائة

وقبض في الحادي عشر من ذي القعدة مسموماً سمه المعتمد
 العباسي فعمره خمس وعشرون على ما قيل بل وزيادة عليها خمسة
 اشهر ويوم من حيث كون مبتدي السنين التاريخية الهجرية من
 المحرم واما علي الهادي عليه السلام فولده في الخامس من شهر
 رجب سنة اربع عشر ومائتين وقبض مسموماً في السادس والعشرين
 من جادى الثانية سنة اربع وخسين ومائتين فعمره اربعون سنة
 سوى ايام سمه المعتمد العباسي واما الزكي الحسن العسكري عليه
 السلام فانه ولد في عاشر ربيع الثاني سنة ثنتين وثلثين ومائتين
 وتوفي في الثامن من ربيع المولود سنة ستين ومائتين فعمره
 الشريف ثمانين وعشرون سنة وشهر ويومان سمه المعتمد
 واما الحجة الخلف من بعده امام العصر المنتظر المهدي عجل الله
 سبحانه فرجه وصلى على آباءه وعليه وسلم فقد ولد ليلة النصف
 من شعبان سنة خمس وخسين ومائتين وغاب عن عيون غالب
 الخلق في الغيبة الصغرى وهي من سنة ستين ومائتين الى سنة
 تسع وعشرين وثلثمائة وبابه في هذه الغيبة اربعة رجال عثمان بن
 سعيد العمري وولده محمد بن عثمان وعلي بن محمد السمري والحسين
 بن روح النوبختي رضي الله عنهم وعلي ايديهم كانت مسائل الشيعة
 تعطى ليوصلوها الى حضرته المقدسة وياخذون مايجيب عنها به

و يدفعونها اليهم وهذه حال حاجتهم اليه عجل الله فرجه فلما تمت هذه القية بوفات الحسين بن روح وقعت الغيبة الكبرى وصارت الشيعة ترجع في مسائلها الى تلة علوم الشريعة ارباب التوى عنهم فيما يحتاجونه من مسائل دينهم بامر سلفه وبامره صلى الله عليهم وعليه وسلم وليعلم بان ما عيناه من ايام تولدهم ووفائتهم ليس بمنفق عليه بل جميعه مختلف فيه ونحن عينا ذلك لجهات فبعضه ينناه لشهرته عند اهل العلم وبعضه لتعيين الشهر من طرفهم بالقل عنهم وتعيين اليوم من الشهر من حيث ذهاب من يعتمد عليه من اهل المعرفة اليه وبعضه بمحض تجويز كونه اليوم الذي صدر ذلك فيه فيعظم من هذه الجهة وبعضه جعلناه من باب بايها اخذت من باب التسليم وسمك وهذه جميعها حسبا ترى جهات باعثة لتعظيم يوم تولدهم بالحمد لله والشكر فيه وبفعل ما يناسبه من الطاعات مثل صيامه من باب الشكر لله على النعمة العظيمة التي قدم بها على عباده المؤمنين بايجاد خاصة عباده وحنجته عليهم وهاديهم الى معرفته وطاعته وبالتصدق على ذوي الفقر والحاجة من المؤمنين وبزيارة بعضهم بعضا للتهنية بالمولود المسعود وبذل ما يناسب التهنية والسرور من المشروب والمطعم والطيب والبحور وجعل هذه الشعار لهم في ذلك اليوم ليستحق من يفعل ذلك

الدخول في الرحمة التي سئلتها المعصوم من الله في حق من احبب امرهم فان مبني احيائه وعمدته تعظيمهم وتجليلهم بما هم اهله الذي اوله التظاهر بالسرور بجعل يوم تولدهم يوم عيد ويمين وبركة من حيث تشرف الدنيا وتنورها بتولد حجة الله على خلقه في ذلك اليوم والعمل فيه من الخير مثل العمل في يوم العيد من الطاعات ليصير من نزل ذلك من شيعتهم بفرحه وفرحهم وقد مر الخبر الذي دل على ذلك وضد هذه الحال وهي المسرة الحزن يفعل في يوم وفاتهم لجهات (منها) وفاتهم وهم مظلومون مقهورون معصوبون حقهم (ومنها) وفاتهم في حال الغربة وعدم قيام الناس بحقوقهم بعد فوتهم (ومنها) فوتهم وهم مقتولون ظلما اما بالسيف واما بالسم فيحق لمن يحبهم الحزن العظيم يوم فوتهم بنصب المآتم عليهم بذكر ماجرى عليهم من الطغاة لتحترق القلوب وتسيل المياه من العيون زفرة عليهم وحسرة وهو من عظيم ما يحبي به امرهم فانه بذلك ينتشر بين الخلق انهم على الحق ومن ظلمهم وتأمر عليهم على الباطل من حيث تبين عدم صدور ما يقضى بنظم الخلق لهم منهم سوى ما فضلهم الله سبحانه على سائر عباداه فواجب محبتهم وطاعتهم وتعظيمهم عليهم وتفضيل الله سبحانه لهم ليس بذنب لهم من دون ريب قال سبحانه ام يحسدون الناس على ما اناهم

الله من نضله فالحسد جر البقاة المردة الى ظلم صفوة الله من خلقه
فمن حزن وبكى على ما صدر عليهم من صدمات الظالمين خصوصاً
في يوم وفاتهم فقد صار من شيعتهم لما سلف من الخبر الذي دل
على ان شيعتهم هم الذين يحزنون لحزنهم ويفرحون لفرحهم
ولينصف المؤمن من نفسه حيث انه يحزن ويبكي ويجعل المأتم
ويجلس للتعزية ثلاثة ايام عند موت احد قرابه وغيرهم ممن يحبهم
وفعل ذلك في موت نبيه وبضعته امامه صلى الله عليه وعليهم وسلم
من جهات اولى فهم احق بالحزن عليهم وما يتبعه من غيرهم (منها)
انهم هم الباعث لخلق الله سبحانه له ولمن حزن عليه من رحمة وغيرهم
وسأرا لخلق (ومنها) انه بسبب يمن رشدهم الى الدين الحق عرفه وتاباه
(ومنها) انه بسبب بركة وجودهم الشريف بقي متنعماً في نعم الله الدنيوية
(ومنها) انه بسبب متابته لهم وشفاعتهم له يوم القيمة تغفر ذنوبه
ويدخله الله سبحانه الجنة فيفوز بنعيمها (ومنها) انه بسبب توسلهم
بهم الى الله سبحانه ينجيه من شر العدى في الدنيا ومن المصائب
والعلل (ومنها) انه بسبب حزنه وبكائه عليهم ينال ما امرتقله
من الثواب العظيمة التي عمدتها حشره معهم في درجاتهم (ومنها)
انه بسبب فرحه لفرحهم يصير من شيعتهم وهذه مرتبة عظيمة
تستلزم الثواب الفخيمة الى غير هذه من الجهات القاضية باحقية الحزن

لحزن العترة وعليهم والسرور لسرورهم من الحزن والسرور لغيرهم لعدم وجود شيء من هذه الجهات العظيمة بالسرور والحزن لغيرهم نعم السرور لسرور المؤمن لكونه مؤمناً والحزن لحزنه لكونه مؤمناً مثاب عليه شرعاً لكن مرجعه اليهم من حيث كونه محباً لهم ومتابعاً فهم اصل ذلك ومما نبهنا عليه هنا علم معنى قوله عليه السلام في الزيارة الجامعة الكبرى وهو ان ذكر الخير كنتم اوله واصله وفرعه ومعدنه ومأواه ومنتهاه وقتنا الله بفضله وسائر المؤمنين والمؤمنات للقيام بتأدية حقوق صفوة الله من خلقه من عامة الجهات فان معنى تأدية حقوقهم طاعة الله سبحانه وحسن عبادته فطوبى لمن تظاهر بتشديد امرهم وبذل وجهته وماله وسائر ما يقدر عليه في تعظيمهم وتبليغهم فان بذلك يظهر دين الله الحق وينقاد الى متابعتة عن بيناته التاطعة الخلق ويمتاز الظلمة والمبدعون في الدين عن اهل العدل المروجين شريعة سيد المرسلين صلى الله عليه وعلى عترته الطاهرين وسلم

﴿ فصل ﴾

في بيان عرض اعمال الناس على الرسول وعترة صلى الله عليه وعليهم وسلم واخبارهم عليهم السلام غير قليلة نقلها صاحب البحار وغيره وهي مطابفة لتأوله سبحانه فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون

وستردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون ولغيره
 من آيات فرقانه العظيم ففي البحار عن البصائر بسناده صحيحا
 عن ابي عبد الله عليه السلام في تفسيرها ان قوله تعالى فيها والمؤمنون
 هم أئمة اهل البيت عليهم السلام وفيه عنه باسناده عن ابي الحسن
 الرضا عليه السلام قال في تفسيرها والمؤمنون نحن هم وفيه عن القمي
 حديث حسن بابيه عن ابي عبد الله عليه السلام قال في بيانها المؤمنون
 هنا الأئمة الطاهرة وفيه عن البصائر باسناده صحيحا عن ابي
 جعفر عليه السلام قال ان اعمال العباد تعرض على نبيكم صلى الله
 عليه واله وسلم عشية كل خميس فليستحي احدكم ان يعرض على
 نبيه العمل التبيح انهن فليتنصروا المؤمن ما قاله امامه عليه السلام
 ببصيرته فانه يرى نفسه في منتهى الوقاحة وعدم التعظيم لخير الرسل
 صلى الله عليه واله وسلم حيث يعمل ما قد علمه قبيحاً وهو يدرى
 بانه يعرض على من وجبت عليه طاعته وحرمة وهو يستتر حتى من
 ولده المميز عند فعله قبيحاً ويستتره عنه لخلجه منه عند ظهوره عليه
 فالمؤمن المنصف يحل نبيه عن جعله له دون مرتبة ولده في الخجل
 منه والحرمة لديه وفيه عنه باسناده حسن بابرهم بن هاشم موثق
 بسنادة عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول مالكم تسوئون
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال له رجل جعلت فداك

فكيف نسوته فقال اما تعلمون ان اعمالك تعرض عليه فاذا راى
معصية ساءه ذلك فلا تسووا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وسروره انتهى فالى مؤمن منصف تنسه يرضى باسائة سيد الرسل
صلى الله عليه وآله وسلم متابعا للهوى في فعل شئ قد حرمه الله
ورسوله عليه اوفي تركه شيئاً قد فرضه الله ورسوله عليه فاين محبته
وتعظيمه وتجليله لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فان المحب
الصادق المحب هم في سعيه تحصيل رضا محبوبه فاما من يفعل
ما يؤذيه ويسوته فليس بمحِب صادق فان صادق المحب يعد نفسه
وينزهها عن اسائة محبوبه على الخصوص المحبوب الذي له حق
الرشد الى الحق عليه بل لو نظر بعين البصيرة لوجد وصول عامة
ماعليه من النعم اليه بسبب محبوبه الذي قد يسئته فمن هذه مرتبة
رفعة قدره هل يستحق بان يؤذى باقل شئ تحصل به اسائته وقدمضى
في النصل السابق بيان الجهات الموجبة لزيادة محبة الخلق للنبي وعترته
الطاهرين وشدها وعظم حقوقهم على الخلق وهي قاضية بعدم
التعرض لما يسوئهم بوجه من الوجوه ولو تدبر المؤمن في جهة
اسائتهم لمات الغيور من حيائه منهم وهي ان اسائتهم منبعثة عن
حبهم له وعدم رضاهم ببعده عن رحمة الله سبحانه بسبب صدور
المعصية منه فمن هذه مرتبة حبهم له هل يجوز له في انصافه وغيرته

وحديثه بان يسئتهم فان من له ادنى انصاف يسعى غاية السعي في
 في ترضية من هذه مرتبة محبتهم له وترضيته لهم يعود تقعها اليه
 لما هو معلوم عنده وعند غيره من ان رضاهم عنه وسرورهم من
 جهته منوطان بطاعته لله سبحانه وعدم معصيته له ومن المعلوم عود
 منعمة ذلك اليه فانه يصير بذلك من المتين والمحسنين فيقبل الله
 سبحانه عمله ويقرب منه رحمة ويدخل في صف من قد هيا الله
 سبحانه لهم الجنة فاعدها لهم وثقتنا الله سبحانه وسائر المؤمنين
 والمؤمنات لما يرضيهم عنا بل محبتهم لمن يعتقد بوجوب طاعتهم
 وامانتهم فوق ذلك يعلم عظمتها مما مر في بعض الفصول السابقة
 مما دل على بذل جههم من جهة متابعتهم الذين قد صدرت منهم
 بعض المعاصي عند الله سبحانه في الشفاعة لهم بل قد روى في
 البحار عن البصائر باسناده صحيحاً عن ابي عبد الله عليه السلام
 قل قل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لاصحابه حياتي خير
 لكم ومماتي خير لكم قالوا اما حياتك فقد عرفنا فما في وفاتك قال
 اما حياتي فان الله يقول وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما
 كان الله ليعذبهم وهم يستغفرون واما وفاتي فتعرض علي اعمالكم
 فاستغفروا لكم انتهى الظاهر من ذكر وما كان الله ليعذبهم وهم
 يستغفرون بيان ان استغفاره صلى الله عليه وآله وسلم لهم بعد وفاته

خير من استغفارهم لنفوسهم وذلك بين معلوم ليس فيه ريب ومن
المعلوم من الخبر وغيره مما لم نقله ومما علم من شدة محبة اهل البيت
عليهم السلام المصدقين بامانتهم ووجوب طاعتهم استغفارهم لهم
عند عرض عملهم عليهم ونظرهم الى قبيحه متابعة لسيرة سيدهم
في ذلك صلى الله عليه وعليهم وسلم .

❦ فصل ❦

في فضل يوم الغدير وهو يوم نأمن عشر ذي الحجة في الوسائل
عن الكافي حديث ثابت الصحة عن ابي عبد الله عليه السلام نص
فيه صريحاً على ان يوم الجمعة افضل من العيدين وان يوم عيد غدير
ختم افضل من كل عيد وفيه عنه باسناد قوي بالقاسم بن يحيى عن
جده الحسن عن ابي عبد الله عليه السلام قال سئلته هل للمسلمين
عيد غير العيدين قال عليه السلام نعم اعظمها واشرفها قلت واي
عيد هو جعلت فداك قال اليوم الذي نصب فيه رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم امير المؤمنين عليه السلام فيه علماً للناس قلت واي
يوم هو قال وما تصنع باليوم ان الايام تدور ولكنه يوم ثمانية عشرة
من ذي الحجة قلت جعلت فداك وما ينبغي لنا ان نصنع فيه قال
تصومه يا حسن وتكثر الصلوة على محمد وآله وتبري الى الله ممن
ظلمهم حتىهم الى قوله قلت فما لمن صامه منا قال صيام ستين شهراً

الحديث والصدوق والشيخ رحمه الله روياه عن الحسن عنه عليه السلام وقد روى في البحار وفي الوسائل عدة احاديث في فضله لكنها من حيث السند ضعيفة وجلة منها مرسله وحسب العارف الناقد في معرفة عظامه وشرفه على غيره من ايام السنة الخبر الثابت الصحة الذي نقلناه عن الكافي وقد طابته الخبر القوي وغيره وقد ثبت صحيحاً ما دل على كون عمل الخير يوم الجمعة يتضاعف فيلزم زيادة مضاعفته في اليوم الذي هو خير عند الله سبحانه من يوم الجمعة فعلى المؤمنين الزيادة من عمل الخير فيه على غيره من يومي العيدين والجمعة بصلوة رحمتهم زيادة على صلواتهم في غيره وبالترحم على اليتامى واهل الحاجة منهم بل وتعظيم العلويين فيه باعظم من تعظيمهم لهم في غيره فان في ذلك زيادة سرور رسول الله وعترته الخيرة صلى الله عليه وعليهم وسلم ولكونه اعظم عيد للمؤمنين فليزر المؤمنون بعضهم بعضاً فيه لانهية جاعلين ذلك شعارهم ايشملهم قوله سبحانه ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب فانه يوم قد بين فيه مبنى ايمان الخلق وفيه قد اكمل الله سبحانه دينه واتم نعمته على عباده بامامة علي عليه السلام وعليهم بالبذل فيه للمال والتشرف بتقل فضائل خير الـمشيدين بذلك الحق وناشره بين الخلق لينتفت الى الحق الغافل ويعرفه الجاهل وتقوم الحججة على

الحاسد الماندفان غالب الخلق غفلة جهلة ومن جهة جهلهم وغفلتهم
 وشدة شغلهم بامور الدنيا تمجدهم تابعين سلفهم وقومهم على دينهم
 بدون برهان من الله وكم قد هدى منهم جماعات بعد التنبه لهم
 بالحاجة معهم وبيان فساد متابعة سلفهم على الدين بدون حجة
 شرعية وقد صدرت لي قضايا عديدة في مقامات جللة منها سبها
 يوم الغدير منها زمان توقفي في سامره في بيت رجل من اهل
 السنة فاني جلست في بيته عدة سنين فاول سنة منها هيأت
 ما يقتضى ليوم عيد الغدير لمن يزورني فيه من صحبي فاتي ونظر
 الينا يصفح بعضنا بعضا ونحن على غاية من البهجة والسرور فلما
 مضى الناس وبقيت وحدي سئلني عن سبب زيارتهم لي وسرورنا
 فاخبرته بقصة الغدير عن اهل مذهبه فقال ان عمال الظلمة شغلونا
 عن معرفة ديننا وكم من جماعة عرفت الحق ورجعت اليه من جهة
 تظاهر الشيعة بالسرور في يوم الغدير فمن تظاهر بالسرور فيه
 وعظمه وعمل بالطاعات المناسبة له فيه معلنا بها خصوصا بتهيئة
 المجالس فيه المشتملة على بيان فضائل العترة الطاهرين علي امير
 المؤمنين وولده المعصومين صلى الله على سيدهم وعليهم وسلم وبيان
 قصة الغدير من طرق من تسمى باهل السنة فقد احبي امرهم
 عليهم السلم فشملة دعاهم في طلبهم من الله سبحانه رحمة من احبي

امرء فمن احياء فقد احيى دين الله الحق وشيده وروجه بين الخلق
فمن قبله منه فقد هدى الى الحق وسعد هو بمعرفة الحق ومتابعته
وفاز المهدي له بالثوبات المترتبة على ذلك لدخوله حينئذ في قوله
سبحانه ومن احيائها فكأنما احيى الناس جميعا ودخوله فيما قاله
النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو ما دل على ان من يهتدى به
رجل الى الحق خير له مما طلعت عليه الشمس قاله صلى الله عليه
وآله وسلم لعلي عليه السلام لما بعثه الى خيبر ومن لم يقبله منه بل
عاند الحق وتعصب للباطل فقد قضى هاديه ما عليه من وجوب
بيان الحق فاقام الحججة على من خالفه بيانه له عن دليله الشرعي
فلم يضر من خالفه سوى نفسه .

— فصل —

في بيان السيرة الشرعية مع تاركي المعروف وفاعلي المنكر في
الوسائل عن الكافي باسناد معتبر بالنوفلي عن السكوني عن ابي
عبدالله عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام امرنا رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم ان نلقى اهل المعاصي بوجوه مكفهرة انتهى
قوله بوجوه مكفهرة اي بوجوه معبسة وفيه عن كتاب المشيخة
للحسن بن محبوب باسناده صحيحا عن الحارث بن المفيرة قال
قال ابو عبدالله عليه السلام لا حبلن ذنوب سفهاكم على علمائكم الى

ان قال ما يمنعكم اذا بلغكم الرجل منكم ماتكروهن وما يدخل به علينا الاذى ان تأتوه فتأنبوه وتذلوه وتولوا له قولاً بليغاً قلت جعلت فديك اذا لا يقبلون منا قال اهجرهم واجتنبوا مجالسهم انتهى قد بين عليه السلم وظيفة شيعتهم المطيعين بالنسبة الى العاصين منهم بسيرتهم معهم عند بلوغهم عنهم ما هو مكروه وما يؤذي اهل البيت عليهم السلم بان تأتوهم فيصرفوهم بالموعظة المستنة عن فعل المكروه وعماً يؤذي اهل البيت عليهم السلم من الفعل المخالف للتقية مثل الفعالم الموحشة المدهشة الصادرة من الجهلة في شهر ربيع المولود فانها - مائة صرفة وجزل بين لن يصدمن له شعور تام وتميز يفرق فيه بين فعل ما هو عبث صرف ومضرو وبين فعل ما هو خير ومصلحة وما يتفوهون به من سب من يحرم التجاهر بسبه فان بذلك يجري من خالفهم على ذم ساداتهم وسبهم لزعيمهم بان ما يفعله الجهلة مأخوذ من رضا عترة المصطفى صلى الله عليه وعليهم وسلم وليتهم يعلمون بان العترة الطاهرين يحرمون ذلك ويمنعون منه منعاً عظيماً بل وقد حدث من ذلك العظامم مثل قتل النوس المحترمة ونهب المال وغير ذلك فالجهلة هذه سيرهم التبيحة ويتلى من جهة ما صدر منهم غيرهم ممن لم يفعل من ذلك شي^ء لتسمى جميعهم باسم الشيعة وعندني وعند غيري قصص عجيبة في المقام

يطول البحث ببيان شي^ء منها وقد يصرف الجهلة من جهة هذه
 العبيات والمحرمات المال الخطر وهو مما يجب عليهم صرفه في
 محله من الطاعات العظيمة من الخمس والزكوة ورد المظالم وفي
 صلة الرحم وغير ذلك فان هذه هي المأمور بها شرعا المرضية لله
 ورسوله فيجب على ذوي الديانة والعقل واهل المعرفة والفضل القيام
 بما يوجب نجات الخلق من هذه المخرقات والحماقات المضرة في
 الدين والدنيا ويلزم عليهم لوم من فعل شيئا من المستبجات وذمه
 لو لم تنفعه الموعظة الحسنة فان لم يردعه ذلك عن العصيان والحماقة
 وعن متابعة الشيطان فيجب عليهم هجر من جرى على هذه
 السيرة القبيحة ومجانبة مجالسهم غضبا لله سبحانه وطاعة له فيجب
 عليهم من باب التعاون على البر والتقوى المجاهرة بتحقير وتذليل
 من يفعل المناكير بالهجر له وعدم الحضور في مجلسه وبنعه عن
 الدخول في مجالس اهل الديانة فالتظاهر بالتباعد عن جرت سيرته
 على المحرمات والتبري منهم موجب لنجاة المتباعد عنهم والمتبري
 منهم من الشر الذي يأتي بسبب مزخرفاتهم القبيحة وفعالهم
 الذميمة الموجبة للفتنة والفساد بين الشيعة حتمية وبين غيرهم من
 اهل القبلة فان الشيعة منزهون عن المجاهرة بقول وفعل يترتب
 عليهما شي من الفساد بينهم وبين غيرهم من الفرق فاي شخص

صَادِقٌ فِي دَعْوَى كَوْنِهِ شِيعِيًّا مُتَابِعًا لِسَادَتِهِ أَهْلَ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ
السَّلَامُ وَهُوَ يَتَظَاهَرُ بِمَا يَتَرْتَبُ عَلَيْهِ قَتْلُ جَاعَةٍ مِنْ أَهْلِ مَذْهَبِهِ
وَيَسْبُ مِنْ جِهَتِهِ عَتْرَةُ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ وَسَلَّمَ
وَفِيهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَدِيثٌ حَسَنٌ بِأَبِرْهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ
قَالَ لَوْ أَنْتُمْ إِذَا بَلَغْتُمْ عَنِ الرَّجُلِ تَمْشِيَتِ إِلَيْهِ فَقُلْتُمْ يَا هَذَا أَمَا إِنْ
تَعَزَّلْنَا وَتَجْتَنِبْنَا وَأَمَا إِنْ تَكْفُ عَنْ هَذَا فَانْ فَعَلْ وَالْأَفْجَنْبُوهُ
انْتَهَى وَهُوَ فِي الْمَعْنَى مِثْلُ سَابِقِهِ وَفِيهِ عَنِ الْكَافِي بِإِسْنَادٍ مُوثِقٍ
بِعَمَّانَ بْنِ عَيْسَى وَسَمَاعَةَ وَعَنْ الشَّيْخِ رَجَعَهُ اللَّهُ بِإِسْنَادٍ مِثْلِهِ عَنْ أَبِي
بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى قُوا اتَّقِسْمَ وَأَهْلِيكُمْ
نَارًا وَقُودَهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ قُلْتَ كَيْفَ أَقِيمُهُمْ قَالَ تَأْمُرُهُمْ بِمَا أَمَرَ
اللَّهُ وَتَنْهَاهُمْ عَمَّا نَهَاهُمْ اللَّهُ فَإِنْ أَطَاعُوكَ كُنْتَ قَدْ وَقَيْتَهُمْ وَإِنْ
عَصَوْكَ كُنْتَ قَدْ قَضَيْتَ مَا عَلَيْكَ وَفِيهِ عَنِ الصَّدُوقِ رَجَعَهُ اللَّهُ
بِإِسْنَادٍ قَوِيٍّ بِشَيْخِهِ جَعْفَرِ بْنِ نَعِيمٍ بَلْ حَسَنٌ لِكَوْنِهِ يَرُودُ عَنْهُ مُتَرْضِيًّا
عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ مَنْ أَحَبَّ عَاصِيًّا فَهُوَ عَاصٍ وَمَنْ أَحَبَّ
مُطِيعًا فَهُوَ مُطِيعٌ وَمَنْ أَعَانَ ظَالِمًا فَهُوَ ظَالِمٌ وَمَنْ خَذَلَ ظَالِمًا فَهُوَ عَادِلٌ
إِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَ اللَّهِ وَبَيْنَ أَحَدٍ قَرَابَةٌ وَلَا تَسَالُ وَلَايَةَ اللَّهِ إِلَّا بِالطَّاعَةِ
الْحَدِيثُ مِنَ الْمَعْلُومِ أَنَّ الْعَاصِيَّ مَبْغُوضٌ لِلَّهِ تَعَالَى بِعِيدٍ عَنْ رِجَّتِهِ
بِعَصِيَّتِهِ فَالْحُبُّ لِلْعَاصِيِّ مُحِبٌّ لِمَنْ هُوَ مَبْغُوضٌ لِلَّهِ فَيَصِيرُ بِحُبِّهِ لَهُ

مبغوضاً لله والمحب لمن هو مطيع لله محبوب لله سبحانه من حيث حبه لمحبوب الله وقد تقدم بيان كون معين الظالم ظالماً وأما من خذل الظالم فمن حيث عدم معاونته له يعلم مجازته للظلم ومن لم يظلم فهو عادل من دون ريب ومن جلة المعاونة على الظلم المتعارفة بين الخلق اليوم التردد الى مجالس الظلمة الذين تشمل مجالسهم على القبية والجميمة وسب المؤمنين وإشاعة الفاحشة في المؤمنين وغير ذلك وليس فيهم من ينهي عن المنكر بل المنكر لديهم ذكر المسائل الدينية التي يجب عليهم تعلمها والعمل بها فإن وجد من بين لهم ذلك في مجلس من المجالس هرب بعد البيان من كان يأتي الى ذلك المجلس الى مجلس غيره من المجالس المشتملة على المناكير الخالية من ذكر المسائل الدينية فعلى المؤمن الخائف مقام ربه المتقدي بشريعة نبيه المقدسة صلى الله عليه وآله وسلم الذي قصده القيام بحق امام زمانه عجل الله فرجه عدم الدخول الى هذه المجالس ولو لم يجد مجلساً يحبي فيه الدين لم يجلس في بيته ويشغل نفسه بعبادة ربه فإنه خير له من معاونة الظلمة فإن الله سبحانه إنما خلق الجنة والناس لعبادته ولم يخلقهم لمعصيته ولم يرض لهم بها بل نهاهم عن المعصية وتوعدهم على فعلها نار جهنم وبئس المصير فالقرب من نار جهنم بهجر هذه المجالس والعزلة عنها بالشغل بما يرضي الله

سبحانه ومن اعظم ذلك الشغل عنها بتعليم المؤمن ولده وسائر
من يعول به ما يجب عليهم وما يحرم من المسائل الشرعية ويحملهم
على العمل المرضي لله بالموعظة الحسنة ويرغبهم اليه بما قد وعد الله
سبحانه من الثوابات العظيمة عباده العاملين للصالحات المتباعدين
عن المحرمات ويحذرهم عن معصية الله بما قد ورد شرعا من
العتوبات في حق العصاة فان الله سبحانه يهديهم الى طاعته
ومجانبة معصيته بسبب موعظته وفقنا الله سبحانه وسائر المؤمنين
والمؤمنات الى ذلك والى الزيادة عليه من مرضاته فقد روى في
الوسائل عن الكافي باسناده صحيحا عن ابي جعفر عليه السلام
قال من علم باب هدى فله مثل اجر من عمل به ولا ينقص اولئك
من اجورهم شيئا ومن علم باب ضلالة كان عليه مثل اوزار من عمل
به ولم ينقص اولئك من اوزارهم شيئا انتهى فيالها من درجات
عظيمة ومثوبات فخيمة تفضل الله سبحانه بها على من يهدي غيره
الى طاعة الله فبقدر عمل من هدى اليها بسببه يثبه الله سبحانه
وهو يشمل التعليم باللسان وبالكتابة وبالعمل فعلى المؤمن بذل
سعيه الشديد في تعليم الناس من قريبه وغيرهم فعل الخير بجميع
ما يقدر عليه بلسانه وبكتابه وبعمله حتى يفوز بهذه الرحمة
العظيمة عليه من الله والحذر الحذر من تعليم الغير الشرفان من علم غيره

الشر فعلم به كان عليه من الوزر بقدر وزر من عمل به بدون نقصان شيء من وزرهم مثل ماسبقه من مسألة معلم الناس الخير فأي عاقل يتساهل في تعليم الناس الخير ويسعى في تعليمهم الشر ليفعلوه بعد تلمه ما لعلم الخير من الثوبات وما لمعلم الشر من العقوبات بل ما يخالف ذلك سوى من جعل الله هوى نفسه فلم يمتن بما فرضه الله عليه فخذله الله لشدة عتوه على الله وجعله لما فرضه عليه خلف ظهره وعمل بما قد حرمه عليه فعوذ بالله من ذلك.

❦ فصل ❦

في المعاشرة مع الناس المؤمنين منهم وغيرهم ففي الكافي صحيحاً عن معوية بن وهب قال للصادق عليه السلام كيف ينبغي ان نضع قبا يبتنا وبين قومنا وخطائنا من الناس فقال تؤدون الامانة اليهم وتقيمون الشهادة لهم وعليهم وتعودون مرضاهم وتشهدون جنازهم انتهى بين عليه السلام بهذه الكلمات القليلة تمام السياسة الدينية في مقام المعاشرة مع الخلق المؤمنين منهم وغيرهم فاما تأدية اماناتهم اليهم فهي معنى عام شامل لعموم الصدق معهم في التجارة وغيرها فيحرم غشهم فان الغش جميعه ليس بامانة باقسامه من جعل الجنس الردي عن الجنس الحسن ومن خلطهما ومن تنقيص كيل الجنس ووزنه ومن جعل المعيوب عن السالم ومن خلطهما ودفعهما

عن السالم الى غير هذه من صور الغش وهذه حال القيمة فان
المعاملة قد وقعت على الجنس والقيمة الخالية عن مطلق الغش و بعد
وقوعها على ذلك يصير الجنس والقيمة امانة بيد المتعاضين وليس
له سبيل الى النجاة من حق الغير بغير تأديته له على الصفة التي
وقعت عليه المعاوضة فان خالفها فلم يسلم اليه امانته بل خانه فيها
ولم يؤدها اليه ولقد جرى المسلمون اليوم على الغش فيما بينهم وفيما
بينهم وبين غيرهم من هذه الجهات جميعها فما ندري ما الباعث لهم
على ذلك وهم يعلمون بحرمة الغش وبشغل ذمة الفاش لمن غشه
بقدر المال الردي وبقدر ما خلطه به من جنس غيره وبقدر ما نقص
منه وبقدر العيب بعد علمهم بان ما قدره الله سبحانه لهم من الرزق
يصل اليهم من الوجوه المحللة فما بالهم يحصلونه من الوجوه المحرمة
فيعاقبون على ذلك فهذه منهم مشاققة لارسل صلى الله عليه وآله
وسلم بعد تبين الهدى لهم ومنهم متابعة لغير سبيل المؤمنين فان
سبيل المؤمنين العمل على ما علموه من الشريعة المقدسة فقد شملهم
الوعيد الذي في قوله سبحانه ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين
له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وهل
مؤمن مصدق بالله ورسوله والمعاد وفرقانه العظيم يعرض نفسه من
جهة هذه المعصية لصلي نار جهنم وفيه باسناده صحيحاً عن معاوية

بن وهب قال قلت له كيف ينبغي لنا ان نصنع فيما بيننا وبين قومنا
وبين خلطانا من الناس ممن ليسوا على امرنا قال تنظرون الى
اُمتكم الذين تقتنون بهم فتصنعون ما يصنعون فوالله انهم
ليعودون مرضاهم ويشيعون جنازتهم ويسيئون الشهادة لهم وعليهم
ويؤدون الامانة اليهم انتهى ومن المعلوم كون هذه السيرة موجبة
لتأليف القلوب وجعل المحبة فيها ولذكر أمة أهل البيت عليهم السلام
بالجليل حيث يقال فيهم شـكـر الله سبحانه سعيهم ورضى عنهم
لحسن تاديبهم لمتابعيهم فعلى متابعي أهل البيت لزوم هذه السيرة
الحسنة وهجرم السيرة بما خالفها مما يوجب السب لمن يتتدون به
بافعال ليس فيها ثمرة لهم سوى جعل الغل والحقد في قلوب من
خالفهم وفعلهم بهم على مقتضى الغل والحقد عند تسلطهم عليهم
وفيه صحيحاً عن زيد الشحام ان ابا عبد الله عليه السلام قال له
اقرء من ترى انه يطيعني منهم وياخذ بقولي السلم اوصيكم بتقوى
الله والورع في دينكم والاجتهاد لله وصدق الحديث واداء الامانة
وطول السجود وحسن الجوار فهذا جاء محمد صلى الله عليه وآله وسلم
ادوا الامانة الى من ائتمكم عليها برأ كان او فاجراً فان رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم كان يأمر باداء الخيطة والخيطة صلوا
عشائركم واشهدوا جنازتهم وعودوا مرضاهم وادوا حقوقهم فان

الرجل منكم اذا ورع في دينه وصدق في الحديث وادى الامانة وحسن خلقه مع الناس قيل هذا جعفري فيسرني ذلك ويدخل علي منه السرور وقيل هذا ادب جعفر واذا كان على غير ذلك دخل علي بلائه وعاره وقيل هذا ادب جعفر فوالله لحدثني ابي ان الرجل كان يكون في القبيلة من شيعة علي عليه السلام فيكونز ينتها اداهم للامانة واقضاهم للحقوق واصدقهم للحديث اليه وصاياهم وودائعهم تستل العشيرة عنه فتقول من مثل فلان انه لا انا للامانة واصدقنا للحديث انتهى سيما يامن يقول بامامتهم ووجوب طاعتهم لما نتاوه من الشرف السامي الذي قد خص به مطيعهم ومتابعهم فمن جهل به وغفل عنه فلم يحصله من حيث عدم جريه على طاعتهم في بعض المقامات فليتباعد عما يؤذيهم من فعل المعاصي وليجر على التقوى لينال منتهى الرفعة وعظمة التقدر وهو صيرورته بسبب التقوى في درجة تسليم المعصوم عليه السلام عليه ومن سلم المعصوم عليه فقد سلم الله سبحانه عليه وهذِهِ المنزلة هي غاية ترقى العبد الذي رعية عند الله سبحانه وعند ساداته المعصومين صلى الله عليهم وسلم ومن عظيم منازل التقوى الذي هو عز المؤمن المترتب عليه عظمة امامه لدى من لم يقل بامامته وتبجيلهم له حسن المعاشرة معهم بقلبيهم بالبشر والتردد اليهم وعود مرضاهم ومشايعة جنائزهم وحسن

المعاملة معهم بعدم غشهم بوجه من الوجوه وتأدية سائر اماناتهم اليهم وحسن جبرتهم بتحمل ما يؤذيه منهم وعدم فعل ما يؤذيهم وسلمتهم بما يقدر عليه من حاجات البيت باعادته لهم الظروف والفرش التي يحتاجونها وبيئته لهم ماجرت العادة بينه للجار من جزئي الحطب والنار والمياه والملح وغيرها فان المؤمن بهذه السيرة يصير سبباً لذكر سيده بالجميل فاي مؤمن مجازب السمي الموجب لتوقير امامه وتعظيمه لدى الخلق ومن خالف هذه السيرة فقد جلب العار على امامه وجعله مذموماً عند الخلق بقولهم له جعفري خيث بش تأديب امامه جعفر له اما للمؤمن غيره على نفسه وعلى امامه فيسعى سعياً يصير به ممدوحاً عند الناس مؤتمناً لديهم وامامه معظماً في نفوسهم مثنيا عليه بالجميل ولينظر المؤمن الى ما نقله امامه الصادق عليه السلام عن ابيه الباقر عليه السلام من حال شيعة علي عليه السلام في عظمتهم في نفوس الخلق من حيث حسن سيرتهم فيصير الرجل منهم في النسيئة اشد هم محافظة على ما ائتمن عليه واحسنهم تأدية لها واعظمهم سعياً في تأدية حقوق الخلق اليهم بحسن معاملته معهم وطيب معاشرته لهم وجليل مباشرته لهم ومن هذه الجهات صار اميناً على نفوسهم وعرضهم وما لهم فيالهامن درجات رفيعة ناشئة من التقوى وحسن السيرة مع الخلق فاي عاقل يعرض عن السيرة التي يسلم عليه من

جهتها حجة الله على خلقه و يصير هو وامامه معظمين محترمين عند الخلق و يفوز برضا الله ورضا سادته عنه في الدنيا ويوم القيمة و يسير بسيرة موجبة لذمه و تحمير الناس له و يلحق منها العار على امامه و يؤذيه بها و يفضبه و يفضب الله عليه من جهتها حاشى العاقل السير بهذه السيرة الذميمة و مجازبة تلك السيرة الحميدة سدداً لله و سائر المؤمنين للجري بما يوجب لنا رضاه و يلهفي على من تسمى باسم الشيعة في عصرنا من حيث ذهاب غالبهم الى الغدر و الخيانة و النش و الكذب و غيرها من الخصال الذميمة بل قد صارت هذه من شعارهم المعلوم لدى الخلق و لعل الله سبحانه ينجيهم من هذه الطامات بعد نظرهم الى ما رسمناه في هذه السطور و الصفحات وفيه صحيحاً عن ابي جعفر عليهما السلام قال ان اعرابيا من بني تميم اتى الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال له اوصني فكان فيما اوصاه تجب الى الناس بحبوك انتهى وهذه الكلمة درة يتيمة و حكمة عظيمة قد جمعت الشريعة جميعها لما هو معلوم بالعقل النظري و بالمشاهدة من حب عموم الخلق من مسلمهم و كافرهم المؤمن المتقي الحسن السيرة بالنسبة الى جميعهم فانه بالتموى و حسن السيرة بالنسبة الى جميعهم يصير محبوباً بالديهم مأموناً عندهم من دون ريب فان المحبة عند غير الشيعة تدور على حسن السيرة

وعند الشيعة تدور على الديانة وتشتد المحبة عندهم بإضافة حسن السيرة اليها بل قل الديانة التامة هي المصاحبة لحسن السيرة مع الخلق فانها هي المأمور بها المطلوب من الشيعة التحلي بها والتخلي عما خالفها .

❦ فصل ❦

في السلام ففي الكافي صحيحا عن ابي عبد الله عليه السلام قال البادي بالسلام اولى بالله ورسوله اتبى والوجه فيه ظاهر من حيث كون البادي به قد بادر مسارعاً بما قد طلبه الله فامر عباده المؤمنين فمن سبق غيره به فقد عمل بالطاعة قبل صاحبه فهو من هذه الجهة اولى بطاعة الله وطاعة رسوله ممن لم يعمل هذه الطاعة فقد جلب راحة الله بها الى نفسه دون من قد سلم عليه فهو اولى بذلك منه وفيه باسناد فيه الحسن بن المنذر وهو مهمل من حيث نفسه مذکور في الرجال بدون توثيق وذم لكن خبر المقام قد نقله عنه ابان بن عثمان ونقله عنه يشير الى حسن حاله بل الى وثاقته وابان ممن اجتمعت العصابة على صحة ما ثبت صحته عنه وسند الخبر الى عثمان ثابت الصحة فالخبر حينئذ معتمد عليه من هذه الجهة قال الحسن بن المنذر سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول من قال السلم عليكم فهي عشر حسنات ومن قال السلام عليكم درجة الله نهي عشرون

حسنة ومن قال سلام عليكم ورحمة الله وبركاته فهي ثلاثون حسنة انتهى قلت والمتعارف اليوم عند المسلمين جميعهم السلام عليكم وسلام عليكم دون ما بقى ولعل ذلك لعدم علمهم بزيادة المثوبة على الزيادة على ذلك بهذه الكلمات الشريفة وبقينا التسليم بالثلاثة خير من التسليم بغيرها من حيث زيادة فضلها على غيرها والمؤمن حريص على تحصيل زيادة الفضل خصوصاً باقل عمل وبأدنى زمان فليدم على التسليم بما يوجب له زيادة الفضل وفيه باسناد موثق بالحسن بن علي بن فضال عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله قال البخل من يبخل بالسلم اى البخل الذي ليس له في البخل مثيل من يبخل بالسلم من حيث شدة سهولته بدون مشقة وبغير مؤنة فمن بخل به فقد وصف نفسه بشربخل وهل يبخل به من له أدنى شعور ومعرفة وهو على سهولته على اللسان وقلة كلماته فيه ما عرفته من المثوبة وفيه باسناد قوى بصالح بن السندي عن ابي عبد الله عليه السلام قال ثلاثة ترد عليهم رد الجماعة وان كان واحدا عند العطاس تقول يرحمك الله وان لم يكن معه غيره والرجل يسلم على الرجل يقول السلم عليكم والرجل يدعو للرجل يقول عافاكم الله وان كان واحدا فان معه من كتبة الاعمال انتهى فعلى ما قرره عليه السلم يلزم في هذه المقامات قصد الكتابة مضافا الى

المؤمن فان العمل بدون نية باطل وفيه باسناد فيه عثمان بن عيسى وهو ولو نسب الى الوقف لكنه ثمة ومن اجتمعت العصابة على صحة ما ثبت صحته عنه عن ابي عبد الله عليه السلام قال من التواضع ان تسلم على من لقيته انتهى وهو شامل للحر والعبد والشريف والدني والصغير والكبير وغيرهم فمن يريد رفع الله له ذليض نفسه للخلق ويسلم على من ذكر سابقا لهم بذلك وفيه صحيحا عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان من تمام التحية للقيم المصافحة وتام التسليم على المسافر المعاقة انتهى اي يتم التسليم على المقيم بالمصافحة له وقد مضى سابقا بيان معنى المصافحة ومثوبتها ومن تمام التسليم على القادم من السفر معاقتة وقد سلف بيان معنى المعاقة وفيه باسناد معتمد عن ابي عبد الله عليه السلام قال يسلم الصغير على الكبير والمار على القاعد والقليل على الكثير انتهى وليس ينافي الخبر مامر من الخبر الذي دل على تسليم المؤمن على من يلقاه من حيث ان مبناه على ضعة النفس وتحقيرها والذي دل على تسليم الصغير الى تمامه مبني على ماوظفته الشريعة المقدسة من حقوق التسليم فمن يريد زياده الفضل بالجري على دون حته ليس يعارض ما دل على ماوظف له وفيه حديث موثق بنغيث بن ابراهيم عن ابي عبد الله عليه السلام دل صريحا على ان تسليم رجل من الجماعة

مغن عنها ورد رجل ممن سلم عليهم مغن عن ردها جميعها واما وظيفة الرد على اهل الذمة وغيرهم من الكفرة عند تسليمهم على المسلمين بان يقول عليك بالرد على المفرد وعليكم بالرد على الجماعة منهم دل على ذلك عدة نصوص وفي خبر حسن ابراهيم بن هاشم عن الصادق عليه السلام ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يسلم على النسوة ومثله علي عليه السلام

فصل في العطاس

في العطاس والتسميت العطاس معروف عند الناس واما التسميت بالسین المهملة فهو بحسب اللغة ماخوذ من التسمت الذي هو حسن الهيئة فان العاطس حين العطاس تصير هيئته شينة فقول القائل له یرحک الله ای یتفضل عليك بحسن الهيئة وقد ورد فيه التسميت بالشين المعجمة ولعله ماخوذ من الشمانة ومعناه نجاح الله من شمانة العدى وعافاك منها ففي الكافي صحيحا عن ابن ابي نصير قال سمعت الرضا عليه السلام يقول الثاوب من الشيطان والعطسة من الله عزوجل انتهى الظاهر كون مقصوده ان سبب الثاوب من الشيطان فانه انما يحدث من جهة ثقل البدن من زيادة تناول الطعام والشرب فيميل حينئذ الى الكسل والنوم والشيطان هو الذي يأمر بالزيادة من الطعام والشرب ليعبد العبد بذلك عن القيام بوظائف طاعة الله سبحانه امروض التثاوب له عنها والكسل فيطلب النوم زعمى المؤمن التناول

منهما بقدر ما يقيم به صلبه ويذهب به ألم الجوع وحر العطش بحيث
ينجى نفسه بالثلة منهما من الثقل والكسل واما كون العطاس من
الله سبحانه فلما نشاهده من نفوسنا من حصول الخفة في البدن
بعد العطاس ولذلك ورد في الباب ما دل على كون العطسة نجاة
من الموت الى سبعة ايام وغيره مما يدل على ذلك وسياتي نقله وفيه
حديث موثق بالمسن بن علي بن فضال عن الباقر عليه السلم دل
صريحاً على ان فرض المؤمن على المؤمن عيادته في مرضه وشهادة
جنازته بعد موته وتسميته عند عطسته واجابته عند دعوته وفيه
حديث حسن بابرهم ابن هاشم عنه عليه السلم دل صريحاً على
انه عطس رجل بحضرة فقال العطاس الحمد لله فلم يسمته
الباقر عليه السلم وقال تقصنا حقنا ثم قال اذا عطس احدكم فليقل
الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد واهل بيته قال فقال
الرجل ذلك فسمته الباقر عليه السلم وفيه حديث حسن بابرهم بن
هاشم عن الفضيل بن يسار قال قلت للباقر عليه السلم ان الناس
يكرهون الصلوة على محمد وآله في ثلثة مواطن عند العطسة وعند
الذبيحة وعند الجماع فقال الباقر عليه السلم ما بالهم ويلهم ناقفوا
لعنهم الله انتهى قد بان من الخبر ان الصلوة على النبي وعترته
صلى الله عليه وعليهم وسلم في هذه المقامات الثلثة آية ايمان المصلي

عليهم فيها بعد حمد الله سبحانه ولذلك قال عليه السلام في الخبر السابق نقصنا حقنا فيمن حمد الله بعد العطسة ولم يصل عليهم وقد مر ما في الصلوة عليهم من الفضل فمن يؤمن بالله وبرسوله يحرص على الصلوة عليهم طلباً لما فيها من الفضل العظيم وهل يعرض مؤمن عن الفضل العظيم الذي في سببه آية ايمانه فان لم يوجد سببه لما نال ذلك الفضل ولصار ملعوناً لله سبحانه من حيث تفاقه بعدم فعله لذلك السبب فالدرب المرب من موجب لعنة الله سبحانه الى موجب رحمة وفضله بعبادة قليل لفظها عظيم فضلها وفيه حديث حسن بابرهم بن هاشم عن الباقر عليه السلام دل على انه متى عطس وقيل له يرحمك الله قال يغفر الله لكم ويرحمكم ومتى عطس عنده انسان قال يرحمك الله عز وجل وفيه حديث قوي بالقاسم بن يحيى عن جده الحسن عن أبي عبد الله عليه السلام قال من عطس ثم وضع يده على قصبته انتبه ثم قال الحمد لله رب العالمين كثيراً كما هو اهله وصلى الله على محمد النبي وآله وسلم خرج من منخره الايسر طائر اصفر من الجراد واكبر من الذباب حتى يصير تحت العرش يستغفر الله له الى يوم القيمة قلت وقد مر في فصل الذكر ما دل على ان من قال الحمد لله كما هو اهله فقد شغل كتاب ستمائها فيقولون ربنا انا لسنا نعم الغيب فيقول الله سبحانه لهم

اكتبوها وعلي اجرها والخبر هنا قد دل على ما دل عليه ذلك
 الخبر وزيادة فيلزم كون الفضل العامل به يزيد على فضل العمل
 بذلك الخبر من جهة هذه الزيادة ومن جهة تضمنه للصلاة على محمد
 عترته الطاهرين وفيه خبر قوي بالتوفلي عن السكوي وخبر فيه سهل
 بن زياد وقد مر بيان ما يدل على حجية الخبر من جهته وهما
 عن ابي عبد الله عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 انه قال العطسة عند الحديث شاهد صدق بان الحديث حقا انتهى
 قل معناه وفيه حديث ضعيف برجل من العامة عن الصادق
 عليه السلام دل على ان العطسة تظهر من البدن جميعه ولذلك
 ينتفض البدن جميعه عند خروجها وهي امان لصاحبها من الموت
 سبعة ايام وفيه حديث مضمرة نابت الصحة قال عليه السلام العطاس
 ينفع البدن كله ما لم يزد على الثلث فان تجاوزها فهو علة وسقم
 انتهى نقله بالمعنى .

﴿ فصل ﴾

في المنازل في الوسائل عن الكافي صحيحاً عن ابي عبد الله
 عليه السلام قال من السعادة سعة المنزل وتقل بمعناه من عدة طرق
 وفيه صحيحاً عن ابي الحسن الرضا عليه السلام انه قال لمولى له ان
 منزلك ضيق فقل له قد احده ابي فقال عليه السلام ان كان

ابوك احق فيذني ان تكون مثله وفيه عن المحاسن حديث موثق
بسماعة وغيره عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم أناني جبرئيل عليه السلام فقال يا محمد ربك
يقرئك السلام وينهي عن تزويق البيوت فقلت وما تزويق البيوت
قال تصاوير التماثيل وروى فيه من طرق بعضها ثابت الصحة دلت
على ان علياً عليه السلام كره الصور وفيه عن المحاسن عن محمد بن
مسلم صحيحاً عن ابي عبد الله عليه السلام قال سئلته عن تماثيل
الشجر والشمس والقمر فلم ير بأساً ما لم يكن شيئاً فيه روح وفيه عن
الكافي حديث حسن بابراهيم بن هاشم عن ابي جعفر عليه السلام
نفي البأس فيه عن التماثيل التي تغير رؤسها بمعنى تمحي منها رؤسها وحدها
وعدم تغيير غيرها منها ونقله عن المحاسن من طريقتين صحيحين وفيه
عن الكافي حديث حسن بابراهيم بن هاشم عن ابي بصير عن ابي
عبد الله عليه السلام قال سئلته عن الوسادة والبساط يكون فيه التماثيل
فقال لا بأس به يكون في البيت قلت التماثيل قال كل شيء يوطأ
فلا بأس به انتهى دل على عدم البأس في وجود التماثيل التي توطأ
في البيت فاما ما لم يوطأ فقد عرفت ان وجوده في البيت مكروهاً
بدون تغييره وفيه عن الكافي باسناد حسن بابراهيم بن هاشم عن
ابي عبد الله عليه السلام قال اذا كان سمك البيت فوق سبعة اذرع

او قال ثمانية اذرع كان ما فوق السبع او الثماني مسكونا ونقله عن البرقي في المحاسن صحيحاً وفيه عن المحاسن صحيحاً عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمك البيت سبعة اذرع او ثمانية اذرع فما فوق ذلك فمحتضر وفيه عن الكافي باسناد حسن عن ابي عبد الله عليه السلام قال شكى اليه رجل عبث الجن باهل بيته وعياله فقال كم ستقف بيته قال عشرة اذرع قال اذرع ثمانية اذرع ثم اكتب آية الكرسي فيما بين الثمانية الى العشرة كما تدور وان كل بيت سمكه اكثر من ثمانية اذرع فهو محتضر ثمضه الجن تكون فيه تسكنه وذيه عدة نصوص دلت على ان المييت فوق بيت ليس عليه حجرة مكروه وفيها ما دل على ان اقل الحجر ثلاثة اشبار وورد عدة نصوص دلت على ان كسر البيوت وصحنها يجلب الرزق وان الزبالة مأوى الشيطان فينبغي حملها وعدم تركها في المساكن ولو خلف الباب بل ترمى خارجا في المحل المعد لجعلها فيه من البلد ووردت نصوص عديدة دلت على ان دخول البيت المظلم مكروه وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن دخولها بغير مصباح ووردت عدة نصوص دلت على تنظيف البيوت من نسج العنكبوت من جهة ان بتائه في البيوت يرث الفقر وورد في حديث معتبر ما دل على ان من دخل بيت اخيه المؤمن فليتمد حيث يأمره فانه اعلم بعورة

بيته من غيره وورد ان من دخل منزله فليسلم على اهله فان لم يكن
 فيه اهل فليقل السلم علينا من ربنا وايتل قل هو الله احد الى تمامها
 حين يدخل منزله فانها تنفي الفقر وورد ما دل على استحباب غلق
 باب البيت وتغطية الظروف فان الشيطان ليس له فتحها ورفع
 غطائها فان وجد الظرف غير مغطى تقل فيه ويأخذ مما فيه ما
 يريد وعلى استحباب ان يطفي المصباح فان الفويسته وهي الفارة
 تحرق البيت وورد ما دل على دخول النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 البيت في البرد ليلة الجمعة وخروجه منه في الحريوم الخميس قال
 الصدوق عليه الرحمة وروى انه دخوله وخروجه يوم الجمعة وفيه عن
 الكافي باسناد موثق بالحسن بن علي بن فضال عن ابي الحسن
 الرضا عليه السلم قال اذا خرجت من منزلك في سفراء حضر فقل
 بسم الله آمنت بالله وتوكلت على الله ما شاء الله لا حول ولا قوة
 الا بالله فتلقاه الشياطين فتصرف الملائكة وجوها وتقول ما
 سبيلكم عليه وقد سمي الله وآمن به وتوكل عليه وقال ما شاء الله
 ولا حول ولا قوة الا بالله وروى البرقي مثله عن ابن فضال في
 المحاسن وروى فيه عدة نصوص دلت على ان نوم الرجل وحده
 في بيت مكروه فان الشيطان اشد ما بهم بيني آدم عند وحدته وفي
 بعضها فان قاده الضرورة الى المبيت وحده فليكثر ذكر الله

سبحانه بقدر استطاعته وفي بعضها ما دل صريحاً على ان ثلاثة يخاف منها الجنون التخلي على القبر وفي بعضها بين القبور والنوم وحده والمشي في خف واحد وفيه عن الصدوق باسناد حسن بابرهيم بن هاشم عن ابي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام قال لعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثلاثة منجم النائم في بيت وحده وفيه ما دل على ان من يبنى فوق ما يكفيه من البيوت وغيرها كلف حله يوم القيمة ومن بنى فوق ما يكفيه مباحة وسمعة ليستطيل به على جاره حله الله سبحانه له من ارضه السابعة وهو نار تشتعل منه ثم يطوق في عتقه ويلقى في النار فليس يجسه شئ حتى يصل الى قعرها ما لم يتب من ذلك وفيه عن الكافي حديث ثابت الصحة الى عبد الله بن المغيرة وهو ممن اجتمعت العصابة على صحة ما ثبت صحته عنه عن ابي عبد الله عليه السلام انه كره ان ينام في بيت ليس عليه باب ولا ستر وفيه عنه وعن غيره من غير طريق عن ابي عبد الله عليه السلام ما دل على استحباب جعل المؤمن في منزله بيتاً للصلاة فيه قال عليه السلام في بعضها ان البيوت التي يصلى فيها بالليل بتلاوة القرآن تضيء لاهل السماء كما تضيء نجوم السماء لاهل الارض فعلى المؤمن ابارى على ما نقلنا من هذه السنن في المقام مطيعاً بها

الله سبحانه حافظا نفسه بها من الشر جالبا للخير اليها فان شأن المؤمن القيام بما جاءت به الشريعة بالعمل على امتتضاه من المفروض والمحرم والمندوب والمكروه فيأتي بالمفروض والمندوب على قدر وسعه ويتجنب عن المحرم وعن المكروه ما لم يضطر اليه بل له في فعل المندوبات مندوحة عن فعل المباحات والمكروهات بل هو قادر على جعل المباحات التي تصدر منه مستحبات مثل تهيبته انفسه جيد المطعوم والمشروب والمركوب والملبوس والمسكون وغيرها بنية التقوى بها على عبادة الله سبحانه وبنية الظاهر بنعم الله سبحانه عليه من التفضل عليه بالجيد من هذه وغيرها وذلك من باب التحديث بنعمة الله سبحانه عليه وقد مر في بعض الفصول السابقة ما دل على ان الله يحب ان يرى على العبد اثر نعمته فتصبر هذه جميعها عبادة لله سبحانه مثاب عليها عند فعله لها بهذه النية الحسنة وليقصد بتركه المكروهات طاعة لله سبحانه من حيث نهيها فانه يثاب على تركه وهذه حاله في تركه للمحرمات فمن جرى في عامة ما يفعله ويتركه على هذه النية فعد شغل عمره جميعه في طاعة الله ولم ينقل عن طاعته طرفة عين فيصير تابعا بذلك لسيرة سادته المعصومين تليهم السلم من حيث جريان سيرتهم في عمرهم جميعه على طاعة الله سبحانه من دون فتور سدنا الله سبحانه

للعمل بهذه السيرة المحبوبة لديه بمنه العظيم وفضله الجسيم

٥ فصل ٥

في بيان ما يستحب جعله في الدور من المخلوقات التي قد خلقها سبحانه لمحض منفعة عباده بني آدم وهي عديدة فمنها الشاة والعنز الحلوبين ففي البحار روى عدة نصوص دلت على ان من جعل في منزله شاة حلوبا قدس منزله وبورك على اهله فان كانت اثنتين قدسهم الله سبحانه وبارك عليهم كل يوم مرتين وذلك بوقوف ملك عليهم في كل صبيحة وعشية فيقول طبتم وبورك عليكم وطهرتم وطاب ادامكم وفيه عن المحاسن باسناده صحيحا عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الشاة نعم المال الشاة وهو في الصحة مثل سابقه فان تفضه قد نقله عن المحاسن صحيحا وعن الصدوق عليه الرحمة باسناده ثابت الصحة وفيه عن الكافي والمحاسن خبر ثابت الصحة عن ابي جعفر عليهما السلام دل على ان من عندهم شاة لبون في بيتهم قيل لهم كل يوم بوركتم بوركتم مرتين وفي بعض النصوص الصحيحة عن حلوب والشاة اعم من الضان والمعز فهي شاملة للنعجة والمعز وفيه عن المحاسن صحيحا عن ابي جعفر عليهما السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعمته ما يمنعك ان تتخذي في بيتك البركة فقالت يا رسول الله

ما البركة فقال شاة تحلب فانه من كان في داره شاة تحلب او نعجة او بقرة فبركات كلهن انتبهى الظاهر انه قصد من الشاة فيه العنز من حيث المتابله لها بالنعجة ولو كانت لغة شاملة لهما وحسب المؤمن باعنا الى جعل شي من هذه بركة في منزله ما نبهنا عليه من هذه النصوص دون غيرها مما هو مثلها في المعنى وفيه عن الكافي باسناد موثق بالحسن بن علي بن فضال عن ابي عبد الله عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حديث يأمر فيه بتنظيف مريض النعم ومسح رغامها وهو ما يسيل من انوفها وفيه نصوص عديدة دلت على ان الخليل معقود بنواصيها الخير الى يوم القيمة وقال الصدوق عليه الرحمة قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وذكر خبر ان الخليل معقود الى تمامه ثم قال ما معناه ان المنفق على الخليل مثل من جعل يده مبسوطة بالصدقة غير قابض عليها فان اعددت شيئاً منها فليكن الله ابيض وشفته العليا مثله في البياض محجل الثالث اي الى موضع حجله ابيض منها ويمينه وحدها غير محجلة اغر وهو بياض قليل في وجه النرس كيتا اي ممزوجا لونه باسود واجرتسلم وتغنم انتهى وقوله عليه الرحمة قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دليل على صحة الخبر باتفاق وفيه عن الصدوق عليه الرحمة وغيره من عدة طرق فيها ضعف بمعنى ذلك ووردت اخبار كثيرة دلت على لزوم خدمة

الفرس وغيره مما يجعله الناس في منازلهم من الشياة والبقر والخيول والطيور وغيرها من رعيها وسقيها وتنظيف مضاربها وحفظها ومجانبة ضربها بدون تقصير فمن لم يقم بمقوقها هذه وغيرها فهو ظالم لها وورد النهي عن ضربها على وجوهها وعن سبها في وجوهها بل النهي ورد عن ضرب كل ذي روح على وجهه وعلل بأنها تسبح الله سبحانه بل على المؤمن متابعة امامه زين العابدين عليه السلام فقد روى في البحار عن المحاسن صحيحاً عن ابي عبد الله عليه السلام ان جده زين العابدين عليه السلام حج على ناقه عشر حجج ما قرعها سوطاً ولقد بركت به في سنة منها فلم يضربها وفي خبر حسن اربعين حجة فلم يقرعها سوطاً وورد ما دل على تجوز ضرب المركوب على النفار دون العثار وورد ما دل على لعن المتقدم من الثلاثة الذين يركبون على فرس وغيرها فائسان حد الركوب بدون زيادة وورد صحيحاً ما دل على انه من الجور قول من قد ركب للماشي دلي على الطريق نقله في البحار عن الخصال وتقل مثله عن الكافي باسناد حسن بابرهيم بن هاشم وروى من طريق عن الكافي ضعيف دل على النهي عن التورك في الركوب وهو عبارة عن الجلوس على المركوبة على احد وركيها ويجوز كون المتصود رفع احدى الرجلين وجعلها فوق المخرج عند التكب من الركوب وهو بحسب التجربة

مؤذ لها بل قد يدبرها وفيه عن الكافي صحيحاً عن ابي عبيدة عن
 احدهما عليهما السلام قال ايما دابة استصعبت على صاحبها من
 لجام او تقار أي منعه عن لجامه لها او صارت تنفر منه او تنفر في
 ركوبه لها فليقرأ في اذنها او عليها أفغير دين الله يبغون وله اسلم
 من في السموات والارض طوعاً وكرهاً واليه يرجعون في تقل
 الكافي وفي تقل المكارم زيادة عليه ومي هذه وليقل اللهم سخرها
 وبارك لي فيها بحق محمد وآل محمد صلى الله عليه وآله وسلم وليقرء
 سورة انا انزلناه وفيه عن الكافي صحيحاً عن الصادق عليه السلام
 حديث دل على مكروهية التحريش بين البهائم وعدم مكروهية
 بين الكلاب ومثله روى عن المحاسن والمقصود من تحريش الكلب
 تحريشه على الصيد والظاهر من ذلك الحرمة فانه من اللغويات
 اللغويات المضرة بالحيوانات وما فيها مصلحة البتة فالقول بحرمتها
 غير بعيد والتحريش عبارة عن جعل المحاربة بين البهيمتين بان
 يعادي بينهما ليتحاربا وفيه عن الفقيه باسناد موثق بالحسن بن
 فضال عن الحسن عليه السلام انه سئل عن البهيمة تخصي فنفي
 البأس عن ذلك فاحصاًها جائز وسره بين فان المقصود منه اما
 سمنها بذلك واما النجاة من شرها وهما غايتان محببتان شرعا
 يجوز من جهتهما اذية البهيمة بذلك وروى عن العيون والعلل حديثاً

حسناً بل صحيحاً بعلي بن محمد القاسمي عن الرضا عليه السلام عن
 آباءه عن علي عليهم السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 نهى عن قتل خمسة الصرد والمدهد والنحلة والنملة والضفدع . وامر
 بقتل خمسة الغراب والمدة والحية والعرب والكلب العقور . الصرد
 طائر ضخم الرأس والمنقار له ريش عظيم نصفه ابيض ونصفه اسود
 يصطاد الصافير وفيه عن الخصال باسناد ضعيف ببراهيم بن اسحق
 عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه نهى عن قتل ستة وهي
 ما تقدم في الخبر السابق بزيادة الخطاف عليها وفيه عن الكافي
 من طريقه بين ضعيفين فاحدهما عن ابي جعفر وانيهما عن ابي
 عبد الله عليهما السلام معناهما ان ديكا ابيض مفروقاً عرفه يكون
 حائظاً ديرة اهله وسبعاً غيرها من حولها وفي ثانيهما زيادة وهي
 ولنظفة من جمامة منيرة انضل من سبع ديوك فرق بيض وفيه عن
 الكافي والكمال باسناد قوي بالنوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله
 عليه السلام انه امر باتخاذ الحمام الراحية في البيوت فانها تلعن قتلة
 الحسين عليه السلام وفيه عن الكافي باسناد حسن ببراهيم بن هاشم
 عن ابي عبد الله عليه السلام حديث نص فيه صريحاً على استحباب
 على جعل طير متصوص في البيت مخافة المؤذيات من الجن وغيرهم
 وفيه عنه باسناد ثابت الصحة الى الحسن التثني جد القاسم ابن يحيى

عن يعقوب بن جعفر وهو مهمل في الرجال لم يذم ولم يمدح حديث
دل على ان انتفاضة من الحمام ينفر الله بها الجن من البيت وفيه
مثله في المعنى من عدة طرق ضعيفة وفيه عنه خبر حسن بابرهم بن
هاشم الى ابن عمير وهو حسبا مر غير مرة ممن اجعت العصابة
على صحة ما ثبت صحته عنه بعضه عن ابي عبد الله عليه السلم
ان خفيق اجنحة الحمام يطرد الشياطين وفيه عنه حديث ثابت
الصحة عن ابي عبد الله عليه السلم دل صريحا بان يتخذ الورشان
في البيت فانه اكثر ذكر لله عز وجل واكثر تسبيحا وهو يحب
اهل البيت عليهم السلام انتهى والورشان على ما في المجمع جام
ايض وفيه عن البصائر وغيره باسناد ثابت الصحة الى البرزطي وقد
مر بيان انه ممن اجعت العصابة على صحة ما ثبت صحته عنه عن
ابي عبد الله عليه السلم حديث دل على انه اهدى اليه عليه السلام
فاخته وطير راعي وورشان فقال عليه السلام اما الفاخنة فتقول
فقدتكم فقدتكم فافقدوها قبل ان تفقدكم فامر بها فذبحت واما
الورشان فيقول قدستم قدستم فوهبه لبعض اصحابه والطير الراعي
يكون عندي اسر به انتهى فبان مما قلناه شدة عظمة رحمة الله
سبحانه بعباده من عامة الجهات منها خلقه لهم جملة من الطيور
وغيرها حافظا لهم بها من شر المؤذيات من الجن وغيرهم ومنها

جعله لبعض منها بركة في البيوت وزقها عليه سبحانه ومنافعها وبركاتها لمن قد جعلها في يديه من عباده ومنها جعل الخير مصاحباً لها مضافاً الى منافعها العظيمة مثل الخيل الى غير هذه من جهات منافعها فعلى المؤمن الرفق بما قد جعله في بيته منها وحفظها وتوفير مطعمها ومشربها وتنظيف محلها الى غير ذلك من موجبات المدل في حقها .

﴿ فصل ﴾

في مقدمات السفر ووظائفه وهو على قسمين محرم ويختص بسفر المعصية ففي الوسائل عن الصدوق عليه الرحمة باسناد ثابت الصحة عن ابي عبد الله عليه السلم حديث دل صريحاً على اتمام الصلوة في سفر المعصية وهو السفر بمتابعة الظالم وبمعاونته وللسي في الظلم لبعض الخلق وانهب مال الناس بالسرقة وغيرها وللنميمة والغبية وقتل النفس المعصومة الدم الى غيرها من الغايات المحرمة الباعثة للسفر اليها وغير المحرم منه على ضرور منه ما ثبت له الوجوب مثل حج بيت الله اما استطاعة في اول حجة واما نيابة باجرة وغيرها من نذر وشبهه واما لصلة رحم واما لتأدية دين وغيره من الحقوق التي قد وجبت ولن تؤدى بغير السفر واما لجهاد اورد صيال من صال على المؤمنين بغير حق الى غير هذه مثل

زيارة المعصومين عليهم السلم على ذوي الثروة والقدرة فان المستفاد من النصوص الصحيحة عقوق من قدر على زيارتهم لهم ولو في العمر مرة وعدم تأدية ماوجب على المؤمن من حقهم بل في بعضها ما دل صريحاً على وجوب زيارة الحسين عليه السلم في كل سنة مرة على من قدر على ذلك بل روى صاحب الوسائل عن الشيخ قدس سره حديثاً ثابت الصحة الى ابن ابي عمير عن بعض اصحابه عن ابي رثاب عن ابي عبد الله عليه السلم قال حق على الغني ان يأتي قبر الحسين بن علي عليهما السلم في السنة مرتين وحق على الفقير ان يأتيه في السنة مرة وقد مر في فصل الزيارة البيان والمستحب من السفر ما كان غايته مستحبة مثل زيارة قبور الصالحين من اهل العلم وغيرهم وزيارة بيت الله بعد تأدية الفرض وتكرير زيارة قبور سائر اهل البيت عليهم السلم وزيارة ذوي الحقوق من المؤمنين وغير ذلك مثل السفر للتجارة توسعة على العيال ولتحصيل العلوم الشرعية لو لم يتعين تحصيلها على ذلك المسافر الى غيرها والمباح منه ما لم يقصد به غاية مطلوبة شرعاً ففي الجملة فيستحب للمسافر حين سفره وفيه وحين رجوعه جملة مطالب ويكره له في ذلك جملة فاما المستحبات (فمنها) خروجه للسفر ايام السبت واما يوم الخميس واما الثلاثاء في البحار عن الخصال حديث ثابت الصحة

عن الفقيه دل على امره عليه السلم بالسفر يوم الثلاثاء فانه يوم سهل لين
لين الله فيه الحديده لداود على نينا وآله وعليه صلى الله وسلم وفيه
حديث عن المحاسن ثابت الصحة عن ابي عبد الله دل على امره
بالسفر فيه وفي خبر معتمد دل على عود عامة ما حصلت له الحركة
يوم السبت عن محله اليه حتى الحجر وفي الوسائل عن الصدوق عليه
الرحمة باسناد حسن بعبد الله بن سليمان عن ابي عبد الله عليه السلم
قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يسافر يوم الخميس قال
الصدوق رحمه الله وقال صلى الله عليه وآله وسلم يوم الخميس يحبه
الله وملئته ورسوله وقوله قال دليل على صحة الخبر وثبوته (ومنها)
ما فيه عن الصدوق رحمه الله صحيحاً عن ابي عبد الله عليه السلم حديث
دل على استحباب السير في آخر الليل فان الارض تطوى وتقله
عن المحاسن صحيحاً وعن الكافي حسناً بابرهم بن هاشم (ومنها)
ما فيه عن الكافي حديث ثابت الصحة الى ابن ابي عمير عن
بعض رجاله عن ابي عبد الله عليه السلم دل على استحباب الوصية
لمن يريد السفر ومثله روى عن الشيخ قدس سره والوجه بين
وهو ان السفر معرض لبعض الصدمات والبليات فلعل المسافر
يأتيه الموت فيه وليس عنده من يوصيه بما يجب عليه ويستحب
له فيادر بالوصية حين السفر (ومنها) ما فيه عن الكافي وعن

الصدوق رحمه الله وعن المحاسن باسانيد صحيحة عن ابي عبد الله عليه السلم حديث دل على تقديم الصدقة حين السفر والسفر في اي يوم يتفق (ومنها) ما فيه عن الصدوق عليه الرحمة باسناد حسن بالحسين بن احمد بن ادريس وباراهيم بن هاشم عن ابي عبدالله عليه السلم عن آباءه عن امير المؤمنين عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من خرج في سفر ومعه عصي لوزمر وتلا قوله تعالى ولما توجه تلقاء مدين قال عسى ان يهديني ربي سواء السبيل ولما ورد ماء مدين وجد عليه امة من الناس يسقون ووجد من دونهم امرئين تذودان قال ماخطبكما قالتا لانسقي حتى يصدر الرعاء وأبونا شيخ كبير فسقى لهما ثم تولى الى الظل فقال رب اني لما انزلت الي من خير فقير فجائته احديهما تمشي على استحياء قالت ان ابي يدعوك ليجزيك اجر ماسقيت لنا فلما جاءته وقص عليه القصص قال لا تخف بمجوت من القوم الظالمين قالت احديهما يا ابت استأجره ان خير من استأجرت القوي الامين قال اني اريد ان انكحك احدى ابنتي هاتين على ان تأجرني ثماني حجيج فان اتممت عشرأ فم عندك وما اريد ان اشق عليك ستجدني ان شاء الله من الصالحين قال ذلك بيني وبينك ايما الاجلين قضيت فلا عدوان علي والله على ما تولى

وكيل آمنه الله من كل سبع ضاري وكل لص عادي ومن كل ذات
حمة حتى يرجع الى اهله ومنزله وكان معه سبعة وسبعون من
المعقبات يستغفرون له حتى يرجع ويضعها انتهى السبع الضاري
هو المتعود على قتل الصيد والحمة مثل ثبة السم اي حفظه من وكل
صاحبة سم من حية وعقرب وغيرها والمعقبات الملتصقة الذين
يعقب بعضهم بعضا لحفظه بامر الله سبحانه (ومنها) ما فيه عن
الصدوق رحمه الله باسناد ثابت الصحة الى الحسن عن ابن رباب
عن رجل عن ابي عبدالله عليه السلام قال ضمنت لمن يخرج من بيته
معتما ان يرجع اليهم سالما وروى من طريق فيه ضعف بدرست عن
ابي عبدالله عليه السلام ما دل استحباب التحنك بالعمامة وضمانه
عليه السلام لمن فعل ذلك النجاة من السرقة والفرق والحرق (ومنها)
ما في الوسائل عن الكافي باسناد قوي بالنوفلي عن السكوني عن
ابي عبدالله عن ابيه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم ما استخلف الرجل على اهله بخلافة افضل من ركعتين
يركعهما اذا اراد الخروج الى سفر ويقول اللهم اني استودعك
نفسي واهلي ومالي وذريتي ودياري وآخرتي وامانتي وخاتمة عملي
فان قال ذلك اعطاه الله عز وجل ما سئل وتقله عن الشيخ باسناد
ثابت الصحة الى فضالة عن السكوني وفضالة ممن اجتمعت العصابة

على صحة ما ثبت صحته عنه (ومنها) ما فيه عن الكافي باسنادين
 ثابت الصحة وحسن عن ابي عبدالله عليه السلم قال ان من خرج
 من منزله قال حين خروجه الله اكبر ثلثاً بالله اخرج وبالله ادخل
 وعلى الله اتوكل ثلثاً اللهم افتح لي في وجهي هذا الخير واختم لي
 بخير وقتي شر كل دابة انت آخذ بناصيتها ان ربي على صراط
 مستقيم لم يزل في ضمان الله عز وجل حتى يرده الى المكان الذي
 كان فيه (ومنها) ما فيه عن الكافي باسنادين ثابت الصحة وحسن
 عن ابي عبدالله عليه السلم في حديث قال فيه فاذا جعلت رجلك
 في الركاب فقل بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله والله اكبر فاذا
 استويت على راحلتك واستوى بك محمك فقل الحمد لله الذي
 هدينا للاسلام وعلما القرآن ومن علينا بمحمد صلى الله عليه وآله
 وسلم سبحان الله سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا
 الى ربنا لمنقلبون والحمد لله رب العالمين اللهم انت الحامل على الظهر
 والمستعان على الامر اللهم بلغنا بلاغاً يبلغ الى خير بلاغ يبلغ الى رضوانك
 ومغفرتك اللهم لا طير الاطيرك ولا خير الا خيرك ولا حافظ غيرك
 (ومنها) ما فيه عن الشيخ صحيحاً عن ابي عبدالله عليه السلم
 حديث دل صريحاً على ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 في مسيره يسبح الله حال هبوطه ويكبره حال صعوده ونقله عن الكافي

باسناده الحسن بابرهم بن هاشم (ومنها) ما فيه عن المحاسن
 باسناده ثابت الصحة عن ابي عبدالله عليه السلم حديث قد دل
 صريحا على ان من دخل في مدخل يخافه فليتل رب ادخلني
 مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا
 نصيرا فان عاين ما يخاف منه فليتل آية الكرسي (ومنها) ما فيه
 عن الكافي باسناد حسن بابرهم بن هاشم الى ابن ابي عمير وعن
 المحاسن باسناد ثابت الصحة اليه وقد عرفت حاله غير مرة عن ابي عبدالله
 عليه السلم قال ان على ذرورة كل جسر شيطانا فاذا انتهيت اليه فقل بسم
 الله يرحل عنك ﴿ ومنها ﴾ ما فيه باسناد قوي بالتوفلي عن السكوني
 عن الكافي والمحاسن عن جعفر عن ابيه عليهم السلام قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وآله وسلم الرفيق ثم السفر في تال الكافي وثم الطريق
 في تال المحاسن وورد من طرق ضعيفة ما دل على ان الصحب
 ثلاثة والرفقة اربعة وهم خير الرفقة في بعض ما روى ﴿ ومنها ﴾
 ما فيه من عدة طرق عن ابي عبد الله عليه السلم دلت على استحباب
 صحبة الرجل نظيره دون من هو فوقه في النفقة ﴿ ومنها ﴾ ما فيه من
 عدة طرق ما دل على استحباب تزود المسافر بالطيب من الطعام
 وهو من شرف الرجل وفيها ما هو ثابت الصحة وما هو حسن وقد
 مر ما دل على النهي عن ذلك في زيارة الحسين عليه السلم بل وفي

زيارة سائر قبور اهل البيت عليهم السلام وغيرهم من الصالحين من جهة التعليل الذي فيه فانه قد دل على حزن من يزور قبر ابيه وغيره والحزن ينافي التزود بطيب الطعام وغيره ﴿ ومنها ﴾ ما فيه عن المحاسن صحيحاً عن ابي عبد الله عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يقول في توديعه المؤمنين عند السفر زودكم الله التقوى ووجهكم الى كل خير وقضى لكم كل حاجة وسلم لكم دينكم ودنياكم وردكم سالمين الى سالمين ﴿ ومنها ﴾ ما عن امالي الطوسي حديث ثابت الصحة عن ابي عبد الله عليه السلام نص في بعضه صريحاً على ان المروة مروان مروة في الحضرمروة في السفر فاما التي في الحضرم فبان يتلى كتاب الله ويلزوم المساجد وبالمشي للمؤمنين معهم في حاجاتهم وبالنعمة ترى على الخادم تسر الصديق وتحزن العدى واما التي في السفر فبكثرة الطعام وطيبه وبذله لمن كان معك وكمائك على القوم امرهم بعد المفارقة لهم وكثرة الممازحة فيما يرضى الله دون ما يسخطه ثم قال عليه السلام والذي بعث جدي بالحق نبياً ان الله عز وجل ابرزق العبد على قدر المروة وان المعونة تنزل على قدر المؤنة وان الصبر ينزل على قدر شدة البلية وفيه عن الصدوق عليه الرحمة باسناد حسن بالهيثم بن عبد الله النهدي وبأبيه عن ابي عبد الله عليه السلام حديث دل

صريحاً على ان المروة مروتان مروة في الحضر ومروة في السفر
فاما مروة الحضر فبان يتلى كتاب الله عز وجل وحضور المساجد
وصحبة اهل الخير والنظر في الفقه واما مروة السفر فبذل الطعام
وكثرة الممازحة فيما يرضى وقلة المخالفة لمن صحبك وعدم النقل
عنهم بعد مفارقتهم ﴿ ومنها ﴾ ما فيه عن الشيخ قدس سره باسناد
أثبت الصحة الى ابن ابي عمير وهو من عرفت حديث دل على
استحباب القول لمن عاد من حجه من المؤمنين الحمد لله الذي يسر
سبيلك وهدى دليلك واقدمك بحال عافية وقد قضى الحج واعان على
السهة فقبل الله منك واخلف عليك تفقتك وجعلها حجة مبرورة
ولذنوبك طهوراً قلت وينبغي القول لمن يعود من زيارة قبور أهل
البيت عليهم السلام ذلك من حيث قصدتم بذلك الله سبحانه
مثل حاجي يته جل شأنه ﴿ ومنها ﴾ ما فيه عن الكافي باسناد
قوي بالنوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عليه السلم حديث عن
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دل صريحاً على ان من يريد
السفر عليه بان يعلم اخوته المؤمنين بذلك وحق عليهم بان يأتوه عند
رجوعه من سفره ﴿ ومنها ﴾ ما فيه عن الكافي باسناد موثق بسماعة
وقبله رجل ممن اجعت العصابة على صحة ما ثبت صحته عنه حديث
عن ابي عبد الله عليه السلام سئل فيه عن الرجل يشيع اخاه المؤمن

مسيرة يومين او ثلاثة في شهر رمضان قال يفطر قيل فايهما افضل
يصوم او يشيعه قال يشيعه ان الله قد وضعه عنه انتهى بان منه
شدة عظمة منزلة المؤمن عند الله سبحانه الى هذه الدرجة حيث
مشايسته افضل من المقام وصوم جملة ايام من شهر رمضان بل
يفطرها ويشيعه خير له وروى عنه بمعناه باسناد ثابت الصحة
بدون تعرض فيه لليومين والثلاثة بل قال فيه يشيعه ويفطر افضل
﴿ ومنها ﴾ ما فيه عن تفسير العياشي عن ابي عبد الله عليه السلام
من الخبر الذي دل استحباب اتيان المسافر معه بهدية الى اهله
بما تسر له ولو بحجر واما المكروه فامور ﴿ فنبها ﴾ انه يكره السفر
في ايام الشهر المنحوسة المروية في الوسائل عن كتب عديدة معتبرة
وهي ثالث الشهر وخامسه وثالث عشره وسادس عشره والحادي
والعشرون منه والرابع والعشرون منه والخامس والعشرون منه فانها
نحسة غير سالحة لشيء من العمل السفر وغيره ولقد نظمها بعض
العارفين في يدين من الشعر باحسن ما يقال وهو .

محبك يرعى هواك فهل * تعود لبال بضد الاول

فمعجمون نحس ككله * وهملمهن عليه العمل

﴿ ومنها ﴾ يكره السفر في كل يوم اثنين ويكره طلب الحاجات فيه لما في

الوسائل صحيحا عن ابي عبد الله عليه السلام حيث قال اي يوم اعظم شوما

منه فقدنا فيه نبينا صلى الله عليه وآله وسلم وارتفع الوحي عنا
(ومنها) يكره السفر وغيره في كل اربعاء للخبر الحسن عن الرضا
عليه السلام حيث قال فيه يوم نحس مستمر (ومنها) ما فيه عن
عن الكافي والصدوق عليه الرحمة والحاسن عن ابي عبد الله عليه
السلام انه قال من سافر او تزوج والتمر في برج العقرب لم ير الحسني
(ومنها) ما فيه عن الصدوق عليه الرحمة باسناد حسن بابرهم بن
هاشم موثق بابرهم بن عبد الحميد عن ابي الحسن موسى عليه السلام
حديث دل على لعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثلثة الذي
ياكل طعامه وحده والذي ينام في بيت وحده والذي يسافر وحده
(ومنها) ما فيه عن الصدوق عليه الرحمة باسناد قوي بالنوفلي عن
السكوني عن ابي عبد الله عليه السلام حديث دل على ان النزول
في الطريق وفي بطون الوديان مكروه لكونها مأوى الحيات ومسير
السباع وقتله عن المحاسن وفيه عنه عليه السلام ما دل على كون الوديان
مخطأ للسيول (ومنها) ما فيه عن المحاسن صحيحا عن ابي عبد الله
عليه السلام حديث دل على النهي عن قول المؤمن لمن سافر معه
بان ينزل في محل معين فيأمرهم بالنزول فيه بل يتابعهم على ذلك
(ومنها) ما دل على كون السفر في البحر حال هيجانه مكروها
روي ما يدل عليه في الوسائل عن الصدوق رحمه الله عن الصادق

عليه السلم صحيحا فانه سئل عن ركوب البحر في هيجانه فقال ولم يضر الرجل بدينه انتهى وظاهره الحرمة فان تضرير المؤمن بدينه باختياره محرم ومن المعلوم كرون ركوب البحر حال الهيجان موجبا لعدم التمكن من الطهارة والصلوة بل قد يفوتان منه من حيث شغله من جهة الهيجان بنفسه بالمحافظة عليها من التلف وعدم قدرته على الطهارة والصلوة لعروض القي وغيره له فيبقى ملقى غير قادر على القيام والقعود حسبا هو مشاهد بالعيان (ومنها) ما نيه عن الصدوق عليه الرحمة باسناد معتمد بالفضل ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه نهى ان يطرق المسافر اهله في الليل قبل اخباره لهم بوصوله الى ساحتهم وتقل ذلك عن المحاسن باسناد قوي بالنوفلي عن السكوني

﴿ فصل ﴾

في وظائف المائدة (فمنها) التسمية في اولها والحمد في آخرها ورد ذلك في عدة نصوص وفي بعض من صحيحها عن ابي عبد الله عليه السلم دل على ان من يهوى بيده الى الطعام ويقول بسم الله والحمد لله رب العالمين غفر الله عز وجل له من قبل ان تصير اللقمة الى فيه ومن نسي التسمية في اولها وذكر في البين فليقل بسم الله على اوله واخره روى ذلك صحيحا في الوسائل عن الكافي وروى

فيه عنه وعن المحاسن صحيحا ما دل على ان التسمية عليها من احد
الجماعة مغنية عن تسمية جميعهم وفيه عن الكافي باسناد موثق وعن
المحاسن باسناد ثابت الصحة ما دل على استحباب التسمية على
كل لون دفعا لضرره (ومنها) ما فيه عن الكافي صحيحا حديث
دل على كون غسل اليدين قبل الطعام وبعده يذيب القمطر وفيه
حديث عنه في سنده عثمان بن عيسى وهو ممن اجتمعت العصابة على
صحة ما ثبت صحته عنه دل على استحباب البدنة في غسل اليدين
بصاحب المنزل وبعد الطعام تستحب البدنة بمن على يمين الباب
كأنا من كان من حر وعبد وفي خبر المحاسن عن عثمان بن عيسى
يستحب البدنة بعد الطعام في غسل اليدين بمن على يسار صاحب
المنزل ويفسل هو يده في آخرهم قال الكليني رحمه الله وفي حديث
غيره اول ما يفسل يديه صاحب المنزل وبعده يفسل من على يمينه
وبعد الطعام البدنة بمن على يساره بالفسل ويفسل هو آخرهم فانه
اولى بالصبر على العمر تقلناه بالمعنى ويحمل ما ذكر على استحباب
كل من هذه الصور (ومنها) ما دل على استحباب التمدل بعد
غسل اليدين من الطعام تقل ما دل على ذلك في المحاسن صحيحا
عن ابي الحسن عليه السلام وفي الكافي حسنا بابراهيم بن هاشم
(ومنها) ما فيه عن المحاسن باسناد ثابت الصحة عن ابي حمزة

ان علي ابن الحسين عليهما السلام كان يقول بعدما يطعم الحمد لله الذي اطعمنا وسقانا وكفانا وايدنا واوانا وانعم علينا وافضل الحمد لله الذي يطعم ولا يطعم (ومنها) ما فيه عن المحاسن باسناد ثابت الصحة عن ابي عبد الله عليه السلام حديث نص فيه على ان من يريد السمي في حاجة فليطعم كسرة خبز بملح فهو اعزله واقضى لحاجته (ومنها) ما فيه من عدة طرق عن الكافي وغيره حديث ثابت الصحة من طريق البرقي وحسن بآبرهيم بن هاشم من طريق الكليني رحمهما الله عن ابي عبد الله عليه السلام دل صريحاً على قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام بان ينتدي طعامه بالملح ويختمه به فان من فعل ذلك عوفي من اثنين وسبعين مرضاً منها الجنون والجذام والبرص (ومنها) ما فيه عن الكافي والمحاسن صحيحاً حديث عن ابي عبد الله عليه السلام دل على ان لحم الضأن خير اللحوم حيث قال فيه لو علم الله شيئاً اكرم من الضأن لقدى به اسمعيل وفيه عن الكافي حديث حسن عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لحماً يحب اللحم وباسناد معتمد بالحسن بن هرون عن ابي عبد الله عليه السلام انه ترك ثلثين درهماً للحم يوم توفى وباسناد حسن بالوشا عن ابي عبد الله عليه السلام حديث دل على ان سيد ما يؤتدم به في الدنيا

والعقبى الاحم قال اما تسمع قول الله عز وجل ولحم طير مما يشتهون الى غير هذه من اخبار الباب (ومنها) ما في الوسائل عن الكافي باسناد حسن بابرهم بن هاشم الى ابن ابي عمير و باسناد ثابت الصحة الى ابن ابي عمير عن المحاسن وهو من عرفت حال الخبر من جهته غير مرة وهو قد روى ما يزيد نقله عن هشام بن سالم وهو في غاية درجة من الوثاقة عن سلمة بن محرز وهو مهمل وليس يضر ذلك بحجية الخبر لما نبهنا عليه عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال عليك بالثريد فاني لم اجد شيئاً اوفق منه وروى بمعناه من طارق ضعيفة (ومنها) ما فيه عن المحاسن باسناد ثابت الصحة الى عبد الله بن المغيرة وحاله حال ابن ابي عمير ومن ماثله عن موسى بن بكر وهو مهمل عن ابي عبد الله عليه السلام حديث دل على ان من ضعف بدنه وقل دمه فليطعم الكباب فان ضعفه يذهب ودمه اليه يعود (ومنها) ما فيه من طرق منها ما هو ثابت الصحة الى عبد الله بن المغيرة عن ابراهيم بن معرض وهو مهمل دلت على استحباب الهريسة فانها مقوية للبدن والباة (ومنها) ما فيه عن الكافي باسناد ثابت الصحة الى عثمان بن عيسى وهو من عرفت عن خالد بن نجيح وقد جعله بعض العمدة ممدوحا عن ابي عبد الله عليه السلام قال اتابن طعام المرسلين وفيه عنه باسناد معتمد عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم متى

شرب اللبن قال اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه وفيه باسناد قوي
 بالتوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم انه ليس احد يغص باللبن لان الله عز
 وجل يقول لبناً خالصاً سائغاً للشاربين وفيه باسناد ثابت الصحة
 عن ابي عبد الله عليه السلام حديث دل صريحاً على ان لبن البقر
 مديغ للمعدة وكاس للكليتين الشحم ومشه للطعام (ومنها) مافي
 الوسائل عن الكافي والمحاسن باسناد معتمد عن محمد بن سنان
 حديث عن ابي عبد الله عليه السلام دل صريحاً على ان رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم كان يتدي في طعامه بالتمر وفيه عن
 الكافي باسناد حسن بابرهم بن هاشم وسدير الصيرفي موثق
 بخنان بن سدير قال كان علي بن الحسين عليهما السلام يحب ان
 يرى الرجل تمر يا لحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم التمر
 وروى بمعنى ذلك (ومنها) مافي عن الكافي صحيحاً عن ابي
 عبد الله عليه السلام قال من اكل حبة من رمان امرضت شيطان
 الوسوسة اربعين صباحاً وعنه صحيحاً عن ابي عبد الله عليه السلام
 قال الفاكهة عشرون ومائة لون سيدها الرمان الى غير ذلك مما
 ورد في فضله وسيأتي في فضل الجمعة شي منه (ومنها) فيه عن
 المحاسن باسناده الى عثمان بن عيسى وهو الذي تقدم بيان صحة

ما ثبت صحته عنه عن ابي عبد الله عليه السلام ان نوحا شكوا الى الله الغم
فأوحى الله اليه ان كل العنب فانه يذهب بالغم وفيه عنه صحيحاً عن ابي
عبد الله عليه السلام قال كان علي بن الحسين عليهما السلام يعجبه اكل
العنب الخبز فانه دل على وجود فضل فيه (ومنها) مافي البحار عن
العيون باسازيده الثلاثة عن الرضا عليه السلام عن آبائه عليهم السلام
عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
تليكم بالزبيب فانه يكشف المرة ويذهب بالبلغم ويشد العصب
ويذهب بالضنا أي التعب ويحسن الخلق ويطيب النفس ويذهب
بالغم وباسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عن علي عليهم السلام
قال من أكل احدى وعشرين زبيبة حرآء على الريق لم يجد في
جسده شيئاً يكرهه وعنه عليه السلام من عدة طرق بمنعاه وفي
بعضها من يدوم على ذلك لم يمرض غير مرض الموت ﴿ ومنها ﴾
ما عن المحاسن صحيحاً عن ابي عبد الله عليه السلام حديث دل
على ان اكل الاترج قبل الطعام خير و بعد الطعام خير وخير وعن
الكافي صحيحاً مثله بزيادة وهي قوله خير وخير واجود ﴿ ومنها ﴾
ما في البحار عن الخصال باسناد موثق بحنان بن سدير قال كنت
مع ابي عبد الله عليه السلام على المائدة فناولني فجلة وقال يا حنان
كل الفجل فان فيه ثلث خصال ورقه يطرد الرياح وابه يسهل البول

وفي نسخة غيرها من الكافي يسيل البول واصوله تتقطع البلغم ومثله
عن الكافي والمحاسن ﴿ ومنها ﴾ مافي الوسائل والبحار عن المحاسن
عن البرنطي عن الرضا عليه السلام قال له يا اجد كيف شهوتك
بالقل قال ابي لاشتهي عامته فقال اذا كان كذلك فعليك بالسلق
فانه ينبت على جانب الفردوس وفيه العافية من كل علة مع تغليظه
العظم وانباته اللحم ولولم تمسه ايدي الخاطئين لكانت الورقة منه
تستر جماعة قلت من احب القول الي قال عليه السلام اجد الله
على معرفتك به قلنا بعضه بالمعنى ومنها مافي الوسائل عن المحاسن
صحيحاً عن ابي عبد الله وابي الحسن عليهما السلام قال لكل
شيء سيد وسيد القول الكراث وفيه عن الكافي باسناد فيه ضعف
عن ابي عبد الله عليه السلام حديث دل على انه فيه اربع خصال
يطيب النكهة ويطرد الرياح ويقطع البواسير وهو امان من الجذام
لمن ادمن عليه وهو مروى في الخصال والمحاسن باسنادين ضعيفين
لكن يستفاد صحة ما تضمنه من هذه الحكم من الخبر الثابت
الصحة الذي دل على انه سيد القول ﴿ ومنها ﴾ مافي الوسائل
باسناد موثق بابن فضال عن ابي عبد الله عليه السلام حديث دل
على ان الترع يزيد في الدماغ وروى بمعناه من عدة طرق ﴿ ومنها ﴾
مافي البحار عن المحاسن عن البرنطي عن الرضا عليه السلام قال

الحص جيد لوجع الظهر وكان عليه السلام يأكله قبل الطعام
وبعدہ ﴿ ومنها ﴾ ما فيه عن المحاسن صحيحاً عن الرضا عليه السلام
انه قال اكل الباقي يبخ الساقين ويولد الدم الطري وروى عنه
وعن الكافي باسناد فيه جهالة مثله بزيادة قوله ويزيد في الدماغ
﴿ ومنها ﴾ عن العيون باسانيده الثلاثة عن الرضا عن آباءه عليهم
السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليكم بالعدس
فانه مبارك مقدس يرق القلب ويكثر الدمعة وقد بارك فيه سبعون
نبياً آخرهم عيسى بن مريم صلى الله على نبينا وآله وعليهم وسلم
وروى بمعناه من عدة طرق ﴿ ومنها ﴾ عن العيون باسانيده الثلاثة
عن الرضا عن آباءه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم سيد طعام الدنيا والآخرة اللحم ثم الارز أي التمن في
عرف زماننا وعن المحاسن عن أبيه عن عثمان بن عيسى عرف
اخبره عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال نعم الطعام الارز وانا
لندخره لمرضانا انتهى وقد مر حال عثمان بن عيسى وثبوت صحة
الخبر الثابتة صحته اليه وعن الكافي باسناد ثابت الصحة عن بونس
بن يعقوب عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما يأتينا من ناحيتكم
شيء أحب الي من الارز والبنفسج أني اشتكيت وجمي ذلك الشديد
فألمت اكل الارز فأمرت به فغسل فحفف وطحن وجعل لي منه

سفوف بزيت وطبخ اتمساده فاذهب الله عز وجل عني بذلك
الوجع ومثله روى عن المحاسن بتغيير يسير وهو فذهب الله بذلك
الوجع السفوف معلوم والتحسي عبارة عن شرب المرق شيئاً بعد
شيء ﴿ ومنها ﴾ ما في البحار عن المحاسن عن ابن ابي عمير وهو
من تقدم بيان حال الخبر الثابت الصحة اليه عن ابراهيم بن عبد الحميد
وهو ثقة لكنه من اهل الوقف عن الوليد بن صبيح وهو ثقة عن ابي عبد الله
عليه السلام قال اصابني الجسد على الخبز وعنه صحيحاً عن جعفر عن ابيه عن
آبائه عن علي عليه السلام حديث دل على امره بان يكرم الخبز فانه قد
عمل بين العرش الى الارض وما بينهما وعنه خبر موثق بالفضل بن يونس
عن ابي عبد الله عليه السلام حديث دل على ان جعل الخبز تحت
الظرف مكروه وعنه عليه السلام حديث حسن بالوشا مثله في المعنى
وحديث غيره موثق بابن فضال بمعناه وعن الكافي حديث قوي
بالتوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عليه السلام حديث عن رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم دل على النهي عن شتم الخبز
فانه مبارك ارسل الله سبحانه سمائه تدر عليه فانبت الله المرعى
وبه صلى الناس وبه صار صيامهم وبه حجهم بيت ربهم وعن
الكافي صحيحاً على المختار بمحمد بن عيسى عن الرضا عليه السلام
حديث دل على امر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بتصغير

الرفقان فان مع كل رغي فبركة وعنه باسناد حسن بابرهم بن هاشم عن عبد الله بن المغيرة وهو ممن اجعت العصابة على صحة ما ثبت صحته عنه عن طلحة بن زيد وهو عامي لكن كتابه معتمد عن ابي عبد الله عليه السلام حديث دل استحباب تناول الخبز عند حضوره بدون انتظار حضور غيره وعنه باسناد فيه محمد بن عيسى وهو ثقة على المختار حديث دل على النهي عن قطع الخبز بالسكين بل يكسر باليد (ومنها) ما في الوسائل عن الكافي باسناد ليس فيه سوى سهل بن زياد وقد مر التنبيه على حجية الخبر من جهته عن ابي عبد الله عليه السلام حديث وهو ما استشفى الناس بمثل العسل وعنه باسناد حسن بابرهم بن هاشم عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعجبه العسل انتهى ومن المعلوم وجود الحكم العظيمة فيما يعجب سيد الرسل صلى الله عليه وآله وسلم وعنه باسناد معتمد بموسى بن بكر بل قد حكم في المختلف بسمحة خبر في باب اللعان وهو فيه عن ابي الحسن عليه السلام قال ما استشفى مريض بمثل العسل انتهى والوجه بين فان الله سبحانه قد نزع في فرقانه على حصول الصحة به للناس وروى ما بعناه من عدة طرق (ومنها) ما فيه عن العيون باسانيده الثلاثة عن الرضا عن آباءه عن علي عليهم السلام قال قال

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليك بالزيت فكله وادهن به فان من اكله وادهن به لم يقربه الشيطان اربعين يوماً وقته في في البحار عن العيون وعن صحيفة الرضا عليه السلام وتقل منها عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليكم بالزيت فانه يكشف المرة ويذهب البلغم ويشد العصب ويحسن الخلق ويطيب النفس وفيه عن المحاسن صحيحاً عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما افتقر بيت فيه الخل والزيت وعنه حديث حسن يزيد بن الحسن قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول كان امير المؤمنين عليه السلام اشبه الناس طعمة برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يأكل الخبز والزيت والخل ويطعم الناس الخبز واللحم (ومنها) ما فيه عن المحاسن صحيحاً عن الرضا عليه السلام قال التين يذهب بالبخار ويشد العظم وينبت الشعر ويذهب بالمرض وحده وهو اشبه شي بنبات الجنة وعن الكافي مثله وفيه ويشد التم والعظم وعنه صحيحاً عن ابي عبد الله عليه السلام قال الخل ينير القلب وعن العيون باسانيده الثلاثة عن الرضا عليه السلام عن آبائه عن علي عليهم السلام حديث دل على ان خل الحمر يقتل الدرد الذي في البطن (ومنها) ما في البحار وغيره من عدة طرق ما دل على بغض الله سبحانه البطن

الشبعان وكون العلل من التخمة وان اكثر الناس شبعاً في الدنيا اكثرهم جوعاً يوم القيمة ومن ان البطنة مفسدة للبطن ومورثة للسقم ومكسلة للعبادة ومن ان من قل طعامه صح بدنه وصفا قلبه ومن كثر طعامه سقم بدنه وقسى قلبه الى غير هذه من مرويات الباب فانها ولو كان غالبها غير خال من الضعف لكن التجربة تعضده (ومنها) ما فيه عن المحاسن صحيحاً عن ابي عبد الله حديث دل على ان من كثر سقمه ولم يزل طعامه غير منهضم بل هو في تخمة فليتعبد وليتعش بدون تناوله شيئاً من الطعام بينهما فان فيه فساد البدن ولذلك قال سبحانه لهم رزقهم فيها بكرة وعشياً (ومنها) عنه ما دل على ان التعشي قوة لبدن الشيخ والشباب وان تركه مهزمة للبدن فيستحب لخصوص المسن ان يبيت شبعان حسبما ثبت ما دل عليه صحيحاً وورد صحيحاً انه قوة للجسم وصالح للجماع وورد النهي عن تركه ولو بلقمة في خبر معتمد (ومنها) فيه من عدة طرق جملة منها حجة لصحة بعضها ووثيقة بعض وقد دلت جميعها على ان تناول الطعام باليد اليسرى مكروه ومثله المشروب بل مطلق المناولة بها مكروه وعلى انه يكره ان يتكى حالة تناول الطعام وفي حالة المشي ومنبطحاً على بطنه وفي السوق وعلى ان تناول الطعام الحار مكروه حتى تذهب الشدة منه

وورد صحيحا ما دل على ان الطعام الحار غير ذي بركة وللشيطان فيه نصيب وورد صحيحا ما دل على استحباب تناول الطعام بثلاثة اصابع ولعقها بعد الطعام لجريان سيرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على ذلك وما دل على استحباب تناول الطعام من بين اليدين دون تناوله من امام غيره من الجالسين معه على المائدة وما دل على استحباب تناول ما يبقى ساقطا من الطعام بعد التمام لو كان في المنزل فانه يشفى باذن الله من كل علة باكله له وجمع الخاصرة وغيره ولو كان في البر تركه للطيور وغيرها وعلى استحباب ان يستلقى بعد الطعام على القفا ويجعل الرجل اليمنى على الرجل اليسرى وما دل على استحباب اكل ما يوجد من كسرة خبز وتمرة فقد ثبت صحيحا انها لم تفارق جوف من اكلها حتى يغفر الله له وما دل على ان ترك اكل اللحم اربعين يوما مكروه ورد ذلك من عدة اخبار فيها ما هو ثابت الصحة وغيره (ومنها) ما في الوسائل صحيحا عن ابي عبدالله عليه السلام حديث دل على امره في شرب المياه مصافا فان العب يورث مرضا في الكبد وفيه ما امرتله في بعض الفصول السابقة من الخبر الثابت الصحة الذي دل على ان الرجل ليشرب الشربة فيدخل بها الجنة وذلك بان يسمى عند الشرب فيشرب ثم ينحي القدر بعد حمد الله ثم يعود فيشرب

ثانية ثم ينحيه ويحمد الله ثم يعود فيشرب ثالثا فينحيه ويحمد الله سبحانه وورد من طرق دلت على الشرب حال القيام في النهار اقوى للبدن وفي الليل من جلوس فان الشرب فيه من قيام فيه ضرر على البدن وفيه حديث ثابت الصحة دل على النهي عن الشرب من قبل عمرو الكوز وعن الغسل من جهتها وفيه حديث ثابت الصحة عن امير المؤمنين عليه السلام دل على النهي عن الشرب من قبل العروة وعن الكسر الذي فيه وقال فانه مشرب الشياطين وفيه باسناد معتمد عن امير المؤمنين عليه السلام دل على ان ماء زمزم يشفي الله به كل مريض وفيه باسناد فيه سهل ابن زياد وقد مريان حجية الخبر من جهته دل على ان خبر مياه الدنيا ماء زمزم وشرها ماء برهوت الذي بحضرموت ترده هام الكفار بالليل وفيه عن الصدوق عليه الرحمة عن ابي عبدالله عليه السلام حديث ثابت الصحة على المختار بمحمد بن عيسى ومن جهة وجود الوشا فيه فهو حنث عن ابي عبدالله عليه السلام دل على ان سور المؤمن يشفي باذن الله من كل مرض وفيه عدة اخبار غالبها ضعيف دلت على استحباب ان يستشفى المؤمن بماء الثرات ومخنيك المولود تمتد تولده به وفيه حديث فيه سهل بن زياد وقد مريان حجية الخبر من جهته

عن الصادق عليه السلام ان نوحا على نبينا وآله وعليه صلى الله وسلم دعا المياه ايام الطوفان فاجابته سوى مائي الكبريت والمر فلعنهما وعن الصدوق عليه الرحمة باسناد ثابت الصحة مثله لكنه لم يذكر فلعنهما ومن المعلوم ثبوت لعنة عليهما من حيث معصيتهما له وما هذه حاله يكره شرب المؤمن منه والمعالجة من المرض به وفيه عن الصدوق عليه الرحمة باسناد حسن بحسن بن موسى الخشاب عن ابي عبدالله عليه السلام حديث دل على ان من شرب الماء فذكر الحسين واهل بيته عليهم السلام ولعن قاتله كتب الله عز وجل له مائة الف حسنة ومحاه عنه مائة الف سيئة ورفع له مائة الف درجة وكأنا اعتق مائة الف نسمة وحشره الله يوم القيمة مروى الحشى بارده ومثله روى عن بن قولويه من حيث السند والمتن وهو مروى في الكافي باسنادين فيهما ضعف (ومنها) مافي الوسائل عن الكافي صحيحا عن ابي عبدالله حديث دل على استحباب التخليل بعد الطعام وانه يطيب الفم وهو مروى عند الصدوق صحيحا ومثله البرقي وعنه حديث حسن بابرهم بن هاشم عن ابي عبدالله عليه السلام دل على نزول جبرئيل عليه السلام به ونقله عن المحاسن صحيحا وعن المحاسن صحيحا عن ابي عبدالله عليه السلام حديث دل على ان التخليل ينقي الفم ومصلحة لثة وعن

الكافي حديث عن ابي عبدالله عليه السلم حسن بابرهم بن هاشم موثق بابرهم بن عبد الحميد نهى فيه عن التخلل بعود الريحان وقضيب الرمان فانهما يهيجان عرق الجذام وفيه باسناد معتمد عن الصادق عليه السلم حديث دل على ان من تخلل بالقصب لم تقض حاجته ستة ايام وفيه خبر ضعيف دل على تخلل النبي صلى الله عليه وآله وسلم بكل عود سوى الخوص والقصب وعن المكارم عن علي عليه السلم ان التخلل بالطرفا يورث القتر انتهى وينبغي عدم التخلل بما مر نقله ولو من طريق ضعيف باحتمال صدور النهي عن ذلك وعن الكافي صحيحا عن ابي عبد الله عليه السلم حديث يأمر فيه باكل بقية الطعام الذي على اللثة وبرمي ما يصير بين الضروس وغيرها مما يخرج التخليل وروى عن البرقي ذلك صحيحا وعن الكافي وعنه صحيحا من طريق غيره مثله في المعنى وعنه حديث ثابت الصحة عن ابي عبد الله عليه السلم دل على ان غسل القم بعد الطعام بسعد معه شنان يطيب القم ويزيد في الجماع وعنه صحيحا عن ابي الحسن موسى عليه السلم ان اسنانه وجعته فدلكتها باسنان فنقعها وسكنت

﴿ تمت ﴾ منها ما في الوسائل من طرق عديدة دلت على حرمة اكل الطين فانه يحدث الوسوسة والمرض وفي بعضها ان

من يأكله يمين على قتل نفسه وحرمة مثل حرمة الميتة ولحم الخنزير
والدم سوى طين قبر الحسين عليه السلام فقد تقدم بيان حاله نعم
في الوسائل حديث فيه ضعف دل على حليته اكل بعض الطين وهو
خصوص ماهو ارمني منه في حالة المرض الذي يفيد منه وهو لولم
يخالفه دليل شرعي ليس بنفسه حجة فكيف وقد وردت السنن
الصحيحة وغيرها في الحرمة في مطلق الطين وخروجه عن الحرمة
يفتقر الى حجة شرعية (ومنها) مافي الوسائل عن الكافي صحيحا
حديث دل على حرمة الجلوس على مائدة يشرب عليها الخمر وقد
صدر ذلك في حق ابي عبد الله عليه السلام فقام عن المائدة فسئل
عن ذلك فقال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ملعون ملعون
من جلس على مائدة يشرب عليها الخمر وقله عن المحاسن صحيحا
(ومنها) مافيه عن الصدوق عليه الرحمة باسناد حسن بحمزة بن محمد
العلوي وبياسر الخادم عن الرضا عليه السلام حديث دل انه كان
يجلس على مائدته عامة خدمه وغلماه كبرهم وصغيرهم وهو يجلس
معهم يأنس بهم ويونسهم انتهى مختصر معناه فعلى المؤمن التدوة
بامامه ضعة لنفسه ورفقا بمن تحت طاعته من غلماه وغيرهم (ومنها)
مافيه عن الكافي حديث حسن بسحق بن يزيد عن ابي عبد الله
عليه السلام قال ان من حق المؤمن على المؤمن ان يجيبه اذا دعاه
وتنه حديث ثابت الصحة الى الحسن بن محبوب وقدمر بيان صحة

اخبر لو ثبتت صحته اليه عن ابي جعفر عليهما السلام قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم اوصي الشاهد من امتي والغائب ان يجيب
 دعوة المسلم ولو على خمسة اميال فان ذلك من الدين وروى بمعناه
 من طرق وفي ذلك سرور المؤمن وقد مر بيان عظم مشوبة من
 يدخل على اخيه المؤمن السرور (ومنها) ما فيه عن الكافي باسناد
 حسن براهيم بن هاشم عن ابي عبد الله عليه السلام حديث دل على
 ان المؤمن نيس له بان يحتشم من اخيه المؤمن فيتكاف له بل يقدم
 له ما حضره وليس لمن يدخل على اخيه المؤمن ان يكلفه وما
 ادري ايها اعجب المتكاف ام الذي كلفه وليعلم بان التكاف ليس
 بدموم مطلقا بل المذموم منه صورة وعي مالو يأتي المؤمن منزل
 اخيه المؤمن بدون تقدم دعوة منه فالما مالو دعاه فيستحب له ان
 يتكاف له دل عليه ما في الوسائل عن الكافي في حديث حسن
 براهيم بن هاشم عن ابي عبد الله عليه السلام (ومنها) ما فيه عن
 الكافي صحيحا من طريق وحسنا براهيم بن هاشم من طريق
 عن ابي عبد الله عليه السلام نص فيهما صريحا ان محبة المؤمن في
 حق اخيه تعرف من عدم حشمة منه باكله من طعامه فيلزمه عدم
 الفرقة باكله بين يده وبين يديت اخيه المؤمن وروى عدة اخبار
 بالمعنى المشار اليه بل منها ما هو حسن براهيم بن هاشم عن هشام

بن سالم قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول لرجل كان يأكل
اما علمت انه يعرف حب الرجل اخاه بكثرة اكله عنده (ومنها)
ما في الوسائل عن الكافي باسناد حسن بالهيثم بن ابي مسروق
عن ابي عبد الله عليه السلام حديث دل على استحباب الوليمة في العرس
وفي النفاس وفي الختان وفي عود المسافر من سفره وروى بمعناه باسناد
قوي بالنوفلي عن السكوني وعن الصدوق في خبر ضعيف زيادة خامس
عليها وسادس وهما الوليمة في تعمير المنزل وفي ابتياعه (ومنها) ما فيه
عن الكافي صحيحاً عن ابي عبد الله عليه السلام حديث دل على
حرمة ان يستقل ما عنده للضيف وفي خبر مثله في الصحة دل على حرمة
ان يحتقر ما يقدمه للمؤمن وحرمة ان يحتقر المؤمن ما قدمه له اخوه
في الله ﴿ومنها﴾ ما فيه عن الكافي باسناد حسن ببرهيم بن هاشم
الى ابن ابي عمير عن ابي جعفر عليهما السلام قال مما علم رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم علياً عليه السلام ان قال من كان يؤمن
بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه وروى من عدة طرق بمعناه ومما
يكرم به منعه عن الخدمة بمباشرته ببعض الحاجات بنفسه فقد ورد
من عدة طرق ضعيفة النهي عن ان يستخدم الضيف ومنعه من
ذلك وعنه باسناد حسن بسليمان بن حفص عن موسى بن جعفر
عليهما السلام حديث دل على ان سيرة النبي صلى الله عليه وآله

وسلم قد جرت مع ضيقه على اكله معه وعدم رفعه يده عن الطعام حتى يرفع الضيف يده وعن المحاسن صحيحاً حديث دل على جريان هذه السيرة من النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حق من يأكل معه (ومنها) ما في الوسائل عن المحاسن صحيحاً عن ابي عبد الله عليه السلام حديث دل على استحباب اجابة الصائم اخاه المؤمن عند دعوته له الى طعامه من غير ان يحوجه الى ان يقسم عليه وعن ابي عبد الله عليه السلام حديث موثق بعثمان بن عيسى وساعة دل على ان من دخل منزل اخيه المؤمن فليس له مخالفة بل عليه ان يطعمه في عامة ما يأمره به (ومنها) ما في الوسائل عن المحاسن عن ابيه عن يونس بن عبد الرحمن وهو من عرفت حاله في حجية الخبر الثابتة صحته اليه ولو ينقله عن غير معتمد وفي المقام نقل الخبر عن ضعيف عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقطع القصة ويقول من لطم القصة فكأنما تصدق بثمان مائة (ومنها) ما في الوسائل عن المحاسن صحيحاً عن ابي عبد الله عليه السلام حديث دل صريحاً على ان من اطعم مؤمناً حتى يشبعه لم يدر احد من خلق الله من ملك مقرب ونبي مرسل باجره سوى الله عز وجل ثم قال من موجبات الجنة اطعام الطعام السغبان ثم قرء او اطعام في يوم ذي مسغبة يتما ذا مقربة او

مسكيناً ذامترية أي في يوم مجاعة يتما رجاً او محتاجاً فرشه الترب لشدة فقره ليس له غيره وعنه صحيحاً من طريق وموثقاً من طريق عن ابي عبد الله عليه السلام قال من اشبع جايماً اجري له نهر في الجنة وقد مضى في بعض الفصول السابقة ماله دخل في المقام

٥ فصل

في فضل يوم الجمعة وجلة مما يستحب فيه من الطاعات وما يكره ففي الوسائل عن الكافي صحيحاً عن ابي عبد الله عليه السلام حديث دل صريحاً على ان الله سبحانه اختار من كل شي شيئاً واختار يوم الجمعة من ايام الدنيا وفيه عنه صحيحاً عن ابي جعفر عليه السلام انه قال ما طلعت شمس بيوم افضل من يوم الجمعة وفيه عنه عن ابي جعفر عليهما السلام صحيحاً حديث دل على ان ليلة الجمعة ليلة منيرة ويومه يوم مزهر وليس في الدنيا يوم تغرب فيه الشمس اكثر معاني من النار ومنه من مات يوم الجمعة عارفاً بحق اهل البيت عليهم السلام كتب الله له برائتين احدهما من النار يوم القيمة والثانية من عقوبات القبر ومن مات ليلة الجمعة اعتق من النار وفيه عن الصدوق رحمه الله عن ابي عبد الله عليه السلام صحيحاً في الرجل يريد ان يعمل شيئاً من الخير مثل الصدقة والصوم ونحوها قال يستحب ان يكون ذلك يوم الجمعة فان العمل

يوم الجمعة يضاعف وفيه عنه حديث ثابت الصحة عن ابي عبد الله عليه السلام فيه ان يوم الجمعة يوم تنظيف وتطيب وهو عيد للمسلمين افضل من العيدين ويوم الغدير افضل من كل عيد وهو الثامن عشر من ذي الحجة ويخرج قائلنا اهل البيت يوم الجمعة وتقوم القيمة يوم الجمعة وما من عمل افضل يوم الجمعة من الصلوة على محمد وآله انتهى فان قيل قد بان من الخبر ومما مر سابقاً افضلية يوم الغدير من يوم الجمعة وقد ثبت هنا من الطرق الصحيحة افضلية يوم الجمعة من غيره فيقع التعارض في البين قلنا الذي فهم من اخبار افضلية يوم الجمعة كونه افضل من يوم السبت الى يوم الخميس فانه هو المختار منها فهو غير مسوق لبيان افضليته منها حتى عند عروض صفة خارجية لها وافضل منها عند مصادفتها للعيدين فاما عند مصادفتها ليوم الغدير فهو افضل من يوم الجمعة لما عرفته من النص صريحاً على ذلك فليس في البين منافاة بين ما دل على افضلية يوم الجمعة من غيره وبين ما دل على افضلية يوم الغدير منه فتدبر فيما ينسأه فانه هو الحق الذي يزول به توهم المعارضة وعنه صحيحاً عن ابي عبد الله عليه السلام حديث دل على نزول ملكة تشبه الخميس وليلة الجمعة ومعهم اقلام الذهب وصحف الفضة وما يكتبون عشية الخميس وليلة الجمعة ويوم الجمعة الى غروب الشمس

غير الصلوة على النبي وآله صلى الله عليه وآله وسلم انتهى وفيه عن كتاب الجامع تأليف احمد بن محمد بن محمد بن ابي نصر عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله يقول الصلوة على محمد وآل محمد فيما بين الظهر والعصر تعدل سبعين حجة ومن قال بعد العصر يوم الجمعة اللهم صل على محمد وآل محمد الاوصياء المرضيين بافضل صلواتك وبارك عليهم بافضل بركاتك والسلام عليهم وعلى ارواحهم واجسادهم ورحمة الله وبركاته كان له مثل ثواب المصلين في ذلك اليوم وقد مر بيان فضل الصلوة عليه وعليهم في بعض الفصول السابقة وفيه صحيحاً عن المحاسن عن حماد بن عثمان انه سئل ابا عبد الله عليه السلام عن افضل عمل يوم الجمعة قال الصلوة على محمد وآل محمد بعد العصر مائة مرة فهو افضل فعلى المؤمن التزود منها في يوم الجمعة زيادة على غيره من حيث مضاعفة العمل فيه فاي عاقل يشغل لسانه بالمباحات التي ليس فيها ثمرة ويعرض عن كسبه بلسانه خير الطاعات في يوم الجمعة بل وفي غيره لما مر من زيادة فضل الصلوة على محمد وعترته الطاهرين صلى الله عليه وعليهم وسلم وفيه عن القمي باسناد حسن بايه حديث عن ابي عبد الله عليه السلام دل على ان الله سبحانه ينزل امره في كل ليلة في آخر ثلث من الليل الى سماء الدنيا فان كنت ليلة الجمعة انزله من اول الليل

وامامه ملكان فينادي هل من تائب فيتاب عليه هل من مستغفر
 فيغفرله هل من سائل فيعطى سؤاله اللهم اعط كل منفق خلفنا وكل ممسك
 تلقا الى طلوع النجر فان طلعت الفجر عاد امر الرب الى العرش يقسم
 ارزق بين العباد قال سبحانه وما اتقتم من شيء فهو يخزنه لكم انتهى
 وقال تعالى ادعوني استجب لكم فعلى المؤمن تهيشة نفسه لما دعاه
 الله سبحانه اليه من طلبه التوبة والمغفرة والمجايات منه في خير
 الساعات فان الله سبحانه قابل من عباده التوبات وغافر لهم
 السيئات وقاض لهم الحاجات وليكن ذلك منه على خير حال
 ليحضى بذلك من الرب المنفضال وعمدته تطهير بطنه مما حرمه الله
 وتطهير قلبه واسانه وسمعه وبصره ويديه ورجليه مما يبغضه الله له
 وقد نهاه عنه وتطهير بدنه من الخبث والحدث وتطهير لباسه ومحل
 قيامه لمناجات رب البريات من ذلك متابعة لقوله سبحانه انما
 يقبل الله من المتقين وقوله سبحانه ان رحمة الله قريب من
 المحسنين ومن حيث بعد غالب الخلق عن رحمة الله من جهة تلويهم
 بتمذر المعاصي لم يستجب دعائهم فمن يريد تفضل الله عليه باستجابة
 دعائه يلزمه تطهير نفسه من نجاسة المعاصي وصيرورته محسناً حتى
 يفرز برحمة الله وفضله ومما يستحب في يوم الجمعة الغسل بل عبر في
 جملة من النصوص بوجوبه وجل على شدة استحباب الغسل فيه

ووقته من الفجر الى ان تزول الشمس وكلما قرب الى اول وقت
 فضيلة الصلوة للظهر فهو افضل وذلك لما في الوسائل باسناد ثابت
 الصحة عن الرضا عليه السلام قال كان ابي يغتسل يوم الجمعة عند
 خروجه للصلوة وهو مستحب للحر والعبد من ذكر وانتي ويجوز
 تقديمه لمن خاف عدم الماء يوم الجمعة الذي به يغتسل يوم الخميس
 ومن فاته الغسل فليغتسله بعد الظهر الى يوم السبت روى ما دل على
 ذلك في الوسائل عن الكافي وهو مستحب في الحضر والسفر
 دلت عليه عدة سنن صحيحة ومما يستحب يوم الجمعة للمؤمن قص
 شاربه وتقليم اظفاره فقد روى في الوسائل عن الصدوق عليه
 الرحمة صحيحاً عن الصادق عليه السلام حديثاً دل على ان تقليمها
 يوم الجمعة يؤمن من الجذام والجنون والبرص والعمى فان لم تكن
 محتاجة الى ذلك فليحكماحكما وتقل مثله عن الكافي باسناد حسن
 ببرهيم بن هاشم وباسناد عن الصدوق ثابت الصحة الى الصادق
 عليه السلام حديث دل على ان خير شيء يستنزل به الرزق تقليم
 المؤمن اظفاره يوم الجمعة رقصه شاربه ونقله عن الشيخ باسناد
 موثق بابن فضال وفيه عن الكافي باسناد موثق بابن فضال حديث
 عن ابي عبد الله عليه السلام دل على ان غسل الراس بالخطمي يوم
 الجمعة امان من البرص والجنون وفيه عن الصدوق رحمه الله باسناد

حسن بمجفر بن علي بن الحسن بن علي وفي بعض النسخ جعفر بن محمد بن علي وبعبد الرحيم القصير حديث عن ابي عبد الله عليه السلام دل على ان من يأخذ من شاربه واطفاره يوم الجمعة وهو يقول بسم الله على سنة محمد وآل محمد صلى الله عليه وعليهم وسلم كتب الله له بكل شعرة وكل قلامة عتق رقبة ولم يمرض مرضاً يصيبه غير مرض الموت ومن المستحبات الموكدة فيه استعمال الطيب في الوسائل عن الكافي من طريق ثابت الصحة عن الرضا عليه السلام دل على انه ليس ينبغي للمؤمن تركه الطيب كل يوم فان لم يتدر عليه فيبين يوم ويوم فان لم يتدر ففي كل جمعة وليس له تركه في الجمعة وتقله عن الصدوق من طريقين صحيحين ومن المستحبات فيه لبس اطيب الثياب فيه وانظفها وحل شي من اللحم والنما كهيئة الى العيال يحصل لهم السرور بالجمعة روى ما دل عليه في الوسائل عن الصدوق رحمه الله من عدة طرق عن ابي عبد الله عليه السلام بعضها ثابت الصحة الى ابن ابي عمير وبعضها قوي بالنوفلي عن السكوني ونقله عن الشيخ باسناد قوي بهما ونقل عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذلك فيستفاد من قوله قال ثبوت الخبر عنه على وجه الصحة ويستحب فيه اكل الزمان لما في الوسائل عن الكافي باسناد حسن بايرهيم

ابن هاشم عن هشام بن سالم قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول من اكل رمانة على الريق انارت قلبه اربعين يوما ونقله عن المحاسن صحيحا وعنه وعن الكافي حديث معتبر بزياد القندي او وثيق المفيد قدس سره له ولنقل ابن ابي عمير عنه فوقفه حينئذ غير مضر باعتبار ما ينقله خصوصا بعد مطابقة ما قد نقله لما نقله الثقات مثل المقام فانه روى عن ابي الحسن عليه السلام انه قال من اكل رمانة يوم الجمعة نورت قلبه اربعين صباحا فان اكل رمانتين فثمانين يوما فان اكل ثلثا فمائة وعشرين يوما وطردت عنه وسوسة الشيطان ومن طردت عنه وسوسة الشيطان لم يعص الله ومن لم يعص الله دخل الجنة انتهى فصدر حديثه معنابق لما نقله غيره من الثقات وهو الخبر المتقدم واما ما بعده فهو ثابت مما مر في المقام مما دل على مضاعفة عمل الخير يوم الجمعة ويستحب المجامعة للزوجة يوم الجمعة للخبر المعتبر بمسعدة بن صدقة المروزي في الوسائل وللخبر الذي هو حجة من حيث وجود عبد الله بن بكير فيه فانه من اجعت العصابة على صحة ما ثبتت صحته عنه وفي خبر المقام قد تقدم عليه من هو مثله في هذه والخبر قد دل على دخول ابي بصير وقد صلى الجمعة والعصر على ابي عبد الله عليه السلام فوجده قد باهى اي قارب زوجته وروى الصدوق

عليه الرحمة من طريق فيه مجاهيل دل على استحباب ذلك ليلة الجمعة ومما يستحب فعله يوم الجمعة صلوة جعفر بن ابي طالب عليهما السلام فقد ورد في فضلها من طريق ثابت الصحة على المختار من وثيقة ابراهيم بن هاشم حسبا مر البيان عن الصادق عليه السلام في حديث قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم اني اعطيتك شيئا ان انت صنعته في كل يوم فهو خير لك من الدنيا وما فيها وان صنعته بين يومين غفر الله لك ما بينهما او كل جمعة او كل شهر او كل سنة غفر الله لك ما بينهما الخبر وفيه خبر ثابت الصحة مثله عن الصادق عليه السلام وفيه عن الصدوق رحمه الله حديث ثابت الصحة عن ابي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام قبل له ما لمن صلى صلوة جعفر قال لو كان عليه مثل رمل عاج وزبد البحر ذنوبا لغفرها الله وعنه صحيحا عن ابي جعفر عليهما السلام حديث صدره مثل المديتين ثم بين كيفية هذه الصلوة الى اخرها ثم عد التسيحات التي فيها وهي الفوماثا تسيحة ثم قال يضاعفها الله ويكتب اثنتي عشر الف حسنة منها مثل جبل احد وانظم وفيه من طرق جديدة صحيحة دلت على انه يتلى فيها بعد الفاتحة سور مخصوصة فانها اربع ركعات فيتلى في اولها بعد الفاتحة سورة الزلزلة وفي الثانية بعدها سورة النحر وفي الثالثة

بعدها سورة النذر وفي تمامها بعدها سورة التوحيد وبعد كل سورة من هذه السور يقول مصليها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر خمس عشر مرة وفي كل ركوع منها يقول هذه التسبيحات عشر دفعات وحين قيامه منه من تصبأ عشر دفعات يتولها وفي اول سجدة يقولها عشر دفعات وبين السجدة تسع عشر دفعات وفي السجدة الثانية عشر دفعات وبعد جلوسه من السجدة الثانية عشر دفعات يقولها وهو جالس وهذه حال باقي الركعات فتصير في كل ركعة منها خمس وسبعين تسبيحة فمجموعها ثلثمائة تسبيحة وفيه عن احتجاج الطبرسي عن محمد بن عبدالله بن جعفر الحميري عن صاحب الزمان عجل الله فرجه انه كتب اليه يسئله عن صلوة جعفر في اي اوقاتها افضل ان تصلى فيه وهل فيها قنوت فان كان في اي ركعة منها فاجاب عجل الله فرجه وصلى عليه وعلى آبائه الطاهرين افضل اوقاتها صدر النهار يوم الجمعة ثم في اي يوم شئت واي وقت صليتها من ليل او نهار صليتها فهو جائز والنتوت، فيها مرتان في الثانية قبل ركوعها وفي آخرها بعد ركوعها وتصلى في الحضرة والسفر وفي خير القنوتان فيها قبل الركوع وهو مطابق لعمومات القنوت قبله وفيها تسليمتان على المشهور ويدل عليه الخبر الحسن الذي يأتي قريباً ويدل على افضليتها يوم الجمعة ما مر في المقام نقله مما دل على مضاعفة العمل

يوم الجمعة ويجوز جعلها في النافلة من صلاة الليل ومن صلاة النهار دل عليه عدة نصوص صحيحة وفي حديث حسن بالتقاس والمكتب موثق بابن عتبة وعلي بن الحسن بن فضال عن الرضا عليه السلام دل على حثه على صلاة جعفر في ليلة النصف من شعبان الخبر ومن نسي شيئاً من التسبيح في حال منها فذكره وهو في حال غيرها فعله حين ذكره مثال ذلك من نسيه في حال الركوع وذكره بعد رفعه منه فعله حال قيامه من ركوعه فيقول حينئذ عشرين مرة وهذه حاله في غيرها وفيه عن الصدوق عليه الرحمة حديث حسن ببرهيم بن هاشم عن أبي الحسن الثالث عليهما السلام دل على ان من عرضت له مهمة وقد صلى ركعتين من هذه الصلاة فليقضها ثم يعود فيصلّي الركعتين الباقيتين وليس عليه بان يعيد ما فعله من الركعتين وفيه عنه باسناد ثابت الصحة عن الحسن بن محبوب وهو قد رفعه وقد عرفت حال الخبر من جهته غير مرة قال تقول في آخر ركعة من صلاة جعفر يامن لبس العز والوقار ويامن تعطف بالمجد وتكرم به يامن لا ينبغي التسبيح الا له يامن احصى كل شيء علمه ياذا النعمة والطول ياذا المن والفضل ياذا القدرة والكرم استملك بما قد العز من عرشك ومنتهى الرحمة من كتابك وباسمك الاعظم الاعلى وكلما تك التامة ان تصلي على محمد وآل محمد وتسل

ماتر يد وآخر ركعة عبارة عن آخر سجدة منها بعد تسبيحها وفيه عن
الصدوق عن الصادق عليه السلام صحيحاً حديث دل على انه
يستحب في ليلة الجمعة في آخر سجدة من تألة صلوة المغرب ان
يدعي بهذه الكلمات الشريفة وان دعي بها كل ليلة فهو افضل
ومعني اللهم اني استئلك بوجهك الكريم واسمك العظيم ان تصلي على
محمد وآل محمد وان تغفر لي ذنبي العظيم سبغاً انصرف وقد غفر له
فيا لها نعمة عظيمة ويكره ان ينشد الشعر يوم الجمعة والليل والمحرّم
وفي الحرم ولو كان شعر حق ففي الوسائل عن الشيخ قدس سره
صحيحاً عن ابي عبد الله عليه السلام حديث دل صريحاً على ان
الشعر يكره انشاده للصائم والمحرّم وفي الحرم وفي يوم الجمعة ولو
ينتأ ولو كان شعر حق وفيه عن الصدوق رحمه الله باسناد صحيحاً
عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال من انشد بيت شعر يوم الجمعة
فهو حظّه من ذلك اليوم وفيه عن الشيخ قدس سره صحيحاً عن
ابي عبد الله عليه السلام انه قال من قرأ سورة الكهف في كل ليلة
جمعة كانت له كفارة بين الجمعة الى الجمعة .

— فصل —

في فضل صلوة الجماعة في الوسائل عن الشيخ قدس سره
باسناده صحيحاً عن ابي عبد الله عليه السلام قال الصلوة في جماعة

تفضل على كل صلاة باربع وعشرين درجة تكون خمساً وعشرين
صلاة يعني من صلى صلاة في جماعة كتب له فضل خمس وعشرين
صلاة يصلها بغير جماعة وفيه عنه حديث ثابت الصحة عنه عليه
السلام نص فيه صريحاً على ان الصلاة جماعة ليست بفرض بل هي
سنة فمن تركها ورغبة عنها وعن جماعة المؤمنين من غير عذر شرعي
فليس له صلاة ونزله عن الكايني قدس سره باسنادين فاحدهما
نابت الصحة والثاني حسن بابراهيم بن هاشم وروى بمعنى الخبر
السابق عنه باسناد فيه ابراهيم بن هاشم وفي البحار عن الصدوق
رحم الله باسناد ثابت الصحة عن ابي جعفر عليهما السلام قال
من ترك الجماعة ورغبة عنها وعن جماعة المسلمين من غير علة فليس
له صلاة وعنه باسناد حسن بابن تاناه مثله وعنه باسناد معتمد
بالتقيي وبابن عبدوس حديث عن الرضا عليه السلام دل صريحاً
على ان السبب الباعث لجعل الجماعة هو ظهور التوحيد ودين الحق
والعبادة خالصة لله سبحانه ليصير ظهورها حجة لله تعالى على اهل
الشرق والغرب من حيث قوله سبحانه لهم لم بتم على الكفر وقد
شاهدتم جماعات من الخلق متظاهرين في ديني وتوحيدي وعبادتي
فما لكم باعدتم نفوسكم عنهم ولم تستلومهم عن دليل تظاهروا بذلك
ومخالفتمهم لكم ليصير لديكم معلوم من بينات القاطعة حتمية مام

عليه وفساد ما بقيتم عليه من الباطل فان العاقل مأم يعرف فساد ما عليه غيره من الخلق ليس له طريق الى معرفة حال دينه من حق وباطل فعليه بان ينحص عن دين غيره المخالف لدينه الذي هو عليه فانه بعد الفحص يعلم بالحق منهما وعلّة البحث هي تظاهر غيره بالدين المخالف لدينه ففي الجماعة هذه الفائدة العظيمة وفي قيام الحجّة على الخلق الغير الباحثين عن الحق بعد مشاهدتهم لتدين جماعات من الخلق به فاما الباحثون عن الحق فخالص غير خيالية من وجهين المتابعة له بعد المجانبة للتعصب واما الثبات على الباطل تعصباً لسلفهم فالحجة تقوم حينئذ عليهم ويكون المناق والمستخف بالدين مؤدياً لما قد اقر به يظهر كونه متديناً بدين الحق ولتجاوز شهادة الناس بعضهم لبعض فان باجتماعهم للصلوة تظهر حال بعضهم لبعض ويعلم من لزومهم لها وهي مستحبة لزومهم لما قد فرض عليهم وبعدهم عما حرم عليهم ولما في حضورهم للجماعة من التعاون على البر والتقوى فانها اعظم شعائر الدين وغاية في خضوع المؤمنين لرب العالمين فهذه معاني ما قد قصد من الخبر فاي مؤمن يرغب ويتجاوز عن عبادة هذه بعض درجاتها الرفيعة بعد ثبوت حسابها له بخمس وعشرين صلوة من صلواته وحده حسبما عرفت ذلك مما نقلنا في صدر الفصل وفيه عن مجالس ابن الشيخ

باسناد ثابت الصحة عن الصادق عليه السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث دل صريحاً على عدم حضور جماعة الصلوة جماعة في المسجد فخطب وبين باظهر بيان طرده لهم عن المعاشرة والمشاركة والمطاعة والمناكحة وعدم تسليم شيء من الفيء اليهم مع بتأثمهم على عدم حضور صلوة الجماعة وتوعدهم على عدم حضورها باشغال النار في دروهم فامتنع المسلمون من معاشرتهم ومباشرتهم ومناكحتهم وعند ذلك حضروها معهم وعنه باسناد مثله عن ابي عبد الله عليه السلام قال صلوة الرجل في بيته جماعة تعدل اربعا وعشرين صلوة وصلوة الرجل في المسجد جماعة تعدل ثمانياً واربعين صلوة مضاعفة في المسجد وان الركعة في المسجد الحرام الف ركعة في سواه وان الصلوة في منزلك فرداً هباتاً مشوراً لا يصعد منها الى الله شيء ومن صلى في بيته جماعة رغبة عن المساجد فلا صلوة له ولا لمن صلى معه الا من علة تمنع من المسجد وفيه عن الشهيد قدس سره وغيره وهو روى الخبر عن كتاب الشيخ ابي محمد احمد بن جعفر القمي باسناده الى ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اتاني جبرئيل مع سبعين الف ملك بمد صلوة الظهر فقال يا محمد ان ربك يقرئك السلام واهدى اليك هديتين لم يهدهما الى نبي قبلك قلت وما تلك اخذنيان قال الوتر ثلث ركعات والصلوة

الخمس في جماعة ثم سئل صلى الله عليه وآله وسلم عن فضل صلاة
امته أجماعة فاجابه بما حاصله بان الجماعة المشتملة على اثنين كتب
لكل منهما بكل ركعة مائة وخمسين ركعة والمشتملة على الثلاثة
كتب لكل منهم بكل ركعة ستمائة صلاة والمشتملة على اربعة كتب
لكل منهم الف ومائتا صلاة وعلى خمسة كتب لكل منهم الفان
واربعمائة صلاة وصلوة على ستة كتب لكل منهم بكل ركعة
اربعة آلاف وثمانمائة صلاة وعلى سبعة كتب لكل منهم تسعة
آلاف وستمائة وعلى ثمانية كتب لكل منهم بكل ركعة تسع عشر
الف ومائتا صلاة وعلى تسعة كتب لكل منهم بكل ركعة ست
وثلاثون الف صلاة واربعمائة صلاة وعلى عشرة كتب لكل منهم
بكل ركعة اثنتان وسبعون الف صلاة وثمانمائة صلاة فان تجاوزت
الجماعة عن العشرة لم يعلم بعدد مثوبة ركعة منها غير الله سبحانه
يا محمد تكبيرة يدركها المؤمن في جماعة مع امامها خير من ستين
الف حجة وعمره وخير من الدنيا وما فيها سبعين الف مرة وركعة
يصليها المؤمن مع امام خير من مائة الف دنيا ويتصدق بها على
المساكين وسجدة يسجدها المؤمن مع امام في جماعة خير من
عق مائة رقبة انتهى والخبر ولو لم تر سنده لثرف صحته من ضعفه
لكن بالنظر الى قاعدة من بلغه المردي ما دل عليها صحيحاً تثبت

هذه الثوبات لمن صلى جماعة فانها قد دل خبرها على ان من بلغه
 مشوبة على عمل نعمله برجائه ينل تلك المشوبة يعطاها ولو لم تكن المشوبة
 مثل ما بلغته فالعمل في المتنام الذي هو الصلوة قد ورد الحث عليه
 في الشريعة من طرق عديدة صحيحة مر تقال جملة منها في
 صدر الفصل وهذه الثوبات قد بلغت عليه فن فعلها برجائه
 تقضل الله بها عليه وامل المؤمنين في غفلة عن هذه الثوبات
 العظيمة في صلوة الجماعة من حيث عدم جعلها شعارهم بل هم
 متهاونون عن فعلها ومتباعدون عنها لعدم تعلمهم مسائلها وغالب
 من جرت سيرتهم على فعلها جملة بواظاثنها مما يوجب صحتها
 وفسادها ومما يندب فيها ويكره فهم يسلمونها بغير علم بذلك فقد
 تصير فاسدة من حيث عدم جمعها لما يعتبر في صحتها فعلى المؤمنين
 بذل السعي في تعلم مسائلها ثم لزوم فعلها وجعله شعارهم وعدم
 تأخرهم عنها بدون عذر شرعي وذلك بالنظر الى ما مر نقله من
 السنة المعتمدة التي هي حجة وقد دلت على عدم وجود حرمة دينية
 لمنهاون عنها ولم يستمر على فعلها فانها قد دلت على عدم معاشره
 وعدم مباشرة وعدم مجالسة وعدم مناكحة وعدم مشاوره من لم
 يحضر الجماعة وعدم تسليم شيء اليهم من الحقوق المالية فاي مؤمن
 يخشى الله يتباون عن فعل شيء هذه بعض محاذير و بليات تركه

فإنها يشم منها بعد من تركها عن دين المسلمين فإن المنهي عن
مناكحته ومجالسته ومشاورته ومباشرته في الطعام وتسليم شيء
من الحقوق المالية التي هي حق المسلمين إليه ليس بمتدين بدين
المسلمين نعوذ بالله من ذلك وقد يوسوس الشيطان إلى بعض
الناس ذليقيه في بليات تركه من حيث إمام الجماعة بشبهة أنه
ليس بعادل وهذه شبهة فاسدة سخيصة فإن الشريعة قد بينت
الصفات والفعال التي يلزم وجودها في إمامها وما يلزم تركه لها
فمن حاز هذه الصفات جازت إمامته ويعلم من التشديد بما سمعته
في حق تاركها وجود من تجوز إمامته في كل عصر وتعدده فإنه
لو فرض قلته وصعوبة معرفته لما صدرت هذه البليات في حق من
تهاون فيها فلم يفعلها وفي خبر من الباب يا محمد من أحب الجماعة
أحبه الله والملائكة اجتمعون فيألفها من سعادة عظيمة حيث يصير
المؤمن بحبه صلوة الجماعة محبوباً بالله سبحانه وللملكة جميعهم فالشيء
الذي هذه مرتبة محبته فما مرتبة فعله عند الله وعند ملكته فإي
عاقل يرغب عن فعل هذه مرتبة عظمته ورفعة منزلته فاعله عند الله
سبحانه وعند ملكته وفقدنا الله سبحانه وسائر المؤمنين للقيام بهذه
الطاعة العظيمة على وجهها الذي طلبه سبحانه

في بيان معنى العدالة المعتبر وجودها في الشهود والفضي وامام الجماعة والمفتي الذي يجوز العمل بقوله شرعا وهو الذي له لياقة تقليد الناس له في المسائل الشرعية ففي الوسائل عن الصدوق رحمه الله عن ابي عبد الله عليه السلام باسناد ثابت الصحة حديث في بيانها بعد ما سئل عنها فاجاب بما نقله عنه بالمعنى توضيحا ليعرفه حتى العامي عند نظره الى ما شرحناه من معناها وحتى من يسمعه حين يتلى وهو بان يعرف المؤمن بين المؤمنين بحسن السيرة في السر على نفسه بعدم فعل المستبحات والعفة عن فعلها وكف البطن والفرج واليد واللسان عما حرمه الله سبحانه ويعرف ذلك جميعه باجتئاب الكبائر التي قد توعد الله سبحانه فاعلها بالنار من شرب الخمر والزنا وعقوق المؤمن ولو احد ابويه والمهرب من الزحف وغيرها وقد سلف بيان جميعها في فصلها ويدل على ذلك جميعه تظاهره بالجميل وعدم ظهور ما هو محرم عليه شرعا منه وحينئذ فيحرم على المسلمين تمتدش ما خفي من عيوبه بل يجب عليهم تزكيتهم وبيان عدله للناس ويكون منه التهادد للصلاة بالمحافظة على اوقاتها بحضور جماعة من المسلمين وليس له التخلف عن حضور جماعتهم في محلها الذي يصلونها فيه بغير ثلة شرعية تمنعه من حضورها منهم بحيث يكون حين يسئل

عنه في قبيلته ومحلته يقال فيه ما وجدنا منه غير الخير يصلي الصلوة في وقتها فان ذلك يجيز شهادته ويثبت عدله بين المسلمين وذلك ان الصلوة ستر وكفارة للذنوب وليس يمكن الشهادة على الرجل بانه يصلى لو لم يحضر المصلي ويتعاهد جماعة المسلمين وانما جعل الله سبحانه الجماعة في الصلوة لكي يعرف من يصلي ممن لم يصل ومن يتعاهد وقت الصلوة ممن يضيعه وما يحفظه وما يصلبها فيه ولو لم يجعل ذلك لم يوجد سبيل للشهادة على الناس بالخير والعدل فان من لم يصل ليس فيه خير بين المسلمين فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هم بان يحرق قوما في منازلهم لعدم حضورهم الصلوة في جماعة المسلمين وقد كان من يصلي منهم في بيته فلم يقبل ذلك منه وكيف يقبل شهادة ويثبت عدل من جرى الحكم من الله عز وجل ومن رسوله صلى الله عليه وآله وسلم الحرق في جوف بيته وقد كان يقول ليس لمن لم يصل في المسجد مع المسلمين من دون علة صلوة انتهى نقل معناه توضيحا فاستبان منه كون عدل الرجل موقوفا على معرفته بانه مجتنب للكبائر مانع بطنه عن المحرم بمعنى ليس يدخل شيئاً فيه مما قد حرمه الله من مطعم ومشروب وغالب الخلق اليوم بليت تقوسهم بهذه المصيبة لعدم تحصيلهم ما يطعمونه وما يثربونه من الطرق الشرعية من حيث عدم تعلمهم

لاجوه التي بها يحل المال ويتميز عن المحرم منه بل هم جارون على
 سيرة قبيحة وهي السعي في تحصيل المال والثروة بأي وجه يقدر
 عليه من غش وغدر وخيانة وسرقة بنقص الوزن وغيره وبالربا
 والشركات الباطلة والمبايعات الفاسدة باصلها مثل بيع الموزون
 خرصا وبيع المجهول وبيع الدين بالدين وبيع النسيئة بدون مدة
 معينة وغير هذه من جهات فساد تحصيل الناس للمال فالمال الذي
 هذه حال وجوه تحصيله في الحرمة وفي الفساد فهل يتصور حلية
 ما يدخل في بطونهم منه وموقوفا على كونه مانعا فرجه من المحرم
 ولقد تجاهر الخلق في عصرنا بالزنا حيث يمشون علنا الى دور من
 عرفن به ودورهن مثلهن معروفات وهن يأخذن الدينار والدرهم
 من الزناة بهن ويمضين الى السوق ويشترين ما لهن به حاجة من
 لباس وغيره ومن يبعهن يعرفهن ويعلم بان ما في ايديهن من مال
 سحت محرم فيأخذهن منهن ويعرضهن عنهن ما يردنه فانظر ما حال
 المال الذي قبضه منهن وذلك المال بعينه يشتري به لباسا يصلي
 فيه وطعاما له ولعياله وغير ذلك ومن المعلوم فساد هذه المعاملة
 ثبوت غصبية ماتسلمه عوضا عنه فان مالكة لو يعلم بان مادفعه
 المشتري اليه من الثمن مال محرم لما باعه على تقدير متابعتة للشريعة
 وعلى تقدير عدم متابعتة لها فالمال الذي تحت يده هذه حاله من

حيث الحرمة من جهة تحصيله له على مقتضى هوى نفسه وعلى كونه مانعا يده عما حرمه الله يعنى بقبضها عن مال الغير بدون جهة شرعية يجوز مدة لها الى المال من جهتها ويصرفها عن المد باشارة الى فعل تأمر به وهو محرم وعلى كونه حافظا لسانه عن الغيبة والنميمة واشاعة الفاحشة في المؤمنين وغير ذلك من المحرمات اللسانية ولقد جرت سيرة الخلق اليوم على المحرمات اللسانية مثل غيرها فسيرتهم منافية لما دل عليه الخبر في بيان معنى العادل بمن تظاهر بالجميل وجرت سيرته على الفعال الحسنة واما المحافظة على الصلوة فمفقودة عند غالب الناس وهم بعيدون عنها من جهات عديدة (منها) عدم تعلمهم لمسائلها مما يجب فيها ويحرم ومما يوجب صحتها ومما يقضي نفاسها (ومنها) عدم المحافظة على فعلها في اوقاتها بل هم يصلونها فاقدة لما يعتبر في صحتها في غير وقت فضلها (ومنها) عدم حرصهم على فعلها جماعة غير معتين بما قد ورد في فضلها جماعة في وقتها (ومنها) عدم فعلهم لها في المساجد بل يصلونها في بيوتهم باي وقت تحصل لهم فرصة عن الشغل في دنياهم (ومنها) ذمهم لمن تعلم مسائلها وفعلها جماعة في المسجد الى غير هذه من جهات عدم محافظتهم على الصلوة فكيف تقبل شهادة من هذه حالهم في شدة البعد عن مقام العدل فان لم يقبل القاضي شهادة

رجل ممن قد جرى على هذه السيرة السيئة رماه هو ومن صحبه
 باخشن ذم و بالفحش سب وليت شعري ما بالهم خذلهم الله
 معرضين عن طاعة الله فهل الدين الحق باختيار القاضي الذي
 يجري على مقتضى هوى تقوسهم فيصير لديهم محبوباً ممدوحاً فيا
 تعساً لهم حيث قد حصل لهم العلم من الفرقان العظيم ومن السنة
 الشريفة بان قبول الشهادة شرعاً موقوف على عدل الشاهدين
 والعدل المتصود منهما قد دل عليه الخبر المشار اليه في المقام وما
 بعناه فكيف يقدم من يخشى الله على قبول شهادة من قد علم بفسقه
 وعدم عدله من جهات عديدة جهة منها قاضية بعدم قبول شهادته
 وهي تقس ما غالب الخلق اليوم به مبتلون وعن فضله باختيارهم
 بعيلون وهو عدم حضورهم جاعة المسلمين للصلاة معهم في المسجد
 وغيره جاعة فما حال من جرت سيرته على فعل المحرمات المتقدم
 بيان نبذة منها باشارة ما تهاونه في الصلاة التي هي عمود الدين
 الى حد لم يتعلم ما يجب فيها مما يوجب صحتها وما يحرم فيها مما
 يفسدها وقد مضى في الفصل السابق ما دل على عدم ايمان من
 لم يحضر جاعة المسلمين ليصليها معهم جاعة فهل تقبل ممن هذه
 حال تهاونه في الصلاة وعدم حفظه لحدودها وعدم المحافظة على
 اوقاتها وعدم صلواتها جاعة شهادة في شيء حذروا حبة خردال

بعد لزوم ثبوت عدل الشاهد شرعاً وفي البحار باسناد الصدوق عليه الرحمة الثلاثة في العيون و باسنادين له في اكمال الدين في طريق متهما عن الصادق عليه السلم وفي طريق عن الرضا عليه السلم وعن صحيفة الرضا عليه السلم حديث معناه متحد وافظه مختلفان بمحض التعبير فاما الذي عن الرضا عليه السلم فلنفظه من عامل الناس فلم يظلمهم وحدثهم فلم يكذبهم ووعدهم فلم يخلفهم فهو ممن كملت مروته وظهرت عدالته ووجبت اخوته وحرمت غيبته واما الذي عن الصادق عليه السلم فهو ثلث من كنف فيه اوجب له ارباعاً على الناس من اذا حدثهم لم يكذبهم واذا خالطهم لم يظلمهم واذا وعدهم لم يخلفهم ووجب ان يظهر في الناس عدالته وتظهر فيهم مروته وان تحرم عليهم غيبته وان تجب عليهم اخوته انتهى قلت من المعلوم لدى المتدبر في معنى الحديث ان عامة الخصال الحسنة والفعال المطلوبة لله سبحانه مبنية على هذه الصفات الثلاث بيان ذلك بان تقول من المعلوم من حال الصادق في خبره في عامة المقامات انه عامل على مقتضى الصدق غير مخالف له ولذلك نزل الفرقان بامر الله سبحانه بالكون مع الصادقين فيلزم من ذلك عمل الصادق بما هو صدق مما قد ثبت وجوبه وندبه وحرمة فالصادق غير مخالف لما قد عرف محبوبيته لله سبحانه وبمفوضيته ومن المعلوم من حال من

جرى على العدل في المحالطة للناس فإنه يتنزه عن الغش لهم وعن القدر بهم وعن غيبتهم بل تجب لهم ما تحبهُ لنفسه ويغض لهم ما يبغضهُ لنفسه ومن هذه حله لم يزل يفعل المعروف مما قد وجب عليه وندب اليه ويأمر غيره به مثل تعلمه مسائل الدين وتعليم غيره لها وحثه الغير عليها مثل تأديته ما طلبهُ الله منه على وجه الذي طلبهُ في وقته المقرر له وعدم تهاونه في ذلك بل هو في غاية من المحافظة على فعل ما يرضى الله سبحانه به حريصاً على فعله باحسن ما يتصور من صورته مثل صلوته في اول الوقت في المسجد جماعة بعد المحافظة على تطهير ماله من الحقوق بصرفها في محالها ومعانوة المؤمنين على حاجاتهم الشرعية ولم يزل يتجنب عن فعل المناكبر من الغيبة والنميمة وسب المؤمنين والتصرف في مال الغير بلون وجه شرعي والنظر الى ما حرم الله النظر اليه الى غير هذه من الفعال الذميمة شرعاً ومن وجده يفعل شيئاً منها وعظه ونصحهُ ونهاه عن فعلها ومن المعلوم حسن حال من يفي بما وعد من حيث لزوم حله لو فأنه بما قد طلب الله فعله منه وتركه ما نهاه الله عنه فان هذه الخصلة الشريفة من خصال المؤمنين المختصة بهم والمؤمن هو الذي وعد ربه العظيم في عالم الدر وفي الدنيا بلزوم طاعته فان معنى ايمانه بالله سبحانه وعد منه له بالجري على مقتضى ما طلبهُ منه

وما نهاه عنه فعنى مؤمن بالله مصلق بوجوده المقدس وبدينه الشريف الذي يلزم منه العمل على ما بينه له على لسان رسوله صلى الله عليه وآله وسلم من شرعه المنيف فبان مما نبهنا عليه كون هذه الخصال الثلاث جامعة لعامة ماوردت به الشريعة المقدسة من فعل المحبوب لله سبحانه ومجانبة المبعوض له فعلى المؤمن المحافظة على شرفه العظيم بالعمل على هذه الصفات الثلاث ليحصل له الفوز برفعة المنزلة عند الله وعند الناس يقبول شهادته لديهم باظهارهم عدله وبوجوب اخوته عليهم وحرمة غيبته وظهور مروته عندهم فإى عاقل يرضى من نفسه بان تقوته هذه الدرجات العالية عند الله وعند الناس بسبب مخالفته لخصلة من هذه الخصال الثلاث فليتب من خالف شيئاً منها الى الله سبحانه وليعمل بعد التوبة على مقتضى جميعها لتحصل له هذه الرتب الرفيعة عند الله وعند الناس وفتننا الله سبحانه وسائر المؤمنين لتحصيل هذه الخصال المرضية طاعة له حتى تفوز بمرضاته وبالخلود في عالي جناته فانه الموفق لعامة الطاعات والمضاعف على فعلها الحسنات وبمحمد الله وفضله * قد تم ما قصدنا بيانها في هذه السطور والصفحات خدمة منا لعامة المؤمنين والمؤمنات ونسئله سبحانه جعله خالصاً لوجهه الكريم نافعا به الخلق من فضله العميم ونامل

ممن يستفيد منه طلب المغفرة لمصنفه والنوي رحمه من ابويه
 وسائر قرباه وذوي الحقوق عليه وسائر المؤمنين والمؤمنات
 وقد فرغت باعانة الله وتسديده من تصنيفه ومحريره بيدي المذنبه
 الفانية في ضحى ثاني عشر شهر رجب الفرد سنة الف وثلثمائة واحد
 واربعين هجرية على مهاجرها وعترته الخيرة البررة افضل الصلوة
 واسنى التسليم وابهى التحية وانا المذنب الحقير الفقير
 الى رحمة ربه الفني الغفور الحلیم محمد مهدي خلف المرحوم
 السيد صالح الموسوي القزويني طاب مرقدہ

جدول الخطأ والصواب

ص	س	خطأ	صواب
٢	٤	يستحقه	يستحقه
٢	١٢	المعز	العز
٣	٢	انخلو	انخلق
٣	١٨	بان	ان
٣	١٨	رسم	الى رسم
٤	٢	الغرد	الغرز
٤	٣	اتعرض	اتعرض
٤	٤	يعد	بعد
٤	١٠	اليسر	اليسير
٥	٤	اولى	اول
٦	٦	تنضره	تنظره
٦	١٠	بنهار	ينهار
٦	١٧	السطوحة	المسطوحة
٧	٠٧	العجائب	العجاب
١١	١٢	واما جسما	اما جسما
١٢	٠٦	فالتعدد ولو	فالتعدد معدوم
١٢	٠٧	فيتركبت	فيتركب

ب

صواب	خطأ	س	ص
وهذه	فسده	١٢	١٢
عن غيره	عن غير	١٥	١٢
مما	فما	٤	١٣
فما حال	فما حال	٧	١٣
معارضته	معارضة	٥	١٤
وحدة	وحده	٥	١٨
فانه فصولا	فانه فصول	١١	١٩
والقطعية	والقطيعة	٢	٢٠
الصحة	الفتحة	١٢	٢١
فهم	قهم	٤	٢٣
اقتضت	انتقضت	٣	٢٦
تجبر	تجبر	١١	٢٦
المشبهة	المشبهة	١٦	٢٧
القدس	السدس	٣	٣٣
لقصوره	قصوره	١٥	٣٧
والفقه	والفقه	١٧	٣٧
الجاهل	المجاهل	٠٤	٣٨

ج

ص	س	خطأ	صواب
٣٨	١٥	المجانين	الجانين
٣٨	١٧	فيؤدى	فيودى
٤١	١٥	من يحبهم	من محبيهم
٤٥	١٤	من استحسن	ما استحسن
٥٥	١٠	يعبر	يعتبر
٥٧	١٨	ذماغه	دماغه
٦٣	٠٩	الخبير	الخبير
٦٣	١١	الرحيه	الرحه
٦٥	١٥	ام المؤمنين	ام المؤمن
٦٦	١٧	الوالد	الولد
٦٩	٠٢	نخل	نخلا
٦٩	٠٨	ومسه	رمسه
٧٥	٠٢	تقلناه	تقلناها
٧٦	٠٧	يتأونه	ينادونه
٧٦	٠٩	من الله	من الله
٧٨	٠٣	اي لوجوده	اي ليس لوجوده
٧٨	٠٥	عن وجوهها	عن وجوهها

ص	س	خطأ صواب
٨٥	١٢	ان لا يكون ان يكون
٨٧	١٦	اي بعض اي بعض
٩٠	١٠	من اعتق من اعتق
٩١	١٣	من هنا من هنا
٩٣	٠٧	ولهامانه وطامانه
٩٧	٠٢	زخاف زخارف
١٠٤	١٧	يفزع يفرغ
١٠٨	٠٧	حسب حسب
١٠٩	٠٤	ان -
١١٥	٠٤	بل يمضي بل لم يمضي
١١٧	١١	ولما وما
١١٧	١٦	معر معمر
١٢١	٠٣	مسند سند
١٢٤	٠٢	يفقو يققو
١٢٦	٠٧	عبد عبدي
١٢٦	١٦	فليبدل فليبدل
١٣٥	٠٥	عنه عنه

ص	س	خطأ	صواب
١٣٥	١٦	باني	باني
١٣٧	١٥	يعلم	يعلم
١٣٩	٠٢	رسل	رسول
١٤٠	٠١	يحدث	يحدث
١٥١	١٧	الخصمال	الخصمال
١٥٤	١٧	لما خصت	لما خصت
١٥٦	٠٥	بنفسه بفساده	عالم بفساده
١٧١	١٤	نفسه	نفسه
١٧٣	٠١	الشخص نفسه	يعد نفسه
١٧٤	٠٤	فالتجار	والتجار
٢٠٠	٠٨	ايعاي	ايعاي
٢٠١	١٢	واما سئلت	ماسئلت
٢٠٤	١٨	اعذر	اعذر
٢٠٧	٠٩	بعد	بعده
٢١٧	٠٣	بالنسبه	بالنسبة
٢٢٠	٠٨	من هذا	من هذه
٢٣٥	١٦	التحاف	التخالف

و

صواب	خطأ	س	ص
من لم يفرق	ولم يفرق	٧	٢٣٧
مشوبته	مشبونه	٠١	٢٤٥
الجهات	الجهاد	٠٦	٢٥٦
يعرض	يعرص	٠٧	٢٦٠
فصله	فضله	١٨	٢٦١
التقمه	النعمة	١٦	٢٧٦
على حرمة	على رمة	١٤	٢٨٢
تغزر	تعزز	٠٣	٢٩١
الثقات	الثقات	٠٦	٢٩٥
غفلة	غفة	١٤	٢٩٨
دين	ين	٠٨	٣٠١
الخبز	الخبير	١٥	٣٠١
المعار	المتعار	٠٣	٣٠٦
والوحوش	والوحرش	١٨	٣١٣
ظروف	طروف	١٢	٣١٧
الشيبي	الشيبي	١٤	٣٢٣
الايسر	الايسير	٠٩	٣٢٦

ز

صواب	خطأ	س	ص
البأس	اللباس	١٧	٣٢٦
البأس	اللباس	٠٥	٣٢٧
البأس	اللباس	٠٧	٣٢٧
البأس	اللباس	٠٩	٣٢٧
صحيحة	صحيحة	١١	٣٢٧
سيد	سيداً	٠٣	٣٣١
استحباب وتجديد	استحباب وتجديد	٠٧	٣٣٣
سجن	سجان	٠٨	٣٤٦
عليه غير	على غير	١٣	٣٥٣
اختصار	اختصار	٠١	٣٥٦
يعض	يقضي	١٥	٣٥٦
فيعبر	فيعتبر	٠٥	٣٦٦
سند	مسند	٠٢	٣٧١
قريباً	غريباً	٠٣	٣٨٣
ثله	ثله	٠٥	٣٨٥
لاعلم	لاعلم	٠١	٤٠٥
بأن ان الدمعة	فقد بأن الدمعة	٠٣	٤٠٨

ص	س	خطأ	صواب
٤٠٨	٠٤	وفضل جسيم	وفضلا جسيما
٤٠٩	٠٥	مايريد	من يريد
٤٢٤	١٦	يركب	يرتكب
٤٢٦	١١	يبعض	بعض
٤٢٦	١٦	الشريعات	الشرعيات
٤٢٧	١٦	حري	جری
٤٣٥	١٠	لوقت	الوقت
٤٣٥	١٥	جسوم	جسوما
٤٤٧	١٠	قاله	قال
٤٤٨	٠٨	صححيا	صححيا
٤٤٩	١٨	لم	له
٤٥٦	٠٧	سييله	سيل
٤٦٤	٠٧	في بدلها	في بدلها
٤٧٣	١١	كشبان	كشبان
٤٨٥	١٨	صدقتك	صدقت
٤٨٦	١٤	الشافين	الشافعين
٤٨٧	٠٦	حضرها	حضرها

ط			
صواب	خطأ	س	ص
لزينة	لزينة	٠١	٤٨٩
حاله	حال	٠٩	٤٩٦
المشهور	المشهود	١٨	٥٠٨
الخبر	الخبر	١٢	٥٢١
تجويزه	تجويزه	٠٢	٥٢٥
حزبه	حزبه	١٢	٥٣٠
المنصف	المنصف	٠١	٥٣٧
يجب	يجب	٠٤	٥٣٨
فيلقموهم	فيلقموهم	١٢	٥٣٨
الوسائل	المسائل	١٣	٥٤٣
الفاصل	الفاضل	١٥	٥٦٤
المنافق	المناق	١٤	٥٦٦
بضعته	بضعة	١٢	٥٧٤
نساء	انساء	٠١	٥٧٥
الخبر العظيم	الخبر العظيم	١٣	٥٧٥
المزيد	المريد	٠٩	٥٨٠
على زيارة	على زيادة	٠١	٥٨٦

ي

ص	س	خطأ	صواب
٥٨٩	٠٣	دل ثبوت	دل على ثبوت
٥٩٠	٠٦	عدم العبره	سوى عدم العبره
٦٠٣	٠٤	فليلت	فليلتفت
٦٠٣	٠٨	ولقله	ولقلبه
٦١٤	١٥	امامون	المأمون
٦١٨	٠٧	امامه	وامامه
٦٢٥	٠٤	بالحاجة	بالمحاجة
٦٢٧	٠٣	فديك	فدايك
٦٣٢	١٤	في التجره	في التجاره
٦٤٠	٠٢	اجتمعت	اجعت
٦٤٤	٠٢	الفضل العامل	فضل العامل
٦٤٤	٠٤	محمد عترته	محمد وعترته
٦٤٩	١١	فتصبر	فتصير
٦٤٩	١٢	مثاب	مثابا
٦٤٩	١٥	فعد	فقد
٦٥٤	١٧	عل استحباب على جعل	عل استحباب جعل : على استحباب جعل
٦٦٠	٠٤	من وكل	من كل

ك

ص	س	خطأ	صواب
٦٦٠	١٠	مادل استجاب: على استجاب	
٦٦٠	١٦	واماني واماني	
٦٦٥	٠٨	دل استجاب دل على استجاب	
٦٧٦	٠٤	دل استجاب دل على استجاب	
٦٨٠	١٠	خبر خبر	
٦٨٧	١٣	من النار ومنه من النار منه ومن	
٦٩٥	١٥	وفي خير وفي خير	
٧٠٠	٠٤	المطاعه والمطاعه	
٧٠١	١٥	دنيا دنيا	
٧٠٣	٠٥	وليقه وليقيه	
٧٠٤	١٤	تنثيش تنثيش	
٧٠٧	٠٣	مدة مدة	
٧١٠	٠٢	نحب نحب	
٧١٠	٠٢	نحبه نحبه	



